

مَجْمُوعَةُ رَسَائِلِ الْعَلَمَةِ السُّيُوطِيِّ

تَرْجُمَاتُ

# الْعَلَمَةُ السُّيُوطِيُّ

تَأليفُ الإمامِ  
أبي عبدِ اللهِ شمسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ الدَّوْدِيِّ المَالِكِيِّ  
ت ٩٤٥ هـ  
(وهو تلميذُ الإمامِ السُّيُوطِيِّ)  
رحمهُ اللهُ

يُطْبَعُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَنْ نَسْخَةٍ خَطِّيةٍ وَهَبيةٍ

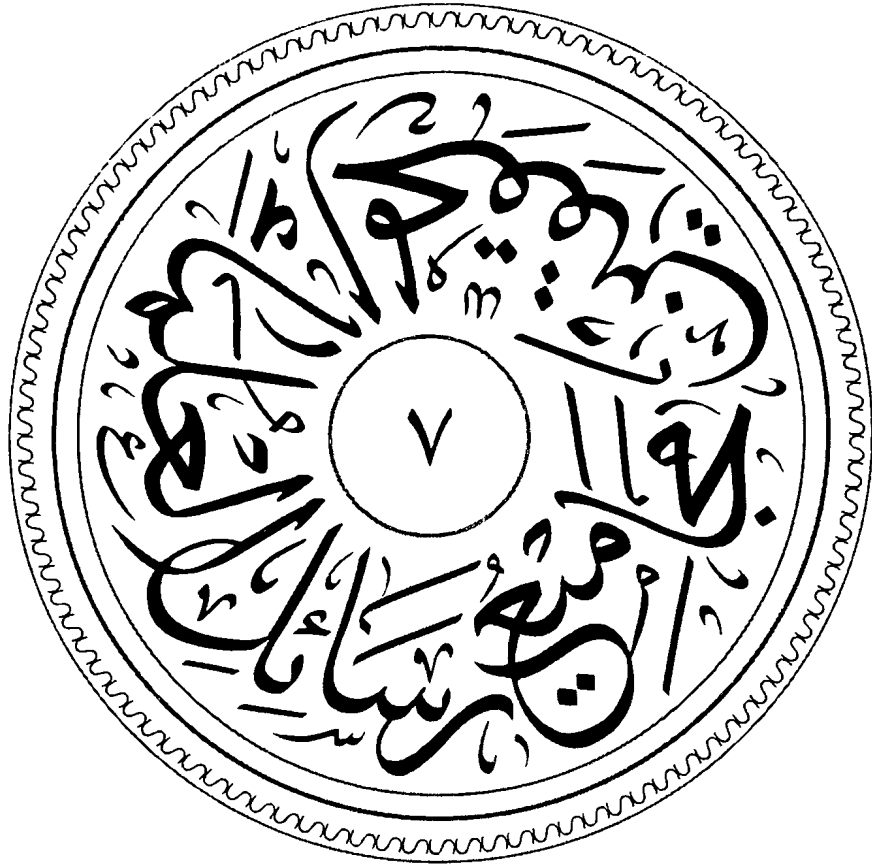
تَحْفِيفُ وَتَعْلِيقُ  
د. عَبْدِ الحَكِيمِ الأَنِيسِ

المجلد الثاني



مَجْمُوعَةُ رَسَائِلِ الْعَلَمَةِ السُّيُوطِيِّ





ترجمة  
الجلال من السيوطي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

يُمنع طباعة هذا الكتاب أو ترجمته أو تصويره ورقياً أو إلكترونياً

إلا بإذن خطي من الدار الناشرة

تحت المساءلة الدنيوية والأخروية



دار اللباب

للدراسات وتحقيق التراث

**DAR-ALLOBAB**

Lubab Yazma Eserleri İhya ve İلمي Araştırma Yayınları

بيروت - لبنان

009615813966

0096170112990

دمشق - سوريا

00963993151546

info@allobab.com

Www.allobab.com

اسطنبول - تركيا

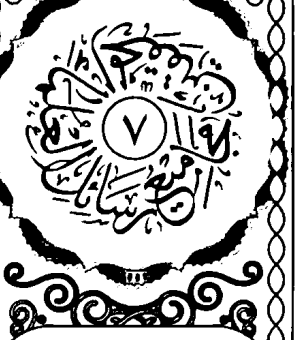
00902125255551

00905454729850



İskenderpaşa mh. Kızıtaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)

مَجْمُوعَةُ رَسَائِلِ الْعَلَمَةِ السُّيُوطِيِّ



تَرْجُمَاتُهُ

# الْعَلَمَةُ السُّيُوطِيُّ

بِمَجْمُوعَةِ رَسَائِلِ الْعَلَمَةِ السُّيُوطِيِّ

تَأَلَّفَ الْإِمَامُ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الدَّائِدِيِّ الْمَالِكِيِّ

ت ٩٤٥ هـ

(وهو تلميذ الإمام السُّيُوطِيِّ)

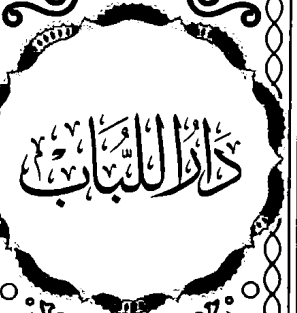
رحمها الله

بُطِّعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَنْ نَسْخَةِ خُطْبَةٍ وَهَبِيَّةٍ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ

د. عَبْدِ الْحَكِيمِ الْأَنْبَسِيِّ

المجلد الثاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإفراج الفقي

خالد محمد نايسين بلوان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مَقْدَمَةُ التَّحْقِيقِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فهذا كتابُ: «ترجمة العلامة السيوطي» لتلميذه الحافظ محمد بن علي الداودي المالكي، وفقَّ اللهُ لخدمته ونشره لأول مرة، وهي ترجمةٌ موسعةٌ مبكرةٌ، اقتدى فيها مؤلَّفُها بسبعة علماء كتبوا تراجم لأبائهم أو لشييوخهم، ورتَّبها على عشرة أبواب، وقد اعتمدَ فيها على كتب الشيخ، وكان واسعَ الخبرة فيها والاطلاع عليها. والأبوابُ العشرةُ هي:

الباب الأول: في اسمه، واسم آبائه وأجداده، ونسبته.

الباب الثاني: في مولده، ونشأته، ومبدأ اشتغاله، واتصاله في الفقه بالإمام الشافعي - رضي الله عنه -، وشيوخه الذين أخذ عنهم الدراية وأجازوه بالتدريس.

الباب الثالث: في طلبه للحديث، ومشايخه في الرواية: مَنْ سمعَ عليهم، ومنَ أجازوه، وشيء من مسموعاته وعوالي مروياته، وأدائه فريضة الحج، وإملائه، وما ينضمُّ إلى ذلك من إفتائه.

الباب الرابع: في أسماء مُصنِّفاته، وما كُتِبَ عليها تقرِيظاً، وقيل فيها مدحاً، وذكر نبذ يسيرة من التعريف بعليِّ مقامه في العلم.

الباب الخامس: في اختياراته.

الباب السادس: في فتاويه المنظومة.

الباب السابع: في نظمه العلمي.

الباب الثامن: في نظمه غير ذلك، وشيء من إنشائه وحكمه.

الباب التاسع: في بعض مسائل مهمة حرَّرها ونقَّحها وأفردَها بالتأليف.

الباب العاشر: في ذكر مرضه ووفاته، وما عمِلَ فيه من المراثي<sup>(١)</sup>.

وقد عوَّل في الأبواب الثلاثة: الأول والثاني والثالث على كتاب شيخه «التحدُّث بنعمة الله» تماماً، وحوَّل صيغة المتكلَّم إلى صيغة الغائب، يظهرُ هذا مِنْ مقابلة ما ذكر بكتاب «التحدُّث»، وبما نقله عنه الشيخُ عبدُ القادر الشاذلي في كتابه «بهجة العابدين».

وقد يقولُ: «قال صاحب الترجمة»<sup>(٢)</sup> ويورد قوله بنصّه، وربما زاد أشياء:

ومن ذلك زيادته خبراً في ترجمة والده السيوطي نقله مِنْ «طبقات النحاة»<sup>(٣)</sup>.

وقولاً لقاسم بن قطلوبغا عن السيوطي ولم يصرِّح بمصدره، وهو في

«المنجم».

وسنداً له في رواية مسائل نافع بن الأزرق، ولم يصرِّح به، وهو في «أنساب

الكُتُب في أنساب الكتب».

وقولاً للسيوطي عن طرق حديث «طوبى لمن رآني» مِنْ «جزء السلام من سيد

الأنام».

(١) وهذا الباب غير موجود في النسخة التي أنشُرَ الكتاب عنها.

(٢) وهو في الكتاب كله يذكُرُ الشيخَ بهذا الوصف، وقد تکرَّرَ هذا منه في نحو (٢٢٠) موضعاً.

(٣) هكذا يسمِّيه كلما ذكره، ولم يذكر «بغية الوعاة».

ومن الزيادات المهمة سوقه نصوص إجازات شيوخ السيوطي له، وهم صالح البلقيني، والسيرامي، والكافيجي، ولا ندري هل كان نقلها من نسخها عند الشيخ، أو وجدها في أوراقه بعد وفاته.

واعتمد في الباب الرابع على رسالته «فهرست مؤلفاتي»، وجعل الكلام لنفسه. ثم على كتابه «التحدث»، وهو هنا يجعل الكلام لنفسه مرة، ويعزوه إلى صاحبه مرة أخرى. والباب كله من المصدرين هذين.

وقد زاد شيئاً طفيفاً جداً في الكلام على بعض المؤلفات حين ساقها من «الفهرست».

وزاد تقرّظين لكتابين من كتب الشيخ.

ويُشار هنا أنه اعتمد في سياق مؤلفات الشيخ على رسالته «فهرست مؤلفاتي»، ولم يعتمد ما ذكر في «التحدث»، إذ كان ما جاء في هذا «الفهرست» من المصنفات هو الذي اختاره السيوطي وأبقاه إلى الممات، كما عبّر الشاذلي في «بهجة العابدين»<sup>(١)</sup>، وصنيع الداودي يؤيد ذلك.

وقد اختلف الباب الخامس وهو في اختياراته عن «التحدث»، فقد قال: الباب الخامس في اختياراته وهي سيرة جداً. ثم ذكر ست عشرة مسألة، بأسلوبٍ يختلفُ عمّا ورد في «التحدث» الذي ورد فيه خمسٌ وثلاثون مسألة.

ثم ذكر من اختيارات شيخه في العربية ثلاثين اختياراً، ولا ذكر لهذه الاختيارات في نسخة «التحدث» التي وصلت إلينا ناقصة، ويبدو ممّا كتبه الناسخ في هذا الموضع أن السيوطي لم يكتب شيئاً عن هذه الاختيارات.

(١) ص ١٧٥ وانظر لزاماً ص ٢٨٠.



وفي «التحدُّث» ثلاثة اختيارات في علم الحديث والأصول، ولا ذكر لها عند الداودي.

أما الباب السادس: «في فتاويه المنظومة» فقد استخرَجها من «الحاوي للفتاوي» - ولم يُصرِّح - ومنها:

«قطف الثمر في موافقات عمر».

«الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية». ولم يسمَّها.

«تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة».

ولم يدع ما في «الحاوي» من فتاوى منظومة سوى القليل<sup>(١)</sup>.

وقد أطال الداودي في هذا الباب، ولا جديد فيه، وفي هذا الشعر ضرورات، وفي بعضه ضعفٌ وركَّةٌ، والمفردات المستخدمة في الأسئلة والأجوبة هي هي، والنفس واحدٌ غالباً، وهذا يثير التساؤل<sup>(٢)</sup>!

والباب السابع: «في نظمه العلمي».

وقد بدأ بنظمه المرتَّب، وأوردَ كتابه «قلائد الفوائد وشوارد الفرائد» (وهو

(١) ترك الأجوبة على هذه الأسئلة:

الحمدُ لله معيد ما بدا. (٣٧ / ١). يا مَنْ لأهواء الجهالة مذهبُ. (٩٢ / ١). ماذا تقولون لا زال الزمانُ بكم. (١٦٥ / ١). يا منشئاً لعلوم ما سُبقتَ بها. (١٦٩ / ١). هداة الدين أعلامَ الخطابِ. (٢٧٢ / ١). ما قولكم أهل العلوم والتقى. (٣٠٧ / ١). ما قولكم يا أولي الألباب في رجلٍ. (٣٩١ / ١). ماذا يقولُ إمامُ العصر مجتهدٌ. (٣١٠ / ٢). وقد سبقَ مثلُ هذا السؤال، ولهذا تركه. أما الأخرى فلا أدري لمَ تركها؟

(٢) لعل السيوطي نظمَ الأسئلة التي رُفعتُ إليه، - أو قسماً منها - ثم نظمَ أجوبتها.

مرتباً على حروف المعجم) كاملاً، ولم يُشر، وقد حوّل قول الناظم فيه: «قلت» إلى: «قال»، وبدا كأنه هو مَنْ جمع تلك المنظومات.

ثمّ قال: «ومن نظمه العلمي أيضاً غير مرتب». وفيه:

- شرط البخاري ومسلم. من «الحاوي للفتاوي» ولم يُصرّح.

- استدراكه (أي السيوطي) على التاج السبكي وابن حجر في الألفاظ المعرّبة

في القرآن. من «الإتقان» ولم يُصرّح.

- رواية أبي حنيفة عن مالك. من خاتمة «تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك».

- استدراكه على أبي شامة وابن حجر في أصحاب الظلال. وهي من «تمهيد

الفرش في الخصال الموجبة لظلّ العرش»، ولم يُصرّح.

- «مرّ النسيم إلى ابن عبدالكريم». ولم يسمّه.

- نظمه بشأن كتابه «إتحاف الوفد نبأ سورتى الخلع والحفد»، وثناء علي باي

على الكتاب، وجواب السيوطي له. وهذه الأبيات من «التحدّث» ولم يُصرّح، وزاد

أبياتاً ليست فيه.

- استدراكه على ابن الجوزي في الموضوعات، من «النكت البديعات على

الموضوعات».

- «النهر لمن برز على شاطئ النهر». وهي من «الحاوي» ولم يُصرّح، وفيها

خمسة أبيات ليست في المطبوع.

- «التسميط». منظومة في مسألة حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر، جعلها من

النوع المُسمّى بـ «التسميط».

وكان «الباب الثامن: «في نظمه غير ذلك، وشيء من إنشائه وحكمه»، وهذا ما فيه:

- البديعية.

- قصيدة نبوية رائية.

- قصيدة في مدح الشافعي قالها في رمضان سنة ٨٧٨.

- قصيدة عند ختم قراءة ألفية الحديث.

- قصيدة في مدح شيخه الكافيجي. وهي في «التحدث» كما أفادنا الشاذلي،

وليست في النسخة التي وصلت إلينا منه.

- قصيدة في مدح شيخه تقي الدين الشُّمْنِي.

- أربع قصائد في رثاء الشُّمْنِي. وهي في «التحدث» كما أفادنا الشاذلي،

وليست في النسخة التي وصلت إلينا منه.

- رثاء علم الدين البلقيني.

- رثاء سيف الدين الحنفي.

- أبيات في الرواية نقلها من «معجم شيوخه». وهو «المنجم في المعجم».

- قصيدة ذاتية في الشكوى من الغربة قالها في مكة على قافية صعبة.

- «أحاسن الاقتياس في محاسن الاقتباس». (وهو مرتَّب على الحروف)، أوردَه

كاملاً، وبدأ ذلك بقوله: «فصل في الاقتباس الذي وقع لصاحب الترجمة، وقد أفردَه

بمؤلفٍ سمَّاهُ: «أحاسن الاقتياس في محاسن الاقتباس»، فقال بعد البسملة...»، وقد

زاد فيه بيتين.

- أبيات كان يُوردها في مجالس الإملاء. فهي منقولة من «الأمالى» إذن، وقد

نقل من المجالس الآتية: (٥، ٧، ٨، ٩، ٢٤، ٩١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٥٣).

ثم رجّع فنقل من مجالس «الأُمالي على الدُّرة الفاخرة» وهي توافق المجالس: (٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٢، ونقل هنا رؤيا رآها الشيخ. ١١٢، ١٢١).

- بيتان في نظم حديث الرحمة، من ديوانه «نور الحديقة».

- بيتان في جزاء حسن الخلق.

- أبيات في الإمام مالك، من كتابه «تزيين الممالك».

- بيتان في الوعظ النافع، من «نور الحديقة».

- بيتان في «بري» من «طبقات النحاة». وهما في «المقامة المصرية».

- أربعة أبيات في تفضيل الشتاء. ولم يذكر مصدرها.

- مقطّعات كثيرة قالها وهو قافلٌ من الحجّ في الحوراء، وينبع، والعقيق،

ومغارة نبط، وغيرها من منازل الحُجّاج. ولعل النقل من «الرحلة المكية» أو «مقاطع

الحجاز» - وهذا أرجح - وفيها أبياتٌ في أغراض أخرى.

- بيتان في رثاء مُستولده «عُصون» أمّ أولاده. وهما في «شرح عقود الجمان»،

ولم يصرح به.

- بيتان قالهما في بوش بصعيد مصر سنة ٨٧٤.

- بيتان في مدح الإمام الشافعي.

- أبيات من «تاريخ الروضة».

- بيتان في تشبيه النيل، من «المقامة الجيزية».

- بيتان في ذم مَنْ يرمي علم الشريعة.
- بيتان في تفضيل السُّمر. ولم أرهما في «نزهة العمر في تفضيل البيض والسود والسمر»<sup>(١)</sup>.
- أبيات قالها في بوصير يشكو البراغيث.
- بيتان في الموج.
- بيتان في السُّحب.
- ستة أبيات إذا قرأها الأثغ لا يُعاب. أربعة منها في «شرح عقود الجمان».
- أبيات موطئة لبيت مفردٍ لأمين الدولة الطرابلسي.
- بيتان في الولد، نقلهما من «شرح عقود الجمان».
- أبيات في بستان.
- بيتان في بركة البشنيين.
- أبيات في قوم جحدوا فضله.
- أربعة أبيات من البديع.
- أبيات من «إلقام الحجر لمن زكَّى سائبَ أبي بكر وعمر».
- بيتان من البديع.
- بيتان في طاعون سنة (٨٩٧)، من «المقامة الدرية».
- أبيات في نونات الصيف.
- بيتان من كتاب «رفع الأيدي في الدعاء».

(١) رجعتُ إلى طبعة المكتبة العربية بدمشق.

- أبيات عن نفسه، من «نور الحديقة».
- لغز في شعبان. من «التحدث» ولم يصرِّح به.
- لغز في سمنود.
- لغز في الباز.
- حل لغز في باشق. - وهو في الحاوي. -
- لغز في البعوض.
- لغز في الضب.
- نظم من «ديوان الحيوان»: «التبري من معرة المعري»، و«نظام البلور في أسامي السنور».
- المنقح الظريف في الموشح الشريف. وهذا تعليق على موشحين أرسلهما إليه السلطان الغوري. وقد ذكر هذا التأليف في آخر العناوين في قسم «فن الأدب والنوادر والإنشاء والشعر» من «فهرست مؤلفاتي» - نسخة الشاذلي -، مما يُشير إلى تأخر وقت كتابته.
- أمّا «ذكر شيء من إنشائه» فقد اشتمل على:
  - لغز كتبه بالعقبة وهو قافلٌ من الحج سنة (٨٦٩) في «طيبة» إلى صاحبه إمام الأدباء الشهاب أحمد بن محمد المنصوري وكانا قد حجاً معاً. وأرجح أن النقل من «شرح عقود الجمان».
  - لغز في الشمع أنشأه سنة (٩٠١). وهو في كتابه «مسامرة الشموع في ضوء الشموع» ولم يصرِّح.
  - لغز في القوس.

- لغز في الكنافة.
- مفاخرة بين الطيلسان والطرحة. وهي من كتابه: «الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان». ولم يذكره.
- رسالة إلى الشيخ زكريا الأنصاري بسبب طالب عاق.
- رسالة إلى ابن ظهيرة في مكة. وهي في «التحدث» ولم يُصرِّح به.
- رسالة إلى القاضي ابن مزهر هي: «النُّجج في الإجابة إلى الصُّلح» كتبها سنة (٨٨٩)، وهي في «التحدث» ولم يُصرِّح.
- تقرّظ على «الخلاصة المرصية في معرفة سلوك طريق الصُّوفية» تأليف شيخه الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الدائم.
- تقرّظ على «الحواشي» للغزي.
- استجازته من بعض الأدباء.. وهو الشهاب المنصوري..
- إجازة إلى أبي الفتح الرسام.
- صدر كتاب لقاضي قضاة الهند ركن الدين محمود.
- جواب على لغز في القلم. هو في «شرح عقود الجمان» ولم يصرِّح.
- جواب على لغز في العصا.
- ثم يأتي: فصل في الأحاجي، لعله من كتابه «فجر الدياجي في الأحاجي».
- وفيه لغز في الكادي. وهذا مذكور في «بغية الوعاة»، ولغز من الجزء السادس من «التذكرة: الفلك المشحون».
- ثناء لشمس الدين القادري على السيوطي، وجوابه له.

الباب التاسع: في بعض مسائل مهمة حرَّرها ونقَّحها وأفردها بالتأليف.

وقد أورد (الداودي) فيه الكتبَ والرسائلَ الآتية:

- مسالك الحنفا في والدي المصطفى. قال: مسألة والدي رسول الله ﷺ وأنهما ناجيان يدخلان الجنة، وألَّف في ذلك ستة مؤلفاتٍ أجمعها كتاب «مسالك الحنفا في والدي المصطفى» فلنسقه بنصِّه، قال - بعد البسملة والحمدلة - وهو في «الحاوي».

- إتحاف الفرقة برفو الخرقه. وهو في «الحاوي». قال: «ومن ذلك [مما حرَّره] مسألة سماع الحسن البصري من علي - رضي الله عنه - فإنَّ جماعةً من الحفاظ لم يثبتوه، وتمسَّكَ بهذا طائفةٌ من المتأخرين فخدشوا به في سند لبس الخرقه الذي توارثه الصوفية خلفاً عن سلف وذكره أئمةٌ في كتبهم كالشهروردي وغيره، فحرَّر صاحبُ الترجمة سماع الحسن من علي وأثبتته وصحَّح به سند لبس الخرقه، وألَّف في ذلك جزءاً أسماه: «إتحاف الفرقة برفو الخرقه»، وهو هذا قال».

- جزء في نبوة إبراهيم ولد النبي ﷺ. وهو في «الحاوي».

- شد الأثواب في سد الأبواب. وهو في «الحاوي».

- كلامه على اسم «الصانع». من «طبقات النحاة».

- الفيض الجاري في طرق الحديث العُشاري. قال: «فصل: وقف العلامة

قاضي الحنفية سري الدين عبد البر بن الشحنة على «عُشاريات» صاحب الترجمة

مع بعض الطلبة فقال: الشيخ حافظٌ ويورد في «عُشارياته» حديثاً موضوعاً! فقيل له:

وما هو؟ فقال: حديث «طوبى لمن رآني» فإنَّ في سنده مَنْ اتهم بالوضع. فمشى

ذلك على الحاضرين لمجلسه، فبلغ صاحبَ الترجمة مقالته فصنَّف في ذلك جزءاً

سمَّاه: «الفيض الجاري في طرق الحديث العُشاري»، وأرسله إلى السَّري فسكت

ولم يُحر جواباً.



وهذه صورته - بعد البسمة والحمدلة -.

- الثبوت في ضبط القنوت. ولم يسمّه. وهو من «التذكرة» المسماة بـ «الفلك المشحون» كما أفاد السيوطي في «الحاوي»، ولكنه - أعني الداودي - لم يُصرِّح. قال: «فصل: ورد على صاحب الترجمة سؤال في قوله ﷺ في دعاء القنوت: «ولا يعزُّ مَنْ عاديتَ»، وذكر السائل أنه قرأه بكسر العين من عزَّ يعزُّ فردّه عليه رجلٌ وقال: إنما هو يعز بضم العين من باب نصر ينصر، وذكر أنه قال: إنَّ يعز - بالكسر - إنما هو مضارع عز بمعنى قلَّ، وأمَّا عز من العز الذي هو ضد الذل فإنَّ مضارعه بالضم. هذا ما ذكره السائل، فأجاب صاحب الترجمة - ومن خطّه نقلتُ -.

وهذا الباب (التاسع) أطول الأبواب، ويأتي بعده في الطول «الباب الثامن». هذه هي أبواب الكتاب، ومن هذا العرض تُعرف «مصادره»<sup>(١)</sup>، وطريقته في التأليف، وجهده.

أمَّا الباب العاشر في ذكر مرضه ووفاته وما عمَل فيه من المراثي فلم نجده في النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، كما قدّمتُ في التعليق.

### قيمة هذه الترجمة:

تكمُنُ قيمةُ هذه الترجمة في النقول الكثيرة التي ساقها الداودي من كتب شيخه، وإن كان قد عوّل على كتاب «التحدُّث بنعمة الله»<sup>(٢)</sup>، و«الحاوي للفتاوي» كثيراً.

(١) وهناك ما لم ينص على مصدره كقصيدة السيوطي النبوية الرائية، وقصيدته في مدح الشافعي، وقصيدته عند ختم قراءة ألفية الحديث، وقصيدته في مكة. والغالب أنها من «التحدُّث».

أمَّا التقارير والمراسلات فلا نستطيع القول فيها.

(٢) وقد مشى على ترتيب «التحدُّث» غالباً.

ويُستغربُ منه - رحمه الله - أنه نقلَ أغلب «التحدُّث» ولم يُصرِّحْ به إطلاقاً، وأشعرَ بتحويل ضمير المتكلِّم إلى الغائب أنَّ الكلامَ له، وليس الأمر كذلك. وربما لم يجد في ذلك حرجاً لأنَّ الكتابَ معروفٌ لدى العلماء وطلبة العلم. وكذلك نقله من «الحاوي للفتاوي» وغيره.

وهو يتابع شيخه متابعة تامة إلا ما ندر، فمثلاً: قال السيوطي في «شرح عقود الجمان»<sup>(١)</sup>: «أنشدني صديقنا الشهاب المنصوري<sup>(٢)</sup> ملغزاً في القلم». فقال الداودي: «وأنشده صديقه الأديب الشهاب المنصوري ملغزاً». وطوى اسم المصدر. ومن مخالفاته لشيخه ذكره لخصمه الجوجري بوصف: «العلامة»، مع أنَّ السيوطي لم يصفه بذلك.

ويُلاحظ أنه طوى ما فيه جرحٍ شديدٍ بالرجل الذي أطلق عليه السيوطي العدوَّ الجاهلَ الدجالَ.

وكنا ننتظرُ من الداودي أن يعيِّنه ولكنه لم يفعل. وقد اهتديتُ إليه.

وطوى اسمي رجلين ذكرهما السيوطي في قصة كتابه «رفع منار الدين»، وهما قاسم الحباك، وحسن المسيري.

ولم يتعرَّض لخصمه اللدودِ برهان الدين بن الكركي إطلاقاً - إلا ما ذُكر فيه اسمه من عناوين المقامات -.

وكنا ننتظرُ أخباراً ومعلوماتٍ عن شخصية الشيخ، ووصفه، وأسرته، وزواجه،<sup>(٣)</sup>

(١) ص ٣١٣.

(٢) المنصوري هذا أكبر من السيوطي بخمسين سنة.

(٣) لا نجد شيئاً عن أهل بيت الشيخ إلا بيتين قالهما الشيخ في رثاء أم ولده غصون. وهما المذكوران في «شرح عقود الجمان» فليسا جديدين.

وأولاده<sup>(١)</sup>، وأقاربه، وعلاقته بملوك عصره وأمرائه وبعلمائه، وحنّاته، ممّا لم يكتبه الشيخُ ورآه هو في صحبته له وتلمذته عليه، ولكنّا لم نجد شيئاً من ذلك، وهو في هذا لا يلحقُ «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسّخاوي، الذي ذكر في مقدمته أنه اقتدى به.

وبعدم وصولِ الباب العاشر - هذا إن كتبه - فقدنا الكثير مما كنّا نروم الوقوف عليه، ومن هنا يتفوقُ كتابُ الشاذلي «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين» في هذا الجانب، وإن كان الشاذلي أقلّ درجة من الداودي علماً وتمكّناً، بل يتفوقُ كذلك فيما ذكره من مشاهداته، وما نقله من «تذكرة» الشيخ عن علاقته بالسلطان قايتباي، والسلطان العادل طومان.

ولا يعني هذا الغضُّ من قيمة ترجمة الداودي، ففيها نقولُ قَرَبها، ومعلوماتٌ استخرَجها، وفوائد اختارها ليس من السهل جمعها. وستثري هذه المعلوماتُ ترجمة السيوطي، وتكشفُ عن رحلات له، وجهوده وإنتاجه أكثر مما كان قد كُشف.

من ذلك - على سبيل المثال - معرفتنا أنّ السيوطي كان في سنة (٨٧٤) في بوش بصعيد مصر، وزيارته بوصير، وهكذا. ويُذكر في قيمة الكتاب أيضاً كونُ النسخة التي وصلت من «التحدُّث» ناقصةً سقطت منها أوراقٌ كثيرة.

فإن قيل: ما الدليل على أنّ الداودي ينقل من كتاب «التحدُّث»؟  
الجواب: عرض ما أورده على كتاب «التحدُّث».

(١) لا نجدُ ذكراً لأولاد الشيخ وخبر موتهم، مع أنّ السيوطي ذكر ولدأله في كتابه «بغية الوعاة»، وبتأً في رسالته «الاستيقاظ والتوبة».

وأيضاً اتفاق ما أورده مع ما ذكر الشاذلي أن السيوطي أورده في كتابه هذا:  
قال الشاذلي في «بهجة العابدين» وهو يصف «التحدث» بعد أن لخص ما  
يتعلق بنشأة الشيخ وتحصيله ومؤلفاته واجتهاده:  
«ثم قال [شيخنا]: ذكر نبذة من نظمي وإنشائي. فبدأ بالبديعية، وأعقبها بأشياء  
من محاسن نظمه الشريف.

ثم قال: ذكر إسنادي بالفقه وسلسلته إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه.  
ثم قال: ذكر سندي بلبس الخرقة المباركة وتلقين الذكر والصُّحبة»<sup>(١)</sup>.  
ثم قال: وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازة فكثيراً أوردتهم في «المعجم» الذي  
جمعتهم فيه وسميته «المنجم في المعجم» وعدتهم نحو مئة وخمسين<sup>(٢)</sup>، ولم أكثر من  
سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهمُّ وهو قراءة الدراية. وختم الكتاب بذلك»<sup>(٣)</sup>.  
ونجدُ هنا عند الداودي: «الباب الثامن في نظمه غير ذلك، وشيء من إنشائه  
وحكمه». وقد بدأ هذا الباب بإيراد «البديعية»، وهو نصُّ أنه تابع شيخه فيما أورده  
في هذا الباب، نعم لعله زادَ عليه فقد أطل فيهِ.

(١) ويؤيدُ هذا قولُ السيوطي في «زاد المسير في الفهرست الصغير» ص ٤١٨: «ولي في ذلك [لبس  
الخرقة المباركة وتلقين الذكر] أسانيد أخر أوردتها في كتاب «التحدث بنعمة الله» فإنَّ هذا الكتاب  
مبنيٌّ على الاختصار».

(٢) عدَّد السيوطي شيوخه في «التحدث بنعمة الله» وقال: «فهؤلاء مئة وثلاثون» (والمذكور ١٣٤)، بينما  
ساق الداودي أسماءهم (وترك التعريف بهم) وقال: «فهؤلاء مئة وواحد وخمسون» (والمذكور  
١٥٣). وفي هذا احتمالان: أنه وقفَ على هذه الزيادات في قصاصات في نسخة الشيخ، أو أنه  
زادهم هو.

(٣) بهجة العابدين ص ١١٣ - ١١٤.

ونقل - الداودي - إسناد الشيخ بالفقه وسلسلته إلى الإمام الشافعي بالتفصيل، وكان السيوطي قد قال في «زاد المسير في الفهرست الصغير»<sup>(١)</sup>: «ولسلسلة الفقه طرقٌ أخرى كثيرةٌ ذكرتها في كتاب التحدث بنعمة الله».

وليت الداودي مَيِّز ما نقله من «التحدث» وما زاده هو عليه، إذن لظهر لنا حقيقة ما قام به.

ويلاحظ أنه لم يرد فيه شيءٌ عن لبس الخرقه وتلقين الذكر والصحبة، فهل ترك الداودي هذا، أم ذهب من الكتاب؟ احتمالان، ويؤيد أنه تركه عدم وجود إشارة في محتويات أبوابه العشرة إلى ذلك<sup>(٢)</sup>.

وهذا يقودنا إلى طرح سؤال: هل بيّض ما كتبه الداودي تماماً أم ذهب شيءٌ منه؟ أقول: لو رجعنا إلى النسخة لوجدنا فيها صفحةً تركها الناسخ بيضاء<sup>(٣)</sup>، ولم نجد الباب العاشر، ورأينا في آخرها قول الناسخ: «انتهى، هذا ما رأيته بخط جامع هذه الترجمة محمد الداودي. وقد تمّ كتابته في يوم الإثنين حادي عشر جمادى الأولى من شهر سنة تسع وخمسين وألف على يد راجي لطف الله تعالى الخفي،

(١) ص ٣٩٣.

(٢) وقد رأيتُ ترجمةً مختصرةً للسيوطي منسوبةً إلى الداودي فيها نصٌّ على شيخ السيوطي في التصوف، وهو الشيخ محمد المغربي، وثناء السيوطي عليه في «حسن المحاضرة» - وهو نصٌّ لا نجده في المطبوع من «حسن المحاضرة»! - وهذه الترجمة في مكتبة الحرم المكي، نسخها الشيخ عبد الستار الدهلوي سنة ١٣١٥ - لكن جاء في آخرها ما يعكّر نسبتها إلى الداودي، وهو هذا الكلام: «وبلغت مؤلفاته إلى الآن سوى ما غسله نحو أربع مئة، وتوفي إلى رحمة الله سنة ٩١١ أو سنة ٩١٣»!

(٣) انظر الفصل الذي أوله: «ثم إنَّ شيخه المذكور اقتضى رأيه الشريف أن يجيز صاحب الترجمة بالإفتاء والتدريس».

عبد الفقيه الحقيير رمضان بن موسى العُطيفي الحنفي». وهذا صريح واضح في أنه ينقل من خطه، ولم يدغ منه شيئاً، ولكن هل ذهب تلك الصفحة والباب العاشر من النسخة قبل وصولها إلى الناسخ؟ أم أن المؤلف لم يكتب ذلك؟

الجواب: أن الراجع في الصفحة أنها سقطت من النسخة فلا معنى لترك المؤلف كتابتها، أما الباب العاشر فيحتمل سقوطه، ويحتمل عدم كتابة المؤلف له. ونعم إن الناسخ العُطيفي كان ينقل من خط المؤلف، إلا أننا لا ندري هل كان ينقل من مبيضة أم مسودة؟

ويبدو أن الداودي لم يخرج كتابه قبل موته، يدل على هذا قول الشاذلي - وقد عاش بعده مدة - إنه لم ير تلك الترجمة التي عملها<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أن الناسخ العُطيفي ينقل من خط الداودي بعد مرور مئة وأحد عشر عاماً على وفاته، ترى ألم ينسخ من الكتاب نسخة قبل ذلك؟ وإن كان فأين هي؟ وبعد: فمما يزيد من قيمة هذه الترجمة أن الداودي ينقل من خط السيوطي، وقد ذكر هذا مراراً، وصرح أحياناً باسم مصدره، وفي هذا فوائد جلية.

وهذه قائمة بمصادره من كتب شيخه (التي صرح بها والتي لم يصرح) مرتبة على الحروف:

١ - إتحاف الفرقة برفو الخرقه. من الحاوي.

٢ - الإتيقان في علوم القرآن.

٣ - الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية. من الحاوي.

(١) انظر بهجة العابدين ص ٢٧٦.

- ٤ - الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان.
- ٥ - أحاسن الاقتياس في محاسن الاقتباس.
- ٦ - إقام الحجر لمن زكى سبب أبي بكر وعمر.
- ٧ - الأمالي الحديثية.
- ٨ - الأمالي على الدرّة الفاخرة.
- ٩ - أنساب الكُتب في أنساب الكُتب.
- ١٠ - تاريخ الروضة (كوكب الروضة).
- ١١ - التبرّي من معرة المَعريّ. من ديوان الحيوان.
- ١٢ - التحدُّث بنعمة الله.
- ١٣ - تحفة الأنجاب بمسألة السنجاب.
- ١٤ - تحفة المُهتدين بأسماء المُجدِّدين. من «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة».
- ١٥ - تزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك.
- ١٦ - تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك.
- ١٧ - التسميط. منظومة في مسألة حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر.
- ١٨ - تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة. من الحاوي.
- ١٩ - تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظلّ العرش.
- ٢٠ - التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة.
- ٢١ - الثبوت في ضبط القنوت. من التذكرة المسماة بـ «الفلك المشحون».

- ٢٢ - جزء السلام من سيد الأنام.
- ٢٣ - جزء في نبوة إبراهيم ولد النبي ﷺ. من الحاوي.
- ٢٤ - الحاوي للفتاوي.
- ٢٥ - الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة.
- ٢٦ - حواشي الروضة.
- ٢٧ - الرحلة المكية. أذكره احتمالاً. ولا أعرف له نسخة.
- ٢٨ - رفع الأيدي في الدعاء (فض الوعاء).
- ٢٩ - ساحب سيف على صاحب حيف. من المقامات.
- ٣٠ - شد الأثواب في سد الأبواب. من الحاوي.
- ٣١ - شرح عقود الجمان.
- ٣٢ - طبقات النحاة (بغية الوعاة).
- ٣٣ - العُشاريات. من «التحدث».
- ٣٤ - فجر الدياجي في الأحاجي. أذكره احتمالاً. ولا أعرف له نسخة.
- ٣٥ - الفلك المشحون (التذكرة). وعندني منها أربعة أجزاء.
- ٣٦ - فهرست مؤلفاتي.
- ٣٧ - الفيض الجاري في طرق الحديث العُشاري.
- ٣٨ - قطف الثمر في موافقات عمر. من الحاوي.
- ٣٩ - قلائد الفوائد وشوارد الفرائد.
- ٤٠ - القول المُضي في الحنث في المُضي. من الحاوي.



- ٤١ - الكلام على قوله ﷺ: «احفظ الله يحفظك». من التحدُّث.
- ٤٢ - اللمعة في عدد الجمعة. من الحاوي.
- ٤٣ - مرُّ النسيم إلى ابن عبد الكريم.
- ٤٤ - مسالك الحنفا في والدي المصطفى. من الحاوي.
- ٤٥ - مسامرة الشموع في ضوء الشموع.
- ٤٦ - مقاطع الحجاز. أذكره احتمالاً. ولا أعرف له نسخة.
- ٤٧ - المقامة الجيزية. من المقامات المجموعة.
- ٤٨ - المقامة الدرية. من المقامات المفردة.
- ٤٩ - المنجم في المعجم.
- ٥٠ - المنقح الظريف في الموشح الشريف.
- ٥١ - ميزان المعدلة في شأن البسملة.
- ٥٢ - نظام البلور في أسامي السنور. من ديوان الحيوان.
- ٥٣ - نظم البديع في مدح الشفيح. من التحدُّث.
- ٥٤ - النكت البديعات على الموضوعات.
- ٥٥ - النهر لمن برز على شاطئ النهر. من الحاوي.
- ٥٦ - نواهد الأبقار وشوارد الأفكار.
- ٥٧ - نور الحديقة.
- ٥٨ - همع الهوامع.

ولعلنا مع متابعة البحث والوقوف على كتب جديدة للسيوطي نكتشف مصادر

الداودي الأخرى.

## نسخة هذا الكتاب وعملي فيه

قال الشاذلي وهو يذكرُ مَنْ أَلَّفَ في ترجمة السيوطي:

«ومنهم: الشيخ الفاضل الضابط المُتقن المفيد البارِع المحدث شمس الدين الداودي المالكي، عينُ أعيان طلبة الشيخ المتأخرين في الزمان، أفردَ له ترجمةً واسعةً جيدةً أحسنَ فيها وأفاد، وأجادَ فيها وأتى بالمراد، وألَّفها على نمط ترجمة الشيخ شمس الدين السخاوي لشيخه شيخ الإسلام ابن حجر»<sup>(١)</sup>.

وكانها وُصفتُ للمؤلِّف الشاذلي، فإنه قال بعد قليلٍ إنه لم يرَ شيئاً من هذه التراجم.

وقد آلتُ نسخةً الداودي نفسُها إلى دمشق، ووقفَ عليها الإمامُ نجمُ الدين الغزي، وقال في ترجمته للداودي:

«قلتُ: وجمَعَ ترجمةً شيخه الحافظِ جلال الدين السيوطي، في مجلدٍ ضخيمٍ»<sup>(٢)</sup>.

ونقلَ منها في مواضعٍ من كتابه «الكواكب السائرة»<sup>(٣)</sup>.

(١) بهجة العابدين ص ٢٧٥.

(٢) الكواكب السائرة (٧٢ / ٢).

(٣) انظر (٧٥ / ١)، و(٢٢٨ / ١).

ومن تلك النسخة نسخ الشيخ العُطيفي الدمشقي نسخة، وهي التي أُخرج الكتاب عنها، ولا أعرف سواها.

وفي هذه النسخة صفحة بيضاء، وهي تخلو من الباب العاشر، وقد تكلمت على ذلك فيما سبق.

والعُطيفي عالمٌ أديبٌ ترجم له تلميذه المحبي ترجمةً جيدةً، وذكر أنه أخذ الحديث عن النجم الغزي، فله به إذن صلةٌ، ولعله اطّلع على كتاب «ترجمة العلامة السيوطي» عنده فأخذه ونسخه، وقد قال المحبي: «كتب الكثير بخطه، وجمع نفائس الكتب».

وكانت ولادته سنة (١٠١٩)، ووفاته سنة (١٠٩٥)<sup>(١)</sup>.

وكانت له عنايةٌ بمؤلفات السيوطي<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في آخر الكتاب قوله: «انتهى. هذا ما رأيته بخط جامع هذه الترجمة محمد الداودي. وقد تمّ كتابته في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى من شهر سنة تسع وخمسين وألف على يد راجي لطف الله تعالى الخفي، عبده الفقير الحقير رمضان بن موسى العُطيفي الحنفي، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين. والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

(١) انظر خلاصة الأثر (٢/١٦٨ - ١٧١)، وله ترجمةٌ في «الأعلام» (٣/٣٣ - ٣٤)، وغيره، وذكر في

برنامج «خزانة التراث»، و«ثبته» في مكتبة لايبزج في ألمانيا، ومنه صورة في شبكة الألوكة.

(٢) في الظاهرية من مؤلفات السيوطي بخطه: «إتمام الدراية» و«التبئيت» و«تحفة المجتهدين بأسماء

المجددين» و«تنبئة الغبي» و«الخبر الدال» و«الدر المنظم» و«العجاجة الزرنبية» و«فجر الشمذ»

و«قطف الثمر» و«الكشف» و«المنحة في السبحة»، وهذه كتبها سنة (١٠٥٨)، و«بغية الوعاة» وهذا

كتبه سنة (١٠٧٤).

وخطُّه جيّدٌ، وفيه ضبطٌ، ولا يخلو من أوهامٍ، وسبقِ نظرٍ، وتركِ حروفٍ،  
وتحريفاتٍ.

وتقع النسخة في (١٤٥) ورقة، وفي كل صفحة (٣١) سطرًا.

ونجد عليه تملُّكات، منها: «ملكه من فضل الله تعالى ولطفه الخفي الفقير  
الحقير رمضان بن موسى العُطيفي الحنفي غفر الله تعالى له ولولديه ولجميع  
المسلمين أجمعين آمين».

فما معنى هذا وهو الناسخُ له؟ أقول: يُحتمل أنه نسَخَه لغيره ثم آل له، ويُحتمل  
أنه أسلوبٌ للإشعار بأنَّ النسخة له فحسبُ.

وهي في مكتبة الدولة في برلين برقم (١٠١٣٤)، وحصلتُ على مصورتها من  
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

ولا أعلمُ للكتاب نسخةً أخرى<sup>(١)</sup>.

وقد رأيتُ نقلًا عنه في أول مجموعٍ للسيوطي في مكتبة دار العلوم في ديوبند  
برقم (٧)، جاء فيه «المقدمة في مناقب السيوطي» (الورقة ٣-٦)، ونقل الناقلُ فيها  
من «الترجمة» للداودي<sup>(٢)</sup>، والترجمة للسيد حسن بن خليل المقدسي، ولا أدري  
من أي نسخة ينقلُ.

وبعدُ:

فيتلخصُ عملي في الكتاب بالنسخ، والمقابلة، والتفكير، والضبط، والتحرير،

(١) في مكتبة عارف حكمت: «ترجمة جلال الدين السيوطي لتلميذه الداودي» برقم (١٧٣) مجاميع).

والصواب أنها ترجمة منقولة من كتاب الشاذلي.

(٢) وكتبه: الداودي مرتين.

وتصحيح الأخطاء بإشارة وبغير إشارة<sup>(١)</sup>، وبعزو الفصوص والنقول - من غير استيعاب -؛ وتعليق يخدم الكتاب من غير إثقال وإملال، وزيادة ما تلزم زيادته، ومن ذلك ملء الصفحة التي جاءت في النسخة بيضاء، وتبيين مصادر المؤلف المبهمة ما استطعت.

ورجعت في عدد من كتب السيوطي التي ساقها الداودي إلى نسخ خطية متعددة، كما تراه مُبيناً في الحواشي، وفي فهرس المصادر والمراجع. وقدّمت له بما تراه.

وترجمت للمؤلف، وهي أول ترجمة موسعة له فيما أحسب<sup>(٢)</sup>.  
والحمد لله في بدء وفي ختم.

وكتب

## عبد الحكيم الأنيس

دبي: يوم السبت ٢٢ من رجب سنة ١٤٤٢

الموافق: ٦ من مارس ٢٠٢١م

\*\*\*

(١) وبقيت مواضع توقفت فيها، ولعل الله ييسر تحريرها.

(٢) وكان الأستاذ الدكتور محمد خير البقاعي - وفقه الله ونفع به - قد سبق إلى التعريف بهذه النسخة ونشر الباب الرابع من الكتاب - وهو الخاص بسرد المؤلفات - ونشر هذا في مجلة الدرعية، السنة الثالثة، في العدين الحادي عشر والثاني عشر (رجب - شوال ١٤٢٤ / أكتوبر ٢٠٠٠ - يناير ٢٠٠١م)، ص ٣٦٩ - ٤١٤.

## ترجمة المؤلف<sup>(١)</sup>

(١) مصادر ترجمته:

- كتابه «ترجمة العلامة السيوطي».
- ما وقفتُ عليه من كتبٍ له، ولغيره، بخطه، أو منقولة من خطه.
- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة: ٩٤٦).
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي (ت: ١٠٦١) (٧٢ / ٢)، ومن مصادره: تاريخ ابن طولون.
- كشف الظنون لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧) (١١٠٧ / ٢).
- شذرات الذهب لابن العماد (ت: ١٠٨٩) (٢٦١ / ٨) ط دار الكتب العلمية، ولا زيادة عنده على الغزي.
- فهرس الفهارس للكتاني (ت: ١٣٨٢) (٣٩٢ / ١)، ومصدره «شذرات الذهب».
- الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦) (٢٩١ / ٦)، ومصدره «شذرات الذهب» (٢٦٤ / ٨)، والكتبخانه (٨١ / ٥).
- معجم المؤلفين لكحالة (ت: ١٤٠٨) (٣٠٤ / ١٠).
- معجم المفسرين لعادل نويهض (ت: ١٩٩٦) (٥٨٩ / ٢). وسيأتي تعليقٌ على إدراجه في المفسرين.
- وقد رجعتُ إلى «تُبت العلامة أحمد بن أحمد ابن العجمي» (١٠١٤ - ١٠٨٦)، فما رأيت له فيه ذكراً، وهذا غريب!
- تنبيه: التواريخ المذكورة هجرية، ولا يُميز إلا التاريخ الميلادي.

- اسمه ولقبه وكنيته ونسبته:

هو شمس الدين أبو عبد الله<sup>(١)</sup> محمد بن علي بن أحمد الداودي ثم القاهري<sup>(٢)</sup> المالكي الشاذلي<sup>(٣)</sup>.

- ولادته ونشأته:

لا نعرفُ تاريخ ولادته، ووجدتُ الشاذلي يقولُ عنه: «عين أعيان طلبة الشيخ [السيوطي] المتأخرين في الزمان»<sup>(٤)</sup>.

وأقدمُ تاريخ وقفتُ عليه يكشف عن صلته بالسيوطي هو سنة (٩٠١هـ)<sup>(٥)</sup>، فإذا افتَرَضنا أنه كان في الخامسة عشرة من عمره آنذاك، فتكون ولادته سنة (٨٨٦).

ويبدو أنَّ والده كان من أهل العلم، فهو يقولُ حين ذكرَ حديثاً من روايته عن شيخه الدِّيمي (المتوفى سنة ٩٠٨): «أخبرني به شيخنا الحافظُ فخر الدين أبو عمرو عثمانُ بن محمد الديمي سماعاً عليه بقراءة والدي».

وقد وُصِفَ والدُه في أول ترجمة السيوطي المختصرة المنسوبة إلى الداودي بـ: «المرحوم الشيخ المحدث الصالح»، فلا بد أن يكون لهذا أثرٌ في نشأة ابنه.

(١) جاءت هذه الكنية في آخر كتاب «سبل الهدى والرشاد» وسيأتي النقل.

(٢) لفظ «ثمَّ القاهري» جاء في أول ترجمة السيوطي المختصرة المنسوبة إلى الداودي في مكتبة الحرم المكي بخط عبد الستار الدهلوي.

(٣) جاء وصفُه بالشاذلي في آخر «البارق» للسيوطي نسخة الخُتني. انظر ص ١٢٧.

(٤) بهجة العابدين ص ٢٧٥.

(٥) في هذه السنة سمع الداوديُّ مواضعَ متعددة من كتاب «تنوير الحوالك على موطأ مالك» على مؤلِّفه بالمدرسة الشيوخونية بقراءة الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن الشيخ ناصر الدين المنوفي المالكي كما جاء في نسخته التي بخطه.

- شيوخه:

لا نعرف من شيوخه سوى:

- الحافظ عثمان بن محمد الدّيمي (٨١٩-٩٠٨)<sup>(١)</sup>. روى عنه حديثاً في

كتابه هذا.

- العلامة قاضي القضاة جمال الدين إبراهيم بن شيخ الإسلام علاء الدين

القلقشنديّ (٨٣١-٩٢٢)<sup>(٢)</sup>. روى عنه حديثاً في كتابه هذا.

- الحافظ السيوطي (٨٤٩-٩١١). وهو أبرز الثلاثة وأهمهم في حياته وتكوينه.

- أقوال العلماء فيه:

قال الشاذلي: «الشيخ الفاضل الضابط المتقن<sup>(٣)</sup> المفيد البارع المحدث شمس

الدين الداودي المالكي، عين أعيان طلبة الشيخ المتأخرين في الزمان»<sup>(٤)</sup>.

ووصفه الشعراني في نقلٍ عنه بـ «الشيخ العلامة»<sup>(٥)</sup>.

وقال نجم الدين الغزي: «الشيخ الإمام العلامة، المحدث الحافظ، شمس

(١) انظر ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ٢٦٠).

وفيه: «وهو الذي عناه السيوطي أيضاً بقوله:

قلّ للسخاوي إن تعروك نائبةً  
والحافظ الديمي غيث السحاب فخذ  
علمي كبحرٍ من الأمواج ملتطمٍ  
غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

والبيتان في «المقامة السندسية». انظر «شرح المقامات» (١/ ٦٠٥).

(٢) انظر ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ١٠٨-١٠٩).

(٣) في نسخة: المتفنن.

(٤) بهجة العابدين ص ٢٧٥.

(٥) الطبقات الصغرى ص ٢٧.



الدين الداودي المصري الشافعي، قيل: وكان مالكيًا، وكان شيخ أهل الحديث في عصره، أثنى عليه المسندُ العلامةُ جازُّ الله بن فهد، وشيخُ الإسلام الوالد [بدر الدين الغزي]، وغيرُهما<sup>(١)</sup>.

- بداية صلته بالسيوطي وعمقها:

وصفه الشاذلي بقوله - وقد نقلته آنفًا -: «عينُ أعيان طلبة الشيخ المتأخرين في الزمان»، وأقدمُ تاريخٍ وقفتُ عليه يكشفُ عن صلته بالسيوطي هو سنة (٩٠١)، وقد حظي بثقة الشيخ، إذ يذكرُ الشاذلي أنه كان على صلة بالسيوطي حين اختفائه من السلطان العادل طومان سنة (٩٠٦).

قال في حديثه عن ذلك الاختفاء<sup>(٢)</sup>: «حتى مضتُ مدةً من الزمان راح إليه الشيخُ شمسُ الدين الداودي واجتمعَ به في المكان الذي هو فيه فقال له: يا سيدي طالتُ غيبتكُ عنا أو معنى ذلك، فقال له الشيخُ: في اليوم الفلاني بعد كذا وكذا يوم يُقتلُ العادل ويُقطعُ رأسُه وأظهرُ لكم وأحضرُ معكم. فما أحرَمَ اليومَ الذي عيَّنه له ولا أخطأُ بساعةٍ واحدةٍ، وكان ما قاله الشيخُ - رحمه الله -»<sup>(٣)</sup>.

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ٧٢).

(٢) بهجة العابدين ص ١٧١.

(٣) قال ابنُ إياس في «بدائع الزهور» في حوادث سنة (٩٠٣)، (٣/ ٣٨٨): «ومن الحوادث في شهر شعبان أن الصوفية التي بالخانقاه البيرسية ثاروا على شيخهم الشيخ جلال الدين الأسيوطي، وكادوا يقتلونه، ثم حملوه بأثوابه ورموه في الفسقية، وجرى بسبب ذلك أمورٌ يطول شرحها، وكان طومان باي الدوادار محطاً عليه، فلما تسلطن فيما بعد اختفى الشيخُ جلال الدين في مدة سلطنته، حتى كان من أمره ما سنذكره في موضعه».

وقال في حوادث سنة (٩٠٦)، (٣/ ٤٧١): «وفي رجب اختفى شيخنا جلال الدين الأسيوطي، وقد

تطلبه السلطان ليفتك به، وكان بينهما حظٌّ نفس من حين كان العادل في الدوادارية الكبرى، وجرى =

وكان الداودي شديد التعلق بالشيخ، ومما يدلُّ على هذا رؤياه له في النوم بعد وفاته وقبلها:

يقول الشاذلي: «ورآه الشيخُ الفاضلُ العلامة شمس الدين الداودي المالكي بعد وفاته وهو خارجٌ مِنْ جامع السلطان الغوري الذي بـ «الروضة» وقد صلى الجمعة فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي.

ورآه ليلة وفاته كأنه يصلي في جامع السلطان بـ «الروضة»، فلما فرغ مِنْ صلاته خرج إلى باب الجامع وإذا بفرس قدّم له فركبَ وسار»<sup>(١)</sup>.

وكان لهذه الثقة أثرها في جعله ناظراً على مؤلفات الشيخ:

يقول الشاذلي: «وأمر [السلطانُ الغوري] القاضي ناظر «الخاص» بالإعذار لوالدة الشيخ حين توقّف فيه، وأن يشهد على نفسه بذلك، وأمر بعدم معارضة والدة الشيخ، وفوّض إليها أمر كتبه التي صنّفها ووقفها والتي تخلفت عنه، تتصرّف فيها بما شاءت، وتضعها في أي مكان أرادت، فاخترت أن تكون مصنّفاته الموقوفة في مكانها المعروف بجامع طولون<sup>(٢)</sup>، وأن تكون تحت نظرها، وأن الشيخ شرمتم - نفع الله ببركته - الذي جعله الشيخ وصياً على كتبه الموقوفة، وعلى تركته، وعلى

= بينهما أمورٌ شتى يطولُ الكلامُ عليها؛ فلما اختفى قرّر السلطانُ الشيخ ياسين البليسي في مشيخة الخانقاه البيبرسية عوضاً عن الجلال الأسيوطي بحكم صرفه عنها».

وقال في حوادث هذه السنة أيضاً (٤/ ٥ - ٦): «وفي ذلك اليوم (مستهل شوال سنة ٩٠٦ يوم سلطنة الغوري) ظهر الشيخُ جلال الدين الأسيوطي وكان مختفياً من العادل في مدة سلطنته، وكان يقصدُ الإخراق به، فكفاه الله مؤنته، وذكر أنه رأى النبي ﷺ في المنام وبشّره بزوال العادل عن قريب».

(١) بهجة العابدين ص ٢٦٧.

(٢) أي محلة جامع ابن طولون.

وقفه، يعيرُ منها لمن ينتفع بها كتابةً وقراءةً ومطالعةً وهي في مكانها.

واستمرَّ الأمرُ على ذلك إلى أن ماتت أمُّ الشيخ -رحمة الله عليها ونفعنا ببركتها- ودُفنت بقبرٍ مجاورٍ لقبر ولدها في داخل التربة التي أنشأتها، فنقلها الشيخُ شرمنت عنده في منزله، وصار يعيرُ منها ولا يمنعها عمَّن يريد الانتفاع بها.

واستمرت الكتبُ عنده إلى أن جاء السلطان سليم بن عثمان<sup>(١)</sup> وحصل ما حصل، وقدره الله في الأزل، فخيف عليها من النهب والضياع كغيرها من كتب الأوقاف وغيرها، فنُقلت للجامع الأزهر في خلوة برواق الريافة، وجعل الشيخُ شرمنت التكلُّمَ عليها والتصرُّفَ فيها بالعارية:

للسيد الشريف الحسين النسيب الإمام العالم الفاضل جمال الدين أبي المحاسن يوسف<sup>(٢)</sup> - نفع الله بعلومه وبركته -.

والشيخ الإمام الفاضل المحدث شمس الدين الداودي المالكي - نفع الله بعلومه وبركته -.

وقد عمَّ النفعُ بها شرقاً وغرباً، وحفظها الله وسلَّمها من النهب، ولم يصل إليها أحدٌ بسوء<sup>(٣)</sup>.

وعُرِفَ عن الداودي هذا الوفاء للسيوطي فكان محبو الشيخ يذاكرونه بأيامه وفضائله:

يقول الشاذلي عن أميرِ اسمه قرقماس: «كان يحبُّ الشيخ محبةً شديدةً، ويعتقده

(١) سنة ٩٢٢ - ٩٢٣.

(٢) هو الأرميوني.

(٣) بهجة العابدين ص ٢٦١ - ٢٦٢.

اعتقاداً عظيماً، ويقول: ما رأيتُ أحداً على طريقة الشيخ، جلستُ عنده مرة وأطلتُ جلوسي وهو مشغولٌ عني بما هو فيه لا يلتفتُ إليَّ فقلتُ له: شوشنا عليكم، فلم يدعُ لي ولم يداهني بشيءٍ من الكلمات التي أسمعها من غيره.

ونقلَ لي الشيخ العلامة المفيد شمس الدين الداودي المالكي - عافاه الله من بلائه، ولطف به في قضائه -<sup>(١)</sup> أنَّ الأمير قرقماس المذكور حلفَ له أنه يدعو للشيخ في سجوده، وأنه كان يقول له: اجلسُ بنا ساعةً حتى نذكر الشيخ جلال الدين ونتبرك بحديثه<sup>(٢)</sup>.

ومما قاله الداودي عن شيخه - وليس القولُ في كتابه «ترجمة العلامة السيوطي» -: «عاينتُ الشيخَ، وقد كتبَ في يومٍ واحدٍ ثلاثِ كراريسٍ تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يُملي الحديثَ، ويجيبُ عن المتعارض منه بأجوبةٍ حسنةٍ من غير تكلفٍ»<sup>(٣)</sup>.

#### - مؤلفاته:

- ١ - ترجمة العلامة السيوطي. وسيأتي الحديثُ عنه.
- ٢ - دليل<sup>(٤)</sup> على «لب اللباب في الأنساب» للسيوطي. ذكره الكتاني<sup>(٥)</sup>، ولم أره عند غيره.

(١) تُشير هذه الدعوة إلى مرض الشيخ الداودي، كما سيأتي.

(٢) بهجة العابدين ص ٢٥٨.

(٣) نقله الشعراني في «الطبقات الصغرى» ص ٢٧، والغزي في «الكواكب السائرة» (١/ ٢٢٩).

(٤) كذا، ولعل الصواب: ذيل، وقد طرَّزَ الداودي نسخته من «لب اللباب» بحواشٍ كثيرة، ولعلها هي مراد الكتاني.

(٥) فهرس الفهارس (١/ ٣٩٢).

٣- ذيلٌ على طبقات الشافعية. قال الغزي: «قال ابنُ طولون [الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣]: وضعَ ذيلاً على «طبقات الشافعية» للشيخ تاج الدين السبكي، وأرسلَ طلبَ مني تراجم أناسٍ ليضعها فيه»<sup>(١)</sup>. ويُظهر هذا صورةً من صور التواصل العلمي بين القاهرة ودمشق.

٤- طبقات المفسرين: وهو كتابٌ معروفٌ، ويحتاج إلى دراسة خاصة، وقد وقف الشيخ طاهر الجزائري على النصف الأول منه بخطه، ونقل منه (٣٤٩) ترجمة<sup>(٢)</sup>.

ووقفتُ أنا على نصفه الثاني بخطه أيضاً.

وقد قال في ختامه<sup>(٣)</sup>:

«هذا ما تيسر جمعُهُ من طبقات مَنْ فسر القرآن العظيم، ومَنْ وُصف بمعرفة تفسيره، وكان الفراغ من تبييضه في العشر الأول من جمادى الثاني<sup>(٤)</sup> من شهر سنة أحد وأربعين وتسع مئة جعله الله خالصاً لوجهه الكريم.

وكتبه جامعُهُ محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي غفر الله لهم.

وقد طالعتُ على هذا الكتاب<sup>(٥)</sup>:

(١) الكواكب السائرة (٧٢/٢).

(٢) انظر تذكرة طاهر الجزائري (١/٢٨٧ - ٣٩٠).

وفي (٧٨٤/٢) من «التذكرة»: «قال الشمسُ الداودي: مولد الحافظ ابن حجر بمصر سنة ٧٧٣، ووفاته بالقاهرة سنة ٨٥٢، وكان عمره ٨٩ سنة و٤ أشهر وعشرة أيام». ولم يذكر مصدر النقل.

(٣) طبقات المفسرين (٢/٣١٧ - ٣١٨).

(٤) كذا، وفي المطبوع: الثانية، والصواب: الآخرة.

(٥) أنقل هذا لإعطاء تصوّر عن الكتب التي كانت بين يدي الداودي، وعن همته في البحث، وطريقته فيه.

- «الطبقات الكبرى» لابن السبكي.
- و«طبقات» ابن قاضي شهبه.
- و«طبقات المالكية» لابن فرحون.
- و«طبقات الحنفية» للقرشي.
- و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى، ولابن رجب.
- و«السياق» لعبد الغافر الفارسي.
- و«ترتيب طبقات ابن فرحون وما زاد عليها من طبقات القاضي عياض» للحافظ شمس الدين السخاوي.
- و«طبقات القراء» للذهبي، ولابن الجزري.
- وشيوخ القاضي عياض المسمى «بالغنية».
- ومن «المُقفى للمقرئزي» بخطه ثلاثة عشر مجلداً كبيراً.
- ومجلد من «التكملة لوفيات النقلة» للحافظ الكبير زكي الدين المُنذري.
- والمجلد الثالث والرابع وهو آخر الكتاب من «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيشي.
- و«الصلة» لابن بشكوال مجلد.
- و«طبقات الحفاظ» للذهبي في مجلدين.
- و«طبقات الحفاظ» أيضاً لشيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي.
- و«طبقات اللغويين والنحاة» له.
- و«حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» له.
- و«معجم الشيخ برهان الدين البقاعي» ثلاث مجلدات بخطه.

و«تاريخ ابن خلكان»<sup>(١)</sup>.

ومن الطريف أن في خزانة كوبريلي في إسطنبول نسخة من كتاب «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب كُتِبَ عليها: «استوعبه وانتقى ما فيه من المفسرين محمد بن علي بن أحمد الداودي».

وليس لهذا الكتاب مقدمة!

- تنبيه على كتاب يُنسب إلى الداودي:

يُنسب إليه كتابٌ بعنوان: «الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف»، - وهو كتابٌ مستخرجٌ من «حاشية السيوطي» على «تفسير البيضاوي» - ويظهر أنه ليس له.

وقد حصل اضطرابٌ كثيرٌ في نسبة هذا الكتاب:

وكان الإمام محمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥) قد نسبَه إلى السيوطي مباشرة، فقال في كلامه على «الكشاف» للزمخشري: «وقد جمع السيوطي رحمه الله تعالى مواضع من تفسيره نحو أربعة وعشرين موضعاً في كتابٍ سمّاه «الإتحاف»، ونقل كل قول من أقواله وردَّ عليه.

وجاء في عصرنا رجلٌ من فضلاء الروم فأجاب عن هذا التأليف، وساعد الزمخشري بعض مساعدة».

وذكر الزبيدي أنه ألف كتاباً سمّاه: «الإنصاف في المحاكمة بين السيوطي وصاحب الكشاف»<sup>(٢)</sup>.

(١) ومن مصادره «لسان الميزان»، و«الدرر الكامنة»، و«إنباء العُمر»، و«تبصير المُنتبه» لابن حجر، و«طبقات المفسرين»، و«طبقات الشافعية» لشيخه السيوطي، وفي كتابه نقولٌ منها كلها.

(٢) انظر إتحاف السادة المتقين (٤/٥٣٣)، والفهرس الشامل (قسم التفسير) (١/٥٢٠).

ولعل نسبة الكتاب إلى السيوطي على سبيل التوسّع إذ هو مجموعٌ من كلامه في حاشيته على البيضاوي كما قلتُ، والكتاب ليس من استخراجِه كما تدلُّ عليه مقدمته<sup>(١)</sup>.

وقال الزركلي في ترجمة الشمس محمد بن يوسف الشامي (ت: ٩٤٢)، وقد عدَّ «الإتحاف» من مؤلفاته: «وفي فهرس التيمورية ٣: ٩٧ و ١٥٨ أن كتابه (الإتحاف) نسبه بعضهم إلى محمد بن علي الداودي، المتوفى سنة ٩٤٥ والراجح أنه لصاحب الترجمة، كما في كشف الظنون ١٩٣، قلتُ: وهو رسالة رأيتُ نسخةً منها، في خزانة الرباط،

(١) وهي هذه: «بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي للصواب، الذي أنزل الكتاب على أشرف رسله تبصرة وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام على من رقى السماوات السبع وكلمه ربُّه من غير واسطة ولا حجاب، ورآه بعين رأسه من غير مرية ولا ارتياب، وعلى آله وصحبه السادات الأنجاء، صلاةً وسلاماً دائماً دائمين إلى يوم الحساب.

وبعد: فقد انتقيتُ من حاشية سيّدنا ومولانا وشيخنا الجلال السيوطي الشافعيّ - تغمّده الله برحمته، وأسكنه بُجوحه جنّته - على تفسير القرآن العظيم، للشيخ الإمام العالم العامل العلامة ناصر الدين إمام المحققين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن عليّ الشيرازيّ البيضاويّ - من قرية يُقال لها البيضا من عمل شيراز - أمطر الله عليه من سحاب رحمة ورضوانه، وأسكنه فسيح جنانه، ممّا تبع فيه القاضي البيضاويّ ناصر الدين المشار إليه أعلاه صاحب الكشاف، ونبّه عليه شيخنا المذكور وقاه الله تعالى في الآخرة كلّ محذور، واعتذر عنه شيخنا بأنها مشية قلم، ما تشدُّ إليه الرحال، ويتنافس فيه فحول الرجال.

والله أسأل أن يوفقني وأحبّابي لأشرف الخلال، وأن يجيرني وإياهم بمنه وكرمه من الخزي والنكال، إنه وليّ ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وسمّيته: الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاويّ صاحب الكشاف.

مرتباً على سور القرآن العظيم.



(آخر المجموعة ١١٤١ كتاني) كُتِبَ عليها: (تأليف الشريف ابن حمزة الأرميوني) وسمّاه بعض المتأخرين (محمد بن علي الدمشقي)»<sup>(١)</sup>.

قلت: ونُسِبَ «الإتحاف» هذا إلى الداودي في «فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة»<sup>(٢)</sup>، والنسخةُ ضمن مجموعة عارف حكمت برقم (٢٢٨/١)، وقد رجعتُ إليها مباشرةً فرأيتُ على غلافها: «تأليف الشيخ محمد الشامي»، فلا أدري لم عُدَّ عنه إلى الداودي؟!!

وقد وقفتُ على ست نسخٍ من الكتاب ولم يُذكر اسمُ مؤلِّفٍ في واحدٍ منها، وهي:

- ثلاث نسخ في الظاهرية برقم (٤٤٨٨)<sup>(٣)</sup>، و(٦٥٥٠)، و(٨٥٦٢).
- نسخة في الرياض، ومصورتُها في مركز جمعة الماجد بدبي برقم (٣١٥٢٠٩).
- نسخة في مدرسة محضرة القادرية في الهند برقم (٨٠).
- نسخة في مكتبة آق شهر في قونية برقم (٣٥).

وقد ترجم الأستاذ عادل نويهض للداودي في «معجم المفسرين»، وذكر له كتابين: «طبقات المفسرين» و«الإتحاف» هذا، والأول في التاريخ، والثاني لم تثبت نسبته إليه، وحتى لو ثبتت فإنه ليس له فيه سوى تتبع كلام السيوطي في «حاشيته»، نعم قد يدل حينئذ على اشتغالٍ بالتفسير، وإلا فلا دليل على إدراجه في المفسرين.

(١) الأعلام (٧/١٥٥).

(٢) ص ٢١.

(٣) كُتِبَ على غلاف هذه النسخة اسم «محمد بن يوسف الشامي» بخط حديث نقلًا عن «كشف الظنون».

- مذهبه:

كان الداودي يصف نفسه في كتاباته بـ: «المالكي»، فهل هي نسبةٌ مذهب؟ وقد وصفه نجم الدين الغزي بالشافعي فقال: «الشافعي، قيل: وكان مالكيًا»<sup>(١)</sup>، ولم أره فيما كتب وصف نفسه بالشافعي، ولم أر له ترجمة في «طبقات الشافعية» لشيخ الأزهر عبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت: ١٢٧٧)، وقد ترجم فيه - فيمن ترجم - أهل القرن العاشر.

وإذا لم يكن شافعيًا فما سرُّ اهتمامه بالتذليل على «طبقات الشافعية» للسبكي؟ - عنايته بمؤلفات السيوطي:

قال الشاذلي: «كتبَ بخطه كثيراً من مؤلفات الشيخ، وأوقفها كلها وجعلها مع كتب الشيخ بالجامع الأزهر يُنتفع بها، رحمه الله وأكرم مثواه، وجعل الجنة مأواه». ومن أهم ذلك تبييضه ما تركه السيوطي في المسودات، ولولا تبييضه لها لكانت معرضة للضياع والتلف.

وقد عرفتُ من المؤلفات التي نسخها:

١ - الإتيان في علوم القرآن.

ونسخة أوقاف الكويت منقولة من نسخته<sup>(٢)</sup>.

٢ - أحاديث الشتاء.

نُسخ من نسخة الداودي. انظر نسخة الظاهرية (٦٣٧٦).

(١) الكواكب السائرة (٧٢ / ٢). وقد تقرأ الجملة هكذا: «الشافعي - قيل -، وكان مالكيًا».

(٢) تُنظر مقدمة طبعة مجمع الملك فهد (١ / ٩٤ و١١١).

٣- البارق في قطع السارق.

يؤخذ مما جاء في نسخة مجموع الخُتني أنه منقولٌ من خطه<sup>(١)</sup>.

٤- تنوير الحوالك على موطأ مالك.

فرغ من نسخه في العشر الأخير من صفر سنة (٩٣٤) كما في آخر نسخه.

٥- جنى الجناس.

جاء في آخر نسخة التيمورية برقم (٦٧): «انتهى من خط الداودي تلميذ المؤلف، وصورة خطه بأخر نسخه: نقله من خط مؤلفه تلميذه الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي في مجالس آخرها صبيحة يوم الأحد لأربع خلت من شهر رمضان سنة عشرين وتسع مئة، وحسبنا الله ونعم الوكيل...»<sup>(٢)</sup>.

٦- الحاوي للفتاوي.

ويدلُّ على أنه نسخه ما جاء في آخر «بسط الكف في إتمام الصف» المودع فيه:

(١) وما قيل إنَّ المجموع بخط الداوي لا يصح، انظر ما كتبتُه في ذلك في تقديمي لـ «البارق في قطع السارق» ص ١٧-١٨.

وفيه «الفانيد في حلاوة الأسانيد» وهذه النسخة إحدى النسخ التي اعتمدها الشيخ رمزي دمشقية في نشرته له، ولم يبين ذلك، وما قاله من أنه بخط الداودي لا يصح كذلك. ومن المرجح أن كل ما في هذا المجموع (مجموع الخُتني) منقولٌ من خط الداودي، فيمكن عدُّه من منسوخاته.

(٢) ظنَّ محققُ الكتاب الدكتور محمد علي رزق الخفاجي أن هذه النسخة بخط الداودي، وليس كذلك، والنص واضح أنها منقولة من خطه، وكنْتُ نشرتُ مقالاً في هذا في شبكة الألوكة بتاريخ ٢٠/١/٢٠١٦م عنوانه: «نسخة التيمورية من «جنى الجناس» للسيوطي ليست بخط الداودي».

«قال الشمسُ الداودي: قال مؤلفُه شيخُنَا: وكانت هذه الفتوى والتأليف في صفر سنة ست وسبعين وثمانين مئة»<sup>(١)</sup>.

وما جاء في آخر «الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنُّجباء والأبدال» المودع فيه أيضاً: «قال الشمسُ الداودي: قال مؤلفُه شيخُنَا- رضي الله عنه وأرضاه-: ألفتُه يوم السبت ثامن محرّم سنة ثلاث وثمانين وثمانين مئة، أحسن الله ختامها بمحمد وآله أجمعين»<sup>(٢)</sup>.

وجاء على غلاف نسخة فيض الله من «الحاوي»: «كُتبت هذه الرسائل وقُوبلت من نسخة منقولة من خط المؤلف بخط تلميذه الداودي<sup>(٣)</sup> برسم مولانا قاضي القضاة العالم العامل مولانا عبد الله أفندي بن مصطفى قاضي مكة المشرفة كان الله تعالى له عوناً ومعيناً أميناً، والكاتبُ لها والمصححُ عبد الرحمن بن محمد أفندي عطائي الواعظ بالحرم الشريف».

٧- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.

ويدلُّ على أنه نسخته ما جاء في آخر «در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة» المودع فيه: «قال الحافظُ الشمسُ الداودي<sup>(٤)</sup>: قال مؤلفُه رحمه الله تعالى: فرغتُ من تحريره يوم الأحد مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وثمانين مئة»<sup>(٥)</sup>.

٨- الزيادات على الموضوعات.

(١) الحاوي للفتاوي (١/٩٠)

(٢) الحاوي للفتاوي (٢/٤٣٧).

(٣) في الخط: الداوُردي. خطأ.

(٤) في المطبوع: الداوردي. خطأ.

(٥) حسن المحاضرة (٢/٢٢٠).

ضمن مجموعة للسيوطي في دار الكتب المصرية<sup>(١)</sup>.

٩ - شرح الشاطبية.

انظر المطبوع بتحقيق عبد الله الشثري ومحمد بن فوزان العمر.

١٠ - كشف الصلصلة في وصف الزلزلة.

وُجِدَتْ زوائد عن الزلازل بأخر نسخة بخط الداودي<sup>(٢)</sup>.

١١ - ضوء البدر في إحياء ليلة عرفة والعيدين ونصف شعبان وليلة القدر.

منه نسخة في مكتبة الشيخ عبد الحي الكتاني ضمن مجموع، جاء في آخره:

«آخر ما وُجد بخط المؤلف رحمه الله تعالى كما قال تلميذه سيدنا الشيخ شمس

الدين الداودي رحمه الله كما رأيتُه بخطه. عمر المناوي».

١٢ - طبقات المفسرين.

جاء في آخر نسخة منه في المكتبة الحميدية برقم (١٧٩): «في الفرع المنقول

منه ما صورته: علقتُ ذلك من مسودة في أوراق لم يتمها شيخنا، وقد كان عزمه أن

يكون مؤلفاً حافلاً فأدركتُه المنية فله الحول والقوة سبحانه وتعالى، وكتب ذلك

أقل تلامذته محمد بن علي الداودي المالكي».

١٣ - الفارق بين المصنّف والسارق.

نسخة ليدين من هذه المقامة ترجع مباشرةً أو بواسطةً إلى نسخة منها بخط الداودي<sup>(٣)</sup>.

(١) مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال ص ٢١٨ و ٣٧٢.

(٢) انظر: نصوص غير منشورة عن الزلازل من سنة ٩١٤ وحتى سنة ١١٢٤ ضمن «في ربوع دمشق»

لمحمد مطيع الحافظ ص ٥٣٢ - ٥٣٧.

(٣) انظر ما كتبه الأستاذ قاسم السامرائي في مقدمة تحقيقه لـ «الفارق» في مجلة عالم الكتب، المجلد

الثاني، العدد الرابع، (ربيع الآخر ١٤٠٢ - يناير/فبراير ١٩٨٢م) ص ٧٤٢ - ٧٤٣.

١٤ - اللآلئ المصنوعة في الأخبار الموضوعة. الجزء الثاني<sup>(١)</sup>.

١٥ - لب اللباب في تحرير الأنساب.

جاء في آخر نسخة الداودي التي بخطه في مكتبة بايزيد: «عَلَّقَهُ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّوْدِي الْمَالِكِي حَامِداً مُصَلِّياً فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِ مِائَةٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوِزْ عَمَّا تَعْلَمُ. نُقِلَ مِنْ أَسْلِ الْمَصْنُفِ وَعُورِضَ عَلَيْهِ فَصَحَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا».

١٦ - اللمع في أسباب الحديث.

جاء في آخر نسخة منه في الأزهرية: «هَذَا آخِرُ مَا وَجَدَ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ، وَكَانَ فِي عَزْمِهِ أَنْ يَأْتِيَ مُصَنِّفاً حَافِلاً وَلَكِنْ اخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

وجاء في آخر النسخة التي ضمن مجموع الخُتني - وهو منقول من خط الداودي -: «آخِرُ مَا وَجَدْتُهُ... وَكُتِبَ تَلْمِيْزُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الدَّوْدِي».

١٧ - ميزان المعدلة في شأن البسمة.

جاء في آخر نسخة برلين: «هَذَا آخِرُ مَا وَجَدَ بِخَطِّ الدَّوْدِي الْمَنْقُولِ مِنْ خَطِّ الْمَصْنُفِ وَانْتَقَلَ عَنْهُ بِالْوَفَاةِ وَلَمْ يَسَاعِدْهُ الْأَجْلُ عَلَى غَيْرِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَنْهَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٨ - نظم العقيان في أعيان الأعيان.

(١) مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال ص ٢١٨ و ٣٧٢.

(٢) فهرست المخطوطات العربية في المكتبة الملكية في برلين (٢/٥١٥).

جاء في آخر نسخة منه في الأزهرية: «انتهى ما وجد من خط مؤلفه. قال تلميذه الحافظ الشمس الداودي رحمها الله تعالى: علقت ذلك من مسودة في أوراق لم يتمها شيخنا، وكان عزمه أن يكون مؤلفاً حافلاً فله الحمد... سبحانه، وكتب ذلك أقل تلامذته محمد بن علي الداودي المالكي، وعلقه بيده الفانية أقل تلامذة مؤلفه محمد.... بن أحمد الفشني المالكي لطف الله تعالى بهم».

١٩ - النكت البديعات على الموضوعات<sup>(١)</sup>.

ونجد في آخر عددٍ من المؤلفات: «قال مؤلفه شيخنا»، فيُحتمل أن القائل الداودي، ويُحتمل أنه غيره، والأول هو الأرجح لإمعانه هو في ذلك.

وكان الداودي حريصاً على الإتقان، يقابل ما يكتبه من مؤلفات الشيخ:

جاء في آخر «الوديك في فضل الديك» (ضمن مجموع في السليمانية برقم «١٠٣٠» الورقة ٣٥):

قابلت من هذا المصنف بعضه مع سيدي شمس العلا الداودي  
فرايت منشئه الإمام المرتضى فيه أتى بجواهر وعقود

ومما يدل على إتقانه وتحرّيه قوله في ترجمة علي بن صلاح السحومي  
(ت: ٧٧٤): «تحرّر هذه الترجمة من «الدرر الكامنة» لشيخ شيوخنا الحافظ  
ابن حجر فإنّ النسخة التي نقلت منها سقيمة جداً»<sup>(٢)</sup>.

- فضل الداودي في الحفاظ على كتاب جليل:

امتدّ فضل الداودي إلى الحفاظ على مؤلفات طلاب الشيخ، وقد رأيت في

(١) مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشراوي إقبال ص ٢١٨ و ٣٧٢.

(٢) طبقات المفسرين (١/٣٦٠).

آخر كتاب السيرة الشامية: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» تأليف الشيخ محمد بن يوسف الشامي (ت: ٩٤٢):

«قال كاتبه أقل تلامذة مؤلفه فقير رحمة ربه محمد بن محمد بن أحمد الفيثي المالكي: قد انتهى ما جمعته مما وُجد من مسودة مؤلفه وغيرها على حذو مؤلفه، وأول ذلك من أثناء «السرايا»، بعد أن أشار بذلك:

الشيخ الإمام العالم العلامة أبو العباس شهاب زين الدين<sup>(١)</sup> عبد الحق السنباطي الشافعي.

والشيخ الإمام العلامة الحافظ أبو عبد الله الشيخ شمس الدين الداودي المالكي يوم وفاة مؤلفه، وامتناعي من ذلك لعلمي بعدم أهيتي لذلك، وعدم مراد مؤلفها، وقد رأيت تلك الليلة، وحضني على ذلك، فقوي العزم على ما أشار به الشيخان، فجاء ببركتهم على وفق ما رسمه الشيخ المؤلف غير بعض تنابيه تركتها بياضاً ولم أعلم مراده بها، وبعض بياضات لم يتيسر سدّها الآن، وأرجو الله تعالى إن طال الأجل أن ييسرها، ويعيننا على ذلك إنه على ما يشاء قدير»<sup>(٢)</sup>.

- أصحابه:

عرّفنا من أصحابه:

- المسند الفاضل جمال الدين يوسف بن يحيى بن العلامة شمس الدين الكرمانيّ شارح البخاريّ، نقل عنه في كتابه هذا فقال: «أخبرني أنّ والد صاحب الترجمة دار يوماً على الأكابر ليهنئهم بالشهر، فرجع آخر النهار عطشان فقال لبعض القضاة من أصحابه: قد دُرنا في هذا اليوم ولم يحصل لنا شربة ماء، ولو صرفنا هذا

(١) كذا.

(٢) سبل الهدى والرشاد (١٢ / ٤٦٩).



الوقت في العبادة لحصل لنا خيرٌ كثيرٌ أو ما هذا معناه، ولم يهنّ أحداً بعد ذلك اليوم بشهرٍ ولا غيره».

ولا بد أن منهم من زاملوه في التلمذة على الشيخ:

- الشيخ عبد القادر الشاذلي.

- الشيخ محمد بن يوسف الشامي.

- السيد يوسف الأرميوني.

وهكذا التلامذة الآخرون الذين كانوا قريبين من الشيخ.

- اشتغاله بنشر السنة:

قال الشاذلي: «وكان بعد وفاة الشيخ [السيوطي] ينفعُ الناسَ كثيراً بالجامع الأزهر بالقراءة عليه في الحديث وتعلقاته».

ومن اشتغاله بالسنة نقله تعليقات الحافظ ابن حجر على «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيثمي، في النسخة التي كتبها محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عقيل البهنسي<sup>(١)</sup>.

- طلابه:

يؤخذ من مجموع أخباره واشتغاله أن الآخذين عنه كثيرون، ويحتاج هذا إلى تتبع، ومنهم الشيخ محمد بن عمر الحانوتي (٩٢٨ - ١٠١٠)<sup>(٢)</sup>.

(١) تتألف هذه النسخة من خمسة مجلدات: الأول والخامس في الظاهرية بدمشق، والثاني والثالث في

مكتبة مجلس الشورى بطهران. انظر مقدمة تحقيقه طبعة الدرويش، و«تخريج أحاديث إحياء علوم

الدين» (١/٢٧٣)، و(١/٤٤٣)، و(٢/٨٤٤) وغيرها.

(٢) خلاصة الأثر (٤/٧٦).

أمّا ما قاله الشيخ الكتاني في ترجمة الداودي: «تصلُّ به من طريق المكتبي عن والده أبي الحسن عليّ عن الإمام الداودي»<sup>(١)</sup> ففيه نظرٌ يُعرفُ من ذكر الولادة والوفاة:

فشمس الدين محمد المكتبي ولد سنة (١٠٢٠)، وتوفي سنة (١٠٩٦)<sup>(٢)</sup>، وولد والده سنة (٩٩١)، وتوفي سنة (١٠٧٤)<sup>(٣)</sup>، فهو لم يدرك الداودي، فلا بد من واسطة.

- عنايته بتراث ابن حجر:

يؤخذ من حرصه على تعليقات ابن حجر على «المجمع» اهتمامه بتراث الشيخ. وقد نقلَ كلامه على الانتحال في آخر «البارق»<sup>(٤)</sup>. ووجدته يقول في ترجمة أحمد بن إسماعيل الحسباني (٧٤٩ - ٨١٥) في «طبقات المفسرين»<sup>(٥)</sup>: «قال الحافظ ابن حجر - ومن خطه نقلتُ -»<sup>(٦)</sup>.

- مرضه ووفاته:

قال الشاذلي: «مرضَ بالحبِّ الذي ابتلي به غالبُ الناس، ومات به في أواخر شهر شوال سنة خمس وأربعين وتسع مئة».

(١) فهرس الفهارس (١/ ٣٩٢).

(٢) خلاصة الأثر (٤/ ٧٣).

(٣) خلاصة الأثر (٣/ ١٦٠).

(٤) انظر ص ١٢٧ - ١٣٠.

(٥) (١/ ٤٥).

(٦) ولم أجد هذا في «إنباء الغمر»، ولا في «الذيل على الدرر الكامنة».

ولم يذكر مكان دفنه، لكن رجلاً وصفه نجم الدين الغزي بأنه من فضلاء المصريين كتب ذلك على غلاف كتابه «ترجمة العلامة السيوطي».

قال الغزي: «ورأيتُ على ظهر الترجمة المذكورة (يعني كتابه): «ترجمة العلامة السيوطي» بخط بعض فضلاء مصر، أنَّ مؤلِّفها تُوفي قبل الزوال بيسير من يوم الأربعاء ثامن عشري شوال من شهور سنة خمس وأربعين وتسع مئة، ودُفن بتربة فيروز بعد العصر بالقرب من مدرسة الأشرف برسباي، بالصحراء [خارج] باب النصر<sup>(١)</sup>».

وذكر ابن طولون في «تاريخه» في حوادث سنة سبع وأربعين أنه صُلي عليه غائبةً بجامع دمشق ثامن عشر ربيع الثاني<sup>(٢)</sup> منها، وبين ذلك وبين التاريخ المتقدم سنة وخمسة أشهر وعشرون يوماً، ونقل وفاته كانت في سنة ست وأربعين وأن الكاتب المتقدم سها».

والصواب: أنَّ وفاته كانت سنة (٩٤٥)، وأنَّ الكاتب لم يسه.

\*\*\*

(١) وقد نقل ناسخُ نسختنا الشيخ العُطيفي هذه الجملة في أولِ نسخته أيضاً، وما بين المعقوفين منها.

(٢) كذا والصواب: ربيع الآخر.

# صور المخطوطة



لا يحسد الله من عبد الله محمد الدين محمد الداودي المالكى رحمه الله تعالى  
 توفي جامع هذه التزجيم الداودي قبل الزوال يسير من يوم الأربعاء  
 ثامن عشر من شوال من شهر سنة خمس وأربعين وتسعين  
 بترية فيروز بعد صلوة العصر بالقرب من مدرسة الأشرف بترية  
 بالعراق جامع باب النمر رحمه الله تعالى

الجديده تعالى  
 ملكه من فضل الله تعالى ولطفه  
 عبده الفقير الحقير مضاف بن سمي  
 المطيع الخائف غفر الله تعالى له ولوالديه  
 وجميع المسلمين آمين



في نونه محقق الم الم الم  
 عند القاضي بن مؤيد  
 بالشرارة يوسف  
 بن محمد بن  
 حيا  
 ١٤

محمد سعيد بن محمد بن  
 بن محمد بن  
 بن محمد بن



لا اله الا الله  
 محمد رسول الله  
 اللهم صل على محمد  
 وآل محمد  
 اللهم اغفر لي  
 وارحمني  
 وارحمت  
 المسلمين  
 آمين

من كتب الفقير الله  
 عثمان بن مصطفى بن  
 النقاد ستر بها  
 الستار  
 امين

لا اله الا الله

السلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين... ترجمة شيخ الإسلام الحافظ الفخر الرازي...

أخذ عنهم الدرر وأجازوه بالتدريس... ترجمة العلامة السيوطي...

أخذ

ان يعجز بالكسر انما هو بضمح عن معنى قل واما عن من الضم  
الذي هو من الدل فان مضارعه بالضم هو اما ذكره المسائل فانما  
صاحب الترجمة ومن خطه نقلت ان ضبط هذا اللفظ من معاني  
الدين من وجوه اهدى ان لفظ ورد عن رسول الله صلى الله عليه  
وضبط اللفظ الواردة عن صلى الله عليه وسلم من اهم الواجبات  
والكليات كما نص عليه ائمة الحديث في كتبهم لئلا يرد من  
رواه على الخلل في قوله صلى الله عليه وسلم من تقول على ما لم يقل  
فليتبوا مقصده من النار قال الحافظ زين الدين العراقي في القية  
، ولجزم الحيات والمصنف على حديثه بان يحذف  
هـ فيقول في قوله من كذاب ، بحق الحق على من طلبه ، فنت  
الثالثة ذكر من الاذكار والفاظ الاذكار تنصدها فان اخرجت  
عن الوارد فيها لم يحصل يقو لها الثواب المترتب عليها الثالث  
انه من كذا وكذا العلوه فبتا كره فيه الضبط لان التحريف في  
في اذكار العلوه من اوجه الاسباب وضبطها وتصحها وانما  
من احسن الاسباب وقد ورد في بعض الآثار الموقوفة ان اسلم  
يقبل ولما علمونا ولا شك ان التحريف اسوأ حال من اللحن  
بكثر لانه يحيل المعنى ويخرج اللفظ عن موضعه من تحريك  
ضبط اللفظ على ما ورد فقد رد في حديث من احسن صلوات  
وشملها الربا الموعود به فيه ومن قصر في ضبطه وحرفه لم يقل  
فيه فحق على كل عمل المحافظة على ضبط اللفظ الواردة في  
العلوه ليكون محسنا لها ما امكنه وهو اكد في الاستتال ككبر  
من المتقولات لانه مادة وينتج عليه حريل الورد والثواب  
والساعي في ذلك معين على الخير حقيق بالاحوال الخيرية لان  
الرد على الخير كما على خصومها وهو سعي في ضبط لفظ النبوة  
ومصانته عن التحريف وفي ذلك من الثواب ما لا يحصى فان قيل  
لا خلاف بين المصنفين في اصل الحديث والفتنة ان يعجز عن الهمز  
المقابل للدل بكسر المعنى في المضارع قال ابن الاثير في كتاب  
النهاية في تحريف الحديث العزيز في اسمائه فتح هو الغالب  
العربى الذي لا يخلب يقال تم يعجز بالكسر اذا صار عن يزا  
وتم يعجز بالفتح اذا اشتد شق يقال تم على يعجز ان ارك  
بحال سيرة اى يشته ويسبق على وذكر الراغب في

عزوات القران فهو وذكر الهروي في الغريبين فهو وقال النود  
في تهذيب الاسماء واللغات قال الفرغاني قال تم على يعجز بالكسر  
عزوا اذا قل وعز الرجل يعجز عزرا وعزرا اذا ترك بصولة وقال  
عز يعزرا اذا اشتد يقال تم على ما صاب فلان ما اى اشتد وقال  
عز فلان فلان ما يعز به بالهم عزرا اذا علمه قال ابن السكيت في  
الخطاب وقال الفرغاني في ديوان الورد ابواب المضارع باب  
فكل ينحل بفتح العين من الماضي وكسرهما من المستقبل واورد  
عليه افعال كثيرة الحيات قال وعزرا يحل به قال باب فعل ينحل  
بفتح العين من الماضي وكسرهما من المستقبل واورد منه  
أفعال كثيرة الحيات قال وعزرا من العزة تعقب الزلة واصلها  
من الشدة وقال الفرغاني في كتاب الافعال باب فعل ينحل  
بالكسر من المضارع ثم اورد فيه صح يفهم ومع يفهم ونه يفهم  
وهل يفهم والساكنة الحيات قال وعز يعزرا اذا صار  
عز يزا وعزرا التي يعز عزرا اذا قل وقال ابن القوطية في  
كتاب الافعال بعز يعجز بالكسر عزرة وعز صار عزرا والى  
عزرا وعزارة تعز والى عظم والرمح على كرم وعزرت  
الرمح امزه بالهم عزرا غلست وايضا اعنته انتهى والحاصل  
ان عزرا معان فبعضها بكسر العين في المضارع وبعضها  
بالفتح وبعضها بالهم وقد نظم صاحب الترجمة في ذلك البيات  
. باقا راجع الى باب كى يعظما ، وحزب الغزف في الافعال تحريه  
. عز المضارع باقى في مضارعه ، تثليث عين يفرق طاشعوراه  
. فاقفل ومنه الزلا معظم ، كذا كتبت علينا حاكسوراه  
. وما كسر علينا الحال اصعبته ، فافتح مضارعه ان كنت تحريه  
. فلهذا الخمسة الافعال الازمنة ، واصم مضارع فعل ليس مقصوره  
. عزرت زيد بمعنى قد علمت به اعتمد فكلا واحدا ما يقربا ،  
. هـ قل اذا كتبت في ذكر القوتوبه يعجز يرب من عادت كسوراه  
. واسكراه علم السرح ان جوف. لك الصواب وايدوا فيه تكبراه  
. انتهى هذا لغاربه لخط جامع هذه الترجمة محمد الداودي وقد  
تم كتابته في يوم الاثنين هادي عشر جادى الوديع من شهر سنة  
تسع وثمانين والف على يد ارحم لطف الله تعالى الفقه محمد بن محمد  
مرغضان بن موسى الطنفي الفقه عقر ام حلاله ولو الذي جمع اليه  
احسن والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين







تَرْجَمَاتُهُ

# الْعَلَامَةُ السُّيُوطِيَّةُ

تَأَلِيفُ الْإِمَامِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الدَّائِدِيِّ الْمَالِكِيِّ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمَّدٍ وآله وصحبه

أجمعينَ.

وبعدُ:

فقد أردتُ أن أجمعَ ترجمةً لشيخنا شيخ الإسلام الحافظِ المجتهدِ الزاهدِ  
الورعِ الناسكِ ذي الخبرةِ التامةِ بعلومِ الشريعةِ، الجامعِ بين العلمِ والدينِ،  
والسالكِ سبيلِ السادةِ الأقدمينَ، أكملِ المتأخرينَ، جلالِ الدينِ أبي<sup>(١)</sup> الفضلِ  
عبد الرحمنِ بن الإمامِ كمالِ الدينِ السيوطيِّ الشافعيِّ، مُتَّسِعاً<sup>(٢)</sup> إملاؤها من ذكرِ  
شيوخه، واختياراته، وفوائده في فنونِ العلمِ، وطائفةٍ من نظمهِ، ونبذةٍ من إنشائه،  
اقتداءً بمن فعل ذلك:

كقاضي القضاةِ جلالِ الدينِ البلقينيِّ.

وأخيه قاضي القضاةِ علمِ الدينِ، جمعَ كلِّ منهما ترجمةً لوالده على هذا

الحكمِ<sup>(٣)</sup>.

(١) في الأصل: أبو.

(٢) في الأصل: متسعة.

(٣) وجمع علمِ الدينِ كتاباً في ترجمة أخيه جلالِ الدينِ، وقد طُبِعَ.

والإمام وليّ الدين العراقيّ، جمعَ ترجمةً لوالده سمّاها «إتحاف الوارد بترجمة الوالد».

وجمعَ والدُه الحافظ زين الدين العراقيّ ترجمةً لشيخه الإمام جمال الدين الإسنويّ.

وجمعَ القاضي تاج الدين السبكيّ لأبيه الشيخ الإمام تقيّ الدين السبكيّ ترجمةً في مجلّد، بسَطَ فيها جدّاً، وحشاها بفوائده وفرائده.

وجمعَ قبل ذلك الشيخُ علاءُ الدين بن العطارِ ترجمةً لشيخه شيخ الإسلام محيي الدين النوويّ.

وآخرُ مَنْ صنعَ ذلك الحافظ شمس الدين السخاويّ، جمعَ ترجمةً لشيخه شيخ الإسلام حافظِ العصر أبي الفضل بن حجر سمّاها «الجواهر والدرر»<sup>(١)</sup>. فاقتديتُ بهم - رحمهم الله تعالى - في ذلك، ورجوتُ من الله تعالى أن يسلكَ بي أحسنَ المسالك.

وقد صدَّرَ قاضي القضاة علمُ الدين البلقينيّ «ترجمة والده»<sup>(٢)</sup> بالحديث الذي قرأتهُ على شيخنا العلامة قاضي القضاة جمال الدين إبراهيم بن شيخ الإسلام علاء الدين القلقشنديّ، أبنا العلاء علي بن إسماعيل بن محمد بن برّدس، أنا علي بن أحمد بن عبد الواحد قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أنا أبو الفضل عمر بن أميلة المراغي سماعاً، أنا الفخر أبو الحسن بن البخاريّ، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر طبرزد<sup>(٣)</sup>، أنا أبو الوليد إبراهيم بن منصور الكرخي سماعاً، أنا الحافظ الكبير أبو

(١) طبعت هذه الكتب عدا الأول، والثالث، والخامس.

(٢) ترجمة الإمام المجتهد شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني (ص ٦٧ - ٦٨).

(٣) هو طبرزد، وجرى كثيرون على كتابته بالبدال تخفيفاً.

بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيبُ سماعاً، أنا الشريف أبو عمر القاسمُ بن جعفرِ الهاشميِّ قراءةً عليه، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤيِّ، أنا أبو داودَ سليمانُ بن الأشعثِ<sup>(١)</sup>، حدَّثنا يحيى بن إسماعيلَ وابن أبي خلف، أنَّ يحيى بن يمان أخبرهم، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، أنَّ عائشة مرَّ بها سائلٌ فأعطته كِسرةً، ومرَّ بها رجلٌ عليه ثيابٌ وهيئةٌ فأقعدته فأكلَ معها، فقيلَ لها في ذلك، فقالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أنزلوا الناسَ منازلهم».

وهي مُرتبةٌ على أبوابٍ:

الباب الأول: في اسمه واسم آبائه وأجداده ونسبته.

الباب الثاني: في مولده، ونشأته، ومبدأ اشتغاله واتصاله في الفقه بالإمام الشافعي - رضي الله عنه - وشيوخه الذين أخذ عنهم الدراية وأجازوه بالتدريس.

الباب الثالث: في طلبه للحديث، ومشايخه في الرواية: مَنْ سمعَ عليهم، ومَنْ أجازوه، وشيء من مسموعاته وعوالي مروياته، وأدائه فريضة الحج، وإملائه، وما ينضمُّ إلى ذلك من إفتائه.

الباب الرابع: في أسماء مُصنِّفاته، وما كُتِبَ عليها تقریظاً، وقيلَ فيها مدحاً، وذكر نبذ يسيرة من التعريف بعليِّ مقامه في العلم.

الباب الخامس: في اختياراته.

الباب السادس: في فتاويه المنظومة.

الباب السابع: في نظمه العلميِّ.

(١) في «السنن» (٤٨٤٢).

الباب الثامن: في نظمه غير ذلك، وشيء من إنشائه وحكمه.

الباب التاسع: في بعض مسائل مهمة حرَّرها ونقَّحها وأفردها بالتأليف.

الباب العاشر: في ذكر مرضه ووفاته، وما عمِلَ فيه من المراثي<sup>(١)</sup>.

وبالله أستعينُ وأتوكَّلُ، فعليه في كلِّ الأمور المُعَوَّل.

\*\*\*

(١) هذا الباب غير موجود في النُّسخة التي أنشر الكتابَ عنها.

## الباب الأول

### في اسمه واسم آبائه وأجداده ونسبته

هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن، بن العلامة كمال الدين أبي المناقب أبي بكر، بن ناصر الدين محمد، بن سابق الدين أبي بكر، بن فخر الدين عثمان، بن ناصر الدين محمد، بن سيف الدين خضر، بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب، بن ناصر الدين محمد، بن الشيخ همام الدين الهمام، الخُصيريّ الأسيوطي.

هكذا وجد صاحب الترجمة هذا النسب في صداق لابن عمّ والده.

قال: وأخبرني ابن عم والدي المشار إليه واسمه نور الدين علي بن جمال الدين عبد الله بن سابق الدين أبي بكر عن أسلافه، أنّ جدهم الأعلى الشيخ همام الدين كان أحد مشايخ الصوفية، وأرباب الأحوال والولايات، وأنه كان في مبدأ أمره على طريق غير مرضية، وأنه حجّ فلما أحرم وقال: لبيك اللهم لبيك، سمع صوتاً: لا لبيك ولا سعديك، فتاب من ثمّ، وأقلع ورجع إلى بلاده، فأقبل على التزهد والعبادة مدة، ثم حجّ مرة أخرى فلما أحرم وقال: لبيك اللهم لبيك، سمع صوتاً: لبيك وسعديك. ولجدهم هذا ضريح بأسيوط يُزار ويُتبركُ به.

وأما نسبه بالخُصيري - وهو بضمّ الخاء وفتح الضاد المعجمتين مُصغراً - فقال صاحب الترجمة: لا أتحقّق ما تكون إليه هذه النسبة.

قال: وهذا من بدائع قدرة الله تعالى أن يعجز العلماء بأنساب الناس عن معرفة



أنسابهم، ليقفوا عند حدّهم ويعترفوا بالعجز والقصور، ويقولوا: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، وقد وقع ذلك للحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم بن السمعاني، فإنه صنّف كتاباً حافلاً في الأنساب في ثلاث مجلّدات ضخمة بين فيه أنساب العلماء لماذا هي لقبيلة أو جدّ أو بلد أو غير ذلك، وعجز عن معرفة<sup>(١)</sup> نسب نفسه، فلم يدر السمعانيُّ نسبةً لماذا.

وكذلك صنّف صاحب الترجمة كتاباً في الأنساب اختصر فيه كتاب ابن السمعانيّ وزاد عليه مما فاتته شيئاً كثيراً جداً<sup>(٢)</sup>، وعجز في نسبه ونسبة آبائه وأجداده فلم يتيقن لماذا هي، إلا أن في كتب البلدان والأنساب أن الخضيرية محلة ببغداد.

قال صاحب الترجمة: وحديثي من أثق به أنه سمع والدي - رحمه الله تعالى - يذكر أن جدّه الأعلى كان أعجمياً، أو من الشرق، فلا يبعد أن تكون النسبة للمحلة المذكورة،<sup>(٣)</sup> وفي رواية الحديث قديماً من يُنسب هذه النسبة، وهو محمد بن الطيب الخضيريّ، قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في كتابه «المشتبه»: كان يسكن محلة الخضيرية، سمع أبا بكر النجّاد. انتهى

وكان السبب في إقبال صاحب الترجمة آخرّاً على طريقة الصوفية وملازمة القوم ومحبتهم لهم نزوع العرق من جدّه المذكور.

(١) في الأصل: مقرا!

(٢) هو «لب اللباب في تحرير الأنساب» فرغ منه يوم الاثنين ١٧ من صفر سنة (٨٧٣)، اختصره في عشرة أيام كما جاء في آخره.

(٣) وقال في مقامه «طرز العمامة»: «ووالدي من خيار العرب لأنه من سلالة الصحابة، وربما قيل أكثر من ذلك والصمتُ عنه أقرب إلى الإصابة». شرح المقامات (٢/٧٣٧). وانظر «التبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة» لزماماً.

قال الإمام أبو القاسم الرافعيُّ في «تاريخ قزوين» في ترجمة والده: كان في آباء والدي جماعةً من أهل العلم بقزوين، ثم لم يبقَ فيهم متوسِّمٌ بالعلم إلى أن أحيا الله تعالى بوالدي الرسم الميِّت، وقد قيل: [من الرمل]

كُلُّ نَهْرٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ جَرَى      فإِليهِ الْمَاءُ يَوْمًا سَيَعُودُ

قال: وكان في آبائي جماعةً استوزرهم ملوكُ الدَّيْلَمِ، وكان لهم جاهٌ وقدرٌ، والذين عملوا للسلطانِ مِنْ بني عمِّنا حذوا حذوهم والعِرْقُ نَزَّاعٌ. انتهى كلام الرافعيِّ.

وأما مَنْ دُونَ جَدِّ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ الْمَذْكُورِ مِنْ أَجْدَادِهِ فَقَدْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْوَجَاهَةِ وَالرِّئَاسَةِ.

منهم مَنْ وَلِيَ الْقِضَاءَ بِأَسِيوِطَ.

ومنهم مَنْ وَلِيَ الْحِسْبَةَ بِهَا.

ومنهم مَنْ كَانَ فِي صَحْبَةِ الْأَمِيرِ شَيْخُو وَبَنَى مَدْرَسَةً بِأَسِيوِطَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا أَوْقَافًا، وَيُحْكَى أَنَّهُ سَأَلَ الْأَمِيرَ شَيْخُو أَنْ يَأْمُرَ الْبِنَاءَ الَّذِي بَنَى مَدْرَسَتَهُ بِالصَّلِيْبَةِ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى أَسِيوِطَ فَيَبْنِي لَهَا مَدْرَسَةً نَظِيرَهَا، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ.

ومنهم مَنْ كَانَ تَاجِرًا مَتَمَوِّلاً.

وَلَا أَعْلَمُ فِيهِمْ مَنْ خَدَمَ الْعِلْمَ حَقَّ الْخِدْمَةِ إِلَّا وَالِدَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

(١) هذا تحويرٌ لقول السيوطي: «ولا أعلمُ فيهم مَنْ خَدَمَ الْعِلْمَ حَقَّ الْخِدْمَةِ إِلَّا وَالِدِي».

## فصل

وأما والدُ صاحبِ الترجمةِ فهو الإمامُ العلامةُ ذو الفنونِ الفقيهُ الفَرَضِيُّ الحاسبُ الأصوليُّ الجدليُّ النَّحْوِيُّ التصريفيُّ البيانيُّ البديعيُّ المنشئُ المترسِّلُ البارِعُ كمالُ الدينِ أبو المناقبِ أبو بكرٍ<sup>(١)</sup>.

وُلِدَ بأسِوطِ في أوائلِ قرنِ ثمانمئةٍ تقريباً.

قال صاحبُ الترجمةِ: وربما سمعتُ بعضُ أهلِ البيتِ يذكرُ أنه حين ماتَ كان عمرُهُ ثمانياً وأربعينَ سنةً، فعلى هذا يكون مولدُهُ سنةً ستَّ أو سبعٍ وثمانمئةٍ. واشتغلَ بالعلمِ ببلدِهِ، ووليَ بها الحكمَ نيابةً.

وقَدِمَ القاهرةَ سنةً ستَّ وعشرينَ فسمعَ صحيحَ مسلمٍ على الحافظِ ابنِ حجرٍ في سنة سبعٍ وعشرينَ، وكتبَ له ثبتهُ العلامةُ برهانُ الدينِ بنِ خضرٍ، فكتبَ له: «سمعَ الشيخُ الإمامُ العالمُ الفاضلُ» فيؤخَذُ من هذه الكتابةِ أنه وُلِدَ أوَّلَ القرنِ لأنَّ ابنَ عشرينَ لا يُكتبُ له في الغالبِ هذه العبارةُ إلا عن فضلٍ زائدٍ.

وسمعَ أيضاً على أبي ذرِّ الزركشيِّ بالشَّيْخُونِيَّةِ.

وحجَّ وجاورَ فسمعَ بمكةَ من أبي الفتحِ المراغيِّ.

ولازمَ العلامةُ شمسَ الدينِ القايَتي فأخذَ عنه الكثيرَ في الفقهِ والأصولِ والكلامِ والنَّحوِ والإعرابِ والمعانيِ والبيانِ والمنطقِ، وأجازَهُ بتدريسِ هذه الفنونِ كلها في سنة تسعٍ وعشرينَ.

(١) ترجم له ابنه في «التحدث» وهي هذه، وفي «بغية الوعاة» (١/٤٧٢)، و«نظم العقيان» ص ٩٥ -

٩٦، و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٠-٣٨١).

وأخذ عن الشيخ باكير علم المعاني والبيان.

وتلا على الشيخ محمد الجيلاني.

وبرع في الفنون وتصدّر للتدريس والإفتاء زماناً، وكتب الخط المنسوب الفائق، وبلغ في فنّ الإنشاء والبراعة والترسل والتوثيق نهايةً أذعن له فيها أهل عصره قاطبةً، وانعقد الإجماع على انفرادِه بهذا الفنّ في عصره، وكان الأكابر من أهل هذا الفنّ يخضعون له، ويأتون إليه يستمدون ويسترشدون.

وناب في الحكم بالقاهرة عن شيخه وغيره بسيرة حميدة وعفة زائدة ونزاهة وشهامة، وله في ذلك وقائع يطول سردُها.

ووليّ درسَ الفقه بجامع شيخو.

وكان يخطب بالجامع الطولونيّ من إنشائه.

ولم يكن يتردّد إلى أحد من الملوك والأمراء سوى للخليفة أمير المؤمنين المستكفي بالله أبي الربيع سلمان، فكان بينهما اتحادٌ ومحبةٌ زائدة، وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أخوه المعتضد بالله داود، وأمّ به، وكان يجعله ويعظمه إلى الغاية.

أخبرني المسندُ الفاضلُ جمال الدين يوسف<sup>(١)</sup> بن يحيى بن العلامة شمس الدين الكرمانيّ شارح البخاريّ، أنّ والدَ صاحب الترجمة دارَ يوماً على الأكابر ليهنئهم بالشهر، فرجع آخر النهار عطشاناً فقال لبعض القضاة من أصحابه: قد دُرنا في هذا اليوم ولم يحصل لنا شربة ماء، ولو صرفنا هذا

(١) ولد سنة (٨٣١)، وكان حياً سنة (٨٩٤). له ترجمة في «الضوء اللامع» (٣٣٧/١٠)، وعنه

الوقت في العبادة لحصل لنا خيرٌ كثيرٌ أو ما هذا معناه، ولم يهنّ أحداً بعد ذلك اليوم بشهرٍ ولا غيره<sup>(١)</sup>.

وعينَ مرّةً لقضاءِ مكّة فامتنع، بل قرأتُ بخطِ صاحبِ الترجمة في «طبقات النحاة»<sup>(٢)</sup> له حيثُ أوردَ والدَه فيهم، ما نصّه: «أخبرني بعضُ أصحابِ الوالدِ أنّ الظاهرَ جقمق عينه مرّةً لقضاءِ القضاةِ بالديارِ المصريةِ، وأرسل يقول للخليفة المستكفي بالله: قل [لصاحبك يطلع نوليهِ]<sup>(٣)</sup>، فامتنع. قال الحاكي: فكلمته في ذلك، فأنشده: [من الكامل]

وَأَلدُّ مِنْ نَيْلِ الْوِزَارَةِ أَنْ تَرَى      يَوْمًا يُرِيكَ مِصَارِعَ الْوِزَرَاءِ»  
وكان شيخُ الإسلامِ المناويُّ يرسلُ إليه نقيبَه يسأله في إنشاءِ خطبةٍ يخطبُ بها في القلعةِ عندِ الحوادثِ.

وكان على جانبٍ عظيمٍ من الدّين، والتحرّي في الأحكام، وعزّة النفس، والصيانة، يغلبُ عليه حبُّ الانفرادِ وعدمُ الاجتماعِ بالناس، صبوراً على كثرةِ أذاهم له، مواظباً على قراءةِ القرآنِ، يختم كل جمعةٍ ختمةً.

وله من التصنيفِ:

(١) ليس هذا الخبر في «التحدّث»، وهو في ترجمة الكمال في «حسن المحاضرة» ونصّه (١/ ٣٨١): «وأخبرني بعضُ القضاةِ أنّ الوالدِ دار يوماً على الأكابر ليهنّتهم بالشهر، فرجع آخرَ النهار عطشان، فقال له: قد درنا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء، ولو ضيّعنا هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خيرٌ كثيرٌ، أو ما هذا معناه، ولم يهنّ أحداً بعد ذلك اليوم بشهرٍ ولا غيره».

(٢) بغية الوعاة (١/ ٤٧١).

(٣) في الأصل: قل بذلك! والمثبت من «بغية الوعاة».

«حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف»، كاملة<sup>(١)</sup>، وهي الآن في خزانة الكتب بمدرسة سلطان العصر الأشرف قانصوه الغوري.  
 و«حاشية على العضد».  
 و«رسالة» في إعراب قول «المنهاج»: وما ضُيِّب بذهبٍ أو فضة ضبةً كبيرة.  
 وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على «الحاوي».  
 وحواشٍ على آداب القضاء للغزّي.  
 وله كتابٌ في التصريف.  
 وآخرٌ في التوقيع. وهذان لم يقف عليهما ولده صاحب الترجمة.  
 ومن نجباء تلامذته:  
 قاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي عالم الحجاز.

(١) جاء في «التحدّث» ص ٩: «وصل فيها إلى الإضافة»، وفي «حسن المحاضرة» (١/ ٣٨١): «إلى أثناء الإضافة»، وفي «بغية الوعاة» (١/ ٤٧٢): «وصنّف حاشية... حافلة في مجلدين»، وفي «نظم العقيان» ص ٩٥: «وألف حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف». ونقل الشاذلي عنه أنه قال: «ثم وجدتها كاملة، وهي الآن في خزانة سلطان العصر الأشرف قانصوه الغوري». انظر بهجة العابدين ص ٥٨. وقانصوه الغوري بُويع بالسلطنة سنة ٩٠٦.  
 وقد أورد السيوطي في الجزء السادس من تذكّره «الفلك المشحون» ست ورقات من أول هذه الحاشية تنتهي في أول المعرب والمبني، وكتبَ في أولها: «حاشية شرح الألفية لابن المصنّف تأليف والدي الإمام العلامة كمال الدين أبي بكر بن محمد بن أبي بكر السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى والحمد لله وحده»، انظر (٦/ ق ١٢ - ١٨ بترقيمي)، وكتب على غلاف الجزء: «فيه كراس أول من حاشية ابن المصنّف لوالد جامع التذكرة».  
 وفي هذا الجزء (السادس) نقولُ أخرى عن والده، انظر الورقة ١٩.

وقاضي المالكية بها نور الدين بن أبي اليمن نحوي الحجاز.  
والشيخ نور الدين السنهوري شيخ المالكية في عصره، قرأ عليه في الفرائض.  
وقاضي القضاة بالديار المصرية محيي الدين عبد القادر بن تقي المالكي.  
والعلامة فقيه الشافعية فخر الدين المقسي، بإخباره لصاحب الترجمة بذلك.  
والعلامة محب الدين بن مصيفح.  
والفرضي زين الدين عبد القادر بن شعبان  
والعلامة تقي الدين عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الأوجاقي الشافعي.  
وخلاتق أخر هؤلاء أعيانهم.

مرض بذات الجنب أياماً يسيرة، وتوفي شهيداً بها، وقت أذان العشاء  
ليلة الاثنين من صفر، سنة خمس وخمسين وثمانمئة، بعد وفاة صديقه أمير  
المؤمنين المستكفي بالله بأربعين يوماً، وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة  
شرف الدين المناوي، وقيل له - وهو ينتظر الصلاة -: لم يبق هنا مثله، فقال: لا  
هنا ولا هناك. يشير إلى المدينة، ودُفن بالقرافة قريباً من الشمس الأصبهاني<sup>(١)</sup>  
بحوش خانقاه<sup>(٢)</sup>.

وقال شاعر عصره شهاب الدين المنصوري المعروف بالهائم يرثيه: [من  
المجتث]

(١) المعروف بهذا اللقب والنسبة اثنان، الأول: محمد بن محمود، توفي سنة ٦٨٨. والثاني: محمود بن  
عبد الرحمن توفي سنة ٧٤٩، وهو المقصود هنا إذ كان شيخ خانقاه قوصون. انظر ترجمته في «حسن  
المحاضرة» (١/٤٧٩)، والكلام على خانقاه قوصون (٢/٢٣٢).

(٢) خانقاه قوصون، ودُفن ابنه الجلال في قبره بعد (٥٦) سنة، والقبر معروف إلى اليوم.

ماتَ الكمالُ فقالوا	ولَّى الحِجَا والجلالُ
فللعيونِ بكاءٌ	وللدموعِ انهمالُ
وفي فؤادي حزنٌ	ولوعَةٌ لا تزالُ
لله علمٌ وحلمٌ	وارثُهُ تلكَ الرِّمالُ
بكى الرشادُ عليه	دماءٌ وسُرَّ الضَّلالُ
قد لاحَ في الخيرِ نقصٌ	لَمَّا مضى واختلالُ
وكيفَ لم نرَ نقصاً	وقد تولَّى الكمالُ؟
علومُهُ راسخاتٌ	تزولُ منها الجبالُ
بقبره العلمُ ثاوٍ	والفضلُ والإفضالُ
فلا تزالُ عليه	تهمي السَّحابُ الثقالُ

راهُ أحدُ تلامذته موقَّع الحكيمِ العزيزِ شمس الدين الطولونيِّ المعروف بالعاقلِ في النومِ، فقال له: يا سيدي! كأنَّ الله ما كان مضيقاً عليكم في الدنيا إلا ليوَسِّعَ عليكم في الآخرة؟ فقال له: كذا جرى.

قال صاحبُ الترجمة: أخبرني مؤدِّبي عقيل بن خرزَمِ الربعي - وهو أحدُ طلبته والدي، وكان له فضلٌ في العلم - أنه رأى في المنامِ قاضيَ القضاة الحافظ ابن حجر جالساً على دكةٍ تحت شرفات الجامع الطولونيِّ، ورأى الوالدَ جالساً أعلاه فوق الشرفاتِ.



## فصل

كان والدُ صاحبِ الترجمة يكتبُ في نسبه: السُّيوطي، وغيره يكتب: الأسيوطي، وينكرُ كتابة والده بذلك. قال صاحبُ الترجمة: ولا إنكارَ في ذلك، بل كلا الأمرين صحيحٌ.

قال: والذي تحرَّرَ لي بعد مراجعة كتب اللغة ومعاجم البلدان ومجاميع الحفاظ والأدباء وغيرهم، أن في سيوط خمس لغات: أسيوط - بضم الهمزة وفتحها - وسيوط - بتثيit السين -.

قال الإمام أبو سعد بن السمعاني في كتاب «الأنساب»: أسيوط - بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الياء المنقوطة بنقطتين من تحت وفي آخرها طاء مهملة -: بلدة بديار مصر من الريف الأعلى بالصعيد، ومنهم من يقول: سيوط بإسقاط الألف.

وقال الإمام رضي الدين الصاغاني في كتاب «العُباب» في اللغة، وفي «تكملة الصحاح» في حرف السين: سَيوط - بالفتح -: قرية جليلة من صعيد مصر، ويقال: أسيوط.

وقال صاحبُ «القاموس» في حرف السين: سَيوط أو أسيوط بضمهما: بلدٌ بصعيد مصر.

وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» في حرف السين: سَيوط - بفتح أوله وآخره طاء -: كورة جليلة من صعيد مصر خراجها ستة وثلاثون ألف دينار.

وقال في حرف الهمزة: أسَيوط - بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وطاء مهملة -: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر جليلة كبيرة.

وقال عليُّ بن سعيدٍ في كتاب «المغرب»: مدينةُ سيوطٍ من غربِ النيلِ، كثيرةٌ الأهلِ عامرةٌ، فيها من صنوفِ التجارة، وبساتينَ وكرومٍ يسيرةٍ، ونخيلٍ كثيرةٍ، ولها سفرجلٌ رطبٌ طيبُ الطعمِ، وفيه خاصيةٌ أنه لا يدوِّدُ ولا يسوِّسُ، أخضرُ اللونِ إلى البياضِ، وليس بأعمالِ مصرَ كلِّها سفرجلٌ إلا بها.

قال بعضُ المؤرخينَ: كان محمدُ بن عبد الله قاضي أسيوطٍ يرسلُ في كلِّ سنةٍ إلى كافورَ الإخشيدِيِّ خمسينَ ألفَ سفرجلةٍ تُعملُ شرابَ سفرجلٍ. وبها عقاربٌ كثيرةٌ لا يقدرُ أحدٌ معها يمشي بالليلِ في أيامِ الحرِّ إلا بعكازٍ فيه حديدٌ حتى تسمعَ العقربُ خشخشةَ الحديدِ فتهرب.

ويحاذيها جزيرةٌ ينبتُ بها الخشخاشُ ليس هو في مكانٍ إلا هناك.

وشرقيها جبلٌ بوقير الذي فيه طلسمُ الطيرِ.

وقال الحسنُ بن إبراهيمَ المصري: أسيوط من عملِ مصرَ، وبها السفرجلُ يزيدُ في كثرته على كلِّ بلدةٍ، وبها يعملُ الأفيونُ من ورقِ الخشخاشِ ويحملُ إلى سائرِ الدنيا، وصوِّرت الدنيا للرشيدِ فلم يستحسنُ إلا كورةَ أسيوط، وبها ثلاثونَ ألفَ فدانٍ في استواءٍ من الأرضِ لو وقعت فيها قطرةٌ ماءٍ لانتشرت في جميعِها، لا يظمأُ فيها شبرٌ، وكانت إحدى منتزهاتِ السلطانِ أبي الجيشِ خمارويه بن السلطانِ أحمد ابن طولونَ، ويُنسبُ إليها جماعةٌ.

وقال الملكُ المؤيدُ صاحبُ حماة في «تقويم البلدان»: أسيوط من الصعيدِ من

آخرِ الإقليمِ الثاني، طولها: نه ك، وعرضها: كج له<sup>(١)</sup>.

وقال غيره: طولها إحدى وخمسونَ درجةً وخمسةً وأربعونَ دقيقةً، وعرضها

اثنان وعشرونَ درجةً واثنان عشرة دقيقةً.

(١) في «التحدث»: طولها: ن ك، وعرضها: كج ل.

وقال بعضهم: طولها: نومط، وعرضها: كومح.

أخبرني صاحب الترجمة قال: أنشدت، عن الجمال عبد الله بن الحافظ مغلطاي<sup>(١)</sup>، عن أبي الفتح الخيمي، عن الحافظ أبي علي البكري قال: أنشدنا الفاضل بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالساعاتي، في ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وستمئة: [من الكامل]

لله يومٌ في سيوطٍ وليلية	صرفُ الزمان بأختها لا يغلطُ
بتأبها والليل في غلوائه	وله بنورِ البدرِ فرعٌ أشمطُ
والطلُّ في تلك الغصونِ كلؤلؤ	رطبٍ يصفحه النسيمُ فيسقطُ
والطيرُ تقرأ والغديرُ صحيفة	والريحُ تكتبُ والغمامُ يُنقطُ

- وقد خرج من أسبوط ونُسب إليها خلائق من رواة الحديث، منهم:

أبو بشر أحمد بن الوليد بن عيسى الأسبوطي.

وأبو جعفر أحمد بن عمير بن موسى الأسبوطي.

وأحمد بن محمد بن إسماعيل الأسبوطي.

وأبو علي الحسن بن الخضر الأسبوطي، صاحب النسائي وراوي «سننه الكبرى».

وأبو إسماعيل طاهر بن الحسن الجعفري الأسبوطي.

وأبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن ميمون الأسبوطي.

وأبو الحارث هشام بن أبي فديك الأسبوطي.

وحفيده أبو سهل عبد الحكيم بن الحارث بن هشام بن أبي فديك الأسبوطي.

(١) في الأصل: مغلطائي.

وأبو البركات محمد بن علي الأنصاريُّ الأسيوطيُّ.  
 - ومن المتأخرين:  
 عبد العزيز بن عبد المحيي بن عبد الخالق الأسيوطيُّ.  
 وأخوه عبد الخالق بن عبد المحيي الأسيوطيُّ.  
 وابناه إسماعيلُ وأحمدُ ولدا عبد الخالق الأسيوطيُّ.  
 وعليُّ بن محمد بن أبي بكر الأسيوطيُّ.  
 وأبو حفص عمرُ بن علي بن أبي بكر بن شيخ الدولة الأسيوطيُّ.  
 وشمسُ الدين محمد بن قاسم الأسيوطيُّ.  
 ومحمدُ بن محمد بن أحمد العريانيُّ الأسيوطيُّ.  
 وهارون بن قاسم الأسيوطيُّ.  
 ويوسف بن علي بن قطب الأسيوطيُّ. وغيرهم من رواة الحديثِ والمسندين.  
 - ورحل إليها لسماعِ الحديثِ خلقٌ من الأئمةِ والحفاظِ، منهم:  
 الحافظُ زكيُّ الدين عبد العظيم المنذريُّ.  
 والحافظُ قطب الدين الحلبيُّ.  
 - ويُنسب إليها من الأدباء والنحاة<sup>(١)</sup> والشعراء:  
 أسعدُ بن المهذب بن مماتي الأسيوطيُّ.  
 وأبو القاسم عبد الحميد بن عبد المحسن الأسيوطيُّ من شعراء «الخريدة».  
 والصاحبُ جمال الدين بن مطروح الأسيوطيُّ.

(١) في الأصل: النجباء. خطأ.

وشمس الدين محمد بن الحسن الأسيوطي النحوي.  
والشريف صلاح الدين محمد بن أبي بكر الأسيوطي. وغيرهم.  
- ومن الأولياء:

عمر بن أحمد الأسيوطي الحطّاب.

والشريف شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الأسيوطي.  
- وولي قضاءها أئمة، منهم:

الإمام نجم الدين أحمد بن محمد القمولي صاحب «الجواهر» و«البحر  
المحيط في شرح الوسيط».

والإمام نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنائي، صاحب مصنفات في الفقه  
والأصول والنحو.

وأبو إبراهيم إسماعيل بن علي بن إسماعيل العلوي.

وعلم الدين صالح بن عبد القوي الأسنائي.

وزين الدين عبد الله بن إدريس القمولي.

وشرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر القيراطي.

ونجم الدين الفتوح بن موسى بن حماد القصري صاحب «نظم المفصل»  
وغيره. وأئمة آخرون.

- وتولّى إمرتها وأعمالها:

الوزير الملك الصالح طلائع بن رزيك الغساني.

- وقد أفرّد صاحب الترجمة لها تاريخاً حسناً في مجلد لطيف اقتداء بمن فعل

ذلك من المحدثين لبلده، مع أنه لم يرها ولم يسافر إليها البتة، وإنما فعل ذلك  
لكونها بلد والده وأجداده<sup>(١)</sup>.

(١) وسمّاه: «المضبوط».

## الباب الثاني في مولده ونشأته ومبدأ اشتغاله

وشيوخه الذين أخذ عنهم الدراية وأجازوه بالتدريس، وإسناده بالفقه وسلسلته إلى الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب، سنة تسع وأربعين وثمانمئة<sup>(١)</sup>، وسمّاه والده بعد الأسبوع: عبد الرحمن، وفي ذلك عدة لطائف<sup>(٢)</sup>:

اللطفة الأولى: أنه أحبُّ الأسماء إلى الله تعالى؛ لما أخبرني<sup>(٣)</sup> به شيخنا الحافظ فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد الديمي سماعاً عليه بقراءة والدي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي الزمزمي سماعاً، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقي، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، وأخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الخطيب الصالحي الحنبلي، والمسندة أمة الخالق ابنة عبد اللطيف العقبي، والقاضي زين الدين عبد الغني بن العلامة قاضي القضاة شمس الدين البساطي شفاهاً منهم، قالوا: أنبأتنا عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي في كتابها، أنا الحجار، أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي، أنا أبو الوقت عبد الأول بن

(١) علّق معلقٌ هنا في الحاشية: ووفاته سنة ٩١١.

(٢) هذه اللطائف في «التحدّث».

(٣) ساق الداودي الإسناد عن شيخه الديمي، وكان السيوطي قد ساقه عن شيوخه، ثم يلتقي السندان، وهذا من تصرف الداودي.

شعيب، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي، أنا أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي، أنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا محمد بن كثير، أنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّ الأسماءِ إلى الله عبد الله وعبد الرحمن».

أخرجه مسلم وأبو داود، كلاهما عن إبراهيم بن زياد، عن عباد بن عباد، عن عبيد الله بن عمر، وأخيه عبد الله بن عمر كلاهما عن نافع، به. وأخرجه الترمذي، عن عقبه بن مكرم البصري، عن أبي عاصم. وابن ماجه، عن أبي بكر، عن خالد بن مخلد، كلاهما عن عبد الله بن عمر. فوقع لنا بدلاً بهم عالياً.

وأخرج الحاكم في «المستدرک» وصححه عن عائشة قالت: جعل رسول الله ﷺ شعارَ المهاجرين يوم بدر: عبد الرحمن، والأوس: عبد الله، والخزرج: عبيد الله. اللطيفة الثانية: أنه موافقٌ لاسم أمير الملائكة إسرافيل؛ لما شافهني به شيخي صاحب الترجمة، عن شيخ الإسلام أبي التقى صالح بن شيخ الإسلام السراج البلقيني، عن عمر بن محمد البالسي، عن زينب بنت الكمال، عن عجيبة الباقدارية، عن أبي الخير الباغبان، عن أبي عمرو عبد الوهاب عن أبي عبد الله بن منده، أنا أبي، أنا أحمد بن سلمة بن الضحاك، ثنا محمد بن ميمون بن كامل الزيات، ثنا محمد بن إسحاق الأسيدي، ثنا الأوزاعي، عن مكحول، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمُ جبريل عبد الله، واسمُ ميكائيل عبيد الله، واسمُ إسرافيل عبد الرحمن».

أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس»، عن والده، عن أبي عمرو بن منده. فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجة.

اللطفية الثالثة: الاقتداء بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حيث سمى ولده عبد الرحمن، فلما كان اسم والده أبا بكر موافقةً لاسم الصديق أحب أن يكون اسم ولده موافقاً لاسم ولد الصديق، وقلَّ مَنْ وقع له هذا الاتفاق، حتى ذكر صاحب الترجمة أنه تتبَّع الكتب التي ألَّفها الحفاظ في «المتفق والمفترق» و«تواريخ» البخاري ويعقوب بن سفيان والحاكم وأبي نعيم والخطيب وابن عساكر وغيرهم، فما رأى مَنْ اسمه عبد الرحمن ابن أبي بكر سوى خمسة أنفس لا سادسَ لهم غير صاحب الترجمة:

أحدهم: عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، صحابيٌّ، روايته في «الصحيحين»، مات سنة ثلاثٍ وخمسين من الهجرة.

والثاني: عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي، حدَّث عن أبيه وعمِّه عبد الله بن أبي مليكة والزهرِّي وطاوس، وعنه الشافعيُّ وابن وهبٍ والقعنيُّ، روى له: الترمذيُّ وابن ماجه.

والثالث: عبد الرحمن بن أبي بكر بن المسور بن مخرمة، حدَّث عن أبيه وعن عبد الله بن جعفر المخزومي. ولم يذكر الخطيبُ في كتاب «المتفق والمفترق» غير هؤلاء الثلاثة.

والرابع: عبد الرحمن بن أبي بكر حجازي، روى له أبو داود من طريق إسرائيل بن يونس، عن أبي حومل السامريِّ، عنه قال: أمنا جابر<sup>(١)</sup> في قميصٍ ليسَ عليه رداءٌ.. الحديث.

(١) في الأصل: جبريل!



والخامس: عبد الرحمن بن أبي بكر بن خلف، الأستاذ أبو القاسم بن الفحام المقرئ، صاحب «التجريد في القراءات السبع»، مات سنة عشر وخمسمئة، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخشوعي.

اللطيفة الرابعة: أن هذا الاسم يجري مجرى اللقب؛ لأنَّ اللقبَ المحبوبَ ما أشعرَ بمدحٍ أو رِفعةٍ، وكفى مدحاً ورفعةً الإضافةُ إلى الرحمنِ على وجهِ العبوديةِ له. قال بعضُ العلماء: سَمَّى اللهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ بعبدِهِ في أشرفِ المواطنِ، فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١]، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [الجن: ١٩].

وقال بعضُ أهلِ الطريقِ: عبدُ العظيمِ عظيمٌ.

اللطيفةُ الخامسةُ: أنه أولُ اسمٍ سَمَّى به آدمُ أولَ ولده.

قال عبدُ بن حميد في «تفسيره»: حدثنا قبيصةُ، عن سفيان، عن السديِّ قال: إن أولَ اسمٍ سَمَّيَاهُ: عبدُ الرحمنِ فماتَ، ثم سَمَّيَاهُ: صالحاً فماتَ. يعني آدمَ.

اللطيفةُ السادسةُ: أنَّ في التسميةِ بذلك تفاقماً لأنَّ المُسمَّى به يصيرُ من القومِ الذين قال تعالى فيهم: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحْوَةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

فائدةٌ:

أولُ مَنْ سَمَّى عبدُ الرحمنِ على الإطلاقِ: عبدُ الرحمنِ بنِ عوفٍ أحدُ العشرةِ المشهودِ لهمُ بالجنةِ، كان اسمهُ في الجاهليةِ عبدَ عمرو، وقيل: عبدُ الكعبةِ، فسماهُ النبي ﷺ عبدَ الرحمنِ، وإسلامه قديمٌ.

وممن غير النبي ﷺ اسمه وسمّاه عبد الرحمن<sup>(١)</sup>:

عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، كان اسمه عزيزاً فسمّاه رسول الله ﷺ: عبد الرحمن، وقال: «أحبُّ الأسماءِ إلى الله عبد الله وعبدُ الرحمن».

وعبد الرحمن أبو راشد الأزدي، وفد على النبي ﷺ فقال له: ما اسمك؟ قال: عبد العزى أبو معاوية، قال: لا ولكنك عبد الرحمن أبو راشد.

وعبدُ الرحمن بن سعيد بن يربوع، كان اسمه الصرم، فسمّاه النبي ﷺ: عبد الرحمن.

وعبد الرحمن بن قدامة، كان اسمه عبد العزى، فسمّاه النبي ﷺ: عبد الرحمن.

وعبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة أبو عقيل البلوي، كان اسمه في الجاهلية عبد العزى، فسمّاه رسولُ الله ﷺ: عبد الرحمن عدو الأوثان.

وعبد الرحمن بن العوام بن خويلد أخو الزبير، كان اسمه عبد الكعبة، فسمّاه النبي ﷺ: عبد الرحمن.

#### فائدة:

وولدَ لأكابر الصحابةِ أولادٌ في حياة رسولِ الله ﷺ فسُمُّوا بهذا الاسم، منهم:

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -.

وعبد الرحمن الأكبر، وعبد الرحمن الأوسط، وعبد الرحمن الأصغر أولاد عمر بن الخطاب، والأول منهم له إدراكٌ، وهو شقيقُ عبد الله وحفصة، أمُّهم زينب بنت مضعون أختُ عثمان بن مظعون، وكنية عبد الرحمن هذا أبو بيَّهس، والأوسطُ

(١) هذا من «التحدث»، وللمترجم: جزءٌ فيمن غير النبي ﷺ أسماءهم.

يكنى أبا شحمة، والأصغرُ يكنى أبا المجبر، وكلاهما ولدَ بعد الوفاة النبوية.

وعبد الرحمن بن العباس عم النبي ﷺ، قال ابنُ عبد البر: ولدَ على عهد النبي ﷺ، واستشهد بإفريقية.

وعبد الرحمن بن حاطب بن بلتعة أبو يحيى، قال ابنُ عبد البر: ولدَ في زمن النبي ﷺ.

وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي.

وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب.

وعبد الرحمن بن عبد القاري.

وعبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصاري.

وعبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصاري<sup>(١)</sup>.

وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية أخي مجمع بن جارية.

فهؤلاء كلُّهم ولدوا في عهد النبي ﷺ، وآباؤهم صحابةٌ - رضي الله عنهم أجمعين -.

\*\*\*

## فصل<sup>(٢)</sup>

ولقبه والده جلال الدين، والألقاب المحمودة<sup>(٣)</sup> لها أصلٌ في الشرع، قال الحاكم في «علوم الحديث»: أول لقب في الإسلام لقبُ أبي بكر الصديق،

(١) هنا يبدأ السقط في نسخة كتاب «التحدث» إلى أثناء ذكر مسموعات المترجم.

(٢) هذا الفصل من «التحدث» كما يؤخذ من كلام الشاذلي.

(٣) في الأصل: المجردة! وأثبت ما في «التحدث».

وهو: عتيق، لُقِّبَ به لعناقةٍ وجهه أي حسنه، وقيل: لأنه عتيقُ الله من النار.  
وقال حافظُ العصرِ أبو الفضلِ بن حجر في كتابه «نزهة الألباب في الألقاب»: قد لقبَ رسولُ الله ﷺ جماعةً من أصحابه، منهم أبو بكرٍ بالصديقِ، وعمرُ بالفاروقِ، وعثمانُ بذِي النورينِ، وخالد بن الوليد بسيفِ الله، وحمزةُ بأسدِ الله، وجعفرُ بذِي الجناحينِ، وسَمَى قبيلتي الأوسِ والخزرجِ بالأنصارِ فغلبَ عليهم، وكان الحسنُ البصريُّ يُسمَى محمد بنَ واسعِ زينَ القراءِ، وسفيانُ الثوري يدعو المعافى بنَ عمرانَ ياقوتَةَ العلماءِ، وابنُ المبارك يلقَّبُ محمد بنَ يوسف الأصبهاني عروسَ الزُّهادِ، وأشرفُ مَنْ اشتهر باللقبِ الجميلِ: إبراهيمُ الخليلُ، وموسى الكليمُ، وعيسى المسيحُ. انتهى.

وكان إمامُ الأئمةِ الشافعيِّ - رضي الله عنه - يُلقَّبُ: ناصرَ الحديثِ، وابنُ سريجٍ يُلقَّبُ البازَ الأشهبَ، ولم يكن التلقيبُ قديماً بالإضافة إلى الدينِ، وإنما حدثَ ذلك في أثناءِ القرنِ الرابعِ أو بعده.

\*\*\*

## فصلٌ<sup>(١)</sup>

وكناهُ شيخُه وصديقُ والده وحبيبُه قاضي القضاةِ عزُّ الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبليُّ أبا الفضلِ لَمَّا عَرَضَ عليه محافظُه، فإنه سأله: ما كنيَتُك؟ فقال: لا كنيةَ لي، فقال: أبو الفضلِ، وكتبه بخطِّه.  
وأولُ مَنْ كني بهذه الكنية العباسُ عمُّ رسولِ الله ﷺ، وكانت زوجته لبابةً تكنى

(١) هذا الفصل من «التحدُّث» كما يؤخذ من كلام الشاذلي.

أم الفضل. ذكرهما أبو الحسن بن حيويه في كتاب «من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة».

وألف شيخ شيوخنا الحافظ أبو الفضل بن حجر كتاباً سماه: «القصد الأحمد بمن يكنى أبا الفضل واسمه أحمد».

\*\*\*

## فصل

رأيت بخط صاحب الترجمة ما نصه<sup>(١)</sup>: حكى لي من أثق به أني لما ولدتُ اجتمع بعض أهلي برجلٍ من أربابِ التقويم فأخذ لي طالعاً فقال: عليه في كل سنةٍ فردٌ من عمره قطعٌ. فاتَّفَقَ أن الأمرَ وقع كذلك، ما مرَّت عليَّ سنةٌ فردٌ من عمري إلا وضعفتُ فيها ضعفةً شديدةً، ووقع لي في السنة الثالثة من عمري أني ضعفتُ ضعفةً بالغةً أشرفتُ فيها على الموتِ، وكان رئيسُ الطبِّ تقيُّ الدين أبو بكر بن الشريفِ يطبُّني، فسأله بعضُ تلامذةِ والدي عن حالي، فقال: ما يعيش من هذه الضعفة؛ فإنَّ أعضاءه الباطنة ماتت. وأظنه صادقاً فيما أخبر غير أنَّ الأجلَ دَفَّاعُ المنايا، واستمرتُ أعضاء باطني بالوجهِ إلى الآن، وهي التي يُعاودني المُها في كلِّ سنتين سنتين. انتهى.

\*\*\*

## فصل<sup>(٢)</sup>

وحمل وهو صغيرٌ إلى الشيخ محمد المجذوب فبرك عليه، وهذا الرجل كان أحدَ الأولياء الكبار ساكناً بجوار المشهدِ النَّفيسيِّ.

(١) ليس هذا في «التحدث» فهو من زيادات الداودي.

(٢) من «التحدث». انظر بهجة العابدين ص ٦٤.

ولمّا مرض والد صاحب الترجمة مرض موتة ذهبت امرأة من بيتهم إليه لتسأله الدعاء بالعافية، فلمّا وصلت إليه جلست ساكتة ليخلو لها المجلس، فصار الشيخ يقول: كمال الدين، كمال الدين، كمال الدين، كمال الدين، أنا أحيي أو أميت؟ هذا القاضي بكّارٌ ماشٍ في الجنازة. فأيسوا بكلامه هذا من حياة صاحب الترجمة.

وتوفي والدّه في مرضه ذلك وله من العمر خمس سنين وسبعة أشهر، وقد وصل إذ ذاك في القرآن لسورة التحريم، فنشأ يتيماً، وأوصى عليه والدّه جماعة، منهم العلامة كمال الدين بن الهمام؛ فإنه كان من كبار أصدقائه، فأحضر إليه عقب موت والده فقرّره في وظيفة الشيخونية، ولحظه بنظره ودعا له.

ثم أحضر إليه مرة أخرى فأذن له في الحضور بنفسه وصرف النائب.

وأحضر مرة أخرى إلى الشيخ محمد المجذوب فمسح على رأسه وظهره، وتوفي الشيخ محمد المذكور فشهد صاحب الترجمة جنازته حضوراً ورؤية لا صلاة، فإنه كان أصغر عن معرفة صلاة الجنازة.

وختم القرآن العظيم وله من العمر دون ثماني سنين.

ثم حفظ «عمدة الأحكام»، و«منهاج النووي»، و«ألفية ابن مالك»، و«منهاج البيضاوي»، وعرض الثلاثة الأول في صفر سنة أربع وستين على مشايخ الإسلام: العلم البلقيني، والشرف المناوي، والعز الحنبلي، وشيخ الشيوخ الأمين الأقصرائي، وغيرهم من مشايخ العصر وأجازوه.

وحضر صاحب الترجمة<sup>(١)</sup> مجلس العلامة جلال الدين المحلي سنة كاملة، بسبب أن أحد أوصيائه العلامة محب الدين بن مصيفح توفي في محرم سنة اثنتين

(١) من هنا إلى الأخير ليس في «التحدّث»، فهو من زيادة الداودي.

وستينَ وعنده تعلُّقاتٌ له من مالٍ وكتبٍ، فأسند المحبُّ المذكورُ وصيتهُ إلى الشيخِ جلال الدين المحلي، فلازمَ المحلي إلى الخانقاهِ الشيخونية سنةً كاملةً، يومينِ في الجمعةِ السبتَ والثلاثاءَ، لضبطِ تركة المحبِّ المذكورِ وبيعها وقضاء ديونهِ ووصاياهُ، فلازم صاحبُ الترجمةِ حضورَ مجلسِ الشيخِ هذا العامَ بكمالهِ في اليومينِ المذكورينِ من بكرةِ النهارِ إلى العصرِ، فحصلَ له بركةٌ لحظِ الشيخِ ودعائه. ومما يستحضرهُ صاحبُ الترجمةِ أنَّ والدَهُ ذهبَ به وعمرُهُ ثلاثُ سنينَ إلى مجلسِ رجلٍ كبيرٍ لا يتيقنُ صاحبُ الترجمةِ مَنْ هوَ إلا أنه يظنُّ أنه مجلسِ حافظِ العصرِ ابنِ حجر، ثم إنَّ رجلاً من طلبةِ والدِهِ كانَ ذهبَ معه في تلكِ المرَّةِ وأركبَ صاحبَ الترجمةِ أمامَهُ، فسأله مرَّاتٍ وسأله غيرُهُ عن ذلكَ المجلسِ، فقال: هو مجلسُ ابنِ حجر.

والرجلُ المذكورُ هو الفاضلُ العدلُ شمسُ الدين المناوي نزيلِ الكامليةِ، أضر بأخرة، وتوفي في أواخرِ سنةِ ثمانٍ وتسعمئةٍ<sup>(١)</sup>.

وحضرَ صاحبُ الترجمةِ وهو صغيرٌ مجلسَ الحافظِ زين الدين رضوان وهو إذ ذاك يُسمع الحديثَ بالشيخونية.

وحضرَ درسَ سراج الدين الوروريِّ وهو مدرِّسُ الشافعيةِ بالخانقاهِ الشَّيخونية<sup>(٢)</sup>.

(١) نقلَ هذا الغزِّيُّ في ترجمة المناوي هذا في «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (١ / ٧٥) فقال: «قال الحافظ شمس الدين الداودي المصري في «ترجمة شيخه جلال السيوطي»: والرجل المذكور هو الفاضل العدل شمس الدين المناوي، نزيل الكاملية، أضر بأخرة، وتوفي في أواخر سنة ثمان وتسعمئة».

(٢) لا يذكر هذا عند الشاذلي.

## فصل

ثم شرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء شهر ربيع الأول سنة أربع وستين: فقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى السيرامي الحنفي الإمام بخانقاه شيخو «صحيح مسلم» إلا يسيراً بسماعه من أبي ذر الزركشي، ومن السراج قارئ الهداية، ومن نور الدين الفوي، وسمع عليه «الشفاء»، وقرأ عليه دراية «ألفية ابن مالك» حلاً، فما ختمها إلا وقد صنّف، وأجازته بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، ثم قرأ عليه قطعة من «التسهيل» لابن مالك حلاً، وسمع عليه الكثير من ابن المصنّف، و«التوضيح»، و«ابن عقيل»، و«شرح الشذور» ومن «المغني» في أصول فقه الحنفية، و«شرح العقائد» للشيخ سعد الدين.

\*\*\*

## فصل

وقرأ في هذه المدة أيضاً على الشيخ الإمام العالم الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ سعد الدين سعد بن خليل المرزباني الحنفي خازن الكتب بالشيخونية، وكان أحد العلماء الصلحاء، منقطعاً إلى الله، منجماً عن الخلق، مقبلاً على الإقراء ونفع الناس، فقرأ عليه «الكافية» لابن الحاجب وشرحها للمصنّف، و«مقدمة إيساغوجي في المنطق»، وشرحها للكاكي، وقطعة من كتاب سيبويه حلاً، وسمع عليه من «المتوسّط»، و«الشافية» و«شرحها» للجابري، ومن «ألفية العراقي»، و«جمل الزجاجي»، وأشياء أخر، ولزمه إلى أن مات في يوم الاثنين من شعبان سنة سبع [وستين]<sup>(١)</sup> وثمانمئة.

(١) من «نظم العقيان» ص ١٤٩.



وكان الغالبُ على صاحبِ الترجمةِ في هذه المدةِ النظر في علمِ العربيةِ، فطالعَ من الكتبِ المؤلَّفةِ فيها ما لا يُحصى، ككتابِ سيويه، وشرحِه للسيرافي، وشرحِه لابنِ خروفٍ، وغيرها، و«المقتضب» للمبرِّد، و«الأصول» لابنِ السراج، و«شروح الجمل» لابنِ عصفور، ولابنِ الضائع، وابنِ خروفٍ، وغيرهم، و«شروح الجزولية» للأبْذِي، وغيره، و«التعليقة» للبهاءِ بنِ النحاس، و«شرح الهادي» للزنجاني، و«شروح اللبِّ» و«اللباب»، و«تذكرة» أبي حيَّان، و«تذكرة» التاجِ بنِ مكتوم، وكتبِ شتَّى، وعلَّقَ منها فوائِدَ وغرائبَ، وملاً «تذكرته» ومجاميعَهُ بما انتخبه منها.

وكتبَ مسوِّداتِ تصانيفَ غَسَلَهَا كُلُّهَا بعد ذلك، فكتبَ على الجروميةِ شرحاً منشوراً، وشرحاً منظوماً، ثم على «الجمل» للزجاجي، ثم على «الكافية» الكبرى، ومسائلِ شتَّى، وآياتِ متفرقة، وغسلَ الجميعَ فلم يبقَ لها أثرٌ.

\*\*\*

## فصلٌ

وقرأ في الفرائضِ والحسابِ والجبرِ والمقابلةِ على علامةِ زمانه شهاب الدين أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمساخي قطعةً من «شرحِه على مجموع الكلائي»، وكان يَذكر أنه بلغَ من العمر مئةً وثلاثينَ سنةً، وهذا الرجلُ كان من أكابر أهلِ الفنِّ بحيثُ كانت الأساطينُ يذعنونَ له فيه، وهو من شيوخِ والدِ صاحبِ الترجمةِ في هذا الفنِّ، وكان يكتبُ في إجازاته: جاوزتُ المئةَ وناهزتُ الثلاثينَ، وكان قد لازمَ العلامةَ برهان الدين الأبناسيَّ واختصَّ به، مع أخذِه العلمَ أيضاً عن الإمامِ سراج الدين البلقينيِّ وغيره من تلكِ الحلقة<sup>(١)</sup>، وقد قرأ على هذا الرجلِ جماعةٌ منهم الشيخُ شمس الدين الباني.

(١) كأنه يقصد: من أهل تلك الطبقة.

## فصل

ومن شوال سنة خمسٍ وستينَ لازمَ دروسَ شيخِ الإسلامِ قاضي القضاةِ علم الدين صالح بن شيخ الإسلام المجتهدِ سراج الدين عمر البلقيني الشافعي، فقرأ عليه من أول «التدريب» تأليف والده إلى باب الوكالة، وسمع عليه من أول «الحاوي الصغير» إلى باب العدد، وغالب «المنهاج» و«التنبيه»، وقطعة من «الروضة»، وقطعة من «التكملة» للزرکشي.

وصنّف في هذه السنّة - أعني سنة خمسٍ وستينَ - كتاب «شرح الاستعاذة والبسملّة»، وكتاب «شرح الحيعلة والحوقلة»، وأوقفه عليهما، فكتب له عليهما تقریظاً.

قال صاحبُ الترجمة<sup>(١)</sup> - ومن خطّه نقلتُ - ما نصّه: وهذان الكتابان وإن اشتملا على فوائد يبتهجُ بها المبتدئُ فإني لا أعتبرهما الآن، ولولا أن شيخنا شيخ الإسلام وقفَ عليهما وشرفهما بخطه لغسلتهما في جملة ما غسلتُ، فإني غسلتُ ما هو أجلُّ بالنسبة إليهما، وإنما أبقيتُهما لشرف خطّه وبركته. انتهى.

\*\*\*

## فصل

ثم إنَّ شيخه المذكورَ اقتضى رأيه الشريفُ أن يجيزَ صاحبَ الترجمة بالإفتاء والتدريس، فأجازه بهما، ثم حضرَ إجلاسَه بجامعِ شيخو، والسببُ في ذلك أن والدَ صاحبِ الترجمة كان باسمه تدریسُ الفقه بالجامعِ الشيخوني، وليس هو من وقفِ شيخو، فلما تُوفي والده قُررَ باسمه، وناب عنه فيه تلميذُ والده العلامةُ محب الدين

(١) في «التحدُّث».

ابن مُصَيِّفِح إلى أن تُوفِّي، فناب عنه فيه العلامةُ فخر الدين المقسي، وبسببه قرأ عليه من أولِ «المنهاج» إلى السَّلَم، وحضر عنده تقسيمَ «المنهاج» كاملاً، فلما أجازهُ شيخُه البلقينيُّ بالتدريسِ استأذنه في أن يباشرَ الدرسَ بنفسِه، وأن يشرِّفه بالحضورِ عنده في أولِ يومٍ كما جرتُ به العادةُ، فأجابهُ إلى ذلك، وعيَّن له يوماً يحضرُ فيه، فذهب صاحبُ الترجمةِ ورتَّبَ كراسَةً....<sup>(١)</sup>

(١) هنا صفحةٌ تركها الناسُ بيضاء، ونجدُ تنمة الكلام في «بهجة العابدين» ص ٧٠ - ٧٢ نقله بنصِّ شيخه وهو: «فذهبتُ ورتَّبتُ كراسَةً فيها الكلامُ على أولِ سورة الفتح بحسب ما وصلتُ إليه قدرتي إذ ذاك، وافتتحتها بخطبة «الرسالة» للإمام الشافعي رضي الله عنه، اقتداءً بشيخنا شيخ الإسلام، فإنه كان إذا حضر دروسَ الخشائية يفتح درسهُ بها اقتداءً بوالده وأخيه، وهما كانا يفعلانه تبرُّكاً. وأعلمتُ الناسَ بأن شيخ الإسلام البلقيني يحضرُ إجلاسي في يوم كذا، فلم يصدق أكثرُ الحسدةِ وذهبتُ إلى مقامِ الإمام الشافعي رضي الله عنه فدعوتُ عنده وتوسلتُ به في المعونة، فلما كان يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع وستين، حضرَ شيخُ الإسلام البلقيني ومعه ولدُه وربيُّه، ونوابُه في الحكم، ومن الفضلاءِ والطلبة خلقٌ كثيرٌ، ومن الحسدةِ والأعداءِ أكثرُ، فامتلاً بهم الجامعُ، فصلى شيخُ الإسلام التحية في المحراب، وصليتُ خلفه، وجلستُ بين يديه والطيلسانُ مرخى على عينيه فقال: أين المُدرِّس؟ فقيل: ها هو ذا، فقال: تعال هنا، فأجلستني عن يمينه، وجلس ربيُّه القاضي صلاح الدين عن يساره، فقال: هنا رُبعةٌ تقرأون فيها؟ فقيل: لا، فقرأ سورة تبارك والإخلاص والمعوذتين والفاتحة ودعا داعٍ، ثم قلتُ: دستوركُم، فقال: قل، فافتتحتُ بخطبة الإمام الشافعي - رضي الله عنه - فسُرَّ بذلك وأعجبه، ثم قرأتُ أول سورة الفتح فأعجبه أيضاً، ثم سردتُ الكلامَ الذي رتبته.

واستمرتُ بعد ذلك ملازماً لدروس شيخنا شيخ الإسلام، فلم أنفك عنه إلى أن مات، وكنتُ أذهبُ من الفجر إلى دروس البلقيني فأحضر مجلسه إلى قرب الظهر، ثم أرجع إلى السُّمُني، فأحضر مجلسه إلى قرب العصر، هكذا ثلاثة أيام في الجمعة: السبت والاثنين والخميس.

وكنتُ أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين.

ومن بعد الظهر في هذين اليومين ويوم الأربعاء عند الشيخ محيي الدين الكافيجي.

## فصل

وفي هذه المدة أيضاً لزمَ دروسَ شيخ الإسلام مجتهد المذهب شرف الدين أبي زكريا يحيى بن محمد المناوي، فقرأ عليه قطعةً من «المنهاج» وسمعه عليه كاملاً في التّقسيم، وسمعَ عليه الكثيرَ من «شرح البهجة» ومن «حاشيته» عليها، ومن «تفسير البيضاوي»، وغير ذلك، ولزمه إلى أن مات.

\*\*\*

## فصل

وفي هذه المدة أيضاً لزمَ دروسَ العلامة محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفي سماعاً لا قراءةً، فسمعَ عليه دروساً عديدةً من «الكشاف»،

= ووقعت لي في أيامه واقعةٌ تحريم المنطق، وهي أولٌ وقائعي التي قام الناسُ عليّ فيها، وذلك أتتني كنتُ اشتغلُ به فقرأتُ «إيساغوجي» وشرحه على الشيخ شمس الدين الحنفي خازن الكتب بالشيخونية، وعلى قاضي طرطوس علاء الدين - رجلٌ روميٌّ قدم علينا الشيخونية فنزل عند شيخنا الكافيجي - وكنتُ إذ ذاك اختصرتُ «ورقات» إمام الحرمين في مقدمة لطيفة قرأها معي القاضي المذكور، فأخذها ثم لم يردّها إليّ، وربما توهمتُ أنه يريد نسبته لنفسه إذا ذهب إلى البلاد. فسقطَ من عيني، وكنتُ أبحثُ معه في المسائل الشرعية فأجده عارياً منها، فازدرتُ المنطقَ جملةً. ثم وقفتُ على كلام العلماء في ذمه وما أفتى به ابنُ الصلاح، فملتُ عن المنطق كلَّ الميل، فألفتُ كراسةً سمّيتها «الغيث المُغديق في تحريم المنطق»، وكتبها اثنان من طلبة شيخنا البلقيني، ومشت في البلد، وقامت الغوغاءُ وثارَت نارٌ كبرى.

فسألتُ شيخنا البلقيني: ما تقولون في المنطق؟ فقال: حرامٌ، ومدّها صوتّه. فتركته لذلك، فعوّضني الله علمَ الحديث الذي هو أشرفُ العلوم.

فصل: وفي هذه المدة أيضاً لزمْتُ دروسَ شيخ الإسلام... وهكذا يتصلُ الكلام.

و«التوضيح»، و«حاشيته» عليه، كتبَ فيها إلى باب النكرة والمعرفة على أسلوبٍ عظيم، و«شرح الشذور»، و«تلخيص المفتاح»، و«العضد» وغير ذلك.

\*\*\*

## فصل

ولزم صاحبُ الترجمة من أول سنة ثمانٍ وستينَ شيخه الإمامَ العلامةَ تقيَّ الدين أحمد بن الكمالِ محمد بن محمد بن حسن الشُّمْنِيِّ الحنفيِّ، فقرأَ وسمعَ عليه الكثيرَ درايةً وروايةً:

فمن الدراية الكثير من «المطوَّل»، و«التوضيح»، و«المغني»، و«حاشيته» عليه، و«شرح المقاصد» للشيخ سعد الدين، وغير ذلك.

وقرأَ عليه الكثيرَ من الحديثِ روايةً، ومن علومه: «شرحه» على نظم النخبة لوالده. وكتبَ له تقریظاً على «شرح ألفية ابن مالك»، وعلى «جمع الجوامع» في النحو، وشهد له غيرَ مرَّةٍ بالتقدُّم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قوله مجرداً في حديثٍ فإنه أوردَ في حاشيته على «الشفاء» حديثَ أبي الحمراء في الإسراءِ وعزاهُ إلى تخريجِ ابن ماجه، فاحتاجَ صاحبُ الترجمة إلى إيراده بسنده، فكشفَ ابن ماجه في مظنته فلم يجدهُ، فمرَّ على الكتابِ كلِّه فلم يجدهُ، فاتهم نظره فمرَّ عليه ثانياً فلم يجدهُ، فأعادَ النظرَ ثالثةً فلم يجدهُ، فرآه في «معجم الصحابة» لابن قانع، فجاء إلى الشيخِ فأخبره فمجرد ما سمعَ منه ذلك أخذَ نسخته وأخذَ القلمَ فضربَ على لفظِ ابن ماجه وألحقَ ابن قانع في الحاشية، فأعظمَ صاحبُ الترجمة ذلك في نفسه لعظم مرتبة الشيخ في قلبه واحتقاره لنفسه فقال: ألا تصبرونَ لعلكم تراجعون؟ فقال: لا، إنما قلدتُ في قولي: ابن ماجه البرهانَ الحلبيَّ.

ولم ينفك عن ملازمة الشيخ إلى أن مات.  
 وخرَّج لشيخه الشُّمْنِي «فهرست مرويات»، وجزءاً فيه الحديثُ المسلسلُ  
 بالنحاة<sup>(١)</sup>، ومدحه بقصيدةٍ فسَّرَ بها وأعجبته، وسيأتي ذكرها مع غيرها.  
 ولم يزل الشيخُ تقي الدين الشُّمْنِي يودُّ صاحبَ الترجمة ويحبه ويعظمه ويشني  
 عليه كثيراً إلى أن مات<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## فصل

وفي هذه المدة أيضاً لازمَ دروسَ شيخه العلامة أستاذ الأستاذين محيي الدين  
 محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيجي الحنفي الرومي البرغمي قراءةً  
 وسماعاً لغالبِ الفنون، من التفسيرِ والحديثِ والأصلينِ والعربيةِ والمعاني والبيانِ  
 وغير ذلك، فقرأ عليه من «شرح القواعد» له، وأشياء من مختصراته، وسمع عليه من  
 «الكشاف» وحواشيه، و«المغني» وحاشيته، و«توضيح» صدر الشريعة، و«التلويح»  
 للشيخ سعد الدين، و«تفسير البيضاوي»، والكثير من تصانيفه: كـ «شرح كلمتي  
 الشهادة»، ومختصره في علوم الحديث، و«شرح أحكام القوافي»، وغير<sup>(٣)</sup> ذلك.  
 قال صاحبُ الترجمة: وما أعلمُ أنه ختم عليه كتابٌ؛ لأنه كان يقرئُ قراءة الأئمة  
 الراسخين في التحقيق، فكان يقرَّر في العشرين درجةً الأسطر القليلة.

(١) أوردته في آخر كتابه «بغية الوعاة» (٣٩٧/٢)، وفي «جواد المسلسلات» ص ٨٩-٩٤، وهو الحديث  
 الرابع فيها.

(٢) قال السيوطي في ترجمته في «بغية الوعاة» (٣٧٩/١): «ولم يزل الشيخ - أطال الله عمره - يودني  
 ويحبني ويعظمني ويشني علي كثيراً».

(٣) في الأصل: القرافي غير. والمثبت من «بهجة العابدين» ص ٧٦.

وعلق عنه فوائد وأبحاثاً، وأجازه بتدريس سائر الفنون، وكتب له بخطه إجازة يأتي ذكرها.

قال صاحب الترجمة: وسألني غير مرة بشهادة الله أن أكتب شرحاً على كتابه «أنوار السعادة» في علم الكلام وأنا أكره الخوض في هذا العلم، فقلت له: ما أنا متبحرٌ فيه، فقال: إذا أشكل عليك شيءٌ فيه فراجعني، فقلت: لا أحبُّ التأليف إلا في فنٍّ أنا متبحرٌ فيه، فكرر عليَّ القول، فقلت: اعفوني من ذلك.

وقرّرتني في تدريس الحديث بالشيخونية لما شغرت بوفاة الفخر المقسي من غير أن أسأله، ولا كان لي بذلك شعورٌ، بل ولا كنت أظنُّ أن ذلك يكون.

وكانت مدة ملازمتي للشيخ أربع عشرة سنة، ما دخلتُ إليه مرةً إلا واستفدتُ منه ما لم أسمعهُ قبل ذلك من نفائس التحقيقات الجليلة. انتهى.

وقال في مدحه أبياتاً وأنشده إياها فسرَّ بها كثيراً. وسيأتي ذكرها.

\*\*\*

## فصل

وقرأ صاحب الترجمة أيضاً على صديق والده قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبليّ قطعةً من «جمع الجوامع» لابن السبكيّ بحثاً، وقطعةً من نظم مختصر ابن الحاجب الأصلي ومن شرحه، كلاهما تأليفه.

\*\*\*

## فصل

وقرأ في الميقات على الشيخ مجد الدين إسماعيل بن السباع - وهو من طلبة والد صاحب الترجمة - رسالة المقنطرات للمزيّ.

وعلى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن محمد الميقاتي - وكان وحيد عصره في هذا الفن - رسالة المقنطرات، ورسالة الجيب، كلاهما تأليفه. ونظم صاحب الترجمة قطعة من رسالته الأولى وعرضها عليه فتعجب لذلك.

\*\*\*

### فصل

وقدم في هذه المدة رجل من الروم يُسمى محمد بن إبراهيم الشرواني عالم بالطب، فقرأ صاحب الترجمة عليه كتاباً مختصراً في الطب من تأليف العلامة عز الدين بن جماعة، وأجازه بإقراءه، وكتب له خطه بذلك على ظاهر النسخة.

\*\*\*

### فصل

وحضر في هذه المدة عند الشيخ تقي الدين أبي بكر بن شاذي الحصكفي دروساً يسيرة دون العشرة أيام، ثم لم يعجبه حال جماعته لكثرة هزلهم، فانقطع عنه.

\*\*\*

### فصل

وحضر في هذه المدة عند الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الباني، فقرأ عليه من «المنهاج» دروساً من باب الجراح إلى باب الجزية، ودروساً من «البهجة»



قراءةً وسماعاً، وخرَّج صاحبُ الترجمةِ له «مشيخة»<sup>(١)</sup> عن شيوخ أجازوا له وقرأها عليه<sup>(٢)</sup>، ثم انقطع عنه.

\*\*\*

## فصل

ثمَّ في شوال سنة ستِّ وستينَ أجازَه بالإفتاء والتدريسِ شيخُ الإسلامِ علمُ الدينِ البلقينيُّ وكتبَ له بخطه إجازةً صورتهَا:  
الحمدُ لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

أحمدُ الله عددَ ما أحصى علمُه، وأشكرُه وهو الذي عمَّ فضله وحلمه.  
وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أن سيدنا محمداً عبده  
ولجميعِ الخلقِ أرسله، ﷺ، وشرفَ وكرَّم.

أمَّا بعدُ: فشرفُ العلمِ لا يُنكر، وقصده لا يُهدر<sup>(٣)</sup>، وهو نورُ البصائرِ وقوتُ  
القلوبِ، وبه يُعرفُ المقصدُ الأسنى المطلوبُ، ومطالعُ أصولِ الدينِ ومصباحُه،  
ومحصولُ أصولِ الفقهِ ومعاني بيانِه ومفتاحُه، وأمُّ فروعِه التي تفرَّعت أغصانُها،

(١) لم يذكرها السيوطي في «فهرست مؤلفاتي» - وهي المؤلفات التي ارتضاها وأبقاها إلى الممات -  
ربما بسبب ما وقع بينهما من الخلاف والاختلاف. وقد وصلت نسخة منها منقولة من خط السيوطي،  
ونُشرت - من غير الخاتمة - بتحقيق الباحث أحمد عبد الستار في مجلة معهد المخطوطات العربية،  
بعنوان: «الفتح المبين السامي في مشيخة الشمس البامي»، العدد الثاني من المجلد (٥٩)، المحرم  
١٤٣٧ / نوفمبر ٢٠١٥، ص ٧٧-١١٨.

وأصل البامي: الباني، نسبة إلى بانه قرية بالجيزة، ولكن هكذا اشتهر بالميم على الألسن.

(٢) قرأها يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة (٨٦٩)، كما جاء في آخر النسخة الخطية.

(٣) كذا.

وظهر بحرُها الحاوي ونهايةُ بساطِها وبيانُها، فروضةٌ فوائدها المحضه قد أزهرت، وأغصانُها قد امتدت وأثمرت، وكيف لا وهي متصلةٌ بينابيعِ الفيضِ المحمديِّ والمددِ الأبدِيِّ؟

وإنَّ من التلامذة من اشتغلَ بالفقه الذي هو أحدُ العلوم الشرعية، واجتهدَ وسلكَ في ذلك المسالكَ المرصية، وتدرَّب بالتدريبِ ليتهذَّب بالتهذيب، وكم بحثَ وأجادَ واستفادَ وأفادَ، وهو الشيخُ العالمُ الفاضلُ المشتغلُ المحصِّلُ المفضنُ جلال الدين عبد الرحمن بن الشيخ العالم العلامة كمال الدين أبي بكر الأسيوطي - أسعد الله جدَّه ورحمَ أباه وجدَّه - قرأ عليَّ من أولِ كتاب «التدريب» في الفقه على مذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنه وأرضاه، وجعل قصورَ الجنان مقرَّه ومثواه - لوالدي وشيخي شيخ الإسلام والمسلمين المجدِّد لهذه الأمة أمر الدين - قدس الله روحه ونور ضريحه - إلى صلاة الجماعة قراءةً تحقيقيًا وتدقيقًا، وتنقيحًا وتحقيقًا.

وسمع من أول «المنهاج» إلى الزكاة.

ومن أول «الحاوي» الصغير إلى الزكاة.

ومن أول «التنبيه» إلى الزكاة على النمط المشار إليه - أسبغ الله تعالى نعمه عليه -.

وقد استخرتُ الله سبحانه وتعالى الذي ما خابَ مستخيره وأجزته بالتدريس في الفقه والإفتاء على مذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنه - سالكاً في ذلك كلاً سبيلَ التقوى، فبه يحصلُ التمسُّك بالدليلِ الأقوى، وعليه بملازمة الاشتغال، والنظر في كتب العلم وسداد الأعمال، وليكن لئن القول لمن سأله، ويسلك به من الطرق ما يصلحُ به عمله.

وصدرت هذه الإجازة المباركة في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال سنة

ست وستين وثمانمئة. وكتبه الفقيرُ إلى عفو ربه صالح بن عمر البلقينيُّ الشافعيُّ حامداً ومصلياً ومسلماً.

\*\*\*

## فصل

وأجاز صاحب الترجمة بإقراء العربية وتدريسها الشيخ شمس الدين محمد بن موسى السيراميُّ الحنفيُّ الإمامُ بخانقاه شيخو وكتبَ له بخطه إجازةً صورتها:

الحمد لله رافع من انتصب لجرِّ الخيرِ إلى العبادِ، وخافض منارِ أهلِ الحسدِ والعنادِ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من خلاصة العرب الأمجاد، وعلى آله وصحبه الذين قاموا بنصرة الدين وتوضيح الشريعة وتسهيل طرق الرِّشاد. وبعد: فقد قرأ عليُّ الشابُّ السعيدُ الموفقُ المفيدُ عبد الرحمن جلال الدين ولد الشيخ الإمام العالمِ مفتي المسلمين و صدر المدرِّسين وخليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أبي بكرِ كمال الدين السيوطيُّ الشافعيُّ - تغمده الله برحمته - جميعَ كتاب «الألفية» في النحو للشيخ الإمام العالمِ العاملِ أبي عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك الجيانيِّ قراءةً بحثٍ وتحقيقٍ، ومراجعةً لبعض ما في الشروح مع فهمٍ وتدقيقٍ، فدلَّنني ذلك على حُسن فهمه وجودة ذهنه، وقدرته على إقراء ما قرأه عليُّ وما يلائمه من الكتب المتوسطة في علم العربية، كشرح ابن عقيل على الألفية، وشرح شذور الذهب، وما يدانيه من مختصرات علم الأدب. نفعه الله ونفع به وبارك فيه، كما نفع بأبيه.

وقد استخرتُ الله الكريم وأجزته بالإقراء والتعليم؛ فإنه أهلٌ لذلك، والحمد لله على ذلك، والمرءُ بأصغريه، لا بجاهه وماله وأبويه، وقد أرسل النبي ﷺ معاذ ابن جبل إلى اليمن قاضياً وسنه خمس عشرة سنة، وكان بأحكامه راضياً.

وكان الفراغ من قراءة الألفية ثم إجازتي له في مستهل سنة ست وستين  
وثمانمئة بالخانقاه الشيخونية.

\*\*\*

## فصل

وأجازَ صاحبَ الترجمة بتدريسِ سائرِ الفنونِ شيخُه العلامةُ أستاذُ الزمانِ  
محيي الدين محمد بن سليمان بن أبي سعيد بن مسعود الكافيجي، وكتبَ له  
بخطِّه إجازةً صورتُها:

الحمدُ لله الذي له الحمدُ وحدهُ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على مَنْ لا نبيَّ بعدهُ.

وبعدُ: فإنَّ الشابَّ الفاضلَ الزكيَّ، الألمعيَّ الأصمعيَّ الذكيَّ، صاحبَ الذهنِ  
الوقادِ، والطبعِ السليمِ النقادِّ، [الذي]<sup>(١)</sup> يزيد فضله الجليُّ يوماً فيوماً بالخيرِ على  
الدوامِ، الفائقِ البارِعِ على أقرانه بالمحاورةِ والمناظرةِ بوجوهِ الكلامِ، وهو المُستغني  
عن الوصفِ والألقابِ، فإنه أظهرُ من الشمسِ لذوي أولي الألبابِ، فهل رأيتَ  
أو سمعتَ مثله محتاجاً إلى البيانِ؟ فمتى احتاجَ النهارُ إلى البرهانِ؟ يعني جلالَ  
الدين أبا الفضلِ عبد الرحمن بن الشيخ العلامةِ والبحرِ الفهامةِ كمالِ الدين أبي  
بكرِ السيوطيِّ الشافعيِّ، لما حضرَ مجلسنا ولازمه وجاورَ فيه مع الفضلاءِ الأخيارِ،  
مجاورةَ الأساطينِ الأبرارِ، وشاهدنا منه آثارَ الخيرِ والكمالِ، وحفظَ شأنَ المجلسِ  
على أحسنِ ما يكون من الحالِ والجمالِ، استجازَ منّا في الإقراءِ والتدريسِ،  
فاستخرتُ الله في ذلكَ برهةً من الزمانِ، متفكراً في أمره فلاحَ لي أنه على خيرٍ عظيمٍ  
- زاده الله تعالى فضلاً وخيراً أبداً لا يزولُ ولا يزالُ، وخوله بالأبقيين: الذكرِ الجميلِ

(١) زيادة مني.

والأجر الجزيل - فأجزتُ له ذلك، وأن يروي عني جميع ما يجوزُ لي وعني روايته  
وجميع مؤلفاتي التي يبلغُ عددُها بضعا وستين، بل ما فوق ذلك، في فنون كثيرة.  
وذلك في سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وثمانمئة.

\*\*\*

## ذكر اتصاله في الفقه بإمام الأئمة الإمام الشافعي

- رضي الله عنه - (١)

تَفَقَّهَ صاحبُ الترجمةِ في مذهبِ إمامِ الأئمةِ الإمامِ الأعظمِ أبي عبد الله ناصرِ الحديثِ محمدِ بنِ إدريسَ الشافعيِّ رضي الله عنه وأرضاهُ على شيخِ الإسلامِ قاضي المذهبِ عَلَمِ الدينِ أبي التقى صالحِ بنِ شيخِ الإسلامِ سراجِ الدينِ أبي حفصِ عمر بنِ رسلانَ.

[وقاضي القضاة شرف الدين أبي زكريا يحيى بن محمد] (٢) المناوي.

وعلى العلامةِ فَرَضِيٍّ زمانه شهاب الدين أحمد بن علي الشارمساخي في الفرائضِ خاصَّةً.

فأمَّا البلقينيُّ - وهو أعلاهم إسناداً - فتَفَقَّهَ على والده، وتَفَقَّهَ أيضاً على أخيه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن.

وأما المناويُّ فتَفَقَّهَ على العلامةِ قاضي القضاة الحافظِ وليِّ الدينِ أبي زرعة أحمد بن الحافظ الكبير زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وتَفَقَّهَ هو والجلال بن البلقينيُّ على شيخِ الإسلامِ سراجِ الدين البلقينيِّ.

(١) نقل الشاذلي في «بهجة العابدين» ص ١١٣ عن شيخه أنه قال في «التحدُّث»: «ذكر إسنادي بالفقه

وسلسلته إلى الإمام الشافعي». وهذا يعني أن ما ذكره الداودي هنا منقولٌ من هناك.

وقد ذكر السيوطي سلسلة الفقه مختصرة في «المنجم» ص ١٣٢ - ١٣٣، وفي «زاد المسير»

ص ٣٨٧ - ٣٩٣ وقال في آخرها: «ولسلسلة الفقه طرقٌ أخرى كثيرة ذكرتها في كتاب «التحدُّث

بنعمة الله». وهذا نصٌّ على أن ما ساقه الداودي منقولٌ من كتاب «التحدُّث».

(٢) زيادة مني مستفادة من «زاد المسير» ص ٣٩٢.

وَتَفَقَّهَ السَّرَاجُ الْبَلْقِينِيُّ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَدْلَانَ.  
 وَتَفَقَّهَ ابْنُ عَدْلَانَ عَلَى الْقَاضِي وَجِيهِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَسَنِ<sup>(١)</sup> الْبَهْنَسِيِّ.  
 وَتَفَقَّهَ الْبَهْنَسِيُّ عَلَى الْإِمَامِ بَهَاءِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ بَنْتِ  
 الْجَمَّازِيِّ.

(ح) وَأَمَّا الشَّهَابُ الشَّارْمَسَاحِيُّ فَتَفَقَّهَ عَلَى الْعَلَامَةِ بَرَهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 مُوسَى الْأَبْنَاسِيِّ.

وَتَفَقَّهَ الْأَبْنَاسِيُّ عَلَى الْإِمَامِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحَسَنِ الْإِسْنَوِيِّ.  
 وَهُوَ تَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ الْمُجْتَهِدِ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ  
 زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ.

وَهُوَ تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَفَقِيهِ الْمَذْهَبِ الْإِمَامِ نَجْمِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الرَّفْعَةِ،  
 وَالْعَلَامَةِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاجِيِّ.

وَتَفَقَّهَ وَالِدُهُ، وَابْنُ الرَّفْعَةِ عَلَى الشَّيْخِ ظَهِيرِ الدِّينِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّرْمَنْتِيِّ.  
 وَتَفَقَّهَ الْإِسْنَوِيُّ أَيْضاً عَلَى الْجَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْوَاسِطِيِّ الْوَجِيزِيِّ.  
 وَتَفَقَّهَ الْوَجِيزِيُّ عَلَى الظَّهِيرِ الْمَذْكُورِ.

وَتَفَقَّهَ الظَّهِيرُ عَلَى بَهَاءِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْجَمَّازِيِّ.  
 وَهُوَ تَفَقَّهَ مِنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِيِّينَ عَلَى فَخْرِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَنْصُورِ الْعِرَاقِيِّ شَارِحِ  
 «الْمَهْدَبِ» وَعَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي سَعِيدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [أَبِي] <sup>(٢)</sup> عَصْرُونَ.

(١) فِي «الْمَنْجَمِ» ص ١٣٢: حَسِين.

(٢) زِيَادَةٌ لَازِمَةٌ. انظُر: «الْمَنْجَمِ» ص ١٣٢، وَ«زَادَ الْمَسِيرَ» ص ٣٨٩.

ومن طريق الخراسانيين على الشهاب محمد بن محمود الطوسي.

وتفقه الطوسي على الإمام محمد بن يحيى النيسابوري وأبي الفتح محمد بن الفضل الطوسي.

وتفقه كل منهما على حجة الإسلام أبي حامد الغزالي.

وتفقه الغزالي على المجتهد ابن المجتهد إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله الجويني.

وتفقه إمام الحرمين على والده.

وتفقه والده على أبي بكر القفال المروزي شيخ طريقة المراوزة.

وتفقه القفال على أبي زيد محمد بن أحمد المروزي.

وتفقه أبو زيد على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي.

وتفقه أبو إسحاق على الباز الأشهب أبي العباس أحمد بن سريج.

(ح) وتفقه العراقي على حاوي الطريقتين أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخلل، وفي طريق العراقيين على أبي بكر الأرموي، وفي طريق المراوزة على قاضي مصر أبي المعالي المجلي بن جميع الأرسوفي صاحب كتاب «الذخائر».

وتفقه ابن الخلل على فخر الإسلام أبي بكر الشاشي صاحب «الحلية».

وتفقه الشاشي من طريق العراقيين على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب «التنبيه»، وعلى أبي نصر عبد السيد بن الصبّاغ، ومن طريق الخراسانيين على أبي منصور الطوسي.

وتفقه الطوسي على الشيخ أبي محمد الجويني بالسند السابق.



(ح) وَتَفَقَّهَ الْأُرْمُويَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ.

وَتَفَقَّهَ الشَّيْخَ أَبُو إِسْحَاقَ وَابْنَ الصَّبَّاحِ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيِّ.

وَتَفَقَّهَ الْقَاضِي بِلْدَةِ آمَلِ طَبْرِسْتَانَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالزَّجَّاجِيِّ، وَبِجَرَّجَانَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ يَوْسُفَ بْنِ كَجِّجٍ، وَبِنِيسَابُورَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَاسَرِجِسِيِّ، وَبِبَغْدَادَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي حَامِدِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ.

وَتَفَقَّهَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الدَّارَكِيِّ.

وَتَفَقَّهَ الزَّجَّاجِيُّ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاصِّ.

وَتَفَقَّهَ ابْنُ كَجِّجٍ وَابْنُ الْمَرْزُبَانِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَطَّانِ.

وَتَفَقَّهَ الْمَاسَرِجِسِيُّ وَالدَّارَكِيُّ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ بِسُنْدِهِ السَّابِقِ.

وَتَفَقَّهَ ابْنُ الْقَطَّانِ وَابْنُ الْقَاصِّ عَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ.

(ح) وَتَفَقَّهَ مُجَلِّيٌّ عَلَى الْفَقِيهِ سُلْطَانَ بْنِ رِشَا الْمَقْدِسِيِّ.

وَتَفَقَّهَ سُلْطَانٌ عَلَى الشَّيْخِ نَصْرِ الْمَقْدِسِيِّ.

وَتَفَقَّهَ نَصْرٌ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ سَلِيمِ الرَّازِيِّ.

وَتَفَقَّهَ سَلِيمٌ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي حَامِدِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ بِسُنْدِهِ.

(ح) وَتَفَقَّهَ ابْنُ أَبِي عَصْرُونَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ الْفَارَقِيِّ.

وَتَفَقَّهَ هُوَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ وَأَبِي نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ بِسُنْدِهِمَا.

(ح) وَتَفَقَّهَ الْعَلَاءُ الْبَاجِيُّ عَلَى سُلْطَانَ الْعُلَمَاءِ الْإِمَامِ الْمُجْتَهِدِ عَزَّ الدِّينِ عَبْدِ

الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ.

وَتَفَقَّهَ هُوَ عَلَى فخرِ الدين عبد الرحمن بن عساكر.

وَتَفَقَّهَ هُوَ عَلَى قطبِ الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري.

وَتَفَقَّهَ هُوَ عَلَى عمر بن علي الدامغاني.

وَتَفَقَّهَ الدامغانيُّ عَلَى الغزاليِّ بسنده.

(ح) وكان إمام الحرمين يحضرُ وهو شابُّ حلقةَ أبي القاسم عبد الرحمن بن

محمد الفوراني.

وَتَفَقَّهَ الفورانيُّ عَلَى أبي بكر القفال الشاشيِّ الكبير.

وَتَفَقَّهَ الشاشيُّ عَلَى ابنِ سُريج.

وَتَفَقَّهَ ابنِ سُريجِ عَلَى أبي القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي.

وَتَفَقَّهَ الأنماطيُّ عَلَى أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني، والربيع بن

سليمان المُرادي.

وَتَفَقَّهَ كُلُّ منهما عَلَى الإمامِ الشافعيِّ.

وَتَفَقَّهَ الإمامُ الشافعيُّ - رضي الله عنه - بجماعة، منهم:

إمامُ دار الهجرة مالكُ بن أنس، وسفيانُ بن عيينة، وأبو خالدٍ مسلم بن

خالدِ الزنجي.

فالأول: تَفَقَّهَ بربيعةَ عن أنسِ بن مالكٍ - رضي الله عنه -، وبنافعٍ عن ابنِ عمرَ

- رضي الله عنهما -.

والثاني: بعمر وبن دينارٍ عن ابنِ عمرَ وابنِ عباسٍ - رضي الله عنهم -.

والثالث: بأبي الوليدِ عبد الملكِ بن عبد العزيزِ بن جريج، عن عطاءِ بن أبي

رباح، عن ابنِ عباسٍ - رضي الله عنهما -.

والثلاثة عن سيدنا وسيد الخلق أجمعين رسول رب العالمين أبي القاسم  
محمد بن عبد المطلب ﷺ وشرف وكرم، ورضي الله عن سائر المذكورين، ونفعنا  
بمحببتهم والانتماء لهم إلى يوم الدين.

\*\*\*

## الباب الثالث

في طلبه للحديث، ومشايخه في الرواية: مَنْ سَمِعَ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ أَجَازُوهُ، وَشِيءٌ  
من مسموعاته وعوالي مروياته، وأدائه فريضة الحجِّ، وإملائه، وما ينضمُّ إلى ذلك  
مِنْ إفتائه.

حُبَّبَ إلى صاحبِ الترجمة طلبُ الحديثِ وذلك بعد ما تصدَّر للتدريسِ  
وألفَ غير ما تأليفٍ، فابتدأ في السماعِ وتحصيلِ الاستجازاتِ في شهر ربيع الآخر  
سنة ثمانٍ وستينَ، فسمعَ على خلقٍ، وأجازَ له خلقٌ من الديار المصرية والشامية  
والحجازية، وقد جمعَ «معجماً» في أسماء مَنْ سَمِعَ عليه، أو أجازَ له، وأنشدهُ  
شعراً، فبلغوا نحوَ ستمئةِ نفسٍ.

وشيوخُ الروايةِ منهم أربعُ طبقاتٍ:

الأولى: مَنْ يروي عن أصحابِ الفخر بن البخاريِّ، والشرفِ الدمياطيِّ،  
ووزيرة، والحجار، وسليمان بن حمزة، وأبي نصر الشيرازيِّ، ونحوهم.

والثانية: مَنْ يروي عن السراجِ البلقينيِّ، والحافظين أبي الفضلِ العراقيِّ وأبي  
الحسنِ الهيثميِّ، ونحوهم. وهي دونُ التي قبلها في العلوِّ.

والثالثة: مَنْ يروي عن الشرفِ بن الكويك، والجمالِ الحنبليِّ ونحوهما. وهي

دونُ الثانيةٍ.

والرابعة: مَنْ يروي عن أبي زرعة بن العراقي، وابن الجزري، والشهاب الواسطي، والبرهان الحلبي ونحوهم. وهذه لتكثير العدة، ولم يرو عنها شيئاً لا في الإملاء ولا في التخريج ولا في التأليف، إلا أنه قد يحتاج إليهم في رواية مصنفات شيوخهم.

وهذه أسماء شيوخه من الطبقات الثلاث الأولى معرفاً بهم على وجه الاختصار<sup>(١)</sup>:

١ - أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكنائي الحنبلي قاضي القضاة عز الدين أبو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين.

٢ - أحمد بن إبراهيم بن سليمان القليوبي.

٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل أبو ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي.

٤ - أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأسيوطي.

٥ - أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر البعلبي الدمشقي، عُرف بابن اللبودي وبابن عُرُور.

٦ - أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال الحنبلي.

٧ - أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف بمهملتين مكبراً الشاوي بالمعجمة المصري الأدمي.

(١) هكذا قال متابعاً نصّ شيخه، ولكنه حذف التعريف، وهو موجود في «التحدث» لمن شاء العودة إليه.

- ٨- أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمُساحي الفَرَضِيّ.
- ٩- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود قاضي القضاة إمام الحفّاظ شهابُ الدين أبو الفضل المشهورُ بابن حجر.
- قال صاحبُ الترجمة: لا أشكُّ في أنّ لي منه إجازة؛ فإنّ والدي كان يحضُر مجالسَهُ كثيراً.
- قال: وقد أخبرني مَنْ أثقُّ به أنه كان يُجيز لَمَنْ حضرَ مجلسَه وأولادِهِم.
- ١٠- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العوريفيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.
- ١١- أحمدُ بن محمد بن محمد بن يعقوبَ الدمشقيُّ الصالحيُّ الحريريُّ الشهيرُ بابن الشَّريفة.
- ١٢- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز النُّويريُّ شرفُ الدين خطيبُ مَكَّة.
- ١٣- أحمدُ بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الشهاب بن التاج بن الجلال البلقيني.
- ١٤- أحمدُ بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الشهابُ الحجازيُّ الشاعِرُ المشهورُ.
- ١٥- أحمدُ بن محمد بن محمد بن حسن شيخ الإسلام تقيُّ الدين الشُّمَنيُّ الحنفيُّ.
- ١٦- أحمدُ بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد ابن الحافظ تقي الدين بن فهد المكيُّ.

- ١٧ - إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزي ثم الحلبي يعرف بابن الضعيف بالتصغير.
- ١٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي القاضي برهان الدين قاضي عجلون.
- ١٩ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الديري الحنفي قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة شمس الدين.
- ٢٠ - إسماعيل بن أبي بكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الزبيدي الشهير بالجبرتي.
- ٢١ - آسية بنت جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني الطبري المكي.
- ٢٢ - آمنة بنت موسى بن أحمد بن محمد الأنصاري الدهوجي المحلي.
- ٢٣ - إلف بنت العلامة حسام الدين حسن بن محمد بن أيوب الشهير بالشريف النسابة.
- ٢٤ - إلف بنت جمال عبد الله بن علي الكناني الحنبلي.
- ٢٥ - أمة الخالق بنت عبد اللطيف بن صدقة بن عوض المناوي العقبي.
- ٢٦ - أمة العزيز بنت محمد بن يوسف بن الشيخ إسماعيل الأنباري.
- ٢٧ - أم هاني واسمها مريم<sup>(١)</sup> بنت علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن والدة الشيخ سيف الدين الحنفي.
- ٢٨ - أم هاني بنت أبي القاسم بن شيخ النحاة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي المكي.

(١) قوله: «واسمها مريم» من إفادة المؤلف الداودي.

- ٢٩ - أم هاني بنتُ الحافظِ تقيِّ الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشميِّ المكيِّ.
- ٣٠ - أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشديِّ المكيِّ.
- ٣١ - أبو بكر [بن] <sup>(١)</sup> صدقة بن علي بن محمد بن عبد الرحمن المناويِّ.
- ٣٢ - أبو بكر بن علي بن موسى بن علي بن قريش الهاشميِّ الحارثيِّ المكيِّ.
- ٣٣ - أبو بكر بن الحافظِ تقيِّ الدين محمد بن فهد الهاشميِّ المكيِّ.
- ٣٤ - تقيَّةُ أختُ الذي قبلها.
- ٣٥ - حنيفَّةُ بنتُ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات القمنيِّ.
- ٣٦ - خليلُ بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمدِ الدمشقيِّ الصالحيِّ المعروفُ بابن اللبوديِّ.
- ٣٧ - خليلُ بن عبد القادر بن علي بن حمائل النابلسيِّ.
- ٣٨ - الخضرُ بن محمد بن الخضر بن يوسف بن داود بن يعقوب بهاء الدين بن المصريِّ.
- ٣٩ - خديجةُ بنتُ المحدثِ شهابِ الدين أحمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدلان الحسينيِّ.
- ٤٠ - خديجةُ وتدعى سعيدة <sup>(٢)</sup> بنت عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويريِّ المكيِّ.

(١) من «التحدث» ص ٤٩.

(٢) قوله: «وتدعى سعيدة» من إفادة المؤلف الداودي.



- ٤١ - خديجة بنت أبي الحسن علي بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن.
- ٤٢ - خديجة بنت فرج الزيلعي.
- ٤٣ - رجب بنت الشهاب أحمد بن محمد بن عمر القليجي.
- ٤٤ - رضوان بن محمد بن يوسف العقبي، الحافظ زين الدين أبو النعيم.
- قال صاحب الترجمة: لا أشك في أن لي منه إجازة، فإنه كان مسمع الحديث بالشيخونية، وكان والدي يحضر مجلس الختم عنده، وكنت كثيراً ما أحضر مع والدي الشيخونية.
- ٤٥ - رقية بنت عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز بن أيوب بن علي البجائي الأصل المكي.
- ٤٦ - زينب بنت إبراهيم بن عبد الله الشنويهي.
- ٤٧ - زينب [بنت] <sup>(١)</sup> أحمد بن محمد بن موسى الشوبكي المكي.
- ٤٨ - زينب بنت أبي نافع محمد بن عبد الله السعدي الأزهري.
- ٤٩ - سالم بن محمد بن محمد بن سالم القرشي المكي الكتبي.
- ٥٠ - سارة بنت محمد بن محمد بن أبي الحسين الربعي البالسي سبطة شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن.
- ٥١ - ست قريش بنت الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي.
- ٥٢ - شاکر بن عبد الغني بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب علم الدين بن الجيعان.

(١) من «التحدث» ص ٥١.

- ٥٣ - صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني، قاضي القضاة، علم الدين البلقيني.
- ٥٤ - صالحه أم الهناء بنت الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن.
- ٥٥ - صفيه بنت افتخار الدين ياقوت بن عبد الله الحبشي عتيق العماد يحيى بن فهد المكيه.
- ٥٦ - عبد الله بن أحمد بن عمر جمال الدين الدميري.
- ٥٧ - عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البكري القاضي نجم الدين.
- ٥٨ - عبد الله بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى الدميري.
- ٥٩ - عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد البكري الشيخ جمال الدين، مدرّس المدرسة التقوية بالفيوم.
- ٦٠ - عبد الخالق بن عمر ضياء الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني.
- ٦١ - عبد الدائم بن علي الأزهرى المقرئ.
- ٦٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد القمصي.
- ٦٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبيد الديصطي زين الدين يعرف بالصُّمْل<sup>(١)</sup>.
- ٦٤ - عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم البكري المالكي.

(١) انظر «المنجم» ص ١٣٨.

- ٦٥ - عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي جلال الدين بن نور الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن.
- ٦٦ - عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن محمد بن حسن بن محمد التميمي الرازي الخليلي يعرف بشقير.
- ٦٧ - عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكي.
- ٦٨ - عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الموقت.
- ٦٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر الدمياطي المعروف بابن الكعكي سبط العارف بالله الشيخ يوسف العجمي.
- ٧٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأسدي الدمشقي يعرف بابن الجاموس.
- ٧١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الهرساني.
- ٧٢ - عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد المناوي المعروف بالتكروري.
- ٧٣ - عبد الغني بن محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم - مكبر - بن مقدم - بوزن محمد - بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد بن علي الطائي القاضي زين الدين بن قاضي القضاة العلامة شمس الدين، صاحب التصانيف المفيدة البساطي المالكي.
- ٧٤ - عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري قاضي مكة محيي الدين المالكي المكي.

٧٥ - عبدُ القادر بن محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن بشر بن الشيخ محمد المطري.

٧٦ - عبدُ الكريم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الكريم الهيثمي.

٧٧ - عبد اللطيف بن عبيد بن أحمد الطلخاوي.

٧٨ - عطية بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي أخو الحافظ

تقي الدين.

٧٩ - علي بن أحمد السويفي.

٨٠ - علي بن عبد الرحيم بن محمد القلقشندي<sup>(١)</sup> المقدسي.

٨١ - علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقيني علاء الدين بن تاج الدين

ابن قاضي القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين.

٨٢ - علي بن محمد بن الحسين المخزومي البرقي الحنفي.

٨٣ - علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني.

٨٤ - علاء الدين بن تاج الدين بن الشيخ العارف بالله الولي الشهير

جمال الدين المشهور بالشيخ يوسف العجمي.

٨٥ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله

الدمشقي الصالحي الحنبلي قاضي القضاة نظام الدين أبو حفص بن قاضي

القضاة تقي الدين أبي إسماعيل.

٨٦ - عمر بن خليل بن حسن ركن الدين أبو حفص يعرف بابن المشطوب.

(١) في الأصل: العلقندي. خطأ.

- ٨٧ - عمرُ بن محمد بن محمد بن محمد بن فهدِ المكيِّ الحافظُ نجمُ الدين بن الحافظِ تقيِّ الدين.
- ٨٨ - عمرُ بن موسى بن حسن بن محمد بن عيسى بن محمد بن أبي بكرٍ المخزوميِّ الحمصيِّ الشافعيِّ قاضي القضاة بدمشق سراج الدين.
- ٨٩ - عيسى بن سليمان بن خلف الطنوبيُّ.
- ٩٠ - عائشة بنت قاضي القضاة شهاب الدين أبي جعفر أحمد بن العجميِّ.
- ٩١ - فاطمة بنت أحمد بن محمد الشُّغريِّ.
- ٩٢ - فاطمة بنت خليل بن عليِّ الحرستانيِّ سبطه التقيُّ عبد الله بن خليل.
- ٩٣ - فاطمة وتدعى سُتيت بنت عليِّ بن أحمد بن عليِّ بن اليسيريِّ.
- ٩٤ - فاطمة بنت الشيخ تاج الدين محمد بن الشيخ يوسف العجميِّ<sup>(١)</sup>.
- ٩٥ - فاطمة بنت الجمال محمد بن الإمام زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغيِّ.
- ٩٦ - قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن عليِّ بن أحمد بن الكويك.
- ٩٧ - كمالية بنت أحمد بن محمد بن ناصر بن عليِّ الكنانيِّ المكيِّ.
- ٩٨ - كمالية بنت محمد بن أبي بكر بن عليِّ بن يوسف بن إبراهيم بن موسى ابن طرغام بن طعاي بن حميد الأنصاريِّ الذرويِّ المرجانيِّ المكيِّ.
- ٩٩ - كمالية بنت عبد الله بن محمد بن عليِّ بن عثمان الأصفهانيِّ.
- ١٠٠ - محمد بن إبراهيم بن عليِّ بن عثمان بن يوسف بن عبد الرزاق بن عبد الله المراكشيِّ ثم المصريِّ أصيلُ الدين المعروف بابن الخُضريِّ.

(١) ذكر الناسخ اسمها مرتين سهواً.

- ١٠١ - محمدُ بن أحمدَ بن أبي بكر بن عيسى التَّميميُّ.
- ١٠٢ - محمدُ بن أحمدَ بن صالحِ الشطنوفِيُّ.
- ١٠٣ - محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن أحمدَ بن عبد الله بن إسماعيلَ بن سليمانَ الفزارِيُّ الغمارِيُّ القرقشنديُّ الشافعيُّ.
- ١٠٤ - محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن محمدِ بن محمدِ بن يوسفَ بن محمدِ القاضي جلالُ الدينِ القزوينيُّ الحنفيُّ.
- ١٠٥ - محمدُ بن أحمدَ بن عليِّ بن محمدِ بن محمدِ بن عليِّ بن أحمدَ بن حجرِ بدرُ الدينِ بن حافظِ العصرِ أبي الفضلِ العسقلانيُّ.
- ١٠٦ - محمدُ بن أحمدَ بن عمادِ بن يوسفَ الأقفهسيُّ شمسُ الدينِ بن الإمامِ شهابِ الدينِ بن العمادِ الشافعيُّ.
- ١٠٧ - محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن محمدِ بن نجمِ الشيخِ شمسُ الدينِ الباني.
- ١٠٨ - محمدُ بن أبي بكر بن الحسينِ بن عمرَ بن يونسَ المراغيُّ العثمانيُّ الشيخُ ناصر الدينِ أبو الفرجِ بن قاضي المدينة العلامة زين الدينِ الشافعيُّ.
- ١٠٩ - محمدُ بن أبي بكر بن محمدِ بن محمدِ السنهوريُّ القاضي شمسُ الدينِ المعروفُ بالضاني.
- ١١٠ - محمدُ بن حسنِ بن عبد الله بن سليمانَ بن محمدِ القرنيُّ الأويسيُّ.
- ١١١ - محمدُ بن حسنِ العلقميُّ القاضي شهابُ الدينِ
- ١١٢ - محمدُ بن خالدِ بن جامعِ البساطيُّ.
- ١١٣ - محمدُ بن صدقةَ بن محمدِ بن حسنِ المصريُّ المالكيُّ.

- ١١٤ - محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن السعدي الأزهرى محيي الدين أبو نافع.
- ١١٥ - محمد بن عبد الله بن صدقة الكنانى المتبولي يعرف بابن الرزاز.
- ١١٦ - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري المكي المالكي كمال الدين أبو الفضل أخو خديجة السابقة.
- ١١٧ - محمد بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد بن مسعود بن محمد ابن مسعود بن محمد التونسي الأصل العسلوني الفكري السكندري المولد ثم الدمياطي كمال الدين بن وجيه الدين.
- ١١٨ - محمد بن عبد الرحمن ويدعى خليفة بن موسى المقدسي الجابري المالكي.
- ١١٩ - محمد بن عبد الرحيم بن علي بن منصور العقبي.
- ١٢٠ - محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن صديق<sup>(١)</sup> الطرابلسي الحنفي.
- ١٢١ - محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن جساس الأريحي الدمشقي، ويعرف سلفه ببني نفيس.
- ١٢٢ - محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر البلقيني القاضي بهاء الدين أبو البقاء بن القاضي عز الدين.
- ١٢٣ - محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري العلامة المجتهد كمال الدين بن الهمام.

(١) في الأصل: صدقة، وأثبت ما في «التحدث» ص ٦٣، و«المنجم» ص ١٨٨.

- ١٢٤ - محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر المصري الشاذلي البندقاري.
- ١٢٥ - محمد بن علي بن عمر بن حسن بن حسين بن علي بن صالح أبو حامد التلواني.
- ١٢٦ - محمد بن علي بن محمد محب الدين أبو عبد الله المعروف بابن الألواحي.
- ١٢٧ - محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتي الوفائي الأزهري.
- ١٢٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن عبد الرحيم ابن محمد بن عثمان الأسيوطي القاضي فخر الدين.
- ١٢٩ - محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء سعيد العقبي.
- ١٣٠ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الكمال بن العلامة نجم الدين المرجاني المكي.
- ١٣١ - محمد فتح الدين أخو الذي قبله.
- ١٣٢ - محمد بن محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب الحلبي بدر الدين بن بهاء الدين المعروف بابن المصري.
- ١٣٣ - محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد القاضي ناصر الدين الزفتاوي.
- ١٣٤ - محمد بن محمد بن عمر بن الزاهد بدر الدين.
- ١٣٥ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري المكي إمام المقام بهاء الدين.



- ١٣٦ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن العزّ المصري رضي الدين بن العالم محبّ الدين المعروف بابن الأوجاقيّ.
- ١٣٧ - محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن عليّ بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المكيّ المالكيّ رضي الدين أبو حامد.
- ١٣٨ - محمد بن محمد وليّ الدين أبو عبد الله أخو الذي قبله.
- ١٣٩ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الستار التنكزيّ الحريريّ.
- ١٤٠ - محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن يوسف بن أحمد بن منصور الغراقيّ شمس الدين أبو السعود.
- ١٤١ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشميّ العلويّ المكيّ الحافظ تقيّ الدين.
- ١٤٢ - محمد بن محمد بن محمد وليّ الدين السّمهوديّ.
- ١٤٣ - محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبيّ أبو عبد الله مسند الدنيا على الإطلاق.
- ١٤٤ - محمد بن موسى بن محمود بن قريش بن عبد الله السيراميّ الحنفيّ الشيخ شمس الدين إمام الشيوخونية.
- ١٤٥ - محمد بن يوسف بن محمود بن محمد الرازيّ القاضي شمس الدين بن العلامة شيخ الشيوخونية عز الدين.
- ١٤٦ - مسلم بن عليّ بن محمد بن أبي بكر الأسيوطيّ القاضي زكيّ الدين بن المسند نور الدين.
- ١٤٧ - نشوان بنت جمال عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين عليّ الكنانيّ الحنبليّ.

١٤٨ - هاجر بنت القاضي علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي الحلبي المشهور والدها بابن خطيب الناصرية.

١٤٩ - هاجر بنت الشرف محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن علي القدسي.

١٥٠ - يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام قاضي القضاة شيخ الإسلام شرف الدين المناوي.

١٥١ - يحيى بن محمد بن أحمد شيخ الإسلام أمين الدين الأقسرائي الحنفي.

١٥٢ - يوسف بن إينال باي<sup>(١)</sup> بن قجماس بن عبد الله الظاهري.

١٥٣ - يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري الخزرجي السكندري المالكي القاضي جمال الدين الفلاحي.

فهؤلاء مئة وأحد وخمسون<sup>(٢)</sup>، هم عوالي شيوخه في الرواية على اختلاف طبقاتهم.

وقد ألفت الحافظ أبو الفرج بن الجوزي «مشيخته» فلم يذكر فيها إلا مئة نفس. وأما الطبقة ممن سمع عليه أو أجاز له من أصحاب أبي زرعة بن العراقي، وأبي الخير بن الجزري المقرئ، والبرهان الحلبي، وأبي ذر الزركشي، ونحوهم؛ فهم أكثر من مئة نفس<sup>(٣)</sup>، وقد تركنا ذكرهم هنا؛ لعدم الحاجة إليهم، إذ لا يروي

(١) في الأصل: بابي، وأثبت ما في «التحدث» ص ٦٩، و«المنجم» ص ١٣٩.

(٢) المذكور (١٥٣) شيخاً، وهم يزيدون على ما أورده السيوطي في «التحدث» تسعة عشر شيخاً، وقد حذف عدة أسماء، وأضاف (٢٧) اسماً.

(٣) في «التحدث» ص ٧٠: مئتي.

صاحبُ الترجمةِ عنهم شيئاً، بل هو في غالبِ الرواياتِ مساوٍ لهم في الدرجة، وهم المذكورونَ بأسرهم في «مُعجمه».

\*\*\*

## فصل

لم يكثرُ صاحبُ الترجمةِ من السماعِ كغيره؛ لاشتغالهِ بالدرايةِ تدريساً وتأليفاً وأخذاً عن أئمتِّها المعتبرينَ اغتناماً لملازمَتهم قبل حلولِ وفاتهم، وذلك كانَ أهمَّ عنده من الروايةِ، ومع ذلك فلم يتركِ السماعَ جملةً، فسمعَ بقراءتهِ وقراءةِ غيره: الصَّحيحينَ.

والنصفَ من سننِ النَّسائيِّ الصغرى.

وبعضَ الكبرى.

والنصفَ من السننِ لابنِ ماجه.

وبعضَ أبي داود.

وبعضَ الترمذي.

والموطأَ روايةَ أبي مصعبٍ كاملاً.

وبعضَ روايةِ يحيى بنِ يحيى.

وبعضَ روايةِ يحيى بنِ بكير.

وجميعَ مسندِ الشافعيِّ.

ورسالتهِ.

والسننَ له روايةَ المزني.

- ونحو النصف من «مسند» أحمد.  
وجميع مسند عبد.  
ومسند الدارمي.  
ومسند العدني.  
وقطعة كبيرة من مسند الطيالسي.  
والناسخ والمنسوخ لأبي داود.  
وبعض الناسخ والمنسوخ للحازمي.  
وجميع المعجم الصغير للطبراني.  
وقطعة من الكبير.  
والأوسط.  
والأول من مكارم الأخلاق له.  
وبعض صحيح ابن حبان.  
وبعض المستخرج على مسلم لأبي نعيم.  
وبعض «الحلية» له.  
وبعض سنن الدراقطني.  
وبعض سنن سعيد بن منصور.  
وبعض مسند إسحاق بن راهويه.  
وبعض مسند مسدد.  
وبعض مسند أبي يعلى.

- والجزء الثالث من معجمه .  
 وبعض مسند البزار .  
 وبعض مسند أبي حنيفة للبلخي .  
 وبعض الترغيب والترهيب للأصبهاني .  
 وبعض المجالسة للدينوري .  
 وذم المسكر للضياء .  
 والثاني من مسند ابن مسعود لابن صاعد .  
 والأول من الجنائز للمروزي .  
 والبعث لابن أبي داود .  
 والبعث والنشور للبيهقي .  
 وبعض «الدلائل» له .  
 وجميع الشمائل للترمذي .  
 والشفاء للقاضي عياض .  
 ومسند الشهاب للقضاعي .  
 والذكر والتسبيح ليوسف القاضي .  
 والعلم للمرهبي .  
 والجمعة للنسائي .  
 وصوم عاشوراء للمنذري .  
 وفضل رمضان لابن أبي الدنيا .

وفضلَ رمضانَ لأبي اليمَن بن عساكرَ.  
 وفضلَ رجبَ لأبي القاسم بن عساكرَ.  
 وفضلَ شعبانَ لابن أبي الصيفِ اليمنيِّ.  
 وفضلَ رجبَ للخلالِ.  
 وبعضَ آدابِ الصحبةِ للسُّلميِّ.  
 وفضلَ الصلاةِ لابن فارسٍ.  
 وأخبارَ بشر الحافي لأبي عمرو بن السماكِ.  
 وجزءَ الاسمِ الأعظمِ للمندريِّ.  
 واليقينَ<sup>(١)</sup> لابن أبي الدنيا.  
 والتوكُّلَ له.  
 وجزءَ ما اتَّفَقَ لفظُهُ واختلَفَ معناهُ للمبرِّدِ.  
 وأمالي ثعلبِ.  
 والأولَ من فضائلِ بني هاشمٍ لابن معروفٍ.  
 وفضلَ من اسمه مُحَمَّدٌ وأحمدُ لابن بكيرٍ.  
 وأسئلةَ البرقانيِّ.  
 والأنباءَ المبينةَ عن فضلِ المدينةِ لأبي القاسمِ بن عساكرَ.  
 وأخبارَ الطفيلينَ للخطيبِ.

(١) في الأصل: التفسير! والصواب ما أثبتُّ.

- وعمدة الأحكام.  
ومعجم الإسماعيلي.  
ومشيخة ابن شاذان الصغرى.  
ومشيخة قاضي المرستان الصغرى.  
ومشيخة ابن اللتي.  
ومشيخة أبي العباس أحمد بن عبد الدائم.  
ومشيخة أبي بكر بن عبد الدائم.  
ومشيخة البروجردي.  
ومشيخة الوجيه بن الدهان.  
ومشيخة الملك المعظم.  
ومشيخة الواني.  
ومشيخة إبراهيم بن خليل.  
ومشيخة المحب الحنفي سوى الجزء الأول والثاني.  
ومشيخة المطعم.  
وذيل مشيخة القلانسي.  
ومشيخة عائشة بنت شبل الصنهاجية.  
ومشيخة يحيى بن يوسف بن المصري.  
وبعض مشيخة الرازي.  
وبعض مشيخة الخفاف.

- وبعض مشيخة ابن سكينه.  
وبعض مشيخة النعالي.  
وبعض مشيخة الصفي جليل المراغي.  
وبعض مشيخة البدر بن جماعة.  
وبعض مشيخة ابن البخاري.  
والثالث من الجعديات.  
والحرييات.  
والثالث والرابع والخامس من السراجيات.  
والأول والسابع من فوائد ابن السماك.  
والغيلانيات سوى الأول والحادي عشر.  
والخامس والثامن من المحامليات.  
وجزاء منتقى من سبعة أجزاء المخلص.  
وجزاء الأبنوسي الصغير.  
وجزاء الإفك للدير عاقولي.  
وجزاء الأنصاري.  
وجزاء أيوب السختياني.  
وجزاء البطاقة.  
وجزاء بيبي.  
وجزاء التمثال.



- وجزء الجرباذقانيّ.  
 وجزء أبي الجهم.  
 وجزء ابن جوصا.  
 وجزء الحارث بن أبي أسامة.  
 والأماي والقراءة للحربيّ.  
 والأماي والقراءة لابن عفان.  
 وجزء الحريريّ.  
 وجزء أبي جعفر الحضرميّ.  
 وجزء الحلوى.  
 وجزء حليلة السعدية.  
 وجزء ابن حيويه.  
 وجزء خيثمة وابن معروف.  
 وجزء الدراج.  
 وجزء ذي النون.  
 وجزء الزمخشريّ.  
 ونسخة إبراهيم بن سعيد.  
 وجزء أبي سعيد البغداديّ.  
 وجزء سفيان بن عيينة.  
 وجزء الصائغ الشحاذيّ.

- وعوالي طراد الزينبيّ.  
وجزء ابن الطلاية.  
وجزء ابن عبد الصمد.  
وفوائد العراقيين للنقاش.  
وجزء ابن عرفة.  
وجزء أبي الحسن بن العطار.  
وجزء العماد الكاتب.  
وجزء الغطريف.  
وبعض الثاني من حديث الفاكهيّ.  
وجزء أبي أحمد الفرضيّ.  
وجزء ابن فيل.  
وجزء القدوريّ.  
وجزء لوين.  
وجزء لؤلؤ.  
والمئة الشُّريحية.  
والمئتين للصابونيّ.  
وجزء ابن مخلد.  
ومسلسلات ابن [أبي] <sup>(١)</sup>عصرون.

(١) من «التحدُّث» ص ٤٠.

- ومسلسلات الديباجيِّ .  
 والسابع من مسلسلات ابن مسدي .  
 ومسلسل البكريِّ .  
 ومسلسلات ابن شاذان .  
 ومسلسلات التيميِّ .  
 والأول من مسلسلات العلائيِّ .  
 والمسلسل لابن الملقن .  
 وجزء المعافى بن زكريا .  
 وجزء ابن نجيد .  
 وجزء ابن نظيف<sup>(١)</sup> .  
 ونغبة الظمان .  
 وجزء هلال الحفار .  
 وجزء الهمذانيِّ .  
 وعوالي أبي الوقت .  
 والوعد والإنجاز لابن الطيلسان .  
 وجزء اليونارتي<sup>(٢)</sup> .  
 وسداسيات الرازيِّ .

---

(١) في الأصل: تنظيف!

(٢) في الأصل: اليوناني!

وُسُباعِياتِ أَبِي الْقاسِمِ بنِ عساکِرٍ.  
والرابعَ من ثُمانياتِ النجيبِ.  
وتساعِياتِ العزِّ بنِ جماعَةَ.  
وعشارِياتِ العِراقِيِّ.  
وعشارِياتِ المناوِيِّ.  
والأولَ والسابعَ من أماليِ أبي بكرِ الأنصاريِّ.  
وجزءاً من أماليِ أبي سهلِ بنِ القَطَّانِ.  
والثانيَ من أماليِ أبي موسى المدينيِّ.  
[والأربعينَ للجوزقيِّ] (١).  
والأربعينَ لابنِ المقرئِ.  
والأربعينَ للحاكمِ.  
والأربعينَ للشيخِ نصرِ المقدسيِّ.  
وبعضَ الأربعينَ للثقفِيِّ.  
والأربعينَ لعبدِ الخالقِ الشحاميِّ.  
والأربعينَ للصدرِ البكريِّ.  
والأربعينَ للبلدانيةِ للسلفِيِّ.  
والأربعينَ في اصطناعِ المعروفِ للمنزريِّ.

(١) من «التحدُّث» ص ٤٠.

- والأربعين المختارة لابن مسدي.  
والأربعين للفارقي.  
والأربعين لأبي هريرة بن الذهبي.  
والأربعين لأبي الفرج الغزي.  
والأربعين لأبي بكر بن الحسين المراغي.  
وبعض سيرة ابن سيد الناس.  
وبعض معجم الدمياطي.  
وبعض شعب الإيمان للبيهقي.  
وجميع ألفية ابن مالك.  
وجمع الجوامع لابن السبكي.  
ومقامات الحريري.  
وبعض تسهيل ابن مالك.  
وبعض تلخيص المفتاح.  
وبعض ديوان المتنبي.  
وبعض ديوان أبي تمام.  
وبعض سقط الزند لأبي العلاء المعري.  
وبعض ديوان الصرصري.  
وجميع البردة للشرف البوصيري.  
وأشياء أخر.

## فصل

وقد وقع لصاحب الترجمة - قدس الله روحه - ثلاثة أحاديثٍ عشاريةٍ الإسناد،  
بينه وبين النبي ﷺ فيها عشرة أنفسٍ، وهذا العدد هو أعلى ما يمكن الآن على وجه  
الأرض في الأحاديثِ المعتمدةِ وها هي:

### الحديث الأول

أخبرني شيخي وأستاذي حافظُ الدنيا على الإطلاقِ وخاتمةُ المجتهدين إلى  
يوم التلاقِ صاحبُ الترجمةِ إذناً قال: أخبرني مسندُ الدنيا أبو عبد الله محمدُ بن مقبل  
الحلبِيُّ إجازةً، عن الصلاحِ محمدِ بن أحمدِ بن إبراهيمِ بن أبي عمرِ المقدسيِّ، أنا  
عليُّ بن أحمدِ المقدسيِّ، عن أبي القاسمِ عبد الواحدِ بن القاسمِ الصيدلانيِّ، أنا  
أم إبراهيمُ فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية وأبو الفضلِ جعفرُ بن عبد الواحدِ الثقفيُّ  
سماعاً عليهما قالاً: أنا أبو بكرٍ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن إبراهيمِ بن ريذة،  
أنا أبو القاسمِ سليمانُ بن أحمدَ بن أيوبِ الطبرانيِّ في «المعجم الصغير»، حدثنا  
عبيدُ الله بن رُماحسَ القيسيُّ سنة ٣٧٤، ثنا أبو عمرو زيادُ بن طارقٍ وكان قد أتت  
عليه مئةٌ وعشرون سنةً قال: سمعتُ أبا جرولاً زهير بن صُردِ الجشميِّ يقول: لما  
أسرنا رسولُ الله ﷺ يوم حنينٍ يومَ هوازنَ، وذهب يفرقُ السبيَ والشاءَ، فأتيتُهُ  
فأنشأتُ أقولُ هذا الشعرَ: [من البسيط]

امننُ علينا رسولَ الله في كرمٍ      فإنك المرءُ نرجوه ومنتظرُ  
امننُ على بيضةٍ قد عاقها قدرُ      مشتتِ شملها في دهرها غيرُ

أَبَقْتُ لَنَا الدَّهْرَ هَتَّافاً عَلَى حَزْنٍ      عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَّاءُ وَالْغُمُرُ  
 إِنَّ لَمْ تَدَارِكْهُمْ نِعْمَاءُ تَنْشُرُهَا      يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يَخْتَبِرُ  
 أَمُنْتُ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا      إِذْ فَوْكَ تَمْلَأُهُ مِنْ مَحْضِهَا الدَّرُّ  
 إِذْ كُنْتَ طِفْلاً صَغِيراً كُنْتَ تَرْضَعُهَا      وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ  
 لَا تَجْعَلُنَا كَمَنْ شَأَلَتْ نِعَامَتُهُ      وَاسْتَبَقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرُ زَهْرُ  
 إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنِّعْمَاءِ إِذْ كُفِّرَتْ      وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مَدَّخِرُ  
 فَأَلْبَسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ      مِنْ أَمَهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مَشْتَهَرُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ      عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَ الشَّرُّ  
 إِنَّا نَوْمُلُ عَفْوَاً مِنْكَ تَلْبَسُهُ      هَذَا الْبَرِيَّةَ إِذْ تَعْفُو وَتَنْصُرُ  
 فَاعْفُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ      يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ

قال: فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال: «ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم»،  
 وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله.

هكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير».

وأخرجه أبو سعيد بن الأعرابي وأبو الحسين بن قانع في «معجميهما»، وله  
 شاهد من رواية ابن إسحاق في «المغازي» قال: حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه  
 عن جدّه قال: لما كان يوم حنين يوم هوازن. فذكر القصة وسياقه أتم.

وأخرجه الحافظ ضياء الدين في «المختارة» من حديث زهير بن صرد،  
 واستشهد له بحديث عمرو بن شعيب، ونازعه<sup>(١)</sup> شيخ شيوخنا الحافظ ابن حجر في

(١) من هنا إلى آخر الكلام على هذا الحديث من إضافة المؤلف الداودي.

تصحيحه وقال: إنه حسنٌ. وقال: رواته لم يجزّ حوا، وكلُّ منهم صرّح بالسماع من شيخه. وأجاب عما تكلم به ابنُ عبد البر وغيره فيه وأطال الكلام في ذلك.

ورُماحسُ بضم الراء وتخفيف الميم وكسر الحاء المهملة وآخره سينٌ مهملةٌ. وصرّدُ بضم المهملة وفتح الراء الخفيفة.

والبيضةُ: الجماعة. والهتافُ: جمع هاتفٍ. والغمّاءُ: من الغمِّ. والغمر: الشدائدُ جمع غمرة، بفتح المعجمة. والمحضُ بالحاء المهملة الساكنة والضاد المعجمة: الخالصُ. والدرر بكسر أوله جمع درة. وشالت نعامتُه: يقال لمن مات، وشالت أي ارتفعت، والنعامةُ: باطن القدم، مأخوذٌ من ارتفاعِ قوائم الدابةِ إذا ماتت. والكُمْتُ: جمع كُميتٍ. والجيادُ الخيلُ.

\*\*\*

## الحديث الثاني

وبهذا الإسنادِ إلى الطبرانيِّ: حدثنا جعفرُ بن حميدِ بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج<sup>(١)</sup> بن بلالِ بن سعدِ الأنصاريِّ الدمشقيُّ قال: حدثني جدي لأمي عمر بن أبان بن مفضل المدنيُّ قال: أراني أنسُ بن مالك الوضوء، أخذ ركوةً فوضعها على يساره وصبَّ على يده اليمنى فغسلها ثلاثاً، ثم أدار الركوةَ على يده اليمنى فغسلها ثلاثاً، ثم غسلَ وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسحَ برأسه ثلاثاً، وأخذ ماءً جديداً لسماخيه فمسحَ سماخيه. فقلتُ له: يا عم قد مسحتَ أذنيك؟ فقال: يا غلام! إنهما من الرأسِ، ليس هما من الوجه. ثم قال: يا غلام! هل رأيتَ أو فهمتَ أو أعيدتَ عليك؟ فقلتُ: قد كفاني وقد فهمتُ. قال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضأ.

(١) في الأصل: ديزج. تحريف.



قال الطبراني: لم يروِ عمر بن أبان عن أنسٍ حديثاً غير هذا.  
وقال الحافظ ابن حجر في «عشارياته»: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه،  
وعمر بن أبان ذكره ابن حبان في «الثقات»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### الحديث الثالث

وبالإسناد الماضي إلى الطبراني أيضاً: حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد  
القصاص، ثنا دينار بن عبد الله مولى أنسٍ، حدثني أنس بن مالك - رضي الله عنه -  
قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ومن رأى من رآني، ومن رأى  
من رأى من رآني».

قال الحافظ ابن حجر<sup>(٢)</sup>: «هذا حديثٌ ضعيفٌ من حديث أنسٍ، رواه عنه دينارٌ  
وأبو هذبة وموسى الطويل، والثلاثة ضعفاء».

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، والحاثر بن أبي أسامة، وأبو يعلى، وأبو  
داود الطيالسي، وأحمد بن منيع، والطبراني من حديث أبي أمامة الباهلي.

وأخرجه أحمد أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه.

وفي الباب عن ابن عمر وعلي بن أبي طالب. انتهى.

قال صاحب الترجمة<sup>(٣)</sup>: «ورواه أيضاً عن أنسٍ يغنم بن سالم وهو متروك،

(١) قول الطبراني وابن حجر من إضافة المؤلف الداودي.

(٢) قول ابن حجر والسيوطي من إضافة المؤلف الداودي على ما جاء في «التحدث» و«النادرية» من  
العشاريات».

(٣) في كتابه «جزء السلام من سيد الأنام».

وحسان بن سنان والحباب بن فضالة وحميد الطويل ومعبد بن قيس<sup>(١)</sup>.  
قال: وفي الباب أيضاً عن عبد الله [بن] بسر<sup>(٢)</sup> وأبي هريرة ووائل بن حجر  
ووائل بن الأسقع وأبي عبد الله الجهني وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد فهؤلاء  
اثنا عشر من الصحابة.

وله شواهد أخر بمعناه، فبلغت طرق ذلك نحو أربعين طريقاً.  
وقد جمعها صاحب الترجمة في جزء سماه «الفيض الجاري في طرق الحديث  
العشاري»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

## فصل

وقد وقع لصاحب الترجمة من الأحاديث الصحيحة ما بينه وبين النبي ﷺ فيه  
أحد عشر نفساً بإجازة في الطريق، وبالسمع المتصل اثنا عشر نفساً، وذلك كثير  
جداً، ونسوق هنا منه عشرة أحاديث:

## الحديث الأول

أخبرني شيخي إمام الحفاظ خاتم الأئمة المجتهدين صاحب الترجمة سوغ  
لي قال: أخبرني الجلال عبد الرحمن بن أحمد القمصي بقراءتي عليه، أنا الجمال  
عبد الله بن علي الكناني الحنبلي، أنا أبو الحرم محمد بن محمد القلانسي، أنا  
غازي بن أبي الفضل الحلوي.

(١) كذا! والصواب: سعيد بن مسرة.

(٢) في الأصل: بشر. وسقط بن.

(٣) سيأتي في الباب التاسع.

(ح) وكتب إليّ عالياً بدرجة محمد بن مقبل الحلبيّ، عن الصلاح المقدسيّ، عن الصلاح محمد بن أحمد المقدسيّ، عن أبي الحسن بن البخاريّ قالاً: أنا أبو حفص بن طبرزد، أنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعيّ، ثنا عليّ بن الحسن بن عبدويه، ثنا عبد الله بن بكر السهميّ، ثنا حميد، عن أنس - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ في طريقٍ ومعه أناسٌ فعرضتُ له امرأةٌ، فقالت: يا رسول الله! لي إليك حاجة. قال: «يا أم فلان! اجلسي في أدنى نواحي السكك حتى أجلس إليك». ففعلت، فجلس إليها حتى قضت حاجتها. أخرجه مسلم وأبو داود.

\*\*\*

## الحديث الثاني

أخبرتني أم الفضل بنت الشرف محمد القدسيّ بقراءتي عليها، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخيّ سماعاً، أنا الحافظ أبو الحجاج المزيّ سماعاً، أنا أبو الحسن بن البخاريّ سماعاً

(ح) وأنبأني عالياً محمد بن مقبل، عن الصلاح المقدسيّ، عن أبي الحسن بن البخاريّ، أنا أبو حفص بن طبرزد، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البرمكيّ، أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجّيّ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ، ثنا سليمان التيميّ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بين المسلمين [فوق]»<sup>(١)</sup> ثلاثة أيام. أو قال: «ثلاث ليال». هذا حديثٌ صحيحٌ.

(١) من «التحدث» ص ٧٥.

### الحديث الثالث

وبهذا الإسناد إلى الأنصاريِّ، حدثني التيميُّ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: عطس عند النبي ﷺ رجلان، فشمت أو فسمت أحدهما، ولم يشمت الآخر، فقيل: يا رسول الله! عطس عندك رجلان فشمت أحدهما ولم تشمت الآخر؟ فقال: «إن هذا حمد الله عز وجل فشمته، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته». أخرجه الأئمة الستة.

\*\*\*

### الحديث الرابع

وبه إلى الأنصاريِّ، ثنا حميدٌ، عن أنسٍ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً». قلتُ: يا رسول الله! أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: «تمنعه من الظلمِ فذلك نصركَ إيَّاهُ». أخرجه البخاريُّ والترمذيُّ.

\*\*\*

### الحديث الخامس

وبه إلى الأنصاريِّ، ثنا سليمان التيميُّ، عن أنسٍ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». أخرجه الشيخان والنسائي (١).

\*\*\*

(١) في الأصل: السنن. والمثبت من «التحدُّث» ص ٧٦.

## الحديث السادس

وبه إلى الأنصاري، ثنا حميد، عن أنس: أن النبي ﷺ دخل على أم سليم فرأى أبا عمير حزيناً فقال: «يا أم سليم! ما بال أبي عمير حزيناً؟» قالت: يا رسول الله! مات نغيره. فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا عمير! ما فعل النغير؟» أخرجه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي.

\*\*\*

## الحديث السابع

وبه إلى الأنصاري، ثنا حميد، عن أنس قال: كان يسوق بهم رجل يقال له: أنجشة<sup>(١)</sup>، فاشتد بهم السير، فقال النبي ﷺ: «يا أنجشة! رويدك، ارفق بالقوارير». أخرجه الشيخان.

\*\*\*

## الحديث الثامن

وبه، عن حميد، عن أنس، أن الربيع بنت النضر عمته لطمت جاريةً فانكسرت سننها فعرضوا عليهم الأرش فأبوا، فطلبوا العفو [فأبوا]<sup>(٢)</sup>، فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقصاص، فجاء أخوها أنس بن النضر فقال: يا رسول الله! أتكسر سن الربيع؟ والذي بعثك بالحق لا تكسر سننها. فقال رسول الله ﷺ: «كتاب الله القصاص». فعفا القوم، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره». أخرجه البخاري.

(١) في الأصل: أنجشة بأهات المؤمنين! ولعل «أهات المؤمنين» كانت تفسيراً في حاشية فأدخلها الناسخ.

(٢) من «التحدث» ص ٧٧.

## الحديث التاسع

أخبرني أبو الفضل محمد بن عمر بن حصن الوفائي بقراءتي عليه، أنا أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخة الغزي، أنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش، أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، أنا أبو الفرج عبد المنعم بن كليب، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أنا محمد بن محمد بن مخلد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم إذ أقيمت الصلاة، فقال: «يا أيها الناس! إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود، ولا ترفعوا رؤوسكم؛ فإني أراكم من ورائي ومن خلفي، والذي نفس محمد بيده، لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً». قالوا: يا رسول الله! ما رأيته؟ قال: «الجنة والنار». أخرجه مسلم والنسائي.

\*\*\*

## الحديث العاشر

وبه إلى الحسن بن عرفة، ثنا القاسم بن مالك، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شفيع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد». أخرجه مسلم.

والأحاديث التي وقعت له بهذه الشريطة كثيرة جداً، واقتصرنا على هذا القدر لحصول الغرض به.

\*\*\*

## فصل

وفي ربيع الآخر سنة تسع وستين وثمانمئة توجه صاحب الترجمة لأداء فريضة الحج، وقد جمع فوائد هذه الرحلة، وما وقع له بها، وما ألفه، أو طالعته، أو نظمته، ومن أخذ عنه من شيوخ الرواية في تأليف سماء «النحلة الزكية في الرحلة المكية». وكان سفره في بحر القلزم من جهة الطور.

وكان شرع في اختصار «الألفية»<sup>(١)</sup> نظماً فختمها بالقرب من تاران، وقال في آخره: [من الرجز]

ولن ترى مختصراً كمثليها	نظمتها في نحو ثلثي أصلها
مسافراً للبلد المحرم	ختمتها بظهر بحر القلزم
وفي جمادى فاح مسك ختمها	وفي ربيع لاح زهر نظمها
بعد ثمانمئة للهجرة	من عام تسعة وستين <sup>(٢)</sup> التي

ووصل إلى مكة المشرفة في نصف جمادى الآخرة.

ومما وقع له بها أنه ألف فيها كراسة على نمط «عنوان الشرف» في يوم واحد، تحتوي على نحو ومعانٍ وبديعٍ وعروضٍ وتاريخٍ، وسمّاها: «النفحة المسكية والتحفة المكية».

واجتمع فيها بنحوي الحجاز قاضي المالكية محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن العلامة النحويّ أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاريّ

(١) وسمّى مختصره: «الوفية باختصار الألفية»، وذكره في «فهرست مؤلفاتي».

(٢) في الأصل: وتسعين. خطأ.

الخزرجيُّ السعديُّ صاحبِ المصنّفاتِ المفيدة، كشرح التسهيلِ وحاشية التوضيح وغير ذلك.

وأوقفه على «شرح الألفية» له، فكتبَ له عليه تقرّظاً، سيأتي ذكره في (الباب الرابع).

واجتمعَ فيها بتاجِ الأصحابِ الحبيبِ لصاحبِ الترجمةِ في الله الحافظِ نجمِ الدينِ عمرَ بنِ الحافظِ تقيِّ الدينِ أبي الفضلِ محمدِ بنِ فهدٍ - وهو من طلبةِ والدِ صاحبِ الترجمة، ومن شيوخِ صاحبِ الترجمةِ في الرواية، فإنه أجازَ في استدعائه، وعنده شيوخُ عوالِ كقاضي المدينة زينِ الدينِ أبي بكرِ بنِ الحسينِ المراغي، وعائشة بنت عبد الهادي وخلقٍ - فكتبَ عن صاحبِ الترجمةِ منْ نظمه عدةَ مقاطيعَ، ورأى «طبقات النحاة الكبرى» تأليفِ صاحبِ الترجمةِ، فحثّه على اختصارها.

واجتمعَ فيها بتلميذِ والده قاضي الشافعيةِ وفقيههم برهانِ الدينِ إبراهيمِ بنِ نورِ الدينِ علي بن قاضي مكة كمالِ الدينِ أبي البركاتِ محمد بنِ ظهيرةِ المخزوميِّ، فقام في الواقعِ بحقوقِ والدِ صاحبِ الترجمةِ والحرمةِ وأجلَّهُ، ثم مشّت بينهما الأعداءُ فحصلَ بينهما وقفةٌ<sup>(١)</sup> طالَتْ مدتها عشرينَ سنةً، ثم أرسلَ يطلبُ من مصنّفاتِ صاحبِ الترجمةِ فحصلَ منها جملةً، وأرسلَ إليه في سنة ثمانٍ وثمانينَ وثمانمئةً كتاباً بالصلحِ يأتي ذكره في (الباب الثامن).

\*\*\*

(١) في «التحدّث» ص ٨٠: وقعة.



## فصل

ولما رجع صاحب الترجمة إلى الوطن أنشأ رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها، وذلك في رجب سنة سبعين وثمانمئة، وقد جمع فوائد هذه الرحلة في تأليف سمّاه: «الاغباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»، وتسمى أيضاً: «قطف الزهر في رحلة شهر».

وفي هذه الرحلة حدث بعشارياته، وبأشياء من نظمه، وكُتب الكثير من كلامه، وتصنيفه، وطلب منه الإجازة، فممن سمع منه وكتب عنه واستجازاه من أقرانه في الاشتغال على الشيوخ ولكنهم أسنُّ منه بكثير:

الفاضل الأوجه جلال الدين محمد بن أحمد السنودي الشافعي مدرسُ سنود والمفتي بها، سمع من نظمه وكتب «شرح الألفية» تأليفه وغيره.

والعلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد الجديد مدرسُ دمياط ومفتيها وشيخ الخانقاه المعينية بها، سمع منه «عشارياته»، والجزء الأول من «نور الحديقة» من نظمه، مع جماعةٍ آخر من دمياط، وكتب هو طبقة السماع بخطه على ظهر الجزئين. والفاضل شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد المنزلي الشهير بالظريف، قرأ عليه الجزء الأول من «نور الحديقة» بالمنزلة.

والشيخ المفنن شمس الدين محمد بن علي العطائي سمع «عشارياته»، وكتبها، والجزء الأول من «نور الحديقة» بدمياط، وأنشد<sup>(١)</sup> صاحب الترجمة لنفسه مدحاً فيه وكتبه بخطه: [من السريع]

(١) أي الفاضل شمس الدين المذكور، كما في «التحدث» ص ٨٤.

رأيتُ شاباً ما أرى مثلهُ      في العلمِ والدينِ معاً والصلاحِ  
تسّم الثغرُ به ضاحكاً      وافترَّ عن درٍّ وشهدِ وراخِ  
شبهتهُ لما بدا مُقبلاً      بالشيخِ محيي الدينِ وابنِ الصلاحِ  
والفاضلُ شمسُ الدينِ محمدُ بن محمدِ بن أيوبَ الفوي القارئُ سمع منه  
الأولُ من «نور الحديقة» بفوه، وقال يخاطبُ صاحبَ الترجمة: [من الطويل]  
قدمتم فأحييتم مواتِ قلوبنا      وأذكرُ ثموننا سالفاً بالأفاضلِ  
فواحسرتا لا العلمُ فزنا به ولا      ظفرنا من التقصيرِ يوماً بطائلِ  
والقاضي عزُّ الدين عبد السلام بن حسن السكندريُّ الشافعيُّ. في جماعةٍ  
كثيرة سمعوا منه بالإسكندرية المسلسل بالأولية، و«العشاريات»، والأول من  
«نور الحديقة»، وكتبوهما، وبعض البخاريِّ، وبعض «الشفاء»، وأجازهم  
وأولادهم.

وقال القاضي عز الدين يخاطبُ صاحبَ الترجمة: [من الوافر]

أيا مولى زكا أصلاً وفصلاً      ويا مَنْ قد حوى علماً وفضلاً  
قدمت الثغرَ أصبح في ابتسامٍ      أفدت به علوماً عنك تُتلى  
رويت لنا الحديثَ ومنك فزنا      بإسنادٍ علا نرويه نقلاً  
ومن روضاتِ علمك قد شممنا      عبيراً فاقَ غاليةً وأعلى  
جزاك اللهُ عنا كلَّ خير      فقد أحسنتَ قولاً ثم فعلاً  
جلالَ الدين أعني بامتداحي      عليه اللهُ أسبغَ منه ظلاً

وقال أيضا في لغزِ نظمه لهم صاحبُ الترجمةِ محاجياً: [من الوافر]

لقد أهدى لنا المولى الجلاي      عقودَ النظمِ كالسحرِ الحلالِ  
ونمَّقتها ورصَّعها بلفظٍ      بديعٍ كالجواهرِ واللالِ  
ففاقتْ كلَّ منظومٍ ونثرٍ      وراحَ لها عبيرٌ كالغوالي

والقاضي الأديبُ الفاضلُ جمال الدين يوسفُ بن محمد الفلاحِي، سمع من

شعره وقال يخاطبه: [من السريع]

أفدي جلالَ الدينِ من ماجدٍ      محقِّقٍ في كلِّ علمٍ سما  
أفادَ علمَ الحقِّ عن سادةٍ      لهم من الإسنادِ فضلٌ سنا

وقصةُ اللغزِ الذي أشرنا إليه آنفاً يأتي ذكره في (الباب الثامن).

\*\*\*

## فصلٌ

ثم لما رجَعَ صاحبُ الترجمةِ من هذه الرحلةِ انتصبَ للتدريسِ من شوال سنة سبعين، فلم يردَّ طالباً لا مبتدئاً ولا فاضلاً.

وفي سنةِ إحدى وسبعينَ حضرَ درسهَ الفضلاءُ، ومَن كان مدرساً من سنين، وقرؤوا عليه في تصانيفه وغيرها.

منهم الشيخُ بدر الدين حسنُ بن علي القيمريُّ أحدَ العلماءِ البارعينَ في الفرائضِ والحسابِ والعروضِ والميقاتِ، وأحدَ الفضلاءِ المشاركينَ في الفقهِ والعربيةِ، فلزمَ صاحبَ الترجمةِ عشرَ سنين، وقرأ عليه الكثيرَ من كتبه وغيرها كمنهاجِ النوويِّ، وشرح الألفية لابن عقيلٍ، وغير ذلك.

ومنهم الشيخُ سراج الدينِ عمر بن قاسمِ الأنصاريُّ شيخُ القراءِ والمصنِّفِ فيها، فلزمهُ عشرينَ سنةً وأكثرَ، وكتبَ من مصنفاته المطولةِ وغيرها وقرأ عليه أكثرَ ما كتبهُ.

\*\*\*

## فصلٌ

وفي يوم الجمعةِ مستهلَّ سنةِ اثنتين وسبعينَ ابتداءً صاحبُ الترجمةِ إملاءً الحديثِ بالجامعِ الطولونيِّ، وكان للإملاءِ من حين انقطعَ بموتِ شيخِ شيوخنا حافظِ الحفاظِ أبي الفضلِ بن حجر نحو عشرينَ سنةً.

وأولَ مَنْ أَملى الحديثَ بالجامعِ الطولونيِّ الربيعُ بن سليمانَ صاحبُ الإمامِ الشافعيِّ - رضي الله عنه -.

واختار صاحبُ الترجمةِ كونَ الإملاءِ يوم الجمعةِ بعد الصلاةِ على خلافِ ما كان عليه الحفاظُ الثلاثُ الذين أمَلوا في هذا القرنِ: العراقيُّ وولده وابن حجر، فإنهم كانوا يملونَ بكرةِ يومِ الثلاثاءِ أتباعاً من صاحبِ الترجمةِ للحفاظِ المتقدمين كالخطيبِ البغداديِّ وابن السمعانيِّ وابن عساكر، فإنهم كانوا يملونَ يوم الجمعةِ بعد الصلاةِ فأَملى أربعةَ عشرَ مجلساً مطلقاً.

ثم أَملى ستةَ وستينَ مجلساً على الفاتحةِ ونصفِ حزبٍ من سورة البقرة، إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٢٥]، يتعرَّضُ للأحاديثِ وتفسيرِ الصحابةِ المسندةِ.

ثم وقع الطاعونُ بالديار المصريةِ فاشتغل كلُّ بنفسه، فقطعَ الإملاءُ في شعبان سنة ثلاثٍ وسبعينَ وثمانمئةَ بعد أن أَملى ثمانينَ مجلساً سواً.

ثم حجَّ فيها ورجع<sup>(١)</sup>، فأعادَهُ في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وسبعين، فأملَى خمسةً وأربعينَ مجلساً<sup>(٢)</sup> في تخريج أحاديث «الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة» للغزاليّ.

ثم قطع الإملاء مدةً مديدةً.

ثم سأله بعضُ تلامذته - وهو المحدثُ البارِعُ الفاضلُ الصالحُ شهاب الدين أبو الفضلِ أحمد بن الأميرِ تاني بيك الإلياسي<sup>(٣)</sup> - في إعادته لشغفه بالحديثِ وبراعته فيه، ولم يرَ قطُّ بعينه مجلسَ إملاءٍ، فأعادَهُ في أولِ سنةٍ ثمانٍ وثمانين وثمانمئة، فأملَى ثلاثينَ مجلساً مطلقاً، ثم قطعَهُ.

\*\*\*

## فصل

وتصدّى صاحبُ الترجمة للإفتاء من سنة إحدى وسبعين، فلا يعلمُ مقدارَ ما كتبَ عليه من الفتاوى إلا اللهُ.

وقد جمَعَ غرائبَ الفتاوى التي له نشرًا ونظمًا في مجلدي، دون الواضحات والمشهورات، وفتاوى خالفه أهلُ العصرِ [فيها]<sup>(٤)</sup> فانتصبَ لبيان الحقِّ فيها بالتأليفِ، فألّف في كل مسألةٍ منها مؤلفاً، وذلك أكثرُ من خمسين واحدةً،

(١) هذه فائدة ليست في التحدث.

(٢) قال السيوطي في «الحاوي للفتاوى» (١٣/٢): «وقد أمليتُ عليها «تخريجاً» في خمسين مجلساً في سنة أربع وسبعين حرّرتُ فيه ما وقعَ فيها من الأحاديث والآثار، وبيّنتُ ما له أصلٌ وما لا أصلَ له».

(٣) انظر ترجمته في «المجمع المفضن» (١/٢٧٧ - ٢٧٨)، وثم ما يتعلق به في ترجمة أبيه الأمير تاني بيك في (٢/٨٠٠).

(٤) من «بهجة العابدين».

ففيها خمسون مؤلفاً، جعلها في مجلدين على حدة، فمجموع فتاويه الآن ثلاث مجلدات<sup>(١)</sup>.

قال صاحب الترجمة - ومن خطّه نقلت -: ولما بلغت درجة الترجيح لم أخرج في الإفتاء عن ترجيح النووي، وإن كان الراجح عندي خلافه.

ولما بلغت درجة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعي، كما كان القفال وقد بلغ درجة الاجتهاد يفتي بمذهب الإمام الشافعي لا باختياره، ويقول: السائل إنما يسألني عن مذهب الشافعي لا عمّا عندي. مع أنني لم أختّر شيئاً خارجاً عن المذهب إلا يسيراً جداً، وبقيّة ما اخترته هو من المذهب: إما قول آخر للشافعي جديد أو قديم، أو وجه في المذهب لبعض أصحابه، وكل ذلك راجع إلى المذهب وليس بخارج عنه. انتهى.

\*\*\*

## فصل

وفي رجب سنة سبع وسبعين وثمانمئة ولي صاحب الترجمة تدرّس الحديث بالشيخونية.

وأول من وليه في حياة واقفها المحدث جمال الدين عبد الله بن محمد الزولي، له تأليف في تراجم رجال «العمدة».

(١) ولعله جمع الفتاوى كلها في «الحاوي للفتاوي»، وفيه (٨١) رسالة، عدا الفتاوى القصيرة وغير المعنونة. قال في المقدمة: «فقد استخرت الله تعالى في جمع نبيذ من مهمات الفتاوي التي أفتيت بها على كثرتها جداً، مقتصراً على المهم والعويص وما في تدوينه نفع وإجداً، وتركت غالب الواضحات، وما لا يخفى على ذوي الأذهان القادحات، وبدأت بالفقهيات مرتبة على الأبواب، ثم بالتفسير، ثم بالحديث، ثم بالأصول، ثم بالنحو والإعراب، ثم بسائر الفنون، إفادة للطلاب، وسمّيت هذا المجموع: (الحاوي للفتاوي)».

ثم تعاقبه الناس إلى أن وليه حافظ العصر الشهاب بن حجر في سنة ثمان  
وثمانمئة.

ثم نزل عنه فوليه الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الشطنوفي النحوي.

ثم وليه بعد وفاته ولده شهاب الدين أحمد.

ثم مات، فقرر فيه ولده - وهو صغير - وناب عنه الشيخ فخر الدين المقسي  
سنتين عدة، ولم يتأهل صاحب الوظيفة بعد كبره، فندد الناس بأن هذه الوظيفة  
لصاحب الترجمة بشرط الواقف، وبلغ ذلك النائب المذكور فتخيل من صاحب  
الترجمة وزاده منه تخيلاً تصديه لإملاء الحديث، فبادر واستنزل صاحب الوظيفة  
عنها بخمسين ديناراً، فأقام فيها أربع سنين.

ثم توفي فوليه صاحب الترجمة بعده بشرط الواقف، قرره فيها شيخه الكافيحي  
ابتداءً منه من غير سؤال في ذلك، لا كما زعم بعض من أرخ وفاة الشيخ فخر الدين  
حيث قال: واستقر بعده في المشيخة ابن الكمال الأسيوطي بعناية بعض الأتراك<sup>(١)</sup>،  
فكتب صاحب الترجمة على الهامش مقابل هذا الكلام - ومن خطه نقلت -  
مانصه: والله ما أعاني عليها أحد لا تركي ولا غيره، ولا سعت فيها، وإنما شيخي  
الكافيحي قررني فيها ابتداءً منه من غير سؤالي في ذلك، والله يعلم إنني لصادق فيما  
قلت، ولكن هذا الرجل يكذب ما شاء من غير توقف. انتهى.

وهذا صورة التصدير الذي ألقاه لما ولي المشيخة المذكورة بحضرة شيخه  
العلامة محيي الدين الكافيحي وجماعة المدرسة من حفظه، وقد مضى له من العمر  
ثمان وعشرون سنة:

(١) انظر: الضوء اللامع (٤/٦٦ - ٦٧).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهُ أحمدٌ وله الفضائلُ التي لا يبلغُ العُدُّ حصرَها، وإياهُ أشكرُ وله الفواضِلُ التي لا يطيقُ العبدُ شكرَها، وعليه أعتدُّ في أمورِكم استعظَمَ الفطنُ اللبيبُ إمرَها فسَهَّلَ أمرَها، ومنه أستمدُّ التوفيقَ والهدايةَ؛ فكم منحَ نعماً لا يقدرُ الحاسبُ الحفيظُ قدرَها. وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له شهادةً تخففُ عن نفسِ قائلها يومَ القيامةِ وزرَها، وأشهدُ أنَّ سيدنا محمداً عبدهُ ورسولهُ ذو المعجزاتِ التي بهرَ نورُها شمسَ الأفلاكِ وبدَرها، صلى اللهُ وسلمَ عليه وعلى آله وصحبه ومن قامَ بتوضيحِ سبيله من الأمةِ دهرَها، ورضي اللهُ عن الأئمةِ الأعلامِ أئمةِ الدينِ قاموا بأعباءِ السُّنةِ النبويَّةِ وحازوا فخرَها، وعن سيدنا ومولانا شيخِ الشيوخِ ركنِ الإسلامِ أدامه اللهُ تعالى يرفعُ أعلامَ الدينِ ويدفعُ شبهاتِ الملحدينَ ويضعُ إصرَها، ونصرَ اللهُ مولانا السلطانَ الملكَ الأشرفَ وحمى به ملةَ الإسلامِ وشدَّ أزرَها، ورحمَ واقفَ هذا المكانِ المباركِ وأثابه على مقاصدهِ الجميلةِ ولا حرمةَ أجرَها.

أخبرني جماعةٌ من شيوخِ منهم شيخُنا شيخُ الإسلامِ قاضي القضاةِ علمِ الدينِ البلقينيُّ، وحافظُ الحجازِ تقيُّ الدينِ أبو الفضلِ محمد بن محمد بن فهد الهاشميُّ، والشيخُ جلالُ الدينِ أبو هريرةَ بن أبي الحسنِ بن شيخِ الإسلامِ سراجِ الدينِ بن الملقنِ

قال الأولُ والأخيرُ: أنا أبو إسحاقِ التنوخيُّ. وقال الثاني: أنا أبو إسحاقِ بن صديق، قالوا: أنا أبو العباسِ الصالحيُّ قال: أنا عبدُ اللهِ بن عمرَ بن اللتي قال: أنا أبو الوقتِ السجزيُّ قال: أنا أبو الحسنِ الداوديُّ قال: أنا أبو محمدِ السرخسيُّ قال: أنا أبو إسحاقِ الشاشيُّ قال: ثنا عبدُ بن حميدٍ قال: ثنا إسماعيلُ بن أبي أويسٍ، قال: حدثني



محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدةاني، عن المثنى بن الصباح، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن عباس! احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده أمامك، وتعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يرد الله أن يعطيكمه لم يقدرُوا على ذلك، أو أن يصرفوا عنك شيئاً أراد الله أن يعطيكمه لم يقدرُوا على ذلك، وأن قد جفَّ القلم بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامة، فإذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، فإنَّ النصرَ مع الصبر، والفرجَ مع الكرب، وإن مع العسرِ يسراً».

الكلامُ على هذا الحديثِ من أوجه:

الأول: فيما يتعلَّقُ به من جهةِ صناعةِ الحديثِ:

هذا الحديثُ حسنٌ صحيحٌ مشهورٌ، أخرجه الترمذيُّ والإمام أحمدُ في «مسنده» من طريق، عن الليث بن سعد، وابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس، أنه ركبَ خلفَ رسولِ الله ﷺ يوماً فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا غلام إني معلّمك كلمات: احفظِ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، [وإذا سألتَ فاسألِ الله] <sup>(١)</sup>، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيءٍ كتبه الله عليك، رُفعت الأقلامُ وجفَّت الصحفُ».

قال الترمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ.

ومعنى قوله: حسنٌ صحيحٌ قد استشكله جمعٌ من المتأخرين؛ فإن الحسنَ

(١) من «التحدُّث» ص ٩٤.

قاصرٌ عن درجةِ الصحيح، فإن الصحيحَ ما اتصلَ سندهُ بروايةِ العدلِ الضابطِ عن مثله إلى منتهاه من غيرِ شذوذٍ ولا علةٍ قاذحةٍ، والحسنُ ما قلَّ ضبطُ راويه العدلِ، أو لم يسلمِ إسنادهُ من مستورٍ أو مدلسٍ زالت تهمته بمجيءِ نحوه من وجهٍ آخر، فهو دونَ الصحيحِ لا محالةً، وكيف يجتمعُ إثباتُ القصورِ ونفيه في حديثٍ واحدٍ؟ وقد تكلمَ الناسُ في الجوابِ عن هذا الإشكالِ، ومحصلُ ما وقفتُ عليه ستُهُ أجوبةٌ:

الأولُ: ذكره ابنُ الصلاحِ واقتصر عليه النوويُّ في «التقريب» أن وصفَهُ يذكرُ باعتبارِ تعدُّدِ الإسنادِ، والمعنى أنَّ له إسنادين: أحدهما يقتضي الصحةَ والآخر يقتضي الحسنَ، فصح أن يقال: حسنٌ صحيحٌ، أي حسنٌ باعتبارِ إسنادِ، صحيحٌ باعتبارِ آخر.

وهذا الجوابُ ردُّه الشيخُ تقيُّ الدين بن دقيق العيد، فإن الترمذيَّ وصف بذلك أحاديثَ فردةً ليس لها إلا طريقٌ واحدٌ، كالحديث الذي أخرجه من طريقِ العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عن أبي هريرة: «إذا بقي نصفُ شعبانَ فلا تصوموا» فإنه قال فيه: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجهِ على هذا اللفظِ.

الجواب الثاني: ذكره ابنُ الصلاحِ أيضاً، أن المراد بالحسنِ اللغويُّ دون الاصطلاحِيّ.

وردَّه ابنُ دقيق العيد أيضاً بأنه يلزمُ عليه أن يطلق على الحديثِ الموضوعِ إذا كان حسنَ اللفظِ أنه حسنٌ وذلك لا يقوله أحدٌ من المحدِّثين.

الجوابُ الثالثُ - وهو لابن دقيق العيد -: أن الحسنَ لا يشترطُ فيه القصورُ عن الصحةِ إلا حيثُ انفرد الحسنُ، أمّا إذا ارتفعَ إلى درجةِ الصحةِ فالحسنُ حاصلٌ لا

محالة تبعاً للصحة، لأن وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والإتقان لا ينافي وجود الدنيا كالصدق، فصَحَّ أن يُقال: حسنٌ باعتبارِ الصفة الدنيا، صحيحٌ باعتبارِ العليا، ويلزمُ على هذا أن كلَّ صحيحٍ حسنٌ ولا عكس، فبينَ الحسنِ والصحيحِ إذن عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ.

وشبهُ ذلك قولهم في الراوي: صدوقٌ فقط، وصدوقٌ ضابطٌ، فإن الأولَ قاصرٌ عن درجة رجالِ الصحيح، والثاني منهم، فكما أنَّ الجمعَ بينهما لا يشكُل، فكذلك الجمعُ بين الصحة والحسن.

الجواب الرابع - وهو لابن كثير -: أنَّ الجمعَ بين الصحة والحسنِ درجةٌ متوسطةٌ بين الصَّحيح والحسنِ.

قال: فما قيل فيه: حسنٌ صحيحٌ أعلى رتبةً من الحسنِ ودونَ الصحيحِ.

قال العراقيُّ: وهذا تحكُّمٌ لا دليلَ عليه، وهو بعيدٌ.

الجوابُ الخامسُ لشيخ الإسلام أبي الفضل بن حجرٍ، وهو التوسطُ بين كلامِ ابنِ الصلاحِ وابنِ دقيق العيد، فيخصُّ كلامِ ابنِ الصلاحِ بما له إسنادانِ فصاعداً وجوابِ ابنِ دقيق العيد بالفردِ.

الجوابُ السادس - له أيضاً -: وهو الذي مشى عليه في «المنخبة» و«شرحها» أنَّ الحديثَ إنَّ تعدُّدَ إسنادهُ فالوصفُ راجعٌ إليه باعتبارِ الإسنادينِ أو الأسانيدِ، وعلى هذا فما قيل فيه: حسنٌ صحيحٌ فوقَ ما قيلَ فيه صحيحٌ فقط؛ لأنَّ كثرةَ الطرقِ تقوي. وإنَّ لم يتعدَّدْ<sup>(١)</sup> إسنادهُ فبحسبِ اختلافِ النَّقادِ في<sup>(٢)</sup> روايته، فيرى المجتهد منهم

(١) في الأصل: ينفردا وكذا في التحدُّث «ص ٩٧!

(٢) في الأصل: وفي!

بعضهم يقول فيه: صدوق، وبعضهم يقول ثقة، ولا يترجح عنده قول واحد منهما، أو يترجح ولكن يريده أن يشير إلى الخلاف فيقول: حسنٌ صحيحٌ، وكأنه قال: حسنٌ عند قوم، صحيحٌ عند آخرين، فغاية ما فيه أنه حذف حرف العطف، وهو أو، وعلى هذا فما قيل فيه: حسنٌ صحيحٌ دون ما قيل فيه: صحيحٌ، لأن الجزم أقوى من التردد.

وهذا الجواب مرگبٌ من قول ابن الصلاح وابن كثير.

إذا عرفت ذلك فالحديث الذي أوردناه ممّا وُصف به باعتبار تعدد الإسناد، فإن الطريق التي أخرجه منها الترمذي وأحمد تقتضي الصحّة وهي طريق الليث بن سعد، عن قيس بن الحجاج، عن حنش، عن ابن عباس:

فاليثُ إمامٌ جليلٌ لا يحتاج إلى التنبه على جلالته.

وقيس بن الحجاج كلاعيٌّ بصريٌّ حميريٌّ، وثقه ابن حبان.

وحنش هو ابن عبد الله، ويقال: ابن عليّ الشيبانيّ الصنعانيّ، أحد رجال مسلم.

والطريق التي سقناها تقتضي الحسن:

أمّا إسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس المدنيّ الأصبحيّ، ابن أخت مالك بن أنس، فقد أخرج عنه الشيخان، وقال فيه أحمد: لا بأس به، وقال يحيى: صدوقٌ ليس بذاك، وقال أبو حاتم: محله الصدق وكان مغفلاً، وقال النسائي: ليس بثقة. فضعفه راجعٌ إلى سوء الضبط، وقد زال محذوره بمجيئه من رواية غيره، وهذا شأن الحسن.

وأمّا محمد بن أبي بكر الجدعانيّ فإنه لينٌ الحديث.

وأمّا المثني بن الصباح اليمانيّ أبو عبد الله، فقد قال فيه أحمد: مضطربٌ الحديث ضعيفٌ، اختلط بأخرة.

وقد تابعه عبد الواحد بن سليم، عن عطاء، أخرجهُ ابن أبي الدنيا في بعض مؤلفاته.

وعبد الواحد وإن ضعّفه أحمدُ والنسائيُّ ويحيى فقد وثّقه ابن حبان، ومتابعته للمثنى تقتضي حسنَ حديثه.

وأما عطاء بن أبي رباحٍ فلا يُسأل عنه لجلالته.

وقد تابعَ حنشاً وعطاءً على روايته عن ابن عباسٍ عبدُ الملكِ بن عمير.

وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ أيضاً سهلُ بن سعد الساعديُّ، وأبو سعيد الخدريُّ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهذا معنى وصفنا له بأنه مشهورٌ، فإنَّ الحديث إن لم يكن له غيرُ طريقٍ واحدةٍ سُمِّيَ غريباً.

وإن كان له طريقانِ سُمِّيَ عزيزاً لعزّته، أي قوته بمجيئه من وجهٍ آخر.

وإن كان له ثلاثةُ طرقٍ فصاعداً ولم يبلغْ حدَّ التواترِ سُمِّيَ مشهوراً.

فأما حديثُ سهلٍ فأخرجه الدارقطنيُّ في «الأفراد»، وابنُ أبي الدنيا، والأصبهانيُّ في «الترغيب»، من طريقِ زهرة بن عمرو، عن أبي حازم، عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال لعبد الله بن عباسٍ: «يا غلامُ! ألا أعلمك كلماتٍ تنتفع بهنَّ؟» قال: بلى يا رسولَ الله! قال: «احفظِ الله يحفظك، احفظِ الله تجدهُ أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاءِ يعرفك في الشدّة، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله، جفّ القلمُ بما هو كائنٌ، فلو جهدَ العبادُ أن ينفعوك بشيءٍ لم يكتبه اللهُ لك لم يقدرُوا عليه، ولو جهدَ العبادُ أن يضرُّوك بشيءٍ لم يكتبه اللهُ عليك لم يقدرُوا عليه، فإن استطعتَ أن تعملَ الله بالصدقِ في اليقينِ فافعلْ، فإن لم تستطعْ فإنَّ في الصبرِ على ما تكرهُ خيراً كثيراً، واعلم أنَّ النصرَ مع الصبرِ وأنَّ الفرَجَ مع الكربِ، وأنَّ مع العسرِ يسراً».

قال الدارقطني: تفرّد به زهرة عن أبي حازم.

وأما حديثُ أبي سعيدٍ الخدريِّ فأخرجه أبو يعلى في «مسنده»، ثنا إبراهيم بن عزرة السامي قال: ثنا يحيى بن ميمون قال: ثنا عليُّ بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسول الله ﷺ لابن عباس: «يا غليم يا غلام، أو يا غلام يا غليم! احفظ عني كلماتٍ لعلَّ الله تعالى أن ينفعك بهنَّ، احفظِ الله يحفظك، احفظِ الله تجده أمامك، احفظِ الله في الرخاء يحفظك في الشدّة، إذا سألت فاسألِ الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، فلو جهدَ الخلائقُ أن يعطوك شيئاً لم يقدره الله لك ما استطاعوا ذلك، أو يمنعوك شيئاً قدره الله لك ما استطاعوا ذلك، اعملْ باليقينِ مع الرضى، واعلم أنَّ مع العسرِ يسراً».

قال الحافظُ أبو الفضل العراقيُّ: تفرّد به يحيى بن ميمون بن عطاء بن زيد البصريُّ، وهو متفقٌ على ضعفه.

وأما حديثُ عبد الله بن جعفرٍ فأخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ أردفه وعلمه نحو ما علم ابن عباسٍ.

وفي إسنادِه عليُّ بن عليٍّ<sup>(١)</sup> الهاشميُّ اللهيُّ - مِنْ ذرية أبي لهب -، ضعفه أحمدُ وابن معين.

فهذا ما يتعلّق بشواهدِ الحديثِ جملةً.

ولبعض أجزاءه شواهدٌ تأتي - إن شاء الله تعالى -.

الوجه الثاني، والثالث، والرابع، والخامس: فيما يتعلّق به لغةً، وإعراباً، ومعنى، واستنباطاً.

(١) في «التحدّث» ص ١٠٠: أبي علي. وانظر المعجم الكبير للطبراني (١٤٣/١٤)، (١٤٧٦٨).

قوله: «يا ابن عباس»:

في رواية الترمذي: «يا غلام». وفي رواية أبي سعيد: «يا غلام يا غليم». والغلام لغة: اسم لمن هو دون البلوغ، فالحديث مما تحمله ابن عباس دون البلوغ، وأداه بعده فقبل منه خلافاً لمن منع ذلك.

وفيه جواز نداء الشخص بغير اسمه، وبالتصغير لتأديب أو شفقة أو نحو ذلك.

قوله: «احفظ الله يحفظك». أي: احفظ الله بالطاعة يحفظك بالرعاية.

وفي رواية الترمذي: «إني معلّمك كلمات». وفي رواية سهل: «ألا أعلمك كلمات؟» كرر ذلك ليتمكّن في ذهن السامع أيّ تمكّن.

قوله: «احفظ الله تجده أمامك». في رواية الترمذي: «تجاهك»، وهي بضم التاء المبدلة من الواو بمعنى أمامك، أي: يراعيك في أحوالك، وهذا بمعنى الذي قبله وتأكّده.

قوله: «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة». أي تحبب إليه بالطاعة حتى يعرفك في الرخاء مطيعاً، فإذا وقعت في شدة عرفك بالطاعة فجعلك ناجياً. والأفعال الثلاثة في قوله: «يحفظك»، و«تجده» و«يعرفك» مجزومة؛ لأنها جواب الأمر، والصحيح في عاملها أنه أداة شرط مقدّرة هي وفعلها، والمجزوم جوابها.

واستدلّ بعضهم بقوله: «يعرفك في الشدة» على جواز أن يُقال في الله: عارف، بناءً على الاكتفاء في الإطلاق بورود الفعل، والأكثر على منع وصفه تعالى بعارف؛ لأن المعرفة تستدعي سبق جهل. وأجابوا بأن الاكتفاء بورود الفعل في جواز الإطلاق قول خولف قائله، وعلى تقدير القول به فذكره في الحديث من باب

المشاكلية والمقابلة، كقوله<sup>(١)</sup>: «تعرف إلى الله في الرخاء»، وكقوله: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكْرَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٤]، و﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]، ففي الحديث هذا النوع من أنواع البديع.

وهل هذا الإطلاق مجاز؟ الظاهر: نعم، والعلاقة المصاحبة خلافاً لمن زعم أن ذلك واسطة بين الحقيقة والمجاز لعدم العلاقة المعتمدة. وقد بسطت ذلك في «شرح ألفية المعاني».

وفي الحديث من أنواع البديع: الطباق، بين الرخاء والشدة. قوله: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك»: يُقال: أخطأه الأمر أي تخطأه إلى غيره، وفيه إشارة إلى الإيمان بالقدر.

وفي معنى هذه الجملة ما رواه الترمذي بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر كله حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

قوله: «وأن قد جفَّ»: أن هنا مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف. قوله: «جفَّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة»: كناية عن الفراغ من الأمر وانحتمام القضاء والقدر.

قوله: «فإذا سألت»: الفاء للسببية، أي إذا كان الأمر قد قضي والقدر قد وقع فلا معنى لسؤال الخلق، فإذا سألت فاسأل الله وحده، وإذا استعنت فاستعن بالله وحده.

قوله: «فإن النصر مع الصبر». في رواية سهل: «فإن في الصبر على ما تكره خيراً

(١) كذا ولعل الصواب: فقوله: تعرف إلى الله في الرخاء، كقوله. وليست هذه الجملة في «التحدث».



كثيراً». وروى أحمد وغيره عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «مَنْ يَصْبِرْ يَصْبِرْهُ اللهُ، [وَمَنْ يَسْتَعِينُ يَعْنُهُ اللهُ]»<sup>(١)</sup>، وَمَنْ يَسْتَعْفَّ يَعْفَهُ اللهُ، وما رزق العبد رزقاً أوسع له من الصبر». والصبر: حبس النفس على ما تكره.

قوله: «وإن مع العسر يسراً»: كرر ذلك في حديث أبي سعيد وكأنه اتباع للفظ الآية، وقد ورد في الحديث: «لن يغلب عسر يسرين»، إشارة إلى أن العسر في الجملتين واحد، واليسر في الجملة الأولى غير الذي في الثانية، وهذه قاعدة ذكرها أهل البيان وغيرهم: إذا كررت النكرة فالثاني غير الأول، أو المعرفة فالثاني عين الأول<sup>(٢)</sup>، وقد فرعوا عليها فروعاً واستدلوا لها بالحديث المذكور، وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»، والحاكم في «مستدرکه»، من طريقه، عن معمر<sup>(٣)</sup>، عن أيوب، عن الحسن قال: خرج النبي ﷺ يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: «لن يغلب عسر يسرين» ﴿إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ - ٦]. وهذا مرسل صحيح الإسناد، لكن مراسيل الحسن مختلف فيها فبعضهم صححها، وبعضهم قال: هي شبه الريح، لأخذه عن كل أحد، ولكن لهذا الحديث شواهد من حديث أنس وابن مسعود مرفوعاً، وعن عمر وعليّ وابن مسعود موقوفاً<sup>(٤)</sup>، وقد أوضحتها في «التفسير المسند»، وأشبعْتُ الكلام على هذه القاعدة وفروعها في «شرح ألفية المعاني والبيان»، وفي «الأشباه والنظائر»، والله الحمد والمنة.

\*\*\*

(١) من «التحدث» ص ١٠٣.

(٢) عكس الناسخ فكتب: عين. غير.

(٣) في الأصل: مشعرا!

(٤) في الأصل: مرفوعاً!

## الباب الرابع في أسماء مصنفاته

وهي نحو خمسمئة مؤلفٍ وأربعين مؤلفاً<sup>(١)</sup>، وما كُتِبَ عليها تقریظاً، أو قيل فيها مدحاً، وذكر نبذ يسيرة من التعريفِ بعليِّ مقامه في العلم.

ففي فنِّ التفسيرِ وتعلُّقاتِ القرآنِ أربعون مؤلفاً<sup>(٢)</sup>:

- ١ - الدر المنثور في التفسير المأثور. اثنا عشر مجلداً كباراً.
- ٢ - التفسيرُ المُسندُ ويُسمَّى: ترجمان القرآن. خمس مجلدات.
- ٣ - الإِتقانُ في علومِ القرآنِ. مجلد كبير.
- ٤ - الإِكليلُ في استنباطِ التنزيلِ.
- ٥ - لبابُ النقولِ في أسبابِ النزولِ.
- ٦ - الناسخُ والمنسوخُ في القرآنِ
- ٧ - مُفحَماتُ الأقرانِ في مبهماتِ القرآنِ.
- ٨ - أسرارُ التنزيلِ يُسمَّى: قطفَ الأزهارِ في كشفِ الأسرارِ. كُتِبَ منه إلى آخر سورة براءة في مجلدٍ ضخيمٍ.

(١) لو جمعنا ما ذكره المؤلفُ في أول كل فنٍّ لبلغ العدد (٥٣٤)، وحقيقة المذكور (٥٢٢)! وسيأتي

معنا احتمال السهو بزيادة عشرة في «فن الأدب»، فيرجع الفرق إلى اثنين فحسب.

(٢) المذكور (٣٨) عنواناً.

- ٩ - تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي، وذلك من أول القرآن إلى آخر سورة الإسراء. مجلدٌ لطيفٌ ممزوجٌ.
- ١٠ - تناسق الدرر في تناسب السور.
- ١١ - حاشية على تفسير البيضاوي تُسمى: نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار. أربع مجلدات.
- ١٢ - التحبير في علوم التفسير. جزء لطيف.
- ١٣ - معترك الأقران في مشترك القرآن.
- ١٤ - المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب.
- ١٥ - خمائل الزهر في فضائل السور.
- ١٦ - شرح الاستعاذة والبسملة.
- ١٧ - مرصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع.
- ١٨ - ميزان المعدلة في شأن البسملة.
- ١٩ - الأزهار الفائحة على الفاتحة.
- ٢٠ - فتح الجليل للعبد الذليل. في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، استنبط منها مئة وعشرين نوعاً من أنواع البديع.
- ٢١ - اليد البسطى في تعيين<sup>(١)</sup> الصلاة الوسطى.
- ٢٢ - المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة. يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

(١) في الأصل: تبين. والصواب: تعيين كما سيأتي، وكما في «التحدث»، و«بهجة العابدين»، ومخطوطات الكتاب. وقد نشرته فانظره.

- ٢٣ - دفعُ التعسُّفِ عن إخوةِ يوسفَ.
- ٢٤ - إتمامُ النِّعمةِ في اختصاصِ الإسلامِ بهذه الأمةِ.
- ٢٥ - الحبلُ الوثيقُ في نصرةِ الصِّديقِ. يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْآنَقَى﴾ [الليل: ١٧].
- ٢٦ - الفوائدُ البارزةُ والكامنةُ في النِّعمِ الظاهرةِ والباطنةِ. تتعلق بقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].
- ٢٧ - المُحرَّرُ في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].
- ٢٨ - مفاتيحُ الغيبِ. كتبَ منه من ﴿سَبَّحَ﴾ [الأعلى: ١]، إلى آخرِ القرآنِ في مجلدي.
- ٢٩ - ميدانُ الفرسانِ في شواهدِ القرآنِ. كتبَ منه يسيراً.
- ٣٠ - مجازُ الفرسانِ إلى مجازِ القرآنِ. وهو مختصرُ «مجازِ القرآن» للشيخ عزِّ الدين بن عبد السلام. كتبَ منه يسيراً.
- ٣١ - شرحُ الشاطبيةِ. ممزوجٌ.
- ٣٢ - الدرُّ النضيرُ في قراءةِ ابنِ كثيرٍ.
- ٣٣ - منتقى من تفسيرِ الفريابي.
- ٣٤ - منتقى من تفسيرِ عبد الرزاقِ.
- ٣٥ - منتقى من تفسيرِ ابنِ أبي حاتمٍ. مجلد.
- ٣٦ - القولُ الفصيحُ في تعيينِ الذبيحِ.
- ٣٧ - الكلامُ على أولِ سورةِ الفتحِ. وهو تصديراً.
- ٣٨ - المُتوكِّلِي.

وفي فنّ الحديث وتعلّقاته مئتا مؤلّف وخمس<sup>(١)</sup> مؤلفات<sup>(٢)</sup>:

- ١ - التوشيحُ على الجامعِ الصحيح. مجلدٌ.
- ٢ - الترشيحُ على الجامعِ الصحيح. كتب منه اليسير.
- ٣ - الديباجُ على صحيحِ مسلم بن الحجاج. مجلدٌ.
- ٤ - مرقاةُ الصعودِ إلى سنن أبي داود. مجلدٌ.
- ٥ - قوتُ المُغتذي على جامعِ الترمذي. مجلدٌ.
- ٦ - زهرُ الرُّبى على المجتبي. مجلد.
- ٧ - مصباحُ الزُّجاجةِ على سننِ ابن ماجه. مجلدٌ لطيفٌ.
- ٨ - إسعافُ المُبطّأ برجالِ الموطأ.
- ٩ - تنويرُ الحوالمِ على موطأ مالك. مجلد.
- ١٠ - الشافي العيِّ على «مسند» الشافعيّ. مجلدٌ لطيفٌ.
- ١١ - التعليقةُ المنيفةُ على «مسند» الإمام أبي حنيفة. لم يكمل.
- ١٢ - زهرُ الخمائلِ على الشمائلِ. لم يكمل.
- ١٣ - منتهى الآمالِ في شرحِ حديث: «إنما الأعمال».
- ١٤ - المعجزاتُ والخصائصُ. مجلدٌ كبيرٌ.
- ١٥ - شرحُ الصدورِ بشرحِ حالِ الموتى والقبور.
- ١٦ - الفوزُ العظيمُ في لقاءِ الكريم.

(١) كذا.

(٢) المذكور (٢٠٤) بعدم عدِّ «التنفيس» الذي سيأتي في كتب الأدب.

- ١٧ - بشرى الكئيب بقاء الحبيب.
- ١٨ - البدورُ السافرةُ عن أمورِ الآخرة.
- ١٩ - دررُ البحارِ في الأحاديثِ القصارِ.
- ٢٠ - الجامعُ الصغيرُ من حديثِ البشيرِ النذيرِ. عشرةُ آلافِ حديثٍ مرتبٌ على حروفِ المعجمِ. مجلدٌ.
- ٢١ - زيادةُ الجامعِ. مجلد.
- ٢٢ - جمعُ الجوامعِ في الحديثِ. مرتَّبٌ على حروفِ المعجمِ، بديعُ الصنعِ. كتب منه نحو ثمانينَ ألفَ حديثٍ، وكان في عزمه أن يتمَّه مئتي ألفَ حديثٍ كما سمعناه منه، فبغته الأجلُ.
- ٢٣ - لمَّ الأطرافِ وضمُّ الأترافِ. على حروفِ المعجمِ في أولِ الحديثِ.
- ٢٤ - المرقاةُ العليةُ في شرحِ الأسماءِ النبويةِ.
- ٢٥ - الرياضُ الأنيقةُ في شرحِ أسماءِ خيرِ الخليقةِ.
- ٢٦ - النهجةُ السويةُ في الأسماءِ النبويةِ.
- ٢٧ - اللآلئُ المصنوعةُ في الأخبارِ الموضوعيةِ، وهو تلخيصُ موضوعاتِ ابنِ الجوزيِّ مع زياداتٍ وتعقباتٍ في ثلاثِ مجلداتٍ كبار، وكان شروعُه فيه<sup>(١)</sup> حالَ ضيقٍ ومحنةٍ أصيبَ بها أسوةُ العلماءِ قبله، فبيَّضَ للكثيرِ منه، ثم فرَّجَ اللهُ عنه فسَدَّ البياضَ الذي فيه.
- ٢٨ - وحرَّرَ الزياداتِ على الموضوعاتِ. في مجلدٍ لطيفٍ.
- ٢٩ - النُكْتُ البديعاتُ على الموضوعاتِ.

(١) اللآلئُ المصنوعة قديم، والمراد من شروعِه هنا فيه إعادةُ النظر في الكتاب السابق، وكان هذا سنة

- ٣٠ - القول الحسن في الذب عن السنن.
- ٣١ - منهاج السنة ومفتاح الجنة. لم يتم.
- ٣٢ - الروض الأنيق في مسند الصديق.
- ٣٣ - مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا.
- ٣٤ - الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.
- ٣٥ - عقود الزبرجد في إعراب الحديث. مجلدان.
- ٣٦ - مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة.
- ٣٧ - تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش.
- ٣٨ - مختصره: يُسمى: بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال.
- ٣٩ - ما رواه الواعون في أخبار الطاعون.
- ٤٠ - خصائص يوم الجمعة.
- ٤١ - أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب.
- ٤٢ - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.
- ٤٣ - الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء.
- ٤٤ - الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار.
- ٤٥ - الطب النبوي. مختصر.
- ٤٦ - المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي.
- ٤٧ - الهيئة السننية في الهيئة السننية.
- ٤٨ - وظائف اليوم والليلة.
- ٤٩ - داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح.

- ٥٠ - تخريج أحاديث شرح العقائد.
- ٥١ - الإسفار عن قلم الأظفار.
- ٥٢ - الظفر بقلم الظفر.
- ٥٣ - المسلسلات الكبرى.
- ٥٤ - جياذ المسلسلات.
- ٥٥ - المصابيح في صلاة التراويح.
- ٥٦ - جزء في صلاة الضحى.
- ٥٧ - وصول الأمانى بأصول التهاني.
- ٥٨ - إعمال الفكر في فضل الذكر.
- ٥٩ - نتيجة الفكر في الجهر بالذكر.
- ٦٠ - الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال.
- ٦١ - المنحة في السبحة.
- ٦٢ - جزء في رفع اليدين في الدعاء.
- ٦٣ - القول الجلي في حديث الولي.
- ٦٤ - رفع الصوت بزبح الموت.
- ٦٥ - القول الأشبه في حديث: «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ».
- ٦٦ - الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم.
- ٦٧ - الجواب الحزم عن حديث: «التكبير جزم».
- ٦٨ - شدُّ الأثواب في سدِّ الأبواب.



- ٦٩ - إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء.
- ٧٠ - الإعلام بحكم عيسى عليه السلام.
- ٧١ - لبس اليلب في الجواب عن إيراد حلب.
- ٧٢ - تزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك.
- ٧٣ - التعظيم والمنة في أن والدي المصطفى في الجنة.
- ٧٤ - مسالك الحنفا في والدي المصطفى.
- ٧٥ - الدرج المنيفة في الآباء الشريفة.
- ٧٦ - سبل النجاة.
- ٧٧ - نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين.
- ٧٨ - إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه.
- ٧٩ - أدب الفتيا.
- ٨٠ - ذم القضاء.
- ٨١ - ذم زيارة الأمراء.
- ٨٢ - العشاريات.
- \*التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس<sup>(١)</sup>.
- ٨٣ - مطالع البدرين فيمن يؤتى أجرين.
- ٨٤ - الكلام على حديث: «احفظ الله يحفظك». وهو تصدير.
- ٨٥ - الأخبار المأثورة في الاطلاع بالنورة.

(١) هو المقامة اللؤلؤية، وسيأتي ذكرها في كتب الأدب.

- ٨٦ - جزءٌ في موتِ الأولادِ.
- ٨٧ - أبوابُ السعادةِ في أسبابِ الشهادةِ.
- ٨٨ - كشفُ الغمِّ في فضلِ الحمى.
- ٨٩ - الأخبارُ الحسانُ في فضلِ الطَّيلسانِ.
- ٩٠ - طيُّ اللسانِ عن ذمِّ الطيلسانِ.
- ٩١ - التصلُّعُ في معنى التقنُّعِ.
- ٩٢ - سهامُ الإصابةِ في الدعواتِ المُجابهةِ.
- ٩٣ - الثغورُ الباسمةُ في مناقبِ السيدةِ فاطمةِ.
- ٩٤ - فهرستُ المروياتِ يُسمَّى: أنشَابُ الكُتُبِ في أنسابِ الكُتُبِ. مجلد.
- ٩٥ - أذكارُ الأذكارِ.
- ٩٦ - أربعونَ حديثاً. في ورقة.
- ٩٧ - أربعونَ حديثاً من روايةِ مالكٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ.
- ٩٨ - أربعونَ حديثاً في الجهادِ.
- ٩٩ - الأساسُ في فضلِ بني العباسِ.
- ١٠٠ - الإنافةُ في رتبةِ الخلافةِ.
- ١٠١ - كشفُ الصلصلةِ عن وصفِ الزلزلةِ.
- ١٠٢ - جزءٌ في ذمِّ المكسِ.
- ١٠٣ - جزءٌ في الشتاءِ.
- ١٠٤ - الحُججُ المُبينةُ في التفضيلِ بين مكةَ والمدينةَ.

- ١٠٥ - بغية الرائد في الذيلِ على «مجمع الزوائد». لم يتم.
- ١٠٦ - تطريزُ «العزير». في تخريج ما فيه من الأحاديثِ المُستغربة.
- ١٠٧ - تخريجُ أحاديثِ «شرح المواقف».
- ١٠٨ - العنايةُ بتخريجِ أحاديثِ «شرح الكفاية». لم يتم.
- ١٠٩ - توضيحِ المدركِ في تصحيحِ «المستدرِك». كُتب منه اليسير.
- ١١٠ - زوائدِ «شعب الإيمان» للبيهقيِّ على الكتبِ الستة. كُتب منه الثلث.
- ١١١ - تجريدُ أحاديثِ «الموطأ».
- ١١٢ - إنجازُ الوعدِ بالمنتقى من «طبقات ابن سعد».
- ١١٣ - الباحةُ في السباحة.
- ١١٤ - المسارعةُ في المصارعة.
- ١١٥ - النُصرةُ في أحاديثِ الماءِ والرياضِ والخضرة.
- ١١٦ - عينُ الإصابةِ فيما استدرَكتهُ عائشةُ على الصحابةِ.
- ١١٧ - المنتقى من «الأدب المفرد» للبخاريِّ.
- ١١٨ - المنتقى من «مستدرِك» الحاكم.
- ١١٩ - آدابُ الملوك.
- ١٢٠ - الزجرُ بالهجر.
- ١٢١ - المنتقى من «مُصنَّف» عبد الرزاق.
- ١٢٢ - جامعُ المسانيد. كُتبَ منه جزءاً.
- ١٢٣ - الحبائِكُ في أخبارِ الملائك.

- ١٢٤ - الدرُّ المنظَّم في الاسمِ الأعظمِ.
- ١٢٥ - حصولُ الرفقِ بأصولِ الرزقِ.
- ١٢٦ - الأمالي المطلقةُ.
- ١٢٧ - الأمالي على القرآنِ الكريمِ. كَتَبَ مِنْهُ سِتَّةٌ وَسِتِّينَ مَجْلِساً عَلَى الْفَاتِحَةِ وَقِطْعَةٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].
- ١٢٨ - الأمالي على «الدُّرَّةِ الْفَاخِرَةِ» لِلْغَزَالِيِّ، وَتَخْرِيجُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ.
- ١٢٩ - جزءٌ فِي حَدِيثٍ: «ارْحَمُوا ثَلَاثَةَ: عَزِيزِ قَوْمٍ ذَلَّ، وَغَنِيِّ قَوْمٍ افْتَقَرَ، وَعَالِمًا بَيْنَ جُهَّالٍ».
- ١٣٠ - بلوغُ المأربِ فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ.
- ١٣١ - التَّنْبِيهُ بِمَنْ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةٍ.
- ١٣٢ - فَضْلُ الْجِلْدِ عِنْدَ فَقْدِ الْوَلَدِ.
- ١٣٣ - الْاِحْتِفَالُ بِالْأَطْفَالِ.
- ١٣٤ - طُلُوعُ الثَّرِيَّا بِإِظْهَارِ مَا كَانَ خَفِيًّا.
- ١٣٥ - مَخْتَصَرُهُ يُسَمَّى: ضَوْءَ الثَّرِيَّا.
- ١٣٦ - التَّثْبِيْتُ عِنْدَ التَّبْيِيْتِ. وَهِيَ أَرْجُوزَةٌ فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ.
- ١٣٧ - تَشْنِيفُ السَّمْعِ بِتَعْدِيدِ السَّبْعِ.
- ١٣٨ - الْأَحَادِيثُ الْمُئِنِفَةُ فِي فَضْلِ السُّلْطَنَةِ الشَّرِيفَةِ.
- ١٣٩ - تَحْذِيرُ الْخَوَاصِّ مِنْ أَكَاذِبِ الْقِصَاصِ.

- ١٤٠ - قطفُ الثمرِ في موافقاتِ عمرَ. وهي أرجوزةٌ.
- ١٤١ - المُتخَبُ في طرقِ حديثِ: «مَنْ كَذَبَ».
- ١٤٢ - جرُّ الذيلِ في علمِ الخيلِ.
- ١٤٣ - غرسُ الأنشابِ في الرميِّ بالنشابِ.
- ١٤٤ - السماحُ في أخبارِ الرماحِ.
- ١٤٥ - الكشفُ عن مجاوزةِ هذه الأُمَّةِ الألفِ.
- ١٤٦ - ثلجُ الفؤادِ في أحاديثِ لبسِ السوادِ.
- ١٤٧ - طرحُ السَّقَطِ ونظمُ اللُّقَطِ.
- ١٤٨ - جزءٌ يُسمَّى: شعلةُ نارٍ.
- ١٤٩ - التسميطُ.
- ١٥٠ - الفانيدُ في حلاوةِ الأسانيدِ.
- ١٥١ - الدرَّةُ التاجيةُ على الأسئلةِ الناجيةِ.
- ١٥٢ - مارواهُ الأساطينُ في عدمِ المجيءِ إلى السلاطينِ.
- ١٥٣ - الرسالةُ السلطانيةُ.
- ١٥٤ - الأوجُ في خبرِ عوجِ.
- ١٥٥ - شرفُ الإضافةِ في منصبِ الخلافةِ.
- ١٥٦ - أعذبُ المناهلِ في حديثِ: «مَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ».
- ١٥٧ - حسنُ التسليكِ في حكمِ التشبيكِ.
- ١٥٨ - مسامرةُ الشُّموعِ في ضوءِ الشُّموعِ.

- ١٥٩ - جزءٌ في الخِصيانِ.
- ١٦٠ - الأَرَجُ في الفَرَجِ.
- ١٦١ - ضوءُ البدرِ في إحياءِ ليلةِ عرفةَ والعِيدينِ ونصفِ شعبانَ وليلةِ القدرِ.
- ١٦٢ - حسنُ السَّمَتِ في الصَّمَتِ.
- ١٦٣ - الودِيكِ في الديقِ.
- ١٦٤ - الطُّرثوثُ في فوائِدِ البرغوثِ.
- ١٦٥ - طوقُ الحمامةِ.
- ١٦٦ - التطريفُ في التصحيفِ.
- ١٦٧ - نورُ الشقيقِ في العقيقِ.
- ١٦٨ - جزءٌ في طريقِ حديثِ: «أنا مدينةُ العلمِ وعليُّ بابها».
- ١٦٩ - جزءٌ في طرقِ حديثِ: «طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ».
- ١٧٠ - الازدهارُ فيما عقدَهُ الشعراءُ من الآثارِ.
- ١٧١ - خادمُ النعلِ الشريفِ.
- ١٧٢ - جزءٌ في الغاليةِ.
- ١٧٣ - جزءٌ في طرقِ: «مَنْ حفظَ على أمتي أربعينَ حديثاً».
- ١٧٤ - جزءٌ في طرقِ حديثِ: «اطلبوا الخيرَ عندَ حسانِ الوجوهِ».
- ١٧٥ - أربعونَ حديثاً في الطيلسانِ.
- ١٧٦ - إحياءُ المَيِّتِ بفضائلِ أهلِ البيتِ.
- ١٧٧ - إتحافُ الفرقةِ برَفو الخرقَةِ.

- ١٧٨ - بلوغ المآرب في قصّ الشارب.
- ١٧٩ - رفع الخدر عن قطع الصدر.
- ١٨٠ - كشف الرّيب عن الجيب.
- ١٨١ - العرف الوردى في أخبار المهدي.
- ١٨٢ - لقط المرجان في أخبار الجان.
- ١٨٣ - المثابة في آثار الصحابة.
- ١٨٤ - الإغضاء عن دعاء الأعضاء.
- ١٨٥ - مسند الصحابة الذين ماتوا في زمن النبي ﷺ.
- ١٨٦ - زاد المسير في فهرست الصغير.
- ١٨٧ - تحفة الأبرار بنكت الأذكار.
- ١٨٨ - الباهر في حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر.
- ١٨٩ - ما رواه السادة في الاتكاء على الوسادة.
- ١٩٠ - الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري.
- ١٩١ - بلوغ المأمول في خدمة الرسول.
- ١٩٢ - الفيض العميم في إقطاع تميم.
- ١٩٣ - إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب.
- ١٩٤ - الملاحن في معنى المشاحن.
- ١٩٥ - كشف اللبس في حديث ردّ الشمس.
- ١٩٦ - تأخير الظلام إلى يوم القيامة.

- ١٩٧ - المرذُ في كراهة السؤال والرد.
- ١٩٨ - الأجرُ الجزلُ في الغزل.
- ١٩٩ - حصولُ النوالِ في أحاديثِ السؤالِ.
- ٢٠٠ - التصحيحُ لصلاةِ التسيحِ.
- ٢٠١ - الروضُ في أحاديثِ الحوضِ.
- ٢٠٢ - الاعتمادُ والتوكُّلُ على ذي التكفلِ.
- ٢٠٣ - جزءُ السَّلامِ من سيدِ الأنامِ.
- ٢٠٤ - حُسنُ التعهُّدِ في أحاديثِ التسميةِ في التشهدِ.
- وفيما يتعلقُ بمصطلحِ الحديثِ ثلاثةٌ وعشرونَ مؤلفاً<sup>(١)</sup>:
- ١ - تدريبُ الراوي في شرحِ تقريبِ النواوي.
  - ٢ - شرحُ ألفيةِ العراقيِّ. ممزوجٌ.
  - ٣ - نظمُ الدررِ في علمِ الأثرِ. وهي ألفيةٌ.
  - ٤ - شرحُها يُسمَّى: البحرُ الذي زخرَ. لم يتم.
  - ٥ - التذنيبُ في الزوائدِ على التقریبِ.
  - ٦ - لبُّ اللبابِ في تحريرِ الأنسابِ.
  - ٧ - المَدْرَجُ إلى المَدْرَجِ.
  - ٨ - تذكرةُ المؤتسي بمنْ حدَّثَ ونسي.
  - ٩ - كشفُ التلييسِ عن قلبِ أهلِ التَّدليسِ.

(١) المذكور (٢٤). وإنما زاد الرقم واحداً، لأن «التنقيح» الآتي أخيراً أملاه قبيل مرض موته، فأضيف من قبيل طلابه.



- ١٠ - حسنُ التخليصِ لتالي التلخيصِ.
  - ١١ - جزءٌ في أسماء المدلسين.
  - ١٢ - جزءٌ فيمن وافقتُ كنيته كنيةَ زوجِه من الصحابةِ.
  - ١٣ - ریح النسرین فيمنَ عاش من الصحابةِ مئةً وعشرينَ.
  - ١٤ - عينُ الإصابةِ في معرفةِ الصحابةِ. كُتب منه اليسيرُ.
  - ١٥ - درُّ السَّحابةِ فيمنَ دخلَ مصرَ من الصحابةِ.
  - ١٦ - اللمعُ في أسماء مَنْ وضعَ.
  - ١٧ - أسبابُ الحديثِ.
  - ١٨ - جزءٌ فيمنَ غيرَ النبي ﷺ أسماءهم.
  - ١٩ - مختصرُ نهايةِ ابن الأثيرِ يُسمَّى: الدرُّ الثيرِ.
  - ٢٠ - التعريفُ بآدابِ التأليفِ.
  - ٢١ - التذييلُ والتذنيبُ على نهايةِ الغريبِ.
  - ٢٢ - زوائدُ اللسانِ على الميزانِ. لم يتم.
  - ٢٣ - شدُّ الرِّحالِ في ضبطِ الرجالِ.
  - ٢٤ - التنقيحُ في مسألةِ التصحيحِ. وهو آخرُ ما صنَّفه.
- وفي فنِّ الفقهِ اثنانِ وسبعونَ مؤلفاً:
- ١ - شرحُ التنبيهِ. ممزوجٌ. مجلدان.
  - ٢ - مختصرُ التنبيهِ. يُسمَّى: الوافي.
  - ٣ - دقائقُه.

- ٤ - الأشباه والنظائر.
- ٥ - الأزهارُ الغَضَّةُ في حواشي الروضة. كُتِبَ منها إلى الأذانِ مجلدين.
- ٦ - الحواشي الصُّغرى.
- ٧ - الينبوعُ فيما زاد على الروضة من الفروع. ثلاث مجلدات.
- ٨ - مختصرُ الروضة مع زوائد كثيرة يُسَمَّى: الغنية. لم يتم. مجلد.
- ٩ - نظمُ الروضة مع زوائد يُسَمَّى: الخلاصة. كُتِبَ منه من الأولِ إلى الحيض، ومن الجراحِ إلى السرقة.
- ١٠ - رفعُ الخصاصة. وهو شرحُ النظمِ المذكورِ. شرحُ القدر الذي نُظِمَ في مجلدين أولاً فأولاً.
- ١١ - مختصرُ الخادمِ يُسَمَّى: تحصينَ الخادمِ. كُتِبَ منه من الزكاةِ إلى آخر الحجِّ.
- ١٢ - العذبُ السلسلُ في تصحيحِ الخلافِ المرسلِ. في الروضة.
- ١٣ - شواردُ الفرائدِ في الضوابطِ والقواعدِ.
- ١٤ - المقدمةُ.
- ١٥ - الابتهاجُ في نظمِ المنهاجِ. لم يتم.
- ١٦ - مختصرُ الأحكامِ السُّلطانية.
- ١٧ - شرحُ الروضِ لابنِ المقري<sup>(١)</sup>. كُتِبَ منه اليسير.
- ١٨ - اللوامعُ والبوارقُ في الجوامعِ والفوارقِ.
- ١٩ - الفتاوى ويُسَمَّى: الحاوي. مجلدان.

(١) في الأصل: الغزي!

- ٢٠ - اللُّمعةُ في نُكتِ القطعة.
- ٢١ - تحفةُ الناسِكِ بنُكتِ المناسِكِ.
- ٢٢ - تحفةُ الأنجابِ بمسألةِ السنجابِ.
- ٢٣ - المُستظرفةُ في أحكامِ دخولِ الحشفةِ.
- ٢٤ - الروضُ الأريضُ في طهرِ المحيضِ.
- ٢٥ - بذلُ العسجدِ لسؤالِ المسجِدِ.
- ٢٦ - بسطُ الكفِّ في إتمامِ الصفِّ.
- ٢٧ - الحظُّ الوافرُ من المغنمِ في استدراكِ الكافرِ إذا أسلمَ.
- ٢٨ - القذاذةُ في تحقيقِ محلِّ الاستعاذةِ.
- ٢٩ - دفعُ التشنيعِ في مسألةِ التَّسميعِ.
- ٣٠ - ضوءُ الشمعةِ في عددِ الجمعةِ.
- ٣١ - اللُّمعةُ في تحقيقِ الركعةِ لإدراكِ الجمعةِ.
- ٣٢ - الفوائدُ الممتازةُ في صلاةِ الجنابةِ.
- ٣٣ - بُلغةُ المُحتاجِ في مناسِكِ الحاجِّ.
- ٣٤ - قطعُ المجادلةِ عندِ تغييرِ المعاملةِ.
- ٣٥ - قدحُ الزندِ في السَّلَمِ في القنْدِ.
- ٣٦ - إزالةُ الوهنِ عن مسألةِ الرِّهنِ.
- ٣٧ - بذلُ الهَمَّةِ في طلبِ براءةِ الذِّمةِ.
- ٣٨ - البارِعُ في إقطاعِ الشارعِ.

- ٣٩ - الإنصافُ في تمييز الأوقافِ .
- ٤٠ - المباحثُ الزكيَّةُ في المسألةِ الدَّوركيَّةِ .
- ٤١ - كشفُ الضَّبابِ في مسألةِ الاستنابةِ .
- ٤٢ - القولُ المُشيدُ في وقفِ المؤيِّدِ .
- ٤٣ - البدرُ الذي انجلى في مسألةِ الولا .
- ٤٤ - الجَهْرُ بمنعِ البروزِ على شاطئِ النَّهرِ .
- ٤٥ - النَّهْرُ لمن رامِ البروزَ على شاطئِ النَّهرِ . وهو قصيدةٌ رائيةٌ .
- ٤٦ - أعلامُ النصرِ في إعلامِ سلطانِ العصرِ . في مسألةِ البروزِ أيضاً . وهو ثلاثةُ أقسامٍ: حديثٌ وفقهٌ وإنشاءٌ .
- ٤٧ - الزهرُ الباسمُ فيما يزوجُ فيه الحاكمُ .
- ٤٨ - القولُ المُضي في الحِثِّ في المُضي .
- ٤٩ - فتحُ المغالِقِ مِنْ «أنتِ تالق» .
- ٥٠ - حسنُ المقصدِ في عملِ المولدِ .
- ٥١ - حسنُ التَّصريفِ في عدمِ التَّحليفِ .
- ٥٢ - تنزيهُ الأنبياءِ عن تسفيهِ الأغبياءِ .
- ٥٣ - الطلعةُ الشَّمسيَّةُ في تبينِ الجنسيَّةِ مِنْ شرطِ البيبرسيَّةِ .
- ٥٤ - جزيلُ المواهبِ في اختلافِ المذاهبِ .
- ٥٥ - إرشادُ المُهتدينَ إلى نصرَةِ المُجتهدينَ .
- ٥٦ - تقريرُ الاستنادِ في تيسيرِ الاجتهادِ .

- ٥٧ - الردُّ على مَنْ أخلدَ إلى الأرضِ وجَهَلَ أنَّ الاجتهادَ في كلِّ عصرٍ فرضٌ.
- ٥٨ - جزءٌ في ردِّ شهادةِ الرافضةِ.
- ٥٩ - القولُ المُشرقُ في تحريمِ الاشتغالِ بالمنطقِ.
- ٦٠ - صونُ المنطقِ والكلامِ عن فنِّ المنطقِ والكلامِ. مجلد.
- ٦١ - رفعُ منارِ الدينِ وهدمُ بناءِ المفسدينَ.
- ٦٢ - هدمُ الحانِي<sup>(١)</sup> على البانيِ.
- ٦٣ - سيفُ النُّظارِ في الفرقِ بين الثبوتِ والتكرارِ.
- ٦٤ - النقولُ المُشرقةُ في مسألةِ النَّفقةِ.
- ٦٥ - شرحُ الرَّحبيةِ في الفرائضِ. ممزوجٌ.
- ٦٦ - السُّلالةُ في تحقيقِ المقرِّ والاستحالةِ.
- ٦٧ - العجاجةُ الزرنبيةُ في السُّلالةِ الزَّينيةِ.
- ٦٨ - مرُّ النسيمِ إلى ابنِ عبدِ الكريمِ.
- ٦٩ - فتحُ المطلبِ المبرورِ وبَرْدِ القلبِ المحرورِ في الجوابِ عن أسئلةِ التكرورِ.
- ٧٠ - رفعُ الباسِ وكشفُ الالتباسِ في ضربِ المثلِ من القرآنِ والاقْتباسِ.
- ٧١ - المُعتصرُ في تقريرِ عبارةِ المختصرِ.
- ٧٢ - بذلُ المجهودِ في خزانهِ محمودِ.

(١) في الأصل: الجاني. والصواب ما أثبتُّ، جاء في «المقامة المستنصرية» ضمن «شرح المقامات» (١٠٧٠/٢): «وأعدّه حاناً».

وفي أصول الفقه وأصول الدين والتصوف ثمانية عشر مؤلفاً:

- ١ - الكوكبُ الساطعُ في نظمِ جمعِ الجوامعِ.
- ٢ - شرحُه. في مجلد.
- ٣ - شرحُ الكوكبِ الوقَّادِ في الاعتقادِ، نظمِ العَلَمِ السخاوي.
- ٤ - تشييدُ الأركانِ مِنْ «ليسَ في الإمكانِ أبدعُ مما كان».
- ٥ - تأييدُ الحقيقةِ العليةِ وتشييدُ الطريقةِ الشاذليةِ.
- ٦ - تنزيهُ الاعتقادِ عن الحلولِ والاتحادِ.
- ٧ - اللوامعُ المُشرقةُ في ذمِّ الوحدةِ المطلقةِ.
- ٨ - المُعتلي في تعدُّدِ صُورِ الولي.
- ٩ - المُنجلي في تطوُّرِ الولي.
- ١٠ - تنويرُ الحلكِ في إمكانِ رؤيةِ النبيِّ والملكِ.
- ١١ - جهْدُ القريحةِ في تجريدِ النَّصيحةِ، وهو مختصرُ «نصيحةِ أهلِ الإيمانِ في الردِّ على منطقِ اليونان» لابن تيمية.
- ١٢ - تنبئةُ الغبي بتبرئةِ ابنِ عربي.
- ١٣ - البرقُ الوامضُ في شرحِ يائيةِ ابنِ الفارض.
- ١٤ - جزءٌ في رؤيةِ النساءِ للباري تعالى يُسمَّى: إسبالُ الكساءِ على النساءِ.
- ١٥ - مختصرُه يُسمَّى: رفعَ الأسي عن النساءِ.
- ١٦ - اللفظُ الجوهرِي في ردِّ خباطِ الجَوَجري.
- ١٧ - تحفةُ الجلَساءِ برؤيةِ الله للنساءِ.

١٨ - النُّكْتُ اللوامعُ على المختصرِ والمنهاجِ وجمعِ الجوامعِ .

وفي فنِّ اللغةِ والنحوِ والتصريفِ اثنانِ وخمسونَ مؤلفاً<sup>(١)</sup> :

١ - المزهَرُ في علومِ اللغةِ . علمٌ اخترعَهُ لم يُسبقْ إليه . وهو خمسونَ نوعاً على نمطِ أنواعِ علومِ الحديثِ .

٢ - غايةُ الإحسانِ في خلقِ الإنسانِ .

٣ - الإفصاحُ في أسماءِ النكاحِ .

٤ - ضوءُ الصِّباحِ في لغاتِ النِّكاحِ .

٥ - الإلماعُ في الإِتباعِ .

٦ - جمعُ الجوامعِ في النحوِ والتَّصريفِ والخطِّ . لم يُؤلَّفْ مثلهُ .

٧ - شرحُهُ يُسمَّى : همعَ الهوامعِ . مجلدانِ .

٨ - شرحُ ألفيةِ ابنِ مالكٍ . ممزوجِ .

٩ - ألفيةٌ تُسمَّى : الفريدةُ .

١٠ - شرحُها . يُسمَّى : المطالعُ السعيدةُ .

١١ - النُّكْتُ على الألفيةِ والكافيةِ وشدورِ الذهبِ والنزهةِ . في مؤلِّفٍ واحدٍ .

مجلدٌ .

١٢ - الأشباهُ والنظائرُ . لم يُسبقْ إلى مثلهِ . وهو سبعةُ أقسامٍ ، كلُّ قسمٍ مؤلَّفٌ

مستقلٌّ له خطبةٌ واسمٌ ، ومجموعُهُ هو الأشباهُ والنظائرُ .

الأولُ : يُسمَّى : المصاعدُ العليَّةُ في القواعدِ النحويَّةِ .

- والثاني: يُسَمَّى: تدريبَ أولي الطلبِ في ضوابطِ كلامِ العربِ.
- والثالث: يُسَمَّى: سلسلةَ الذهبِ في البناءِ مِنْ كلامِ العربِ.
- والرابع: يُسَمَّى: اللمعَ والبرقَ في الجمعِ والفرقِ.
- والخامس: يُسَمَّى: الطرازَ في الألغازِ.
- والسادس: في المناظراتِ والمجالساتِ والمطارحاتِ.
- والسابع: يُسَمَّى: التبرَ الذائبَ في الأفرادِ والغرائبِ.
- ١٣ - الفتحُ القريبُ في حواشي «مُغني اللبيب».
- ١٤ - شرح شواهدِ «مُغني اللبيب».
- ١٥ - تحفةُ الحبيبِ بنحاةِ «مغني اللبيب».
- ١٦ - الاقتراحُ في أصولِ النحوِ وجدَله. على نمطِ أصولِ الفقهِ.
- ١٧ - التوشيحُ على «التوضيح».
- ١٨ - حاشيةٌ على «شرح الألفية لابن عقيل» تُسَمَّى: السيفَ الصَّقيلَ.
- ١٩ - المشنفُ على ابنِ المُصنِّفِ.
- ٢٠ - التاجُ في إعرابِ مشكلِ «المنهاج».
- ٢١ - حاشيةٌ على «شدور الذهب» تُسَمَّى: نثرَ الزُّهورِ.
- ٢٢ - دُرُّ التاجِ في إعرابِ مشكلِ «المنهاج».
- ٢٣ - الوفيةُ باختصارِ «الألفية».
- ٢٤ - دقائقُها.
- ٢٥ - شرحُ «الملحة». ممزوجٌ.



- ٢٦ - شرح «القصيدة الكافية» في التصريف.
- ٢٧ - تعريف الأعجم بحروف المعجم.
- ٢٨ - الشمعة المضية في علم العربية.
- ٢٩ - موشحة في النحو.
- ٣٠ - قطر الندى في ورود الهمزة للندا.
- ٣١ - مختصر «الملحة».
- ٣٢ - ألوية النصر في خصيصي بالقصر.
- ٣٣ - القول المجمل في الرد على المهمل.
- ٣٤ - الأخبار المروية في سبب وضع العربية.
- ٣٥ - المني في الكنى.
- ٣٦ - رفع السنة في نصب الزنة.
- ٣٧ - تحفة النجبا في قولهم: هذا بسراً أطيب منه رطبا.
- ٣٨ - الزند الوري في جواب السؤال السكندري.
- ٣٩ - فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد.
- ٤٠ - الكر على عبد البر. في إعراب آية.
- ٤١ - الإعراض والتولي عمّن لا يحسن أن يصلي. في ضبط: ولا يعز من عادت.
- ٤٢ - حسن السير فيما في الفرس من أسماء الطير.
- ٤٣ - حاشية على «شرح التصريف للفتازاني» تسمى: الترفيف.
- ٤٤ - توجيه العزم إلى اختصاص الاسم بالجر والفعل بالجزم.

- ٤٥ - ديوانُ الحيوانِ.
- ٤٦ - ذيلُ الحيوانِ.
- ٤٧ - عنوانُ الديوانِ في أسماءِ الحيوانِ.
- ٤٨ - نظامُ اللسدِ في أسماءِ الأسدِ.
- ٤٩ - التهذيبُ في أسماءِ الذئبِ.
- ٥٠ - التبرِّي عن مَعرةِ المعرِّي. في أسماءِ الكلبِ. وهي أرجوزةٌ.
- ٥١ - اليواقيتُ في الحروفِ.
- ٥٢ - الأذَنُ إلى توجيهِ قولهم: لاها الله إذن.
- ٥٣ - الطرازُ اللازوردي في حواشي الجاربردي<sup>(١)</sup>.
- وفي فنِّ المعاني والبيان والبديع ثمانيةٌ مؤلفات<sup>(٢)</sup>:
- ١ - ألفيةٌ تُسمَّى: عقودَ الجمالِ في المعاني والبيان.
- ٢ - شرحُها يُسمَّى: حلَّ العقودِ.
- ٣ - النُّكتُ على «تلخيص المفتاح» يُسمَّى: مفتاحَ التَّلخيصِ.
- ٤ - البديعيةُ تُسمَّى: نظمَ البديعِ في مدحِ الشفيعِ. موزَّياً فيها باسمِ النَّوعِ.
- ٥ - شرحُها: الجمعُ والتفريقُ بين الأنواعِ البديعيةِ.
- ٦ - التَّخصيصُ في شواهدِ التَّلخيصِ.
- ٧ - جنىِ الجناسِ.

(١) لم يذكر: - الإفصاح في زوائد القاموس على الصحاح. - كشف الغمة عن الصمة.

(٢) المذكور (٧).

وفي الكتب الجامعة لفنون عديدة عشرة مؤلفات:

١ - التذكرة وتُسمى: الفلك المشحون. خمسون مجلداً لطافاً.

٢ - النقاية. كراسة في أربعة عشر علماً.

٣ - شرحها يُسمى: إتمام الدراية.

٤ - قلائد الفوائد. من نظمه.

٥ - اللّمة في أجوبة الأسئلة السبعة.

٦ - الأجوبة الزكية عن الألغاز الشبكية.

٧ - تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة.

٨ - نفح الطيب عن أسئلة الخطيب.

٩ - الجواب المصيب عن اعتراض الخطيب.

١٠ - السهم المصيب في نحر الخطيب.

وفي فنّ الأدب والنوادر والإنشاء والشعر ستة وسبعون<sup>(١)</sup> مؤلفاً:

١ - الوشاح في فوائد النكاح.

٢ - اليواقيت الثمينة في صفات السمينية.

٣ - الأترنج في شقائق الغنج<sup>(٢)</sup>.

٤ - رفع شأن الحبشان.

٥ - أزهار العروش في أخبار الحبوش.

(١) كذا، والمذكور ستة وستون.

(٢) جاء في مقدمة الكتاب: «هذا جزء يُسمى: شقائق الأترنج في دقائق الغنج».

- ٦ - الوسائل إلى معرفة الأوائل.
- ٧ - المحاضرات والمحاورات.
- ٨ - النفحة المسكية والتحفة المكيّة. على نمط «عنوان الشرف». ألفه في يومٍ واحدٍ.
- ٩ - دُرُّ الكَلِمِ وَغُرُّ الحِكَمِ.
- ١٠ - المقاماتُ المجموعَةُ. وهي سبعُ مقاماتٍ.
- \* المقاماتُ المفردةُ. وهي ثلاثون.
- ١١ - مقامةٌ في وصفِ مكةَ والمدينةَ تُسمَّى: ساجعةَ الحرمِ.
- ١٢ - المقامةُ السُّنَدِيسِيَّةُ في والِدِي النَّبِيِّ ﷺ.
- ١٣ - المقامةُ اللازورديةُ في موتِ الأولادِ.
- ١٤ - مقامةٌ تُسمَّى: النُّجَحُ في الإجابةِ إلى الصُّلحِ.
- ١٥ - المقامةُ المستنصريَّةُ.
- ١٦ - مقامةٌ تُسمَّى: الكاوي في تاريخِ السَّخاوي.
- ١٧ - المقامةُ الذَّهبيَّةُ في الحُمَى.
- ١٨ - مقامةٌ في وصفِ روضةِ مصرَ تُسمَّى: بلبَلِ الرُّوضَةِ.
- ١٩ - مقامةُ الرِّيحانِ [وتسمى<sup>(١)</sup>]: المقامةُ الوَرْدِيَّةُ. في الوردِ والنرجسِ والياسمينِ والبانِ والنسرِينِ والبنفسجِ والنيلوفرِ والآسِ والرَّيحانِ والفاغيةِ.

(١) زيادة مني لا بد منها.

- ٢٠ - مَقَامَةُ الطَّيِّبِ وَتُسَمَّى: المَقَامَةُ المَسْكِيَّةَ. فِي المَسْكِ وَالعَنْبِرِ وَالعُفْرَانِ وَالعُزْبَادِ.
- ٢١ - مَقَامَةُ النِّسَاءِ تُسَمَّى: رَشْفَ الزُّلَالِ مِنَ السَّحْرِ الحَلَالِ. وَهِيَ فِي أَحَدِ وَعِشْرِينَ عَالِمًا تَزَوَّجَ كُلُّ مِنْهُم، وَوَصَفَ كُلُّ لَيْلَتَهُ مَوْرِيًّا بِأَلْفَاظِ فَتْنَةٍ.
- ٢٢ - المَقَامَةُ التُّفَاحِيَّةُ.
- ٢٣ - المَقَامَةُ الزُّمْرُدِيَّةُ.
- ٢٤ - المَقَامَةُ الفُسْتَقِيَّةُ.
- ٢٥ - المَقَامَةُ اليَاقُوْتِيَّةُ.
- ٢٦ - المَقَامَةُ اللُّؤْلُؤِيَّةُ فِي العِزَابِ عَنِ التَّرِكِ الإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ.
- ٢٧ - المَقَامَةُ البَحْرِيَّةُ.
- ٢٨ - المَقَامَةُ الدُّرِيَّةُ.
- ٢٩ - مَقَامَةُ تُسَمَّى: الفَتَّاشَ عَلَى القَشَّاشِ.
- ٣٠ - مَقَامَةُ تُسَمَّى: الأَسْتِنصَارَ بِالوَاحِدِ القَهَّارِ.
- ٣١ - مَقَامَةُ تُسَمَّى: قَمَعَ المُعَارِضِ فِي نُصْرَةِ ابْنِ الفَارِضِ.
- ٣٢ - مَقَامَةُ تُسَمَّى: الدُّورَانَ الفَلَكِيَّ عَلَى ابْنِ الكَرَكِيِّ.
- ٣٣ - مَقَامَةُ تُسَمَّى: الصَّارِمَ الهِنْدَكِيَّ فِي عُنُقِ ابْنِ الكَرَكِيِّ.
- ٣٤ - مَقَامَةُ تُسَمَّى: طَرَزُ<sup>(١)</sup> العِمَامَةِ فِي التَّفَرُّقَةِ بَيْنَ المَقَامَةِ وَالقِمَامَةِ.
- ٣٥ - الجَوَابُ الزُّكِّيُّ عَنِ قِمَامَةِ ابْنِ الكَرَكِيِّ.
- ٣٦ - مَقَامَةُ تُسَمَّى: الفَارِقَ بَيْنَ المَصْنُفِ وَالسَّارِقِ.

(١) فِي الأَصْلِ: طَرَازُ.

- ٣٧ - المقامة الكُلاجية في الأسئلة الناجية.
- ٣٨ - مقامة تُسمَّى: ساحبَ سيفِ على صاحبِ حَيْفِ.
- ٣٩ - مقامة تُسمَّى: الفرج القريب.
- ٤٠ - الافتراض في ردِّ الاعتراضِ.
- ٤١ - نزول الرحمة في التحدُّث بالنعمة.
- ٤٢ - منع الثوران عن الدوران.
- ٤٣ - منهل اللطائف في الكنافة والقطائف.
- ٤٤ - مختصر «شفاء الغليل في ذمِّ الصاحبِ والخليل». يُسمَّى: الشهابِ الثاقبِ في ذمِّ الخليلِ والصاحبِ.
- ٤٥ - تحفة الظرفاء بأسماءِ الخلفاء. قصيدةٌ رائيةٌ.
- ٤٦ - كوكبُ الرّوضة. مجلد.
- ٤٧ - المزدهى في روضة المشتهى.
- ٤٨ - أحاسنُ الاقتباسِ في محاسنِ الاقتباسِ.
- ٤٩ - نورُ الحديقة. من نظمه.
- ٥٠ - ديوانُ شعره ونثره.
- ٥١ - ديوانُ خطبِ.
- ٥٢ - مقاطعُ الحجازِ.
- ٥٣ - فجرُ الدياجي في الأحاجي.
- ٥٤ - رصفُ اللال في وصفِ الهلالِ.

- ٥٥ - وقع الأسل في ضرب المثل.
- ٥٦ - مختصر معجم البلدان لياقوت. لم يتم.
- ٥٧ - قطف الوريد من أمالي ابن دريد.
- ٥٨ - إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء.
- ٥٩ - نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر.
- ٦٠ - نزهة الجلساء في أشعار النساء.
- ٦١ - المستظرف في أخبار الجواري.
- ٦٢ - ذو الوشاحين.
- ٦٣ - نثر الكنان في الخشكنان.
- ٦٤ - زبدة اللبن.
- ٦٥ - البارق في قطع السارق.
- ٦٦ - نزهة النديم<sup>(١)</sup>.
- وفي فن التاريخ ثلاثون مؤلفاً:
- ١ - طبقات الحفاظ.
- ٢ - طبقات اللغويين والنحاة.
- ٣ - طبقات الفقهاء الشافعية.
- ٤ - طبقات المفسرين. لم يتم.
- ٥ - تاريخ الخلفاء. مجلد.

(١) لم يذكر: الدراري في أولاد السراري. - المنقح الظريف في الموشح الشريف.

- ٦ - حُسْنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. ثلاث مجلدات.
- ٧ - مختصره. يُسَمَّى: الزبرجد. جزء لطيف.
- ٨ - رفع الباسِ عن بني العباسِ. مجلد لطيف.
- ٩ - الشماريخُ في علم التاريخ.
- ١٠ - ترجمةُ النَّووي.
- ١١ - ترجمةُ شيخه البلقينيِّ.
- ١٢ - معجمُ شيوخه، يُسَمَّى: المنجم في المعجم.
- ١٣ - نظمُ العقيانِ في أعيانِ الأعيانِ.
- ١٤ - التحدُّثُ بنعمةِ الله.
- ١٥ - المُلتقطُ من «الدرر الكامنة».
- ١٦ - المُلتقطُ من «الخطط».
- ١٧ - جزءٌ في جامعِ عمرو.
- ١٨ - جزءٌ في جامعِ ابن طولون.
- ١٩ - جزءٌ في المدرسةِ الصَّلاحيةِ.
- ٢٠ - جزءٌ في الزاويةِ الخشائيةِ.
- ٢١ - جزءٌ في الخانقاهِ الصَّلاحيةِ.
- ٢٢ - جزءٌ في الخانقاهِ البيبرسيةِ يُسَمَّى: حسنَ النِّيَّةِ وبلوغَ الأُمْنِيَّةِ في الخانقاهِ الرُّكنيةِ.
- ٢٣ - جزءٌ في الخانقاهِ الشَّيخونيةِ.
- ٢٤ - جزءٌ في أخبارِ أسيوطِ يُسَمَّى: المضبوطِ.



- ٢٥ - المكنون في ترجمة ذي النون.  
 ٢٦ - تحفة الكرام بأخبار الأهرام.  
 ٢٧ - نثر الهميان في وفيات الأعيان.  
 ٢٨ - الورقات في الوفيات.  
 ٢٩ - تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة.  
 ٣٠ - تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك.  
 وأما ما غسله من مصنفاته القديمة في زمن الشبابة فشيء كثير جداً.

\*\*\*

## فصل

في ذكر ما كتب على بعض مؤلفاته تقریظاً، وما قيل فيها مدحاً:  
 كتب شيخه شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني على تأليفه «شرح الاستعاذة والبسملة» و«شرح الحيلة والحوقة» - وهما أول ما ألفه في زمن الطلب، وذلك في سنة خمس وستين - ما نصه:  
 الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

وقفت على هذين التصنيفين اللطيفين المباركين المشتملين على الفوائد الكثيرة، والفرائد الغزيرة، فوجدتهما مشتملين على أشياء حسنة، وألفاظ مستحسنة، فحق أن ينوه بمصنفيهما ويذكر ما حواه من الفضائل، وما حرره من المسائل، شكر الله سعيه على ذلك، وسلك بنا وإياه أحسن المسالك، وجعلنا وإياه مع الذين أنعم الله عليهم وحسن أولئك.

\*\*\*

وَكَتَبَ نَحْوِيَّ مَكَّةَ الْعَلَامَةَ قَاضِي الْقَضَاةِ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ  
الْمَالِكِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَلِيَّ «شَرَحَهُ لِأَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ» مَا صَوَّرْتُهُ:

وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْمَوْئَلَفِ، وَالرُّوْضِ الْمَفْوَّفِ، فَأَلْفَيْتُهُ غَرَّةً فِي جَبْهَةِ الشُّرُوحِ،  
وَمُرْكَزاً عَلَيْهِ يَدُورُ التَّبْيِينُ وَالْوَضُوحُ، أَدَّى بِهِ مَوْلَّفُهُ مِنْ شَرْحِ هَذَا النِّظْمِ الْحَقِّ  
الْمُفْتَرَضِ، وَغَاصَ بِحَارِ شُرُوحِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا الْجَوْهَرَ وَتَرَكَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْعَرَضِ.

فَلَوْ رَأَى الْإِمَامُ ابْنَ مَالِكٍ لَقَالَ: هَذَا «أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ».

أَوْ الْحَبْرُ أَبُو حَيَّانٍ لَقَالَ: هَذَا وَ«ارْتَشَافُ الضَّرْبِ» سَيَّان.

أَوْ ابْنُ الْمَصْنُفِ لَقَالَ: هَذِهِ ضَالَّتِي الَّتِي أَنْشَدْتُهَا وَأَتَطَلَّبُ مَنْ لَهَا يَعْرِفُ.

أَوْ ابْنُ هِشَامٍ لَقَالَ: هَذَا تَحْصِيلُ الْمَرَامِ.

أَوْ أَبُو الْحَسَنِ الْمُرَادِي لَقَالَ: هَذَا بَغِيَّتِي وَمُرَادِي.

أَوْ الْبِرْهَانُ الْأَبْنَاسِيُّ لِبَهْرَةٍ وَهَالَةٍ، وَقَالَ: هَذِهِ «الدَّرَةُ الْمَضِيَّةُ» وَمَا سِوَاهَا هَالَةٌ.

أَوْ ابْنُ عَقِيلٍ لَقَالَ: هَذَا «الْمُسَاعَدُ» عَلَى «التَّسْهِيلِ».

فَاللَّهُ يُبْقِي مَوْلَّفَهُ جَامِعاً لِأَشْتَاتِ الْعُلُومِ، حَاوِياً لِتَحْقِيقِ الْمَنْشُورِ وَالْمَنْظُومِ.

\*\*\*

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ  
عَلِيِّ الشُّمْنِيِّ الْحَنْفِيِّ مَا صَوَّرْتُهُ:

وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الشَّرْحِ اللَّطِيفِ، وَالرُّوْضِ الْمَفْوَّفِ أَيَّ تَفْوِيفٍ، وَدَعَوْتُ  
لِمَوْلَّفِهِ أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ، وَتَعْلُوَ فِي الْعُلُومِ دَرَجَاتُهُ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ مِنْ صَالِحِي  
أُمَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

\*\*\*

وكتب عليه أديبُ عصره الشيخُ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم العبادي - من ولد سعد بن عبادة - الشهيرُ بالحجازي:

وقفتُ على هذا التأليفِ الذي لم يَألفْ ناظري سواه، الدالُّ بكثرةِ فوائدهِ على تفردٍ من سواه، والشرحِ الذي لم يطل مع ما حواه من العلمِ فأرَبى على «المطوّل» و«المختصر»، وطالت يدا مؤلفه فيه بطريقةٍ وسطى فلم يُسهبْ وما قصّر، فقد ملكَ بهذا الشرحِ قيادَ أَرْجوزةِ ابن مالك، وتصرّف في تصريفها تصرّف المالك، هو شرحُ الخلاصةِ بل خلاصةُ الشُّروح، وتوضيحُ الدلالةِ بل دليلُ الوضوح، بنى فيه وأعرب، وأتى بالعجائبِ وأغرب، ولما تكلم على الموصولِ أطرب.

فلو رآه الأَخفشُ لكان كالخفّاشِ لا يظهرُ لأحدٍ في النهار.

أو ابنُ عصفورٍ لقضى من وقته أو طار.

ولو أدركهُ الحريريُّ لم يظهر له معه من الملحِ «مُلحة».

ولو لمح أبا حيان بنظره حصلت له العناية في «اللّمحة».

ولو عاصره ابنُ هشامٍ لقضى منه العجب، وعلم أنه «مغني اللبيب» المعدم<sup>(١)</sup>

عن «شذور الذهب».

أو سمعه ابنُ عقيلٍ اعتقل لسانه ولم يظهر له «مساعِد».

أو البدرُ العيني لم يتعرّض للشواهد.

ولو أبصرهُ الخليلُ لخاله، ولو نظرَ هذا الشرحَ أعجب به ولم يجد ما عادله

وعادله.

(١) كذا هنا وفي «التحدُّث».

ولو اطَّلَع عليه سيبويه لم يصنّف كتابه، ورأى أن تركه عينُ الإصابة.  
 فله درُّ هذا الشارحِ فكم شرحَ بهذا الشرحِ صدرًا، ورفع لمطالعيه به قدرًا،  
 فاللهُ تعالى يعلي له بذلك وبغيره بين الأنامِ ذكرًا، ويثبته على ذلك وينفعه في الدنيا  
 والأخرى.

\*\*\*

وكتَبَ عليه حاملُ لواءِ الشعراءِ في زمانه شهابُ الدين أحمد بن محمد بن  
 علي بن محمد بن أحمد المنصوريّ ويعرف بالهائم ما صورتهُ:  
 الحمدُ لله الذي أبتُ أسماؤه وأفعاله إلا أن تكونَ منزهةً، وجلتُ صفته عن أن  
 تكونَ مشبّهةً، الذي فتحَ أبوابَ المعارفِ، ومنحَ أسبابَ العوارفِ، وأشهدُ أن لا إله  
 إلا الله وحدهُ لا شريكَ له، الذي قصرت أفعالُ القلوبِ عن معرفة قدره، ووقفَ  
 التعجُّبُ عن إدراكِ أمره، وأشهدُ أن سيدنا محمدًا عبدهُ ورسوله المخصوصُ بجوامعِ  
 الكلمِ، المرصوصُ دُرُّ لفظهِ المنتظمِ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رفعوا  
 منارَ الإسلامِ، ونصبوا في محاريبيهم الأقدامَ، وجرُّوا في الحروبِ رماحهم للإقدامِ،  
 ما قصرَ الضميرُ عن الإعرابِ وتطاوَلت الأعلام.

وبعد: فقد وقفتُ على هذا الشرحِ صدورًا وأعجازًا، والمجموعِ الذي وقفَ  
 كلُّ علمٍ مفردٍ عن مضاهاته قصورًا وإعجازًا، فوجدتهُ قد انتهت إليه الإشارةُ بالكفِّ  
 عن محاكاته، وتشبَّبَ الشعراءُ بموصوله في كلِّ مقطعٍ من أبياته، قد تعرَّفت نكراته،  
 وأنضحت إشاراته، وتركَّبَ تركيبَ مزجِ فقيلَه كل مزاجٍ، واستطبَّ منه سقيمُ الفهمِ  
 بأسهلِ علاجٍ، حتى تصدَّت أفعالُ بيانه إلى القاصرِ من الفهومِ، وتنقَّلت بالوضوحِ  
 من الخصوصِ إلى العمومِ، فسبحانَ مَنْ مَنْ على هذا الجلالِ بملايسِ الإجلالِ،

وحلّى نجل الكمال بتاج الإكمال، فله دُرُّ ينبوعه، ودُرُّ مجموعته، فلقد جمعه جمعَ  
تصحيح، وبالغ في استنباط اللباب والتوضيح.

فلو رآه الكسائي لخلع عليه وشاحيه.

أو ابنُ عصفورٍ لطار إليه بجناحيه.

ولو شاهدته المبردُ لسخنت من حسدِ عيناه.

أو جاره ثعلب لا استعجم فصيحُه وظلَّ يعدو في الفلاة.

ولو عاصره الرُّماني لأخرجه من قشره وعصره.

أو أبو حيان لأنضب بحرَه ونهره.

هذا، وهو أول ما ترعرع في زهرة العمرِ ونشأ، وشرب من كؤوسِ الآدابِ

فانتشأ، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء. [من مخلع البسيط]

لله دُرُّ الجلالِ نَجْلا في درجاتِ الكمالِ حلا

كَم مُشكِلِ عاطِلِ كسَاهُ مِنْ لفظِهِ عَسْجِداً وحلا

ولما وقفَ الشيخُ الإمامُ تقيُّ الدينِ الشُّمْنِي على هذا التقريضِ الذي للشهابِ

المنصوريِّ أعجبه وكتبه بخطه في «تذكرته»، وناهيك بهذا من الشيخِ تقيِّ الدينِ.

\*\*\*

وكتبَ شاعرُ العصرِ الشيخُ شمسُ الدينِ محمَّد بن أبي بكر بن عمر بن عمران

ابن نجيبِ الأنصاريِّ السعديُّ الدنجاويُّ المعروفُ بالقادريِّ على مقدمته في النحوِ

المسماة بـ «الشمعة»، وهي من أوائل ما صنَّف ما صورته:

وقفتُ على هذه الشمعة التي يستغني بها عند فقدِ الجلاس كلُّ جليس، ويراهَا

الفريدُ عند استيحاشه من المذاكرةِ نعمَ الأنيس، ولقد فاقَ في الآفاق ضياؤها كلَّ  
قبسٍ، وكيفَ لا تكونُ كذلك ونورها من ذكاءِ قبسِ الذكاءِ مقتبس؟ ولقد حلَّت إذ  
حلَّت قلبَ الحسنِ فلا ترى فيها أمتاً ولا عوجاً، ولم لا تحلو ولم يزل الشَّهد من  
الشمعةِ مستخرجاً؟ [من الوافر]

لقد جلى جلالُ الدينِ معنى      كنورِ الشمسِ إشراقاً وطلعةً  
ووضَّحَ مشكلاتِ النحوِ حلاً      فنورَ ما دجى منه بشمعةً  
ما زالَ بها وجهُ القبولِ مدى الأيامِ مبتهجاً، وجوادِ الذكاءِ ومصباحِ الإفادةِ  
مستخرجاً.

\*\*\*

وكتَبَ الفاضلُ الأديبُ نور الدينِ علي بن الذيبِ علي كتابه «النفحة المسكية  
والتحفة المكية» على نمطِ «عنوان الشرف» يحتوي على نحوٍ ومعانٍ وبديعٍ وعروضٍ  
وتاريخٍ، صنَّفه بمكةَ حال مجاورته بها في يومٍ واحدٍ. [من الكامل]

أبدعتَ يا حاوي الكمالِ مُصنِّفاً      بهرَ النهى منه عظيمُ جلاله  
هذا هو السحرُ الحلالُ وحبُّذا      سحرُ البيانِ وسكرتي بحلاله

\*\*\*

وكتَبَ المذكورُ على مسوِّدةِ شواهدِ تلخيصِ المفتاح: [من الطويل]

أعقدُّ على جيدِ المجرةِ قد طفا      من الزهرِ أم زهرُ الرياضِ تفوفاً  
أم الشادينُ الشادي بألحانِ معبدٍ      يكرُّ أوصافَ الجلالِ فشنفاً

هو البحرُ إلا أنه العذبُ في اللها      سوى أن فيه الدرَّ يوجدُ أحرفاً  
 كأنَّ الدراري كنَّ طوعَ بنانهِ      يُصرِّفُها أنى يشاءُ أن يصنِّفا  
 فيفديه مني نورُ عيني وإنَّه      أجلُّ وأبهى من سناها وأشرفاً  
 وأسألهُ تخريجَ باقي شواهدِ      شواهد عند الحبرِ للبحرِ بالوفا  
 فدُم ماجداً مولى يُؤمِّلُ للحجا      ويقصدُ من أقصى البلادِ ويعرفاً

\*\*\*

وكتَبَ الفاضلُ الأوحْدُ صلاحُ الدين خليلُ الذهبي من أهل دمشق على كتابه  
 «بزوغ الهلالِ في الخصالِ الموجبة للظلالِ»<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

جلالِ دينِ الله فضلٌ زائدٌ      ما مثله والله في أمثاله  
 جمعَ الخصالِ المُوجباتِ لظله      أكرمُ به وجلاله وظلاله

\*\*\*

وكتَبَ على نسخةٍ منه العلامةُ البرهانُ بن موسى الحلبيُّ ما نصُّه - ومن خطِّه  
 نقلتُ - (٢):

نقله داعياً لمؤلفه بمزيدِ بقاءه، وعليَّ ارتقائه، وتأييدِ ظلاله، وتأييدِ إقباله، فجديراً  
 بذوي الطلبِ تدرُّعِ حليةِ الشكرِ جلباباً، واتخاذِ ذلك باباً، في مقابلةٍ ما أنعم به المولى  
 سبحانه من وجودِ شيخِ الإسلامِ بين الأنامِ، وانتشارِ مؤلفاته المتعددة المتعدي

(١) نقلهما المترجم في مقامته «ساحب سيف على صاحب حيف». انظر «شرح المقامات»  
 (١/٥٦٠ - ٥٦١).

(٢) ليس هذا والذي قبله في «التحدث»، فهما من إضافة المؤلف الداودي.

نفعها بين الخاصّ والعامّ، فالمسلمون جديرون أن يُدعاهم بمزيد حياته، أسبغ الله عليه جزيل هباته، وصعوده وسعوده، ألبسه الله ملابس لطفه، وحنانه وعطفه، وأهله لحبه، وجعله من حزبه، بمحمدٍ وصحبه. محبة الأكبر وخادمه الأصغر أفقر الخلق لعفو الحق: إبراهيم بن الشيخ موسى الأردوي الأريحاوي ثم الحلبي حامداً الله تعالى مصلياً على رسوله.

\*\*\*

وكتب شاعر العصر الشيخ شمس الدين القادري على كتابه تاريخ مصر المُسمّى بـ «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»: [من الوافر]

جلال الدين يا لك من جلالٍ	تنكّب عن علاه الفرقدان
وأهداك الذكاء ذكا ذكاء	ويدرّ علاك <sup>(١)</sup> مسعود القران
دنا لمقامك الناس ادعاء	وأبعد ما يرى منه التّداني
وأنت بحلبة العلماء طرّف	يفوت الطرف مع شدّ العنان
وقد أحرزت سبقاً كالمجلى	إلى أقصى المدى يوم الرهان
وكم أتعبت في مضمار علم	يراعا صامتاً ذلّق اللسان
يحييك إذ تجوب به جيوباً	عن السحر الحلال من البيان
ومن مدد الإله وطول مد	جنى زهر البديع من المعاني
وللباري تعالى عن شريك	لدى الظلماء مصحوب البنان
بمحراب الطروس له سجود	بخمير رُكّع قبل الأذان
وكم أطلعت بالتاريخ وجهاً	يزين سنه مرآة الزمان
وكتبك يا لها في كل فن	كجنان مشيدات المباني

(١) في «التحدّث»: علاه!



بها ما تشتهي وتلدُّ نفسُ  
وأحكمتَ الفروعَ على أصولِ  
فروعُ للنهي دانِ جناها  
وإنَّ القادريَّ لمدحِ ما قد  
وإنَّ حاولتُ جمعَ عيونِ مصرِ  
فجمعهمُ لذكركَ جمعُ فضلِ  
وعينُ بالأمالي والأمانِ  
أحبَّ إلى الفهومِ من الجنانِ  
إذا ما مسنَ في الورقِ الحسانِ  
بلغتَ لعاجزٍ في كلِّ آنِ  
بعصركَ جمعَ فضلٍ وامتنانِ  
لأنَّك عينُ أعيانِ الزمانِ

\*\*\*

وكتَبَ القادريُّ أيضاً على كتابه «فتح الجليل للعبد الذليل» وهو الذي استنبطَ فيه من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية [البقرة: ٢٥٧]، مئةً وعشرين نوعاً من أنواع البديع:

الحمدُ لله الذي جلَّى لجلالِ الدين مرآةَ البديعِ والبيانِ، فأظهرَ بها وجهَ الصوابِ لإنسانِ كلِّ عينٍ وأقرَّ بها عينَ كلِّ إنسانٍ، وصلواته على سيدنا محمَّدِ المحمَّدِ والممدوحِ في كتابه المسطورِ، الذي نورَ بهدائتهِ ظلماتِ الضلالِ وأخرجَ به المؤمنينَ من الظلماتِ إلى النورِ، فهو أنصحُ مَنْ أزالَ بنصيحتِهِ الغينَ عن القلوبِ، ومُدحِ بنونِ وصادِ، وأزينُ زينِ لبسِ اللامِ للجهادِ، وباءَ بالنصرِ وهو أفصحُ مَنْ نطقَ بالضادِ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ما تبسَّمَ بارقُ لبكاءِ سحابه.

وبعد: فقد وقفَ العبدُ على ما أجرأه اللهُ على لسانِ سيدي مِنْ فيضِ مننه المنيفة، لبيان ما خفيَ على كثيرٍ مِنْ دررِ البلاغةِ المنتظمةِ في سلكِ الفصاحةِ من عقودِ الآيةِ الشريفةِ، من البديعِ الذي لم يأتِ بمثله بديعُ الزمانِ، ولم يَنسجْ أحدٌ على منواله

مَمَّنْ حَاكَ حَلَلَ الْمَلْحِ مِنْ أَهْلِ عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، فَكُنْتَ الْمَجَلِّي فِي حَلْبَةِ<sup>(١)</sup> السَّبْقِ الَّذِي لَمْ يَدْرِكُهُ فِي مِضْمَارِ الْبَلَاغَةِ التَّالِي، وَالسَّهْمَ الَّذِي فَوَّقْتَهُ يَدُ الْعَنَاءِ فَأَصَابَ مِنْ مَرَامِ الْعِلْمِ غَرَضَ الْمَعَالِي، فِيمَا رَقَمَهُ فِي مِصْنَفِهِ الَّذِي سَمَّاهُ لَجَلَالَتِهِ بِـ «فَتْحِ الْجَلِيلِ»، أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ وَبِمِصْنَفِهِ عَيْنَ كُلِّ مُحِبٍّ وَخَلِيلٍ، فَلَمْ يَبْتَغِ نَاطِرِي عَنْ سَكَنِ مَحَاسِنِهِ ارْتِحَالاً، وَاسْتَخْفَنِي الطَّرْبُ حَتَّى اطْرَحْتُ الْأَدَبَ وَأَنْشَدْتُ بَعْدَ تَأْمُلِهِ ارْتِحَالاً: [من الوافر]

لقد أبقى كمال الدين حبراً	وبحراً لا يكدره الورودُ
جلا كأساً به للروح راح	كأنَّ حُبَّهَا الدَّرُّ النُّضِيدُ
ضياءً بديعها كالشمسِ دانٍ	وفي الإدراكِ مدركه بعيدُ
جلال الدينِ يالك من جلالٍ	جلا للناسِ معنى لا يبيدُ
من التأويلِ عن سيالِ ذهنٍ	بقدحِ الفكرِ ليسَ به جمودُ
وفقتُم بالذكاءِ ذكا ذكاءٍ	فنازُ حجاكَ ليسَ لها خمودُ
كأنَّ فهممكم روضَ حمتهُ	عن الناسِ الأساودُ والأسودُ
ودرُّ دونهُ القاموسُ أعياءُ	على الغواصِ جوهرهُ الفريدُ
وكم ورقٍ سبكتَ به نضاراً	يراه مَنْ له نظرٌ حديدُ
حديثاً في القديمِ يدومُ منه	على مرِّ الجديدينِ الجديدُ
ولو طالتْ يدا شخصٍ بعلمٍ	إلى الجوزا وساعدهُ السعودُ
لصافحتِ الذراعَ بصدقِ عزمٍ	طويلِ الباعِ وافرهُ مديدُ

(١) في الأصل: كتابه! وفي مخطوطة «التحدث»: حابه (من غير تنقيط). وجعلتها المحققة: حلبة. انظر

وعينٍ مثل طرفِ النجمِ أمسى  
وأنتَ مقلِّدٌ في كلِّ علمٍ  
وكم حلَّيتَ جيدَ الذكرِ عقداً  
فرائدُ بحرِ علمِكَ يزدهيه  
ولا طرفٌ من الآثارِ إلا  
سقى عهداً بجَدِّكَ من سيوطٍ  
وما برحتَ يراعُكَ في ركوعٍ  
بجامعِ فضلِكُم يقرأ ويرقى  
بجاءِ محمَّدٍ صلى عليه

يجافها بهمتك الهجودُ  
بجيدته يُقلِّد منكَ جيدُ  
بحلٌّ دونَ حلواهُ العقيدُ  
بحلٌّ من فوائدِكَ العقودُ  
وطارفُها لحفظك والتَّليدُ  
عهداً بالوفاءِ لها عهدُ  
بمحرابِ الطُّروسِ لها سجودُ  
بفضلِ صلاتهنَّ المستفيدُ  
إلهُ الخلقِ ذو العرشِ المجيدُ

\*\*\*

وقال القادريُّ أيضاً مُشيراً إلى هذا الكتابِ وإلى قصة الاجتهادِ، وأنشدَ عند  
صاحبِ الترجمةِ في مجلسِ الإملاءِ بالجامعِ الطولونيِّ<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

شجاكَ ليلي العامريةِ معهدُ  
ترحلَّ عنه أهلُهُ بأهلهِ  
كواعبُ أترابٍ حسانٍ كأنها  
به أنكرتُ عيناكِ ما كنتَ تعهدُ<sup>(٢)</sup>  
بأحداجها غيِّدُ من العينِ خرِّدُ  
بدورٌ بأغصانِ النَّقا تتأودُ

(١) القصيدة في «التحدُّث» ص ١٤٨ - ١٥٤. وفي ترجمة الشاعر في «حسن المحاضرة» (١/٤٩٧

- ٤٩٩). وبما أنه أشار إلى الاجتهاد فهذا يعني أن الإنشاد كان متأخراً، وذلك حين أعاد السيوطي

مجالس الإملاء سنة ٨٨٨، وهذا يتفق مع تاريخ ادعائه الاجتهاد.

(٢) هذا من الحاشية فقد كتب فيها: «وأول هذه القصيدة قوله» وأوردته.

تُرْجِعُ الحاناً لها وتغرِّدُ  
 وبالْحزنِ مني الجيدَ منها مقلِّدُ  
 نأتُ وبقلبي حرُّها يتوقدُ  
 لأمسي من التهديدِ وهو مُهدِّدُ  
 ثقليةُ أردافِ تُقيم وتُعدُّ  
 بنجلاء عنها سحرُ هاروتِ يسندُ  
 وسمعي عن عدلِ العذولِ مسدِّدُ  
 يقلُّ بلطفِ قلبها وهو جَلَمَدُ  
 يظلُّ به غصنُ النقا يتأوِّدُ  
 على النورِ ناراً أصبحت تتوقدُ  
 على متنِ سِمطي لؤلؤٍ يتردُّدُ  
 جلا لي النقا منه العذيبُ المبردُ  
 جلاه جلالُ الدين فهو منضدُ  
 بجامعِ فضلِ ناسكٍ متهجِّدُ  
 إذا باتَ ليلاً فيه وهو مسهدُ  
 فيصبحُ منه فكرُهُ يتوقدُ  
 وتوفيقه يُجبي ويُجمي ويحمدُ  
 وباعاً ففي كلِّ العلوم له يدُ  
 تلي آيةَ الكرسيِّ معنى يخلدُ

ومما شجاني فوقِ عودِ حمامةُ  
 كأنَّ بدمعي الكفَّ منها مخضبُ  
 وبغادةٍ كالشمسِ في أفقِ حسيها  
 ولو هددتِ رضوى بتبريحِ هجرها  
 خفيفةُ أعطافِ نشاوى من الصبا  
 من النافثاتِ السَّحرِ في عُقدِ النهي  
 وعيني تروي عن معينِ دموعها  
 وأعجبُ من جسمِ حكي الماءِ رقةً  
 محيياً كبدرِ التَّمِّ في جنحِ طرةٍ  
 وجنَّاتٍ وجنَّاتٍ بماءِ نعيمها  
 مهابةٌ إذا استنتتْ بعودِ أراكيةٍ  
 تريكَ ثنياتِ العقيقِ ببارقِ  
 كأنَّ بفيها من سنا العلمِ جوهرأ  
 إمامُ اجتهادِ عالمِ العصرِ عاملُ  
 ويحسدُ طرفُ النجمِ بالعلمِ طرفه  
 ويقدحُ زنادَ العزمِ زنادُ ذكائه  
 ومن مددِ المولى وعينِ عنايةٍ  
 ومجتهدُ قد طالَ في العلمِ مدركاُ  
 ومستنبطُ من آيةٍ بعد آيةٍ

فوائد أشتاتِ البديع التي بها  
 وأنواعها عشرونَ مع مئةٍ وقد  
 ولم يكُ للماضينَ في الجمعِ مثلها  
 فحقُّ له دعوى اجتهادٍ لأنه  
 عليهمُ بآلاتِ اجتهادِ أولي النهى  
 فمنَ ذاكِ علمٌ بالكتابِ وسنةٍ  
 وما فيهما منَ مجملٍ ومفصلٍ  
 وفحوى خطابٍ ثم مفهوم ما به  
 ومعرفةُ الإجماعِ فهو لديننا  
 وباللغةِ الفصحى من العرب التي  
 ومعرفةُ الأخبارِ ثم روايتها  
 وبالعلمِ بالفرقِ الذي بين واجبٍ  
 وما بينَ حظرٍ موبقٍ وكراهةٍ  
 وفي النحوِ والتصريفِ للمرءِ عصمةٌ  
 ومعرفةُ الإعرابِ أرفعُ مرتقى  
 وعلومُ المعاني والبيانِ كلاهما  
 وسلطانُ منقولِ الفقيهِ متى يجد  
 وإنَّ الجلالِيَّ السيوطِيَّ للهدى

تفرَّد فيها جمعُه فهو مفردُ  
 توحدَ فيها بالذكا فهو أوحُدُ  
 فسحقاً لمنَ للفضلِ في الناسِ يجحدُ  
 هو البحرُ علماً زاخراً للُّجِّ مزبُدُ  
 أئمةِ دينِ الله من حيثُ تقصدُ  
 تبينُ ما في بحرِه فهو موردُ<sup>(١)</sup>  
 ومنَ مطلقٍ ينفكُ عنه المقيدُ  
 يدلُّ على مفهومه حيثُ يوجدُ  
 ثلاثٌ عليها بالخصاصِ يعقدُ  
 بها نزلَ الذكرُ العزيزُ الممجدُ  
 عدولاً ومنَ بالطعنِ فيه تردُّدُ  
 وندبٍ وما فيه الإباحةُ تقصدُ  
 وتقيدها والعلومُ نعمَ المقيدُ  
 من اللحنِ فاللحنُ باللحنِ مكمدُ  
 فطوبى لمنَ يرقى إليه ويصعدُ  
 مراقٍ إلى علمِ البديعِ ومصعدُ  
 وزيراً من المعقولِ فهو مؤيدُ  
 لكوكبُ علمٍ بالضيأ يتوقدُ

(١) في الحاشية: خ حين يورد.

وقد جادَ صيبُ العلمِ روضةَ أصلِهِ  
 وذو حَسَدٍ مغرَى بتعدادِ فضلِهِ  
 فلو أبصرَ الكفارُ في العلمِ درسه  
 فخذها جلالَ الدينِ في المدحِ كاعباً  
 ولا تبتئسُ من قولِ واشٍ وحاسدٍ  
 ومن لحظتْ مسعاهُ عينُ عنايةٍ  
 وبالعلمِ مَنْ يؤمنُ بوعدهِ إلهه  
 وحيثُ وهى ثوبُ اجتهادٍ فذو العُلا  
 بمن أخبرَ المختارُ عنهم وأنهم  
 بإخلاصِهِم لا الهجوُ يوماً يسوؤُهُم  
 وهذا اعتقادُ المؤمنينِ أُولي النهى  
 وإنَّ جلالَ الدينِ منهم فإنه  
 وإنَّ القوافي ضقنَ ذرعاً عن الذي  
 وإنَّ الفقيرَ القادريَّ لعاجزُ  
 وقاهُ إلهُ العرشِ من كلِّ محنةٍ  
 بجاهِ رسولِ اللهِ أحمدَ مرسل  
 عليه مع الآلِ الكرامِ وصحبه

فطابَ له بالعلمِ فرغٌ ومحتدُ  
 على نفسه يبكي أسىً ويعدُّ  
 وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا  
 لها جيدُ حسنٍ بالنجومِ مقلدُ  
 فما برحتُ أهلُ الفضائلِ تُحسدُ  
 فطرفُ أعاديه مدى الدهرِ أرمدُ  
 فإنَّ بوعدهِ الفوزِ موعده غدُ  
 يُقيِّضُ في الدنيا له مَنْ يُجدُّ  
 لطائفهُ بالحقِّ للدينِ تعضدُ  
 ولا سرُّهم مدحُ الذي راحَ يحمدُ  
 فلا يكُ في هذا لديك تردُّ  
 بيمنى علومِ الدينِ سيفٌ مجردُ  
 له من تصانيفِ فليست تُعدُّ  
 عن المدحِ في علياهُ إذ يتقصدُ  
 وما أضمرتُ يوماً عداهُ وحسدُ  
 بأمداحِهِ جاءَ الكتابُ المجدُّ  
 صلاةً على طولِ المدى تتجدُّ

وكتب رأس الأفاضل الأوحى المفنن ناصر الدين محمد بن محمد بن عرفات المشهور بابن الطحان الشافعي على نسخة من «النكت على الألفية والكافية والشذور والنزهة»: [من الكامل]

هذا كتابٌ واجبٌ تسطيره      بسوادِ أفئدةٍ وأعينِ طالبِ  
إذ في سواه من الفوائدِ مطلبٌ      ومن الفرائدِ فيه خمسُ مطالبِ

\*\*\*

وكتب الشيخ الأوحى الكاتب الواعظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن يحيى العراقي الأصل القمني<sup>(١)</sup> على نسخة من «البدور السافرة عن أمور الآخرة»: [من الكامل]

نور البدورِ فمنكم هو يقتبس      وعلومكم في كلِّ وقتٍ تُلتمس  
وجلالكم وكمالكم ظهراً معاً      فمحبكم في هالةِ البدرِ انغمس  
جودوا على عبدٍ بفيضٍ تفضل      وبلحظةٍ يحظى بها فالوقتُ مس<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## فصل

ومن سنة خمسٍ وسبعينَ وثمانمئة أخذت مصنفاتُ صاحبِ الترجمة تسيرُ في الآفاق، وقد أخبر صاحبَ الترجمة بعضُ أصحابه أنه رأى مناماً يتعلقُ به فقصَّه على الشيخ الصالح محبِّ الدين الفيومي الذي كان يعظُّ الناسَ بجامع عمرو فقال له في تأويله: ما يموتُ حتى ينتشرَ علمُه في المشرقِ والمغربِ.

(١) في الأصل: القمين. خطأ. انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٨/٤٢).

(٢) هذان التقريضان ليسا في «التحدث».

ففي هذه السنة قدم من المغرب الشيخ الفاضل الصالح الصوفي يحيى بن أبي بكر المشهور بالمحجوب<sup>(١)</sup> المصراتي، فاشترى تصانيف صاحب الترجمة: «تكملة تفسير العلامة جلال الدين المحلي»، و«شرح ألفية المعاني»، و«شرح النقاية»، و«الكلم الطيب»، وسافر بها إلى بلاده.

ثم قدم الرجل سنة اثنتين وثمانين بإخوته فسمع هو وإخوته منه الحديث وكتبوه عنه، وأخبره أن مؤلفاته التي أخذها تداولها الناس في بلده واشتغلوا بها، وأخذ معه في هذه المرة من تأليفه: «الإتقان»، و«التوشيح على الجامع الصحيح»، و«تاريخ الخلفاء»، و«البدعية».

\*\*\*

وفي سنة أربع وسبعين وما بعدها سافر بعض أصحاب والد صاحب الترجمة - وهو الشيخ شهاب الدين بن الطباخ - إلى البلاد الشامية والحلبية وبلاد الروم بصرى وإسطنبول صحبة قاصد السلطان، وهو الأمير يشبك الجمالي، فأدخل معه إلى تلك البلاد جملة من مصنفاته، وذلك بإشارة شيخ صاحب الترجمة العلامة محيي الدين الكافيجي، ك «الإتقان»، و«جمع الجوامع» في العربية، و«شرحه»، و«نظم جمع الجوامع» في الأصول، و«شرحه»، و«ألفية المعاني»، و«شرحها»، و«النقاية»، و«شرحها»، و«شرح التقريب»، و«شرح ألفية العراقي»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«ألفية الحديث»، و«ألفية النحو»، و«الأشباه والنظائر»، و«أصول النحو»، و«أسباب النزول»، و«المبهمات»، و«ظل العرش»، وجملة كثيرة من المؤلفات المختصرة، فلعل الكتب التي دخلت إلى هذا الوجه تزيد على المئة، فإنه كثر تردده في سنة أربع وسبعين إلى سنة تسعين من مصر إلى الشام ومن الشام إلى مصر، يأتي كل مرة فيأخذ جملة العشرين مؤلفاً وأكثر ويذهب بها ويأتي فيأخذ جملة أخرى وهكذا.

(١) في «التحدث» ص ١٥٥: المشهور بابن المجحود.



وقدم من الشام طالبٌ حسنُ الخطِّ من أجلِ ذلك - يُقال له: نور الدين عليُّ بن البيطار - فأنزله صاحبُ الترجمةِ بخلوته في الشيخونية، وأقام أكثرَ من سنة يكتبُ من مؤلفاته إلى أن حصَّلَ منها أكثرَ من ثلاثين كتاباً وذهبَ بها إلى الشام. ثم قدم مرةً أخرى وكتبَ أكثرَ من عشرين كتاباً وذهبَ بها.

\*\*\*

وفي سنةٍ تسعٍ وسبعينَ سافرَ بعضُ تلامذةِ صاحبِ الترجمةِ إلى الحجازِ ومعه «الأشباه والنظائر» فكتبها منه طالبٌ من أهلِ اليمنِ وذهبَ بها إلى بلادِ اليمنِ، ورآها معه قاضي مكة المشرفة العالمُ الفقيهُ برهان الدين بن ظهيرة فاستكتبَ منها نسخةً. ثم أرسلَ القاضي المذكورُ إلى صديقه الفرضيِّ الحاسبِ الشيخ عبد القادر بن شعبان - وكلاهما ممَّن أخذَ العلمَ عن والدِ صاحبِ الترجمة - ليكتبَ له «تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«شرح ألفية الحديث»، فكتبها له.

\*\*\*

ثم سافرَ رجلٌ من تلامذةِ صاحبِ الترجمةِ إلى مكة في سنة سبعٍ وثمانينَ ومعه جملةٌ كثيرةٌ من مؤلفاته كـ «الإتقان»، و«شرح البخاري»، و«شرح ألفية المعاني»، وغير ذلك، فاشتروها منه.

وقبلَ هذا بستينَ قدم ابن عمِّه<sup>(١)</sup> ابن أبي القاسمِ بن قاضي القضاة أبي السعاداتِ بن ظهيرة فكتبَ «ألفية الحديث» نظمَ صاحبِ الترجمة وقرأها عليه قراءةً بحثٍ، وسافرَ بها وبـ «الخصائص الصغرى».

\*\*\*

(١) بعد هذا اللفظ في «التحدث» فراغ بمقدار ثلاث كلمات. وطوى المؤلفُ هذا!

وفي سنة ثمانٍ وثمانينَ سافر رجلٌ آخر من طلبته إلى مكةَ ومعه جملةٌ من مصنفاته منها مجلدٌ من «التفسير المأثور» فاشتروها منه.

\*\*\*

وسافر أيضاً في هذه السنة سيدي زينُ الدين عبد الرحمنِ ولدُ شيخِ صاحبِ الترجمة الإمامِ تقيِّ الدينِ الشُّمْنِيِّ ومعه جملةٌ من مصنفاته، من ذلك قطعةٌ من كتاب «المعجزات»، فاشتروها منه، فانتشرت مصنفاته في البلادِ الحجازيةِ والشاميةِ.

\*\*\*

وفي سنة...<sup>(١)</sup> وثمانينَ قدم قاصدٌ ملكِ الهند يطلبُ التقليدَ من الخليفةِ أميرِ المؤمنينِ المتوكلِ على الله عبد العزيز<sup>(٢)</sup> فأشارَ أميرُ المؤمنينِ على صاحبِ الترجمةِ بأنْ يؤلّف كتاباً يجمعُ فيه ما وردَ في فضلِ بني العباسِ ليرسلهُ إلى ملكِ الهندِ، فألّف «الأساسَ في مناقبِ<sup>(٣)</sup> بني العباسِ»<sup>(٤)</sup>، وكُتِبَ محليّاً بالذهبِ واللازوردِ وسُيِّرَ إلى سلطانِ الهندِ<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

(١) بياض في الأصل. ولم يُذكر التاريخ في «التحدّث».

(٢) بُوع بالخلافة يوم الاثنين ٢٦ من المحرم سنة (٨٨٤)، وتوفي يوم الأربعاء سلخ المحرم سنة (٩٠٣). انظر ترجمته في «تاريخ الخلفاء» ص ٧٧٨ - ٧٨٠.

(٣) مر: في فضل.

(٤) جاء في آخر نسخة دار الكتب المصرية المرقمة (١٨٢٣): «نقلت هذه النسخة من نسخة تاريخها ٨٩٥»، ولا يمكن أن يكون هذا تاريخ التأليف، فلتنظر نسخ أخرى.

(٥) جاء في «التحدّث» هنا: «ولا أتحقّق أنه دخل في الهند من مؤلفاتي إلا هذا الكتاب». وقد طوى المؤلف الداودي هذه الجملة، لما سيأتي عن الوزير الهندي الذي لقي السيوطي سنة (٨٨٩ - ٨٩٠).

وفي سنة اثنتين وثمانين سافر رجل إلى بلاد التكرور، فصحب معه من مؤلفاته «النقاية»، وكتاب «البرزخ»، و«نظم الجوامع»، و«ظل العرش»، فوصلت إلى هناك وفُرقت على الطلبة فتداولوها قراءة وكتابةً.

ثم قدم منهم شيخ في سنة...<sup>(١)</sup> وثمانين وكتب من هناك «النقاية» فقرأها على صاحب الترجمة وأخذ معه «الإتقان»، و«الخصائص الصغرى»، و«شرح النقاية»، وقطعة من «أسرار التنزيل»، وغير ذلك وسافر بها.

\*\*\*

ثم في سنة تسع وثمانين قدم ركب التكرور وفيه السلطان والقاضي وطائفة من الطلبة، فجاءوه بأسرهم وأخذوا عنه العلم والحديث وقرأوا عليه طائفة من مصنفاته، وأخذوا جملة أخرى منها فوق العشرين كـ «شرح البخاري»، و«شرح التقريب»، و«المعجزات»، و«البدور السافرة عن أمور الآخرة»، و«تاريخ الخلفاء»، و«الإكليل في استنباط التنزيل»، و«ألفيتي» «الحديث» و«النحو»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«شرح ألفية المعاني»، و«شرح نظم جمع الجوامع»، و«تناسق الدرر في تناسب السور»، و«مطالع السور»، و«البديعية»، و«الحبل الوثيق»، وغير ذلك.

وقدم صحبة القاضي من ابن عمه خادم خصي هدية لصاحب الترجمة. وسأله سلطان التكرور أن يكلم له أمير المؤمنين في أن يفوض إليه أمر بلاده لتكون ولايته صحيحة بالشرع، فأرسل إلى أمير المؤمنين في ذلك ففعل، وأنشأ له صاحب الترجمة التقليد<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) بياض في الأصل. ولم يذكر التاريخ في «التحدث».

(٢) جاء في «التحدث»: «وأنشأت له أنا التقليد، وسيأتي بنصه». ولم يأت في النسخة التي وصلت منه،

ولم ينقله الشاذلي ولا الداودي.

وفي ذي القعدة من هذه السنة<sup>(١)</sup> قدم وزيرُ سلطانِ الهندِ العالمِ الفاضلُ محبُّ الدينِ نعمةُ الله اليزدي فأرسلَ يطلبُ منْ بعضِ تلامذةِ صاحبِ الترجمةِ شيئاً من مصنفاته فأرسلَ إليه جملةً منها.

ثم جاء الوزيرُ المذكورُ إلى صاحبِ الترجمةِ بـ «الروضة»، وبحثَ معه في عدةِ مواضعٍ من كتابِ «همع الهوامع» فوجدَهُ عالماً يفهمُ العلمَ ويدوقُهُ فتكلَّم صاحبُ الترجمةِ معه إلى أن سلَّم.

ثم سأله أن يحدثَهُ بشيءٍ من لفظه، فحدَّثه بـ «عشارياته»، وكتبَ له إجازةً. ثم طلبَ أشياءَ يشتريها من مؤلِّفاته ويصحبُها معه إلى بلادِ الهندِ، فاشترى «الإتقان»، وسأله عن حكمِ لبسِ فروِ السنجابِ المخنوق، وأن يكتبَ له الجوابَ على طريقةِ الاجتهادِ، فكتبَ له الجوابَ على حدِّ ما سأله وسمَّاهُ «تحفة الأنجابِ بمسألة السنجابِ»<sup>(٢)</sup>.

ثم انتشرت تصانيفُهُ بعد ذلك في سائرِ الآفاقِ، ولا زال معظماً عند مشايخه، حتى إن أحدَ أشياخه العلامةَ زين الدين أبا<sup>(٣)</sup> العدلِ قاسم بن قطلوبغا الحنفي كتبَ من تأليفه أشياءَ منها «التحبير في علم التفسير».

وأنبىَّ صاحبُ الترجمةِ عنه أنه قال لجماعةٍ حَطَّوا عليه عنده: إن عاش ردَّ الناسَ عن ضلالٍ كثيرٍ، أو عن بدعٍ كثيرةٍ<sup>(٤)</sup>.

(١) سنة (٨٨٩).

(٢) جاء في آخره أنه أملاه يوم الاثنين السابع من المحرم سنة (٨٩٠). وهو ضمن «الحاوي للفتاوي».

(٣) في الأصل: بن! وأثبتُّ ما في «المنجم» ص ١٦٦.

(٤) قوله: «ثم انتشرت» إلى هنا من إضافة المؤلف الداودي، ويبدو أنه نقل هذا من «المنجم» ص ١٦٦

- ١٦٧. وليُصحح النصُّ فيه من هنا.

ومع ذلك فلم يسلم من حاسدٍ وعدوٍّ يؤذيه ويغمصه، وابتلي بأبي جهلٍ كما كان للسلفِ مثل ذلك. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

وأخرج الحاكم في «مستدرکه» عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ ثم العلماءُ ثم الصالحون».

ورأيتُ<sup>(١)</sup> في «كراسة» لأبي حيّان قال: أوحى الله في الإنجيلِ إلى عيسى ابن مريم: لا يفقدُ النبيُّ حرمةً إلا في بلده.

وأخرج البيهقي في «المدخل» من طريق الحسن بن صالح قال: قال كعبُ الأخبارِ لأبي مسلم الخولاني: كيف تجد قومك لك؟ قال: مكرمين مطيعين. قال: ما صدقتني التوراةُ إذن: ما كان رجلٌ حكيمٌ في قومٍ قطُّ إلا بغوا عليه وحسدوه.

وأخرج ابنُ عساکر في «تاريخه»، من طريق محمد بن سُوقة، عن عبد الواحد الدمشقيّ قال: قيل لأبي الدرداء: ما بال الناسِ يرغبون فيما عندك من العلمِ وأهل بيتك جلوسٌ لاهين؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أزهدُ الناسِ في الأنبياءِ وأشدُّهم عليهم الأقربون، وذلك فيما أنزل الله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]». ثم قال: إن أزهد الناسِ في العالمِ أهله حتى يفارقهم.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أزهدُ الناسِ في العالمِ أهله وجيرانه».

(١) الرائي السيوطي، والكلام كله له، وكان ينبغي للداودي أن يقول: ورأى، ولعله لم يعدل الصيغة لأنه رأى هو كذلك هذه الكراسة المذكورة، أو سها عن التعديل.

وأخرجه ابنُ عديٍّ في «الكامل» من حديثِ جابرٍ مثله سواء.  
وأخرج ابنُ عساکرَ، عن محمدِ بنِ جُحادة<sup>(١)</sup> أن كعباً لقي أبا مسلم الخولانيَّ  
فقال: كيف كرامتُك على قومك؟ قال: إني عليهم لكريم، قال: إني أجدُ في التوراةِ  
غيرَ ما تقول. قال: وما هو؟ قال: وجدتُ في التوراةِ أنه لم يكن حكيماً في قومٍ إلا  
كان أزهدهم فيه قومه ثم الأقربُ فالأقربُ، فإن كان في حسيبه شيءٌ غيرُوه به، وإن  
كان عملُ برهته من دهره ذنباً غيرُوه به.

وقال بعضهم: ما كان كبيرٌ في عصرٍ قطُّ إلا كان له عدوٌّ من السفلة:

فكان لآدم عليه السلام إبليسُ لعنه الله.

وكان لإبراهيمَ نمرود لعنه الله.

وكان لموسى فرعون.

وكان لنبيِّنا ﷺ أبو جهلٍ.

وكان<sup>(٢)</sup> للحسنِ بنِ عليٍّ مروانُ بنِ الحكم<sup>(٣)</sup>.

وكان لابنِ عمرَ عدوٌّ يعبُثُ به إذا مرَّ، فروى ابنُ عساکرٍ في «تاريخه» أنه مرَّ عليه

يوماً فعبثَ به، فالتفت إليه ابنُ عمر وقال: إن الله يوماً يخسرُ فيه المبطلون.

ومن المعلومِ في كتب الحديثِ والتاريخِ ما قاساه ابنُ عباسٍ من نافع بن

الأزرق، وما تعنتته به من الأسئلة، - وأسئلة نافع بن الأزرق لابنِ عباسٍ مشهورةٌ

(١) في الأصل: حمادة. والتصحيح من «تاريخ دمشق» (٢٧/٢٠٣).

(٢) في التحدُّث ص ١٦٢: قلت: وكان للحسن...

(٣) كتب ناسخ «التحدُّث» هنا: «هنا بياض كبير بأصله». وتجاوز المؤلفُ الداودي الإشارة إلى هذا

مروية لنا بالإسناد المتصل، مدونة في ثلاث كراريس<sup>(١)</sup>، وقول<sup>(٢)</sup> نافع بن الأزرق لرفيقه - لما أراد تعنت ابن عباس -: قم بنا إلى هذا الذي نصب نفسه لتفسير القرآن بغير علم حتى نسأله، ورد ابن عباس عليه بأبلغ رد.

وقد أخبرني صاحب الترجمة شفاهاً قال<sup>(٣)</sup>: قرأتها<sup>(٤)</sup> على المحب محمد بن علي الحلبي المعروف بابن الألواحي، عن أبي إسحاق التنوخي، وأبي الحسن بن أبي المحب قال: أنا بها أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمد بن عساكر إجازة، قال القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي: إن لم يكن سماعاً، أنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي، أنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا جامعها الإمام أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي.

ومن المعروف في «صحيح البخاري» وغيره، ما قاساه سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة من جهال أهل الكوفة وشكواهم إياه لعمر بن الخطاب، حتى قال له عمر: شكوك في كل شيء حتى قالوا: إنك لا تحسن أن تصلي!

فانظروا بالله إلى الذين أسلموا البارحة يزعمون في صاحب رسول الله ﷺ الذي كان يُسمى ثلث الإسلام أو ربعة أنه لا يحسن الصلاة!

(١) ساقها السيوطي في «الإتقان» (٣/٨٤٨)، في النوع (٣٦)، وحذف منها يسيراً نحو بضعة عشر سؤالاً كما قال.

(٢) أي: ومن المعلوم.

(٣) كما في «أنساب الكتب في أنساب الكتب» ص ٢٢٩.

(٤) أي مسائل ابن الأزرق.

وكذلك من المعلوم ما قاساه الإمام مالك من أهل عصره لما برز عليهم.  
وما قاساه الإمام الشافعي من أهل مصر لما أُلّف الردّ على مالك، واضطراب  
البلد حتى كاد البلد أن يفتن.  
وما قاساه البخاري من أنداده.  
والغزالي من أعدائه.  
وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين.  
وقد اجتمعوا كلهم عند الله، وظهر لهم المحق من المبطّل، والأرفع درجة  
عند الله من غيره، وظهر لنا مصداق ذلك في هذه الدار ببقاء كلام هذه الأئمة وانتشاره  
وظهوره، واضمحلال من ردّ عليهم وطمس ذلك ودثوره.  
وقد روى<sup>(١)</sup> الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» عن بشر الحافي قال:  
إذا أحبّ الله أن يتحفّ العبد سلطّ عليه من يؤذيه.  
وروى عن سفيان الثوري قال: لا خير فيمن لا يؤذى.  
وروى عن سفيان أيضاً قال: لا يذوق العبد حلاوة الإيمان حتى يأتيه البلاء من  
كلّ مكان.

\*\*\*

(١) هذا والقولان بعده ليست في «التحدّث».



## فصل

وفي ذي القعدة سنة تسع وسبعين أثارَ الجاهلُ المُبدأُ بذكره<sup>(١)</sup> على صاحبِ الترجمةِ نائرةً بسببِ مسألةِ الحلفِ بالطلاقِ على غلبةِ الظنِّ:  
قال صاحبُ الترجمةِ<sup>(٢)</sup> - ومن خطِّه نقلتُ - ما صورتهُ:

وهذه المسألة أولُ أمرِها أني كنتُ في مجلسِ شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقينيِّ - رحمه الله - وفي المجلسِ علامةُ الشَّامِ الشيخِ نجم الدين بن قاضي عجلون، فقال له شخصٌ من الطلبة الحاضرينَ في المجلس: يا شيخ نجم الدين! سمعتُ أنكم تقولونَ في مسألةِ الحلفِ على غلبةِ الظنِّ شيئاً غريباً، فغمزهُ الشيخُ نجم الدين، وأشار إليه بإصبعه على فيه أن اسكتُ.

فلما خرجنا من المجلس أعادَ عليه القولُ ونحن ماشون، فقال الشيخُ نجم الدين: الذي نشأنا عليه ببلادنا ورأينا مشايخنا يفتونَ به هو الحنثُ، فلما قدمنا إلى مصرَ وجدنا الأمرَ فيها على خلافِ ذلك فسكَّتنا. فقال له: ما توضحونَ لنا ما عندكم؟ فقال: نخشى أن يقوموا علينا كما قاموا في مسألةِ السنجابِ. فقال: إنما قصدي الفائدةُ ولا يقفُ عليه أحدٌ. فقال: أمَّا كتابةُ مفردةٍ فلم أفعل، لكنني ذكرتُ ذلك في كتابي «التحرير» فتعالَ إلى البيتِ فانظره. وافترقنا وما أدري هل ذهبَ إليه أو لا؟

وتعلقتُ هذه المسألةُ بقلبي.

(١) قال الشاذلي في «بهجة العابدين» ص ٩٨: «ولم يصرِّح باسمه». وقد نظرتُ في «الضوء اللامع» فتوصلتُ إلى اسمه وترجمته، وهو «محمد بن أحمد بن موسى الشمس الطولوني الشافعي ويعرف بابن المشد» (٨٢٨ - ؟)، وقد ختم السخاوي ترجمته له بقوله (٧/ ١١٤): «وكثرُ معارضتهُ للجلال بن الأسيوطي».

(٢) في «التحدُّث».

قال صاحب الترجمة: وما وقع لي شيء قطُّ وأهملتُ النظرَ فيه، ولا سمعتُ أو رأيتُ شيئاً ونسيته قطُّ، فصرتُ أتطلبُ النظرَ في هذه المسألة، فاتفق أني استعرتُ مجموعاً من خزانة محمود بخطِّ العلامة شمس الدين بن القماح - أحد مشايخ الشيخ تاج الدين بن السبكي - فوجدته ذكرَ فيه فصلاً طويلاً في هذه المسألة من كلام قاضي القضاة تقي الدين بن رزين تلميذ ابن الصلاح، وقرَّر فيه الحنث فيما إذا كان النسيان [في اليمين بأن حلفَ على الماضي، وعدم الحنث فيما إذا كان النسيان]<sup>(١)</sup> في الفعلِ بأن حلفَ على المستقبل، وخالفَ شيخه ابن الصلاح حيث قال بالحنث في الأمرين معاً، وقرَّر بين الحالين فرقاً حسناً فأعجبني ذلك جداً.

فلما صنَّفتُ كتابَ «الأشباه والنظائر» ذكرتُ فيه المسألة، ولخصتُ فيها كلامَ ابن رزين، وذكرتُ ما يعضده من كلامِ النووي.

فاتفقَ أني أقرأتُ «المنهاج» تقسيماً بالجامع الطولوني، وكان أحدُ القراءِ عندي رجلاً يجتمعُ بالجاهلِ المبدأ بذكره، فلما وصلتُ في التدريسِ إلى هذه المسألة قررتها غايةَ التقرير، وقرأتُ لهم كلامَ ابن رزين من كتابي «الأشباه والنظائر»، وأوضحتُ لهم الفرقَ بين الحالين، وقلتُ لهم: إنَّ أهلَ الشامِ يفتونَ في هذه المسألة بالحنث، وأهلُ مصرَ بعده، وأنا مع أهلِ الشامِ في ذلك. فانفضَّ المجلسُ، فذهب أحدُ القراءِ إلى الجاهلِ المذكورِ فذكرَ له ذلك، فقال: هذا ضعيفٌ، راجعوه لعله غلطان، عسى يرجع<sup>(٢)</sup>.

(١) من «التحدُّث» ص ١٦٥.

(٢) طوى الداودي هنا من كلام شيخه السيوطي هذا النص: «فانظروا بالله ما أكثرَ جهل هذا وقلة عقله، ما لقي في ذلك المجلس مَنْ يأخذ له نعلًا فيصفعه به ويقول له: تكلم في شغلك! انظرُ باب اللوق، وربع فسوق، أو دكان سوق! ولكن ما زالت الكلابُ تنبح إذا رأت الأسد، والهَر ينتفخ ويظنُّ أنه =

فلما رجع إليّ ذلك القارئ واستثبنتني فيما قلته صممتُ على مقالتي، فرجع إليه وأخبره، فذهب واستفتى أهل البلد فأفتوه بعدم الحنث، فلما بلغني قلتُ: لا بأس أن أصنّف كراسةً أتبعُ فيها نقول الأئمة في ذلك ليستفيدها مَنْ له غرض في الفائدة، فألفتُ كراسةً سميتها «القول المضي في الحنث في المضي»، وكانت أولاً ورقاتٍ يسيرة، فوصلتُ إليه، فزعم أنه كتب في معارضتها شيئاً، وذهب به إلى جماعة وكتبوا له أن عدم الحنث هو الصواب، منهم الشيخ شمس الدين الجوجري، وكان ممن ذهب إليه الشيخ شمس الدين الباني - وبينه وبين والدي عداوة مشهورة وداوة في الآباء صلة في الأبناء<sup>(١)</sup> - وأعرفُ منه البغض الشديد لي<sup>(٢)</sup>.

ومن جملة ما وقع منه أنه لما استُفتيتُ عن مسألة الصفِّ وأفتيتُ فيها استنباطاً،

= يحاكي السبع، والناموسة تظنُّ أنها بخرطومها تضاهي الفيل. وله عُشراء وأعوان بعضهم يشاركه فيما هو مشهور عنه، وبعضهم يخالطه في لعب الشطرنج، وأشدهم معاونة له جناحان: جناح أبيض يغلب عليه الحمقُ وسوء التدبير حتى [إن] الوليد ليتمكنه أن يسجنه بشعرة، وهو مع ذلك يدعي المعقول التام والمعرفة ويزعم أنه يقدر يدبر المملكة فضلاً عما دونها، وجناح أسود يغلب عليه المكرُّ والخبثُ وسوادُ الباطن، وهو مع ذلك دجالٌ كذابٌ عاميٌّ محضٌ، لو سُئل عن مسألة الاستنجاء لم يحسن جوابها، ويتشدق في الأسواق بأنه مفيدُ الطالبين، لو استُفتيت عن كذا لأفتيتُ. وهو عبارة عن سوقيٍّ لا يدري قبلاً من دبير.

ومما اشتدَّ ضحكي منه ما بلغني عنه أنه قال في مجلس أفضى القضاة وعين الحنفية الشيخ خير الدين الشنشي لخصمه، وقد قال له كلمات: أتقولُ لي هذا وأنا يجلسُ في حلقتي ستون طالباً؟ وهو لو أراد أن يجتمع عنده ستون قطاً لم يقدر على ذلك! فانظروا يا رجال إلى هذا القليل الحياء، ما كفاه أن يقول مثل ذلك على الدكاكين بين الدالين حتى يقوله في مجالس قضاة المسلمين. «التحدث»

ص ١٦٦ - ١٦٧.

(١) كذا.

(٢) في الأصل: إلي!

قلتُ لصاحبنا الجمالِ الكرمانيّ - وهو من تلاميذه -: أسأله عن رأيه في هذه المسألة، فأعاد عليّ الجوابَ أنه أجابَ فيها بمثلِ ما قلتُ، فلما ذهبوا إليه وأعلموه أنني أفيتُّ بذلك رجَعَ عن قوله، وأجابَ بخلافه، وأفتى بتعزيرِ مَنْ قال بالأولِ. فانظروا إلى هذا العالمِ الذي حملهُ حظُّ نفسه على نقضِ قوله والإفتاءِ بتعزيرِ نفسه!

فلما ذهبَ إليه في هذه الواقعةِ كتبَ له التقريرُ وزاد أنه من قال بالحنثِ يلزمهُ التعزيرُ، فما رأيتُ له مثلاً إلا ما قاله الشيخُ عزُّ الدين بن عبد السلام في واقعةٍ وقعتْ له، وذلك أنه نهى عن صلاةِ الرغائبِ وأفتى بإنكارها فشنَّعَ عليه رجلٌ في عصره وضربَ له المثلَ بقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ① عَبْدًا إِذَا صَلَّى ②﴾ [العلق: ٩ - ١٠]، فلما بلغ ذلكَ الشيخَ عزُّ الدين صنَّفَ كتاباً في الردِّ عليه وتقريرِ أنها بدعةٌ وقال فيه: وأما ضربه لي المثلَ بقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ① عَبْدًا إِذَا صَلَّى ②﴾ [العلق: ٩ - ١٠]، فأنا إنما نهيتُ عن شيءٍ نهى عنه رسولُ الله ﷺ.

قال: فرسولُ الله ﷺ إذن بمقتضى قوله ينهى عبداً إذا صلى. هذه عبارةُ الشيخِ عزُّ الدين في الردِّ على المشنِّعِ عليه.

وكذلك أقولُ أنا: إنما ذكرتُ شيئاً نصَّ عليه الإمامُ الشافعيُّ في موضعين من «الأم»، وقال به جماعةٌ من أئمةِ أصحابهِ المتقدمين، وقال به من المتأخرين ابنُ الصلاحِ وابنُ رزينِ والقموليُّ والأذرعيُّ والزرکشيُّ والكمالُ الدميريُّ والشيخُ ولي الدين العراقيُّ، فترى هؤلاء الجماعةَ بمقتضى قوله يلزمهم التعزيرُ؟ فإن قال: إنما أفيتُّ بتعزيرِ مَنْ نسبه لمذهبِ الشافعيِّ، قلنا له: إنما قاله هؤلاء ناسبينَ إياه لمذهبِ الشافعيِّ، ولم يقولوه اجتهاداً لأنفسِهِم خارجاً عن المذهبِ، بل هو منصوِّصُهُ في «الأم».

ثم نعوذُ له ونقول: بل أنت الذي يلزمك التعزيرُ من وجوه:

الأول: أنك أفتيتَ بحظِّ نفسك وعلى عدوك، وحقُّ المفتي أن يفتيَ بحكم الله لوجه الله، فإنَّ المفتي موقَّعٌ عن الله ومخبرٌ عنه لا عن نفسه.

الثاني: أنك زعمتَ أن مَنْ نقلَ خلافَ المذهبِ يلزمه التعزيرُ، ونحن قامتْ عندنا الأدلة والنقولُ على أن المذهبَ الحنثُ، وأن عدمَ الحنثِ خلافُ المذهبِ، فإن كان مَنْ نقلَ خلافَ المذهبِ على مقتضى قولك يلزمه التعزيرُ فانتَ عندنا نقلتَ خلافَ المذهبِ فيلزمك التعزيرُ، على أنا لا نقولُ بذلك، لكنَّهُ جوابٌ جدلي.

فإن قال: عدمُ الحنثِ تقرّر أنه المذهبُ.

قلنا: إنما تقرّر بفتوى أهل البلد، وذلك وحده لا يُثبت المذهبَ، وهم معارضون بفتوى أهل الشام.

فإن قال: أخذوه عن أشياخهم.

قلنا: لم يقله غير الإسنيِّ والبلقينيِّ، والمذهبُ لا يثبت بهذين وحدهما مع معارضتهما بالأئمة الذين سمّيناهم ومع فروعٍ منقولةٍ في «الروضة» تساعدهم وتشهد لهم.

الثالث: أن إفتاءك بتعزيرِ مَنْ قال ذلك حكمٌ نسبتهُ إلى الله، وأنت كاذبٌ على الله فيه، فإنَّ أكثرَ ما عندك أن تزعمَ أن قائلَ ذلك مخطئٌ، ولم يحكم الله ولا رسوله على مخطئٍ بتعزيرٍ ولا إثمٍ، بل وَعَدَاهُ بالأجرِ، ووعدا المصيبَ بأجرين، فمن أين جاء لزومُ التعزيرِ؟ ما جاء إلا من قبلِ نفسك والشيطانِ.

ثم لما بلغني ذلك زدْتُ في الكراسة التي ألفتها نقولاً وأبحاثاً، وكتبها الطلبة وتداولوها بأيديهم، وأخبرني بعض الفضلاء أنه وجدَ فتوى بخطِّ الشيخ وليِّ الدين

العراقيّ في هذه المسألة، وأنّه قال فيها: كنا نفتي فيها بعدم الحنث، ثم استخرنا الله وأفتينا بالحنث أو ما هذا معناه. وذكر لي أن هذه الفتوى في مجموع سيدي جمال الدين يوسف سبط شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر. ثم في ذي الحجة أرسل سيدي يحيى بن الجيعان يطلب مني المؤلف المذكور، فأرسلت له منه نسخة.

ثم في سنة ثلاث وثمانين أرسل إليّ من الشام الشيخ برهان الدين البقاعي بمطالعة يطلب فيها الكتاب المذكور وقد بلغ أهل الشام خبره، فأرسلت له نسخة. وقدم القاضي شهاب الدين بن الطباخ من الشام فذكر لي أنّ أهل الشام يلهجون بذكره.

واستكتب منه نسخة ملكاً له ليعيرها لمن يريد كتابته منهم.

ثم في سنة خمس<sup>(١)</sup> وثمانين جاءني صاحبنا الفاضل عز الدين الفارسكوري فذكر لي أن الشيخ زكريا طلب منه نسخة منه فأعطيته نسختي فكتب منها نسخة لنفسه، وذهب بنسخته إلى الشيخ زكريا فأقامت عنده أياماً وردّها إليه وأخبرني أنه قال: كانوا قاموا عليه قومةً ومعه الحق وهو مظلومٌ معهم.

وأما ذاك الجاهل<sup>(٢)</sup> فإنه استمر كل ساعة يدندن بذلك في الأسواق وعلى الدكاكين، وكل من رآه من سوقٍ أو دلالٍ أو غلامٍ يريه الذي كتبه له أهل البلد ويفتخر بذلك ويأكل عليه الأكل في أسمطة الناس، ويأخذ عليه الزكاة.

ولما بلغه ما وقع بيني وبين أزدمر حاجب الحجاب من إنكاري عليه ما صدر

(١) في الأصل: ثلاث. وأثبت ما في «التحدث» ص ١٧١. ويؤيده ما سبق.

(٢) يعني ابن المشد الطولوني.

منه في حقِّ السُّنة والصحابة<sup>(١)</sup> ذهب إليه ليعينه عليّ ويملاً مسامعةً من ذمِّي، فردَّ الله كيدَهُ في نحره، وصُرفَ عنه.

وتردَّد إلى سيدي علي باي بن المقر الكافلي برقوق كافلِ الممالكِ الشاميةِ - وببيدي مشيخةً تربيتهم - فصارَ يأكلُ من رزقه، ويملاً مسامعةً من ذمِّي، ثم إنَّ الله صرّفه عنه.

وفي رمضان سنة ستِّ وثمانينَ أثارَ عليّ الجاهلُ المذكورُ ثائرةً أخرى بسببِ مسألةِ الهدمِ، وقصةُ ذلك أنَّ بختنا ربعاً لشخصٍ وبجواره مسجدٌ وله خادمٌ، فكان الخادمُ المذكور لا يزال يأتي إليّ ويشكو من سگانِ الربعِ المذكورِ، وأنهم يجتمعون فيه على أنواعٍ من الفسادِ من زنى ولواطٍ وشربِ خمرٍ وضربِ آلاتٍ وغير ذلك، وأنَّ ذلكَ كثرَ فيه وشاعَ بحيث يُؤتى إليه من أمكنةٍ بعيدةٍ ويجتمعُ هناك خلقٌ كثيرٌ، فيدخلُ جماعةٌ يباشرونَ الزنى واللواطِ، ويتأخَّرُ على البابِ جماعةٌ ينتظرونَ انتهاءَ النوبةِ لهم، فمنهم مَنْ يقفُ بالطريقِ، ومنهم مَنْ يجلسُ على بابِ المسجدِ، حتى قيل: إنه رُئي رجلٌ في ذلكَ المسجدِ ومعه صبيٌّ يلوطُ به.

وصار ذلكَ مشاعاً في تلكَ الخطةِ، وصارَ المكانُ معروفاً بذلكَ بحيثُ يُقصدُ منْ أمكنةٍ بعيدةٍ لذلكَ، وصارَ الخادمُ المذكورُ يقولُ لي: ما ترى؟ أشكوهم بأوجاقية<sup>(٢)</sup>، أشكوهم بنقباء، أكبس عليهم؟ فأقولُ له: تلتطفُ في الإنكارِ، ارفق، اقتصرْ على التهديدِ بالقولِ دونِ الفعلِ. والجاهلُ المذكورُ من جملةِ السگانِ في هذا

(١) ومما ألفه السيوطي في ذلك: «الحبل الوثيق في نصرة الصديق»، وانظر ما سيأتي قريباً.

(٢) الأوجاقية جمع أوجاقي، قال الفلقشندي في «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» (٥ / ٤٢٧): «هو

لقبٌ على الذي يتولَّى ركوب الخيول للتسيير والرياضة، ولم أقف على معناه».

ويُفهم من تتبع مواضع ورود ذكرهم أنهم كالجنود يكلفون بمهام خدمية.

الربيع ووالله لم أكن شعرتُ بذلك إلا بعد وقوع الواقعة التي ستُذكر.  
 واستمرَّ الحال على ذلك سنين، إلى أن ذكر لي الخادمُ المذكور في أول هذه  
 السنَّة أن المكانَ خلا من ذلك، فحمدتُ الله كثيراً.  
 فلما كان في رمضان جاءني وهو في أمرٍ عظيمٍ وقال لي: جاءت المصيبةُ على  
 ما كانت.

فقلتُ: كيف؟ فذكر أن أميراً يُسمَّى قانصوه الشرفي ممَّن كان يتردَّد إلى هذه  
 المكانِ وكان مسافراً في التجريدةِ صحبةَ الأمير الكبير، وقد جاءت الأخبارُ بقدوم  
 التجريدةِ فجاءت فئةٌ كانوا يخالطونه على ما هو عليه واستأجروا المكانَ وأخذوا  
 في إصلاحه وتهيئته ليجتمعوا فيه بعد قدومه على ما كانوا عليه أولاً. فقلتُ له:  
 اذهب إلى صاحبِ هذا الربيعِ وقل له عني: لا يؤجِّز هؤلاء، ومتى أجَّره أفتيتُ  
 بهدمِ المكانِ. وقصدتُ بذلك التهويلَ عليه ليصرفَهُم من أولِ وهلةٍ فإنه أسهلُّ من  
 نقلِهِم بعد سُكناهِم.

فذهب صاحبُ المكانِ إلى الجاهلِ المذكورِ وقصَّ عليه ذلك فقال: هذا ما  
 هو الشرعُ، وما مستندهُ في ذلك؟ فجاءني شخصٌ وسألني عن مستندي في ذلك،  
 فقلتُ: أمور كثيرة سوف أذكرها في تأليفِ مستقلٍّ.

فقال لي: اذكر لي شيئاً منها.

فقلتُ: قصةُ مسجدِ الضرارِ.

فذهب إلى الجاهلِ المذكورِ، وذكر له ذلك فقال: وأيُّ شيءٍ في هذا؟ ذاك  
 مسجدٌ بناه منافقون.

فرجع إليَّ فقلتُ: وقوله ﷺ: «لقد هممتُ أن أمرَ بالصلاةِ فتقامَ ثم أمر رجلاً



فيصلي بالناسِ ثم أنطلقَ معي برجالٍ معهم حزمٌ من حطبٍ إلى قومٍ لا يشهدون الصلاةَ فأحرقَ عليهم بيوتَهُم بالنارِ». فرجعَ إليه فأخبره فقال: هذا تأباه القضيةُ، إن الناسَ اختلفوا في صلاة الجماعةِ، فمنهم مَنْ قال: إنها فرضٌ كفايةٌ، ومنهم مَنْ قال: إنها فرضٌ عينٍ، والذين قالوا بذلك استدلوا بهذا الحديثِ، وما استدلوا به على الهدمِ لبيوتِ الفسادِ.

فلما نقلَ إليَّ ذلك علمتُ أن هذا كلامٌ جاهلٍ، والكلامُ مع الجاهلِ ضائعٌ، فلم أرد عليه جواباً.

ثم إنَّ الجاهلَ المذكورَ ذهبَ يستفتي أهلَ البلدِ فأفتوه بعدم الهدمِ، وزاد الباني أن مَنْ قالَ بالهدمِ يلزمُهُ التعزيرُ - كما جرت به عادته - فنقول لهذا المفتي: يا شيخ! قد صحَّ القولُ بالهدمِ عن عمرَ بن الخطابِ وعثمانَ بن عفانِ وابن مسعودٍ وعبد الله ابن الزبيرِ وعبد الله بن عباسٍ وعمر بن عبد العزيزِ، ونصَّ عليه أئمةُ المذاهبِ الثلاثةِ الحنفيةُ والمالكيةُ والحنابلةُ بأسرهم، وأشارَ إليه من الشافعيةِ الغزاليُّ والكواشي، فمَنْ هو الذي في هؤلاء يلزمُهُ التعزيرُ؟ ولو استحيتَ من ربك لتثبَّتَ فيما تقولُ، ولو استحضرتَ أن فتواك تعرضُ عليك يومَ القيامةِ وتساءلَ عنها حرفاً حرفاً لتحرَّزتَ فيما تكتبه، كأنك ما سمعتَ قولَ القائل: [من الوافر]

ولا تكتبُ بخطك غيرَ شيءٍ      يَسْرُكُ في القيامةِ أن تراهُ

وأنا لا أنكرُ علمك ومشيختك، ولكن مثلي ومثلك كما قال وليُّ الله تعالى الشيخُ عبد الله المنوفيُّ الصالح المشهورُ لبعض شيوخه - وقد وقع منه في حقِّ بعض الطلبةِ كلامٌ غليظٌ - فقال الشيخُ عبد الله لشيخه المذكور: أنت يا شيخُ رجلٌ عالمٌ ولكن ما أدبكَ العلمُ.

ورجع الجاهل المذكور بفتوى الباني وهو طائرٌ فرحاً فجلس على دكانه بالسوق ونادى بأعلى صوته: فلانٌ خرق الإجماع بما أفتى به، هذا مجازفٌ في دين الله، هذا كذا هذا كذا. وشرع يسبُّ ويشتمُّ، وذهب إلى سكان الربع المذكور وقال: لا روع عليكم، قد أفتوا بتعزيره وما بقى يقدرُ يتعرَّضُ لكم. فرفع أهل الفساد رؤوسهم ونفخوا أشداقهم، وذلل المنكرون للمنكر وانكسروا، واستعدَّ أولئك للفساد في صحيفة الشيخ شمس الدين الباني، فجاءني خادم المسجد الذي يتصدى للإنكار عليهم وهو في غاية الذل والخزي لا يكاد ينطق، فقلت له: أثبت، فإننا على الحق قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، أقسم بالله متى عادوا إلى ما كانوا عليه من الفساد لأسعين في إعلام الإمام الأعظم به وأوقفه على نقول أئمة المسلمين في هدمه ولو أفتى له ألف باني. فقدَّر الله من الطافه أن قانصوه الذي كانوا يترقبون مجيئه سيره السلطان إلى طرابلس فتفرقت الجماعة، ولم تقم لهم بعد قائمة، وخلا المكان مما كان به من الفساد، وصار خالياً، والله الحمد، وألفت في المسألة تأليفاً سميته «رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين»، ويُسمَّى أيضاً: «هدم الحاني على الباني»<sup>(١)</sup>.

وفي هذه السنة قبل هذه الواقعة بقليل جاءني رجلٌ من عُشراء الجاهل، فذكر أنه طلق زوجته ثلاثاً ولها في صحبتها عدة سنين واستولدها عدة أولاد، وذكر أنه يريد أن يعيدها من غير محلل بحجة أن أباه الذي زوجها إياها كان لا يصلي فهو فاسق، والفاسق لا يصحُّ إنكاحه فالنكاح فاسد، فلا يقع الطلاق الثلاث، وطلب مني أن أفتيه بذلك بحضرة الملاء فقلت: لا أفتي في هذه القضية إلا بالرجم، فإنه زان في أحد الحالين.

(١) هذا مختصر من السابق كما قال السيوطي في مقدمته، وهو في «الحاوي» انظر (١/١٧٨).

فذهب الجاهل المذكور فدلّس صورة استفتاء: ما تقولون في وقوع الطلاق في النكاح الفاسد؟ ولم يذكر صورة الواقعة على ما هي عليه، فأفتاه أهل البلد بأن الطلاق لا يقع في النكاح الفاسد، فاستمسكوا بذلك في عودها من غير محلل، وما كفاهم ذلك حتى أخذوا يشنعون عليّ أني أفتيت بوقوع الطلاق في النكاح الفاسد، فانظر بالله إلى هؤلاء الدجالين وجرأتهم على الله، وما وصلوا إليه من رقة الديانة، والمسألة منقولة عندنا أن اتفاق الزوجين على أمر يفسد النكاح بعد وقوع الطلاق الثلاث لتعود بلا محلل لا يُسمع، وممن نقلها الشيخ ولي الدين العراقي في «نكته» وقال: إن الخوارزمي صرح بها في «الكافي».

\*\*\*

وفي مستهلّ ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثمانين وقع السؤال عن حديث القنوت: «وإليك نسعى ونحفد»، هل هو بالدال المهملة أو المعجمة؟ فكتبت أنه بالدال المهملة، فذهبوا إلى الجاهل المذكور فقال: إنما هي بالمعجمة، وأعانه دجالون لا يعتبر بمثلهم، فانظروا بالله إلى هؤلاء الذين عاشوا في بلاد المسلمين ستين سنة وأكثر وهم يلحنون في قنوتهم وصلاتهم ولا يحسنون التلفظ فيها ومع ذلك يعمّون بعمائم الفقهاء ويمدّون ألسنتهم للإنكار على أساطين العلماء!

وقد ألفت في هذه المسألة: «إتحاف الوفد بنبا سورة الحفد». انتهى كلامه.  
وقد قال في هذه الواقعة أبياتاً سيأتي ذكرها - إن شاء الله - في (الباب السابع).

\*\*\*

وفي هذه السنة - أي سنة ثمانٍ وثمانين - كان مبدأ نائرة الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجريّ مع صاحب الترجمة، ولنقص خبرها بأسرها، ونسوق ما وقع فيه الخلاف بينهما من المسائل.

قال<sup>(١)</sup> صاحبُ الترجمة:

مسألة الجنث في المُضي السابق ذكرها. وقد تقدّم شرحُ بيانها.

المسألة الثانية: مسألة الأتقى، وذلك أنه وقع بين الأمرين أزدمر الطويل وخاير بك من حديد تنازع في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه هل هو أفضل الصحابة؟ وكان أزدمر مع كونه رافضياً زنديقاً أيضاً لا يرى أن حديث النبي ﷺ حجة، فكان إذا أورد له الإنسان الأحاديث الدالة على أفضليّة أبي بكر يردّها ويقول: هاتوا دليلاً من القرآن، ويتكلّم في ذلك بكلماتٍ تقتضي الكفر، فقال أزدمر لخاير بك: اذكر لي دليلاً على أفضليّة أبي بكر من القرآن، فذكر له قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْأَنْفَى﴾ [الليل: ١٧]، فإنها نزلت في أبي بكر، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَتَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، ولم يذكر خائر بك هذا الكلام من عند نفسه، بل رآه في بعض كتب الكلام فذكره، فقال أزدمر: بل الآية عامّة في أبي بكر وغيره، وتجاوزا في ذلك، فطالب كل منهما الآخر بشهادة العلماء له بنصرة قوله، فرفع إلى الشيخ شمس الدين الجوجري سؤال في ذلك، فكتب عليه أن الآية وإن نزلت في حقّ أبي بكر فإنها عامّة في غيره إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

فلما جاء السؤال إلى صاحب الترجمة ليكتب عليه ورأى ما كتبه الجوجري قال:

سبحان الله! مثل هذا المقام يُكتب فيه بالاسترواح!

ثم ألف مؤلفاً سمّاه «الحبل الوثيق في نصرة الصديق»، قرّر فيه اختصاص الآية

بأبي بكر بالطرق العلمية، وردّ ما كتبه الجوجري بالطرق المقبولة.

(١) في الأصل هنا: «قال شيء غمص فيه». وكأنها جملة كانت في الحاشية عنواناً، ولا معنى لها داخل

الثالثة: مسألة الغزالي، وهو قوله: «ليس في الإمكان أبدع مما كان». فإن البرهان البقاعي وقع منه وهو بدمشق أنه صرّح بتخطئة الغزالي فيها ونسبه إلى أنه أخذ هذه المقالة من قواعد الفلاسفة أو أصول<sup>(١)</sup> المعتزلة، وألّف في ذلك كتاباً سماه: «تهديم الأركان»، فقام عليه أهل دمشق وكادوا يقتلونهُ حتى اختفى في بيته ولم يستطع الخروج لصلاة الجمعة، وأرسل كتابه الذي ألّفه إلى القاهرة ليأخذ<sup>(٢)</sup> خطوط العلماء عليه، فكتب عليه الجوجري تقيظاً من رأس القلم بعبارة صوّب فيها البقاعي وخطأ فيها الغزالي، ونسبه إلى أنه بنى مقالته هذه على قول المعتزلة بوجوب الأصلح.

فلما أحضر الكتاب إلى صاحب الترجمة ليكتب عليه ورأى ما كتبه الجوجري قال: سبحان الله! مقام الغزالي وإمامته في علم الكلام بالمحل الذي لا يُوصف، وقد كان طول عمره منتصباً للرد على المعتزلة وأنواع المبتدعة، وله في ذلك التصانيف الشهيرة، فيُظن بحجة الإسلام أنه بنى مقالته على أصل من أصولهم وهو يصرّح في عدة مواضع من كتبه بإبطال هذا الأصل؟ أو يُظنُّ به أنه من القاصرين في علم الكلام حتى يمشي عليه هذا البناء وهو لا يشعر؟ أما كان ينبغي التثبت والنظر في مجموع كلام الغزالي وتأمله حرفاً حرفاً حتى يتضح أنه جارٍ على قوانين أهل السنة؟ مع أن صدر كلام الغزالي في هذه المسألة بعينها مصرّح بمخالفة المعتزلة.

ثم إن صاحب الترجمة ألّف في المسألة كتاباً سماه: «تشيد الأركان» أوضح فيه المسألة غاية الإيضاح.

ثم عمل كتاباً مختصراً سماه: «درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي».

(١) في «التحدّث» ص ١٨٧: وأصول.

(٢) في الأصل: ليأخذوا. وأثبت ما في «التحدّث».

فبالله - يا معاشر المسلمين - مَنْ هو المَجَازِفُ في هذه المسألة والتي قبلها؟ الذي قال بنصرة الصديق والغزالي واحتجَّ لعلِّي مقامهما واستوعبَ في ذلك نقول العلماء وبذل غاية جهده وإمكانه حتى حفظَ منصبَهُما؟ أم الذي استروحَ وكتبَ من رأسِ القلم ما يؤيِّدُ كلامَ الرافضيِّ ويهدمُ مقامَ الغزاليِّ وينسبهُ إلى البدعةِ أو القصورِ؟!!

الرابعة: مسألة مَنْ زنا بزوجةِ إنسانٍ أو اغتابَهُ، وقد أَلَّفَ فيها صاحبُ الترجمةِ «بذلُّ الهمةِ في طلبِ براءةِ الذمة».

الخامسة: مسألةُ رعايةِ الغنمِ، وقد أَلَّفَ فيها صاحبُ الترجمةِ: «تنزيهَ الأنبياءِ عن تسفيهِ الأغبياء».

السادسة: مسألةُ السؤالِ في المسجدِ، وقد أَلَّفَ فيها: «بذلُّ العسجدِ لسؤالِ المسجد».

السابعة: مسألةُ إنشاءِ صفٍّ قبل إتمامِ ما قبله، وقد أَلَّفَ فيها: «بسطِ الكفِ في إتمامِ الصف».

الثامنة: مسألةُ المسبوقِ في الجمعةِ إذا فارقَ قبل السلامِ، وقد أَلَّفَ فيها: «اللمعةُ في تحقيقِ<sup>(١)</sup> الركعةِ لإدراكِ الجمعة».

التاسعة: المسألةُ العظمى - قال صاحبُ الترجمةِ - التي ارتكبَ فيها البدعةُ الكبرى التي لم تقع منذ قبضِ النبي ﷺ إلا في هذا العصرِ، وهي مسألةُ فتحِ البابِ والشبابيكِ في المسجدِ الشريفِ النبويِّ، وقد أَلَّفَ فيها صاحبُ الترجمةِ: «شدُّ الأثوابِ في سدِّ الأبواب».

(١) ومثله في «حسن المحاضرة» (٣٤٢/١)، ولكن في «التحدُّث» ص ١٨٩ و«الحاوي للفتاوي» (٩٣/١): تحرير.

العاشرة: مسألة معالم الأوقاف، وقد أُلّف فيها: «الإنصاف في تمييز الأوقاف».  
 الحادية عشرة: مسألة الدارِ المرصدة للفساد، وقد أُلّف فيها: «رفع منار الدين  
 وهدم بناء المفسدين».

الثانية عشرة: مسألة رؤية النبي ﷺ في اليقظة، وقد أُلّف فيها: «تنوير الحلك  
 في إمكان رؤية النبي والملك».

الثالثة عشرة: «أنت تالق» بالتاء، وقد أُلّف فيها: «فتح المغالق من أنت تالق».  
 الرابعة عشرة: مسألة مَنْ كتب عليه فرض لولده ثم غيرت المعاملة ونودي  
 على الفلوس بأنقص أو بأزيد، وقد أُلّف فيها: «قطع المُجادلة عند تغيير المُعاملة».  
 الخامسة عشرة: مسألة إعراب سبحان الله زنة عرشه، وقد أُلّف فيها: «رفع  
 السنّة في نصب الزنة».

السادسة عشرة: مسألة ابن عربي، وقد أُلّف فيها: «تنبئة الغبي بتبرئة ابن عربي».  
 وبقي مسائل أخر لم يؤلّف فيها صاحب الترجمة، وهي مدوّنة.

ومن أراد أن يقف على حقيقة الحال في هذه المسائل ويعرف المصيب فيها  
 من المخطئ والمحق من المبطل فليراجع هذه الكتب المؤلفة فيها وينظر ما تضمّنته  
 من التحرير والتحقيق.

ثم لما كان في ذي الحجة من هذا العام جاء صاحب الترجمة رجلٌ فسأله عن  
 النساء: هل ثبت أنهن يرين الله في الدارِ الآخرة أو تختصُّ الرؤية بالرجال؟ فذكر له  
 أنّ المسألة ذات خلاف، وأنّ الراجح أنهن لا يرين إلا في مثل العيد خاصّة، وأنّه  
 قد تتبّع الأحاديث والآثار صحيحها وحسنها وضعيفها فلم يرَ لهنّ ذكراً في حديث  
 الزيارة يوم الجمعة.

فذهب السائل وعاد إلى صاحب الترجمة مرة ثانية وقال: إن الناس أبوا هذا القول وقالوا: بل النساء يشاركن الرجال في الرؤية والزيارة يوم الجمعة، وقالوا: لا بد من استفتاء بقيّة علماء البلد في ذلك. فعرف صاحب الترجمة أنهم بمجرد ما يرفعون السؤال إلى الشيخ شمس الدين الجوجري يكتب عليه من رأس القلم بموافقة قولهم فقال: اكتبوا في آخر السؤال: والمقصود التثبت في الجواب دون الكتابة بمجرد ما يظهر في بادئ الرأي. فكتبوا ذلك، وذهبوا إليه برقعة السؤال، فبمجرد ما نظر فيه قال: ظواهر الأدلة تقتضي العموم. قال صاحب الترجمة: كأنه الدارقطني الذي أحاط علماً بجميع أحاديث الرؤية حتى قال هذه الكلمة! إنما تصلح هذه الكلمة لحافظ عرف جميع الأحاديث الواردة في هذا المقام، ولم يجد في حديث منها ما يخص عموم سائر الأحاديث، فهذا يصلح له أن يطلق هذه العبارة، وأما رجل رأى في بعض الكتب حديثاً أو حديثين فلا يصلح له أن يقول: ظواهر الأدلة، ويأتي بالجمع المعرف.

ثم أخذ الشيخ شمس الدين الجوجري القلم ليكتب، فقال له السائل: انظروا ما في آخر السؤال. فلما رأى ذكر التثبت قال: من أمركم أن تكتبوا هذه الكلمة؟ قالوا: فلان - يعنون صاحب الترجمة - فوضع القلم وقال: اتركوا الرقعة حتى ننظر. فأقامت عنده اثني عشر يوماً وهو يكشف الكتب ولم يظفر فيها بنقل، وألف صاحب الترجمة في هذه المدّة تأليفاً سماه: «إسبال الكساء على النساء»، ثم لخصه في تأليف أخصر منه سماه: «رفع الأسى عن النساء»، وأعلم بهما السائل فذهب إلى الشيخ شمس الدين بعد اثني عشر يوماً لينظر هل كتب شيئاً، فقال له: عجزت وأنا أكشف فلم أجد المسألة في شيء من الكتب، ماذا أجاب فيها فلان؟ فذكر له جوابه، وأنه ألف فيها، فقال: بالله أحضروا لي مؤلفه حتى أراه، فجاء السائل لصاحب الترجمة



وذكر له ذلك فأشار عليه مشيراً بأن لا يرسله لما قد علم من عادتهم أنهم يستفيدون المسائل الغريبة من تصانيفه ثم يحطون عليه، فقال: من قلة المروءة أن مثل هذا الرجل العالم يرسل يسألني في تألفي ليستفيد منه علماً فأبخل به عليه. ثم أرسل له المؤلف الأصغر فأقام عنده أربعة أيام، ثم ذهب قاصداً صاحب الترجمة ليأتي به فذكر عنه أنه قال: هذا كله غلط، وكلام يصادم بعضه بعضاً، فقال له القاصد: بينوا لنا مواضع الغلط، فذكر له ثلاثة مواضع، ووجه كونها غلطاً بكلام - قال صاحب الترجمة -: إنه أفسر من الفشار لا يقوله من شم رائحة العلم.

فلما بلغ صاحب الترجمة كلامه كتب له ورقة لطيفة فيها الجواب عما أوردته على المواضع الثلاثة.

فلما وصلت إليه احتد واستشاط غضباً وسفه على القاصد، ثم جلس مجلس درسه وقال بين طلبته: رأيت مؤلف فلان في الرؤية، وضبطت عليه فيه ثلاث غلطات.

فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة شد المئزر وشمّر عن ساعده وصنّف كتاب «اللفظ الجوهري» قرّر فيه الصواب في المواضع الثلاثة بطريقة أهل العلم من غير حرف سفه، فشاع خبره في المدينة، وامتلات بذكره الأفواه، فشق ذلك على الشيخ شمس الدين<sup>(١)</sup> وعصبته، وشرعوا يندنون على صاحب الترجمة ويسفهون ويدورون في جوانب المدينة صائحين مستغيثين.

ثم استهلّت سنة تسع وثمانين ولهم ضجيجٌ وعجيجٌ، وجروا قضية دعوى صاحب الترجمة الاجتهاد، واجتمعوا بكل كبير وصغير في البلد من كاتب السرّ

(١) في «التحدّث» ص ١٩٣: فشق ذلك على الجوجري.

والأمراء والرؤساء وسألوهم في رفع الأمر إلى السلطان ليعقد بينهم وبينه مجلساً يناظرون صاحب الترجمة فيه، فلما بلغه ذلك قال: العلماء قد نصوا على أنه لا يسوغ للمجتهد أن يناظر المقلد، فمناظرتي تحتاج إلى حضور مجتهدين: مجتهد يناظرني ومجتهد يكون حكماً بيني وبين من يناظرني.

واستمرُّوا هكذا في الدندنة والسفه وإطلاق الألسنة، إلى أن قدم وليُّ الله تعالى الشيخ عبد القادر الطحطوطي في شهر ربيع الأول، فأرسل إلى القاضي كاتب السرِّ تقي الدين أبي بكر بن مزهر: إنَّ هذا الشرِّ بين العلماء ليس بحسنٍ فاسعٍ بينهم في الصلح. فأرسل القاضي كاتب السرِّ قاصداً إلى صاحب الترجمة يذكر له ذلك، فأجاب إلى الصلح، وكتب له رسالة سماها: «النجح في الإجابة إلى الصلح»، وسنذكرها في (الباب الثامن).

فلما وقع هذا الصلح ووقف القاضي كاتب السرِّ على الرسالة وقرأها وقرئت في مجلسه تداول الناس كتابتها وسكنت الفتنة وسكت أكثر المتعصِّبين، ثم لم ينشب الشيخ شمس الدين الجوجري<sup>(١)</sup> أن مات بعد شهرين من هذه الواقعة.

ولما ذكره<sup>(٢)</sup> الحافظ السخاوي في «تاريخه» قال: «وسارع بقوة ذكائه في الكتابة على الفتاوي فكثرت مخالفته التي أدى إليها عدم تأنيه، وربما ينبه على ذلك فيها وفي تصانيفه فلا يكاد يرجع، ويبرهن على ما تورط فيه»<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى -<sup>(٤)</sup>.

(١) في «التحدث» ص ٢٠١: لم ينشب الجوجري أن مات.

(٢) أي الجوجري.

(٣) الضوء اللامع (٨/١٢٤).

(٤) النقل عن السخاوي من إضافة المؤلف الداودي، وهي إضافة ذكية.

وأما العدوُّ والجاهلُ المبدأ بذكره فإنه شقَّ عليه خمودُ الفتنة وسكونُ الشرِّ فسعى بعدَ أيامٍ قلائلٍ واختلقَ على صاحبِ الترجمةِ أكذوبةً ليثورَ الناسَ عليه وزعمَ أنه تصدَّى للحطِّ على رجلٍ آخرَ والردُّ عليه بغيرِ سبِّ، وهذا الكلامُ باطلٌ مختلقٌ، فخشيَ صاحبُ الترجمةِ أن يمشيَ ذلكَ في البلدِ فأنشأ رسالةً سمَّاها: «تحذيرَ الرِّجالِ من الإصغاءِ إلى الدِّجالِ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## فصل

قال صاحبُ الترجمةِ<sup>(٢)</sup> - ومن خطِّه نقلتُ - ما نصُّه:

ذكرُ ما أنعمَ اللهُ به عليَّ من التبخرِ في العلومِ وبلوغِ رتبةِ الاجتهادِ:  
«قد رُزقتُ - والله الحمدُ - التبخرُ في سبعةِ علومٍ: التفسيرُ، والحديثُ، والفقهُ، والنحوُ، والمعاني، والبيانُ، والبديعُ، على طريقةِ العربِ والبلغاءِ»<sup>(٣)</sup> لا على طريقةِ المتأخرينَ من العجمِ وأهلِ الفلسفةِ بحيثَ إنَّ الذي وصلتُ إليه في هذه العلومِ سوى الفقهِ لم يصلِ إليه ولا وقفَ عليه أحدٌ من أشياخي فضلاً عمَّن دونَهُم.  
ودونَ هذه السبعةِ في المعرفةِ: أصولُ الفقهِ، والجدلُ، والتصريفُ.  
ودونها: الفرائضُ، والإنشاءُ والترسُّلُ، فلا أقولُ: إنَّ مرتبتي في الإنشاءِ والترسُّلِ تبلغُ مرتبةَ الشهابِ محمودٍ، ولا ابنِ عبدِ الظاهرِ، ولا ابنِ فضلِ اللهِ، بل هي دونَ ذلكَ في حدِّ التوسُّطِ.

(١) وقد سمَّاها بعد: «المقامة المستنصرية». وهي مطبوعة. ويُستغرب عدمُ ذكر الداودي هذا التغيير في

عنوان الرسالة.

(٢) في «التحدُّث».

(٣) في «التحدُّث» ص ٢٠٣: العربِ البلغاء.

وأما قولي في الفرائض: إن معرفتي بها دون ما قبلها فذلك لأنني تبخرت في العلوم السابقة تبخراً لا يدرك قراره، ولم أتبحر في الفرائض كتبحري في تلك، مع أن معرفتي بالفرائض فوق معرفة الموجودين الآن بأسرهم، ولقد ألفت فيها مؤلفاً سمّيته: «الجامع»<sup>(١)</sup> لم أسبق إلى مثله، جمعت فيه جميع مسائل الفن وما فيها من الخلاف على جميع المذاهب حتى مذاهب الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وهو في غاية الوجازة، وقد ظن بعض الناس من قولي: إن معرفتي بالفرائض دون معرفتي بالفنون السابقة أنني قاصر فيها، وذلك جهل منه، وإنما قولي ذلك أمر نسبي، فمعرفتي بالفنون السابقة كالبحر المحيط، ومعرفتي بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه، ومعرفة غيري من أهل العصر بها كالخليج، بل كجدول الساقية بالنسبة إلى النيل.

هذا فصل القول في ذلك، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ودون ذلك في المعرفة: القراءات، ولم أخذها عن شيخ، فلذلك لم أقرئها أحداً لأنها فن إسناد، وقد ألفت فيها التأليف البديع.

ودونها في المعرفة: الطب.

وأما الحساب فأعسر شيء عليّ مع معرفتي به، ولكن يثقل عليّ النظر فيه، وتضيّق منه أخلاقي، ومن ظن أنني قلت ذلك قصوراً عنه فذلك لجهله بمقصدي، وكم من مسألة عرضت عليّ فيه نظماً ونثراً فأجبت عنها في الحال، وإنما قصدي بذلك ثقل النظر فيه لعدم ملائمته لطبعي، وقد رأيت لذلك مستنديّن لطيفين فأعجباني جداً:

أحدهما: عن إمام الحرمين أنه قال: لا يصبر على الحساب إلا بليد.

(١) لم يذكره في «فهرست مؤلفاتي»!

والثاني: قال ابن تيمية: الحساب - وإن كان حقاً في نفسه إلا أنه من علوم الأوائل - وقد قال النبي ﷺ: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب». وقد كان في الصحابة مجتهدون يقسمون مسائل الفرائض وغيرها بما عندهم من العلم وبما ركز في طباعهم من الفهم من غير اعتبار القواعد التي اصطلح عليها الحسّاب، كما كانوا يتكلمون بالعربية بالسليقة من غير اعتبار القواعد التي اصطلح عليها النحاة بعدهم. قال: وما من شيء يُستخرج بالحساب إلا ويمكن استخراجُه بطريقٍ أخرى<sup>(١)</sup> عريبةً مغنيةً عنه. انتهى».

\*\*\*

## فصل

قال صاحب الترجمة<sup>(٢)</sup>:

وأما الاجتهادُ فقد بلغت - والله الحمدُ والمِنَّةُ - رتبةَ الاجتهادِ المطلقِ في الأحكامِ الشرعية، وفي الحديثِ النبويِّ، وفي العربية. وبلوغُ رتبةِ الاجتهادِ المطلقِ في هذه الأمورِ الثلاثة كانت مجتمعةً في الشيخ الإمام تقي الدين السبكيِّ، ولم تجتمع في أحدٍ بعده إلا في. ولا يُظنُّ أنَّ من لازمِ المجتهدِ المطلق أن يكون مجتهداً في الحديث، مجتهداً في العربية، لأنهم قد نصُّوا على أنه لا يُشترطُ في الاجتهادِ المطلقِ التبخرُ في العربية بل يُكتفى فيها بالتوسُّطِ، ونصُّوا في الحديثِ على ما يؤدِّي إلى ذلك. والاجتهادُ في الحديثِ هي المرتبةُ التي إذا بلغها الإنسانُ سُمِّيَ في عُرف

(١) في الأصل: آخر.

(٢) في «التحدُّث».

المحدثين بالحفاظ، وقد وَصَفُوا بالاجتهادِ خلقاً لم يصفهم المحدثون بالحفاظ، ولا ذكروهم في طبقات الحفاظ.

وممن وُصِفَ بالاجتهادِ المطلقِ الشيخُ أبو إسحاق الشيرازيُّ، وأبو نصر بن الصباغ، وإمام الحرمين، والغزاليُّ، وكلُّ منهم لم يُعَدَّ في حفاظ الحديث، وروى كلُّ منهم في تصانيفه أحاديثَ احتجَّ بها وهي منكرةٌ، أنكرها الحفاظُ كابن الصلاح، والنوويُّ، وكان ابن الصلاح بسبب ذلك وصفَ المذكورين - سوى ابن الصباغ - بالاجتهادِ المقيّدِ دونَ المطلقِ، فكأنه يرى أنَّ من شروطِ الاجتهادِ المطلقِ أن يكونَ من حفاظ الحديثِ ونقّاده ولا شكَّ أنه رأيٌ قويٌّ، وإن كنتُ أخالفُ ابن الصلاح في قصره هؤلاء على الاجتهادِ المقيّدِ، وأوافقُ مَنْ وصفَهُم بالاجتهادِ المطلقِ، لأنه لا يلزم من خفاءِ أحاديثٍ يسيرةٍ عليهم أن يُسلَبوا هذا الوصفَ، إذ ليس من شرطِ المجتهدِ أن يحيطَ علماً بكل حديثٍ في الدنيا، وقد خفيَ على الأئمةِ السابقينَ أحاديثٌ علمها غيرُهم، منها الأحاديثُ التي علّقَ إمامُ الأئمةِ الشافعيُّ رضي الله تعالى عنه القولَ بها على صحّتها، وقد صحّت عند غيره، بل وأكابرُ الصحابةِ كعمر بن الخطابِ وغيره - رضي الله عنهم - خفيَتْ عليهم أحاديثُ فكادوا يقضونَ بخلافها حتى حدّثوا بها، فخفاءُ القدرِ اليسيرِ من الأحاديثِ لا يقدح في حصولِ رتبةِ الاجتهادِ المطلقِ.

وقد بلغَ الشيخُ أبو محمد الجويني والِدُ إمامِ الحرمين رتبةَ الاجتهادِ المطلقِ، وألّفَ كتابه «المحيط» التزمَ فيه الوقوفَ مع الحديثِ وعدمَ التقيّدِ بالمذهبِ. فوقع للبيهقيِّ منه ثلاثة أجزاءٍ في حياة المُصنّفِ، فتعقّبَ فيه أوهاماً حديثيةً، وأرسلَ رسالته إلى الجويني يبيّنُ له ما تعقّبَهُ، وقال له في مسألةٍ اختارها بخلافِ ما نصَّ عليه الشافعيُّ: «الشيخُ أهلٌ أن يجتهدَ ويتخيّرَ، ولكن يحتاجُ إلى ثبوتِ الحديثِ الذي

احتجَّ به، فإنه غيرُ ثابتٍ». فسلمَّ له رتبةُ الاجتهادِ مع خفاءِ أمرِ هذه الأحاديثِ عليه. وقد كانَ الشيخُ سراج الدين البلقينيُّ مجتهداً مطلقاً، وكان أيضاً من حفاظِ الحديثِ، وصفه تلميذه الحافظُ ابن حجرٍ بالحفظِ، وذكرته أيضاً في «طبقات الحفظِ»<sup>(١)</sup>، ولكنْ لم يكن في الرتبةِ العليا من الحفظِ والنقدِ، بل كان عصرِيه الحافظُ أبو الفضل العراقيُّ أحفظَ منه وأجَلَّ في الفنِّ الحديثيِّ بكثيرٍ، وكانت عربيَّةُ البلقينيِّ وُسطى.

وأما بقية مَنْ جاء من المُجتهدينَ بعد السبكيِّ إلى اليومِ فلم يكن فيهم مَنْ يبلغُ رتبةَ البلقينيِّ في الحديثِ.

وأما قبل السبكيِّ فاجتمع الاجتهادُ في الأحكامِ والحديثِ لخلقٍ منهم ابن تيمية، وقبله ابن دقيق العيد، وقبله النوويُّ، وقبله أبو شامة، وقبله ابن الصلاح<sup>(٢)</sup>. وأما الاجتهادُ في العربيَّةِ على انفراده فما جاء بعد ابن هشامٍ مَنْ يصلح لأن يُوصفَ به غيري، إلا أن يكون الغماريُّ، فإنه كان متفرداً بالنحوِ على رأسِ الثمانمئة، إلا أنني لم أر شيئاً من كلامه فأحكم عليه، والظاهرُ أنه لا يقصرُ عن هذه المرتبة.

وقبل ابن هشامٍ خلقٌ في هذه الرتبةِ كأبي حيَّان، وأكثر شيوخه: الأَبْذِي وابن الضائع وغيرهما وابن مالكٍ في قوم آخرين في هذا العصرِ، وقبله أكثر.

فإن قلتَ: ما كفاكَ دعوى اجتهادٍ واحدٍ حتى تدَّعي اجتهاداتٍ ثلاثة، وقد سمعنا بالاجتهادِ في الأحكامِ الشرعيةِ، وما سمعنا بالاجتهادِ في الحديثِ ولا في العربيَّةِ؟

(١) ص ٥٣٨، برقم (١١٧٦).

(٢) في «التحدُّث» ص ٢٠٧ زيادةٌ وهي: «وأما في في المتقدمين فكثير جداً».

قلتُ:

قال الإمامُ فخر الدين الرازيُّ في «المَحْصول»<sup>(١)</sup> ما نصُّه: «المُعتبر في الإجماع في كلِّ فنٍّ مَنْ كانَ من أهلِ الاجتهادِ في ذلك، وإنْ لم يكونوا من أهلِ الاجتهادِ في غيره، فالعبرةُ في مسائلِ الكلامِ بالمجتهِدِ في الكلامِ، وفي مسائلِ الفقهِ بالتمكُّن من الاجتهادِ في مسائلِ الفقهِ، فلا عبرةَ بالمتكلِّم في الفقهِ، ولا بالفقيه في الكلامِ، بل مَنْ تمكَّنَ من الاجتهادِ في الفرائضِ دونَ المناسكِ يُعتبر وفاقه وخلافه في الفرائضِ دونَ المناسكِ».

وقال أبو الحسين<sup>(٢)</sup> البصريُّ في «شرح المعتمد»: «لا يجوزُ التَّقليدُ في أصولِ الفقهِ، ولا يكونُ كلُّ مجتهِدٍ فيه مصيباً، بل المصيبُ فيه واحدٌ بخلافِ الفقهِ في الأمرينِ. قال: والمُخطئُ في أصولِ الفقهِ مَلومٌ غيرُ معذورٍ بخلافِ الفقهِ، فإنه معذورٌ، فهذه ثلاثُ قواعدَ خالفَ فيها الفقهُ أصولَه؛ لأنَّ أصولَ الفقهِ ملحقٌ بأصولِ الدينِ، لأنَّ المطالبَ قطعياً». انتهى.

فانظرُ إلى كلامِ الإمامِ وأبي الحسينِ كيفَ أطلقا الاجتهادَ والمجتهِدَ في أصولِ الفقهِ وسائرِ الفنونِ!

ولنتكلِّم على هذه الاجتهاداتِ الثلاثةِ ليعرفها مَنْ يسمَعُ بها ولا يدري ما هي:  
أمَّا الاجتهادُ في العربيةِ فهو أنْ يحيطَ العالمُ بها بأمرينِ:

أحدهما: نصوصِ أئمةِ الفنِّ منْ سيويه إلى زمننا هذا لا يشدُّ عنه فيه إلا النزُّ  
اليسيرُ.

(١) المَحْصول في علمِ أصولِ الفقه (٤/ ٢٨١ - ٢٨٢).

(٢) في الأصل: الحسن!



والثاني: أن يحفظَ غالبَ شعرِ العربِ الذين يُحتجُّ بأشعارِهِم في العربية. وليس المرادُ الحفظَ عن ظهر قلبٍ، بل يكونُ له اطلاعٌ على غالبِ دواوينهم، بحيث تسهلُ مراجعتهُ إذا أرادَ ذلك، ويكون مع ذلك محيطاً بالقواعدِ التي بنى النحاةُ تصرُّفاتهم عليها. وليس المرادُ بهذه القواعدِ المذكورات في واضحاتِ كتبِ النحو، بل قواعدُ آخرُ هي كالأصولِ لتلك القواعدِ.

وهذا شيءٌ درسَ الآن فلا يعرفهُ إلا متبحِّراً في الفنِّ.

وقد ألفتُ كتاباً في أصولِ النحوِ التي هي بالنسبةِ إليه كأصولِ الفقه بالنسبةِ إلى الفقه، وكتاباً في قواعدِهِ على حروفِ المعجمِ كـ «قواعد» الزركشي التي في الفقه. ويكون مع ذلك حسنَ التصرُّفِ، جيدَ الإدراكِ، له ملكةٌ وقدرةٌ على الاستنباطِ والتخريجِ والترجيحِ بما رسخَ عنده من التبُّحرِ وسعةِ النظرِ والإحاطةِ.

\*\*\*

وأما الاجتهادُ في الحديثِ وهي مرتبةُ الحفظِ التي إذا وصلَ المحدثُ إليها لُقِّبَ بالحافظِ:

فقال الخطيبُ البغدادي في «الجامع»<sup>(١)</sup>: «الوصفُ بالحفظِ على الإطلاقِ ينصرفُ إلى أهلِ الحديثِ خاصةً، وهو نعتٌ لهم لا يتعداهم ولا يوصفُ به أحدٌ من أربابِ العلومِ سواهم، وهو أعلى صفاتِ المحدثين، وأسنَى درجاتِ الناقلين، مَنْ وُجدت فيه قُبِلت أقاويلُهُ، وسُلِّم له تصحيحُ الحديثِ وتعليقُهُ».

وقال الشيخُ تقيُّ الدين السبكيُّ: سألتُ الحافظَ جمالَ الدين المزيَّ عن حدِّ الحافظِ الذي إذا انتهى إليه الرجلُ جازَ أن يُطلقَ عليه الحافظُ؟

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ١٧٢).

قال: يرجع إلى أهل العُرف.

فقلتُ: وأين أهل العُرف؟ هم قليلٌ جداً.

قال: أقلُّ ما يكون أن يكون الرجال الذين يعرفُهُم ويعرفُ تراجمَهُم وأحوالَهُم وبلدانَهُم أكثرَ من الذين لا يعرفُهُم، ليكونَ الحكم للغالبِ.

فقلتُ له: هذا عزيزٌ في هذا الزمانِ، أدركتَ أنتَ أحداً كذلك؟

فقال: ما رأيتُ مثلَ الشيخِ شرف الدين الدميّاطيِّ.

ثم قال: وابن دقيقِ العيد كان له في هذا مشاركةٌ جيدةٌ، ولكن أين السُّها من الثرى؟

فقلتُ: كان يصلُّ إلى هذا الحدِّ؟

قال: ما هو إلا كان يشاركُ مشاركةً جيدةً في هذا - أعني في الأسانيد -، وكان في المتونِ أكثرَ لأجلِ الفقه والأصولِ.

وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس: المحدث في عصرنا من اشتغل بالحديثِ روايةً ودرايةً، وجمعَ واطَّلَعَ على كثيرٍ من الرواياتِ في عصره، وتميَّز في ذلك حتى عَرَفَ شيوخَهُ وشيوخَ شيوخِهِ طبقةً بعد طبقةٍ، بحيثُ يكون ما يعرفُهُ من كلِّ طبقةٍ أكثرَ مما يجهلهُ منها، فهذا هو الحافظُ.

قال: وأمّا ما يُحكى عن المتقدمين من قولهم: كنا لا نعدُّ صاحبَ الحديثِ من لم يكتبَ عشرينَ ألفَ حديثٍ في الإملاءِ فذلك بحسبِ أزمتهِهم.

وسأل الحافظُ ابنُ حجرٍ شيخَهُ الحافظُ أبا الفضلِ العراقيَّ: ما يقولُ سيدي في الحدِّ الذي إذا بلغهُ الطالبُ في هذا الزمانِ استحقَّ أن يُسمَى حافظاً؟ وهل يُتسامحُ بنقصِ بعضِ الألفاظِ التي ذكرها المزني وأبو الفتح في ذلك لنقصِ الزمانِ أم لا؟

فأجاب: الاجتهادُ في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في وقت بلوغ بعضهم للحفظ<sup>(١)</sup> وغلبته في وقت آخر<sup>(٢)</sup>، وباختلاف مَنْ يكون كثير المخالطة للذي يصفه بذلك، أو قليل المخالطة<sup>(٣)</sup>.

وكلامُ المزي فيه ضيقٌ بحيث لم يسمَّ ممَّن رآه بهذا الوصف إلا الدمياطي. وأما كلامُ أبي الفتح فهو أسهلُّ بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق.

ولا شكَّ أنَّ جماعةً من الحفاظ المتقدمين كان شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين، فكان الأمر في ذلك الزمان أسهل، باعتبار تأخر الزمان.

فإن اكتفي بكون الحافظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه أو طبقة أخرى فهو أسهل لمن جعل فنه ذلك، دون غيره من حفظ المتون والأسانيد ومعرفة أنواع علوم الحديث كلها ومعرفة الصحيح من السقيم والمعمول به من غيره، واختلاف العلماء واستنباط الأحكام فهو أمرٌ ممكنٌ بخلاف ما ذكر من جميع ما ذكر فإنه يحتاج إلى فراغٍ وطولٍ عميرٍ وانتفاء الموانع.

وقد روي عن الزهري أنه قال: لا يولد الحافظ إلا في كل أربعين سنة. فإن صحَّ كان المراد رتبة الكمال في الحفظ والإتقان، وإن وجد في زمانه من يوصف بالحفظ. وكم من حافظٍ وغيره أحفظ منه. انتهى.

(١) في «التحدث» ص ٢١٢: «وقت بلوغ بعضهم الحد»!

(٢) قال السخاوي في «الجواهر والدرر» (١/٨٣): «يعني بنقصه في وقت آخر».

(٣) لقول العراقي تمتة انظرها في «الجواهر والدرر» (١/٨٣).

قال حافظُ العصرِ أبو الفضلِ بنُ حجرٍ في «نُكته»<sup>(١)</sup>: «للحافظِ في عُرفِ  
المحدِّثينِ شروطٌ إذا اجتمعتْ في الراوي سمَّوهُ حافظاً وهي:

الشهرةُ بالطلبِ والأخذِ من أفواهِ الرجالِ.

والمعرفةُ بالتخريجِ والتعديلِ.

والمعرفةُ بطبقاتِ الرواةِ ومراتبِهِم.

وتمييزُ الصحيحِ من السقيمِ حتى يكونَ ما يستحضرُهُ من ذلكَ أكثرَ مما  
لا يستحضرُهُ.

مع استحضارِ الكثيرِ من المتونِ.

فهذه الشروطُ إذا اجتمعتْ في الراوي سمَّوهُ حافظاً».

وقال في كتابه «إنباءُ الغُمر»<sup>(٢)</sup>: «ذَكَرَ لي شيخُنَا العراقيُّ أَنَّ السبكيَّ كانَ يقدِّمُ

ابنَ رافعِ عليِّ ابنِ كثيرٍ؛ لمعرفتهِ بالأجزاءِ وعنايتهِ بالرحلةِ».

ثم قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: «والإنصافُ أنَّ ابنَ رافعٍ أقربُ إلى وصفِ الحفظِ

على طريقةِ أهلِ الحديثِ مِن ابنِ كثيرٍ؛ لعنايتهِ بالعواليِ والوفياتِ والأجزاءِ

والمسموعاتِ دونَ ابنِ كثيرٍ، وابنُ كثيرٍ أقربُ إلى الوصفِ بالحفظِ على طريقةِ

الفقهاءِ؛ لمعرفتهِ بالمتونِ الفقهيةِ والتفسيرِ دونَ ابنِ رافعٍ، فيجتمعُ منهما حافظٌ

كاملٌ، وقلَّ مَنْ جمعَهُما بعدَ أهلِ العصرِ الأوَّلِ كابنِ خزيمةَ، والطحاويِّ، وابنِ

حِبَّانَ، والبيهقيِّ، وفي المتأخرينِ شيخُنَا العراقيُّ».

\*\*\*

(١) النُّكتةُ على كتابِ ابنِ الصلاحِ (١/٢٦٨).

(٢) (١/١٦).

وأما الاجتهاد في الأحكام الشرعية: فقد ألفت في تقريره كتاباً حافلاً سميته: «تقرير الاستناد في تيسير الاجتهاد». انتهى ما رأيته بخطه.

\*\*\*

## فصل

ولما حجَّ صاحبُ الترجمةِ حجته الأولى سنة تسع وستين وثمانمئة شرب ماء زمزمَ لأمرٍ:

منها: أن يصلَ في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة حافظِ عصره أبي الفضل بن حجر<sup>(١)</sup>.

وقد بلغه الله ذلك، ومن لم يجالسُه ويشاهدهُ فلينظر في تأليفه الدالة على علو قدره في النقلات والعقليات، فقد قرأت بخطه ما صورته<sup>(٢)</sup>:

«وقد كملت عندي آلاتُ الاجتهاد - بحمد الله - أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله، لا فخراً، وأيُّ شيء الدنيا حتى يُطلب تحصيلها بالفخر، وقد أزفَ الرحيلُ، وبدأ الشيبُ، وذهبَ أطيبُ العمر! ولو شئتُ أن أكتبَ في كلِّ مسألةٍ مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرتُ على ذلك من فضلِ الله ومنه، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله». انتهى.

\*\*\*

(١) ليس هذا في «التحدث»، وهو في ترجمته لنفسه في «حسن المحاضرة» (١/٢٩١).

(٢) هذا في «حسن المحاضرة» (١/٢٩٢).

## فصل (١)

وقد ترجى صاحب الترجمة - قدس الله تعالى روحه - من فضل الله تعالى أن يكون هو المراد بالعالم الذي يجدد للناس دينهم على رأس المئة التاسعة، لما رواه أبو داود في «سننه»، والحاكم في «مستدرکه»، والحسن بن سفيان، والبزار في «مسنديهما» والطبراني في «الأوسط»، وابن عدي في مقدمة «الكامل»، وأبو نعيم، والبيهقي في «المدخل» عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها». اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح، وممن نص على صحته من المتأخرين الحافظ أبو الفضل العراقي في «تخریج أحاديث الإحياء».

وقال أبو بكر البزار: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه وقال: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يقيض في رأس كل مئة سنة من يعلم الناس دينهم».

قال: فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المئة الأولى، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المئة الأخرى.

وأخرج البيهقي في «المدخل» من طريق أبي بكر المروزي قال: قال أحمد بن حنبل: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً قلت فيها بقول الشافعي؛ لأنه إمام عالم من قريش، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علماً»، وذكر في الخبر أن الله يقيض في رأس كل مئة سنة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي ﷺ الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المئة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المئتين الشافعي.

(١) أفاد المؤلف الداودي هذا الفصل من «التحدث» ومن «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة».

قال شيخُ شيوخنا الحافظُ أبو الفضل بن حجرٍ في كتاب «مناقب الشافعي»: وقد سبقَ أحمدُ إلى عدِّ عمرَ بن عبد العزيزِ في المئة الأولى الزهريُّ، فروى الحاكمُ عقبَ روايته الحديثَ المذكورَ من طريقِ ابن وهبٍ، عن يونسَ، عن الزهري قال: فلما كان في رأسِ المئة منَ الله على هذه الأمةِ بعمرَ بن عبد العزيز.

قال: وهذا يُشعرُ بأن الحديثَ كان مشهوراً في ذلك العصرِ، وفيه تقويةٌ لسندِ الحديثِ مع أنه قويٌّ لثقةِ رجاله.

وقال الحاكمُ: سمعتُ أبا الوليدِ حسان بن محمد الفقيهَ يقولُ غيرَ مرَّةٍ: سمعتُ شيخاً من أهلِ العلمِ يقول لأبي العباسِ بن سُريجٍ: أبشِرْ أيها القاضي؛ فإنَّ الله منَّ على المؤمنينَ بعمر بن عبد العزيزِ على رأسِ المئة فأظهرَ كلَّ سُنَّةٍ وأماتَ كلَّ بدعةٍ، ومنَّ الله على رأسِ المئتينَ بالشافعيِّ حتى أظهرَ السُّنةَ وأخفى البدعةَ، ومنَّ الله على رأسِ الثلاثمئة بك حتى قويتُ كلُّ سُنَّةٍ وضمَّعتُ كلَّ بدعةٍ، ثم أنشأ يقول: [من الكامل]

عُمَرُ الخليفةُ ثم حلفُ السُّودِ	اثنانِ قد مضيا فُبوركِ فيهما
إرثُ النبوةِ وابنُ عمِّ محمَّدِ	الشافعيُّ الألمعيُّ محمَّدُ
من بعدهم سقياً لنوبةٍ (٢) أحمدِ	أبشِرْ (١) أبا العباسِ أنكِ ثالثُ

فصاحَ ابنُ سُريجٍ وبكى وقال: لقد نعى إليَّ نفسي. فماتَ في تلك السُّنة.

قال الحاكمُ: فلما رويتُ أنا هذه الحكايةَ كتبوها، وكان ممن كتبها شيخُ أديبٍ فقيهٍ، فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعضُ الحاضرين: إنَّ هذا الشيخَ قد زاد

(١) في «التحدُّث» ص ٢١٨: أرجو.

(٢) في «التحدُّث» ص ٢١٨: لتربة.

في تلك الأبيات ذكرَ أبي الطيبِ سهلِ بنِ محمدٍ وجعلهُ على رأسِ الأربعمئةِ فقال:  
[من الكامل]

والرابعُ المشهورُ سهلُ محمدٍ      أضحى إماماً عند كلِّ موحدٍ  
يأوي إليه المسلمون بأسرِهِم      في العلمِ إن جاؤوا لخطبِ مؤبدٍ  
لا زالَ فيما بيننا شيخُ الوري      للمذهبِ المختارِ خيرَ مجدِّدٍ

قال الحاكمُ: فلما سمعتُ هذه الأبياتِ المزيدةَ سكتُ ولم أنطقُ وغمَّني ذلك  
إلى أن قدَّر الله وفاتهُ تلك السَّنة.

قال الحافظُ أبو الفضلِ العراقيُّ في «الترجمة» التي عملها للإسنويِّ: وقد  
نظمتُ مديلاً على الأبياتِ التي أوردها الحاكمُ، فأوردتِ الثلاثةَ الباقيْنَ على رأسِ  
كلِّ مئةِ سنةٍ إلى زماننا هذا بقولي: [من الكامل]

والخامسُ الطوسيُّ أعني حجةَ الـ      لإسلامٍ وهو محمدُ بنُ محمدٍ  
ذاك الذي أحيا لنا «إحياؤه»      ميّت العمى وجلا عن القلبِ الصّدي  
والسادسُ الفخرُ الإمامُ المرتضى      ابنُ الخطيبِ عمى عيونَ الحُسدِ  
ذاك الذي نصبَ الدلائلَ للهدى      وأزالَ شبهةَ ذي الضلالِ الملحدِ  
والسابعُ الثبجيُّ أبو الفتحِ الذي      بلغَ اجتهادَ العلمِ قبضاً باليدِ  
أحيا الأنامَ «إمامه» ولقد رقى      في شرحه «الإمام» فوقَ الفرقِ  
والظنُّ أن الثامنَ المهديُّ منُ      ولدِ النبيِّ أو المسيحِ المهدي  
فالأمْرُ أقربُ ما يكونُ فذو الحجى      متأخراً ويسودُّ غير<sup>(١)</sup> مسودِّ

(١) في الأصل: كل! وأثبتُّ ما في «التحدُّث» ص ٢٢٤.



أو ما ترى موت الأئمة ثم مَنْ يمضي فلا خلف له في المقعد  
ليس ارتفاع العلم نزعاً وإنما موت الأئمة رفعة وكان قد

وقال الإمام بدر الدين الأهدل<sup>(١)</sup> في «الرسالة المرضية في نُصرة مذهب  
الأشعرية» ما نصُّه: «أما تعيين مَنْ يجدد الدين على رأس كلِّ مئة سنة فقد عيَّن أحمد بن  
حنبل على رأسِ المئة الأولى عمرَ بن عبد العزيز وكانت وفاته سنة إحدى ومئة.

وعلى رأسِ المئة الثانية الشافعي، وكانت وفاته سنة أربع ومئتين.

قال: وكان على رأسِ المئة الثالثة أبو العباسِ بن سريج على المشهور، وتوفي  
سنة ستِّ وثلاثمئة.

وقيل: أبو الحسن الأشعري، ورجَّحه الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وتبعه  
اليافعي وغيره من المحققين، وكان قد رجَّع عن مذهب المعتزلة ونصرَ مذهب  
السُّنة على رأسِ المئة الثالثة إلى أن توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمئة.

وعلى رأسِ المئة الرابعة: قيل: سهل بن محمد الصُّعلوكي النيسابوري،  
وقيل: أبو حامد الإسفرايني، وقيل: القاضي أبو بكر الباقلاني، ورجَّحه ابن  
عساكر وغيره.

(١) في الأصل: الأهدلي! وهو الأهدل كما في ترجمته، وفي مخطوطات «التبئة بمن يبعثه الله على  
رأس كل مئة».

وكان المترجم في «التحدث» نقل عن كتابه ولم يعرفه، ثم عرفه في «التبئة» وصرَّح باسمه،  
والداودي يجمع في النقل بين الكتابين لمعرفة التامة بكتب الشيخ وحياته.

والأهدل هو الشيخ حسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل (٧٧٩ - ٨٥٥). ترجمته في «الضوء  
اللامع» (٣/ ١٤٥ - ١٤٧)، الترجمة (٥٥٧)، وجاء اسم كتابه في المطبوع (٣/ ١٤٦): «الرسائل  
المرضية في نصر...».

وعلى رأس المئة الخامسة: حجةُ الإسلامِ الغزاليُّ، لا أعلم فيه خلافاً، ووفاته سنة خمسٍ وخمسمئة.

وعلى رأس المئة السادسة: الإمامُ فخرُ الدين الرازيُّ، ووفاته سنة ستٍّ وستمئة.

وعلى رأس المئة السابعة: تقيُّ الدين بن دقيق العيد، ووفاته سنة اثنتين وسبعمئة.

وعلى رأس المئة الثامنة: قيل: سراجُ الدين البلقينيُّ، وقيل: ناصرُ الدين ابن بنت الميلق الشاذليُّ لكثرة تصانيفه في علوم الدين وردّه على المبتدعين خصوصاً على الحلويَّة والاتحاديَّة<sup>(١)</sup>، والأوَّل عليه جماعةٌ من فقهاء مصرَ، منهم شمسُ الدين الجزريُّ، جزم به في «مشيخته» له، وأثنى عليه كثيراً، والثاني عليه جماعةٌ من الصوفية، وذلك مدخولٌ لا يصحُّ لأن الشيخ ناصر الدين توفيَ قبل رأسِ المئة، فإنه مات سنة سبعٍ وتسعينَ وسبعمئة، ووفاة البلقينيِّ سنة خمسٍ وثمانمئة.

ويحتملُ أنه الشيخُ زين الدين العراقيُّ وكان حافظاً عصره في الحديث مع الديانةِ والأمانةِ والتصانيفِ النافعةِ، وكانت وفاته سنة ستٍّ وثمانمئة.

ويحتملُ كلُّهم فإن المجدِّدَ قد يكونَ واحداً أو أكثر.

قال: واعلمُ أنَّ تعيينَ المجدِّدِ إنما هو بغلبة<sup>(٢)</sup> الظنِّ ممن عاصره من العلماءِ بقرائنِ أحواله والانتفاعِ بعلمه، ولا يكونُ المجدِّدُ إلا عالماً بالعلومِ الدينيةِ الظاهرةِ والباطنةِ، ناصرأً للسنَّةِ قامعاً للمبتدعةِ، واحداً في العالمِ كلِّه كعمر بن عبد العزيز

(١) في الأصل: الإلحادية. وأثبتُّ ما في «التحدُّث» ص ٢٢٥.

(٢) في الأصل: لغلبة. وأثبتُّ ما في «التحدُّث».

لانفراده بالخلافة، وكالإمام الشافعي لإجماع المحققين على أنه أعلم أهل زمانه، وقد يكون اثنين وجماعة إن لم يحصل الإجماع على واحد بعينه.

قال: ثم قد يكون في أثناء المئة من هو أفضل من المجدد على رأسها. كذا رأته لبعض المتأخرين. وإنما كان التجديد على رأس كل مئة لانخراط علماء المئة غالباً، واندراس السنن، وظهور البدع، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين، فيأتي الله من الخلف بعوض عن السلف، وعلى هذا المعنى ينزل: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ما أقاموا الدين لا يضرهم من خذلهم» الحديث.

ولما عين الإمام أحمد في المئتين الأوليين عمر بن عبد العزيز والشافعي تجاسر من بعده على تعيين من ذكرناه، وإنما عين من ذكر على رأس كل مئة بالظن ممن عاصره وحصول الانتفاع به وبأصحابه وبمصنفاته.

ثم ذكر الأبيات التي تقدمت للعراقي.

وقال: ما ذكره من أن على رأس المئة الثامنة المهدي أو عيسى ابن مريم لاقتراب الساعة لم يصح، فنحن الآن في سنة ثلاثين وثمانمئة ولم يقع شيء من ذلك.

قال: ويُحتمل أن يبقى تاسع على رأس المئة التاسعة التي نحن فيها ويكون المهدي أو عيسى ابن مريم في المئة العاشرة عند تمام الدور والعدد العربي. والله أعلم. انتهى.

قال صاحب الترجمة<sup>(١)</sup> - ومن خطه نقلت - ما نصه:

«قلت: وقد صحَّ قوله: «يُحتمل أن يبقى تاسع على رأس المئة التاسعة» إلى

(١) في «التحدث».

آخره، فنحن الآن في سنة ستِّ وتسعينَ ولم يَجِ المهدِيُّ ولا عيسى ولا أشرافُ ذلك، وقد ترجى الفقيرُ من فضلِ الله أن ينعمَ عليه بكونه هو المجددُ على رأسِ هذه المئة، وما ذلك على الله بعزيزٌ.

وقد نظمَ صاحبُ الترجمةِ المجدِّدين في أرجوزةٍ سمّاها: «تحفة المُهتدين بأسماء المُجدِّدين»، وهي هذه<sup>(١)</sup>:

الحمدُ لله العظيم المِنَّة	المانح الفضل لأهل السُّنة
ثم الصلاة والسلام نلتمسُ	على نبيِّ دينه لا يندرسُ
لقد أتى في خبر مشتهرِ	رواه كلُّ حافظٍ معتبرِ
بأنه في رأس كلِّ مئةٍ	يبعثُ ربُّنا لهذي الأمةِ
منّا عليها عالماً يُجددُ	دينَ الهدى لأنه مُجتهدُ
فكان عند المئة الأولى عمرُ	خليفةُ العدلِ بإجماعٍ وقرُ
والشافعي كان عند الثانيةِ	لماله من العلوم الساريةِ
وابن سريج ثالث الأئمةِ	والأشعري عدّه مَنْ أُمَّه
والباقلاني رابع أو سهل أو	الإسفرائيني خُلفٌ قد حكوا
والخامس الخبرُ هو الغزالي	وعدّه مافيه من جدالِ
والسادس الفخر الإمام الرازي	والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي إلى المراقي	ابنُ دقيق العيد باتفاقِ
والثامن الخبر هو البلقيني	أو حافظ الأنام زين الدينِ

(١) أوردّها المترجم في كتابه «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كلِّ مئة».

وَعَدَّ سَبْطَ الْمَيْلِقِ الصُّوفِيَّةِ  
وَالشَّرْطُ فِي ذَلِكَ أَنْ تَمْضِيَ الْمِئَةُ  
يُشَارُ بِالْعِلْمِ إِلَى مَقَامِهِ  
وَأَنْ يَكُونَ جَامِعاً لِكُلِّ فَنٍّ  
وَأَنْ يَكُونَ فِي حَدِيثٍ قَدْ رُوِيَ  
وَكُونُهُ فَرْداً هُوَ الْمَشْهُورُ  
وَهَذِهِ تَاسِعَةُ الْمِئِينَ قَدْ  
وَقَدْ رَجَوْتُ أَنِّي الْمَجْدُدُ  
وَأَخِرُ الْمِئِينَ فِيهَا يَأْتِي  
يُجَدِّدُ الدِّينَ لِهَذَا الْأُمَّةِ  
مَقْرراً لَشَرْعِنَا وَيَحْكُمُ  
وَبَعْدَهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَجْدِدٍ  
وَتَكَثَّرَ الْأَشْرَارُ وَالْإِضَاعَةُ  
وَأَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا عَلَّمَنَا  
مَصلياً عَلَى نَبِيِّ الْمَرْحَمَةِ

لَوْ وُجِدَتْ مِثْلُهُ وَفِيهِ  
وَهُوَ عَلَى حَيَاتِهِ بَيْنَ الْفِتْنَةِ  
وَيَنْصُرُ السَّنَةَ فِي كَلَامِهِ  
وَأَنْ يَعْمَّ عِلْمُهُ أَهْلَ الزَّمَنِ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى وَقَدْ قَوِيَ  
قَدْ نَطَقَ الْحَدِيثُ وَالْجُمْهُورُ  
أَتَتْ وَلَا يُخَلَفُ مَا الْهَادِي وَعَدُ  
فِيهَا فَفَضَّلُ اللَّهِ لَيْسَ يُجْحَدُ  
عَيْسَى نَبِي اللَّهِ ذُو الْآيَاتِ  
وَفِي الصَّلَاةِ بَعْضُنَا قَدْ أَمَّهُ  
بِحَكْمِنَا إِذْ فِي السَّمَاءِ يَعْلَمُ  
وَيُرْفَعُ الْقُرْآنَ مِثْلَ مَا بُدِيَ  
مِنْ رَفْعِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ  
وَمَا جَلَّ مِنْ الْخَفَاءِ وَالْعَمَى  
وَالْأَلِ مَعَ أَصْحَابِهِ الْمُكْرَمَةِ

## الباب الخامس في اختياراته

وهي يسيرةٌ جداً<sup>(١)</sup>، وكلُّها من المذهبِ ليس فيها شيءٌ خارجٌ عن المذهبِ إلا مسألة واحدة، والباقي إمّا أحدُ القولين للإمامِ الشافعيّ - رضي الله عنه - أو أحدُ الوجهين للأصحابِ، وقد ذكر الشيخُ صلاح الدين الصفديُّ في ترجمة الشيخِ تقيِّ الدين بن دقيق العيد أنه قال: ليس من اختياراتي شيءٌ خارجٌ عن المذهبِ سوى مسألتين لا ثالثَ لهما<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

مسألة: في كراهةِ السواكِ للصائمِ أقوال:

أحدها: وهو المشهورُ في المذهبِ أنه يُكره له بعد الزوالِ.

والثاني: لا يُكره مطلقاً. واختاره النووي في «شرح المهذب» وغيره، واختاره أيضاً أبو شامة، والشيخُ عزُّ الدين بن عبد السلام.

والقول الثالث: أنه يُكره من العصرِ إلى الغروبِ. واختاره صاحبُ الترجمة، وبسط الاستدلالَ عليه في «حواشي الروضة».

---

(١) قال الشاذلي في «بهجة العابدين» ص ١١٣: «عددتُها فوجدتُها خمساً وثلاثين مسألة». والمذكورُ

هنا لا يبلغ هذا القدر. وقال: إنه ذكر من اختياراته في علم الحديث والأصول مسائل يسيرة.

وفي «التحدُّث» ص ٢٢٨ - ٢٣٣ ما ليس هنا.

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٤/١٣٨)، والنقل بالمعنى.

مسألة: إذا دُبغ جلد الميتة طُهر الجلد، وفي طهارة الشعر للجلد قولان للإمام الشافعي:

أحدهما - وهو المشهور - : لا يطهر.

والثاني: يطهر. وصححه السبكي وابن أبي عسرون، واختاره صاحب الترجمة، وألف فيه مؤلفاً سماه: «تحفة الأنجاب في طهارة السنجاب»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

مسألة: الأذان والإقامة هل هما سُنتان أو فرضا كفاية؟ وجهان:

أحدهما - وهو المشهور وصححه الشيخان - : أنهما سُنتان.

والثاني: أنهما فرضا كفاية. واختاره السبكي والأوزاعي، واختاره صاحب الترجمة أيضاً، وبسط الكلام عليه في «حواشي الروضة»، وقال الدميري في «شرح المنهاج»: اختاره السبكي وجماعة، واختاره أيضاً الحافظ ابن حجر، فقال في القطعة التي كتبها على «الروضة»: المختار الأقوى دليلاً أن الأذان فرض كفاية في حق الجماعة، فقد صحح النووي أن الجماعة فرض كفاية، وذكر ابن الرفعة أن القائل بهذا هو القائل بهذا، قال الفوراني: وهو ظاهر المذهب، وفي «النهاية» أنه منسوب إلى الجمهور، وللشافعي نصوص تشير إلى وجوبه. انتهى.

\*\*\*

مسألة: هل الفرض في استقبال القبلة لمن بعد عن الكعبة العين أو الجهة؟ قولان:

أحدهما - وهو المشهور - : أن الفرض العين.

(١) مضى ذكره في موضعين باسم: تحفة الأنجاب بمسألة السنجاب.

والثاني: أن الفرض الجهة. واختاره صاحب الترجمة، وبسط الكلام عليه في «حواشي الروضة».

\*\*\*

مسألة: هل العبرة في الاقتداء بنية الإمام أو بنية المأموم؟ وجهان:  
أصحهما عند الشيخين أن العبرة بنية المأموم، فلو صلى خلف حنفي مس فرجه لم تصح صلاته خلفه، ولو صلى خلف حنفي افتصد صحّت صلاته خلفه.  
والوجه الثاني: أن العبرة بنية الإمام، فلو صلى الشافعي خلف حنفي مس فرجه صحّت صلاته أو خلف حنفي افتصد لم تصح. واختار صاحب الترجمة هذا الوجه، وأن كل من صلى صلاةً صحيحةً في معتقده صحّت الصلاة خلفه.  
واختار هذا أيضاً الحافظ ابن حجر، واستدل له بأن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا مختلفي الاجتهاد في الفروع، وكان بعضهم يصلي خلف بعض من غير نكير.

\*\*\*

مسألة: في العدد الذي تنعقد به الجمعة، قولان للشافعي - رضي الله عنه -:  
الجديد - وهو المشهور -: لا تنعقد إلا بأربعين أحدهم الإمام.  
والثاني - وهو القديم -: تنعقد بأربعة أنفس أحدهم الإمام. وهذا القول رجّحه المزني وغيره، واختاره صاحب الترجمة، وألف فيه مؤلفاً سماه: «اللمعة في عدد الجمعة»، وقد ذكر الشيخ تاج الدين الفزاري في مؤلف ألفه في إشكالات المذهب أن القول باشتراط أربعين لا دليل عليه.

\*\*\*



مسألة: الجمعُ بين الصلاتينِ بعذرِ المرضِ فيه وجهان:

أحدهما - وهو المشهور في المذهب - : لا يجوزُ.

والثاني: يجوزُ. واختاره النوويُّ في زوائد «الروضة»، وفي «شرح مسلم»، وأفتى به السبكيُّ، وصحَّحه الشيخ سراج الدين البلقينيُّ، واختاره صاحبُ الترجمة.

\*\*\*

مسألة: اختار صاحبُ الترجمة أن جميعَ فضلات النبي ﷺ طاهرة، وهو أحدُ الوجهين، واختاره أيضاً من المتأخرين ابنُ الرفعة والبارزيُّ والسبكيُّ وولده في «التوشيح» والنجمُ الإسفراينيُّ وقال البلقينيُّ: به الفتوى.

\*\*\*

مسألة: في التفضيلِ بين مكة والمدينة قولان للإمام الشافعيّ - رضي الله عنه -:

أحدهما - وهو الجديد - : أن مكة أفضلُ.

والثاني - وهو القديم - أن المدينة أفضلُ. واختاره صاحبُ الترجمة، وألف فيه: «الحُجج المُبينة في التفضيل بين مكة والمدينة».

\*\*\*

مسألة: اختارَ الشيخ أبو إسحاق الشيرازيُّ صاحب «التنبيه» أنه يجوزُ صرفُ

زكاةِ الفطرِ إلى واحدٍ، واختاره صاحبُ الترجمة.

\*\*\*

مسألة: الحلفُ على غلبةِ الظنِّ بأن حلفَ أنه فعلَ الشيءَ وفي ظنِّه أنه فعله ثم

تذكَّر أنه لم يفعله، أو حلفَ أنه لم يفعله بناءً على غلبةِ الظنِّ ثم تذكَّر أنه فعله:

المتأخرون يُفتون فيها بعدم الحنثِ كمسألة مَنْ حلفَ لا يفعلُ الشيءَ ثم فعله ناسياً، وسلفهم في هذا الإسْنويُّ والبلقينيُّ فقط، وليس فيها للشيخين نصٌّ صريحٌ، والذي أفتى به ابنُ الصلاحِ وابنُ رزينِ الحنثُ، واختارهُ القموليُّ والأذرعيُّ والزركشيُّ والعراقيُّ، واختارهُ صاحبُ الترجمةِ، وألّف فيه مؤلِّفاً سماه: «القول المضي في الحنث في المضي».

\*\*\*

مسألة: واختارَ صاحبُ الترجمةِ أن القتلَ بالسّمِّ يجبُ فيه القصاصُ ولو كان المقتولُ بالغاً عاقلاً، وهو أحدُ القولينِ للشافعيِّ.

والقول الثاني: وجوبُ الديةِ لا القصاصِ، وهو المشهورُ.

هذه اختياراته في الفقه.

وبقيَ مسألةٌ أخرى وليست من المذهبِ:

اختار أن الحائضَ إذا انقطعَ حيضُها لا يتوقفُ حلُّ وطئها على الغسلِ. وهذا لم يُقلْ به أحدٌ من أهلِ المذهبِ، وقد بسطَ الاستدلالَ عليه في «حواشي الروضة».

\*\*\*

## فصل

اختلفَ في ثبوتِ البسْملةِ في أوائلِ السورِ هل هو قطعيٌّ أو ظنيٌّ على وجهين لأصحابنا<sup>(١)</sup>.

(١) أفاد المؤلف الداودي هنا من «ميزان المعدلة في شأن البسْملة»، و«نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار» (الورقة ١٦ ب و ١٧ أ). وقد نقلتُ كلامَ السيوطي من «نواهد الأبيكار» في ملحق في تحقيق «ميزان المعدلة».

ورجَّحَ كثيرون أنه ظنيٌّ.

وقد استشكل ذلك القاضي أبو بكر الباقلانيُّ على مذهبِ الشافعيةِ والمالكيةِ معاً وقال: القرآن لا يثبت بالظنِّ ولا يُنفى بالظنِّ.

فأجابَ عنه المازريُّ بأنَّ ثبوتها ونفيها كلاهما قطعيٌّ، وأن حكمها حكمُ سائر الحروفِ التي اختلفت القراءةُ بها:

كقراءةِ ﴿مَالِكٌ﴾ [الفاحة: ٤] بإثبات الألفِ و﴿مَلِكٌ﴾ بحذفها.

و﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بإثبات ﴿مِنْ﴾، و﴿تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بحذف ﴿مِنْ﴾ في براءة [١٠٠].

و﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾، بإثبات ﴿هُوَ﴾ و﴿إِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ﴾ بحذف ﴿هُوَ﴾ في الحديد [٤]، ونحوه.

وذلك أنَّ القرآنَ نزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فنزلَ في حرفٍ بالإثباتِ، وفي حرفٍ بالحذفِ، فكلاهما قطعيٌّ، ألا ترى أن القراءاتِ المذكورةَ الحذفُ والإثباتُ كلاهما فيها قطعيٌّ؟

وكذلك البسمةُ نزلت في حرفٍ ولم تنزل في آخرَ، فكلاهما قطعيٌّ، ولهذا قرأ نافعٌ بالأميرين معاً، فأحدُ راوييه يقرأ بإثباتِ البسمةِ، والراوي الآخرُ يقرأ بحذفها. وقد استحسنَ هذا الجوابَ أبو شامةَ.

وجزمَ به ابنُ الجزريِّ في «النشر».

واختاره الحافظُ ابنُ حجر كما نقله عنه تلميذه البرهانُ البقاعيُّ في «معجمه»<sup>(١)</sup>.

واختاره صاحبُ الترجمةِ.

(١) عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأعيان (١/١٧٣).

مسألة: نصَّ الإمامُ الشافعيُّ على أنَّ الصلاةَ الوسطى هي الصبحُ، وقال أكثر أصحابه: إنها العصرُ، وقالوا: إنَّ الإمامَ - رضي الله عنه - أوصى إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي. قالوا: وقد صحَّ الحديثُ بأنها العصرُ فخالفوا نصَّه، واختاروا أنها العصرُ، عملاً بوصيته.

وقال صاحبُ الترجمة: إن وقفتم عند نصِّ الإمامِ فعلى الرأس والعين، وإن خرجتم عن نصِّه لما اقتضاه الدليلُ وصحَّ به الحديثُ فالذي اقتضاه الدليلُ وصحَّ به الحديثُ أنها الظهرُ، وليس في أنها العصرُ حديثٌ مرفوعٌ صحيحٌ. وبسط الكلامَ عليه في «حواشي الروضة»، ثم أفردَه بتأليفِ سماءَ: «اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى».

فإن قال قائلٌ: قد ثبتَ في «صحيح مسلم»: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصرِ ملاً لله أجوافهم» الحديثُ، فاعلم أنَّ لفظةَ صلاةِ العصرِ ليست مرفوعةً، وإنما هي مدرجةٌ في أثناءِ الحديثِ من بعضِ الرواة كما بينَّ ذلك النقادُ، ولهذا أسقطها البخاريُّ من روايته، وأورده بلفظ: «شغلونا عن الصلاة الوسطى ملاً لله» إلى آخره، نَبَّ بذلك على أنَّ هذه اللفظة الواقعة في تلك الرواية مدرجةٌ.

\*\*\*

مسألة: اختارَ صاحبُ الترجمة أن النبيَّ ﷺ مرسلٌ إلى الملائكة. وألَّفَ في ذلك كتاباً سماءَ: «تزيين الأرائك في إرسال النبيِّ ﷺ إلى الملائك»، وسبقه إلى اختيار هذا القولِ السبكيُّ والبارزيُّ.

\*\*\*

## فصل

في اختيارات صاحب الترجمة في العربية:

اختارَ في الأسماء قبل التركيب أنها واسطة لا معربة ولا مبنية. وهو اختيارُ أبي حيان.

وفي غير المنصرف إذا أضيف أو دخلته «أل» أنه يصير منصرفاً. وهو رأي المبرد والسيرافي وابن السراج والزجاجي، وقال الجمهور: إنه باق على منع صرفه، وإنما جر بالكسرة لأمن دخول التنوين فيه.

وأنه يجوز جمع المركب المزجي بالواو والنون. وهو أحد القولين في المسألة، والجمهور على خلافه

وأنَّ النون لحقت المثنى والجمع لرفع توهُم الإضافة أو الإفراد. وهو اختيارُ ابن مالك، وقال الجمهور: إنها عوض من الحركة والتنوين.

وأنَّه ليس للإشارة إلا مرتبتان: قُربى وبعدي. وهو اختيارُ ابن مالك، وذهبت طائفة إلى أنها ثلاث مراتب: قُربى وبعدي ووسطى.

وأنَّ ألف ذا واو لا أصل لا منقلبة عن شيء<sup>(١)</sup>. وهو اختيارُ السيرافي، وقال سيبويه بخلافه.

وأنَّه تجوز نيابة «أل» عن الضمير. وهو مذهب الكوفيين.

وأنَّه يجوز تقديم متعلق الصلة. وهو مذهب الكوفيين.

وأنَّ أياً تعرب ولو حُذف صدر صلتها. وهو مذهب الخليل وطائفة، حتى قالوا:

(١) كذا. وانظر «همع الهوامع» لزماماً (١/٢٥٨-٢٥٩).

إن سيويه غلط في مسألتين، أحدهما هذه المسألة حيث قال بنائها حينئذ.  
 وأن نحو: بحسبك درهم خبر مقدّم. وهو اختيارُ الشيخ محيي الدين الكافيجي،  
 وكلهم قالوا: إنه مبتدأ زيدت فيه الباء.  
 وأنَّ المبتدأ والفاعل كلُّ منهما أصلُ برأسه، وليس أحدهما فرعاً للآخر. وهو  
 اختيارُ الرضي.  
 وأنَّ المبتدأ والخبر كلُّ منهما رفع الآخر لا الابتداء. وهو مذهب الكوفيين،  
 واختاره ابن جني وأبو حيّان.  
 وأنَّ متعلق الجار والمجرور والظرف الخبر يقدر اسم فاعل لا فعلاً. وهو  
 اختيارُ ابن مالك.  
 وأنَّ الخبر الفعلي إذا رفع ضمير المثنى البارز نحو: الزيدان قاما لا يجوز تقديمه  
 كالمفرد. وسبقه إلى اختيار هذا والدّه في «حواشي ابن المصنّف»<sup>(١)</sup>، والجمهور  
 جوزوا تقديمه كالجمع.  
 وأنَّ توالي المبتدآت لا يجوز في الموصولات خلافاً للنحاة بأسرهم.  
 وأنَّ باب ما الحجازية يجوز فيه تقديمُ الخبر الظرف لا معموله على الاسم،  
 على عكس ما صحّحوه.  
 وأنَّ الاختيار في المنادى المنون للضرورة النصب في العَلَم، والضم في النكرة  
 المقصودة. على عكس ما اختاره ابن مالك.  
 وأنه يجوز إضافة شهر إلى كل الشهور. ونقل عن سيويه، والمتأخرون  
 خصصوا ذلك بما أوله راء.

(١) ذكر السيوطي هذا في «همع الهوامع» (١/٣٨٥).

وأنَّ «الآن» معرب. والأكثر على أنه مبني على الفتح.  
 وأنَّ قولهم: لَدُنْ غدوة بالنصب إذا عُطِفَ على غدوة لا يجوز في المعطوف إلا  
 النصب. وهو اختيارُ أبي حيانٍ خلافاً لابن مالك.  
 وأنَّه لا يبنى مضاف لمبني مطلقاً. وهو اختيارُ ابن مالك.  
 وأنَّ الجملة المفسرة لها محل من الإعراب بحسب مفسرها. وهو مذهب  
 الشلوبين.

وأنَّ «لن» تفيد تأكيد النفي لا تأييده. وهو أحد الأقوال في المسألة.  
 وأنَّ «ذو» بمعنى صاحب يجوز إضافتها إلى الضمير. خلافاً للمتأخرين.  
 وأنَّها إذا أضيفت إلى ياء المتكلم يقال فيها: ذي.  
 وأنَّ متعلق البسمة يقدر فعلاً مؤخراً مناسباً لما جعلت مبدأ له. وفاقاً لأهل  
 البيان وطائفة، وخلافاً للبصريين والكوفيين معاً.  
 وأنَّه يجوز التأكيد بأجمع بدون كل. وهو اختيارُ أبي حيان.  
 وإثبات بدل الكل من البعض كما ذهب إليه بعضهم، ومنعه الجمهور.  
 وأنَّه إذا اجتمع الاسم واللقب يجوز تقديم اللقب. وهو اختيارُ ابن الأنباري.  
 وأنَّ «إذن» تُكتب بالنون مطلقاً.

\*\*\*

## الباب السادس في فتاويه المنظومة

سئل ما نصُّه<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

تهمي وجودكم نام مدى الزمن  
من الأفاضل أهل العلم واللسن  
بالعكس جا أثر يا نزهة الزمن  
بالخلق قبل السما قد جاء في السنن  
إلى كلام إمام ماهر فطن  
نجاك ربك من وزير ومن محن  
ماحي الضلالة هادي الخلق للسنن

يا عالم العصر لا زالت أناملكم  
لقد سمعت خصاماً بين طائفة  
في الأرض هل خلقت قبل السماء وهل  
فمنهم قال إن الأرض منشاء  
ومنهم من أتى بالعكس مستنداً  
أوضح لنا ما خفي من مشكل وأبن  
ثم الصلاة على المختار من مضر

فأجاب: [من البسيط]

ثم الصلاة على المبعوث بالسنن  
قد نصَّه الله في حم فاستبن  
فدحوها غير ذلك الخلق للفظن  
لما أتاه به قوم ذوو لسن

الحمد لله ذي الإفضال والمنن  
الأرض قد خلقت قبل السماء كما  
ولا ينافيه ما في النازعات أتى  
فالحبر أعني ابن عباس أجاب بذا

(١) «الحاوي» (١/٤٧٦).



وابنُ السيوطي قد خطَّ الجوابَ لكي      ينجو من النارِ والآثامِ والفتنِ

\*\*\*

وسئل ما نصُّه<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

ما قولُ حاوٍ لتنبيهٍ لبهجتهِ  
بروضةٍ أظهرَ المنهاجِ في ملاءِ  
في آيةٍ قرئت في يوسفٍ علناً  
وفي إشارةِ آياتِ الكتابِ بها  
هل الإشارةُ معناها الجميعُ وهل  
وهل تنزلُ في صومٍ بأجمعهِ  
وأهلُ كفرٍ وتوحيدٍ لهم رفق  
لا زلتَ تجلو ظلامَ الجهلِ في زمنِ

فأجاب: [من البسيط]

الحمدُ لله حمداً مثلَ ما أمرا  
إنَّ الإشارةَ خصَّوها بما اشتملتُ  
وليلةُ القدرِ فيها كان منزلهُ  
وأهلُ توحيدِهِ في النارِ يترفقوا  
وأهلُ كفرٍ فمنهم ذو تشدُّدهِ

ثم الصلاةُ على المختارِ من مضرا  
عليه سورتهُ لا شكَّ منحصرِ  
إلى سماءِ الدُّنا جمعاً كما أُثرا  
بموتهم فشعورٌ منهم شعرا  
ومن يخففُ عنه حسبَ ما ذكرا

\*\*\*

(١) «الحاوي» (١/٤٧٩ - ٤٨٠).

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

بفضله فرقُ الأعجامِ والعربِ  
في سورة الحجرِ عن قومِ أولي نسبِ  
بجمعهم يا أولي الأحلامِ والرتبِ<sup>(٢)</sup>  
مقررأ أنها في غابرِ الحقبِ  
في آيةٍ نسقاً يفضي إلى السببِ  
في المُشكلاتِ وما تبديه من عجبِ  
هالِ الحسابِ وظلِّ الناسِ في كربِ  
حامي البريةِ ما حي الشركِ والريبِ  
شمسُ الضحى وحدا حدٍ على قتبِ

ما القولُ يا عالمَ العصرِ الذي شهدتُ  
في قول ربِّ العلا فيما حكاهُ لنا  
مستثنياً في نجاة آل لوطِهم  
مستثنياً ثانياً في قوله امرأة  
ما حكمُ الأوّلِ والثاني وذكرهما  
ما الشأنُ فيه أبنُ لا زلتَ ترشدنا  
أنالك اللهُ جناتِ النعيمِ إذا  
ثم الصلاةُ على المختارِ من مضرِ  
وآله الغرِّ والأصحابِ ما طلعتُ

فأجاب: [من البسيط]

مفصّل القولِ محضاً غير ذي أشبِ  
محمّدٍ خيرِ أهلِ العجمِ والعربِ  
معناه يوصلك المعنى إلى الأربِ  
فاجعله منه بلا ريبٍ ولا نصبِ  
فصلَ الخطابِ وكن في الحربِ ذا أهبِ  
لآل لوطٍ فلا جرمٌ لآلِ نبي

حمداً لمن أنزلَ القرآنَ بالعربي  
ثم الصلاةُ على المختارِ سيدنا  
إذا تكررَ مستثنى نظرتَ إلى  
فحيثُ أمكن في كلِّ لسابقه  
وهذه الآيةُ الغراءُ منه فخذُ  
فأولُ مخرجٍ من مجرمينَ عدوا

(١) «الحاوي» (١/٤٨٣ - ٤٨٤).

(٢) استدركتُهُ من «الحاوي».

هذا الجوابُ عن الأشياخِ والكتبِ  
وأن يكونَ بخيرِ الخلقِ ذا سببِ

والثاني ينفي من الإنجاءِ مرأته  
وابنُ السيوطيِّ يرجو عفو خالقه

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

آياته كاشتهارِ الشمسِ والقمرِ  
في العصرِ بل ليسَ ذافي قدرةِ البشرِ<sup>(٢)</sup>  
معناه في محكمِ الآياتِ والسُّورِ  
إلا يسبِّحُ في حمدٍ لمقتدرِ  
قبرينِ قد عُدُّبا في غايةِ الضررِ  
كلُّ نصيباً كما قد جاءَ في الأثرِ  
يُسأَلُ يحلُّ به ينفيه عن نظيرِ  
أو لا يعارضُ به يا مُنتهى وطري  
يومِ المعادِ بقصرِ يانعِ نصرِ  
تأليفكم للهدى يسمو مدى الدهرِ

ماذا جوابُ إمامٍ مفردٍ شُهرتُ  
إذ لم يكنَ ثمَّ مَنْ يحصي فضائله  
فيما قرأناه في الإسرا وبيان لنا  
بأنَّ لا شيءَ في الدنيا بأجمعها  
وقولِ أحمدَ طه حيثَ مرَّ على  
وشقَّ غصناً رطيباً ثم أودعَ في  
وقال: تسيحُ هذا الغصنِ غايته  
هل ذا يعارضُ آياتِ الكتابِ إذن  
جناتُ عدنٍ لكم مأوى ومسكنكم  
ولا برحتم حلَّ المشكلاتِ كما

فأجاب: [من البسيط]

ثمَّ الصلاةُ على المختارِ من مضرِ

الحمدُ لله في الأصالِ والبكرِ

(١) «الحاوي» (١/٤٨٥).

(٢) مبالغة شديدة!

قد حُصِّصت آيةُ الإسراءِ بمتصفٍ  
 فيابسُ ماتَ لا تسيحَ منه كذا  
 وصفَ الحياةَ كَرَطِبِ<sup>(١)</sup> الزرعِ والشجرِ  
 ما زالَ عن موضعِ كالقطعِ للحجرِ

\*\*\*

وسئل<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

ماذا يقولُ إمامُ العصرِ مَنْ شهدتْ  
 في قصةِ المجتبي موسى الكليمِ ترى  
 مخاطباً فاتياً فرعونَ تثنيةً  
 إنَّ رسولاً إليه العرشِ مفردةً  
 هل الرسالةُ للإثنينِ مسندةٌ  
 وإنَّ تقولوا الكلُّ ما دلَّتهُ  
 وإنَّ يكنَ لهما ماذا تقولُ إذن  
 أثابك اللهُ جناتِ النعيمِ كما  
 بفضلِهِ الخلقُ حتى شاعَ واشتهرا  
 في قولِ خالقنا في سورةِ الشعرا  
 قولاً كذلكَ كما قد قيلَ معتبرا  
 من غيرِ تثنيةٍ تبدو لمن نظرا  
 أو واحدٍ منهما يا ناظمَ الدررا  
 أو واحدٌ وحده والحالُ قد شهرا  
 قد بُلِّغَتْ من فريدِ منهما وجرى  
 ضياءَ الزمانِ بكم والغيثُ قد قطرا

فأجاب: [من البسيط]

الحمدُ لله حمداً ليس منحصرًا  
 موسى وهارونُ بالإرسالِ قد وُصفا  
 أمَّا تلوتَ بطه بعدَ أزرِي أشـ  
 وحيثُ أفردَ في إنا رسولُ فلا  
 ثم الصلاةُ على المختارِ من مضرا  
 لما دعا باشتراكِ حيثَ سألَ جَرَى  
 ركه ويتلوهُ في أمري كما أثرا  
 إشكالَ عندِ لبيبِ خالطَ الكبرا

(١) في الأصل: كوصف. والمثبت من «الحاوي».

(٢) «الحاوي» (١/٤٨٨).

فَمِنْ قَوَاعِدِ هَذَا النَّحْوِ أَنَّ فَعُو لَأَمْعُ فَعِيلٍ يَجِي لِاثْنَيْنِ أَوْ كَثْرًا

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

الحمدُ لله باري الخلق والنسم  
ثم الصلاةُ على المبعوثِ من مضرٍ  
وآله وصحابٍ ثم شيعتهِ  
ماذا تقولُ موالينا وساداتنا  
مَنْ مدحهم بكتاب الله منتظمٌ  
أبقاهم الله في خيرٍ وفي دعةٍ  
هل جاز أن يقرأ الإنسانُ في سبأٍ  
وهل يجازي بها بالياءِ إن ضُمَّتْ  
وهل هشامٌ قرا في نصٍّ مذهبهِ  
في سورة الحجِّ أو في الأنبياءِ وما  
وحالفٍ بطلاقٍ مِنْ حليلتهِ

فأجاب<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

الحمدُ لله ذي الإفضالِ والنعمِ  
ثم الصَّلَاةُ على المبعوثِ للأُممِ

(١) «الحاوي» (١/٤٨٩ - ٤٩١).

(٢) أجب أولاً نثراً ثم شعراً، وهو هذا.

بالجرّ فهو حمارٌ قُدّه باللجمِ  
وكسرِ زاي فنصبُ الرء عنه نمي  
لا في «القصيد» ولا «التيسير» فاحتكم  
عن ابن عامرهم يا طيبَ نشرهم  
بع الجوابُ له التفصيلُ فارتسم  
إذ نفيّه بيمينٍ وفق ظنهم  
أتت بتيسيرهم أو في قصيدهم  
إن كان مجتهداً يعلو لنفيهم  
ينجو غداً من سعيِ النار والضرم

مَنْ قَالَ فِي سبَأِ مَنَسَاتِهِ وَأَتَى  
وَمَنْ قَرَأَ هَلْ نَجَازِي نُونِ أَوْلِهِ  
وَلَيْسَ فِي الْحَجِّ إِبْرَاهِيمَ وَاقْتَرَبَا  
لَكِنَّ فِي «النَّشْرِ» عَنِ عِيَّاشٍ يَأْثُرُهُ  
وَحَالِفٍ بِطَلَاقٍ إِذْ نَفَاهُ مِنَ السُّدِّ  
إِنْ كَانَ مُبْتَدِئاً لَا حَنْثٌ يَلْحُقُهُ  
إِذْ الْمُرَادُ بِنَفْيِ السَّبْعِ مِنْ طَرِيقٍ  
وَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِلَاةِ الدِّينِ<sup>(١)</sup> يَحْنُثُ لَا  
وَإِبْنُ السِّيُوطِيِّ قَدْ خَطَّ الْجَوَابَ لَكِي

وسئل<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

وصارَ مشتهراً بالعلمِ والعملِ  
وهل تظنُّ بشهرِ الصومِ في الأزلِ  
من غيرِ شكٍّ ولا ريبٍ ولا جدلِ  
هل بالغروبِ إلى فجرٍ يلوح جلي  
من الغروبِ بفردِ العشرِ في وجلِ  
قد استجيبَتْ بنيلِ القصدِ والأملِ  
يرجو لكم كلَّ قصدٍ تقصدونَ علي

يا مفرداً فاق أهلَ العصرِ بل سلفاً  
في ليلةِ القدرِ بالإفرادِ قد شهرت  
أو باليقينِ وبالعشرِ الأخيرِ ترى  
وإن تقولوا بها ماذا أوائلها  
وهل لقائمِ نصفِ الليلِ من عملِ  
يدعو الإلهَ مظناً أن دعوتَهُ  
أفتوا عبيداً غداً ممَّن يلوذُ بكم

(١) في «الحاوي»: الفن.

(٢) «الحاوي» (١/٥١٥-٥١٦).

بجاه خير البرايا أشرف الرسل

أثابكم ربكم جناته كرمًا

فأجاب: [من البسيط]

ثم الصلاة عليه خاتم الرسل

الحمد لله ربّ الحمد في الأزل

لنحو خمسين قولاً يا أخي صل

في ليلة القدر أقوال وعدتها

وقيل: بل نصف شعبان بلا زل

ف قيل: دائرة في العام أجمعه

وذلك ظن قوي بالدليل جلي

ورجحوا كونها شهر الصيام أت

وكونها في الأخير العشر فهو جلي

وكونها فيه دارت قول طائفة

من الغروب إلى فجر الصباح جلي

وذلك ظن بلا قطع وأولها

فضل القيام بها فاقصد بلا وجل

ومن يقم نصف ليل أو أقل حوى

جماعة حاز منها الحظ في الأمل

بل من يصلي العشاء والصبح ثمت في

فاقبله طوعاً وكُن في الدين ذا عمل

كذا أتى في حديث صح مسنده

من فضل خالق الغفران للزل

هذا جواب ابن الاسيوطي مرتجياً

شوال من عام تسعين بلا ملل

بروضة المشتهدى خط الجواب لدى

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

وخطه فاق في الإفتاء من سبقا

ماذا جواب إمام فاق أعصره

فيه الرواية من قول الذي صدقا

فيمن روى أن باذنجانهم وردت

(١) «الحاوي» (١/٥٤٧-٥٤٨).

صلى عليه إله العرشِ مَنْ خلقا  
كماءٍ زمزمَ دَامَ الغيثُ مندققا  
أعربتُمُ عن أمورٍ جَلَّ من خلقا  
يا أفصحَ الناسِ إن أفتى وإن نطقا  
وبابُ جودِكُم للناسِ لا غلقا

محمدٍ خيرِ خلقِ الله قاطبة  
أنَّ الشفاءَ به قصداً لآكله  
من فضلِكُم هل لهذا صحَّةٌ فلَكُم  
أوضح لنا أمره دَامَ السرورُ بكم  
لا زلتُمُ عدةً للسائلينَ لكم

فأجاب: [من البسيط]

وأتبِعُ الشكرَ بالتحميدِ ملتحقا  
أسرى به ليلةَ المعراجِ ثم رقى  
نصُّوا على أنه الموضوعُ مختلقا  
والله أعلمُ تَمَّ القولُ متسقاً

اللهُ أشكرُ من نعمائه غدقا  
ثمَّ الصلاةُ على الهادي النبيِّ ومن  
أبطلَ أحاديثَ باذنجانهم فلقد  
وماءَ زمزمَ صححَ ما رووه به

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

لا زلتَ تفتي كلَّ من جا يسألُ  
مَنْ منهما يا ذا المعالي أفضلُ  
وبجنةِ المأوى جزاؤك أكملُ

يا غُرةً في جبهةِ الدهرِ افتنا  
في زمزمٍ أو ماءٍ كوثرِ حشرنا  
جوزيتَ بالإحسانِ عنا كلنا

فأجاب: [من الكامل]

ي محمدٍ مَنْ للبريةِ يفضلُ

اللهُ حمدٌ والصلاةُ على النبيِّ

(١) «الحاوي» (١/٥٤٨).



ما جاءنا خبرٌ بذلك ثابتٌ      فالوقفُ عن خوضٍ بذلك أجملُ  
هذا جوابُ ابنِ السيوطي راجياً      من ربِّهِ التثبيتَ لِمَا يسألُ

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

يا عالمَ العصرِ لا زالتْ أناملكُم      تهمي وعلمكُم في الأرضِ ينتشرُ  
هل النبيُّونَ حجُّوا البيتَ كلُّهم      أو لم يحجَّ به بعضٌ كما ذكروا  
عن صالحٍ مع هود أن حجَّهما      للبيتِ أنكرَ يا مولى له نظرُ  
وآدمٌ حينَ حجَّ البيتَ هل أحدٌ      لرأسه حالقٌ إن كان قد ذكروا  
هل بالحديدِ وهل جبريلُ فاعلهُ      أو جوهرٌ أو بغيرٍ هل لذا أثرُ  
اكشفْ لنا وأبِنْ لا زلتَ ترشدنا      طرقَ الصوابِ إلى أن ينتهي العمرُ

فأجاب:

نعم، وردَ عن عروة بن الزبير قال: ما من نبيٍّ إلا حجَّ هذا البيتَ إلا ما كان من هودٍ وصالحٍ تشاغلا بأمر قومهما حتى قبضَهُما الله ولم يحجَّا، أخرجه ابن إسحاق في «المبتدأ» وابن عساكر في «تاريخه».

وقصةُ أنَّ جبريلَ حلقَ رأسَ آدمَ عليهما السلامَ حينَ حجَّ بياقوتةً من الجنةِ رويناها في «تاريخ الخطيب» من طريق جعفر بن محمدٍ عن آبائه.

\*\*\*

(١) «الحاوي» (١/٥٤٩).

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

عن أكرم الخلق والمبعوث من مضرٍ  
بإذن خالقنا حقاً على الفطرِ  
يصرِّفاه كما قد جاء في الأثرِ  
أراد ربُّ العلاء التخليقَ للبشرِ  
يدٍ يُمرِّغه في تربٍ معتبرِ  
مقدَّر الخلقِ من أنثى ومن ذكرِ  
يشقى ويسعدُ ما المحتومُ في القدرِ  
كان القضا ومضى حالٌ على قدرِ  
يا عالماً فاق أهلَ العلمِ والأثرِ  
وفارقتُ روحه جسماً من البشرِ  
يا ذا العلومِ وربُّ الخبرِ والخبرِ  
العزِّ والنصرِ والإقبالِ والظفرِ

ما الجمعُ بين حديثٍ صحَّ في سننِ  
أنَّ الولادةَ للمولودِ كائنةٌ  
ووالداهُ بتهودٍ وما معه  
وبين ما صحَّ في الآثارِ أنَّ إذا  
فياخذُ الملكُ الماءَ المخلوقَ في  
يقولُ: يا ربِّ مخلوقٌ وكيفَ به  
ما الرزقُ ما أجلُّ ما الحالُ فيه وهل  
من أينَ للأبوينِ الحكمُ فيه إذا  
حقَّق لنا يا إمامَ العصرِ صورتهُ  
وحافظا المرءِ إن حانتْ منيتهُ  
فهل يموتانِ أو للغيرِ ينتقلا  
لا زالَ مجدُّك محروساً بأربعةِ

فأجاب: [من البسيط]

ثم الصلاةُ على المبعوثِ من مُضرٍ  
وذي فعالٍ جرى في سابقِ القدرِ  
به المقاديرُ من رشيدٍ ومن خسرٍ  
سوابقِ القدرِ المحتومِ في الذكرِ

الحمدُ لله موصولاً مدى الدهرِ  
ما بين ذين تنافٍ، كلُّ ذي سببٍ  
فيكتبُ الملكُ المأمورُ ما سبقت  
فيولدُ المرءُ ذا رشيدٍ وتدرُّكهُ

(١) «الحاوي» (١/٥٧٧-٥٧٨).

يدي أبي أو لعين الجن والبشر  
 وكان في قدرٍ ذا منتهي العمر  
 بقبره ذاكرين الله في الدهر  
 لصاحب القبر هذا جاء في الأثر  
 في الصور للصعق كالأملك فادكر  
 يكون في الحشر ممن فاز بالظفر

يسبب الله أسباب الضلال على  
 ألا ترى قاتل الإنسان ذا سبب  
 وحافظ المرء مهمات يعتكفا  
 يسبحان بتهليل ويكتب ذا  
 ولا يموتان إلا عند نفخته  
 وابن السيوطي قد خطَّ الجواب لكي

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

مجلي الهموم ومن في دهره برعا  
 رسول ربّ العلا لما له وقعا  
 ما حكمة فيه يا من للورى نفعا  
 ما لم ير الآن في مصر ولا سُمعا  
 أبديت من حجج كالبدر إذ طلعا  
 على الأنام وساد الكل فارتفعا  
 خمائل الأيك قمري وقد سجعا

ماذا جوابك يا بحر العلوم ويا  
 في القهقري رجعة المختار من مضر  
 مع عمه حمزة ماذا المراد به  
 أوضح لنا أمره من فضلكم لنرى  
 لك النعيم غداً يوم الحساب فكم  
 ثم الصلاة على من قد علا شرفاً  
 ما حنّ وحش إلى وكرٍ وغرد في

فأجاب: [من البسيط]

ثم الصلاة عليه سيّد الشفعا

الحمد لله ما نجم الهدى طلعا

(١) «الحاوي» (١/٥٧٨-٥٨٨).

لعلّه كان من خوفِ الوثوبِ وقد  
أو كان مقصوده لحظاً يداومه  
أو كان مقصوده للناس تعلمه  
أو كان ذا قبلٍ نهى منه مرتجعاً  
وقد يُقال كنى الراوي بذلك عن الـ  
هذي أمورٌ تبدّت قلتُ محتملاً  
رآه في حالةٍ لا تمنعُ الفزعا  
لكي يرى منه ما من بعده صنعا  
كيف الرجوعُ لدى خوفٍ فذا شرعا  
عن قهقري فأتاه قبل ما وقعا  
رجوعٍ للبيتِ لا بالظهرٍ قد رجعا  
ولم أرى<sup>(١)</sup> أحداً أبدي فأتبعاً

\*\*\*

وسئل<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

ماذا يقولُ الذي زادتُ مناقبه  
فيمن روى أن خيرَ الخلقِ سيدنا  
قال: الدراهمُ والدينارُ قد جعلاً  
من جاء بالخاتمِ المذكورِ حاجته  
هل ذا صحيحٌ وما معناه إن وردتُ  
جُدُ بالجوابِ فقد أشفيتُ لي عللاً  
ونلتُ جنةً عدنٍ يومَ مبعثنا  
على أكابرنا في العلمِ والأدبِ  
رسولَ ربِّ العبادِ الهاديِّ العربيِّ  
خواتمَ الله في أرضٍ لذي طلبِ  
تقضى ولم يعزّه راويه للكتبِ  
به الروايةُ أو قد صحَّ في الكتبِ  
نجيت دهرَكَ من همٍّ ومن نصبِ  
بجاهِ خيرِ الأنامِ الطاهرِ النسبِ

فأجاب: [من البسيط]

الحمد لله حمداً دائماً الحقبِ  
ثم الصلاةُ على خيرِ الورى العربيِّ

(١) في «الحاوي»: أجد.

(٢) «الحاوي» (١/ ٥٨١).

هذا حديثٌ رويناُه له سندٌ  
في معجمِ الطبراني الأوسطِ انتظمتُ  
وصحَّ في الحليةِ الغراءِ من طرقٍ  
بأنها خاتمٌ تقضي المعاشِ لم  
وابن السيوطي يرجو إذ أجابَ بذا  
روأتهُ ضَعُفَتْ فيما حكى الذهبي  
فيه روايتهُ يا منتهى الطلبِ  
يَعْلُ رَفَعُ بها وقفاً على وهبِ  
توضَعُ لأكلٍ إذا عُدَّتْ ولا شربِ  
في الحشرِ لمحةً غفرانٍ بلا نصبِ

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

ماذا جوابُ إمامٍ لا نظيرَ له  
في الحافظينَ على الإنسانِ إذ كتبا  
وكاغِدٍ يكتب ما كانَ مع قلمٍ  
أثابكم ربُّكم جناتِه كرمًا  
في العصرِ كلا ولا في سالفِ الدُّهرِ  
هل بالمدادِ وحريرٍ عدَّ للبشرِ  
أو لا كذلك يا من ضاء كالقمرِ  
بجاهِ خيرِ الوري المبعوثِ من مضرِ

فأجاب: [من البسيط]

اللهُ أحمدٌ حمداً غيرِ منحصرِ  
مداده الريقُ فيما قد أتى ولسـ  
وفي الصحيفةِ كتبٌ والبطاقةُ جا  
ثم الصلاةُ على المختارِ من مضرِ  
سأنُ الخلقِ أقلامُهم قد جاءَ في الأثرِ  
من غيرِ تعيينِ جنسٍ صحَّ في الخبرِ

\*\*\*

(١) «الحاوي» (٤/٢).

وسئل عن موافقاتِ عمر - رضي الله عنه - كم تبلغ فأجابَ رجزاً<sup>(١)</sup>:

الحمدُ لله وصى الله  
ياسائلي والحادثاتُ تكثُرُ  
وما يرى أنزلَ في الكتابِ  
خُذْ ما سألتَ عنه في آياتِ  
ففي المقامِ وأسارى بدرِ  
وذكرِ جبريلَ لأهلِ الغدرِ  
وآيةِ الصيامِ في حلِّ الرفثِ  
وقوله لا يؤمنونَ حتى  
وآيةٍ فيها لبدرِ أوبه  
وآيةٍ في النورِ هذا بهتانُ  
وفي ختامِ آيةٍ في المؤمنين  
وثلةٍ من في صفاتِ السابقين  
وعدّوا من ذاكِ نسخِ الرسمِ  
وقال قولاً<sup>(٢)</sup> هو في التوراةِ قدُ  
وفي الأذانِ الذكرُ للرسولِ  
على نبيِّه الذي اجتباهُ  
عن الذي وافقَ فيه عُمَرُ  
موافقاً لرأيه الصوابِ  
منظومةٍ تأمن من شتاتِ  
وآيتي تظاهِرِ وسترِ  
وآيتين أنزلا في الخمرِ  
وقوله نساؤكم حلٌّ<sup>(٣)</sup> يبيثُ  
يحكموكَ إذ بقتلِ أفتى  
ولا تصلُّ آيةً في التوبَةِ  
وآيةٍ فيها بها الاستئذانُ  
تبارك الله بحفظِ المتقين  
وفي سواءِ آيةِ المنافقين  
لآيةٍ قد نزلتُ في الرجمِ  
نَبَّههُ كعبٌ عليه فسجدُ  
رأيتُهُ في خيرِ موصولِ

(١) «الحاوي» (٢/ ٥ - ٦)، وسُمِّيت فيه: «قطف الثمر في موافقات عمر».

(٢) في «الحاوي»: حرث.

(٣) في الأصل: قوم. والمثبت من «الحاوي».

وفي القرانِ جاءَ بالتحقيقِ  
كقوله هو الذي يصلي  
وقوله في آخرِ المجادلةِ  
نظمتُ ما رأيته منقولاً  
ما هو من موافقِ الصديقِ  
عليكم أعظمُ به من فضلِ  
لا تجدُ الآيةَ في المخاللةِ  
والحمدُ لله على ما أولى

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

أظنُّ الناسَ بالآثامِ باؤوا  
أسيدٌ من له قانونٌ طبُّ  
آجالُ الورىِ متقارباتُ  
أم الأفلاكُ أوجبت اتصالاً  
أم استعدادُ أمزجةٍ جفاها  
أم اقتربت على ما تقتضيه  
أفدنا ما حقيقة ما تراه  
وقل ما صحَّ عندك عن يقينِ  
فإني غير مفشٍ سرِّ حبرِ  
ولا تخلي الأجابة من دعاءِ  
فكانَ جزاهم هذا الوباءُ  
بحيلةٍ برئه يُرجى الشفاءُ  
بهذا الفصلِ أم فسَدَ الهواءُ  
به في الناسِ قد عاثَ الفناءُ  
جميلُ الطبعِ<sup>(٢)</sup> واختلفَ الغذاءُ  
عقائدنا فللزمِ انقضاءُ  
فما الأذهانُ أحرفها سواءُ  
بحقُّ لا يعارضُهُ رياءُ  
من المتشرِّعينَ به حياءُ  
فمنك اليومِ يُلتمَسُ الدعاءُ

(١) «الحاوي» (٢/١٠ - ١١).

(٢) في الأصل: الطب. والمثبت من «الحاوي».

فأجاب: [من الوافر]

بحمدِ الله يحسنُ الابتداءُ  
سألتَ فخذ جوابك عن يقينِ  
فما الطاعونُ أفلاكاً ولا إذ  
رسولُ الله أخبرَ أنَّ هذا  
يسلِّطُهُم إلهُ الخلقِ لَمَّا  
يكونُ شهادةً في أهلِ خيرِ  
أنا كلُّ هذا في حديثِ  
ومن يتركُ حديثاً عن نبيِّ  
فذلك ماله في العقلِ حظُّ  
وناظمُهُ ابنُ الاسيوطي يدعو

وللمختارِ ينعطفُ الثناءُ  
فما أوردتَ عندهم هباءً<sup>(١)</sup>  
مزاجٌ ساءَ أو فسَدَ الهواءُ  
بوخزِ الجنِّ يطعننا العداةُ  
بهم تفسو المعاصي والزناةُ  
ورجساً للألى بالشرِّ باؤوا  
صحيحٌ مابه ضعفٌ وداةُ  
لما قالَ الفلاسفةُ الجفَاءُ  
ومن دينِ النبيِّ هو البراءُ  
بكشفِ الكربِ إن نفعَ الدعاءُ

\*\*\*

وسئل<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

ماذا الجوابُ من البحرِ المفيدِ لنا  
عند الحوادثِ إن قال الأكابرُ لا  
في الكاسِ والطاسِ والساقِي وشاربهم  
أعني به العالمَ المعروفَ نسبتهُ  
في مشكلٍ وإليه يسرعُ البشرُ  
نفتي وقصَّرَ منهم مَنْ له نظرُ  
وفي النَّدِيمِ وقولِ قاله عمرُ  
لفارضٍ قبره بالسحبِ منهمِرُ

(١) ليس في «الحاوي».

(٢) «الحاوي» (٢/١٥-١٦).



في سقيه من حمياً كأسٍ خمرته  
 وأهل مكة قالوا في سؤا لهم  
 قبيل خلق السما والأرض أين ثوى  
 أجا بهم في عماءٍ كان وهو كذا  
 ومن توالد مختوناً وعدتهم  
 بالفضل منك أجب هذا السؤال بدا  
 بين الأكابر لكن لا جواب لهم  
 وحاز كل فخار بالعلوم وقد

ما الصفو ما سقيه ما الكأس ما الخمر  
 بالهاشمي المصطفى لما له حضروا  
 إهك الحق يا مختار يا طهر  
 ما هو العماء وما معناه يا مهر  
 في الأنبياء سوى طه وهل حُصروا  
 قدماً تصوّره بالنقلٍ مشتهر  
 عليه يا عالماً ألفاظه دُرر  
 أضحت به مصر تزهر ثم تفتخر

فأجاب: أمّا قول وليّ الله الشيخ عمر بن الفارضٍ فلا نتكلم عليه، بل من أراد أن يعرف معناه فليجّع جوعه وليسهر سهره يعرف معناه.

وأما الحديث فهو من المتشابه الذي لا يخاض في معناه، قال أبو عبيد في «غريب الحديث»: لا ندري كيف كان ذلك العماء.

وقيل: هو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنهه الوصف والفظن.

وقال الأزهرى: نحن نؤمن به ولا نكيّفه بصفة.

وأما من خلق مختوناً من الأنبياء فسبعة عشر: نبيّنا وأدم وشيث وإدريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان وهود وصالح وزكريا ويحيى وعيسى وحنظلة بن صفوان صلى الله عليهم وسلم.

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

ماذا يقولُ إمامُ العصرِ مجتهدُ  
فيما رُوِيَ عن رسولِ الله سيدنا  
بأنه قالَ للكفارِ حينَ رُموا  
أهلَ القليبِ وجدنا وعدَ خالقنا  
فهل وجدْتُم حقيقاً وعدَ ربكمُ  
وقال كَلِمَتَ خيرِ الخلقِ من مضرٍ  
وأن أحمدَ خيرَ الخلقِ قال له:  
وإن تقولوا رُوِيَ في قولِ خالقنا  
لا يسمعُ الميتُ ماذا القولُ فيه وهل  
لازلتَ ترشدُ عبداً ضلَّ في حلكِ  
ونلتَ أعلى مقامٍ في النعيمِ غداً

فأجاب: [من البسيط]

الحمدُ لله حمداً دائماً الحقبِ  
سماعُ موتى كلامِ الخلقِ معتقداً  
وآيةُ النفي معناها سماعُ هدىً  
ثم الصلاةُ على المبعوثِ خيرِ نبي  
جاءت به عندنا الآثارُ في الكتبِ  
لا يقبلونَ ولا يصغوا إلى أدبِ

\*\*\*

(١) «الحاوي» (٢/٥٣).

(٢) كذا، ولعل الصواب: بأسمع.

(٣) في «الحاوي»: خالي.

[وقال<sup>(١)</sup>]: [من مخلع البسيط]

أخبرني زائرٌ رشيدٌ  
أنَّ ابنَ خزيمةَ عراهُ  
وأنَّه جاءهُ بنقلٍ  
فقلتُ: لا تنطقنُ بهذا  
كلاهُما في الأنامِ يُدعى  
والفرقُ ما بينَ ذينِ بادٍ  
ذاكُ ابنِ إسحاقَ ذو صحيحٍ  
في رابعِ القرنِ عامِ إحدى  
ولم يُشَنِّ قَطُّ باختلاطٍ  
وابنِ ابنهِ الفضلِ ذو اختلاطٍ  
وماتَ في القرنِ عامِ سبعٍ  
نصَّ على ذاكِ كلُّ حيرٍ

عن مخبرٍ جاءهُ يفيدُ  
تغيُّرٌ قبلَ ما يبيدُ  
عن العراقيِّ يستجيدُ  
التبسَ الجدُّ والحفيدُ  
محمَّداً واسمه حميدُ  
ما عنه ذو يقظةٍ يجيدُ  
له المعالي غدت تشيدُ  
وعشرةٌ قد قضى الفريدُ  
بل وصفهُ كلُّهُ سعيدُ  
مدة عامينِ أو تزيدُ  
بعد ثمانينِ يا رشيدُ  
وعده الحافظُ المجيدُ

\*\*\*

وسئل<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

يا مفرداً باجتهادٍ في الأنام<sup>(٣)</sup> ويا  
ما حدُّ توحيدنا لله خالقنا  
بحرَ الوفا والصفاء والعلم والعملِ  
سبحانه جلَّ عن أينٍ وعن مثلِ

(١) «الحاوي» (٢/١٩١). وما بين المعقوفين زيادة مني.

(٢) «الحاوي» (٢/٢٣٥).

(٣) في «الحاوي»: الأوان.

فأجاب:

روينا بإسنادٍ صحيحٍ، من طريقِ المزنيِّ، أنَّ رجلاً سألهُ عن شيءٍ من الكلامِ فقال: إني أكرهُ هذا بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعيُّ، فلقد سمعتُ الشافعيَّ<sup>(١)</sup> يقول: سئل مالكٌ عن الكلامِ والتوحيدِ، فقال مالكٌ: محالٌ أن يظنَّ<sup>(٢)</sup> بالنبِيِّ ﷺ أنه علِمَ أمتهُ الاستنجاءَ ولم يعلمهم التوحيدَ، والتوحيدُ ما قاله النبيُّ ﷺ: «أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلا اللهُ»، فما عُصِمَ به الدُمُ والمالُ حقيقةً التوحيدِ. هذا جوابُ الإمامِ مالكٍ رضي اللهُ عنه عن هذا السؤالِ، وبه أجيب.

\*\*\*

وسئل<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

ما أشهرُ القولينِ يا مَنْ علمه  
في موتٍ مشهورِ الحياةِ - أي الخضر -  
قولانِ مشهورانِ قالهما الرضى  
بقوامِ دينِ الله لَقَب وهو من  
وأقامَ برهاناً على فقدانه  
لا زلتَ معدوداً لكلِّ ملمةٍ  
أربى على الأقرانِ والنظراءِ  
وحياتِهِ يا فائزاً بثناءِ  
شيخِ الزمانِ وفائقِ العلماءِ  
بغدادَ يشهر بين كلِّ ملاءِ  
فاعجبْ لذايا كاملِ الآراءِ  
وجُزيت يومَ الحشرِ خيرَ جزاءِ

فأجاب: [من الكامل]

الله حمدي<sup>(٤)</sup> دائماً وثنائي  
ثم الصلاةُ لسيدِ النجباءِ

(١) في الأصل: أن الشافعي. وهو خطأ، وليس «أن» في «الحاوي» ولا في مصادر القول.

(٢) في «الحاوي»: نظن.

(٣) «الحاوي» (٢/٢٥٠).

(٤) في «الحاوي»: من بعد حمدي.

للناس خُلفُ شاعٍ في خضرٍ وهل  
ولكلِّ قولٍ حجةٌ مشهورةٌ  
والمرتضى قولُ الحياةِ فكم له  
خضرٌ وإلياسٌ بأرضٍ مثلما  
هذا جوابُ ابنِ السيوطيِّ الذي  
أودى قديماً أو حُبي ببقاءِ  
تسمو على الجوزاءِ في العلياءِ  
حججٌ تجلِّ الدهرَ عن إحصاءِ  
عيسى وإدريسُ بقوا بسماءِ  
يرجو من الرحمنِ خيرَ جزاءِ

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

يا عالمَ العصرِ يا مفتيَ الزمانِ<sup>(٢)</sup> أفدُ  
كم بين موسى وعيسى من مئ سلفتُ  
أثابك الله جناتِ النعيمِ بما  
ثم الصلاةُ على أزكى الورى نسباً  
عبيدَ بابك أنتَ البدرُ في الظلمِ  
وبين عيسى وخيرِ الخلقِ والأُممِ  
تبديه من رشيدٍ للناسِ أو كرمِ  
محمدٍ سيدِ العربانِ والعجمِ

فأجاب: [من البسيط]

الحمدُ لله ربي مسبغِ النعمِ  
ألفٌ وتسعُ مئ مع نيِّفٍ ضبطوا  
ونحو ستِّ مئ أو<sup>(٣)</sup> أرجح ذكروا  
والحمدُ لله في قولي أقدمه  
ثم الصلاةُ على المبعوثِ للأُممِ  
ما بين موسى وعيسى صاحبِ الكلمِ  
ما بين عيسى وخيرِ الخلقِ ذي الكرمِ  
كذا بحمدِ إله العرشِ مختمي

(١) «الحاوي» (٢/٢٥٠-٢٥١).

(٢) في «الحاوي»: الأنام.

(٣) في «الحاوي»: في.

وسئل<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

بدالي حيثُ لا علمٌ بذاكا  
بميزانٍ وإلاّ ليسَ ذاكَا  
مع الحسناتِ أو ضِدِّ لذاكا  
بأن لا وزنَ مع شيءٍ يحاكي  
فلا للنارِ داخلَةَ هناكا  
فسبحانَ اللطيفِ بنا هناكا  
بهذا أنتمُ أهلٌ لذاكا  
وفضلكمُ بمصرٍ لا يحاكي  
وفي الجنّاتِ مأواكمُ هناكا

سألتمُ رجالَ العلمِ عمّا  
هل الإيمانُ يوزنُ يومَ حشرٍ  
فإن قلتمُ بوزنٍ هل تقولوا  
وإن قلتمُ مع الحسناتِ يبقى  
ويرجع<sup>(٢)</sup> بعد ذلكَ بسيئاتٍ  
من أهلِ الحقِّ والتوحيدِ نفسٌ  
أوزنُ مطلقاً أو لا تقولوا  
أجيبوا العبدَ فهو لكم محبٌ  
فلا زلتُم لمعضلةٍ تحلوا

فأجاب: [من الوافر]

وأشكرُهُ وما أُولى بذاكا  
كعرفِ الزهرِ ينبتُ في رباكا  
نوادره التي حَسُنْتَ حباكا  
بتذكرةٍ تُنمُّها حياكا  
بأعمالٍ فتنسلكُ انسلاكا

لربِّ العرشِ حمدٌ<sup>(٣)</sup> لا يحاكي  
وللمختارِ تسليمٌ ثناه  
لقد نصَّ الحكيمُ الترمذيُّ في  
وعنه حكاةٌ نقلاً قرطبي  
بأنَّ الوزنَ مختصٌّ بحشرٍ

(١) «الحاوي» (٢/٣٤٦).

(٢) في «الحاوي»: ويرجع.

(٣) في «الحاوي»: حمداً.

وما الإيمان موزوناً فإن الـ  
 أجمعُ واحدٌ كفراً وضدّاً  
 وفي خبر البطاقةِ جاءَ وزنٌ  
 فأولها بندبٍ في اذكار  
 ومن يقصد لبسطٍ في اتزانٍ  
 وناظمه ابن الاسيوطيَّ أبدى  
 بنظمٍ ناسجٍ منوالٍ حسنٍ  
 موازنَ ماله<sup>(١)</sup> ضد هناكا  
 ليتزنا محالً فرضُ ذاكَا  
 لتوحيدٍ وأخبارٍ كذاكا  
 فحقاً أحسن<sup>(٢)</sup> الحسناتِ ذاكَا  
 ففي تأليفٍ بعثٍ لي دراكا  
 جواباً لم يغادره مساكا<sup>(٣)</sup>  
 على نسقٍ<sup>(٤)</sup> يحاكُ ولا يحاكي

\*\*\*

وسئل<sup>(٥)</sup>: [من السريع]

ما قولٌ حيرَ بحرُ أفكاره  
 وفاضٌ منه أنهرٌ بالهدى  
 تأليفُهُ صاغَ لنا عسجداً  
 حكى<sup>(٦)</sup> لنظمِ الدرِّ في جیده  
 أبدى عجباً عمَّ في عصره  
 في سائرِ الأقطارِ من دُرّه  
 عاطرُهُ قد ضاعَ في نشره  
 وحاز حُسنَ السبكِ في نشره<sup>(٧)</sup>

(١) في «الحاوي»: حاله!

(٢) في «الحاوي»: أعظم.

(٣) بياضٌ في الأصل. والمثبت من «الحاوي».

(٤) بياضٌ في الأصل. والمثبت من «الحاوي».

(٥) «الحاوي» (٢/٣٤٧).

(٦) في الأصل: حلى. والمثبت من «الحاوي».

(٧) في الأصل: تبره. والمثبت من «الحاوي».

في الطفلِ إن ماتَ صغيراً فهل  
وفي جنانِ الخلدِ يبقى كذا  
وهل له في الحورِ من زوجةٍ  
وأمرٍ ولدانٍ حكاهم لنا  
أمن بني آدم أم خلقهم  
لكم علومٌ أعجزتْ من مضي  
وسلّموا أن الذي نلتمو  
يثيبكم جنّاته مثلما

فأجاب: [من السريع]

الحمدُ لله على يسره  
الطفلُ يأتي مثل ما قد قضى  
وعندما يدخلُ جنّاته  
وكم له في الخلدِ من زوجةٍ  
والحورُ والولدانُ جنسٌ سوا

وأشكرُ الهادي على نصره  
في خلقه والقدرِ في حشره  
يزدادُ كالبالغِ في قدره  
من بشرٍ والحورِ في قصره  
ليسوا بني آدمَ فاستقره

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

يا عالماً فاقَ أهلَ العلمِ والأثرِ  
وزانَ أهلَ النهيِ في الخبرِ والخبرِ

(١) «الحاوي» (٢/٤٦٩).



هل لأم يطلع مضموم ويضبطها  
أو ينصبوها وضم اللام ذا خطأ  
وما تحقق من قول الذين مَضَوْا  
لا زال مجدك محروساً بأربعة  
بذاك ذاكرها في البدو والحضر  
كما تفوه شخص من أولي الفكر  
وصنفوا كتباً في الصرف للبصر  
العز والنصر والإقبال والظفر

فأجاب: [من البسيط]

الحمد لله مزجي السحب بالمطر  
بالضم يطلع منقول وشاهد  
ثم الصلاة على المختار من مضر  
(تطلع) على قوم المقروء في الزبير

\*\*\*

مسألة<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

يا عالماً زاده رب العلا شرفاً  
هل رسم أرجو وأشباه لها كتبوا  
أو واوها آخرأفاكشف لنا كرباً  
على رجال سموا بالفضل والأدب  
بالواو مع ألف أمضوه في الحقب  
لا زلت تنجدنا في السلم والحرب

فأجاب: [من البسيط]

الحمد لله حمداً دائماً أبداً  
ما كان فعلاً لفردي ما به ألف  
ثم الصلاة على خير الهدى العربي  
وفعل جمع به زد هذه تُصب

\*\*\*

(١) «الحاوي» (٢/٤٦٩).

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

يا مَنْ غدا بمراحِ الصَّرفِ مشغولا  
ما الراحُ سابقُ رَحراحٍ بخطبته  
موافقاً للذي قال الشروحُ فكم  
وقوله: قيل مردوفاً بأخره  
فإنَّ معلومَهُ قد صرَّفوه إلى  
في بادئ الرأي يا من لا نظيرَ له  
لا زلتَ في نعمةٍ تبدي العلومَ لمن

وحازَ ما فيه منقولاً ومعقولا  
أفدُهُ من لغةٍ - بُقيتَ - منقولا  
من فاضلٍ صار بالإفضالِ مشمولا  
بأجوفٍ في بناءِ الفعلِ مجهولا  
حدٌّ ويقصرُ ذا عن حدِّه طولاً  
ومن يرى عن خفايا العلمِ مسؤولا  
بالحقِّ يعلمُ ما تبديهِ منقولا

فأجاب: [من البسيط]

لله حمدٌ<sup>(٢)</sup> أتى بالذكرِ مشمولا  
ثم الصلاةُ على الهادي وعِترته  
الراحُ لفظٌ أتى في اللفظِ مُشتركاً  
منها الأراضي ذواتُ الإستواءِ بها  
وقيل صرَّفَه كالمعلومِ لا حذرٌ  
لا زالَ فضلكَ منشوراً بلا كدرٍ

من مخلص لا يُرى بالغش معلولا  
وصحبه الغرِّ والتسليمُ منخولا  
له معانٍ حكاها ذو يدٍ طولاً  
نبتُ رأيناها في القاموسِ منقولا  
كالكلمتان أيا أهل النهى قيلا  
مؤيداً برداء العزِّ مشمولا

\*\*\*

(١) «الحاوي» (٢/٤٧٤ - ٤٧٥).

(٢) في «الحاوي»: حمداً.

وسئل<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

يا بحرَ علمٍ طافِحِ رَأَيْنَا  
بالرْفَعِ مضبوطاً لمنشِيهِ وقد  
والقَصْدُ توجِيهٌ لِكُلِّ منهما

«مقرونَةٌ» بالغَسْلِ في المنهَاجِ  
جَوِّزَ فِيهِ النِّصْبَ للمَحْتَاجِ  
لِيُرْتَوَى من بحرِكَ العَجَّاجِ

فأجاب: [من الرجز]

للهِ حَمْدٌ والصَّلَاةُ للذي  
الرْفَعُ وصفٌ نِيَّةٍ لَأَنَّهَا  
والنِّصْبُ وصفٌ نِيَّةٍ محذوفَةٌ

قد خَصَّه الوَهَّابُ بالمعراجِ  
نكْرَةً تجرِي على المنهَاجِ  
معمولةً المذكورِ للمنهَاجِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وسئل<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

أيا علماء النَّحْوِ هلْ مثلُ كافرٍ  
لتحكَمَ فيما بعدَ إلاله تَلَّتْ  
فقد جاءَ في «المنهَاجِ» ما هو مُوهم  
فأنتَ لها كهفٌ وأنتَ ملاذنا  
ونولي صلاةً تستدامُ على الرضى

محلِّي بلامٍ مثلُ جمعٍ منكَرٍ  
بجرٍّ لو صفٍ يا أخا المتفكرِ  
وإنْ جازَ غيرُ النِّصْبِ فامُننْ وذَكِّرِ  
فحمداً وشكراً للمليكِ الميسرِ  
وآلٍ وصحبٍ للنبيِّ المبشِّرِ

(١) «الحاوي» (٢/٤٧٥).

(٢) في «الحاوي»: في المنهَاجِ.

(٣) «الحاوي» (٢/٤٧٥).

فأجاب: [من الطويل]

ألا الحمد لله العليّ المُقدَّر  
محلّي بلام الجنس يجري كجمعهم  
فإن كان في نفسي فأبدله متبعاً  
وخرّج على هذا الذي في عبارة الند  
وما صحَّ في إلأ هنا الوصف ظاهراً  
وأثنى على الهادي النبي المبشر  
ويتلى بالاستثناء من غير منكر  
وإن شئت فانصبه بغير المشهر  
سواوي في المرتد والحرّ واذكر  
فإنَّ شروط الوصف منها هنا عري

\*\*\*

ووردَ عليه<sup>(١)</sup> في سادسِ رمضانِ المعظمِ قدره سنة ٨٧٦ أوراقٌ مكتوبٌ فيها  
ما صورته:

الحمدُ لله رب العالمين.

وبعد: فقد وقفَ العبدُ كاتبُ هذه الأحرفِ فقيرٌ رحمة ربه ذي اللطفِ الخفيِّ  
محمدُ بن علي بن سودون الحنفيُّ على سؤال:

كتبَ قاضي القضاة شيخُ الإسلام تاجُ الدين أبو نصر السبكيُّ في ثاني عشر ذي  
القعدة سنة ٧٦١ إلى الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديِّ الشاعرِ المشهورِ:  
[من البسيط]

للمشكلاتِ إذا ما احتطن بالفكرِ  
وكدَّرت صافي الأقدارِ عندك يا  
والمعضلاتِ إذا أظلمن في النظرِ  
أبا الصفاء جلاء القلبِ والبصرِ

(١) هذا في «الحاوي» (٢/٤٩٣ فما بعد).

فما سؤالات مَنْ وافاك يسأل ما  
 وأي شكلٍ به البرهانُ متنهضُ  
 وأيُّ بيتٍ على بحرٍ منتظمٍ  
 وأيُّ مبيتٍ من الأمواتِ ما طلعتُ  
 مَنْ عُدَّ مِنْ أمراءِ المؤمنينَ ولم  
 ولم يكن قرشياً حينَ عُدَّ ولا  
 مَنْ باتفاقٍ جميعِ الخلقِ أفضلِ مِنْ  
 وَمِنْ عليٍّ ومن عثمانَ وهو فتى  
 مَنْ أبصرتُ في دمشقٍ عينه صنماً  
 إنَّ جاعاً يأكلُ وإنَّ يعطشُ تذلُّعِ مَنْ  
 مَنْ قالَ إنَّ الزنى والشربَ مصلحةٌ  
 مَنْ قالَ إنَّ نكاحَ الأمِّ يقربُ من  
 مَنْ قالَ سفكُ دماءِ المسلمينَ على الصِّدِّ  
 وما الليفةُ جاءتُ والسخينةُ في  
 وهاتِ قل لي إبراهيمَ أربعة  
 وهكذا خَلَفُ من الرواةِ كذا  
 وعن فتاةٍ لها زوجانِ ما برحا  
 وآخرُ راحَ يشري طعمَ زوجته  
 قالتُ له: أنتَ عبدي قد وهبتك مِنْ

حرفٌ هو الإسمُ فعلاً غير معتبرٍ  
 ولا يعدُّ من الأشكالِ والصورِ  
 بيتٌ من الشعرِ لا بيتٌ من الشعرِ  
 بموته روحه في ثابتِ الخبرِ  
 يحكمُ على الناسِ مِنْ بدوٍ ومن حضرِ  
 يجوزُ أن يتولى إمرةَ البشرِ  
 شيخِ الصحابِ أبي بكرٍ ومن عمرِ  
 مِنْ أمةِ المصطفى المبعوثِ مِنْ مُضِرِ  
 مصوراً وهو منحوتٌ من الحجرِ  
 مياهٍ غيرِ زلالٍ ثم منهمرِ  
 ولم يقلُّ هو ذنبٌ غيرِ مغتفرِ  
 تقوى الإلهِ مقالاً غير مبتكرِ  
 صلاةٌ أوجبهُ الرحمنُ في الزبيرِ  
 غريبٍ ما صحَّ ممَّا جاءَ في الأثرِ  
 بعضٌ عن البعضِ مَنْ هم تحظُّ بالظفرِ  
 محمداً في المغازي جاءَ والسِّيرِ  
 تزوجتُ ثالثاً حلاً بلا نكرِ  
 فعادَ وهو على حالٍ من الغيرِ  
 زوج تزوجته فاخدمته واعتبرِ

وخمسةٌ من زناةِ الناسِ خامسُهم      ما نالهُ بالزنى شيءٌ من الضررِ  
والقتلُ والرجمُ والجلدُ الأليمُ كذا الت      ستغريبُ وُزَعٌ في الباقيَنَ فافتكرِ  
أجبُ فأنتَ جزاك اللهُ صالحَةً      مَنْ لَمْ يُرَعِ عندَ إشكالٍ ولم يجرِ

فكتبَ إليه أبياتاً يمدحُه بها، وذكر في أثنائها أنه يجيبُ عن ذلك نثراً، ولم ير  
العبدُ له جواباً عن ذلك لا نظماً ولا نثراً، والمسؤولُ من صدقاتِ سيدنا ومولانا  
الشيخِ الإمامِ العلامةِ جلال الدين عبد الرحمن ابن سيدنا ومولانا العبدِ الفقيرِ إلى الله  
تعالى الشيخِ الإمامِ العالمِ العلامةِ كمالِ الدين أبي بكر السيوطيِّ أمتع اللهُ بطولِ  
حياته ورحم سلفهُ بمحمدٍ وآله الجوابُ عن ذلك نظماً أو نثراً.

فكتبَ الشيخِ جلال الدين السيوطيُّ بخطه ما صورتهُ<sup>(١)</sup>:

الحمدُ لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

الجواب نثراً:

أما الحرفُ الذي يكون أيضاً اسماً وفعلاً فهو «على»، فإنه يكون حرفَ جرٍ،  
واسماً بمعنى فوق فيدخلُ عليه حرفُ الجرِ كقول الشاعر: [من الطويل]

غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ .....

وفِعْلاً من العلوِّ، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

هكذا ذكر جماعةٌ من العلماءِ أنَّ «على» استكملتُ أقسامَ الكلمة، ولم يذكروا  
غيرها، وقد استدركتُ عليهم قديماً لفظتين أيضاً:

(١) هذا «الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية». «الحاوي» (٢/٤٩٤ - ٥٠٣).

الأولى: «مِنْ» فإنها تكون حرف جر، وفعلاً<sup>(١)</sup> مِنْ مَنْ يَمِينُ، واسماً، قال الزمخشري في «الكشاف»: في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]: «إذا كانت «مِنْ» للتبعية فهي في موضع المفعول به، ورزقاً مفعول من أجله، ولكم مفعول به لرزقاً لأنه حينئذٍ مصدرٌ».

قال الطيبي: «وإذا قدّرت (من) مفعولاً كانت اسماً ك(عن) في قوله: [من الكامل]

مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي .....

الثانية: «فِي» فإنها تقع حرف جرّ، واسماً بمعنى الفم في حالة الجرّ كقوله ﷺ: «حتى ما تجعل في في امرأتك»، وفعل أمر من الوفاء بإشباع. [وقوله]: «وأيُّ شكل.. إلى آخره».

هذا أمرٌ يتعلّق بعلم المنطق وهو حرامٌ خبيثٌ لا أخوض فيه، وقد سُئل الشرف ابن المقرئ بأسئلة نظم فيها: [من الوافر]

وما عكس السوالبِ يامرّجى أي الجزئي<sup>(٢)</sup> منها في النظام؟

فأجاب عن الأسئلة بيتاً بيتاً وقال في هذا البيت:

وعن عكس السوالب لا تسلني فذاك مُقدّم العلم الحرام

قوله: «وأي بيت على بحرین منتظم»؟

هذا نوعٌ معروفٌ من أنواع البديع يسمّى التشريع، أوّل من اخترعه الحريري، وهو أن يكون البيت مبنياً على بحرین وقافيتين يصحُّ الوقوف على كلّ منهما كقوله: [من الكامل]

(١) في «الحاوي»: وفعل أمر.

(٢) في الأصل: الجز!

يا خاطب الدنيا الدينية إنَّها      شرك الردى وقرارة الأكدارِ  
دارٌ متى ما أضحكك في يومها      أبكت غداً بعداً لها من دارِ

فإنه يصحُّ أن تقول: [من مجزوء الكامل]

يا طالب الدنيا الدينِ      ية إنها شرك الردى  
دار متى ما أضحكك      في يومها أبكت غدا

قوله: «وأي ميت» إلى آخره؟

الظاهر أنه أراد به ما في قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] أي نطفاً في الأصلاب، فأطلق عليها الموت مع عدم وجود روح فيها خرجت منها.  
قوله: «مَنْ عدَّ من أمراء المؤمنين» إلى آخره.

هو أسامة بن زيد مولى النبي ﷺ، أمره على جيش فيه أبو بكر وعمر فلم ينفذ حتى توفي ﷺ، فبعثه أبو بكر إلى الشام، وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه أمير المؤمنين، ورويناه عن عمر بن الخطاب، أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد قال: السلام عليك أيها الأمير، فيقول أسامة: غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا؟ فيقول: لا أزال أدعوك ما عشت الأمير، مات رسول الله ﷺ وأنت علي أمير، ولم يكن أسامة من قريش، بل من الموالي.

قوله: «مَنْ باتفاق» إلى آخره؟

[مَنْ] فيه استفهام نفي أو إنكار<sup>(١)</sup>.

(١) كُتِبَ في الحاشية بجانب هذا السطر بنفس الخط: رأيت بخط بعض الأفاضل على هذا الموطن ما نُصِّه: هذا من قصور الاستخراج ولا يليق بشأنه ما ذكره.



وكذا «مَنْ قَالَ: إِنَّ الزَّانِيَّ» والبيتان بعده، أي: لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ أَحَدٌ، كَذَا رَأَيْتُ صَاحِبَ النِّظْمِ الشَّيْخَ تَاجَ الدِّينِ السَّبْكَيَّ فَسَّرَهُ فِي بَعْضِ تَعَالِيْقِهِ، وَجَوَزَ فِي قَوْلِهِ: «مَنْ قَالَ إِنَّ الزَّانِيَّ» أَنَّ مَنْ مَبْتَدَأَ خَبْرَهُ غَيْرَ مَغْتَفِرٍ، أَيْ لَا يَغْتَفِرُ لَهُ هَذَا الْقَوْلُ، بَلْ يُوَاخِذُ بِهِ. قَوْلُهُ: «مَنْ أَبْصَرْتَ» إِلَى آخِرِهِ؟

أَرَادَ بِهَذَا مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «تَارِيْخِ نَيْسَابُورٍ» بِسَنَدِهِ إِلَى [أَبِي] (١) عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنجِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الدَّمَشْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ جَابِرِ قَالَ: رَأَيْتُ بِبَغْدَادَ صَنَمًا مِنْ نَحَاسٍ إِذَا عَطَشَ نَزَلَ فَشَرِبَ. قَالَ الْبُوشَنجِيُّ: إِنَّمَا (٢) تَكَلَّمَتِ الْعُلَمَاءُ عَلَى قَدْرِ فَهَمِ الْحَاضِرِينَ تَأْدِيبًا وَامْتِحَانًا، فَهَذَا الرَّجُلُ ابْنُ جَابِرٍ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّامِ، وَمَعْنَى كَلَامِهِ أَنَّ الصَّنَمَ لَا يَعْطَشُ وَلَوْ عَطَشَ نَزَلَ فَشَرِبَ، فَفَنِيَ عَنْهُ النَّزُولُ وَالْعَطَشُ. قَوْلُهُ: «وَمَا اللَّفِيفَةُ» إِلَى آخِرِهِ؟

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ»: «قَالَ مَعَاوِيَةُ لِأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ - وَهُوَ يَمَازِحُهُ -: مَا الشَّيْءُ الْمَلْفَفُ فِي الْبَجَادِ؟ قَالَ: هُوَ السَّخِينَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ». قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «الْمَلْفَفُ فِي الْبَجَادِ وَطَبُّ اللَّبَنِ يَلْفُ [فِيهِ] (٣) لِيَحْمِيَ وَيُدْرَكَ، وَكَانَتْ تَمِيمٌ تَعَيَّرَ بِهِ، وَالسَّخِينَةُ: حَسَاءٌ يُعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ، يُؤَكَّلُ فِي الْجَدْبِ، وَكَانَتْ قَرِيْشٌ تَعَيَّرَ بِهَا، فَلَمَّا مَازَحَهُ مَعَاوِيَةُ بِمَا يُعَابُ بِهِ قَوْمُهُ مَازَحَهُ الْأَحْنَفُ بِمِثْلِهِ». قَوْلُهُ: «وَهَاتِ قَلِّ لِي» إِلَى آخِرِهِ.

هَذَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ مِنْ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسْمُ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا،

(١) من «الحاوي».

(٢) في «الحاوي»: ربما.

(٣) من «الحاوي».

والأربعة الذين رَووا بعضُهم عن بعض، وكلُّ منهم يُسمَّى إبراهيم كثيرٌ.  
منهم إبراهيم بن شماس السمرقندي، عن إبراهيم بن محمد الفزاري الكوفي،  
عن إبراهيم بن أدهم الزاهد، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ.

والأربعة الذين كلُّ منهم اسمه خَلْفٌ، وقعَ ذلك في «علوم الحديث» للحاكم  
في إسناده واحدٍ بل خمسة، فقال: ثنا خلفٌ، ثنا خلفٌ، ثنا خلفٌ، ثنا خلفٌ، ثنا خلفٌ.  
الأول: الأميرُ خلف بن أحمد السجزي.

والثاني: أبو صالحٍ خلف بن محمد البخاري.

والثالث: خلف بن سليمان النسفي.

والرابع: خلف بن محمد الواسطي.

والخامس: خلف بن موسى بن خلف.

وأما المحمّدون في إسناده واحدٍ، ففي صحيح البخاري من ذلك شيءٌ كثيرٌ،  
وقد وقع لي حديثٌ كلُّ رواته يُسمَّى محمداً من شيخنا إلى النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

قوله: «وعن قتادة» إلى آخره.

رأيتُ بخطَّ صاحبِ النظم الشيخ تاج الدين في «تذكرته» ما صورته: «امرأة لها  
زوجان، ويجوز أن يتزوجها ثالث، هذه امرأة لها عبدٌ وأمةٌ زوجت أحدهما بالآخر  
فيصدق أنها امرأة لها زوجان، وإذا جاء ثالثٌ حرٌّ فله نكاحها».

قوله: «وآخر راح» إلى آخره.

رأيتُ بخطه أيضاً أن صورته عبدٌ زوجة مولاة بابنته ودخل بها، ثم مات مولاة

(١) أوردته في كتابه «جيات المسلسلات» ص ٢٠٢-٢٠٦.

ووقعت الفرقة لأنها ملكت زوجها بالإرث، وكانت حاملاً فوضعت فانقضت العدة، فتزوجت ووهبت ذلك العبد لزوجها.

وقوله: «وخمسة» إلى آخره.

رأيت بخطه أيضاً: «قيل: إن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة زنوا بامرأة، فوجب على واحد القتل، وآخر الرجم، والثالث الجلد، والرابع نصفه، ولم يجب على الخامس شيء؟»

فقال الشافعي: الأول ذمي زنا بمسلمة فانقض عهدُه فيقتل، والثاني محصن، والثالث بكر، والرابع عبد، والخامس مجنون. انتهى الجواب. لم أقف على شيء من أجوبة هذه المسائل لغيري إلا هذه المواضع الثلاثة التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين<sup>(١)</sup>.

وقلت في الجواب نظماً: [من البسيط]

الحمدُ لله ربِّي باري البشرِ	ثم الصلاةُ على المختارِ من مضرِ
هذا جوابُ سؤالاتِ الإمامِ أبي	نصرٍ عليه هَمَّتْ هَطَّالة الدَّرِ
أما الذي هو حرفٌ ثمَّ جاء سُمِّي	أيضاً وفعلاً مقالاً غيرِ ذي نكرِ
«على» أتتْ حرفٌ جرٌّ ثم فعلٌ علا	واسماً كفوقٍ وزدٍ من غيرِ مقتصرِ
ثمَّ الذي هو شكلٌ من علومِ ردي	ولا يليقُ بأهلِ الشرعِ والأثرِ
والبيتُ ينظمُ من بحرٍينِ ناظمُه	فذاك تشريعُهُم ما فيه من حصرِ
والميتُ من غيرِ روحٍ منه قد خرجتْ	ما كان في صلبه من نطفةِ البشرِ
ثمَّ المسمَّى أميرِ المؤمنينِ ولم	يحكمْ على الناسِ من بدوٍ ومن حضرِ

(١) تنمَّةُ قوله في «الحاوي»: والموضع السابق في من، وباقي المسائل ممَّا أخذته بالفهم.

سرية لقبوه ذاك في السفر  
 أي لم يقل ذاك شخص أي معتبر  
 تعليق تذكرة يا طيب مذكر  
 تنزل، كلا ذاك لا يلفى لمختبر  
 جذب بها عيب أهل البدو والحضر  
 عن بعضهم قد رَووا في صادق الخبر  
 عن ابن ميمون فاحفظه ولا تحر  
 في مسند قد رواه الحاكم الأثري  
 في جملة من أسانيد من الأثر  
 فإن أرادت نكاحاً غير محظّر  
 فمات تملكه بانث بلا ضرر  
 فملكته له ضرب من القدر  
 فاقتل ومحصنهم فارجمه بالمدر  
 ومن خلا من صفات العاقلين ذر  
 فالحمد لله حمداً غير منحصر  
 بكر السيوطي يرجو عفو مقتدر<sup>(١)</sup>

أسامة حين ولّاه النبي على  
 ومن في الاربعة الأبيات نافية  
 فصاحب النظم هذا القصد بين في  
 وبعضهم قال في الأصنام: إن عطشت  
 ثم الليفة أكل والسخينة في  
 ثم المسمون إبراهيم أربعة  
 السمرقندي عن الكوفي عن العجلي  
 وهكذا خلف خمس أت نسقا  
 وعن محمد يدعى عدة نسقا  
 ومراة ملكت زوجين لا ريب  
 والعبد زوجة مولاه بابنته  
 ألقن جنيناً فوقت عدة نكحت  
 ثم الذين زنوا ذمي بمسلمة  
 والبكر فاحدّد وعبد نصفه أبداً  
 ثم الجواب ولا لبس يخالطه  
 وقاله عابد الرحمن نجل أبي

\*\*\*

(١) للرسالة تنمة لم ينقلها الداودي. انظر «الحاوي» (٢/٤٩٩-٥٠٣).

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

الحمد لله صلى ذو الجلال على  
 من أثبت الله مولانا رسالته  
 محمد خير خلق الله قاطبة  
 ويرحم الله مولانا وسيدنا  
 أبا حنيفة نعمان بن ثابت من  
 ومالكاً وابن إدريس وأحمد من  
 الكاشفين بما قد حرروه لنا  
 ما ضاء برق وما ضاع الشذا وشدا  
 أئمة العلم لا زلتم نجوم هدى  
 ما حكم قول إله العرش خالقنا  
 في آية هي في الأحزاب تذكر أن  
 غفران ذنبهم مع عظم أجرهم  
 هل ما أعد لمجموع الفضائل أم  
 ورؤية الله هل إنس تخص بها  
 ومؤنات الورى يشهدن رؤيته  
 أم لا تراه إناث المؤمنين فما  
 أم بعضهن يرى المولى كفاطمة

خلاصة الأنبياء كنز المساكين  
 قدماً وآدم بين الماء والطين  
 والآل مع صحبه الشم العرانيين  
 منشي العلوم بتحرير وتدوين  
 استنبط الفقه إيضاحاً بتبين  
 هم نجوم الهدى للناس في الدين  
 عن الفؤاد حجاب الجهل والرين  
 حادٍ وگرد طير بالأفانين  
 للعالمين بإظهار البراهين  
 سبحانه جل عن كيف وعن أين  
 ن المسلمين إلى وعد العظيمين  
 يوم الجزاء لدى نشر الدواوين  
 لكل فرد أم الأفراد بالدون  
 أم مؤمنو الإنس والجن الفريقين  
 كالمؤمنين الحنيفين التقيين  
 جوابكم نلتم عزاً بدارين  
 ومريم وحليات النبيين

(١) هذه الأسئلة المثة. انظرها في «الحاوي» (٢/٥٠٤-٥٠٨). وفيها من التكلف والضعف ما لا يخفى.

أشدُّ خوفاً به عند الموازين  
من كان هذا الشرا هل قبل تكوين  
دون القلوب وفيها معدن الدين  
أم أرضنا ثم ما ذا خير الأرضين  
باقٍ وآية أرض أنجم الدين  
في سورة الأنبياء تتلى أفيدوني  
وما السواد يرى في البدر بالعين  
هل تقطع الليل سيراً تحت أرضين  
ت العرش أم لا وما مقدارها افتوني  
مسيح ينزل بالرحمى أجيبوني  
وأى بحر لهم فضلاً بتعيين  
شكور ذو النعم الموسى المساكين  
باللوح سطر يا أهل البراهين  
رثم في قسم المولى بطاسين  
يعمل بمثقالها خيراً أفيدوني  
من ثم حق يقين يا أولي الدين  
وهل يجوز بأنواع التلاحين  
وينتج الحرف بالإشباع حرفين  
وماء زمزم أم ما كوثر افتوني

ما آية هي أرجى في القران وما  
متى اشترى الله نفس المؤمنين ومع  
ولم يخص بأموال وأنفسهم  
أمشراً فضّلوا أم مغرباً وسما  
أى السموات والجنات أفضل من  
في الذكر بورك فيها للأنام بها  
ما السر في طمس نور النيرين غدا  
أين الذهاب لشمس بعد مغربها  
وهل إذا غربت ترقى فتسجد تح  
أى البلاد بها المهدي يظهر وال  
وأى شهر ويوم أيما جبل  
أى بأفضل ذو الفقر الصبور أم ال  
ما أول خلقه بدءاً وأول ما  
ما حكمة في دخول المؤمنين لنا  
والميم تالية ما قدر ذرة من  
ما حد علم يقين ثم عين يقين  
هل أفضل الذكر سر أم علانية  
بحيث تزداد بالتلحين أحرفه  
ما الأفضل اللبن المنسأغ أم عسل

أم النهار وما سرُّ لذي الكون  
 حواء من ضلع يا اهل البراهين  
 يقيم إذ عاد من عام أجيبوني  
 سجن وفي بطن حوت قام ذو النون  
 آلات لهو كموصول وقانون  
 ريس الحياة إلى ذا الوقت والحين  
 له النبوة ساداتي أفيدوني  
 من الضلال الرسول ابن الذبيحين  
 ذي العرش من خلق الإنسان من طين  
 خليله أمره ذبح القرابين  
 م الله ثم على كل النبيين  
 عليه إن قال في حق الحنيفين  
 شرط لصحته جودوا بتبيين  
 صلى ولم يدر إلا بعد يومين  
 أم كلهم لم يعيدوها أجيبوني  
 وعظاً وحشواً بأنواع التفانين  
 وصاحب الحاجة اللهب المساكين

والخوف أم ضده والليل سادتنا  
 في خلق آدم من طين ولم خلقت  
 ورفع عيسى ولم سمي المسيح وكم  
 كم قد أقام نبي الله يوسف في  
 هل جاز إنشاد مدح الهاشمي على  
 وهل لإلياس والخضر الوفي وإد  
 والسيد الخضر المرضي هل ثبتت  
 ووالدي خير خلق الله منقذنا  
 في جنة إذ هما لم يعبدان سوى  
 ماتا على ملة ابراهيم سيدنا  
 عليه والمصطفى خير الأنام سلا  
 هل قائل غير هذا تعلمون وما  
 ما شرطكم لوجوب للوضوء<sup>(١)</sup> وما  
 ما قولكم في إمام ثوبه نجس  
 أهل<sup>(٢)</sup> عليهم يعيدوا أم إمامهم  
 وفي خطيب مطيل سجع خطبته  
 وفيه إيذاء معذور وذو سقم

(١) في «الحاوي»: لوجوبات الوضوء.

(٢) في «الحاوي»: فهل.

صلاة نفل وماذا يُفت في ذين  
 ميت وحكمتها صفاً وصفين  
 قدر الصلاة ويبدو الفجر في الحين  
 من العشا ما به يقووا لفرضين  
 وحكمهم في العشا ماذا أجيبوني  
 بالبر هل صحّ أو موحولة الطين  
 من بلة بقم أم لا أفيدوني  
 كل العيوب بما قد بيع من عين  
 عن أرشه خصمه نقداً من العين  
 رداً وما الحكم في ذا بين الاثنين  
 زوجاً وطلقتها من قبل تمكين  
 لاهال الوقاع والاستمتاع في الحين  
 على الفلوس إذا راجت بنقدين  
 وبيعها أجلاً هل حكم هذين  
 عن البيان فماذا يقض بالدين  
 محرر البعض أم غير أفيدوني  
 لم يذكر اسم أب والجدّ الاثنين  
 قبض المعجل من مهر بتلوين

أهل تلاوته القرآن أفضل أم  
 ما قدر قيراط أجر في الصلاة على  
 من عندهم لم تغب شمس النهار سوى  
 والصوم وافي فإن صلوا يفوتهم  
 أياكلون ويقضوا فرض مغربهم  
 من في السفينة صلى وهي راسية  
 هل يفسد الصوم ما تبقيه مضمضة  
 ما حكم بيع على شرط البراءة من  
 وطالب ردّ ذي عيب فأقبضه  
 هل طاب هذا له أم لا ويمنعه  
 ومشتري أمة في الفور أنكحها  
 هل ذاك مسقط استبراءها ولمو  
 وهل يصح لنا يا سادتي سلم  
 أم حكمها في رواج والكساد سوا  
 ومن أقرّ بالفي درهم ونأى  
 من ذا يزوج من بعض له<sup>(١)</sup> عتقوا  
 ما حكم عقد نكاح الغائبين إذا  
 وزوجة أنكرت بعد الدخول بها

(١) في «الحاوي»: بعضها لها.



جودوا وُقِيْتُمْ بتوضيح وتبين  
 وهنَّ يسمَعْنَ أو ينظُرْنَ بالعين  
 ستارةٌ وهنَّ تصغي بأذنين  
 قد أذهبَ اللهُ منها نورَ عينين  
 وما جرى بين الاثنينِ الحبيين  
 بانَّت ودَعَّها بنارِ الهجرِ تكويني  
 من عصمتي بائناً أولى وثنتين  
 ما الحكمُ فيه وسرٌّ فيه مكنون  
 ما حكمهُ ثمَّ ماذا حكمُ مديون  
 كلُّ من العشريَّة<sup>(١)</sup> المصريَّةِ العينِ  
 كذا على العكسِ ما حكمٌ في الاثنينِ  
 من فاتكاتِ اللحاظِ الخردِ العينِ  
 عتيقةٌ فأبيعتَ بيعَ تمكينِ  
 أحكمُّها عتقُها أم لا أجيبوني  
 لها صغيراً بذاكِ الوقتِ والحينِ  
 لهُ فما صحَّ من هذينِ الامرينِ  
 أم لا وإكراههُ ما حدُّه افتوني

هل قولها أم مقالُ الزوجِ معتبرٌ  
 وذو الإما هل لهُ وطءٌ لواحدةٍ  
 وهل لهُ وطءٌ إحدى الزوجتينِ ورا  
 وهل يجوزُ لهُ وطءٌ بحضرةٍ من  
 بحيثُ لا تدركُ العمياءُ ما فعلا  
 وقائلٍ كلما عادتُ إلى سُعاد  
 وقائلٍ إن تبنُّ مني فقبلُ تَكُنْ  
 وبعدها أصدرَ التعليقَ طلقها  
 ومن يطلقُ إكراهاً وفي سكر  
 عليه عشرٌ مثاقيلٍ ثلاثُ مئ  
 قرضاً ونودي على المثقالِ خمسِ مئ  
 وقائلٍ لفتاةٍ كانَ يالفُها  
 لئن وطئتُك في ملكي فانتِ إذن  
 وبعدهُ عادتُ له ملكاً وواقعها  
 ومراةٌ عتقتُ من ملكتِ ولدأ  
 والحالُ لا قائلٌ شرعيُّ معتبرٌ  
 من أكرهوهُ على عتقِ أينفدُ ذا

(١) في «الحاوي»: العشر.

أم لا ويقضي اصطباراً غير مفتون<sup>(١)</sup>  
 ساد الطريق بتنجيس الخبيثين  
 جمعاً لجن لملموس ومجنون  
 وكتب حرز وحجب للمجانين  
 تحل رقيباً به أم لا أجيبوني  
 عن الأدا طالباً أجراً أفيدوني  
 وبعده ذكر الإشهاد في حين  
 فيه بذلك يا أهل البراهين  
 عليه يقبل أم قول الشهيدين  
 شرط القضا علمه الأحكام في الدين  
 عن الإمام أبي الفضل ابن سيرين  
 بار المعبر عن غيب ومكنون  
 كذا من الأمر في علمي وتيقيني<sup>(٢)</sup>  
 لا إثم فيه أجيبوني بتبين  
 ل الله عيسى إلى أرض أجيبوني  
 همز الجلالة في تكبير افتوني  
 هاء الجلالة يا أهل البراهين

[أو أكرهه على خمير أشربها  
 هل من مجوز قتل للكلاب لإف  
 هل فاسق مدع من ضرب مندله  
 وهل من السحر تأليف وتفرقة  
 ما ليس بالعربي معناه يفهم هل  
 ما الحكم في ذاك الأشهاد ممتنع  
 وشاهد قال لم أشهد بذا أبداً  
 أمنه تقبل أم تلغى شهادته  
 وحاكم منكر حكماً به شهدا  
 أهل لذي الجهل تصحيح الولاية أم  
 ماذا تقولون في علم له نقلوا  
 أعني بذا العلم تعبير المنام وإخ  
 يقول قد دلت الرؤيا بأن سيكن  
 هل آثم بالذي ينبي المعبر أم  
 ما حكمة الله في عود النبي رسو  
 ماذا جوابكم فيمن يمد على  
 ومن يمد على لام الجلالة أو

(١) من «الحاوي».

(٢) في الأصل: وتفيني. والمثبت من «الحاوي».

هل بين هذي السما والأرضِ سادتنا  
وهل بهِ فلكٌ تجري كواكبُهُ  
أم سير بدرٍ كما قالوا بأولِهِ  
نلتُم ثواباً من المولى ومغفرةً  
ثم الصلاةُ على أعلى الورى شرفاً  
والآلِ والصحبِ ما هبَّ الصِّبا وصبا

فأجاب عن ذلك نثراً<sup>(١)</sup> ثم نظماً<sup>(٢)</sup> وسماها: «تعريفَ الفئةِ بأجوبةِ الأسئلةِ

[من البسيط]

سبحانَ ربِّ العلامِ مؤتي البراهينِ  
صلى عليهم إلهُ العرشِ قاطبةً  
من اجتباهُ وآتاه خصائصَ لا  
ولم يزل شرعُهُ يعلو بمجتهدي  
وكلُّ قرنٍ أتى في رأسهِ رجلٌ  
نعم وإني بحمدِ الله مجتهدُ الـ  
أقولُ ذلكَ تحديثاً بنعمتهِ  
نعم وإني بحمدِ الله يصدقُ بي  
إذا بدا مشكلٌ في العلمِ أقصدُ في

وباعثِ الرسلِ إرشاداً لمهدينِ  
خصوصاً المصطفى خيرَ النبيينِ  
تحصى بعدُ ولا تُرمى بتوهينِ  
يقومُ حفظاً له في كلِّ ما حينِ  
يقيمُهُ اللهُ في التجديدِ للدينِ  
عصرِ الأخيرِ على رغمِ الشياطينِ  
لا أقصدُ الفخرَ أو صنعَ المرائينِ  
فتحُ المغالِقِ مع حلِّ العويصينِ  
يضاحه فأوافيه بتبيينِ

(١) «الحاوي» (٢/٥٠٩-٥٤٧).

(٢) «الحاوي» (٢/٥٤٧-٥٥١).

إن شئت نقلاً فأروي منه أبحرهُ  
 دع ذا وعدٌ لعلمٍ أو لفائدةٍ  
 كتبها سرعةً في ساعتين كما  
 وهذه سردها للناظرين فما  
 الوعدُ في آيةِ الأحزابِ يرجعُ للـ  
 ورؤيةُ الله خذ عني محررها  
 كلُّ الأنامِ يروهُ في القيامةِ منْ  
 وفي الجنانِ يراه القومُ في جُمعِ  
 نعم وتختصُّ صديقاتنا بزيا  
 والجنُّ فيهم خلافٌ والذي نره  
 وبضعةً معَ عشرٍ عندنا نقلوا  
 ﴿قل يا عبادي﴾ تَلُوا في منتهى زميرِ  
 والخلفُ أيضاً جرى فيما يضادُّها  
 قدماً شرى الله نفسَ المؤمنينَ على  
 والروحُ إذ بذلتُ للقتلِ أنفسهم  
 والقلبُ ليس له معنى يخصُّ به  
 إذ القلوبُ محلُّ الروحِ مسكنُها

أو الدليلَ فآتي بالبراهينِ  
 واحفظْ جوابَ سؤالاتِ بتمكينِ  
 كتمُّها غيرَةً للعلمِ والدينِ  
 يغبشُ الشمسَ إلا طامسُ العينِ  
 مجموعِ لا الفردِ للتعظيمِ في دينِ  
 ودعُ أولي الجهلِ والتخبيطِ والشينِ  
 إنسٍ وجنٍّ معَ الأملاكِ بالعينِ  
 وللنسا رؤيةً في يومِ عيدَيْنِ  
 دات [عليهم] <sup>(١)</sup> كما ذا للوليينِ  
 بأن لهم رؤيةً بعضُ الأحيينِ  
 في آيةٍ هي أرجى للمنيبينِ  
 بشرٌ ففيها ارتياحٌ للمساكينِ  
 ومنتهى زلزلةٍ أخرى بتعيينِ  
 علمٍ وإذ نزلتُ أحداثُ تكوينِ  
 والمالُ للبذلِ كانا حقَّ تامينِ  
 والنفسُ مغنيةٌ عنه بتمكينِ  
 والروحُ نفسٌ وإن قدرتَ نفسينِ

(١) من «الحاوي». وقال المحقق: «لفظ عليهم سقط من بعض النسخ». وهذا يعني أن السقط قديم.

كان الوعاء لها ملغى عن العين  
 والأرض قد شاع ما هذا بمكنون  
 فيه تعارض مدلول الدليلين  
 ذي الأرض فيما روينا خير الارضين  
 والأرض في الأنبياء شام بتعيين  
 إلقاهما النار تبيكت العبيدين  
 بمسح جبريل وهو المحو للزين  
 تسير في الأرض جاء في الحديثين  
 كذا روينا عن بعض الحنيفين  
 ق الشام فيها يجي عيسى بتزين  
 لها شفوف على باقي الأفانين  
 خلف وفضل كفافاً فوق هذين  
 لما رووا قلم يجري بمسنون  
 إني أنا بعده التواب فادعوني  
 تعريف قدر نعيم غير ممنون  
 فذاك مخزون علم أي مخزون  
 لها جناح بعوض قدر موزون  
 عين اليقين الذي شاهدت بالعين  
 يا ذاكر الله ذكراه بتلحين

فحيث كانت نفوس القوم باذلة  
 والخلف في الشرق مع غرب وفضل سما  
 وليس عندي ترجيح بدين لما  
 خير السماوات عليها رويت وها  
 وخير جناتها الفردوس أرفعها  
 والسر في طمس نور النيرين وفي  
 ثم السواد يرى في بدرنا أثر  
 والشمس تغرب تأتي العرش تسجد أو  
 وقدرها مثل الدنيا وزد ثلثاً  
 بمكة يظهر المهدي ثم دمشق  
 والنيل مع رمضان جمعة أحد  
 وفي فقير صبور مع شكور غنى  
 وأول الخلق في قول أرجح  
 وكتبه أولاً باللوح سطره  
 وحكمة في ورود النار مؤمنهم  
 ونحو طس عندي لا أفسره  
 وذرة إن تصر سبعين عدتها  
 علم اليقين على الأخبار معتمد  
 حق اليقين إذا باشرت تمت مع

ويجهرُ المختشي شرَّ الشياطينِ  
 سرا اختاره إذ أتى خيرُ النبيينِ  
 خيرُ المياهِ على وجهِ الأراضينِ  
 لدى المماتِ الرجا أولى فرجوني  
 لقوله جلَّ مَنْ ذافيه يدعوني  
 من الترابِ الطهورِ الطاهرِ الطينِ  
 لوصفها ولتجنيسِ بزوجينِ  
 لقتلِ دجَّاهمِ رأسِ اليهوديينِ  
 من غيرِ أخمصِ ممسوحٍ لرجلينِ  
 قد صح في الخبرِ الأشياخِ رووني  
 في الحوتِ شهراً وثلاثاً قيل ذو النونِ  
 سوى ذوي الحالِ ساداتِ المحبينِ  
 إلياسَ والخضرِ الأبقاء فحيوني  
 له الولاية مشهور بتحسينِ  
 في جنة الخلد علم أي مكنونِ  
 في ذين فهو لعين أي ملعونِ  
 عقل بلوغ مع الإسلام والدينِ  
 علم بإطلاقه أو خذ بمظنونِ  
 عقلٌ وتمييزُ مفروضٍ ومسنونِ

والذكر أفضلُ سرَّ الألى كملوا  
 وعندى اللبنُ الأعلى فليلة الاسـ  
 ما كوثرٌ خيرٌ ما الأخرى وزمزمٌ قل  
 والخوفُ أفضلُ للإنسانِ صحَّ كما  
 والليلُ أفضلُ في قولٍ أرجحُه  
 وخلقُ آدمَ تشريفاً لعنصره  
 وخلقُ حواءَ من ضلعٍ مجانسةً  
 ورفعُ عيسى لياتي في أوخرنا  
 وبالمسيحِ يسمى حيثُ خلقتُه  
 يقيم سبع سنين أو يعود كما  
 كذا أقام بسجن يوسف وثوى  
 ولا نبيح لشخصٍ آله سمعت  
 إدريسُ حيُّ بلا خلفٍ والأرجحُ في  
 والخلفُ في خضرٍ هل بالنبوة أو  
 ووالدا خير خلق الله نزلهما  
 ومن يصرح بكفر أو بنار لظى  
 شرط الوضوء وجوباً وقته حدث  
 وشرط صحته الماء الطهور كذا  
 دينٌ وفقدٌ مُنافٍ فقد مانعه

حيضٍ وفي سلس وقت بلا مين  
والفورُ بعد توال بين عضوين  
يعيد من دون مأوم بتيين  
أتى الصلاة على كل القرابين  
قيراط أجر مصلاه ومدفون  
بقدر أصغر قيراط لموزون  
صلى عليه صفوف فاز باللين  
تغيب إلا كلحظ أو كلحظين  
يقدروا زمن الدجال بالحين  
سارت وإن ترس أو تنساح في الطين  
من بلة لم تكن مفصولة العين  
كل العيوب يخص البرء باثنين  
بجهله عالم أو غير مبطون  
ويسقط الردّ هذا غير مغبون  
وطلق الزوجُ حالاً قبل تمكين  
إلى زمان وإن راجت كنفدين  
بالعرف يقضي إذا ما جا بتيين  
قريب أو معتق أو مع سلاطين  
يعقد عليها وإلا ألغ بالدون

طهارةُ العضو ترتيبٌ لدي نقا  
تقديمُ حشو والاستنجا وطهرٌ أذى  
ومن يصلي إماماً ثوبه نجس  
ومن يطل خطبة يكره وفضل من  
من خمس عشرة جزءاً جزء العلماء  
وجاء في خير تمثيله أحداً  
وحكمة الصف إتباع الحديث فمن  
ومن يطل عندهم شمس النهار ولا  
يقدرُوا الصوم مع فرض العشاء كما  
صحت صلاة مصلاً في السفينة إن  
لا يفسد الصوم ما تبقيه مضمضة  
من باع بيعاً على شرط البراءة من  
بباطن من ذوي روح وبائعته  
ومن يصلح عن عيب بالارش وها  
وليس يسقط الاستبراء إن نكحت  
وفي الفلوس يصح البيع مع سلم  
ومن أقر بالفى درهم ونأى  
ومن تبعض يزوجها المليك مع ال  
عقدُ النكاح صحيحٌ حيث يعرف من

فقولها القول حكم أي مسنون  
 ضائر فهو كره بين الاثنين  
 لا إثم فيه ولا تحريم في الدين  
 يلغى المقال ببعيد أو بينون  
 منجز، فليقع هذا بتكوين  
 يقع وفي السكر نفذ فيه هذين  
 نفسُ المروءات منه للمريدين  
 إن زاد أو إن تُنقص قيمة العين  
 بيع ويبدأ بملك<sup>(١)</sup> غير مرهون  
 من قابلٍ يلغى ذا التمليك في الحين  
 فلينفذ العتق منها غير موهون<sup>(٢)</sup>  
 من غير حتمٍ ويقضي غير مفتون  
 أفتي به أبداً إلا لمؤذنين  
 ولا ألوم على حجبٍ لمجنون  
 لا كتب حرزٍ وتأليفٍ لزوجين  
 حذار ذلك من كفر القرابين  
 شيخي الشُّمْنِيُّ ذو التقوى وذو الدين

وزوجة أنكرت قبض الذي نحلت  
 ووطء سرّية أو زوجة بحذا  
 كذا بحضرة عميا غير باصرة  
 ومن يقل إن تعدلي فهي طالقة  
 وذات دورٍ بها يلغى المعلق لا  
 ومن يطلق إكراهاً ويعتق لا  
 وحد الاكراه تهديد بما سمحت  
 والقرض يوفي بوزنٍ مثل ما قبضوا  
 وكل تعليق عتق حلهُ أبداً  
 ومن تُملك لها طفلاً وليس له  
 فإن تُملكه عبداً ثم تعتقه  
 من أكرهوه على خمرٍ تبأخ له  
 وقد جرى الخلف في قتل الكلاب ولا  
 ولا أفسقه في ضرب مندله  
 عدوا من السحر تفريقاً وتأخذةً  
 ولا نبيح بمالٍ يدر رقيتهُ  
 كذا أجاب به قدماً بحضرتنا

(١) في «الحاوي»: ملك.

(٢) في الأصل: مرهون!



إن عدَّ في الفقرا ذا والمساكين  
 إن جاء يشهدُ هذا غيرُ مأمونٍ  
 عليه فيما نفى قول الشهيدين  
 لجاهلٍ طرقَ الأحكامِ والدينِ  
 له أصولٌ بمكتوبٍ ومسنونٍ  
 راعى القواعدَ فيه غيرَ مفتونٍ  
 فالحمدُ لله حمداً غيرَ ممنونٍ  
 وصحبه ما أتى شادٍ بموزونٍ

للشاهدِ الأجرُ مع بعدِ المسافةِ أو  
 وشاهدٍ قالَ لم أشهدْ فما قُبِلتْ  
 وحيث ينكرُ حكماً حاكمٌ قُبِلتْ  
 ولا تصحُّ ولاياتُ القضا أبداً  
 وعلمٌ تعبيرِ رؤيا النومِ معتبرٌ  
 ومن يُعانيه لا إثمٌ عليه إذا  
 تمَّ الجوابُ بهذا عن مسائله  
 ثم الصلاةُ على الهادي وعترته

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

يعمُّ سائلُكم في كلِّ ما سألَا  
 قصدٌ سوى أَنَّهُ في الوقفِ قد حصلَا  
 فصارَ مثلَ أجيرٍ لازمِ العملا  
 ثوابُهُ في حضورٍ يشبهُ العملا  
 أصابَ وجهَ صوابٍ نلتُمُ نزُلا  
 زاهٍ ومبتهجٍ والخيرُ قد حصلَا

ماذا جوابكمُ لا زالَ فضلُكمُ  
 في قارئٍ يقرأ القرآنَ ليسَ له  
 لأخذِ معلومِهِ في الوقفِ لازمه  
 فهل يثابُ على هذي القراءةِ أو  
 فقد تنازعَ فيها قائلانِ فمَن  
 ولا برحُتمُ نجوماً والزمانُ بكمُ

فأجاب: [من البسيط]

ثم الصلاةُ على المختارِ منتخلا

الحمدُ لله حمداً يُبلغُ الأملا

(١) «الحاوي» (١/١٩٧-١٩٨). وفيه زيادةٌ بيّنت في الجواب.

أجرأ ولا بانتفاء الأجر عنه خلا  
بالقلب وهو على النيات قد حصلاً<sup>(١)</sup>  
أجر وإن ينو محض الجعل عنه فلا

لا يطلق القول في هذا بأن له  
بل المدار على ما كان نيته  
فإن نوى قربة لله كان له

\*\*\*

وسئل<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

يشبه بالدهر القديم وبالصدر  
جهول به لكنه جال في فكري  
أفتش في أهل الفضائل والذكر  
لأنكم أهل المآثر والفخر  
وخيركم عمّ البوادي مع الحضير  
مضافاً إلى ما كان في سالف العمر  
بأن إله العرش يُنظر في الحشر  
وما حكمة في المنع يا عالم العصر  
فيكسر صلباناً كما صحّ في الذكر  
تقوم على حق إلى آخر الدهر  
رسول إله العرش خصص بالفخر  
ليوم قيام الخلق في موقف الحشر

أيا عالماً أضحى به الدهر باسماً  
تأمل رعاك الله قولي فإنني  
فلم أجد الشافي لدائي فلم أزل  
فدلني العقل السليم عليكم  
وفضلكم في الناس أشهر من قفا  
فجرّدته كي تُسعدوني تفضلاً  
فقد ورد التصحيح في كلّ مسند  
ولم ير في الدنيا فما القول هاهنا  
وقد ينزل المهدي عيسى لأرضنا  
فهل ثم صلبان وفي الأرض عصبه  
وهل صحّ أن المصطفى سيد الوري  
يقول بأن الخير فيّ وأمتي

(١) في «الحاوي»: حملاً.

(٢) «الحاوي» (٢/٥٦٨ - ٥٧١).

صريحاً بنصّ القولِ في محكمِ الذكرِ  
 ترى في جنانِ إذ به النصُّ في الذكرِ  
 جمالاً وترعى في مراتعِها الخضرِ  
 لناقلِ هذا أو يقابلُ بالنكرِ  
 بتسمية<sup>(١)</sup> هل في المقالة من نكرِ  
 لزوجته لا جئت حيناً من الدهرِ  
 على صورة مخلوقة صحَّ في الأثرِ  
 لعلكم تنجو من النارِ والوزرِ  
 من اليمنِ قولٌ ناقلوه ذوو خيرِ  
 قبيل بلوغ ما يكونون في الحشرِ  
 بمقعدِ صدقٍ مع كثيرٍ من الأجرِ  
 بكلِّ جوابٍ لو يوازنُ بالتبرِ  
 تبثُّ علوماً ما حييت مدى الدهرِ  
 على أحمد المبعوث بالفتح والنصرِ  
 على فننٍ أو حنٍّ وحشٍّ إلى وكرِ

ومارسلُ الجنِّ الذي جاء ذكرها  
 وهل لنبيِّ الله هارونَ حيةً  
 وهل في جنانِ الخلدِ قومٌ تعاشروا  
 وتشربُ من أنهارها هل مساعدُ  
 ومن هو بعد الختم يدعو لميت  
 وما الحينُ إن قال امرؤ في يمينه  
 وما جاء في التحذير من ضربِ أوجه  
 وما شرحة ما القول فيه محققاً  
 وهل إن تُبكر امرأة بُنيّة  
 وإن ماتت الأولادُ من أهلِ ذمّة  
 أفي النارِ هم أو جنة فاز أهلها  
 تفضل وجداً سيداً فاق عصره  
 لكان قليلاً طال عُمرُك للورى  
 وصلى إله العرشِ جلَّ جلاله  
 وأصحابه والآلِ ما طارَ طائرٌ

فأجاب: [من الطويل]

وأبعُ حمدي بالثناء وبالشكرِ  
 على المصطفى المختارِ ذي المجدِ والفخرِ

ألا الحمدُ لله المنزَّل للذكرِ  
 وصلى إله العرشِ ما لاح كوكبٌ

(١) في الأصل: بتسليمه. وأثبت ما في «الحاوي».

ولم يُر في الدُّنيا سوى للذي أُسري  
 فغيرُ مطاقِ رؤيةِ الواحدِ البرِّ  
 دثِ بصيرٍ قد قالَ بعضُ أولي الخُبرِ  
 بجعلِ إلهيِّ فاستطاعَ ذوو القدرِ  
 على رؤيةِ الباري فناهيكَ من فخرِ  
 يعقُبها عيسى إذا جاءَ بالكسرِ  
 وصلبانُ كفرٍ في بلادِ أولي الكفرِ  
 فلم يأتِ هذا اللفظُ في سنِدِ ندري<sup>(١)</sup>  
 تقوم على حقٍّ إلى آخرِ الدهرِ  
 لأقوامهم وهَي المسمَّاة بالنذرِ  
 سوى آدمٍ فيما رويناهُ في الأثرِ  
 رأى ذاكَ موضوعاً فكُنْ صيقلَ الفكرِ  
 من النقلِ والآثارِ ليستَ مدى حصرِ  
 لميَّتهِ في الختمِ ليسَ بذي نُكرِ  
 وفي الصورةِ التَّأويلُ عندَ أولي الخبرِ  
 أولي السُّنةِ الغرَّاءِ أيَّدتَ بالنصرِ  
 إضافةً تشريفٍ كروحي وما يجري  
 أضيفتَ ففي هذاكَ مَقنَعِ ذي ذكرِ

سألتَ عن الباري يرى في قيامةٍ  
 وحكمتهُ ضعفُ القوي لأولي الدُّنا  
 ولم يكنِ الباري القديمُ يرى بحا  
 ولما يكونُ البعثُ تعظُمُ قوَّةُ  
 وأقدرُ ربُّ العرشِ حقاً نبيُّهُ  
 وصلبانُ كفرٍ في البلادِ كثيرةٌ  
 وكم بلدٍ فيها كنائسُ جَمَّةُ  
 وأمَّا حديثُ «الخير فيَّ وأمتي»  
 ولكن بمعناه حديثُ بعصبةٍ  
 وفي الجنِّ رسلٌ أرسلَ الرسلُ عنهم  
 وما في جنانِ الخلدِ ذو لحيةٍ يرى  
 وما جاءَ في هارونَ فالذهبي قد  
 ولم أرَ في أمرِ الجمالِ مخبراً  
 ومطلق حينٍ لحظةً ثمَّ من دعا  
 وعن ضربٍ وجهٍ صحَّ نهيُّ لفضله  
 على أوجهِ شتى حكاها محققو  
 فأسلمها إذ لا تكونُ مفوضاً  
 كما قيلَ بيتُ الله أو ناقهٌ له

(١) في الأصل: نعري. وأثبت ما في «الحاوي».

بأنشى فواهٍ لا يصحُّ فطبُّ وادرٍ  
فأمرهمُ لله فهو الذي يدري  
بأنهم في جنةٍ مع أولي البرِّ  
نوالاً من الرحمن في موقفِ الحشرِ

وأما حديثُ اليمنِ في اللائي بكرت  
وأولادُ أهلِ الكفرِ قبلَ بلوغِهِم  
فذا القولُ صححه وصححَ بعضُهُم  
فهذا جواب ابن السيوطي راجياً

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

أواخر أهلِ العلمِ صارت أوائلُهُ  
إلى زاهرٍ عما حكى فيه قائلُهُ  
نَوَارِيزُ أعيادٍ أَتَتْهَا فَعَائِلُهُ  
وتهدى هدايا للنبيِّ تقابلُهُ  
له نبقَةٌ لم تكثر ثها شمائلُهُ  
وتذكر ما أبقى إليها ثمائلُهُ  
وإن عظم المولى وجلَّت فضائلُهُ  
ولو كان عنه ذا غنى فهو قابلُهُ  
لقصّر ماء البحرِ عنه مناهلُهُ  
أن اقبلُ فقد أبكى المقالُ وقائلُهُ  
بمختصرٍ قلناه معنىً تفاصلُهُ  
ولو كان عنه ذا غنى فهو قابلُهُ

أيا عالماً قد فازَ بالرشدِ سائلُهُ  
جوابك في قولٍ بمختصرٍ نَمَى  
بأن سليمانَ النبيِّ بداله  
وتجتمعُ الأجناسُ فيها بجمعِهِم  
وأن بوقتٍ قد هدت فيه نملَةٌ  
فقالَت بكسرِ القلبِ تبغي قبولَهَا  
على المرءِ حقُّ فهو لا بدَّ فاعله  
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله  
ولو كان يُهدى للجليلِ بقدرِهِ  
وأنَّ نبيَّ الله أوحى له إذن  
لأهلِ السما والأرضِ هذا مقالُهُ  
فهل في اعتراضٍ في مقالةٍ قائلٍ

(١) «الحاوي» (٢/٥٧١-٥٧٢).

أبْنُ عَالِمًا فِي الدَّهْرِ ضَاءَتْ دَلَائِلُهُ  
وإنْ تَعَلَّمُوا هَذَا فَمَاذَا قَبَائِلُهُ  
أبْنُ مَا خَفِيَ يَا عَالِمًا عَمَّ وَأَبْلُهُ  
وَأَجْرُكُمْ فِيهِ تَنَاهَتْ وَسَائِلُهُ

وهل تحتل «لو» للغنى و<sup>(١)</sup> لغيره  
ووالدِ خضِرٍ في الوري يعلمُ اسمه  
وهل من يقينٍ جازمٍ في حياته  
لكم جنّة المأوى تراهت قصورها

فأجاب: [من الطويل]

وَأَتْبَعُهُ شُكْرًا تَزِيدُ نَوَافِلُهُ  
بِتَخْصِيصِهِ عَمَّ الْأَنَامِ رَسَائِلُهُ  
وَأَصْحَابِهِ مَا دَرَّ بِالْقَطْرِ وَأَبْلُهُ  
وَوَاجِبُهُ أَنْ يَصْلَحَ الْقَوْلَ قَائِلُهُ  
ففيه أقاويلٌ حكمتها أوائلُهُ  
وقيل ابن عاميل بن عيصٍ قبائلُهُ  
وقيل ابن قابيل الذي هو قاتلُهُ  
إلى أن يجي الدجال حانت مقاتلُهُ  
وهذا جوابٌ للذي أنت سائلُهُ  
دعاءً يُرَجَى أَنْ يَرَى اللَّهَ قَائِلُهُ  
مناهجِهِ حتى تجلّت دلائلُهُ

بِحَمْدِ إلهي أبدي ما أحاولُهُ  
وَأَتْبَعُ هَذَا بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي  
مُحَمَّدٍ الْهَادِي النَّبِيِّ وَآلِهِ  
نعم قول «لو» فيه اعتراضٌ موجه  
ووالدِ خضِرٍ إن تُسأل عن اسمه  
ف قيل ابن ملكانٍ وقيل ابن مالكٍ  
وقيل ابن فرعونٍ وقيل ابن آدمٍ  
وأكثرهم يختارُ فيه حياته  
فهذا كلامٌ فيه تحريرٌ مقصدٍ  
فخذها عروساً من محبٍّ ومهرها  
وإن ابن الاسيوطي قد خطّه على

\*\*\*

(١) في «الحاوي»: أو.

وسئل<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

ما القول للحبر والبحر المحيط ومن  
في مشتري يوسف الصديق حيث<sup>(٢)</sup> له  
هل يملكوه الذين الآن بيع لهم  
وفي قضية يحيى حيث مات وقد  
وكان من قبل يدعو ربّه طلباً  
من آل يعقوب ميراثاً بذلك أتى  
والحكم في الدين أن الإرث يأخذه  
ما الشأن في ذلك يا مفتي الأنام ومن  
وهل تصحّح للراوي روايته  
من لا إمام له إن شاموت كذا  
أو لا وإن صحّ هذا القول مرجعه  
للمؤمنين أمير وهو سيدنا  
أو غيره أفتنا أنت الإمام لنا  
أثابك الله جنات النعيم بما  
بجاه خير الوري الهادي لأمته

زان الوجود به الخلاق للبشر  
باعوه إخوته بالبخس في الذكر  
ما ذلك الأمر يا مخصوص بالأثر  
صحت حياة أبيه الطهر في الخبر  
نجلاً يورثه في مدة العمر  
نص المهيمن بالأخبار في الزبر  
مخلف بعد مقبول<sup>(٣)</sup> بلا نكر  
أبدى الفوائد حتى صار كالقمر  
فيما روى عن رسول الله في أثر  
يهوداً أو غيره من عصبية الكفر  
إلى إمام الهدى المعروف للبشر  
سلطاننا لا برحنا منه في خفر  
في مشكل غرة في جبهة الدهر  
أبنت من غرر يشرقن كالذرر  
من الضلال وحاميهن من الضرر

(١) «الحاوي» (٢/٥٧٢-٥٧٣).

(٢) في «الحاوي»: حين.

(٣) كذا في الأصل و«الحاوي». ولعل الصواب: مقبور.

فأجاب: [من البسيط]

الحمدُ لله باري الخلقِ والبشرِ  
 لم يملكِ المشتري الصديقَ قطُّ ولا  
 وارثٌ يجيى لعلمٍ لا لمالِ أبٍ  
 وبعضُهُم وهو الطيبِيُّ قال بأن  
 وفي الإمامِ أحاديثٌ بذا وردتْ  
 ثم الصلاةُ على المختارِ من مضرٍ  
 يظنُّ هذا بيعَ الحرِّ فاعتبرِ  
 فالأنبياءُ إرثُهُم حظرٌ على البشرِ  
 قد أخرجتْ دعوةً فيه بلا ضررِ  
 وهو الخليفةُ فافهمهُ ولا تحرِ

\*\*\*

وسئل<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

عبيدٌ جاء مغترفاً وفاءً  
 إمامٍ عالمٍ حيرٍ وبحرٍ  
 لخلقِ الله لم يسمَحَ زمانٌ  
 وما في العصرِ مجتهدٌ سواهُ  
 بنعليه علا أرقابَ قومٍ  
 فموتوا حاسديه أماروهُ  
 جلا مرآةَ فقري من جلاها  
 فيا عينَ الزمانِ فكَمَ غريبٍ  
 بفضلِكَ جُد وُسد وارق المعالي  
 رثيتُ بحرقةً يا بحرُ نجلي  
 من البحرِ الذي هو جبرُ كسري  
 سما فضلاً على زيدٍ وعمرو  
 بمثلِ علومِهِ بدوامِ دهرٍ  
 تفرَّدَ كم له ثانٍ بشكرٍ  
 هم الحسادُ قد ماتوا بقهرٍ  
 بخيرِ علومِهِ صرتم بشرٍ  
 جلالَ الدينِ أنتَ فريدُ عصرٍ  
 أتيتَ به تقررُهُ وتقري  
 فكم أبرزتَ من طيٍّ ونشرٍ  
 ورحبي ضاقَ من ضيقانِ صدرٍ

(١) «الحاوي» (٢/٥٧٨ - ٥٨٠).



وقلبي بالنوى أضحى حريقاً  
 لنجلٍ كان لي ما لي سواه  
 قضى بفنائهِ الباقي دواماً  
 رثيتُ إذن وفكري في اشتغالِ  
 فعابَ رثاءَ ما أبديتُ شخصُ  
 لقولي ابريسم الأفراح فيه  
 فكتكتهُ الأسي فغدا مشاقاً  
 فدارَ به على النُّظامِ لما  
 فمن حسدٍ له أبدوا هجاءً  
 لأهلِ الفضلِ جئتُ به أجابوا  
 وها هم خطؤوا من قال هجواً  
 ومنهم مَنْ أجابَ عليه نظماً  
 فلو أبصرتَ هجوهُمُ وهجوي  
 لهم قد جئتُ ميداناً لحربِ  
 فجُذ بنفيسِ درِّك لي بشيءِ  
 ففهمي مثلِ رشحِ الكوز أضحى  
 ونجلِ البرد دار يكونُ منكم  
 فدُم واسلَمَ وعش ما دام بدرُ  
 بجاه محمَّدٍ خير البرايا

وبحرُ الدمعِ من عينيَّ يجري  
 عليه يا إمامُ ضاع صبري  
 وقد سلمتُ للأحكامِ أمري  
 برقمٍ عاجلٍ سطرأ بسطري  
 لشعرٍ لم يكن يا حبرُ يدري  
 وكتانٍ أضفتُ له بجرُّ  
 وهذا قلتُهُ يا خيرَ حبرِ  
 رأوه غالياً في السعيرِ شعري  
 فهل لمقابلِ النعماءِ بكفرِ  
 برقمٍ عنه تبياناً بشكرِ  
 وقالوا حاسدٌ أضحى بخسرِ  
 وكم مَنْ قابلَ الهاجي بنشرِ  
 لقلتُ رأيتَ تبنأ عند تيرِ  
 وأطلقتُ اللسانَ وجالَ فكري  
 لأ كسرهُم به ويكونَ نصري  
 وأنتَ البحرُ كن يا برُّ جسري  
 قبولاً سيدي مع بسطِ عذري  
 ونجمٍ حولَهُ في الليلِ يسري  
 شفيعِ الخلقِ طه يومَ حشرِ

عليه وآله والصَّحْبِ جمعاً  
وما غنَّت على الأوراقِ وُزُق

فأجاب: [من السريع]

سرحتُ أفكاري والعلمُ راق  
في بيتِ شعرٍ قاله شاعرٌ  
إبريسمُ الأفراحِ من بعده  
وقولٌ من أنكرَ ألفاظه  
لا وجهَ للإنكارِ في هذه  
وقد أتى في خبرِ المصطفى  
ونصَّ أهلُ العلمِ في كتبهم  
مسألةَ الكتانِ والشعرِ مع  
وقوله كَتَكْتَهُ وجهه  
فذاك معنى لغويُّ له  
وفيه معنى آخرٌ رائقٌ  
تصريفُ فعلٍ عربيُّ أتى  
مِنْ كَتَّ بِمعنى رُح فتأويله  
فذاك حسنٌ بعدَ حسنِ غدا

صلاةٌ ما انقضى ليلٌ بفجرٍ  
بتلحينٍ على وَرِدٍ وزهرٍ

والجهلُ بالأشياءِ مرُّ المذاق  
يجري مع الحلبةِ عند السِّباق  
كَتَكْتَهُ الحزنُ فأضحى مشاق  
وأثَّها معدودةٌ في النعاق  
فكلُّها بالاستعاراتِ راق  
لفظٌ مشاقٌ عربيُّ انبشاق  
وأودعوه في بطونِ البَطَاق  
إبريسمٌ تُدعى المشاق المساق<sup>(١)</sup>  
أهزله حيرَه في الرِّقاق  
نقلٌ أتى في الكتبِ بين الرفاق<sup>(٢)</sup>  
يدركه ذو العلمِ بالإشتقاق  
من لفظِ تركيٍّ إليه استباق  
أذهبَه صيرَه في انمِحاق  
يشاقُّ للألبابِ لِمَا يساق

(١) في «الحاوي»: المشاق المشاق.

(٢) في «الحاوي»: الرقاق.

وحقُّ مَنْ ذلِكَ مِنْ شعره  
 وقد أتى مسترفداً طالباً  
 أجزتهُ بالشعرِ فهو الذي  
 بشرطِ تقوى الله في شعره  
 والحمدُ لله على نعمة  
 ثم صلاةُ الله تهدي إلى  
 أن يلحظوه بالحداقِ الحذاقِ  
 إجازةً تدرجهُ في الطُّباقِ  
 يحق أن يُقضى له باللحاقِ  
 وتركه الهجوَ وما لا يطاقِ  
 يضيئُ عن شكري في النطاقِ  
 أفضل من أهدي إليه البراقِ

\*\*\*

## الباب السابع في نظمه العالي

وهو مرتبٌ على حروف المعجم<sup>(١)</sup>

### حرف الهمزة

قال في ضوابط تتعلق بالقرآن الكريم: [من الخفيف]

كُلُّ ما في القرآن مِنْ ذَكَرِ أَرْضٍ	لا التي في سِبا فَضدُّ السَّماءِ
وكذاك البروجُ فيه إذا جا	ءَتْ بِرُوجِ السَّماءِ لا في النَّساءِ
وككي كلما لعلَّ أتى لا	ماتلا تخلدون في الشعراءِ
وكهلاً لولا سوى اللذُّ في الصـ	افات في موضعين للأذكىاءِ
والزنى قد أريد بالفحشاءِ	لا الذي في أواخر الزهراءِ <sup>(٢)</sup>
وكذا المسجدُ الحرامُ سوى في	وَلَّ وجهاً أريد كلَّ الفناءِ
كُلُّ ظنٍّ به يقينٌ وسلطا	نِ بِهِ حجةٌ بغيرِ امتراءِ
والأليمُ الوجيعُ حيث تلونا	وأولو كاد كونه <sup>(٣)</sup> ذو انتفاءِ

(١) يقصد كتابه «قلائد الفوائد وشوارد الفرائد»، وقد ساقه كله، ثم نقلَ أنظماً مِنْ مواضع أخرى. وقد

راجعتُ عليه نسخة منقولة من خط تلميذه السيد يوسف الأرميوني، ورمزها (أ)، ونسخة في مكتبة

الملك عبد العزيز، ورمزها (ع)، ونسخة في دار الكتب الوطنية في باريس.

(٢) في حاشية (أ): أي البقرة وآل عمران.

(٣) في الأصل: طونه. وفي حاشية (أ): أي وجوده.

بالأسانيد كل ذا قد روينا عن صحابِ النبيِّ والعلماءِ

### [حرف الباء]

قال ملغزاً: [من مجزوء الكامل]

قل للفقيرِ إذا لقيـ	تَ محاجياً ومغرباً
فرعٌ بدا في حكمه	لأولي النهى مستغرباً
شخصٌ أتى ما حدُّه	قطعاً غدا مستوجبا
إن تُلفه بكرةً جلد	تَ مئاً تتم وغرباً
وإذا تراه مُحصناً	عزرتَه مترقِّباً
قد أصبحَ التحريرِ منْ	ما قلتُه متعجبا
فأبنه دمتَ موضحاً	للمشكلات مهذباً <sup>(١)</sup>

وقال في جمع أسماء التراب: [من الخفيف]

في التراب اللغاتُ بينها النحـ	حاسُ شيخُ النحاة والآدابِ
تَوْرَبُ تَيْرَبُ ترابٌ رُغامُ	إِثْلِبُ أَثْلِبُ مع التَّوْرابِ
كِثْكُ كَثْكُ ودِفْعَمُ دَفْعَا	كُذا عَيْرُ <sup>(٢)</sup> بنقل صوابِ
كَمَلَجُ كَلْجَمُ <sup>(٣)</sup> وخاتمة الكلد	لُّ البرا كالعصا فحرُّرُ جوابي

(١) في حاشية (أ): الخشني.

(٢) كَرَّرَ النَّاسِخُ عَثِيرَ.

(٣) في النسخ الثلاث: كملخ كلخم.

## حرف التاء

وقال: [من الوافر]

وتعجيلُ بأشياء مستحبُّ  
قري ضيفٍ وتزويجٌ لأثى  
وزد رمياً لتشريقٍ وأوباً  
فتجهيزٌ لشخصٍ ذي ممتٍ  
وإيفاءٌ لدينٍ أو صلاةٍ  
إلى أهلٍ وإعطاءِ الزكاةِ

وقال<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وقد كان في عصر النبي جماعةً  
فأربعةٌ أهلُ الخلافةِ معهم  
يقومون بالإفتاء قومةً قانتِ  
معاذُ أبيّ وابنُ عوفِ ابنُ ثابتِ

## حرف الحاء

وقال: [من البسيط]

عن الأئمةِ ألفاظٌ أوائلُها  
العلمُ والسلمُ والحلمُ الغنى ويلى  
كسرٌ وأولُ أضدادٍ لها فُتحا  
خصبٌ وجدٌ وفتحُ الضدِ قد وَضحا

## حرف الدال

وقال في جمع القراءات التي في قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠]،

وهي إحدى وعشرون قراءة: [من الرمل]

عَبَدَ الطَّاغُوتِ فِيهَا نَقَلُوا  
فَثَلَاثٌ بَعْدَهَا نَصَبٌ وَجَرٌ  
فوق عشرين قراءاتٍ تعد  
عَبَدَ الطَّاغُوتِ مَعَ عَبَدَ عَبَدَ

(١) وهما في «كشف الضبابة» أيضاً، «الحاوي» (١/ ٢٥٠)، و«أدب الفتيا» له.

عَبَدُوا أَعْبُدَ عُبَادَ عِبَا      دَ عَيْدَاً عُبُدَاً ثُمَّ عُبُدْ  
عُبِدَ الطَاغُوتُ يَتَلَوُ عُبِدَتَ      عُبِدَ الطَاغُوتُ وَالرَّفْعُ وَرَدَ  
عَابِدِ الطَاغُوتِ يَتَلَوُ عَابِدِي      عَابِدُوا مَعَ عَبْدَهُ فَاحْفَظْ بِجَدِّ

وقال فيمن عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة - رضي الله عنهم -: [من الطويل]

وقد عاش من صحب النبي جماعة      إلى منتهى العمر الطبيعي فاعدد  
حكيمٌ وحسانٌ حُوَيْطَبُ حَمَنَنْ      سعيدُ بن يربوعٍ وعاصمٌ مع عدي  
ومخرمة اللجلاجُ نافعٌ نابغه      وسعد هو العوفي وعبد بن يحمِدِ  
كذلك أبو شدادٍ متجعُّ فخذُ      ففيها تصانيفٌ حسانٌ لموردِ

وقال ملغزاً<sup>(١)</sup>: [من الرمل]

يا رواة الفقه هل مرَّ بكم      خبرٌ صحَّ غريب المقصدِ  
عن إمامٍ في صلاةٍ يُقتدى      وهو بالمأموم فيها يقتدي

وقال ملغزاً: [من البسيط]

قل للمحدثِ أبقى الله مهجته      ولم يزل حلّه للمشكلات بدا  
هل في الصحابة من تدعونه أسداً      أبوه عبد مناف في الكرام غدا  
وجده فاسمه زيدٌ ووالده      عمرو فأبدي لنا في أمرنا رشدا

وقال ملغزاً: [من مجزوء الكامل]

قل للفقيرِ وللمفيدِ      ولكلِّ ذي باعٍ مديدِ

(١) في «القلائد»: «وقلت ملغزاً أي في صلاة المستخلف».

ما قلتَ في متوضِّي  
لا ينقضونَ وضوءَه  
ووضوءُه لا ينتقضُ  
إلا بإيلاجٍ جديدٍ<sup>(١)</sup>

وقال في ضوابطِ فقهيةٍ واستثناءاتٍ مرتبة على أبوابِ الفقه: [من البسيط]

لا يلزمُ الطهْرُ من غيرِ المياهِ سوى  
وليس يسقطُ ترتيبُ الوضوءِ سوى  
وليس يلزمُ مسحُ الخفِّ غيرِ فتى  
ولم يجزِ فوقَ فرضِ التيممِ إلـ  
وليس يسقطُ غسلُ الرجلِ منه ولا  
ولا يُوقَّفُ طهرُ الترابِ على  
وجوزوا الوطءَ ما جاز الصلاةَ سوى  
والشهرُ في الشرعِ لا في المستحاضةِ أو  
وفي الصلاةِ إلى حيثُ السجودُ يرى  
وليس عقدُ سوى المنذورِ ثمتَ لا  
ولا توقَّفُ بعضُ المقتدينَ على  
وليس يقصرُ في قصدٍ لمرحلةٍ  
وكلُّ من لزمتهُ الجمعةُ انعقدت  
وكل من لا فلا إلا أولي عذرٍ

مكْمَلٍ ناقصاً والسعرُ لم يزد  
في الغمسِ أو محدثٍ في الغسلِ إن يرد  
يروم نزعاً وماءٌ معه لم يفدِ  
لَا الوطءُ والتَّركُ عند الماءِ إن يجد  
عذرٌ سوى هذه لا غيرَ فاستفدِ  
طهر سوى لمصلي الميتِ الفقد  
ذات التحيرِ أو للترابِ لم تجد  
تخليقِ حملٍ هلالِي بلا عددِ  
إلا الإشارةُ بالتوحيدِ للأحدِ  
نسيانٍ فيه وما ضاهى بمنعقدِ  
إحرامٍ آخر لا ذي الوصلِ حين بدي  
إلا المقيمِ بأثناءِ المسيرِ قدي  
بفعله لا مقيمٌ إن يُرد يُعد  
نعم تصحُّ لذي طهرٍ بلا فندِ

(١) في الأصل: شديد! والمثبت من نسخ «القلائد» وغيرها.



في العيدِ كبرَ ما لم يقضِ خارجَهُ  
 ولا قضاءً للاستسقا وذي سببٍ  
 وكلُّ من مات في الإسلامِ صلُّ سوى  
 وليسَ تعين ميثَ لازماً أبداً  
 وكلُّ من لزمَ الإنفاقَ فطرتهُ  
 والمسلمونَ لدى فقرٍ ومن فسدتْ  
 ولا عبادةً غيرُ الاعتكافِ مع الط  
 ولا اعتكافَ مع الأمواتِ غير فتى  
 ولا نيابةً تجري في الصلاةِ سوى  
 وكل من يلزمُ التوديعَ ثم أبى  
 للبائعينَ خيارُ العقدِ مُطرُدٌ

وللشيخ جمال الدين بن مالك بيتان في جموع «عبد»، فذيل عليهما بمثلهما  
 ووطأ قبلهما بيتي فقال: [من الطويل]

جموعٌ لعبدٍ لابن مالك نظمها  
 عبادةً عبيدٌ جمعُ عبدٍ وأعبُدُ  
 كذلك عبُدانٌ وعبدانُ أثبتا  
 وقد زيدَ أعبادُ عبودُ عبدةُ  
 وأعبدةُ عبودنُ ثمتَ بعدها

وزدتُ عليه مثلها فاستفدُ وجُدُ  
 أعبادُ معبوداءُ معبدةُ عبُدُ  
 كذلك العبدى وامدِدانُ شئتَ أن تَمُدُ  
 وخففَ بفتحٍ والعبدانُ إن تشدُ  
 عبيدونَ معبودا بقصرٍ فخذُ تسُدُ

## حرف الذال

وقال في جمع أسماء الأَطْعَمَةِ: [من الطويل]

وليمةٌ عرسٍ خرسٌ طلقٍ عقيقةٌ      لنجلٍ وإعذارُ الختانِ كما احتُذِي  
وضيمةٌ حزنٍ والبناءُ وكيرةٌ      نقيعةٌ سَفِرٍ والمآدبُ غيرِ ذي

## حرف الراء

وقال في جمعِ الأَسْمَاءِ التي تمنع للعلميةِ والعدلِ بوزنِ فُعَلٍ تبعاً للشيخ  
تاج الدين بن مکتومٍ حيث عددها ثلاثة عشر، وعندِي أنها أكثرُ وأرجو أن أتبعها:  
[من المتدارك]

فُعَلُ الممنوعِ لمعرفةٍ      والعدلِ حجىً قُثمٍ عُمُرُ  
مُضِرٌ جُثمٍ عَصَمٍ جُمح      قُزحٌ دُلفٌ زُحلٌ زُفرُ  
هُبَلٌ مُلَعٌ واللذ للوصد      ف أتى منه جمعٌ أحرُ

قال: وذكر الأَخْفَشُ في كتاب «الواحد والجمع في القرآن» أن طوى في قراءة  
مَنْ لم يصرفه على وزنِ فُعَلٍ معدولٌ مثلِ عمر. هذه عبارته.

وقال في الصُّورِ التي يتأكدُ فيها السواكُ: [من الطويل]

يسنُّ استياكُ كلِّ وقتٍ وقد أتت      مواضعٌ بالتأكيدي خَصَّ المَبْشُرُ  
وضوءُ صلاةٍ والقرانُ دخولهُ      لبيتٍ ونومٌ وانتباهٌ تغيرُ

وقال في الصُّورِ التي يزوجُ فيها الحاكمُ: [من الكامل]

عشرين زَوْجَ حاكمٍ عَدَمِ الولي      والفقدُ والإحرامُ والعَضَلُ السفرُ

حبسٌ توارٍ غرّه ونكاحه  
وفتاةٌ محجورٍ ومن جنت ولا  
واما الرشيدة لا ولي لها وبيد  
أو طفلةٌ أو حافدٌ إذ ما قهرز  
أبٌ وجدٌ لا احتياجٌ قد ظهر  
ت المالٍ مع موقوفةٍ إذ لا ضررٌ<sup>(١)</sup>

وقال في الأقوال التي في ليلة القدر: [من الطويل]

وفي ليلة القدر اختلافٌ فليل لا  
وقيل بعام المصطفى قد تخصّصت  
فليلٌ بكلّ العام تمكن واصطفوا  
فليلٌ لها نقلٌ به في جميعه  
وخذ لليالي العشر الاخر عشرةً  
وقال<sup>(٢)</sup> به مع ليلة الختم بعضهم  
وقيل بأشفاعٍ له ووسيطه  
وليلته الوسطى وسابع عشره  
تنقلها في العشر الاخر كله  
وثالثه الماضي أو الباقي أوجه  
وقيل لها بالسبع منه تنقل  
وقيل بنصف آخر وقتها ومن

بقاء لها والحق تبقى مدى الدهر  
وقيل بنا وهو الشهر وذو النصر  
تخصصها بالشهر ذي الصوم والصبر  
وقيل بتعيين فالاولى أبو ذر  
وقيل قد اختصت بأوتاره الزهر  
وقيل هي العشرون من ناقص الشهر  
وأبهمها في عشره الأوسط البصري  
وتلواه أقوالٌ ويروى عن الثوري  
وقيل به أرجى فمفتح العشر  
وقيل لها حصرٌ بسبعته الغر  
فليل التي تبقى وقيل التي تسري  
هنا كل قولٍ قد تردّد في الحصر

(١) في «قلائد الفوائد» بيت خامس.

(٢) في الأصل: قيل.

لعشرٍ أو الماضي أو التال من وترٍ  
وتسعٌ مضى أو يأتٍ أو سبعَ العشرِ  
أو الثالث التالي لعشرينَ فاستقرِ  
وقيل ابتدا هذا وتلواهُ ذو الوترِ  
وقيل الولا المذكورُ أو خامسُ فادرِ  
فسبع وقولٌ نصفُ شعبانَ ذي الفخرِ  
فدونكها أبهى من الزهرِ والزهرِ  
أبي الفضلِ علام الورى حافظِ العصرِ  
أو الحادي والعشرونَ ضربٌ من الحصرِ  
وصُحِّحَ في شرح المهدبِ للحبرِ  
هو المرتضى فهو المنيفُ على البدرِ

فسادس عشرٍ أو ولاءهُ وتاسعٌ  
وقيل هي الأولى أو الختمُ قيل أو  
وقيل فأحدى أو فتاسعَ عشرة  
وقيل ثلاثٌ تمضٍ أو تأتٍ آخرأ  
وقيل فثانيه أو الثالثُ الولا  
وقيل من النصفِ الأخيرِ ثمان او  
فهايتك فاحفظُ أربعونَ وخمسةً  
تضمَّنْها شرح البخاريِّ للرضي  
وأرجحُها للشافعيِّ فثالثٌ  
وجاء له نصٌّ على نقلها روي  
وقال به جمعٌ من الصحبِ فليكن

وقال في الأوقاتِ التي في ساعةِ الإجابة: [من الطويل]

طريقَ الهدى واسلُكُ مسالكِ ذي البرِّ  
فقط في جميعِ العامِ والسترِ كالقدرِ  
تزوُلُ ذُكَا أو ينتهي الظلُّ كالشبرِ  
بشبرينِ أو للشمسِ من مطلعِ الفجرِ  
وزيدَ إلى التكبيرِ من منزلِ النبرِ  
وفي العصرِ أو للإختيارِ من العصرِ  
لإحرامه أو للخروجِ أو الفطرِ

خذِ الخلفَ في وقتِ الإجابةِ واتبعْ  
فرفعٌ ونقلٌ والوجودِ بجمعةِ  
وعند أذانِ الفجرِ أو جمعةِ وإذ  
وقيل ذراعاً أو من الشبرِ بعده  
وزيدَ عليه من عُصيرِ لمغربِ  
وعندَ طلوعِ الشمسِ أو بعدَ ساعةِ  
ومطلقَ بعدَ العصرِ أو من زوالها

إقامة أو حتى الفراغ من الذكر  
وبين انقضاها والإقامة في الإثر  
وعند صعود النبر للأخذ في الشكر  
وعند أذان والإقامة والزجر  
وجلسه الوسطى وللغرب من عصر  
صلاة رسول الله كانت بها فادر  
وحتى يحلَّ البيع من مبتدا الحظر  
وأخرُ أولى ساعة بعد ما العصر  
بغيبٍ إلى أن تستتمِّ ورا الستر  
خطيبُ بها السبع المثاني في الذكر  
إلى منتهى التسليم واعضده بالنصر

وعند خروج للإمام ومنه للـ  
وبين أذانٍ وانقضاءِ صلاتهم  
ومنها إلى أخذ الإمام مقامه  
ومن بدئه حتى الفراغ لخطبة  
ثلاثتها قولٌ وزيدٌ وإذ رقى  
وعند جلوسٍ للخطيبِ وساعةٍ  
وثالثُ ساعات النهارٍ أخيرها  
ومن وسطِ يومٍ لاقترابٍ أخيره  
ومن صفرةٍ حتى تغيبَ وأخذها  
وقد زاد في الحصن الحصين إذا قرأ الـ  
وصححَ يحيى أنها من جلوسه

وقال في شروط الوضوء: [من الطويل]

وحرره نظمي فخذهُ بلا عسرٍ  
أو الظن والتمييزُ والفقدُ للكفرِ  
كشمعٍ ودهنٍ وارتدادٍ لذي خسرٍ  
وحرر محل الخلف في أيها يجري  
كما حَقَّقوه في الصلاة أولو الخبرِ  
وأن تدخل الأوقات في حقّ ذي الضرِّ  
وتقديم تطهيرٍ عن الخبث المزري

وللناس في شرطِ الوضوءِ تخالفُ  
فأولهُ الماء الطهورُ وعلمه  
وإعدامُ ما نافي وفقدُ لمانعٍ  
وطهر محلَّ الغسلِ فافهمهُ واتِّد  
وتميزه فرضاً من النفلِ وليكن  
وفي مرأة إنقَاء حيضٍ وشبهه  
وتقديم الاستنجا وحشوٍ لمنفذ

وإيلاؤه بين الوضوءِ وطهره وإيلاؤه فيه والايلاء بالذكر<sup>(١)</sup>

وقال في تحرير الآيات المنسوخة<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

قد أكثرَ الناسُ في المنسوخِ مِنْ عَدَدٍ	وأدخلوا فيه آياَ ليسَ تَنحَصِرُ
وهاكِ تحريراً آيٍ لا مزيَدَ لها	عشرين حرَّرها الحُذَّاقُ والكُبرُ
آيُ التوجُّهِ حيثُ المرءُ كانَ وأنَّ	يوصي لأهليه عند الموتِ محتَضِرُ
وحُرْمَةُ الأكلِ بعدَ النومِ مع رفثٍ	وفديَّةٌ لمُطيقِ الصومِ مُشْتَهِرُ
وَحَقُّ تقواه فيما صحَّ في أثرِ	وفي الحرامِ قتالٌ للألى كفروا
والاعتدادُ بحولٍ مع وصيَّتها	وأنَّ يُدانَ حديثُ النفسِ والفكرُ
والحلفِ والحبسِ للزاني وتركُ أولي	كفرٍ وإشهادُهم والصبرُ والنَّفَرُ
ومنعُ عقدِ لزانٍ أو لزانِيَةٍ	وما على المصطفى في العَقْدِ مُحْتَظَرُ
ودفعُ مهرٍ لمن جاءتْ وآيةُ نج	سواه كذاكَ قيامُ الليلِ مُسْتَطَرُ
وزيدَ آيةَ الاستئذانِ مِنْ ملكَتُ	وآيةَ القِسْمَةِ الفُضلى لَمَنْ حضروا

وقال في الأحكام التي خالفَ الأعمى فيها البصير: [من الطويل]

يخالفُ الأعمى غيره في مسائل	فدونكها نظماً وأفرغ لها فكرا
إمامته العظمى قضاء شهادة	وعقد وقبض منه أبطلهما طُرا
سوى السلم التوكيل الانكاح عتقه	ولا يتحرى قط في القبلة الغرا
وكره أذان وحده وذكاته	وأول اصطياداً منه أو رميه حظرا

(١) في حاشية (ع): أي بالصلاة.

(٢) والآيات في «الإتقان» (٤/١٤٤٨).

ولا عتقه يجزي لفرض خلا الذرا  
وفي غسل ميت غيره منه قل أخرى  
ولم يكف في الأسفار مع مرأة خدرا  
أموراً على قولٍ ضعيفٍ فطب ذكرا

ولا جمعة أو حج إذ ليس قائد  
وليس له في نجله من حضانة  
ولا دية في عينه بل حكومة  
فهذا الذي استثنى وقد زاد بعضهم

وقال: [من الخفيف]

ما عدا سبعة أنا المستقري  
حيثُ الإبرادُ سائغٌ بالحرِّ  
بعد حجٍّ ورمي يومِ النحرِ

أولُ الوقتِ في العبادة أولى  
فطرةٌ والضحى وعيدٌ وظهرٌ  
وطوافُ الحجيجِ ثم حلاقٌ

وقال فيما يجري للميت من عمله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

عليه من فعالٍ غيرُ عشرِ  
وغرسُ النخلِ والصدقاتُ تجري  
وحفرُ البئرِ أو إجراءُ نهرِ  
إليه أو بناءٌ محلٌّ ذكر<sup>(٢)</sup>

إذا مات ابن آدمٍ ليس يجري  
علومٌ بثها ودعاءٌ نجلِ  
ورائتُه مصحفٍ ورباطٌ ثغرِ  
وبيتاً للغريبِ بناه يأوي

وقال: [من الكامل]

حتى ولو قد جاء منه بأكثرِ

الفرضُ أفضلُ من تطوعِ عابدِ

(١) سبق البقاعي إلى هذا في أبياتٍ ثلاثة ذكرها السيوطي في ترجمته في «نظم العقيان» ص ٢٥.

(٢) في حاشية (ع):

فخذها من أحاديثٍ بحصرِ

وتعليم لقرآنٍ كريمِ

إلا التَطْهَرُ قَبْلَ وَقْتِ وَابْتِدا  ءَ لِلسَّلَامِ كَذَاكَ إِبْرَا المَعْسِرِ

وقال ملغزاً: [من الخفيف]

أَيْهَذَا الفَقِيهَ أَيْدِكَ الد  هَ وَلَا زَلْتَ [فِي أَمَانٍ] <sup>(١)</sup> وَيُسِرِ

هَلْ لَنَا مَعْتَقٌ نَصِيباً فَيَلْغُو  وَلَنَا صُورَةٌ بِهَا الرُّقُّ يَسْرِي؟

وقال: [من الرجز]

وَأَرْبَعٌ تَكَرَّرَ النُّسْخُ لَهَا  جَاءَتْ بِهَا النُّصُوصُ وَالْآثَارُ

لِقَبْلَةٍ وَمَتَعَةٌ وَخَمْرٌ  كَذَا الوُضُوءُ مِمَّا تَمَسُّ النَّارُ

### حرف الزاي

وقال في الأربعة الذين ورد فيهم حقُّ على الله أن يعينهم: [من مخلع البسيط]

حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنٌ جَمِعِ  وَهُوَ لَهُمْ فِي غَدٍ يَجَازِي

مَكَاتِبُ نَاكِحٌ عَفَافاً  وَمَنْ أَتَى بَيْتَهُ وَغَازِي <sup>(٢)</sup>

### حرف السين

وقال [فيمن ولد مختوناً] <sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

وَسَبْعَةٌ مَعَ عَشْرٍ قَدْ رَوَوْا خَلَقُوا  وَهُمْ خَتَانٌ فَخِذٌ لَا زَلَّتْ مَأْنُوسَا

(١) من «قلائد الفوائد».

(٢) في حاشية (أ):

وجاء مَنْ لِلْمَوَاتِ أَحْيَى  فهو لهم خامسٌ يُوَازِي

(٣) من «قلائد الفوائد».



حُ سامٌ [هودٌ] <sup>(١)</sup> شعيبٌ يوسفٌ موسى  
 ياءٌ وحنظلةُ الرسيُّ مع عيسى

محمدٌ آدمٌ إدريسٌ شيثٌ ونو  
 لوطٌ سليمانٌ يحيى صالحٌ زكريـ

وقال: [من الكامل]

إلا حديثاً في الغرائبِ مقتبسٌ  
 يحيى وذا عن معبدٍ ذا عن أنس

لم يرو أربعٌ أخوةٍ عن بعضهم  
 فروى ابن سيرين محمدٌ عن أخ

وقال: [من البسيط]

من النبيين زادوا مصرَ تأنيسا  
 وحافداً وخليلاً الله إدريسا  
 مان أرميا يوشعاً هارونَ مع موسى <sup>(٢)</sup>  
 ودانيالَ شعيباً مريمأ عيسى  
 لزالٍ من ذكرهم ذا المصرُ مانوسا <sup>(٣)</sup>

قد حلّ في مصرَ فيما قد رَووا زمر  
 فهاك يوسفَ والأسباط مع أبه  
 لوطاً وأيوبَ ذا القرنينِ خضر سليـ  
 وأمّه سارةً لقمانَ آسيةً  
 [شيثاً ونوحاً وإسماعيلَ قد ذكروا]

## حرف الصاد

وقال ملغزاً: [من الطويل]

إلى غيرِ عصيانٍ تباح له الرخص  
 وليس معيداً للتي بالترابِ خص <sup>(٤)</sup>

أليسَ عجيباً أن شخصاً مسافراً  
 إذا ما توضحاً للصلاة أعادها

(١) من نسخ «القلائد».

(٢) كذا. ويصح بقراءة: يُشع.

(٣) من «حسن المحاضرة» (١/ ٥٥)، و(ع) وفي الثاني: ذا الدهرُ مانوسا.

(٤) جاء في حاشية (أ):

## حرف الفاء

وقال في لغات أف: [من الخفيف]

أفّ رَبَّعَ أخيره ثم ثلَّثُ	مُبتداه مشدداً ومخففُ
وبتنوينه وبالترك أقي	لا مُمالاً وبالإمالة مُضعفُ
وبكسر ابتدا وأفي مُثلَّثُ	وزد الهاء في أفّ اطلق لا أفّ
ثم مدداً بكسر أفّ وإفّ	ثم أفّو فاحفظ ودع ما يزيّفُ

وقال فيما وقع في القرآن من أسماء البقاع والجبال: [من البسيط]

وفي القرآن من أسماء البقاع أتى	بدرٌ حنينٌ ومصرٌ ثم الاحقافُ
وبكةٌ يثربُ الجوديّ ثم طوى	وبابلٌ عرم حَرْدُ الألى حافوا
وطورُ سيناء والكهفُ الرقيمُ كذا	حجرٌ وليلَةٌ جمعٍ مشعرٌ قافُ

وقال في نظم الكبائر التي وردت مُسمّاة بالكبيرة في الحديث والآثار:

[من الطويل]

إذا رمتَ تعداد الكبائرِ أخذاً	عن المصطفى والصحبِ كي تبلغ العُرفُ
فكفرٌ وقتلٌ ثم سحرٌ مع الربا	وظلم اليتامى والفرارُ إذا زحفُ
عقوقٌ وإلحادٌ وتبديلُ هجرةٍ	وسكرٌ ومنّ يزني ويسرق أو قذفُ
وزورٌ وتقديرٌ ببولٍ غنيمَةٌ	غلولٌ ويأسٌ أو من المكرِ لم يخفُ

وصلى مراراً بالوضوء أتى النص  
عليك بكتب العلم يا خير مَنْ خص

لقد كان هذا للجنابة ناسياً  
كذلك مراراً بالتميم يافتى

وإضرارُ موصٍ منعُ ماءٍ وفحله  
ونسيانُ قرآنِ كذا شتمهُ السلفُ  
وسوءُ ظنونٍ والذي وعدهُ أتى  
بنارٍ ولعني أو عذابٍ فخذُ ووف

### حرف القاف

[وقال فيمن يؤتى أجره مرتين:]<sup>(١)</sup> [من الطويل]

وجمع أتى فيما رويناه أنهم  
فأزواجٍ خيرِ الخلقِ أولهم، ومَنْ  
وقارٍ بجهد، ذو اجتهادٍ أصاب، وال  
وعبدٌ أتى حقَّ الإلهِ وسيدٍ،  
ومَنْ أمةٌ يشري فأدبٌ مُحسناً  
ومَنْ سنٌّ خيراً، أو أعاد صلواته،  
كذاك شهيدٌ في البحار، ومَنْ أتى  
وطالبُ علمٍ مدرِكٌ، ثم مسبغٌ  
ومستمعٌ في خطبةٍ قد دنا، ومَنْ  
وحافظٌ عصرٍ، مع إمامٍ مؤذنٍ  
وعاملٌ خيرٍ مُخفياً ثم إن بدا  
ومغتسلٌ في جمعةٍ عن جنابةٍ  
وماشٍ يصلي جمعةً ثم مَنْ أتى

يُثنى لهم أجرٌ حَوَّه مُحققاً  
على زوجِها أو للقريبِ تصدَّقاً  
وضوءٌ اثنتين، والكتابي صدَّقاً  
وعامرٌ يُسرى، مع غنيٍّ له تُقى  
وينكحُها مِنْ بعده حين أعتقا  
كذاك جبانٌ إذ يجاهدُ ذا شقا  
له القتلُ مِنْ أهلِ الكتابِ فألحقا  
وضوءاً لدى البردِ الشديدِ فحققاً  
بتأخيرِ صفٍّ أولٍ مُسلماً وقى  
ومَنْ كان في وقتِ الفسادِ موقفاً  
يُرى فرحاً مستبشراً بالذي ارتقى  
ومَنْ فيه حقاً قد غدا مُتصدِّقاً  
بذا اليومِ خيراً ما فضعفه مطلقاً

(١) زيادة مني. والأبيات موجودة كذلك في آخر «مطلع البدرين فيمن يؤتى أجره مرتين» ص ٣٣ - ٣٤.

ونازعُ نعلٍ إنْ لخيرٍ تسبّقا  
يداً بعد أكلٍ، والمجاهدُ أخفقا  
ومستمعُ القرآنِ فيما روى الثقا  
بتفهِيمٍ معناهُ الشريفِ محققا  
من الخبرِ المأثورِ فاحفظه واسبقا

ومَنْ حتفه قد جاءهُ مِنْ سلاحه  
وماشٍ لذي تشيعِ مَيْتٍ، وغاسلٌ  
ومتبّعٌ مَيْتاً حياءً مِنْ أهله  
وفي مصحفٍ يقرا، وقاريه مُعرباً  
فهاتيكِ نحو الأربعينِ جمعُها

وقال: [من الخفيف]

وحفيدٌ صحبٌ سوى الصديقِ  
في الكتابِ العزيزِ عند فريقِ  
وأبوه يعيشُ غيرُ عتيقِ

ليسَ في الصحبِ مِنْ أبوه ونجلٌ  
ثم زيدٌ مولى النبيِّ المسمى  
قيل أيضاً ولم يمتُ مِنْ إمامٍ

## حرف اللام

وقال: [من الكامل]

فيها الإفادة للمحدثِ حاصله  
وأسيد أهلِ النورِ خمسٌ فاضله  
شيوخينِ والحسنينِ عشرٌ كامله

قد قال شيخي في الحواشي قوله  
عبّادُ حمزة والطفيل قتادة  
ويزادُ بعدهمُ أبو عيسٍ مع الشُّ

وقال في الخصال التي يُغفر لصاحبها ما تقدّم من ذنبه وما تأخر<sup>(١)</sup>: [على وزن

السلسلة]

أخبارُ مسانيدَ قد رَوِيَتْ بإيصالُ

قد جاء عن الهادي<sup>(٢)</sup> وهو خير نبيّ

(١) ذكرها في «تنوير الحوالك» (١/ ٨٤)، وقال: «نظمتها على وزن يا سلسلة الرمل». وقد تابعت في

الضبط نسخة من «تنوير الحوالك» بخط الداودي نفسه.

(٢) في المطبوع من «تنوير الحوالك» أثبتت الياء: الهادي.

في فضل خصال وغافرات ذنوبٍ  
حجّ، ووضوءٌ، قيامٌ ليلة قدرٍ  
أمين، وقار في الحشر، ثم ومن قاذٍ  
سعيٍّ لأخ، والضحي، وعند لباس  
في الجمعة يقرأ قواقيلاً وصفاحٍ  
ما قُدِّمَ أو أُخِّرَ للممات بإفضالٍ  
والشهر وصومٌ له ووقفه إقبالٍ  
أعمى، وشهيدٌ إذا المؤذّن قد قال  
حمدٌ، ومجيءٌ من ايلياء بإهلالٍ  
مع ذكر صلاةٍ على النبي مع الآل

### حرف الميم

وقال [فيمن تكلم في المهدي<sup>(١)</sup>]: [من الطويل]

تكلم في المهدي النبي محمدٌ  
ومبري جريج ثم شاهد يوسفٍ  
وطفلٌ عليه مرّ بالأمة التي  
وماشطةً في عهد فرعون طفلها  
ويحيى وعيسى والخليل ومريمُ  
وطفلٌ لدى الأخدود يرويه مسلمٌ  
يُقال لها تزي ولا تتكلمُ  
وفي زمن الهادي المبارك يختم

وقال: [من الرمل]

وردت في النحو ألفاظٌ أتت  
وهي من والهاء والهمز وهل<sup>(٢)</sup>  
علّ لما وبلى حاشاً ألا  
وخلالاتٌ وها فيما رووا  
تارةً حرفاً وفعلاً وسُمي  
رب والنون وفي أعني فما  
وعلى والكاف فيما نظما  
وإلى أنّ فروّ الكلمما

(١) من «قلائد الفوائد».

(٢) في الأصل: ومن. وأثبت ما في «قلائد الفوائد».

وقال: [من الطويل]

أيامن له في النحو قولٌ ومذهبٌ  
أبسن لي فرقاً في مثالين أبديا  
بحسبك زيدٌ إن تقله مقدماً  
وطول يدٍ إن مدّها تبلغ النجما  
على سننٍ مرضيةٍ رؤيت قدما  
وحسبك يا هذا بزيدٍ تزد فهما

وقال ملغزاً: [من الكامل]

سلم على مفتي الأنام وقل له  
قومٌ إذا ماتوا تحوز ديارهم  
وبقية المال الذي قد خلفوا  
هذا سؤالٌ في الفرائض مبهمٌ  
أزواجهم ولغيرها لا تقسمُ  
يجري على أهل التوارث منهم<sup>(١)</sup>

وقال ملغزاً: [من الخفيف]

يارعى الله فتية أرشدونا  
مرأةٌ ترك الصلاة شهوراً  
ما عهدنا في فقهنما مثل هذا  
أن حلَّ الإشكالِ أمرٌ تسامى  
سبعة ثم نصف شهرٍ تاما  
فسلاما عنوا به وسلاما

## حرف النون

وقال: [من الطويل]

عن المصطفى سبعٌ يُسنُّ قبولها  
فحلو وألبانٌ ودهنٌ وسادةٌ  
إذا ما بها قد أتخف المرءُ خلانُ  
ورزقٌ لمحتاجٍ وطيبٌ وريحانُ

(١) جاء في حاشية (أ): ذكر في شرح أبي داود.

وقال ملغزاً: [من الكامل]

يا أيها الحبرُ الذكيُّ تنبهاً  
المقتدي المسبوقُ صلي جمعةً  
لعظيمة كادت تحارُّ بها الفطنُ  
وإمامه ليست تصحُّ له إذن

### حرف الهاء

وقال: [من الخفيف]

يتبع الإبن في انتسابٍ أباه  
والزكاةُ الأخفُّ والدينُ الأعلى  
ولأُمَّ في الرقِّ والحريه  
والذي اشتدَّ في جزاء وديه  
وأخسُّ الأصلين رجساً وذبحاً  
ونكاحاً والأكل والأضحيه

وقال ملغزاً: [من مجزوء الرمل]

أيها السالكُ في الفقـ  
هل لنا نجلُ غنيـ  
ه على خيرِ طريقـ  
ي ليس فيه من عقيقـ

وقال ملغزاً: [من الخفيف]

قل لمن أتقنَ المسائلَ حتى  
هل لنا صورةً بها قدم العيب  
مدَّ في الفقهِ ساعديه وباعه  
ادعى كي يفوزَ من قد باعه

وقال: [من البسيط]

وفي «الكفاية» أسبابُ التملكِ خذ  
الإرثُ والهبة الإحيا الغنيمـ  
ثمانياً وعليها زادَ من لحقـ  
معاوضات الوصايا الوقفُ والصدقه  
والوضعُ بين يدي زوجٍ يخالغها  
والضيفُ والخلطُ للمغصوبِ والسرقة

والوطاء للِسبيِّ فيما قال من سبَقَهُ  
في الغنمِ والخَلعِ في التعويضِ كالصدقة

فاضحةُ البحوثِ والمنقَّرة  
حافرةُ مَثيرةُ مبعثرة  
مُنكِّله مشرِّده يا بَرَرَهُ

بمن ولم يجرِّها سواها  
شرح الإمامِ اللورقي حواها

عن أبيه صاحبِ الإنابهِ  
الأكلِ والمشِيِّ والكتابه

في بَلَّةِ اليَدِّ فخذُ عن أثره  
من لحمِه ومن سَموكِ صِهْرَه  
من سَمْنِه ومن بيوضِ زفرَه  
من العجينِ والعُسيلِ شَرَه

كذا الجنايَةَ مع تملكِ لقطه  
قلتُ الأخيرة إن صحَّت فداخلةُ

وقال: [من الرجز]

أسما براءةِ تفوقُ العشرة  
وسورة العذابِ والتوبةِ مع  
مخزيَّةٍ مقشقةِ<sup>(١)</sup> مدممه

وقال: [من الرجز]

وخمسةٌ من الظروفِ خُصِّصت  
عندَ ومع وقبلُ بعدُ ولدى

وقال: [من مخلع البسيط]

حدَّثنا شيخنا الكِناني  
أسرع أخا العلمِ في ثلاثِ

وقال في صفاتِ بلةِ اليد: [من الرجز]

لابن دريدٍ قولهُ مشتهره  
مِنْ مائه بللَّةٌ وغَمَرَه  
زَهْمَةٌ من طيره ونَمَسَه  
قِئْمَةٌ من زيتِه ولَبَطَه

(١) في الأصل: مشققة. ولم أقف على هذا اللفظ في «الإتقان» ولا في غيره.



قَشْبَةٌ مِنْ حَطَبٍ وَلِثْقَه  
 مِنْ طِينِهِ وَمِنْ لُبُونٍ وَضِرَّةُ  
 عَبَكَةٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ ذَفِرَةٌ  
 مِنْ مَسْكِهِ وَمِنْ عَبِيرِ عَطِرَةٍ  
 سَهْكَةٌ مِنْ الْحَدِيدِ لَمَقَةٌ  
 أَيْضاً مِنَ الْفَوَاكِهِ الْمُنْتَشِرَةِ  
 وَهِيَ مِنَ الْبُولِ حَقِيقاً وَحِرَّةُ  
 وَغَائِطٍ وَنَحْوِ هَذَا قَذِرَةٌ

### حرف لا

وقال: [على وزن السلسلة]

يا طالب ما فيه قول مثبت وطء  
 من أنكر وطئاً حليلها وأتته  
 أو طلق في الطهر سنة ونفاه  
 أو زوج بكرأ بشرطها فأزيلت  
 أو زوجت البت<sup>(١)</sup> وادعته بوطئ  
 هذاك جوابي بحسب مبلغ علمي  
 نقبله ونافيه لم يُوَلِّ مقالا  
 بابن ولعانا أباي وقال محالا  
 إذ قال بوطء ومن يُعَنَّ وآلى  
 قالت هو منه وعند زوجي زالا  
 صارت وإن الزوج قد نفاه حلالا  
 والله له العلم ذو الجلال تعالی

### حرف الياء

وقال: [من الرجز]

قد استُحِيضَتْ فِي زَمَانِ الْمِصْطَفَى  
 بَنَاتُ جَحْشٍ سَوْدَةٌ فَاطِمَةٌ  
 تَسْعُ نِسَاءً قَدْ رَوَاهَا الرَّاوِيَةُ  
 زَيْنَبُ أَسْمَا سَهْلَةٌ وَبَادِيَةٌ<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل و(أ): البت. وفي (ع) ونسخة باريس: البنت.

(٢) هذا آخر «قلائد الفوائد وشوارد الفرائد».

وَمِنْ نَظْمِهِ الْعِلْمِيِّ أَيْضاً غَيْرُ مَرْتَبٍ: <sup>(١)</sup> [من الكامل]

شُرْطُ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ وَمُسْلِمٍ	فِي مَا حَكَاهُ جَمَاعَةٌ مُتَوَافِرَةٌ
تَخْرِيجُ مَا يَرُوِيهِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى	إِثْنَانٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُتَكَاثِرَةِ
وَعَلَيْهِ أُوْرِدَ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ» مَنْ	فِي الْحِفْظِ رَتْبُهُ لَدَيْهِمْ قَاصِرَةٌ
فَأَجَابَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ هُوَ الْ	عَرَبِي فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ نَاصِرَةٌ
أَنْ قَدْ رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ فَانْتَفَى الْ	إِيرَادُ وَارْتَفَعَتْ حِلَالُهُ الْفَاخِرَةُ
وَسِوَاهُ زَادَ أَبُو هَرِيرَةَ فِيهِ مَعُ	أَنْسٍ فَصَارَتْ أَرْبَعاً مُتَظَافِرَةٌ
وَجَمَاعَةٌ قَالُوا بِأَبْلَغَ مِنْهُ أَنْ	يُدْرَجَنَّهُ فِي زَمْرَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ
فَعَنْ ابْنِ مِنْدَةَ قَدْ رَوَاهُ ثَمَانُ عَشْرَ	رَةِ مِنْ صَحَابٍ كَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْخَوْضَ فِي ذَا الْفَنِّ لَا	تَقْدُمُ عَلَيْهِ بَهْمَةٌ مُتَقَاصِرَةٌ
لَا يَصِلِحُ الْإِقْدَامُ فِيمَا رَمَتْهُ	حَتَّى تَلْجَجَ فِي الْبَحَارِ الزَّاخِرَةِ

وله مستدرکاً علی القاضي تاج الدين السبكي من الألفاظ المعرّبة في القرآن العظيم، وعلى شيخ الإسلام الحافظ أبي الفضل بن حجر، وقد نظم الأول سبعة وعشرين لفظاً في أبيات، والثاني أربعة وعشرين، وعدة ما استدرکه عليهما اثنان وستون لفظاً فقال <sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

وزدت (ياسين) و(الرحمن) مع (ملكو	ت) ثم (سينين) (شطر) البيت مشهور
ثم (الصراط) و(دري) (يجور) و(مر	جان) (أيم) مع (القنطار) مذكور

(١) هو في «الحاوي» (٢/٢٠١).

(٢) هذه المعلومات من «الإتقان» (٣/٩٧٢ - ٩٧٤). ولم يذكر السيوطي هذه الأبيات في «المتوكلي».

و(راعنا) (طَفِقَا) (هُدْنَا) (ابلعي) و(ورا  
 هودٌ) و(قسطٌ) و(كفرٌ) (رمزه) (سقرٌ)  
 (شهرٌ) (مجوسٌ) و(أفقالٌ) (يهودٌ) (حوا  
 بعيرٌ) (آزرٌ) (حوبٌ) (وردةٌ) (عريمٌ)  
 و(لينةٌ) (فومها) (رهوٌ) <sup>(١)</sup> و(أخلد) (مز  
 و(قملٌ) ثم (أسفارٌ) عنى كُتِباً  
 و(حطةٌ) و(طوى) و(الرُس) (نونٌ) كذا  
 مسكٌ (أباريقٌ) (ياقوتٌ) رَوَوْا فهنا  
 وبعضهم عدَّ (الاولى) مع (بطائنها)  
 وما سكَوتِي عن آنِ وآنِيَةٍ  
 ولا بأيدي وما يتلوه في عبسٍ

وقال صاحبُ الترجمةِ في كتابه «تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك» ما نصّه  
 - ومن خطّه نقلتُ :-

## خاتمة:

بلغني في هذه الأيام أنّ ثَمَّ مَنْ أنكرَ رواية الإمام أبي حنيفة عن الإمام مالك،  
 وعلّل ذلك بأنه أكبرُ سنّاً منه، وهذا لا يُقال، فكم روى الأئمة عمّن [هُم] <sup>(٢)</sup> أكبرُ سنّاً  
 منهم. وقد روى عن الإمام مالك مَنْ هو أكبرُ سنّاً من الإمام أبي حنيفة وأقدمُ وفاةً

(١) استدركت «رهو» من «الإتقان».

(٢) من مخطوط «تزيين الممالك».

كالزهري وربيعه وهما من شيوخ مالك، فإذا روى عنه شيوخه فلا يبعد<sup>(١)</sup> أن يروي عنه أبو حنيفة الذي هو من أقرانه.

ورواية أبي حنيفة عن مالك ذكرها الدارقطني في كتاب «المُدَبِّج»، وابن خسرو البلخي في «مسند» أبي حنيفة، والخطيبُ البغدادي في كتاب «الرواة عن مالك»، وذكرها من المتأخرين الحافظُ مغلطاي في «نكته على علوم الحديث لابن الصلاح»، والشيخُ سراج الدين البلقيني في «محاسن الاصطلاح».

وقال الشيخُ بدر الدين الزركشي في «نكته على ابن الصلاح»: صنَّفَ الدارقطني جزءاً في الأحاديث التي رواها أبو حنيفة عن مالك.

قال: وقال الحنفية: إنَّ أَجَلَ مَنْ رَوَى عَنْ مَالِكِ أَبُو حَنِيفَةَ.

قال صاحبُ الترجمة:

قلتُ: وهذه العبارة تدلُّ على أنه رَوَى عَنْ مَالِكِ عِدَّةَ أَحَادِيثٍ.

قال: والذي وقفتُ أنا عليه حديثان فقط:

أحدهما: في «مسند» أبي حنيفة لابن خسرو<sup>(٢)</sup>.

والآخر: في «الرواة عن مالك» للخطيب<sup>(٣)</sup>.

ولم أقفْ على الجزء الذي صنَّفَه الدارقطني

(١) في خط الشيخ السيوطي المؤلَّف: فلا يستبعد.

(٢) وأورده في كتابه «الفانيد في حلاوة الأسانيد» ص ٥١ - ٥٢. وهو يروي هذا المسند عن الحافظ

تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن فهد، قراءة لبعضه وإجازة لسائره. انظر «زاد المسير في

الفهرست الصغير» ص ١٦٠. وقد مرَّ ذكره في المسموعات.

(٣) أورده في «الفانيد في حلاوة الأسانيد» ص ٤٩ - ٥٠.

ووقفتُ على كتاب «ما رواه الأكابرُ عن مالك» لابن مخلد، فرأيتُ فيه ما رواه عنه الزهريُّ وشعبةُ وابنُ جريج والأوزاعيُّ والسفيانان وجماعةُ آخرون من الأكابر. ثم وقفتُ على «مسند» أبي حنيفة لابن الضياء الذي جمعه من خمسة عشر مسنداً، فرأيتُهُ أورد فيه من رواية أبي حنيفة عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: «إذا صليتَ الفجرَ والمغربَ ثم أدركتهما فلا تُعدهما»، فهذا ثالثُ، وقد سُررتُ بوجوده كثيراً، وأسألُ الله أن يمنَّ عليَّ بالوقوف على مؤلف الدارقطني في ذلك، وقد قلتُ: [من الكامل]

وروى الإمامُ الأعظمُ النعمانُ عن	شيخ الأئمةِ مالكِ نجم السنن
وهما الإمامانِ القرينانِ اللذان	بهما الهدايةُ والفخارُ مدى الزمن
عدداً أحاديثاً رواها الدارقطـ	ني في كتابٍ مفردٍ وله الأذن
وهو الإمامُ الواسعُ الحفظُ الذي	هو عمدةُ الحفاظِ وهو المؤمنُ
منها حديثٌ في النكاحِ مخرَّجٌ	في «مسند» البلخيِّ وقيتَ المحن
وكذا حديثٌ في الذبائحِ قد روى	هذا الخطيبُ وإنه هو الزكن
وكذا حديثٌ في الصلاة رأيتُهُ	في «مسند» لابن الضياء حسنُ بسن
كم من إمامٍ قد روى عن آخر	مقاربٍ في السنن أو ذاك الأسن
وروايةُ الأبـ عن الأبناء من	هذا القبيلِ وفيه تأليفٌ حسن
وكذا الصحابةِ قد روى عن بعضهم	بعضٌ وذلك شائعٌ وله علن
وروى أبو بكر هو الصديق عن	مولاه وهو بلالٌ وهو أخو الجدن
وروى صحابيُّ جليلٌ قدوةً	عن تابعيِّ في البخاريِّ ذي اللسن

ولقد روى الزهريُّ وهو إمامهم  
علمُ الحديثِ كمثلِ بحرٍ زاخِرٍ  
أبخوضه مَنْ لم يرشَّ بقطرةٍ  
الصمتُ أولى من تكلمه بلا  
عن مالكٍ تلميذه في غير فنٍ  
فأدم له تعبُ القريحة والبدنُ  
منه [ويُنكرُ ما رواه أولو الفطن؟  
علم] <sup>(١)</sup> وأجدُرُ بالسلامة والسَّدنُ  
الزُّكن - كصُرد -: الحافظُ الضابطُ، والجَدن - محرّكة -: حسن الصوت،  
والسَّدن - محرّكة -: الستر.

\*\*\*

## فصل

قد نظم الإمام أبو شامة السبعة الذين في ظل العرش فقال <sup>(٢)</sup>: [من الطويل]  
وقال النبيُّ المصطفى إنَّ سبعةً  
يظللهم اللهُ العظيمُ بظلهِ  
محَبٌّ عفيفٌ ناشئٌ مُتصدِّقٌ  
وباكٍ مصلٌّ والإمامُ بعدلهِ  
وزاد شيخُ شيوخنا الحافظُ أبو الفضلُ بن حجر سبعةً أخرى فقال:  
وزد سبعةً إظلالَ غازٍ وعونه  
وإنظارَ ذي عُسرٍ وتخفيفَ حملهِ  
وحامي غزاة حين ولّوا وعونَ ذي  
غرامةٍ حقٍّ مع مكاتبِ أهلهِ  
وزاد الحافظُ ابن حجر أيضاً فقال:  
وزد معَ ضعفٍ سبعينَ إعانة  
لأحرقٍ معَ أخذٍ لحقٍّ وبذلهِ

(١) ما بين المعقوفين مستدرِكٌ من «تزيين الممالك» المخطوط بخط الشيخ.

(٢) وأوردهما السيوطي في ترجمته في «بغية الوعاة» (٧٨/٢).

وكره وضوء ثم مشي لمسجد  
وكافل ذي يتم وأرملة وهت  
وحزن وتصبير ونصح ورأفة  
وتحسين خلق ثم مطعم فضله  
وتاجر صدق في المقال وفعله  
تربع بها السبعات من فيض فضله

واستدرك عليهما صاحب الترجمة ست سبعات أخر فقال:

وزد مع ضعف: من يضيف وعزبة  
وعلم بأن الله معه ووجه  
وزهد وتفريج وغض وقوة  
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنى  
وصوم وتشيع لميت عيادة  
وزد سبعتين: الحب لله بالغاً  
وحب علي ثم ذكر إنابة  
ومن أول الأنعام يقرأ غدائه  
وبر وترك النوم والحسد الذي  
وزد سبعة: قاضي حوائج خلقه  
وأم وتعليم أذان وهجرة  
لأيتامها ثم القريب بوصله  
لإجلاله والجوع مع أهل حبله  
صلاة على الهادي وإحياء فعله  
وظفل وراع الشمس ذكراً وظله  
فسبغ بها السبعات يا زين أصله  
وتطهير قلب والغضوب لأجله  
وأمر ونهي والدعاء لسبله  
ومستغفر الأسحار يا طيب فعله  
يشين الفتى فاشكر لجامع شمله  
وعبد تقي والشهيد بقتله  
فتمت بها السبعون من فيض فضله

وكتب إلى صاحب الترجمة عالم المملكة التكرورية تاج الدين أبو الفضل  
محمد بن عبد الكريم التلمساني أبياتاً يتعجب فيها منه حيث ألف كتاباً في ذم  
المنطق، والنهي عن الاشتغال به، وهي هذه: [من الطويل]

سمعتُ بأمرٍ ما سمعتُ بمثلهِ  
وددتُ وربَّ العرشِ أني حاضرٌ  
أيمكنُ أن المرءَ في العلمِ حجةٌ  
هل المنطقُ المعنيُّ إلا عبارةٌ  
فعاينهُ في كل الكلامِ فهل ترى  
أريني هداك الله منه قضيةً  
فدع عنك «أبداه كفورٌ» و«ذمّه  
خُذ الحق حتى مِنْ كفورٍ ولا تُقم  
عرفناهمُ بالحق لا العكس فاستبنُ  
لئن صحَّ عنهم ما ذكرتَ فكم همُ  
فكلُّ عنى ما ينبغي لكلامه  
وإلا فهتُ برهانَ تضليلٍ بعضهم  
فكتبَ له صاحبُ الترجمةِ<sup>(١)</sup>:

من الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي عفا الله عنه  
إلى الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر  
تاج الدين أبي الفضل محمد بن عبد الكريم التلمساني - أدام الله لي وله التوفيق،  
وأذقني وإياه حلاوة التحقيق -.

سلامٌ عليك.

(١) سمي السيوطي هذه الرسالة: «مر النسيم إلى ابن عبد الكريم».



أما بعد: فإني أحمدُ اللهَ إليك الذي لا إله إلا هو، وأصلي على نبيه محمد ﷺ.  
قد وقفتُ على الأبيات التي نظمتها وتعجبتُ فيها مني حيث ألفتُ كتاباً في ذم  
المنطق، ونهيتُ عن الاشتغال به.

والجوابُ أنَّ العمدةَ في ذلك الحديث النبوي، وهو ما رواه ابنُ عبد البر في  
كتاب «العلم»، من حديث معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، فذكرَ حديثاً وفيه: «ومن  
العلماء مَنْ يضمُّ كلام اليهود والنصارى إلى علمه ليغزر به علمه، فذلك في الدرك  
الخامس من النار». الحديث.

دلَّ هذا على ذمِّ أخذ علمٍ أبداه كافرٌ والتوعدُّ عليه.

فلا يُقال مع هذا: «ودع عنك أبداهُ كفوراً»، ولا «خذ الحقَّ حتى من كفوراً».

ولا يُقال: إنا أقمنا «دليلاً على شخصٍ بمذهبٍ مثله»<sup>(١)</sup>، إنما أقمنا عليه دليلاً

بحديث رسول الله ﷺ.

وقد صحَّت الأحاديثُ من طرق أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مرَّ  
على صديقٍ له من اليهود فكتبَ له جُملاً من التوراة في لوحٍ، فجاء بها إلى النبي ﷺ  
فعرضها عليه وقال: يا رسول الله نزدادُ بها علماً إلى علمنا، فغضب النبي ﷺ غضباً  
شديداً وقال: «أمتَهُوْكَونَ»<sup>(٢)</sup> فيها يا ابن الخطاب؟! والله لو كان موسى حياً لما وسعه  
فيها إلا اتباعي».

وفي بعض طرق الحديث زيادة: فأنزل الله في ذلك ﴿أولم يكفهم أننا أنزلنا  
عليك الكتاب يتلى عليهم﴾ [العنكبوت: ٥١] الآية.

(١) مرَّ: بمذهب شكله. وسيأتي: «بمذهب مثله» أيضاً.

(٢) كتب في الحاشية: حاشية: أي متحIRON.

قال بعض العلماء في تقرير الاستدلال بهذا الحديث على تحريم المنطق: فإذا لم يُوسعه عذراً في الكتاب الذي جاء به موسى هدى ونوراً فما ظنك بما وضعه المتخبطون من كفار اليونان إفكاً وزوراً؟ وهب أنه ليس فيه باطل، الباب باب اتباع، وقد يكون نهى عنه تعبداً، وقد عُرف من الشريعة النهي عن التزيي بزي الأعاجم واقتفاء آثارهم وإيثار مخالفة أهل الكتاب فيما كانوا عليه، وهل يشك أحد أن الجمل التي جاء بها عمر في اللوح من الحق الذي لم يُبدل؟ ومع ذلك لم يرص به النبي ﷺ، بل منعه منعاً مطلقاً، ولم يفصل بين مبدل ولا غيره، وترك الاستفصال في وقائع الأحوال يُنزّل منزلة العموم في المقال.

ورد أن عبد الله بن سلام استأذن النبي ﷺ في قراءة التوراة فأنزل الله في ذلك: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ [البقرة: ٢٠٨-٢٠٩].

لا جرم نص الإمام أبو عمر بن عبد البر وغيره من أئمة الحديث قديماً وحديثاً على تحريم الاشتغال بالمنطق محتجين بهذه الأحاديث ونحوها.

وسبق ابن عبد البر إلى ذلك الإمام الكبير أبو محمد بن أبي زيد صاحب «الرسالة» الذي كان يُقال له مالك الصغير.

وسبقهما إلى ذلك إمامنا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - لأنه أول ما حدث في زمانه حين أحضر من خزانة اليونان من جزيرة قبرص دمرها الله.

وتبعه على ذلك [من] أئمة الدين الجم الغفير.

وإطلاق الشيخ - أيده الله - لفظة الفرقان عليه كان الأولى خلافه؛ لأن الفرقان

من أسماء القرآن الكريم، فكان ينبغي صوته عن إطلاقه على علم من علوم يونان.

وقد قلتُ نظماً: [من الطويل]

حمدتُ إله العرش شُكراً لفضله  
عجبتُ لنظمٍ ما سمعتُ بمثله  
تعجَّبَ مني حيثُ ألفتُ مُبدعاً  
أقرُّ فيه النهيَ عن علمٍ منطقي  
وسمَّاهُ بالفرقان يا ليت لم يقل  
وقال به فيما يقرّر رأيه  
ودع عنك أبدأه كفوراً وبعدها  
وقد جاءت الآثارُ في ذمِّ مَنْ حوى  
يُعزِّرُ به علماً لديه وأنَّه  
وقد منع المختارُ فاروقَ صحبه  
وكم جاء من نهي اتباعٍ لكافرٍ  
أقمتُ دليلاً بالحديث ولم أقم  
سلاماً على هذا الإمامِ فكَم له

ومن نظم صاحب الترجمة في كتاب «إتحاف الوفد بنبا سورتَي الخَلع والحَفد»<sup>(١)</sup> وقد تقدّم التنبيه عليه مع الجاهل الأعرج المذكور ثم: [من البسيط]

(١) ظاهر هذا القول يفيد أن هذه الأبيات موجودة في الكتاب المذكور، والواقع أنها غير موجودة، وقد أخرجتُ الكتاب معتمداً على ثلاث نسخ من برلين والإسكوريال وخبابخش، انظره ضمن «عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن» (٢/١٦٣-١٩٦)، وهذه الأبيات المذكورة في «التحدث بنعمة الله» =

مَنْ كَانَ يَسْعَى إِلَى الرَّحْمَنِ يَعْْبُدُهُ      فذَاكَ يَحْفَدُ - بِالْإِهْمَالِ - أَيَّ خَدَمًا  
 وَمَنْ سَعَى نَحْوَ بَابِ اللُّوقِ ذَا عَرَجٍ      فذَاكَ يَحْفَزُ - أَيَّ بِالزَّايِ - قَدْ عَجَمَا  
 مَعْنَاهُ يَقْفِزُ قَفْزاً حَالِ مَشِيَّتِهِ      مَسْتَوْفِزاً عَجَلاً يَا بَشْ مَا اجْتَرَمَا  
 وَلَيْسَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ بَاءٌ يَحْفَدُ - أَيَّ      بِالذَّالِ مَعْجَمَةٌ - فِيمَا رَوَى الْعُلَمَاءُ  
 وَمَنْ يَقِلُّ إِنَّهَا بِالذَّالِ مَعْجَمَةٌ      فذَا مَسِيلِمَةُ الدِّجَالِ إِذْ زَعَمَا

وقد وقفَ على هذا المُصنِّفِ الأديبُ البارِعُ سيدي علي باي بن المقر الكافليّ  
 المرحوم برقوق نائب الشام - وكان صاحبُ الترجمةِ شيخَ تربتهم التي بياب القرافة -  
 فكتبَ عليه: [من البسيط]

مَوْلَايَ لَا زَلَّتْ بِالْإِتْحَافِ تَرْشِدُنَا      إِلَى طَرِيقِ بَهَا كُلِّ الْأَنَامِ نَجْوَا  
 فَقَابِلِ النَّاقِصِ الْمَعْرُوفِ مَنْ عَجَمْتُ      عَنْهُ الْحَقَائِقُ بِالْإِهْمَالِ إِنْ لَهَجْوَا  
 وَارَقَ بِعَلْمِكَ لَا تَعْبَأُ بِحَاسِدِكَ الْ      مُزْرِي فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي الْوَرَى حَرْجُ

فكتب له صاحبُ الترجمةِ: [من البسيط]

وَإِي قَرِيضُكَ دَرّاً زَانَهُ الْبَلْجُ      وَفَاحَ مِنْهُ لَدَى أَحْبَابِكُمْ أَرْجُ  
 تَاللَّهِ مَا زَالَ قَلْبِي كَمَا سَمِعْتُ      أَذْنِي بِأَيَّاتِهِ الْغَرَاءِ يَبْتَهَجُ  
 وَطَابِقِ الرَّأْيِ مِنْي رَأْيَكُمْ رَشِداً      فَصَارَ لِلْقَلْبِ مِنْ إِهْمَالِهِ ثَلْجُ  
 وَلَمْ أَكُنْ جَرَجاً كَلَا وَلَا حَرْجاً      مِنْ جَاهِلٍ مَا عَلَيْهِ فِي الْوَرَى حَرْجُ  
 مِنْ نَحْوِ عَشْرِينَ عَاماً وَهُوَ يَنْعُقُ فِي      أَرْجَاءِ مَصْرَ لَه فِي غِيهِ أَجْجُ

مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبِ كَلًّا وَلَا أَرْبِ  
 دَعَا وَخَذُ فِي ثَنَاءِ طَيِّبِ عَبْقِ  
 وَمَلَّ لَعَلِيَا عَلِيَّ بَايَ الَّذِي بَنِيَتْ  
 وَأَنْشَرُ فِضَائِلَهُ وَأَنْشُرُ مَنَاقِبَهُ  
 ابْنُ الْمَلُوكِ أَبُو الْأَدَابِ فِي صَغَرِ  
 لَا زَالَ يَرْقَى مَدَى الْأَعْصَارِ فِي رَتَبِ  
 فِي زِيٍّ ذِي كَلْبٍ يَعْوِي لَهُ ضَبْجُ  
 يَضُوعُ نَشْرًا وَإِنْ طَالَتْ بِهِ الْحُجْجُ  
 لَهُ عَقُودُ الْعُلَا وَاسْتَحْكَمَتْ أَرْجُ  
 وَإِذْ كَرُّ مَحَاسِنِهِ قَدْ قَامَتْ الْحُجْجُ  
 أَخُو الْفِضَائِلِ جَدُّ السَّعْدِ مُحْمَلُجُ  
 عِلْمًا وَدِينًا وَلَا تَسْتَوْعِرُ الدَّرَجُ<sup>(١)</sup>

وقال صاحبُ الترجمةِ في آخر كتابه «النُّكْتُ البديعات في الموضوعات» ما  
 نَصُّهُ - وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ -:

«تنبيه:

هذا آخرُ ما أوردتهُ في هذا الكتاب من الأحاديث المُتَعَقِّبَةِ التي لا سبيلَ إلى  
 إدراجها في سلك الموضوعات، وعدتها نحو ثلاثمئة حديث منها:

في صحيح مسلم حديث.

وفي صحيح البخاري - رواية حماد بن شاهر - حديث.

وفي «مسند» الإمام أحمد ستة وثلاثون حديثاً.

وفي سنن أبي داود تسعة أحاديث.

وفي جامع الترمذي ثلاثون حديثاً.

وفي سنن النسائي عشرة أحاديث.

وفي سنن ابن ماجه ثلاثون حديثاً.

(١) الأبيات الخمسة الأخيرة ليست في «التحدث».

وفي مستدرك الحاكم ستون حديثاً.

على تداخلٍ في العدة، فجميع ما في الكتب الستة والمسند والمستدرك مئة حديث وثلاثون حديثاً.

وفيه من مؤلفات البيهقي: السُّنن والشُّعب والبعث والدلائل وغيرها، ومن صحيح ابن خزيمة والتوحيد له، وصحيح ابن حبان ومسند الدارمي وتاريخ البخاري وخلق أفعال العباد وجزء القراءة له وسنن الدارقطني جملةً وافرةً.

وقد قلتُ: [من الطويل]

أبو الفرج الجوزيُّ أَلْفَ مجمعاً	يضمّنه الموضوعَ فاتسع الوادي
وهذا كتابي فيه حرّرتُ جملةً	ثلاث مئتين منه تحريراً نقادٍ
حديث رواه مسلم ثم آخر	رواه البخاري في رواية حمّادٍ
وفي مسند فوق الثلاثين ثم في	كتاب أبي داود تسع بتعدادٍ
ثلاثون عند الترمذيِّ ولا بن ما	جة مثلها عشر لدى النسبي السادي <sup>(١)</sup>
وستون في مستدركٍ مع تداخلٍ	تراه ولم أقصدُ لعدِّ بأفرادٍ
فمجموع ما فيه من الكتب التي	تري مئة مع نحو ثلث بأحادٍ
كذا فيه ممّا أخرج الدارمي والـ	بخاري في غير <sup>(٢)</sup> الصحيح بإسنادٍ
وما أخرج البستي وابنُ خزيمة	مع البيهقي والدارقطني وأندادٍ
فدونك تأليفاً وجزاً محرراً	إذا بهم الداجي به يهتدي الهادي

(١) كتب على الحاشية: أي: السادس.

(٢) في الأصل: عصر، والمثبت من «النكت» ص ٣٦١.

ويا طالما أتعبتُ فكراً ومقلّةً  
ونقبتُ عن طرق الأحاديث دائماً  
ولم أكُ ذا كلِّ على الناس آخذاً  
ولا ظفرتُ عيني بما أقتدي به  
فياربِّ فاجعله لوجهك مخلصاً  
وللعلم أسنى أن يُراد به دُنَى  
ومن كان ذا حظٍّ عظيمٍ يكن إلى

ومن ذلك قصيدته الرائية المُسمّاة بـ «النهر لمن برزَ على شاطئ النهر»<sup>(١)</sup> وهي

هذه: [من الطويل]

بدأتُ بيسمِ الله في النَّظْمِ للشعرِ  
وصلى إلهُ العرش ما ذكِرَ اسمُه  
وهاتيك أبياتاً يباهي قريضها  
فمسنده لابن الفرات عدوبةً  
وألفاظه تحكي عن الماء رقّةً  
شذاه إلى الآفاق طار فعرفه  
وذلك في حكمٍ من الشرع بيّن  
به قال أصحابُ المذاهب كلُّهم  
وأثني بحمدِ الله في السرِّ والجهرِ  
على المصطفى المبعوث للسُّود والحميرِ  
إذا ماروى الراوون<sup>(٢)</sup> بالكوكب الدرّي  
وبهجتِه الزهراء تُعزى إلى الزهري  
وفيه معانٍ كلُّها عن أبي بحرِ  
وتحليقُه في الجو كالورد والنسرِ  
يفوق السنا البدريّ في ليلة البدرِ  
وكلُّ إمامٍ عالمٍ قدوةٌ حبرِ

(١) «الحاوي» (١/٢٢٦-٢٢٩).

(٢) في «الحاوي»: رأى الراوون.

لقد عمّت البلوى بأمرٍ محرّمٍ  
 ففي روضة المقياس جازَ بروزُ مَنْ  
 أتى في حرّيمِ النهرِ بعضُ بروزه  
 وما قال هذا قط في الدهرِ عالمٌ  
 وأعظمُ من ذا في البلية من عزي  
 وما قال هذا الشافعيُّ وصحبه  
 بل النصُّ في كتب الإمام وصحبه  
 كلا ذين لا ملكٌ عليه يجوزُه  
 ولا جازَ إقطاعٌ لديه ولا انزوى  
 ومَن فيه يني فليهدَّ بناؤه  
 وفي حسرةٍ يمشي على فقدِ جسره  
 وأما قديماً قد رأينا مؤصّلاً  
 فذلك نبيّه ونُولي احترامه  
 ومَن رام نقلاً يستفيدُ بعزوه  
 ففي «الأم» نصُّ الشافعيِّ إمامنا  
 و«تعليقة» القاضي الحسين وغيره  
 و«تهذيب» محيي السُّنة البغوي مع  
 وفي «الشرح» نصُّ الرافعي و«روضة» الذ

وظنَّ مباحاً ذاك كلُّ امرئٍ غمرِ  
 أراد بأن يسطو على البر والبحرِ  
 وسائرُه قد حلَّ في بقعة النهرِ  
 ولم يستبحه في القديم أو لو الخبرِ  
 إباحته للشافعية بالقسرِ  
 ولا أحدٌ من قبل أو بعده يدري<sup>(١)</sup>  
 بأن حرّيمَ البحر والنهر إذ يجري  
 وأن بناءَ الناس فيه أخو حظيرِ  
 إلى مُلك بيت المال بيعاً لمن يشري  
 ونسفه في اليمِّ نسفاً على قدرِ  
 وفي خسره أضحى إلى حشره يجري  
 على نمط الجيران في السميت للجدرِ  
 لوضعٍ بحقِّ سابقٍ غيرِ ذي خترِ  
 ليحكي نصوصَ العلم إن حلَّ في صدرِ  
 و«مختصر» عالي الذُّرى سامي القدرِ  
 و«كافي» الخوارزميِّ ذي الفضل والذكرِ  
 نقول كثيرٌ قد تجلُّ عن الحصرِ  
 سواوي حيا قبره وأبل القطرِ

(١) بعده في «الحاوي»:

بمينا وفجر والليالي بعشرها

وشفع ووتر ثم ليل إذا يسري



وناهيك بالحبر النقي عن الإصر  
 أجل فقيه جاء إذ ذاك من مصر  
 إمام التقي السبكي بالبسط والنشر  
 ليغرس بالشاطي منعناه بالقهر  
 ومن بعد في «الشرح» الدميري ذو الفخر  
 فخذها نقولاً من بحار أولي در  
 لكل إمام منهم عالم حبر  
 وبين ما فيه من الإثم والضرر  
 وذلك أعلى الحد في حرم النهر  
 حنيفة في هذا فأوفى من البحر  
 بخمس مئتي من أذرع هي ذو كسر  
 وناهيك بـ «المغني» فكن فيه ذا ذكر  
 لنصر له أن ليس بينى على جزر  
 لأنهم قاسوا الحريم على البئر  
 وعشرون ذراعاً من ذراع أولي الشير  
 من الماء معدود من الأرض للنهر  
 إذ النهر مردود إلى مادة الحفر  
 حريم من التسطیح قدرأ على قدر  
 أضر على المارين في البحر والبر

كذا في «فتاوى» ابن الصلاح بيانه  
 وسار عليه في «الكفاية» نجمنا  
 وأوضحه في «الإبتهاج» وغيره ال  
 وفيه عن القفال لورام نخلة  
 وبين ذلك الزركشي بـ «شرحه»  
 وبينه الغزي في «أدب القضا»  
 وخذ عن نقول المالكية مسنداً  
 وفي «مدخل» ابن الحاج أعظم بسطه  
 وحد حريم النهر ألف ذراعه  
 وأما النقول المستفيضة عن أبي  
 وحدوا حريم العين في كل جانب  
 وأما نقول لابن حنبل جملة  
 ومذهبه في الجزر أضيقت مذهب  
 ومذهبنا في ذلك أفسح مذهب  
 وأدنى حريم البئر قد قيل: خمسة  
 وكل مكان عمه في زيادة  
 وضابطه ما بين سطحين حفرة  
 فحفرة مجرى الماء نهر ومبدء ال  
 ومن رام في هذا البناء فإنه

يقيمُ به في أكثر العام ماؤه  
ومن هاهنا مع هاهنا كلُّ سالك  
وليس بها مَنْ يقطع الطرق غيره  
وقد صحَّ في الآثار تطويق سبعة  
وقد صحَّ أيضاً لعنه وانخسافه  
فمن رام مع هذا الوعيدُ بروزه  
وألفَتْ في منع البروز بشاطئ  
تضمَّن من هذي النقول عيونها  
وقد صبَّ حكم الشرع بالمنع حاكمٌ  
همامٌ غدا قاضي القضاة بمصرنا  
لزوم<sup>(٢)</sup> بمنع في العموم لكل مَنْ  
وهذا صحيحٌ نافذٌ يستمرُّ لا  
وقد حكم السبكيُّ فيه نظيره  
ومن لم يطع حكم الشريعة رده  
من الملك الحامي زمام شريعة  
مشير منار المهتدين على هدى

فلا يجذُّ المارون طرقاتاً إلى المرِّ  
يمرُّ وهذا البرز كالطود في البحرِ  
فله ممَّن يقطع الطرق في الظهرِ  
أراض لمن يجني من الأرض كالشبرِ  
إلى الأرضين السبع في موقف الحشرِ  
فوالعصر إنَّ المعتدين لفي خسرِ  
على النهر تأليفاً أسميه بالجهرِ  
وأوضحتُ فيه ما تفرَّق في السفرِ  
على كل مَنْ رام البروزَ على النهرِ  
له رتبةٌ علياء تزهو على الزهرِ<sup>(١)</sup>  
أرادَ بروزاً في الحريم مدى الدهرِ  
يُشان بإفسادٍ ونقضٍ ولا كسرِ  
وألفَ تأليفاً له عاليَ القدرِ  
إليها برغم راغم سطوبة القهرِ  
هو الأشرفُ السلطانُ حقاً أبو نصرِ<sup>(٣)</sup>  
مبير مباء المعتدين على قسرِ<sup>(٤)</sup>

(١) هذا البيت ليس في «الحاوي».

(٢) في «الحاوي»: لزوماً.

(٣) العجز في «الحاوي»: فأيده الرحمنُ بالعزِّ والنصرِ.

(٤) هذا البيت والأربعة بعده ليست في «الحاوي».

له السطوة العليا على كل مجرمٍ  
أزال فساد الملحدين ومن بغى  
به شرفت مصر على كل ساحة  
حباه إله العرش نصراً مؤيداً  
ونختم هذا النظم بالحمد دائماً  
ونثني على الهادي بخير صلاته  
وآل له خصوا بكل مزية  
وتبع هذا بالرضا عن أئمة  
إمامي أعني الشافعي ومالك  
وسميت هذا النظم بالنهر زاجراً  
فموضوعه بحر، وبحر علومه

كما البطشة الكبرى على كل ذي غدر  
وأوهى قوى العادين من كل ذي مكر  
وزانت على الأمصار في كل ما قطر  
وطول بقاء في هناء وفي بشر  
لرب العلاء المختص بالحمد والشكر  
وتسليمه فهو المشفق في الحشر  
وأصحابه الزاكين والأنجم الزهر  
هم قدوة للخلق في كل ما عصر  
وأحمد والتعمان كل ذوق قدر  
لمن رام أن يني على شاطئ النهر  
وعدته سبعون بيتاً على بحر<sup>(١)</sup>

ومن ذلك مسألة حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر، وجعلها من النوع المسمى

بـ «التسميط» فقال: [من الكامل]

سبحان من بعث النبي محمداً  
ويبين السنن القويم الأرشداً  
يمحو الضلال بما أتاه من الهدى  
ويبيد تباع الضلالة والردى

ويميز سبل الرشد من طرق السخط

(١) عدة هذه الأبيات اثنان وسبعون بيتاً، من غير البيت المستدرك في الحاشية. أما في «الحاوي»

المطبوع فالمذكور (٦٧) بيتاً.

قد خصَّه مولاه في تفضيله      بخصائصِ زادته في تبجيله  
 كم من إمامٍ جدِّ في تحصيله      ليحوز ذاك الجمعَ في تفصيله  
 ويراهُ عند مماته أسنى فرطُ

ولقد أتى عنه أحاديثٌ سمَّتْ      كُتِبُ الصحاحِ لها حوثٌ وبها طمَّتْ  
 والأعظمون من الأئمة قد نمَّتْ      والجاهلون لها رمتْ لما عمَّتْ  
 وبغوا طريقَ الجور جهلاً والشَّطَطُ

إنَّ المهيمَنَ قد أشادَ محلَّه      بخصائصٍ فيها يُبَيِّنُ فضلَه  
 لم يُعْطَها أصلاً نبيُّ قبلَه      اللهُ شرفه بها وأجلَه  
 وأشاعَ واسعَ بعثه لما بسَطُ

كم من حديثٍ في الصحاحِ ومن أثرُ      أو في الجوامعِ والمسانيدِ الكُبرُ  
 أو في المعاجمِ والتواريخِ الأخرُ      أو ما تفرَّقَ في الفوائدِ وانتشرُ  
 ولقد نشطتْ لجمعِها مع مَنْ نشطُ

قد جاء فيه خصيصةٌ أو أكثرُ      ويعدها مَنْ للفضائلِ ينشرُ  
 والكل معترفٌ إذا ما يذكرُ      أنَّ الخصائصِ فيه ليستْ تُحصَرُ  
 أرغمَ بها أنفَ الجهولِ وذو السقطُ

ولقد تتبعَتْ المعجمَ كلَّها      وشروحَ كتبِ للحديثِ وجلَّها  
 وكذا تفاسيرَ القرآنِ تألَّها      ومصنَّفاتِ في الفروعِ وأصلها  
 زمنَ الشبيبةِ والمشيبِ وقد وخطُ

مِنْ كُتُبِ مَذْهَبِنَا وَمَذْهَبِ مَالِكٍ      وَأَبِي حَنِيفَةَ الْإِمَامِ النَّاسِكِ  
 مَعَ أَحْمَدِ زَيْنِ الْهَدَى لِلْسَّالِكِ      فَنَقَلْتُ مَا فِيهَا وَلَسْتُ بِتَارِكِ  
 وَجَمَعْتُ مِنْهَا مَا حَوَى كُلُّ وَخَطُ

مِمَّا لَوْ أَنَّ الْمُنْكَرَ الْمُتَشَدِّقًا<sup>(١)</sup>      وَالسَّارِقَ الْمُتَغَلِّبَ الْمُتَسَلِّقًا  
 يَنْمَى لَهُ ذِكْرُ اسْمِهِ لِتَحْزُرْقَا      وَلِغَضِّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْهُ وَأَطْرَقَا

وَلِقَالَ لِمَ أَسْمَعُ بِهَذَا الْإِسْمِ قَطُ

فَجَمَعْتُ مِنْهَا فَوْقَ أَلْفٍ كَامِلَةً      وَرَجَوْتُ فِيهَا كُلَّ نَعْمَى فَاضِلَةً  
 وَنَشَرْتُهَا فِي كُلِّ قَطْرِ أَهْلَةٍ      وَسَرْتُ بِهَا فِي كُلِّ رَكْبٍ قَافِلَةً

وَمَشَتْ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ وَلَمْ تُحِطْ

وَلَقَدْ قَرَأَهَا كُلُّ حَبِيرٍ مُتَتَّقٍ      مَتَمَكِّنٍ فِي عِلْمِهِ وَمُحَقِّقٍ  
 مُتَعَجِّبًا مِنْ بَحْرِهَا الْمُتَدَفِّقِ      وَنَسْوِقِهَا وَنِظَامِ جَوْهَرِهَا النَّقِي

وَبَسْوِقِهَا مَعَ مَا حَوَتْهُ مِنَ الْعِنَطِ

وَنَقَلْتُ كُلَّ خَصِيصَةٍ عَنْ عَالِمٍ      نَصَاءً وَلَمْ أَحْفَلْ بِبِحْثِ فَاهِمٍ  
 وَلَكُمْ أَتَى ذَهْنِي بِنُورِ بَاسِمٍ      فَأَرَدَهُ إِلَّا بِنَقْلِ لِأَزِمٍ

فَهِنَاكَ أَنْظُمُهُ بِسَمَطِ الْمُتَلَقِّطِ

(١) فِي الْأَصْلِ: الْمُتَشَرِّقًا!

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ: خَ وَغَدَتْ.

ولقد بدالي عند ذلك واحده  
فعدلتُ عن تسطيرها في الكاغده  
حتى رأيتُ بها نقولاً وارده  
فنظمتُها في السلكِ قصدَ الفائدةِ  
وحويتُها وجعلتُها ضمنَ السَّفَطُ

اعلم إذا رمتَ البيانَ موفقا  
بإِزا معانٍ عدةٍ ذاتِ ارتقا  
أنَّ الشريعةَ والحقيقةَ أطلقا  
مَنْ كان ذا نظيرٍ وسيعٍ حَقَّقا  
والقاصرون ليسقطوا مع مَنْ سقطُ

منها الشريعة حكمه بالظاهرِ  
هذا هو المقصودُ طبقَ الحافرِ  
وبياطنِ حكمِ الحقيقةِ باهرِ  
في ذا المقامِ فخذ بفهمٍ باترِ  
واضربْ على قدمٍ بعشواءِ خبطُ

أظننتَ أن لا يطلقا إلا على  
فلقد جهلتَ ولا وصلتَ إلى عُلَا  
علمٍ بذين ولا سواه أبدا  
ولقد مُحنتَ ولا مُنحتَ بها إلى  
ولقد ضللتَ وعدتَ عما يُشترطُ

هلا ذهبتَ إلى فتى ممن قرا  
وجلستَ بين يديه عبداً أصغرا  
هذا عليّ وشرحه مني درى  
متخشعاً في جلسةٍ متصغرا  
وطلبتَ منه أن يعيدك من ضوطُ

لولا رأيتَ النقلَ فيه مدونا  
فإذا جهلتَ النقلَ أنتِ وختنا  
سطرته أو كنتَ أذكره هنا  
ترجو الفوائدَ من لدينا بالهنا  
وتجي بمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطُ؟

كم قد أفدنا مَنْ لدينا مَنْ طلب      حتى إذا منهم بدا سوء الأدب  
أبعدتهم وطردهم طرد الغضب      ورددتهم مقتاً بسوء المنقلب  
وليُخزِنَ ويهبطوا مع مَنْ هبطُ

مَنْ لم يكن متأدباً لا يفلحُ      ويُعد في حزب الغواية ويُطرحُ  
وإذا سعى لسعادةٍ لا ينجحُ      حتى يوافي الموت وهو مكلحُ  
ويرى أهاويل العقوبة والسخطُ

الأولياءُ تقول مَنْ قلَّ الأدبُ      مِنْ أهل حضرتنا إلى البابِ انقلبُ  
ويُرد مَنْ بالباب إن ذاك ارتكبُ      لسياسةِ الحُمر الدنيّة والقتبُ  
فعودُ مَنْ ذا الذنب عمداً أو غلطُ

ونفيد أهل الخير كما يربحوا      ونمدهم مِنْ بحرنا كي يسبحوا  
ونزيدهم فضلاً بذلك ينجحوا      ونجودُ غير مُبخلين ونسمحُ  
ونصدُّ عن أهل الجهالة والبعطُ

كون الرسول المصطفى في بعثته      يمتازُ عن كل الأنام وإخوته  
في حكمه بشريعةٍ وحقيقته      إن شاء نفذ ذي وإن يجب فته  
نصّت عليه أئمةٌ كلُّ ضبطُ

مثلُ ابن دحية ذلك الخبر العلي      والبدرُ نجلِ الصاحبِ المتكملِ  
وله القضا بالعلم شبه منجلي      وله شواهدُ في الحديثِ المعتلي  
كلُّ على رسم الصحيح المُشترطُ

والأنبياء تفردوا في حكمهم      بشريعة لا أختها مع علمهم  
وبهذه الخضر المنير كنجمهم      مع علمه بشريعة وبرسمهم  
كُلُّ حوى الأمرين علماً واغتبطُ

لكن فريقي أرسلوا لينفذوا      حكم الشريعة والبواطن ينبذوا  
والخضر أرسل بالحقيقة ينفذُ      وبحكم شرع ظاهر لا يأخذُ  
نص الحديث بذاك يمنع من شحطُ

شرح الحديث بذا أبو حفص عمر<sup>(١)</sup>      فاشدد يدك به فنعم المدخرُ  
هذا وإن يك فيه أقوال أخرُ      كل صواب يرتضيه أولو النظرُ  
والكلُّ في سلك العلوم قد انخرطُ

بل حقق السبكي فيما حله      أن الذي خضر أتى شرع له  
ورأى الجميع شريعة وأحله      وشرائعاً قد عد هذا كله  
ولكل هادٍ شرعُه منها فقطُ

ونبينا المختار قيل له بندي      إن شئت فاحكم أو لهذي نفذِ  
مثل القصاص يُقال: يا عيسى انبذِ      والعفو يا موسى به لا تأخذِ  
وبشرعنا فله ديات أو ذأطُ

(١) كتب في الحاشية: البلقيني.



والشافعي وعصره نصوا على      أن النبيين الكرام أولي العلي  
 أمروا بحكم ظاهر بين الملا      وسريرة يكلوا إلى رب علا  
 ورووا حديثاً سائراً من ذا النمط

هذي خلاصة ما هنا أبديتها      ولقد عملتُ مقامةً أنشيتها  
 ورسالة مشروحة أوعيتها      بعض النقول وشعلة سميتها  
 ومؤلفاً سميته طرح السقط

وشفعتُ تلك بهذه لأحبراً      ونظمتها في ساعة متيسرا  
 من يوم عيد الفطر عام أغا يرى      وثنا وتسليماً على خير الورى  
 والآل ما جن الظلام واختلط

\*\*\*

## الباب الثامن

### في نظمه غير ذلك، وشيء من إنشائه وحكمه<sup>(١)</sup>

قال يمدح النبي ﷺ وهي البديعية التي سمى في كل بيت منها ما فيها من النوع

البديعي<sup>(٢)</sup> مورياً به على طريقة العز الموصلي وابن حجة: [من البسيط]

مِنَ الْعَقِيقِ وَمِنْ تَذْكَارِ ذِي سَلَمٍ  
وَمِنْ أَهْمِلِ النَّقَاتِمَ النَّقَا، وَبِدَا  
وَوَاهِلُ وَالْهُ قَلْبِي وَبُيِّ مَنْ  
مُحَرَّفُ الطَّبَعِ حَيْثُ الْقَلْبُ مُحَرَّفٌ  
وَلَا حَقُّ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي يَضَارِعُ مَنْ  
وَرَمْتُ رَفْوًا صِطْبَارِي إِذْ تَمَزَّعَ لَا  
وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ فِي تَلَقُّتِهِ  
وَالْعَاذِلُونَ بِإِجَابِ الْمَلَامِ غَلَّوْا  
مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ عَقُولٍ يَهْتَدُونَ بِهَا  
بِرَاعَةُ الْعَيْنِ فِي اسْتِهْلَاهَا بِدَمٍ  
تَنَاقُصُ الْجِسْمِ مِنْ ضُرٍّ وَمِنْ ضَرَمٍ  
تَطْرِيفِ مَا أَوْدَعُوا فِي طَيِّ نَشْرِهِمْ  
مَشْوُوشِ الْفِكْرِ مِنْ كَلْمٍ وَمِنْ كَلِمٍ  
حَيْنِي بِأَخْدُودِ خَدِّي هَمَّعَ مَكْتَمٍ  
يَيْلَى عَلَى مُسْتَعَارٍ مِنْ وَدَادِهِمْ  
صَبُّ لَه طَيْرَانٌ مِنْ جَنَاحِهِمْ  
وَمَا غَلَّوْا قِيمَةً مِنْ سَلْبِ ذَوْقِهِمْ  
وَلَا يُبَالُونَ مِنْ إِجَابِ نَفْيِهِمْ

(١) أفاد الشاذلي في «بهجة العابدين» ص ١١٣ أن شيخه عنون في «التحدث» بـ: ذكر نبذة من نظمي

وإنشائي. قال: «فبدأ بالبديعية وأعقبها بأشياء من محاسن نظمه الشريف». ويُفِيدُ هَذَا أَنَّ الدَّوْدِيَّ

تَابَعَ شَيْخَهُ فِيمَا أوردَهُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَلَعَلَّهُ زَادَ عَلَيْهِ فَقَدْ أَطَالَ فِيهِ.

(٢) وَقَدْ حَمَّرَ النَّاسُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى الْأَنْوَاعِ، وَهِيَ هُنَا مُسْوَدَةٌ.

وكلمنا نسجوا حوكاً بوشيهم  
 أريد هجواً بتعريض المديح لهم  
 وإن أصرح أجامل في مواربة  
 ممن بما دون إيهام يُشار لهم  
 إن النزاهة تآبى أن أقول لهم  
 تسليم أمري لهم راموا وما نصحوا  
 أعاذلي ضقت من تركيب عدلك لي  
 وعد عن عدلٍ حرّ لست تلحقه  
 تُصحف العدل بالتلفيق من عدم  
 كُفيت شراً، فحاذر أن ترى مثلي  
 فوف، أنل، سل، هون، عل، حل، أطل  
 هازلتنسي إذ مضى جدّي وفارقني  
 لقد تهكمت في إبداء نصحك لي  
 فمي أبان بسري فالعتاب على  
 لا غيب الله عذالي وأهمهم  
 بالأمس كنت قريراً العين من أمم  
 أبيت أسحب تذييل البكاء على  
 تهيأ السقم لَمَّا أن مضوا، ولقد  
 طووا، أبوا، نشروا، واستخفروا، هتكوا

عني لهم رشحوه باختراعهم  
 لأنهم يحملون الضيم في التهم  
 لأنهم من ذوي الأقدار والحشم  
 متى تقل: أين جون العرض والشيم؟  
 هجراً، فحسبي إعراضي عن الكلم  
 وهبه كان، فما التسليم من شيمي  
 ذرعاً فذر عن ملامي واستفد حكمي  
 على المدى، وتفنن في ضيا كلمي  
 وتمنع العذل بالإعنات منع دم  
 إن العذول جديرٌ بالبلاء قم  
 أقصر، أهن، اعدل، اعذر، امنع، أعط، لم  
 سعدي وقلت: استرخ من كلفة الهمم  
 يا نصح خلّ يداوي القلب بالكلم  
 نفسي، وتصدير لومي من حديث فمي  
 تغاير القول كي أشفى بذكرهم  
 والآن قابلني حزنٌ لبعدهم  
 ليل الوصال، وليل الهجر لم يرم  
 طالوا فراقاً، وما طالوا بوصلهم  
 بغضي، ووصلي، وسري، ذمتي، حرمي

واستدركوا بعد طول النأي عهدهم  
 واستطردوا الدمع حتى جفَّ منبعه  
 قالوا: سيجري وهم يعنون مجترأ  
 قولي لهم موجبٌ إذ قال أعقلهم  
 ولم أقصّر بتفريطِ الحقوقِ بلى  
 قالوا: استقم قلت: هل منكم مراجعة؟  
 أضنى الهوى جسدي يا غائبين ولم  
 لقد تجاهلتُم عني بمعرفة  
 برئت من حسبي، والغر من أدبي  
 ضيعتُ في الحب أيامي وما ظفرتُ  
 لا خير في الحب فاسمع حكمتي ولك الت  
 إن اقتضابَ مديحي المصطفى أربي  
 محمد بن الزبيح بن الخليل أبي ال  
 وأحمد الناس والمحمود، شق له  
 وخاتم الرُّسل، وهو المبتدا، وغدا  
 وهو المُقدَّم في فصل القضاء على  
 ومذهبي أنه لو لم يحز شرفاً  
 والجن والإنس والأملاك في رتب  
 كرر أحاديث مدح السابغ النعم ب  
 لكن بنقض عُرى كانت من القدم  
 جفاف عيني في أيام قريهم  
 فقلت: أسلوبكم جارٍ على الحكيم  
 عدلت قلت: على ما بي من السقم  
 قصرت عند رجوعي يوم سيرهم  
 قالوا: اصطبر قلت: صبري زاد في ألمي  
 يستثن إلا دموعاً مزجها بدمي  
 قلت: أطلب وصلٍ أم قري أزم؟  
 إن لم يشابه هواهم أحرف القسم  
 روي بتسهيم تقريب فواندي  
 تخير فيما حلا فاتبعه واحتكم  
 والمدح أعلى وأولى بازدواجهم  
 بتول، كهف اليتامى في اطراهم  
 من وصفه الحمد ووصفاً غير مُنهضم  
 خير النبيين طراً في احتباكهم  
 كل النبيين في عنوان حشرهم  
 عليهم ما تخللوا عن كلامهم  
 والرسل تحت لواه يوم جمعهم  
 من السابغ النعم بن السابغ النعم

هو الكريمُ على الله الكريم وفي الذ  
 أتقى الأئمة لا تبديل منه إما  
 جزءٌ هو العالم الكلي في شرف  
 ومجمع القول فيه أنه جمعت  
 كم صرح الذكر أن المجد متشح  
 علا طباق السموات العلاء ودنا  
 والروح أخدم، والرحمن كلم وال  
 وخصه الله بالتمكين في الملاء ال  
 [حوى الجمال بمعناه وصورته  
 ورد في الغار كيد المعتدين بنس  
 إعانة الله أغنت عن مضاعفة  
 ومن تواضعه إرداف من سعدوا  
 يطيعه صالحو الكونين والملاء ال  
 واستخدم الغيث ينهاه ويأمره  
 من قبل مولده توشيح بعثته  
 سهل رفيق رحيم لين رؤف

ذكر الكريم له التزديد بالكريم  
 م المتقين، وماحي حندس الظلم  
 أسنى الملوك لديه أصغر الخدم  
 فيه المحاسن من فرق إلى قدم  
 به وعن اسمه يُكنى من العظم  
 كقاب قوسين أو أدنى لمستم  
 أملاك قدم في حُسن اتساقهم  
 أعلى فأملكه من جملة الحشم  
 وخاطبته الظبا والبذن بالكلم<sup>(١)</sup>  
 ج العنكبوت وتوليد بورقهم  
 من الدروع وعن عال من الأطم  
 به هدى وهدوا للواضح اللقم  
 أعلى ومن يعصه يُحزي ويتقم  
 وكم وقاه إذا<sup>(٢)</sup> حر الهجير حمي  
 محبر<sup>(٣)</sup> للورى في سالف القدم  
 تالف اللفظ في معناه بالحكم

(١) زيادة من «نظم البديع» ص ٤١.

(٢) في الأصل: إلى.

(٣) في المطبوع من «نظم البديع»: مخيراً.

له اتساع المعالي في ذرى الكرم  
 ذا للصدیق، وذا للفاجر الخصم  
 موجّه، ونداه غير منجزم  
 في ثغره نسق تسميط ذرهم  
 وجه وشعر كمثل البدر في الظلم  
 كأنه في الهدى نار على علم  
 من الردى إذ قضى تشريع دينهم  
 يظهرن أنوارها للناس في الظلم  
 تشطير مغتنم، للحق ملتزم  
 والطرْد والعكس للشانیه حيث عمي  
 أوتي البلاغة والإيجاز في الكلم  
 مرفع بعظيم الخلق والحلم  
 مطهر القلب حقاً، راسخ القدم  
 يوماً بأفضل من يمناه في القسم  
 لما استقوا منه تعليلاً لو زدهم  
 كفيه عذب بتفريق لمحتكم  
 رُ البان والميز باد فيه للحكم  
 قتلاً وسبياً وتشريداً لمنهزم  
 والروح للنار، والأجساد للرحم

طلق الأكف، طويل الباع، طودُ علا  
 والبسط والقبض من كفيه متضح  
 وأمره في الوری ماضٍ، ومنطقه  
 في رأسه غسق، في وجهه فلق  
 شيان قد أشبها شيئين منه علا  
 يجول في الوعظ إيغالاً يبينه  
 بان الهدى، وضخ الإشكال محترزاً  
 صان الشريعة في إبداعه سنناً  
 والعمر شطره فيهم وقدره  
 لذي البصائر إقبال به سعدوا  
 عن كنه معناه كل المطنبون وقد  
 مرصع بنظم النطق في الحكم  
 مُدن أحاكرم، مراك أخاندم  
 ما السحب تهمل أو عمّت بوارقها  
 لو لم يكن كفه الوافي سحاب ندى  
 لا يشبه البحر هذا مالح، وندى  
 تشابهت منه أطراف البنان وزه  
 يُقسّم الخزي في الكفار يوم وغى  
 فالسبي للملك، والتقسيم ما جمعوا

بالسيف الابيض، والعسال الاسمر، والت  
والحق كالصبح كل الخلق شاهده  
«فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم»  
روى الصعيد بتفريع الدماء كما  
دعا وقد عمَّ جذب الأرض فانتشأت  
لو شاء إغراقهم في البرّ مدّ لهم  
رفيع قدر لو الضوء استجار به  
لم لا تكون معانيه مهذبة  
وكم له معجزات لم يشن كسف  
كالشمس في الصحو لا توهيم يوهنها  
ولا يروم امرؤ فيها مناقضة  
فرائد الحسن فيه عقد ناظمة  
طرزت شعري بأوصاف له اتسقت  
جزيت منتظمي وفيت ملتزمي  
رجوت من حسن ما أبديت في كلمي  
وفي تناسب نظمي ما يُقدمني  
يا أكرم الرّسل يا من في إشارته  
ومن غدا في الوري توشيع ملته  
تعطفاً لمحبّ فيك ليس له

تديج الاحمر، والكرارة الدّم  
والسيف كالصبح في تفريق جمعهم  
من اقتباس ذكا في الحرب مضطرم  
تبليغ دعوته روته بالدّيم  
في الحال سحّب بغيث أي منسجم  
بحري دماء وما بالموج ملتطم  
بلا غلو أمنا رؤية الظلم  
والله أدبه في المهد واليتم  
شموسها لا كتشبيه بسحرهم  
والنجم في عرفه الراقي لمُتسم  
ما لم يزل أو يزل أجبال ذي سلم  
حلّت كما حلّ من وفاه في الحرم  
يا حسن منتظم في حسن منتظم  
أهديت من كلمي أفيث مغتني  
حسن المجاز إلى تصريح عدنهم  
على الفحولة في ميدان سبقهم  
حوز المنى وسرور الواجم الوصم  
يزهو على الزاهرين الروض والنجم  
تعطف عنك معدود من الخدم

يا صاحب العلم الهادي لقاصده  
فمطلبي أنت أوفى بالنجاح له  
من كان فيما غدا تجريد مقصده  
ومن يلذ بحماه وهو ملجأونا  
عليه من صلاة ما لها عدد  
وآله الغر باستتباع عترته  
عدد صفاتهم العلياء من حسب  
سادوا الوري، طاولوا الأعلام مصطوماً  
روض ودم وأرخ ردّد وودّ وزر  
من جاءهم مرتج من عزهم شرفاً  
لهم مناقب تروى في مفاخرهم  
ألقت لفظي وأوزاني بمدحهم  
إذا تزوج ذنبي والهموم فما  
آثارهم عصمي، وحبهم لزمي  
وصحبه خير صحب من حووا شرفاً  
وكم لهم من أياد مع خصاصتهم  
لهم إحاء ورحمى غير منكرة

حُسن البيان أجرتني في حمى العلم  
وأنت أدري به يا مُسبغ النعم  
له رأى منه حبلاً غير مُنفصم  
فلا اعتراض بما يخشاه من نقم  
تفصيل مجملها يربو على الدائم  
الباذلي النفس بذل الزاد في الأزم  
والعلم والجود والإيفاء للذمم  
علوا، وكم أهملوا الأعداء ظلمهم<sup>(١)</sup>  
وأزر ووال دوا داء وزد ورم<sup>(٢)</sup>  
يولونه كرماً يزهو بوصلهم  
ولا معاند يلقى في وزانهم  
مؤملاً سعة من وافر الكرم  
تجلى مدحت علاهم فانجلت غممي  
في مدحهم كلمي، سجمي ومنتظمي  
بغاية العلم والتكميل في الخلم  
قد تَممت مكرمات الخلق للأمم  
والذكر أنزل في تعريض سبقتهم

(١) في المطبوع: الأعداء كلهم.

(٢) استعنت على قراءة هذا البيت بـ «شرح عقود الجمان» إذ ورد فيه ص ٣٥٦.



بدائع الفضل في تنكيت مدحهم  
يدن يحل من التأمين في حرم  
أحكمت عقدي على حُسن اتباعهم  
لا عيب فيهم سوى تفريق جُندهم  
جمعاً، وزد في علا أوصاف شيخهم  
من ذا يماثله في الغار والحرم؟  
ولا يساويه في التصديق من أرم  
زين الهدى عمر الفاروق ذو الشيم  
عن دفعهم باحتراس أو قتالهم  
تفسير رؤياه في أيام حصرهم  
في سبق الاسلام لا في الفضل من قدم  
فإنه هاشم حُسن اتفاقهم  
نفسى وشنّف سمعي غير ذكرهم  
فضلاً، وأدمج محباً في لوائهم  
حتى أرى عند موتي حُسن مُختمي

تكفيك خاتمة الفتح التي جمعت  
من اعتدى شاكلوا بالاعتداء ومن  
كالنجم من يقتدي يهدى بهم فلذا  
أكد بدم أعاديهم مديحك إذ  
فامدح بمؤتلف فيهم ومختلف  
والمح فضائله، واذكر مناقبه  
واسى النبي بإنفاق ومُتصّر  
وفي ائتلاف المعاني والوزان تلا  
ثم الشهيد قتل الدار لا عجزاً  
حلماً وصفحاً وإيثاراً لما شهدت  
والصهر من شارك الصديق في قدم  
ومن سُما جدّه وصف لساعده  
أولئك القوم كل القوم ما انبسطت  
يارب سهل سريعاً باللحوق بهم  
واكتب مدى العُمر في الدنيا لنا حسناً

وقال يمدح النبي ﷺ: [من البسيط]

واقصد فمن يسرها يُستكشف العسر  
من حادث جلّ فيه الخطب والغير  
والليل قد طال فيه الفكر والسهر

بطيبة البشر أبشر أيها البشر  
بالله عج بي فعجمي لا انقضاء له  
أقضي نهاري في حزن وطول بكا

أفدي بنفسي مَنْ مِنْ أَجَلِهِ وَطَنِي  
مُذْبَانَ عَنِي أَبَانَ الْوَجْدُ لِي قَلْقَاً  
أَلْقَى بِقَلْبِي نَاراً لَا انْطِفَاءَ لَهَا  
يَكَادُ يَنْشَقُّ قَلْبِي حِينَ أَذْكَرُهُ  
ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ وَالدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ  
أَجُولُ فِي الْأَرْضِ كَيْمَا أَبْتَغِي فَرَحاً  
وَلَسْتُ أَسْعَى إِلَى أَشْيَاءِ أُسَرِّ بِهَا  
لَكِنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ يَسْعَفُنِي  
خَيْرُ الْأَنَامِ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ تَقَى  
أَزْكَى الْوَرَى نَسَباً أَعْلَاهُمْ حَسَباً  
بِهِ الْأَنَامُ هُدُوا جَنَابَهُ قَصَدُوا  
ذُو الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي لَا تَنْقُضِي أَبَداً  
الضَّبُّ كَلَّمَهُ وَالْجَذْعُ حَنَّ لَهُ  
وَالْبَدْرُ فِي مَهْدِهِ نَاغَاهُ فِي صَغَرِ  
مِنْ أَصْبَعِيهِ جَرَى الْمَاءُ الزَّلَالُ وَكَمْ  
وَأَشْبَعُ الْجَيْشَ مِنْ جَفْنَاتِ مَزُودِهِ  
بِفَضْلِهِ كُتِبَ الرَّحْمَنُ نَاطِقَةً  
سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِلَيْلِ دَجَى  
وَأَمَّ بِالرُّسُلِ وَالْأَمْلَاكِ كُلِّهِمْ

فَارَقْتُ مَذْبَانَ عَنِي وَانْقَضَى الْوَطْرُ  
وَشَتَّ شَمْلِي وَمَالِي فِيهِ مِصْطَبْرُ  
وَمَزَنَ عَيْنِي مَا مِنْ مِثْلِهَا مَطْرُ  
مِنْ عَظْمِ حَزْنِي وَالْأَحْشَاءِ تَنْفَطْرُ  
وَكُلُّ عَضْوٍ فِيهِ النَّارُ تَسْتَعْرُ  
فَكَلَّمَا جُلْتُ زَادَ الْهَمُّ وَالضَّجْرُ  
إِلَّا إِذَا وَرَدَتْ ضَاقَتْ بِهَا الصُّدْرُ  
مِنْهُ هَدَى وَنَدَى تَجَلَّى بِهِ الْغَمْرُ  
وَمَنْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاكُ تَفْتَخِرُ  
أَوْفَاهُمْ أَدْباً أَوْصَافُهُ دُرُّ  
وَبَابِهِ وَرَدُوا فَمَا نَوُوا ظَفَرُوا  
وَعُدُّهَا بِالْوَفِّ لَيْسَ تَنْحَصِرُ  
وَالصَّخْرُ لَانَ لَهُ وَالْمَاءُ يَنْفَجِرُ  
وَأَنْشَقَّ مِنْ أَجَلِهِ فِي بَعْثِهِ الْقَمْرُ  
رَوَى بِهِ الْجَيْشَ وَالْأَمْوَاهُ تَنْهَمِرُ  
بِدَعْوَةٍ مِنْهُ لَمَّا أَنْ رَأَى عَمْرُ  
وَذَكَرَهُ بِالْعُلَا فِي الْكَلِّ مَشْتَهَرُ  
إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَنْوَارِ تَنْتَشِرُ  
وَحَازَ فَخْرًا وَمَا إِنْ مِثْلَهُ فَخْرُ

حتى أتى حضرة القدوس كلمه  
وقد رآه بعيني رأسه ورأى  
حويته يا خير خلق الله كل علا  
أقمت بالسيف دين الله مجتهداً  
والعلم عنك دواوين قد انتشرت  
عبدت ربك حتى عدت كالشنن الـ  
قد قلته تابعا لفظ القرآن وما  
أبيت زخرف دنيا حين إذ عرضت  
والجود منك أياديه قد انتشرت  
يا سيد الرسل يا خير الأنام ومن  
ما إن قصدت في أمر أضيقت به  
حاشا جنابك أن يخطي النزيل به  
صلى عليك إله العرش ما طلعت

وخصه بحبي ما ناله بشر  
أخرى كما صح فيه عندنا الأثر  
وكل خلق جميل عنك يوتثر  
حتى بدا صبحه وانجابت الدجر  
فكل فن بما قد قلت يزدهر  
بالي وذنبك عند الله مغتفر  
منك الذنوب ترى حاشاك والأصر  
واخترت زهداً وأخرى خيرها وفر  
فليس يشبهه بحر ولا مطر  
هو الملاذ إذا ما عمّت الغير  
إلا أتى فرجي وانجابت الغمر  
ما يرتجيه وأن يتابّه الضرر  
شمس وما هل نجم أو بدا قمر

وقال يمدح الإمام الشافعي رضي الله عنه في رمضان سنة ثمان وسبعين  
وثمانمئة وقد حصل عليه اعتداء من بعض الأعداء: [من السريع]

كم يعتدي الجاني وكم أصبر  
إلى متى أحتمل الظلم من  
إلى متى يبغي ولا أنصر  
عاب عسوف ظالم يغدر  
وللنصارى دأبه ينصر

أليس في البلدة حَبْرُ الوري  
ألسْتُ مِنْ جَمَلَةِ أَتْبَاعِهِ  
هذا الإمامُ الشافعيُّ الذي  
هذا الإمامُ الشافعيُّ الذي  
هذا الإمامُ الشافعيُّ الذي  
هذا الذي أقواله قد غدت  
هذا الذي شدَّ دعامَ الهدى  
قد أثرتُ عنه أقاويل لم  
إلا إذا صحَّ حديثٌ فما  
ولم أناظرُ قط إلا ودد  
وليت هذا الخلق لم<sup>(١)</sup> يأخذوا  
هذا لما جُنِبَهُ مِنْ هَوَى  
ما خاب مَنْ يلجوا إلى بابهِ  
لقد تشبَّثتُ بأذيالهِ

أجـو إليه كلما أقهرُ  
أليس دأبي رأيه أنصرُ  
آثاره في الناس لا تنكرُ  
له معالٍ في الوري تشهرُ  
له مجالٌ في الوغى يؤثرُ  
بين أقاويل الوري تزهـرُ  
فاتضح الغيبُ والنيرُ  
تؤثرُ عن الخلق ولا تُذكرُ  
قد قلتُ إن خالف يستنكرُ  
ت الحقُّ ممن حجَّني يظهرُ  
علمي وعني ذاك لم يآثروا  
ومن رياءٍ طاب ذا المخبرُ  
كلا ولا لاقاه ما يُنكرُ  
وفي ثراهُ جبهتي أعفرُ

وقال عند ختم قراءة ألفية الحديث<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

(١) كذا! ولعل الصواب: أن.

(٢) توجد من هذه «الألفية: نظم الدرر» نسخة مخطوطة محفوظة في التيمورية كتبت في حياة المؤلف

سنة ٨٨٥، وعليها سماع بخطه، هذا نصه: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. سمع عليّ

هذه الألفية تأليفها كاتبها الفاضل المتقن الصالح نظام الدين جرامرد الحنفي الناصري وأجزتُ =

علمُ الحديثِ أجلُّ علمِ الدينِ  
وله سماتُ الحُسنِ أجمعِ كلما  
كالماءِ محياهُ النفوسِ مطهرٌ  
قد صحَّ إجماعُ الوري في حُسنه  
ما شدَّ إلا مَنْ غدا في قلبه  
يا مَنْ يُسَوِّيه بعلمٍ غيره  
فاعكفْ عليه روايةً وكتابةً  
يكفيه فضلاً ذكره للمصطفى  
خير البرية سيد الرُّسل الذي  
ذي المعجزات الباهرات وعدُّها  
البحرُ شقَّ مَنْ اصبعيه أنهرأ  
وأتى ودينُ الله شتت شمله  
وله الأسامي والمناقبُ والعلا  
محمودُ أحمدُ حامدٌ ومحمدُ  
أكرمُ به من مصطفى فحديثه  
صلى عليه وسلَّم اللهُ الذي  
ما دام ذكرُ حديثه ولآلئ

وبه علوُّ المرء في الدارينِ  
كرَّرتَه زانتَه بالتزيينِ  
للقلبِ لا يعرفه شوبُ الرينِ  
مترفع الإسناد بالنصينِ  
ضعفٌ وتعليلٌ وكلُّ لعينِ  
أيقاسُ عليّون مع سجينِ  
واطلبُ معاليه ولو بالصينِ  
في كل وقتٍ قد مضى والحينِ  
جلت محاسنه عن التدوينِ  
قد زاد عن ألفٍ إلى ألفينِ  
والبدرُ شقَّ لأجله ثنتينِ  
فهذا إليه وصار في تحصينِ  
مما بدا وغني عن التبيينِ  
وله مقامُ الحمد يوم الدينِ  
يشفي الغليلَ وذكره يميني  
قد خصَّه في الحشر بالتمكينِ  
في مدحه منظومة السَّمطينِ

= له روايتها عني وجميع مروياتي ومؤلفاتي، وكتب عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي لطف الله به. انظر «مكتبة الجلال السيوطي» ص ٨٩، فلعله قال هذه القصيدة في هذا الوقت.

وقال يمدحُ شيخه أستاذَ الزمان العلامة محيي الدين الكافيجي وأنشدَه إياها

فسرَّ بها كثيراً<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

يا فائقَ البدر المنير الأشرفِ	شيخَ الشيوخ وصاحبَ العلم الوفي
ترنو إليه تطلُّع المُستشرفِ	يا عالماً كلُّ البرايا نحوه
والحلم والإحسانِ والصدرِ الصفي	يا جامعاً كلَّ العلوم مع التقى
فلنا تجلَّى منه ما لم يُكشَفِ	أضحيتَ في التفسير كشافاً له
فمشارقُ الأنوار نحوك تفتفي	ولئن تُحقق في الحديث أدلةً
لأبي حنيفة مشبهٌ والأحنفِ	ولأنتَ في فقهٍ وحلمٍ زائدٍ
تسطو على الرازي بسيفٍ مرهفِ	ولئن تحرَّر في الأصولِ مناطه
تُبدِ البديعَ بذوقك المُستظرفِ	ولئن تبَيَّن في المعاني مَدركاً
والنحوُ ملكاً كيف شئتَ تصرَّفِ	ولكم غدا علمُ العروضِ مذللاً
هـ لقدَّماك وأذعنالك في وفي	لو كنتَ في زمن الخليلِ وسيوي
كلُّ الأنام لنحو نهجك مقتفِ	والله إنَّك في العلوم لقدوةٌ
سيان إن أحلف وإن لم أحلفِ	والكلُّ معترفٌ بما قد قلته
فالكوكبُ الوقادُ منه يختفي	ولذهنك السيالِ نورٌ ساطعٌ
لورام غيرك قربه لم يُسعِفِ	كم من عويصٍ فهمه قرَّبته
أبرزته فأضياءً كالبدر الوفي	كم عينٍ معنَى دونهُ كم حاجِبِ

(١) قال الشاذلي نقلاً عن شيخه السيوطي أنه قال في «التحدُّث»: «وقلتُ في مدحه [مدح الكافيجي]

أبياتاً أنشدتهُ إياها فسرَّ بها كثيراً. وذكرها». وهذا يدلُّنا على مصدر نقل الداودي.

كم من بحوثٍ قد تعالت للشها  
 كم من دروسٍ قد تسامت للعلا  
 كم من مواعظٍ مُذكرات ذا النهي  
 فالله يُبقي للأنام جنابك الـ

ما رَدَّها إلا الذي لم يُنصِفِ  
 تُلقى لنا كم من عزيز مُصنَّفِ  
 كم من محاسنٍ إن تعدَّ فلا تفي  
 محروسٍ ترقى للمقام الأشرفِ

وقال يمدحُ شيخه الإمامَ تقيَّ الدين الشُّمَّنيَّ<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

لُدِّبْمَنْ كَانَ لِلْفَضَائِلِ أَهْلًا  
 وَبِمَنْ حَازَ سُودْدًا وَارْتِفَاعًا  
 عَالِمُ الْعَصْرِ مَنْ عَلَا فِي حَدِيثِ  
 عِلْمِ الرَّشْدِ ذَخِرَ أَهْلُ الْمَعَالِي  
 جَمَّلَ اللَّهُ مِنْهُ طَلْعَةَ عَصِيرِ  
 قَدْ تَرَقَّى مِنَ الْعُلُومِ مَحَلًّا  
 نَالَ فِي الْعِزِّ ذُرْوَةَ الْمَجْدِ وَامْتَا  
 تَوَجَّجَ الْفَقْهَ حِينَ أَلْفَ شَرْحًا  
 جَلَّ عَنْ مِثْلِهِ فَكَمْ أَوْضَحَ الْمُشَدَّ  
 لَوْ رَأَى النَّعْمَانُ أَنْعَمَ عَيْنًا  
 وَسَمُّهُ فِي الْأَنَامِ أَفْعَلُ فِي التَّفْ  
 ذُو مَحَلٍّ مِثْلَ الْهَلَالِ عِلَاءَ

مِنْ قَدِيمٍ وَمَنْذُوقٌ كَانَ طِفْلًا  
 وَمَكَانًا عَلَى السَّمَاءِ وَأَعْلَى  
 وَزَكَا فِي الْقَدِيمِ فِرْعَا وَأَصْلًا  
 كَنْزُ عِلْمٍ يُؤَلِّقُ طَلًّا وَوَبْلًا  
 وَكَسَا الدَّهْرَ مِنْهُ تَاجًا مُحَلِّي  
 وَتَبَوَّأَ مِنَ الْهُدَايَةِ نُزْلًا  
 زَبَقْدَحٍ مِنَ الْعُلُومِ مُعَلِّي  
 وَكَسَاهُ بِالْإِبْتِهَاجِ وَحَلِّي  
 كَلَّ حَتَّى اكَتَسَى ضِيَاءَ وَجَلِّي  
 أَوْ رَأَى الْخَلِيلُ أَلْفَاهُ<sup>(٢)</sup> خِلَا  
 ضَيْلٍ وَالْحَقُّ أَنَّهُ الْفَرْدُ فَضْلًا  
 وَضِيَاءَ كَالْبَدْرِ حِينَ تَجَلَّى

(١) القصيدة في «بغية الوعاة» (٣٧٨/١)، و«المنجم» ص ٨٨ - ٨٩،

(٢) في «البغية» و«المنجم»: وافاه.

أغربُ الوصف منه أن له بيـ  
مَنْ يَكُنْ أصله الكمال فإنْ نا  
ذو بنانٍ يُمطرن دُرّاً على أر  
ولسانٍ كأنه لفظٌ سحبا  
ليس فيه عيبٌ سوى أنه ليـ  
ما طلبنا لِعَلْمنا أنه ما  
فدم الدهر في ارتفاعٍ فقد أضـ  
جمعَ اللهُ فيك كلَّ جميلٍ

تأ قديمَ البناء في المجد كلا<sup>(١)</sup>  
لَ كمالاً فإنه حازَ أهلا  
ضِرْ لجينٍ وفي التقوُّمِ أغلى  
ن فسُبْحانَ مَنْ جباه وأولى  
س يَخونُ الخليلَ عهداً وإلا  
لك في المجد والمكارم مثلاً<sup>(٢)</sup>  
حى لك الحزنُ في الجلالة سهلاً  
وبك اللهُ ضمَّ للعلم شملاً

وقال يرثيه<sup>(٣)</sup> - وهي من غرر القصائد التي لا نظير لها -<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

رزءٌ عظيمٌ به تُستنزَلُ العبرُ  
رزءٌ مصابٌ جميعَ المسلمين به  
ما فقدُ شيخِ شيوخِ المسلمين سوى انْ  
رزيةٌ عظمتْ بالمسلمين وقد

وحدثٌ جلٌّ فيه الخطبُ والغيرُ  
وقلبُهم منه مكلومٌ ومنكسرُ  
هدامِ ركنٍ عظيمٍ ليس ينعمرُ  
عمتْ وطمّتْ فما للقلبِ مصطبرُ

(١) في «المنجم»: حلا.

(٢) وذكر السيوطي هذا البيت لنفسه في «شرح عقود الجمان» ص ١١٧ - ١١٨.

(٣) سيذكر الداودي أربع قصائد، وينص الشاذلي في «بهجة العابدين» أن السيوطي أوردها في كتابه «التحدث» فقد نقل قوله: «ورثيته بأربع قصائد». ثم قال الشاذلي: «وذكرها». وهذا يدلنا على

مصدر نقل الداودي. والشمني توفي ليلة الأحد ٢٧ من ذي الحجة سنة ٨٧٢.

(٤) هذا الوصف من كلام السيوطي، والقصيدة في «بغية الوعاة» (١/ ٣٧٩ - ٣٨١)، و«حسن

المحاضرة» (١/ ٤١٠ - ٤١٣).



تبكيه عينُ أولي الإسلام قاطبةً  
 مَنْ قام بالدين في دنياه مجتهداً  
 كلُّ العلوم تناغيه وتنشده  
 إذ كان في كلِّ علمٍ آيةً ظهرت  
 باعُ طويلٌ يدُّ عليه مع قدمِ  
 النقلِ والعقلِ حقاً شاهداً رضى  
 أبان علمَ أصول الدين متضحاً  
 وفي الكتاب وفي آياته ظهرت  
 محققٌ كاملُ الآلات مجتهدٌ  
 وفي الحديث أياديه<sup>(١)</sup> قد انتشرت  
 قد توجَّح الفقه بالشرح المفيد وقد  
 أنعم بنعمان عيناً حين يُذكرُ في  
 يسطو بسيفِ على الرازي<sup>(٢)</sup> مفتخراً  
 كلامه في علوم العرب أجمعها  
 والنَّظم في الرتبة العليا فضيلته  
 على هدى الأقدمين الغرِّ منهجه

ويضحك الفاجرُ المسرورُ والغمرُ  
 وقام بالعلم لا يالو ويقتصرُ  
 لما قضى: مهلاً يا أيها البشرُ  
 وما العيانُ كَمَنْ قد جاءه الخبرُ  
 لها رسوخٌ سواه ماله ظفرُ  
 بأنه فاق مَنْ يأتي ومَنْ غبروا  
 وكم جلا شُبهاً حارت بها الفكرُ  
 آياته حين يتلوها ويعتبرُ  
 وما عسى تبلغُ الأبياتُ والسطرُ  
 آثارها وشذا فياجها العطرُ  
 حلتها بالسيراً أبحاثه الغرُّ<sup>(٣)</sup>  
 أصحابه الشيخُ دامت فوقه الدرُّ  
 لدى الأصول وما في القوم مفتخرُ  
 مغني اللبيب إذا أعيت به الفكرُ  
 يحكيه في الإنسجام القطرُ والنهرُ  
 علماً وقولاً وفعلاً ما به نكرُ

(١) في «بغية الوعاة»: وفي الأحاديث آيات قد انتشرت...

(٢) في «بغية الوعاة»: حلاه بالدر أبحاث له غرر.

(٣) في الأصل: النعمان! وأثبت ما في «بغية الوعاة».

نقيُّ عرضِ تقيِّ الدين لا دنسٌ  
سعى إليه قضاءً العصر يخطبه  
له مكارمُ أخلاقٍ يسودُّ بها  
وجود حاتمٍ يجري من أنامله  
له فصاحةٌ سبحان وشاهدُها  
لو يجلف الخلقُ بالرحمن أن له  
عمُّ الورى منه علمٌ ما له مددٌ  
وكلُّ أعيان أهل العصر مرتفعٌ  
المنهلُ العذبُ حقاً للورود فما  
شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكنٍ  
حياتك الحق في الدارين ثابتةٌ  
قطعت عمرك إماناً ناشراً هدى  
على سواك ربيعُ العلم رونقه  
غرست دوحه علم للورى فهم  
وكم قُصدت إلى إيضاح مشكله  
ولم تشنك ولايات القضاء فلا  
ومن يكن عمره التقوى بضاعته

يَشِينه لا ولا في شأنه غيرُ  
فردّه خائباً زهداً به حصرُ  
أكابرَ العصر إن طالوا وإن فخرُوا  
لوافديه وإن قلُّوا وإن كثروا  
إجماع كلِّ الورى والنص والنظرُ  
كلَّ المحاسن والإحسان ما فجروا  
ومن فوائده ما ليس ينحصرُ  
بالأخذ عنه لعلياه ومفتخرُ  
عن غيره لهم وردٌ ولا صدرُ  
ولا عفا لك ربع زانه الخفرُ  
ما العالمون بأمواتٍ وإن قُبروا  
أو نافعاً لفتى قد مسه الضرُ  
محرمٌ وهم من فهمه صَفروا  
من مستظلٍّ ومن دان له الثمرُ  
أو حلَّ معضلة طارت بها الشرُ  
تُرَاع من<sup>(١)</sup> حاسبٍ يُحصي ويختبرُ  
فلا يخاف ونعم العمرُ والعمرُ

(١) في الأصل: (ما)، والمثبت من «بغية الوعاة» و«حسن المحاضرة».

حزت العلاء في الوري علماء ومنقبة  
أبشُرُ بروحٍ وريحانٍ ودارِ رضى  
أبشُرُ وبشراكِ صدقٍ ما بهارِيبُ  
يُثنى عليك جميعُ الخلقِ قاطبةً  
يُذكّرُ الموتُ قربَ الإنتقالِ وما  
فاللهُ يخلفه في نسله كرمًا  
واللهُ يقضي بإسراعِ اللحوقِ فما  
دهرٌ عجيبٌ يطمُّ السمعَ مُنكره  
وكلُّ وقتٍ يُرى الأخيَارُ قد ذهبوا  
حبرٌ فحبرٌ إمامٌ بعدَ آخرٍ لا  
إذا نجومُ الهدى والرشدِ قد أفلت  
همُ الألى تُشرقُ الدنيا ببهجتهم  
وإن تكن أعيُنُ الإسلامِ ذاهبةً

وقال يرثيه<sup>(٢)</sup> أيضاً<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

(١) في الأصل: نكر. والمثبت من «بغية الوعاة» و«حسن المحاضرة».

(٢) قال في «المنجم» ص ٩٠ إنها عشرون بيتاً. والمذكور هنا تسعة عشر بيتاً.

(٣) هذه القصيدة و«القصيدة الكافية» التي بعدها قال السيوطي في كتابه «المنجم» ص ٩٠ إنه أوردهما في كتابه «التحدث بنعمة الله». وليستا في النسخة التي وصلت منه. وقد عاد السيوطي وأدرج قصيدتيه الأخيرين في رثائه كما سبق نقله قريباً عن الشاذلي فاجتمعت الأربع.

نعم بعد شيخى مربع العلم دائرُ  
 إمام حوى كل الفضائل والعلا  
 تقى لا يدانيه تقى ونزاهة  
 وما علمه إلا سماء ربيعة  
 وما علمه إلا رياض أنيقة  
 وألفاظه في الدرس يجلى بها الدجى  
 وعفة نفس لا تدانيه عفة  
 وقلب خلا ممّا بهم أولي الدنيا  
 ولم يلهه مالٌ وجاءه ومنصب  
 إذا عدت الأفراد فابدأ بشيخنا  
 أيا شيخ الإسلام الرفيع مقامه  
 ورثت العلا والدين عن والدٍ وعن  
 فلو يقبل الموت الفداء من الورى  
 وقسمت في الرحمن ذاتك كلّها  
 أنامل للتصنيف والكف للندى  
 ولليل أقدام تقوم إذا الورى

فما أنصفت إن لم تنحه المحابر<sup>(١)</sup>  
 وأدرك ما لا ترتجيه الأكابرُ  
 ومن علمه مُدّت بحور زواجرُ  
 وأبحاثه فيها نجوم زواهرُ  
 وأبحاثه فيها زهور نواجرُ  
 على أنها للّب حقاً سواجرُ  
 على أنه بالفقر والضر صابرُ  
 على أنه بالفضل والدين عامرُ  
 وكانت له تقواه نِعَم المتاجرُ  
 وقف فليديه لا تُثنى الخناصرُ  
 وكل المعالي دونه والأكابرُ  
 أبيه وأجدادٍ وغيرك قاصرُ  
 فدتك نفوس للورى لا جواهرُ  
 فقسمك من رب المكارم وافرُ  
 لسانك للذكرى وقلبك شاكرُ  
 هنت بالكرى عيناً وجفنتك ساهرُ

(١) افتتح البرهان القيراطي قصيدته في رثاء الإمام عبد الرحيم الإسني:

بموت جمال الدين صدر الأفاضل

نعم قبضت روح العلا والفضائل

انظر حسن المحاضرة (١/ ٣٧٠).

ودمعك جوف الليل يحكيه هامر  
وإن قلّ دمعٌ فلتمد المحابرُ  
إلى الروحِ والريحانِ والروضِ صائرُ

وغدوا سكارى من عظيم سراكا  
عطفيه آتاك الإله رضاكا  
ممن عرفت وغيره نعمাকা  
وهدى أنار الكون والأفلاكا  
والحلم خلقك والعفاف رداكا  
ت ويتمها لما حللت ثراكا  
لا يقتضيه من الأنام سواكا  
بل كلهم يسعون نحو حماكا  
فرددته من بغضه وقلاكا  
سبحان من أغواهم وهداكا  
عليا وبالضر الشديد شفاكا  
غفرانه حتى يفيض فناكا  
فجوانحي بالشوق لا تنساكا  
أرجو مع الأجر الجزيل لقاكا

وظهرك ركيعٌ ووجهك ساجدُ  
لتبكيه مع كتب العلوم يراعها  
لقد علمت نفسي يقيناً بأنه  
وقال يرثيه أيضاً: [من الكامل]

دُهم الوري لما النذيرُ نعاكا  
يا واحداً في الفضل لم ير ثانياً  
قلدت أعناق الأنام جميعهم  
ما بين علمٍ يُستفادُ ومن ندى  
العلم دأبك والشعار لك التقى  
تشكو العلوم ضياعها لما قضى  
ونهجت نهج الصالحين ومسلكاً  
لم تأت قط حمى عليك خاضعاً  
وسعى القضاء إليك يسأل راغباً  
وسواك يسعى جهده فيفوته  
بدلت بالدنيا الدنية رتبةً  
وهمت عليك الهامعات الغر من  
ولئن لهجت بذكركم وصفاتكم  
وأعلل النفس الكئيبة صابراً

وقال يرثيه أيضاً<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

على الشيخ الإمام ابن الشُّمْنِي  
 وشيخ المسلمين بكلِّ فنٍّ  
 وللإسلام ركناً أي ركنٍ  
 ومَنْ كَلَّ الأنام عليه تُشني  
 محصنةً من الإحصاء بحُصنٍ  
 وفي النحو المُبرَدَ وابنَ جنِّي  
 بها تحيى القلوبُ كوبل مُزنٍ  
 وفي التحقيق فردٌ لا تُشني  
 بإيضاحٍ وتلخيصٍ بحُسنٍ  
 ويرمي ما يُوهِّنه بوهنٍ  
 فما حزنٌ على هذا بحزنٍ  
 وأولاهم بهذا المدُّ مُغني  
 جميل الوصف لا يرمى بأفنٍ  
 ولا يُلفى لعطفيه تُشني  
 بعدُّ أو بكيلاً أو بوزنٍ  
 بغيثٍ لم يشبهُ نوعٌ من  
 تشنَّفَ مسمعي منه وأذني

ألا قد طال تبريحي وحُزني  
 إمام العالمين بكلِّ علمٍ  
 ومَنْ قد كان للدينا عصاماً  
 ومَنْ خضعت له الأعناقُ طُراً  
 ومَنْ كل العلوم لديه كانت  
 ففي الفُتيا حكى النُّعمانَ فهماً  
 وفي علم الحديث له أيادٍ  
 وفي الأصلين فخر الدين ضاهى  
 وفي علم المعاني ذو بيانٍ  
 وتقريرٍ إذا ما شاء قوَى  
 وإن أبدى مناظرةً وبحثاً  
 تمدّ الكتبُ أيديها افتقاراً  
 إمامٌ ألمعيٌّ لو ذعيٌّ  
 ولا يُطريه مدحٌ أو ثناءٌ  
 صفاتٌ كاملاتٌ ليس تُحصى  
 ومَنْ جَلَّ أن نحكيه يوماً  
 فكرَّرَ وصفَ هذا الخبرِ كيما

(١) القصيدة في «المنجم» ص ٩٠ - ٩١.

ليهنيه مقيلاً في ظلالٍ وروضاتٍ لدى جناتِ عدنٍ

\*\*\*

قال يرثي شيخه شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني.

قال<sup>(١)</sup>: وهي أولُ مرثيةٍ نظمْتُها - وفي موضعٍ آخرٍ من تأليفه<sup>(٢)</sup>: وهي أولُ قصيدةٍ نظمْتُها -.

قال: فلهذا ليست عندي من بارع النظم<sup>(٣)</sup>. وهي هذه: [من السريع]

مات إمامُ الناسِ شيخُ الوري	ففاضتِ الأعينُ ممّا جرى
وناحتِ الورقُ على أيكها	وغابتِ الشمسُ وماج الوري
وأظلمَ الأفقُ وقد كان من	وجوده في عصره أزهرًا
يا عالمًا في عصره مفردًا	قد ضُمَّ إذ نُودي ضمن الثرى
يا قدوةً قد كان في علمه	يُرى إمامًا والوري من ورا
يا رُحلةً في سُنَّةِ المصطفى	وراقياً في الفقه أعلى الذرى

(١) يحتمل أن السيوطي قال هذا في «التحدث».

(٢) هو «المنجم» ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٣) قال محقق «المنجم» في الحاشية:

«أورد السخاوي هذه المرثية في «ذيل قضاة مصر» حيث أثبتتها من خط السيوطي، وفيها اختلافٌ كثيرٌ وزيادةٌ عمّا هنا».

قلتُ: وهذا يعني أنه عاد عليها بالتنقيح إذ كانت أولى نظمه.

أَنْلَتْ طَلَّابَ الْعُلَا رِفْعَةً  
مَضِيَّتَ فَالْفَقْهَ غَدَا آسَفَا  
قَدْ كَانَ عِلْمُ الْفَقْهِ دَهْرًا بِهِ  
مَنْ صَارَ لِلْمُشْكَلِ مِنْ بَعْدِهِ  
وَإِنْ عَلَى الْمُفْتَيْنِ قَدْ أَعْضَلْتُ  
طَلَّقُ الْمَحِيَا أَبْدَاً وَجْهَهُ  
وَيُؤْثِرُ الْحَلْمَ عَلَى كُلِّ مَنْ  
وَحَيْثَمَا نَاوَاهُ شَخْصٌ فَإِنْ  
نَعَمْ وَلَمْ أَنْظُرْ لَهُ مُشْبَهًا  
لَا مُقْرَأًا دَرْسًا وَلَا مُفْتِيًا  
وَلَا أَخَا وَعَظٍ فَمِيعَادُهُ  
سَلْسَلَةُ الْفَقْهِ غَدَتِ بَعْدَهُ  
وَالْفَقْهُ يُبْكِيهِ وَطَلَّابُهُ  
عَلَيْهِ مِنْ مَوْلَاهُ سَحَبٌ هَمَّتْ  
تُسْكِنُهُ فِي قَبْرِهِ رَوْضَةً

وقال<sup>(١)</sup> يرثي شيخه العلامة خاتمة المحققين بالديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري الحنفي رحمهما الله تعالى:

[من المديد]

(١) كما في «حسن المحاضرة» (١/٤١٣ - ٤١٤)، و«المنجم» ص ٢٠٧ - ٢٠٨.



مات سيفُ الدين مُنفردا  
 عالمُ الدنيا وصالحُها  
 يبكيه دينُ النبي إذا  
 إنما يُبكي على رجلٍ  
 لم يكن في دينه وهنٌ  
 عمره أفناه في نصبٍ  
 من صلاةٍ أو مطالعةٍ  
 لا يوافيه لمظلمةٍ  
 في الذي قد كان من ورعٍ  
 دنت الدنيا لمنصرمٍ  
 ليت شعري من نؤمُّه  
 ثلثة في الدين موتُهُ  
 قد روينا ذلك في خبرٍ  
 فعليه هامعاتُ رضى  
 وبُعشنا ضمنَ زمرةِ

وغدا في اللحد مُغمدا  
 لم تزل أحواله رشدا  
 ما أتاه ملجِدٌ كَمدا  
 قد غدا في الخير مُعتمدا  
 لا ولا للكبر فيه ردا  
 لإله العرش مُجتهدا  
 أو كتاب الله مقتصدا  
 بشرٌّ أو مدعٍ فندا  
 لم يخلف بعده أحدا  
 ورحيلُ الناس قد أفدا  
 بعد هذا الخبر مُلتحدا  
 ما لها من جابرٍ أبدا  
 وهو موصولٌ لنا سندا  
 ومن الغفران سُحبٌ ندا  
 مع أهل الصِّدق والشُّهدا

## فصل

ذكر صاحب الترجمة - قدس الله تعالى روحه - في ترجمة المسند شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي من «معجم شيوخه»<sup>(١)</sup> ما نصه:

فائدة:

ذكر الحافظ أبو الفضل بن حجر أن الحافظ شمس الدين الذهبي روى عن البرهان التنوخي.

قال في «الدرر الكامنة»: أخبرني من لفظه أن الذهبي سمع عليه جزءاً. قال: فكننتُ أتعجب من ذلك إلى أن وقفتُ على الأصل في كتب القاضي برهان الدين بن جماعة وهو «تلخيص الأربعين المتباينة» للقاضي عز الدين ابن جماعة، قرأها البرهان على شيخنا البرهان سمعها الذهبي وغيره بسماع شيخنا من العز.

قال: ثم وجدتُ في كتاب «سير النبلاء» للذهبي في ترجمة أبي العباس العشاب المرادي: قال الذهبي: أخبرني ابن علوان عنه. فذكر شيئاً، وابن علوان هذا هو البرهان التنوخي. انتهى

قال صاحب الترجمة: والشاوي هذا آخر من روى عن التنوخي وبين وفاته ووفاة الذهبي مئة وستة وثلاثون سنة وأيام، فإن الذهبي مات في ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، فيدخل هذا في باب السابق واللاحق.

(١) «المنجم في المعجم» ص ٥٣ - ٥٥.

وقد نظم ذلك صاحب الترجمة في أبيات فقال: [من مجزوء الخفيف]

للتنوخى فضيلةٌ	ساقها حافظُ الأثرُ
قد روى عنه قبله	الذهبي الذي اشتهرُ
وروى الشاوي آخراً	عنه شيخٌ ومعتبرُ
وقضى عامَ أربعٍ	وثمانين بالقدرُ
بينه في الوفاة والذُّ	ذهبي الذي غبرُ
مئةٌ ثم ستةٌ	وثلاثون تُستطرُ
من سنينٍ كواملٍ	مع ليالٍ بها آخرُ
فهو في سابقٍ ولا	حقٍ أعدده يُدخرُ
أيها البارغُ الذي	في ذرى العلم قد بهرُ

\*\*\*

وقال<sup>(١)</sup> عند موت أبي عبد الله محمد بن مُقبل بن عبد الله الحلبي الصيرفي والدّه، القيّم هو بالجامع الأموي بحلب، مُسند الدنيا على الإطلاق، وآخر من روى عن الصلاح بن أبي عمر الذي هو خاتمة أصحاب الفخر بن البخاري: [من المنسرح]

في عامٍ سبعينَ بعدها سنةٌ	بعد ثمانِ المئينِ بالحصرِ
لم يبقَ في العصرِ من يُقال له	أخبركم واحدٌ عن الفخرِ

\*\*\*

(١) كما في «المنجم» ص ٢٢٠.

واقْتدى صاحبُ الترجمةِ في ذلك بقول أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد السنجاريّ إذ قال عند موتِ المُسندِ يوسف بن عمر الخُتني: [من المنسرح]

في شهر شعبان عام سبع مئه      ثم ثلاثين واثنتين تفي  
لم يبقَ في الأرض مَنْ يُقالُ له      أخبركم واحدٌ عن السّلفي

\*\*\*

وبقول الحافظِ زين الدين العراقي عند موت تاج الدين محمد بن أحمد الإسكندريّ مسند الإسكندرية وآخر مَنْ كان يروي بها حديثَ السّلفي متصلاً بالسماع: [من المنسرح]

في عام تسعين<sup>(١)</sup> بعد سبع مئه      بعد ثمانٍ تُعدُّ بالضبطِ  
لم يبقَ في الثغر مَنْ يُقالُ له      أخبركم واحدٌ عن السبِطِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال<sup>(٣)</sup> عند موتِ المسندِ علاء الدين علي بن الشيخ تاج الدين محمد بن العارف بالله تعالى الوليّ الشهير جمال الدين المشهور بالشيخ يوسف العجميّ نفعنا الله تعالى ببركاته: [من الخفيف]

آخرُ المسندين حقاً على الإط      لاق في عُمرنا<sup>(٤)</sup> لأهل الشانِ

(١) في الأصل: سبعين. وأثبت ما في «المجمع المؤسس» (٢/٤٩٣)، و«المنجم».

(٢) كل هذا في «المنجم» ص ٢٢٠.

(٣) كما في «المنجم» ص ١٥٦.

(٤) في «المنجم»: عصرنا.

مفرداً في الوري علي حفيد ال  
عارف الشيخ يوسف الكوراني  
عام تسعين قد قضى وثمان  
من مئين ولم يخلف ثاني

\*\*\*

وقال<sup>(١)</sup> عند موت المُسندة أمة الخالق بنت عبد اللطيف بن صدقة بن عوض  
العُقبي، وهي آخر مَنْ روى بالإجازة عن عائشة ابنة عبد الهادي التي هي خاتمة  
أصحاب الحجّار رحمهم الله تعالى: [من الرمل]

أمة الخالق لمّا أن قضت  
نزل الراون عنها درجه  
ما بقي في الأرض من يسند عن  
صاحب الحجّار للمبتهجه  
وتساووا عدداً في سند  
عن رجال كلهم مندرجه

\*\*\*

وقال<sup>(٢)</sup> عند موت المُسندة نشوان بنت المسند العدل جمال الدين عبد الله بن  
قاضي القضاة علاء الدين الكناني الحنبلي، وهي آخر مَنْ روى بالإجازة عن إبراهيم بن  
أبي بكر بن عمر السلاّر، كما أنه آخر مَنْ روى عن الحافظ شرف الدين الدمياطي  
بالإجازة: [من الوافر]

فتى السلاّر إبراهيم يروي  
عن التّوني بالتسويغ منه  
تفرّد بالرواية عنه حتماً<sup>(٣)</sup>  
وآخر مَنْ روى نشوان عنه

\*\*\*

(١) في «المنجم» ص ٩٩ - ١٠٠.

(٢) كما في «المنجم» ص ٢٢٦.

(٣) في «المنجم»: حقاً.

وقال وهو بمكة شرفها الله تعالى<sup>(١)</sup> وهي قافية صعبة: [من الكامل]

لا تغترب واسمع لناصحك النهي	فمعرزة الإنسان موطنه البهي
من يغترب يلقي نوائب كالذجي	ويلاق صقع القارعات الكدّه <sup>(٢)</sup>
ويرى أعاجيب الزمان وسفلة الـ	خلق الخبيث ومن له لم يوبه
من كل فدم جاهل فظ غليـ	ظ غافل في العلم غير مُمدّه
حنق غبي ماذق متملق	مكر عنيـ طود شر عئده
متأنف متسأخف متكبر	مترفع مع جهله متآبه
لله لا يخشى ولا يرضى ولا	يذر الحرام وفي الدجى لم يألـه
يسطو على فهم لبيب كامل	فطن عليم ناسك متألـه
يلقاك يضحك راضياً مُستبشراً	يوليك قولاً كالسنان الأعضه
ظرف ملي سوءاً كظرف من نحا	س معجب للناظرين مموه
إن يسمع القول الفصيح يمجه	أو قال يأتي بالكلام اللهله
أو جال في ميدان جهل أو أذى	يسبق أو العلم المعظم يشده
أو همهم الشر اثنى متيقظاً	أو حمم الحق الجلي لم ينبه
أورام يفصح في الخطاب لدى الخطا	به والخطوب رأيت أي مفهه

(١) ليته ذكر التاريخ، وقد حج السيوطي أكثر من مرة، من ذلك سنة ٨٦٩ و٨٧٣.

(٢) هذا من قول رؤبة بن العجاج: وخاف صقع القارعات الكدّه كما في ديوانه ص ١٦٦. والصقع: كل ضرب على يابس، كدّه: كسّر، والقارعة: كل هنة شديدة القرع كما في كتب اللغة. وفي «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» (١/ ٤٥) نقلاً عن «فقه اللغة» للثعالبي: «الضرب بالراحة على مقدم الرأس: صقع وعلى القفا صقع».

لم يلفَ في وجهِ بأصلعَ أجله  
 شبّهته يوماً بألفاظِ السهي  
 نادى عليه ألا تجهجه وانتَه  
 بلاً فإني منهمُ لم أنقَه  
 وكلامِ أجهلهم يثنُ وتانه<sup>(١)</sup>  
 لهفي ويا لهفي وعُظمَ تأوّهي  
 وأقلُّها لونا له غيري زهي  
 حسدٍ تردى بالغباوة أكمه  
 ست من العلوم أجادَ تألّفي الشهي  
 وقواعدٍ يفنى الزمانُ ولا تهَي  
 لي فطنةٌ ذاتُ الصفاءِ وأنتَ هي  
 من وفي بحوثِ الباحثين كمهمه  
 ولها البحارُ الزاخراتُ كمُشبهه  
 مُتأنِّقٍ مُترَفِّلٍ مُتفكِّه  
 ضٍ ودونهُ العقدُ النظيمُ المُزدهي  
 بيكي وثغرُ الطرسِ منه يُقهقه  
 فدمٍ من القومِ النحوسِ العمّه  
 لم يفهمِ المغزى ولما يفقه

كدرُ الصفا نزرُ الوفا غمُّ القفا  
 من فيه يُيدي كلِّ بحثٍ لو ترى  
 خصمُ الدُّ إن يُجاري عالماً  
 من كان من مرضاتهم مُتناصلاً  
 لم يبرح القلبُ الكليمُ بكلمهم  
 لهفي لِمَا ألقاه منهم من أذى  
 كم من فضائل نلتُ لم أزهى بها  
 شهدتُ بها كلُّ الورى ما غير ذي  
 كم مفردٍ علمٍ له ضمَّ الشتي  
 كم قد بنيتُ من الفوائد أسَّها  
 كم قال لي من مُعضلٍ إنَّ الدوا  
 كم لي اطلاعٍ في نقولِ الناقلين  
 كم لي مباحثٍ دونها نجمُ العُلا  
 كم بات في بُستانها من ناظرٍ  
 كم من قريضٍ دونه زهرُ الريا  
 كم لم يزل قلمي الطليقُ بإصبعي  
 قبليتُ في طوحِ الندى<sup>(٢)</sup> بمناكيدِ  
 قومٍ جليلهم إذا خاطبتهُ

(١) كذا.

(٢) لعل الصواب: النوى.

قومٌ لأهل العلم جمعاً أخرجوا  
سيان عندهم إذا استخبرتهم  
أبني....<sup>(١)</sup> يا الذين<sup>(٢)</sup> بجهلهم  
إن يُبد<sup>(٣)</sup> عندكم فهم مبحثاً  
تؤذون من بالعلم ردّي نفسه  
توصّلون له بكل رزية  
ترفعون على ذكي عالم  
تواضعون لظالم ولفاسق  
تقفون في حق كوقفة مدهش  
كفار مكة قبلهم قد أولعوا  
علم الإله براءتي من غيرهم  
فاسلك طريقاً عنهم في عزلة

مُستعظمي النذل البليد الأوره  
أهل الروية والكليم المبدّه  
تبعوا طريقَ الجاهل المتسفّه  
قلتم له بغضاً ومقتاً: صه صه  
حتى تخلص من سمات العنجهي  
مستمسكين بكل قول تُرّه  
ولكم من الأخبار كل مشوّه  
هاذاك شأن أهيل دين نهنه  
وبإفكم تجرون جري السمه  
بالمصطفى الهادي النبي الأوجه  
إني لعنهم في المقام الأنوه  
تنجوبه ولسرهم لا تندّه

\*\*\*

## فصل

في الاقتباس الذي وقع لصاحب الترجمة وقد أفرده بمؤلف سماه: «أحاسن  
الاقتباس في محاسن الاقتباس»، فقال بعد البسملة<sup>(٤)</sup>:

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمة. وأتوقع أن تكون الكلمة المغيبة: ظهيرة.

(٢) في الأصل: ابني... يا الدين. والصواب ما أثبت.

(٣) كتبها الناسخ: يبدى.

(٤) وقد قابلته على ثلاث نسخ، من رئيس الكتاب في إصطنبول (ر)، والبديرية في القدس (ب)، ومكة  
في مكة. والثالثة منتخبة. ثم قابلته على نسختين أخريين: نسخة بودرو، ولاله لي، وفيهما زيادة.



«أما بعد حمد الله وحمده خير ما يُلتَمَس، والصلاة والسلام على محمد الذي نور جميع الأنبياء من نوره مُقتبس، وعلى آله وصحبه ما أضاء شهابٌ وقبسٌ.

فإن الاقتباس نوعٌ لا يقدرُ عليه من الشعراء إلا مَنْ له ملكةٌ يتصرفُ بها كيف شاء، وقد تداوله الناس قديماً وحديثاً، وساروا فيه هيناً وحثيثاً. لكن لما كان لا يستعمله إلا الشعراء الذين هم في كل وادٍ يهيمون، ويقعون في الموبقات ولا يباليون، لم تكن الناس<sup>(١)</sup> تركزُ إلى قولهم، ولا تقتدي بفعالهم، وقد اشتهر عن مذهب الإمام مالك تحريمه، وأما مذهبنا فلم نر للمتقدمين فيه نقلاً، لكن قال الشيخ شرف الدين بن المقرئ اليمني صاحب «عنوان الشرف» في «شرح بديعته»: إنه جائزٌ في الآداب والزهدِ والمواعظِ ومدحِ النبي ﷺ دون الهزلِ والخلاعةِ.

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية» قول الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار أئمة الشافعية وأجلائهم: [من الرجز]

يا مَنْ عدا ثم اعتدى ثم اترف      ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف  
أبشُرُ بقول الله في آياته      إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلفُ

وقال: استعمالٌ مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فإنه جليل القدر، والناس ينهون عن هذا وربما أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز.

وقيل: إن ذلك إنما يفعله الشعراء الذين هم في كل وادٍ يهيمون، ويبثون على الألفاظِ وثبةً مَنْ لا يبالي، وهذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعلَ هذا، وأسندَ عنه هذين البيتين الحافظ أبو القاسم بن عساكر. انتهى.

قلتُ: وقد رأيتُ مثل هذا الاستعمال للإمام الرافعي محرر المذهب فقال:

[من الكامل]

(١) في (ر)، و(ب): النفس.

الملك لله الذي عنيت الوجو      هُ له وذَلَّتْ عنده الأربابُ  
متفردٌ بالملك والسُّلطان قد      خسرَ الذين تجاذبوه وخابوا  
دعهم وزعمَ المُلْك يومَ غرورهم      فسيعلمون غداً مَنْ الكذابُ  
ورأيتُ مثل ذلك أيضاً لجماعةٍ من أئمة الشافعية، آخرهم شيخ الإسلام حافظُ  
العصرِ أبو الفضل بن حجر، بل استعمله في الغزل.

واشتهر في تواريخ المتأخرين أن بعضهم نظم بيتين ثانيهما: [من المتقارب]  
وما حُسْنُ بيتٍ له زحرفٌ      تراه إذا زُلزلتْ لم يكنُ  
ثم توقَّف لكونه استعمل هذه الألفاظ القرآنية في الشعر، فجاء إلى شيخ  
الإسلام تقيِّ الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك، فأنشده البيت فقال له الشيخ:  
قل: وما حُسْنُ كهفٍ، فقال له: يا سيدي أفدنتي وأفتيتني.  
ويكفينا هذه الأئمة في جواز استعماله عند الله تعالى.

وقد جمعتُ في هذه الكراسة ما وقع لي من ذلك<sup>(١)</sup>، مع أنني لم أستعمله إلا في  
المواعظِ والآدابِ ومكارم الأخلاقِ، دون الهزلِ والمجونِ والخلاعةِ، ومثلُ هذا  
مما لا يُشك في جوازه، وإنما اللائقُ بالتحريمِ ما كان مثل قول بعض العصريين:  
[من مجزوء الرجز]

وأمرِدٍ ولفُتُهُ      فقال لي بين الملا  
يا عمُّ إني خائفٌ      قلتُ له: أقبل ولا

فمثل هذا حريٌّ بالإنكار، وجديرٌ بأن يعدَّ قائلةً من الفجَّارِ، نسأل الله تعالى  
الحمايةَ من الوثوبِ على آياته، والهدايةَ إلى سبيل مرضاته<sup>(٢)</sup>.

(١) وفي بعض المقطعات نظر من حيث الوزن والإعراب.

(٢) من المهم أن أنقل هنا ما قاله السيوطي عن (الاقْتباس) في «شرح عقود الجمان» ص ٣٧٣: «هو أن =

## حرف الهمزة

[من مجزوء الرمل]

خذُ من الخيرِ إذا لا      ح الذي منه تشاء  
ثم لا تنظرُ إلى ما      سيقولُ السفهاءُ

\*\*\*

وقلتُ: [من الخفيف]

لا تُعانِ البناءَ ولا امرأةَ      قلبها قد بنته بالداءِ  
فالخبثاتُ كلُّ بانيةٍ      والشياطين كلُّ بناءِ

## حرف الباء

[من مجزوء الرمل]

أيها السائلُ قوماً      ما لهم في الخيرِ مذهبُ  
اتركِ الناسَ جميعاً      وإلى ربِّك فارغبُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

= يضمّن نثره أو شعره ما وقع في القرآن أو السنة موزوناً لا على أنه منه، أي لا على وجهٍ يشعر بأنه من القرآن أو من السنة بأن يُقال في أثناء الكلام: قال الله تعالى أو قال رسول الله ﷺ فإنّ ذلك لا يكون حينئذ اقتباساً، ثم هو أقسام لأنه: إمّا من القرآن أو الحديث في النظم أو النثر لم يُنقل فيه المقتبس من معناه الأصلي، أو نُقل وبقي على لفظه، أو غير يسيراً للوزن فإنّ ذلك لا يضره. وعلى هذا يمكن ألا يُفوس المقتبس هنا.

(١) والبيتان في «شرح عقود الجمان» ص ٣٧٤، وكذا غيرهما، ولا أستوعب الإشارة.

وقلتُ: [من المتقارب]

تَقِ اللهُ ذَا الْعَرْشِ سَبْحَانَهُ      فَنَعَمَ أَمْرٌوٌ لِلتُّقَى يَكْتَسِبُ  
وَمَنْ يُتَقِ اللهُ يَجْعَلُ لَهُ      وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

\*\*\*

وقلتُ: [من المجتث]

وَأَيَّةُ الْخَوْفِ تَبْدُو      حِيناً وَحِيناً تَغِيْبُ  
تَبْصِرَةٌ      وَذَكَرَى      لِكُلِّ عَبْدٍ مَنِيْبُ

### حرف التاء

[من السريع]

كَمْ ذَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ مِنْ مَلِكٍ      ذِي صَوْلَةٍ وَالدَّهْرُ مَوْقُوتٌ  
أَبَدَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ غَرَرًا      حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا

\*\*\*

وقلتُ: [من الرمل]

كَرَمَتْ أَزْوَاجُ خَيْرِ الْخَلْقِ إِذْ      حَزُنَ كُلُّ الْفَضْلِ مَعَ عَالِي الصِّفَاتِ  
مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ      تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ

### حرف التاء

[من الخفيف]

عَابَ إِمْلَائِي الْحَدِيثَ<sup>(١)</sup> رَجَالٌ      قَدْ سَعَوْا فِي الضَّلَالِ سَعِيًّا حَيْثَا

(١) في الحاشية: خ الإملاء للحديث. وكذا في (ر)، (ب).

إنما يُنكر الأماليَّ قومٌ لا يكادونَ يفقهونَ حديثًا

### حرف الجيم

[من المجتث]

بيناً ذُؤو الظلم يغذوا      من كلِّ زوجٍ بهيجِ  
جاءتْ لهم كلُّ بلوى      وما لها من فروجِ

### حرف الحاء

[من المقتضب]

لا تُقابل الجهلا      بالذي أتوا تفلحُ  
إن تردُّ تسودهمُ      فاعفُ عنهم واصفحُ

### حرف الخاء

[من مجزوء الخفيف]

إنما الجاهلونَ في      ظلماتٍ ترسَّخوا  
نحن بالعلمِ والهدى      لهم الليلَ نسلخُ

### حرف الدال

قلتُ مع اللزوم: [من مجزوء الرمل]

اعبدِ اللهَ ودعْ عند      ك التواني بالهجوذ  
ومن الليلِ فسبِّحْ      ه وأدبارَ السجودِ

وقال في المجلس المئة من إملائه: [من الرجز]

الناسُ قسمانِ فقسماً صالحُ      يخرجُ بالبشرِ الذي يجلو الصدا  
هذا الذي طابَ حقيقاً والذي      خبثَ لا يخرجُ إلا نكيداً<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقلتُ: [من المتقارب]

شهودٌ لهم في الورى سمعةٌ      بعدلهم عن صراط الحميد  
على الغيب تُبنى شهاداتهم      وأنتَ على كلِّ شيءٍ شهيد

### حرف الذال

[من الهزج]

تعالى الله رحمانا      به غوثي به عوذي  
فكلُّ الخلق يُعطيهم      عطاءً غيرَ مجذوذِ

\*\*\*

وقلتُ: [من المتدارك]

العلم النافع رتبتهُ      عُلياً أبداً لم تُتَّبذِ  
كالورد العذب لذي عطشٍ      مَنْ يُصرفُ عنه يومئذِ

### حرف الراء

[من مجزوء الرجز]

أرضُ الجنان مسكنُ      للمتقي بشكره

(١) هذان البيتان من إضافة المؤلف على رسالة شيخه.

فلا تطيعوا غاويأ      فإنه لكفره  
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ      مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ

\*\*\*

وقلتُ: [من مجزوء الرجز]

أمتموهم ليقوا      فنقضوا وغادروا  
يا أيها الذين آ      منوا اصبروا وصابروا

\*\*\*

وقلتُ: [من الخفيف]

خيرُ خلقِ الإله بعد رسول الله      لاه صديقُه أخو المقدارِ  
كيف والوصفُ فيه قد جاء حقاً      ثاني اثنين إذ هما في الغارِ

\*\*\*

وقلتُ: [من مجزوء الرجز]

يا معشرَ التجار لا      تغرركم المتاجرُ  
كيف إذا قيل لكم      ألهاكم التكاثرُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(١) أخذ السيوطي هذا من قول ابن حجر وقد أورده في «شرح عقود الجمان» ص ٣٨١:

يا معشرَ التجار أموالكم      أدوا زكاتها ولا تكابروا  
من قبل أن تصيبكم قارعةٌ      لأنكم ألهاكم التكاثرُ

وقلتُ: [من مجزوء الرمل]

دَوَّرُوا المحمّلَ عامّاً      أحدثوا في الأرض عارا  
فترى النسوة تبغي      وترى الناس سُكارى

\*\*\*

وقلتُ: [من مخلع البسيط]

ابكِ على الذنب في حياةٍ      أقمِ على نفسك الإغاره  
تنجُ غداً من عذابِ نارٍ      وقودها النَّاسُ والحِجاره

### حرف الزاي

[من المتقارب]

إذا قمتَ لله في أمره      ولم ترعَ خلاً ومَلْكَاً مجيزا  
أثبتَ عليه ثواباً جزيلاً      وينصركَ اللهُ نصراً عزيزا

### حرف السين

[من الهزج]

جميعُ الخلق لا يبقى      وما تحوي الدُّنا دارسُ  
فلا والٍ ولا عالٍ      ولا رطبٍ ولا يابسُ

### حرف الصاد

[من المجتث]

مَنْ فرَّ ممّا عليه      ولم يدنُ للقصاصِ



يُقْتَصِرُ فِي الْغَدِ مِنْهُ      وَلَا تَ حِينَ مَنَاصِ

### حرف الضاد

[من الهزج]

أَيَا مَنْ رَاحَ فِي تَيْهِ      شَكَاهَ الطُّوْلَ وَالْعَرَضُ  
سَتَدْرِي مَا تَلَاقِيهِ      إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ

### حرف الطاء

[من المجتث]

كُنْ لِي شَفِيعاً لِدُنْبِ      أَتَيْتُهُ وَاشْتِطَاطِي  
يَا خَيْرَ دَاعٍ هَدَانَا      إِلَى سِوَاءِ الصِّرَاطِ

### حرف الظاء

[من مجزوء الرجز]

يَا نَاطِرِيَّ وَيَكْمَا      لَمَا رَنَا اللَّحَاطُ  
كَأَنَّهُ لَمَا رَنَا      عَلَيْكُمَا سُوَاظُ

### حرف العين

[من الخفيف]

لَا تَكُنْ ظَالِماً وَلَا تَرَضَّ بِالظُّدِ      مِمْ وَأَنْكَرُ بِكُلِّ مَا يُسْتَطَاعُ  
يَوْمَ يَأْتِي الْحِسَابُ مَا لَظْلُومِ      مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ

## حرف الفاء

[من مجزوء الرجز]

أقسمتُ ما نورُ فتى      يتلو الحديث يطفى  
بالمُرسلات عُرفاً      والعاصفاتِ عَصفاً

## حرف القاف

[من الرمل]

أيها المعطون مالاً وافراً      ثم لا يُؤتوا ولا يصدّقوا  
إن تصلوا أو تصوموا أو تحجوا      لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا

## حرف الكاف

[من مجزوء الرمل]

مَنْ يشاد الدينَ يغلبُ      هُ وَمَنْ يهملهُ هالكُ  
إنما الخيرُ اقتصادُ      وعوانٌ بين ذلك

## حرف اللام

[من السريع]

مَنْ جعلَ الظلمَ لنا دأبه      ولم يرمَ عنه فصبرٌ جميلُ  
ومَنْ يقلُ حسبي مليكُ الورى      فحسبنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ

وقلتُ: [من مجزوء الرمل]

نِعْمَ هَذَا الْكُتُبُ قِيداً      لعلومٍ قد تجلُّ  
فإذا علّمتَ فاكتبْ      في كتابٍ لا يضلُّ

### حرف الميم

[من السريع]

أعوانُ أهلِ الظُّلمِ قد زلزلوا      بيأسهم قلبَ الكئيبِ الكليمِ  
[يا] <sup>(١)</sup> أيها الناسُ اتقوا ربَّكم      زلزلةُ الساعةِ شيءٌ عظيمٌ

\*\*\*

وقلتُ: [من المتقارب]

مددنا إليك أيادي <sup>(٢)</sup> السؤال      بدمعٍ غزيرٍ وقلبٍ كليمٍ  
أنلنا بفضلك جلَّ النوال      إنَّك أنتَ السميعُ العليمُ

\*\*\*

وقلتُ: [من السريع]

في شركِ الحُبِّ لقد صدتمُ      قلبي ففي غيركم لم يرمُ  
إن كتمتم حرمتم وصله      لا تقتلوا الصيدَ وأنتم حرمُ

\*\*\*

وقلتُ: [من المديد]

العدى يبغوا طريقتنا      تقتفي آثارَ ظلمتهم  
لا يودوننا على رشدي      حسداً من عند أنفسهم

(١) من «شرح عقود الجمان»، ونسخة لاله لي.

(٢) في (ر)، (ب): أكف.

وقلتُ: [من السريع]

الناس إن ودّوا وإن أخلصوا  
فرضاً فما وُدّهم بالمقيم  
ولا ترى منهم أخوا نجدة  
ذلك تقدير العزيز العليم

\*\*\*

وقلتُ: [من مجزوء الخفيف، والعجزان من المقتضب]

سُنن المصطفى هدى  
نوّرت منازلهم  
أفلح القوم إذ قفوا<sup>(١)</sup>  
كلّ ما أضاء لهم

\*\*\*

وقلتُ: [من المتقارب]

إلهي من جار دمّربه  
وسعر عليه بنار الجحيم  
ومن عزّ بالظلم في حكمه  
فإنك أنت العزيز الحكيم

\*\*\*

وقلتُ: [من الخفيف]

قد بلينا في عصرنا بقضاة  
يظلمون الأنام ظلماً عمّا  
يأكلون التراث أكلاً لمّا  
ويحبون المال حباً جمّا

\*\*\*

وقلتُ: [من الخفيف]

إن هذا الوزير قد دعّ الأيتا  
م بأكل الميراث أكلاً جسيما  
أرأيت الذي يكذب بالدي  
من فذاك الذي يدعّ اليتيما

(١) في الأصل: وقفوا.

## حرف النون

[من المتقارب]

دع البخل فالبخل داءٌ وكن  
من النفر اللاء يصدقون  
فقد أنزل الله في ذي العطا  
ومما رزقناهم ينفقون

\*\*\*

وقلت: [من مجزوء الرمل]

دعوا الإبداع في الديق  
من فبئس المبدعون  
وإذا رمتم نجاةً  
فافعلوا ما تؤمروننا

\*\*\*

وقلت: [من مجزوء الرمل]

أيها المعطون ممّا  
كرهوا إذ ما<sup>(١)</sup> يبرون  
لن تنالوا البرّ حتى  
تنفقوا ممّا تحبون

\*\*\*

وقلت: [من مجزوء الخفيف]

أيها الظالمون إن  
لا تُبالون شاكياً  
كتّم الآن تحطرون  
لإلى الله تحشرون

\*\*\*

وقلت: [من الرجز]

خيرة الخلق صحاب المصطفى  
أنصاره في كل ما يستجدون

(١) (ب): لما.

التائبون العابدون الحامدو      ن السائحون الراكعون الساجدون

\*\*\*

وقلتُ: [من الوافر]

إذا ما خفتَ عصبَةَ قومٍ سوءٍ      فَرَبُّ العرشِ يَدْرِي<sup>(١)</sup> المُجرمينا  
ويخزيهم وينصركم عليهم      وَيَشْفِ صدورَ قومٍ مُؤمّنينَا

\*\*\*

وقلتُ: [من المجتث]

مَن ادعى المَالَ فخراً      يُصلوا بما يجمعون  
وقيل هذا الذي      كتّم به تدّعون

### حرف الهاء

[من المديد]<sup>(٢)</sup>

لا تكن في الحرب أيّ جبانٍ      كُنْ شجاعاً أسداً في الكرية  
ساعة الموت فيها كتابٌ      ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه

\*\*\*

وقلتُ: [من مجزوء الخفيف]

لعنَ اللهُ كلَّ مَنْ      للمساجيدِ عابها  
وأبى أن يُجلّها      وسعى في خرابها

(١) (ب): يردي.

(٢) كتب في نسخة لاله لي: الخفيف.

وقلتُ: [من الطويل]

إذا كان عند المرء منّا أمانةً      وهم بجهلٍ أن يُخاونَ صحبَهُ  
فلا يتبع النفسَ الخبيثةَ وليُعد      أمانتَهُ وليتقِ اللهُ ربَّهُ

\*\*\*

وقلتُ: [من الرجز]

تشاغلْتُ أعصرُنا بمنطقٍ      يفتنُ عن كلِّ هدى وسُنَّة  
قد حُرِّموا إذ قرأوه رُشدَهُم      وحسبوا أن لا تكونَ فتنهُ

\*\*\*

وقلتُ: [من مجزوء الرمل]

أولِ دنيَاكَ دباراً      وإذا رُمْتَ تُباهي<sup>(١)</sup>  
فأقمِ وجهَكَ للدينِ      حنيفاً فطرةَ اللهُ

\*\*\*

وقلتُ: [من السريع]

يا حاكماً ما العدلُ منْ خُلُقِهِ      وكمْ له عند الرُشى وَكَلِهِ  
أنتَ على المسكينِ مهما أتى      أمّا من استغنى فأنتَ لَهُ

(١) في «شرح عقود الجمان» ص ٣٧٥: وإذا ما رُمْتَ تقواه!

## حرف الواو

[من مجزوء الرجز]

مَا بَشَّرُ قَدْ أَحْنَى<sup>(١)</sup>      إِلا غِثَاءَ أَحْوَى  
بَشْرٍ بِمَرٍ<sup>(٢)</sup> الْأَهْوَا      وَالذَّارِيَّاتِ ذَرَوَا

## حرف اللام ألف

[من الرجز]

طُوبَى لِأَهْلِ جَنَّةٍ طَيِّبَةٍ      لَا يَبْتَغُوا نَقْلًا وَلَا تَحْوِيلًا  
دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا      وَذُلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا

\*\*\*

وَقَلْتُ: [من مجزوء الرجز]

يَا أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَنْ      سَأَالِ مَوْلَاهُ عَلَا  
لِخَوْفِ ذَنْبٍ سَابِقِ      يَصْدُهُ أَقْبَلُ وَلَا

## حرف الياء

[من الخفيف]

وَعَدَ اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ لِلسُّؤْ      لِ فَسَلُهُ<sup>(٣)</sup> وَرَجَّ خَيْرًا مَلِيًّا  
وَإِذَا أَبْطَأَ الْجَوَابُ فَأَيِّقِنُ      إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا<sup>(٤)</sup>

(١) لم تنقط الكلمة في الأصل، وأثبت ما في (ر)، (ب).

(٢) في (ر)، (ب): بمراًى.

(٣) في الأصل: للسؤال فاسأله. والصواب ما أثبتت اعتماداً على «شرح عقود الجمان» ص ٣٧٦.

(٤) هنا ينتهي «أحاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس».



وللإمام زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي من رسالة سمّاها «الخرقة في  
الخرقة» في قاضي مالكي<sup>(١)</sup>: [من مجزوء المتقارب]

وقاضي لنا لم يلنْ      وزوجتُهُ لانتْ  
فيا ليتهُ لم يكن      ويا ليتها كانتْ

\*\*\*

وقال صاحبُ الترجمةِ في مثل هذا - ومن خطّه نقلتُ -: [من المتقارب]

وقاضي عصى الحقّ في حكمه      وبالحقّ زوجته راضيه  
فيا ليتهُ لم يكن قاضياً      ويا ليتها كانت القاضيه

\*\*\*

## فصل

ومن نظم صاحب الترجمة - قدّس الله روحه - في مجالس الإملاء:

قال في المجلس الخامس: [من السريع]

إن خفتَ يومَ الحشر أو هولهُ      ورمتَ أن تحظى بكلّ المرام  
فعضْ على سنّة خير الوري      مُقتنياً أهلَ الحديثِ الكرام  
هُم الألى ينجون من هولهُ      حين يُقادون لدار السّلام

\*\*\*

(١) ساقها السيوطي في كتاب «المحاضرات والمحاورات» ص ١٦١ - ٢٠٥. والبيتان المذكوران

وقال في المجلس السابع: [من الخفيف]

أكثرُوا ذَكَرَ هَاذِمِ اللِّذَاتِ      وشديد الأهوالِ عند المَمَاتِ  
وافتتانِ القبورِ والضغَطِ والحشِ      روما فيه من عظيم الصِّفَاتِ  
عجبا لامرءٍ تذكَّرَ هذا      كيف يُلهيه فاخرُ الشَّهَوَاتِ!؟

\*\*\*

وقال في المجلس الثامن: [من البسيط]

إنَّ الثَّوَابَ عَلَى الخُلُوصِ مُعَوَّلٌ      أو فضل مَنْ إفضالُه ممدودٌ  
فلئنْ فقدنا نيَّةَ مرضيةً      فالجودُ من ربِّ العلامِ موجودٌ

\*\*\*

وقال في المجلس التاسع: [من السريع]

لقد أتى في خبرٍ مسندٍ      عن أحمدَ المبعوثِ بالرَّحْمَةِ  
مَنْ حَسَنَ [الرحمنُ] <sup>(١)</sup> مِنْ خَلْقِهِ      أو خَلَقَهُ فالنارُ لن تَطْعَمَهُ

\*\*\*

وقال في المجلس الرابع والعشرين: [من الخفيف]

الكتابُ العزيزُ قاضٍ علينا      وبه الاقتداءُ في كلِّ خَلَةٍ  
مَنْ يُرَدُّ أَنْ يَكُونَ قاضٍ عليه      فليقلْ في إمامِهِ بِسْمِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

(١) الاسم الكريم زيادة مني.

(٢) والبيتان في «شرح عقود الجمان» أيضاً ص ٢٩٥.

وقال في المجلس الحادي والتسعين في «ذم المكس» أملاه يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وثمانمئة أثناء الإملاء على «الدرة الفاخرة»  
لأمرٍ عَرَضَ: [من السريع]

أَقْتُلْ أَوْلِيَ الْمَكْسِ وَلَا تَكْتَرِثْ      إِنْ حَرَّمُوا ذَلِكَ أَوْ حَلَّلُوهُ  
فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ أَوْصَى بِأَنْ      إِذَا لَقَيْتُمْ عَاشِرًا فَاقْتَلُوهُ

\*\*\*

وقال في المجلس الثاني والثلاثين بعد المئة: [من السريع]

أَلَا أَرَحَمُوا يَرَحْمَكُم رُبُّكُمْ      ثُمَّ اغْفِرُوا يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
كُونُوا رِوَاةَ الْخَيْرِ لَا تَهْمَلُوا      وَليَعِ مَا تَرَوْنَهُ قَلْبُكُمْ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَكُونُوا كَأَنَاسٍ هُمُ      عِنْدَ سَمَاعِ الْوَعظِ صَمٌّ بِكُمْ  
أَحْتَقِرُوا الدُّنْيَا وَمَأْلُوفَهَا      فَإِنَّمَا يُرَدِّي بِهَا حُجُبَكُمْ  
نَظَرْتُمْ لِلْقَشْرِ مَلْتَمٌ لَهُ      فَأَيْنَ يَا أَهْلَ النَّهْيِ لِبُكُمْ  
تَشَفَّعُوا بِالْمِصْطَفَى عِلَّ أَنْ      تُكْشَفَ عَنْ أَبْصَارِكُمْ حُجُبُكُمْ

\*\*\*

وقال في المجلس الثالث والثلاثين بعد المئة: [من البسيط]

إِنَّ الْمَلُوكَ الَّذِي فِي قَلْبِهَا غَلْظٌ      لَا يَرْفَعُ اللَّهُ فِي الْعُقْبَى لَهُمْ رَأْسًا  
فَقَدَرُوا بِنَا حَدِيثًا صَحَّ مِنْ طَرِيقٍ      لَا يَرِحُّمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرِحُّمُ النَّاسَا

(١) في الأصل: قبلكم. وهو خطأ. وكذا ورد في «ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر» لابن طولون، وكأنه ينقل من هنا.

وقال في المجلس الرابع والثلاثين بعد المئة: [من السريع]

أرحم جميع الخلق إن رمت أن	تُرحم في الحشر وتُعطي النعيم
فقد روينا خبراً مسنداً	لا يدخل الجنة إلا رحيم
ومن يكن فظاً غليظاً يحد	عن رحمة الله ويصلي الجحيم

\*\*\*

وقال في المجلس الخامس والثلاثين بعد المئة: [من الرجز]

إن رمت أن تُرحم كن ذارحمة	فإنما الرحمة من شأن التقي
وقد روينا خبراً معتبراً	لا تُنزع الرحمة إلا من شقي

\*\*\*

وقال في المجلس السابع والثلاثين بعد المئة: [من السريع]

يا أيها العاجز ما أظلمك	لم تلف من للخير قد علمك
عجزت عن سهل رفيع الدر	أعلاه رب العرش لما سمك
ظلمت نفساً منك إذ لم تكن	ترقى ولم تنصب له سلمك
نزلت بالقسوة تحت الثرى	تظن أن ترقى فما أوهمك!
ما ملت نحو الرفق في طرفه	ألم تخف ذا البطش أن يقصمك
أرحم عباد الله إن رمت أن	ينصرك الرحمن أو يعصمك
فإن تدن بالعمفو تحظى به	والشاة إن رحمتها يرحمك

\*\*\*

وقال في المجلس التاسع والثلاثين بعد المئة: [من الكامل]

مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ      ذُو نَضْرَةٍ فِي وَجْهِهِ نَوْزٌ سَطَعُ  
إِنَّ النَّبِيَّ دَعَا بِنَضْرَةٍ وَجْهِ مَنْ      أَدَّى الْحَدِيثَ كَمَا تَحْمَلُ وَاتَّبَعُ

\*\*\*

وقال في المجلس الأربعين بعد المئة: [من الكامل]

أَهْلُ الْحَدِيثِ لَهُمْ مَفَاخِرُ ظَاهِرَةٌ      وَهُمْ نَجُومٌ فِي الْبَرِيَّةِ زَاهِرَةٌ  
فِي أَيِّ مِصْرٍ قَدْ ثَوَّوْا تَلْقَاهُمْ      حَقًّا لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ قَاهِرَةٌ  
بِالنُّورِ قَدْ مُلِئَتْ حَشَاشَةُ صَدْرِهِمْ      فَلِذَا وَجُوهَهُمْ تَرَاهَا نَاضِرَةٌ  
وَبُضْدِهِمْ تَلِكِ الْفَلَّاسِفَةُ الَّتِي      غَوِيَتْ [وَأَغَوَتْ] <sup>(١)</sup> فَهِيَ هَلَكَى بَائِرَةٌ  
مُلِئَتْ بِوَاطِنِهِمْ بِآثَارِ أَتَتْ      عَنِ فِرْقَةٍ بِالرُّسْلِ أَضْحَتْ كَافِرَةٌ  
فَقَلُوبُهُمْ فِي رِيْبَةٍ وَوَجُوهُهُمْ      فِي ظَلْمَةٍ وَمَرْدُّهُمْ فِي الْحَافِرَةِ  
نَامَوْا عَنِ الدَّرَجِ الْعَلَا وَتَيَقَّظَتْ      عَيْنٌ لَنَا فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ  
بَاعَوْا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ بِمَنْطِقٍ      خَسَرُوا جَمِيعًا فِي الدُّنَا وَالْآخِرَةِ

\*\*\*

وقال في المجلس الحادي والأربعين بعد المئة: [من الرمل]

سَنَةُ الْإِمْلَاءِ تَعْلُو السُّنَنُ      نَهْجُهَا زَاكٌ قَوِيْمٌ سَنَنُ  
تَكْسَبُ الْإِنْسَانَ مِنْ بَهْجَتِهِ      أَيُّ نَوْرِ وَضِيَاءٍ وَسَنُ

(١) مِنْ «ذخائر القصر» لابن طولون.

وإذا ما الطرفُ منه كلَّ قد      رفعتُ عن مُقلتيه وسَنا  
 وإذا ما عقدوا مجلسَه      حضر الخضرُ جليساً حسَنا  
 أيها المرءُ الذي دارَسَنا      لا تكن في اللهو تُرخي الرِّسَنا  
 فلنا مما حبا سيِّدنا      خيرُ بشري وابتهاجٌ وهَنا  
 لانبالي أهلَ قلبٍ ممرضٍ      قد أرادوا لِحمانا وهَنا

\*\*\*

وقال في المجلس الثاني والأربعين بعد المئة: [من الرمل]

أخبر الصادقُ فيما قدرووا      من حديثٍ بأسانيدٍ وردُ  
 أن إذا نجمُ الثريا طلعتُ      تُرفَعُ العاهةُ من كلِّ بلدُ

\*\*\*

وقال في المجلس الثالث والأربعين بعد المئة: [من مخلع البسيط]

أحسنُ من شبةِ الثريا      فيما حكى بعضُهم وصورُ  
 أحيحة بن الجلاح ضاهى الـ      عنقودَ في الكرمِ حين نورُ

\*\*\*

وقال في المجلس الخامس والأربعين بعد المئة: [من الرمل]

من أحبَّ الله لا يسألُ سوى      وجهه العالي ويتركُ كلَّ غيرُ  
 وليكن لله فرداً ذلّة      وليسرُ مع [من] <sup>(١)</sup> إليه سارَسيرُ

عند ربي كلُّ خيرٍ يُرتجى      وسواهُ قد خلا من كلِّ خيرٍ  
 مَنْ يقفُ بالبابِ يسألهُ يجبُ      ويوقى ما اختشى من كلِّ ضيرٍ  
 وهو يهدي مَنْ إليه قصدُهُ      وسواهُ مَنْ نواهم حارَ حيزٍ  
 بانَ للأبوابِ ما فيه الهدى      ونسيحُ الحقِّ قد ناروهُ نيزٍ

\*\*\*

وقال في المجلس الحادي والخمسين بعد المئة: [من السريع]

أشهدُ عظيمَ الفضلِ مِنْ سيدي      أقامَ أعدائي لي يخدمونُ  
 يسعون في نشرِ ثنائي بما      أمكنهم مِنْ حيثُ لا يعلمونُ

\*\*\*

وقال في المجلس الثالث والخمسين بعد المئة: [من البسيط]

يا أيُّ هذا الذي يسعى ليهدمَ ما      بناءُ ذو العرشِ مِنْ تشييدِ أركاني  
 اللهُ أسَّسَ لي بيتَ العلا قدماً      فما رجاؤك أن يبنِي لك الباني<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال في المجلس السابع من التخريج على «الدرة الفاخرة» المنسوبة للغزالي،

وهو السابع والثمانون من الأمالي عليها: [من الطويل]

إذا احتضِرَ الإنسانُ حَفَّ به أولو      مجالسه مِنْ أهلِ ذكِرٍ أو اللغوِ  
 فياربِّ قَرَّبنا من الخيرِ والتقى      وبعُدنا عن مجلسِ اللعِبِ واللغوِ

(١) يُعرِّضُ بالشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الباني، وقد مرَّ ذكرُه مراراً.

وقال في المجلس الثامن من التخريج وهو الثامن والثمانون من الأمالي:

[من الكامل]

لَقَنْ أَخَاكَ لَدَى الْمَمَاتِ شَهَادَةً      لَا تَسْتَهْبُهُ وَلَا تَلَحَّ وَتُبْرِمَ  
مَنْ كَانَ آخِرَ مَا يَقُولُ شَهَادَةً الـ      إِخْلَاصٍ يَجْلُدُ فِي الْجَنَانِ وَيُرْحَمِ

\*\*\*

وقال في المجلس العاشر من التخريج وهو التسعون من الأمالي: [من البسيط]

يَا مَنْ يَرُومُ حَيَاةً لَا ارْتِيَاحَ بِهَا      وَقَدْ تَدَفَّقَ بِالْأَكْدَارِ صَافِيهَا  
فِي دَارِ سَجْنٍ تُرَى الْأَفْرَاحُ نَاقِصَةً      وَفِي الْهَمُومِ تَوَافِينَا بَوَافِيهَا  
الْمَوْتُ عِنْدِي وَلُقْيَا صَالِحِي سَلْفِي      أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

\*\*\*

وقال في المجلس الحادي عشر من التخريج وهو الثاني والتسعون من

الأمالي: [من الطويل]

تَصَرَّمْتُ الْأَعْمَارُ حِينَا تَلَا حِينَا      وَأَكْمَلْتُ هَذَا الْيَوْمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ  
تَمُرُّ لِيَالِي الْعُمُرِ كَالْبَرْقِ سُرْعَةً      وَلَمْ نَسْتَفْذِ يَا صَاحِ دُنْيَا وَلَا دِينَا  
فَلِلَّهِ عَبْدٌ لَازِمٌ الْخَيْرِ وَالتُّقَى      وَحَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَرْتَكِبْ شَيْنَا  
وَأَيْقِظَ مِنْهُ الطَّرْفَ بَعْدَ رُقَادِهِ      وَفَكَّرَ فِيمَا فِي الشَّدَائِدِ يُنْجِينَا  
وَيَأْتِي مِنَ الطَّاعَاتِ مَبْلَغَ جَهْدِهِ      وَيَبْدَأُ بِالْأَوْلَى وَمَا هُوَ يَخْطِينَا<sup>(١)</sup>

(١) كذا، ولعل الصواب: يحظينا.



ويتلو بالاستغفارِ ذنباً، وسيئاً  
 وإن نابه ضيقٌ وهمٌ يدنُّ له  
 يفوضُ للرحمن كلَّ أموره  
 فذاك الذي دنياه يقضي براحه  
 ويلقى من الرحمن كلَّ مرامه  
 فياربِّ توفيقاً وعوناً وقوةً  
 والله حمدي والصلاةُ على الذي  
 بحُسني ولا يألو من الخلق تحسينا  
 ويعلمُ أن الأمرُ كَوْنٌ تكويننا  
 ويتركُ تدبيراً فيؤليه تهوينا  
 ويعطيه عند الموت بُشرى وتلقينا  
 ويزدادُ في يوم القيامة تمكينا  
 ورُشداً إلى سُبُل النجاة وتبيننا  
 بذكره زادَ النظمُ والنثرُ تزينا

\*\*\*

وقال في المجلس الثالث عشر من التخريج وهو الرابع والتسعون من الأمالي:

[من الطويل]

تذكُرُ أحاديثَ المماتِ فإنها  
 وأقلُّ من الضحك الذي ذمَّ فعله  
 وعزةٌ مَنْ أنشا الوجودَ ولم يكنْ  
 إذا ما حديثٌ في المماتِ رويته  
 وأرتاحُ شوقاً للقاءِ وعفوه  
 فيا ربِّ بلغْ كلَّ عبدٍ مرامه  
 تسليُّ عن القلبِ الهمومَ ومُحييه  
 إلى أن ترى نُزَلَ الكريمِ وتُحويه  
 ومُفني الذي أنشا جميعاً ومُحييه  
 وددتُ حلولَ الموتِ ساعةً أرويه  
 وخوفِ افتتانٍ بالذي ليس يُرضيه  
 وكلُّ امرئٍ يُجزى بما هوَ ينويه

\*\*\*

وقال في المجلس الرابع عشر من التخريج وهو الخامس والتسعون من

الأمالي: [من الطويل]

تذكّر إذا ما الموتُ وافاك وانثنتُ  
 بك الأهلُ والأصحابُ تُسرِعُ للقبرِ  
 فإن كان خيراً قلتَ يا قومُ أسرعوا  
 وإن كان شرّاً قلتَ ويلٌ من الشرِّ  
 فمَنْ كان يرجو ساعةَ الموتِ واللقا  
 يقدمُ جميلاً كي يُقدّمَ للأجرِ

\*\*\*

وقال في المجلس السادس عشر من التخريج وهو السابع والتسعون من

الأمالي: [من الكامل]

سعد الذين إذا المقابرُ زاروا  
 زاد الهناءُ لهم وزال العارُ  
 ورأوا هناك رياضَ حُسنٍ ناضراً<sup>(١)</sup>  
 ومن الحريرِ مفارشٍ ودثارُ  
 إنَّ المماتَ محطُّ أرحالِ الوري  
 فيه تساوى العبدُ والأحرارُ  
 والقبرُ منزلٌ كلِّ ميّتٍ واردٍ  
 ومقيلٌ مَنْ لم تُزره الأوزارُ  
 والقبرُ إمارةٌ أو حفرةٌ  
 جاء الحديثُ بذاك والآثارُ

\*\*\*

وقال في المجلس الحادي والعشرين من التخريج وهو الثاني بعد المئة من

الأمالي ما نصّه:

لطيفة:

رأيتُ في النوم في العام الماضي - يعني تمام أربع وسبعين وثمانمئة - أنني

(١) كذا، ولعل الصواب: ناضر.

أملي حديث السؤال، وأني أقول في آخره: وأما الفاسق فيمتحن بما كان يعمل في الدنيا، أو كلمة تشبه هذه، ولعمري وهذا وإن لم يُذكر في الحديث حتى تعرّض له بعض الأئمة وسأل عن حكمه لأنّ المسؤول إمّا مؤمنٌ فيجانبُ بالنعيم وإلا فيجانبُ بالجحيم، فهل المؤمنُ الفاسق كالأول أو لا؟ فلا يبعد أن يُقال: إنه يسأل عما كان يفسق به، بأن يُقال مثلاً لتارك الصلاة: ما تقول في الصلاة؟ ونحو ذلك، ثم يرى مقعده في الجنة ويُخبر أنه مقعده بعد المجازاة على فسقه، ثم وجدت حديثاً يُشعر بذلك ففي «الفردوس» من حديث ابن عباس: إذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنب أمي قال: بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يحبسون في النار»، ويبيّن له في «مسنده» فلم يذكر له إسناداً.

وأنشد لنفسه: [من الكامل]

دَ وَأرْسَلَ الرُّسُلَ الكِرَامَ إِلَى الْوَرَى	آمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْوَجُوهَ
لِلْعَالَمِينَ مَبَشِّرًا وَمَحْذَرًا	وَمُحَمَّدٍ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ مَنْ أَتَى
تَسْأَلُ لِلْإِنْسَانِ إِذْ هُوَ أَقْبَرَا	وَبِفِتْنَةِ الْمَلَائِكِينَ وَالتَّعْذِيبِ وَالتَّوْبِ
وَالْوِزْنِ لِلْأَعْمَالِ وَزَنًا حَرًّا	وَالْبَعْثِ وَالْحَشْرِ الْعَظِيمِ وَهَوْلِهِ
فَوْقَ الصِّرَاطِ فَيَا سَعَادَةً مَنْ جَرَى	وَالْحَوْضِ وَالْمَرِّ الْفَظِيعِ عَلَى لُظَى
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ جَحِيمٌ سُعْرًا	وَبِجَنَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ هَنِئُودَةٍ
وَحُلُولِ رِضْوَانٍ عَلَيْهِمْ أَكْبَرَا	وَتَزَاوِيرِ الْأَعْلِينَ فِي دَرَجَاتِهِمْ
أَوْ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ لَمَنْ سَرَا	وَبِرُؤْيَا الرَّحْمَنِ كُلِّ عَرُوبَةٍ

وقال في المجلس الحادي والثلاثين من التخريج وهو الثاني عشر بعد المئة

من الأمالي: [من الكامل]

زوروا القبورَ لِلاعتبار بحالها	ولتأنسَ الأمواتُ حين تُسَلِّموا
فالروحُ يدرك ما يكون وفي الثرى	منها شقيٌّ بائسٌ ومنعمٌ
والعبدُ ينظرُ مرتين محلَّه	في كل يومٍ كي يُسرَّ المسلمُ
واللهُ أرحمُ ما يكون بعبده	إذ أهله في حفرةٍ قد سلَّموا
واللهُ أكبرُ أن يعذبَ مؤمناً	ما كان يطغى في العباد ويظلمُ

\*\*\*

وقال في المجلس الأربعين من التخريج وهو الحادي والعشرون بعد المئة من

الأمالي: [من مجزوء الكامل]

فوض أحاديثَ الصفا	ت ولا تشبهه أو تعطلُ
إن رُمِتَ إلا الخوضُ في	تحقيقٍ مقصده فأوّلُ
إنَّ المفوضَ سالمٌ	مما تكلفه المؤوّلُ

انتهى.

\*\*\*

وقال في معنى حديث الرحمة أورده في «نور الحديقة»: [من مجزوء الخفيف]

إن ترجيتَ رحمةً	كلُّ نعى بها تيمُّ
فأرحم الخلقَ إنما	يرحمُ اللهُ مَنْ رَحِمَ

\*\*\*

وقال: [من الرجز]

لا تطعم<sup>(١)</sup> النار الذي خلقه      أو خلقه صوره الله حسن  
كذا رواه الطبراني أبو ال      قاسم وهو من أحسن المنن

\*\*\*

وقال في معنى حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً: «يخرج ناس من المشرق  
والمغرب في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة» أخرجه أبو  
أحمد الحاكم: [من مخلع البسيط]

قال نبيُّ الهدى حديثاً      مَنْ حَفَّه اللهُ بالسكينة  
يُخْرِجُ مِنْ شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا      مِنْ طَالِبِي الْحِكْمَةِ الْمُبِينَةِ  
فلا يروا عالماً إماماً      أعلم من عالم المدينة  
أوردته في «مناقب الإمام مالك».

\*\*\*

وقال قديماً وكتبهما عنه الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة سنة تسع وستين  
وثمانمئة وأورده في «نور الحديقة»: [من الطويل]

روينا وصايا عن هداية كثيرة      تَضَوُّعٌ إِذَا اسْتَعْمَلْتَهَا ضَوْعٌ عَنَبَرٍ  
وما الوعظ من كل الخلائق نافعا      ولكن ما ترويه من ذاك عن بر

وأورد صاحب الترجمة في ترجمة الحريري صاحب «المقامات» من «طبقات  
النحاة»<sup>(٢)</sup> له قوله في «المقامات»: [من السريع]

(١) في الأصل: لا يطعمن!

(٢) بغية الوعاة (٢/٢٥٩).

سِمْ سَمَةً تَحْسُنُ آثَارَهَا      واشكُرُ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمْسَمَةً  
والمكْرُ مَهْمَا اسْطَعَتْ لَا تَأْتِيهِ      لتقتني السؤددَ والمكرمة  
وقد ذكر أنهما أمنا أن يُعززا وأكثر الناس بتعزيزهما<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقد نظم صاحبُ الترجمة في «مقاماته»<sup>(٢)</sup> بيتين قال: ولا أظن أن لهما ثالثاً  
وهما: [من مجزوء الخفيف]

منبري ضاع<sup>(٣)</sup> ذكره      لو يكُ الوعظُ من بري  
عنبري ضاع نشره      لو رويناهُ عن بري

\*\*\*

وقال في تفضيل الشتاء على الصيف: [من السريع]

يا مَنْ لديه الصيفُ ذو رفعةٍ      على الشتاء أنت لي من صديق  
أما ترى تصحيفَ هذا: سنا      والصيفُ إن صحفته فهو ضيق

\*\*\*

(١) وتمة قوله: «بما ذكرناه في «الطبقات الكبرى». وقد نظمتُ أنا في «مقاماتي» بيتين، ولا أظن أن لهما ثالثاً...». وبهذا اتضح أن الداودي أخذ البيتين من هنا ولم يرجع إلى «المقامات»، ويؤيد هذا أنه لم يُعين المقامة المقصودة.

(٢) المقصود «مقامته المصرية»، انظر «المقامات» المطبوعة بعنوان «شرح المقامات» (٢/١١٢٠). وقد ذكر السيوطي هذين البيتين في «بغية الوعاة» عقيب البيتين السابقين، قال: «وقد نظمت أنا في مقاماتي بيتين، ولا أظن أن لهما ثالثاً وهما...».

(٣) في «بغية الوعاة»: شاع.

وقال فيه أيضاً: [من السريع]

إنَّ الشَّتا خَيْرُ زَمَانٍ يُرَى      لكل حَبُّ هو ذو هَمَّة  
وهو ربيعُ المؤمنِ المرتضى      عند رسول الله ذي الحكمة

وقال<sup>(١)</sup> وهو قافلٌ من الحجِّ في الحوراء وينبع والعقيق ومغارة نبط من منازل

الحُجَّاج<sup>(٢)</sup>: [من الرمل]

(١) لعل هذه المقاطع من كتاب المترجم: «الرحلة المكية» أو من كتابه «مقاطع الحجاز»، ولا أعرفُ لهما نسخة.

(٢) قال السيوطي في «حسن المحاضرة» (٢/٢٧٣ - ٢٧٤): «ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى. قال ابن فضل الله: المحامل السلطاني وجماهير الركبان لا تخرج إلا من أربع جهات: مصر، ودمشق، وبغداد، وتعز.

قال: فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني والسييل المسبل للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والأشربة والأدوية والعقاقير والأطباء والكحالين والمجبرين والأدلاء والأئمة والمؤذنين والأمراء والجنود والقاضي والشهود والدواوين والأمناء ومغسل الموتى في أكمل زي وأتم أهبة، وإذا نزلوا منزلاً أو رحلوا مرحلاً تدق الكوسات، وينفر النفير ليؤذن الناس بالرحيل والنزول، فإذا خرج الراكب من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة، ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل، ثم إلى نخل في خمس مراحل. وقد عمل فيها الأمير آل ملك الجوكندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركاً، واتخذ لها مصانع، ثم يرحل إلى أيلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى، فينزل منها إلى حجز بحر القلزم، ويمشي على حجزه حتى يقطعه من الجانب الشمالي إلى الجانب الجنوبي، ويقوم به أربعة أيام أو خمسة، وبه سوقٌ عظيمٌ فيه أنواع المتاجر، ثم يرحل إلى حفل مرحلة واحدة، ثم إلى بر مدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام، ويُقال: إن ماءها هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب، ثم يرحل إلى عيون القصب في مرحلتين، ثم إلى المويلحة في ثلاث مراحل، ثم إلى الأزلم في أربع مراحل، وماؤه من أقبح المياه، وهناك خان بناه الأمير آل =

وظريف أحور لعس اللّمي      شبه ظبي في التفاتٍ ونفارة  
من نفوذ السهم في حورائه      ينبعُ الدمعُ عقيقاً من مغارة

\*\*\*

وقال بالوجه: [من السريع]

جئتُ إلى الوجه فألفيته      جم الحيا والبشرُ في بكره  
فأثلج الصدرَ نداه وقد      أزال عني الله ما أكره

\*\*\*

وقال فيه: [من مجزوء الرمل]

عافت الحجّاج ماءً      فأزال الوجه كرهه

= ملك الجوكندار، وعمل هناك بئراً أيضاً، ثم إلى الوجه في خمس مراحل، وماؤه من أعذب المياه، ثم إلى أكرى في مرحلتين وماؤه أصعب ماء في هذه الطريق، ثم إلى الحوراء، وهي على ساحل بحر القلزم في أربع مراحل، وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يُشرب، ثم إلى نبط في مرحلتين وماؤه عذب، ثم إلى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام، ثم إلى الدهناء في مرحلة، ثم إلى بدر في ثلاث مراحل، وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق، وبها الجار فريضة المدينة الشريفة، ثم يرحل إلى رابع في خمس مراحل، وهي بإزاء الجحفة التي هي الميقات، ثم يرحل إلى خليص في ثلاث مراحل، وبها بركة عملها الأمير أرغون الناصري، ثم إلى بطن مر في ثلاث مراحل، وفي طريقه بئر عسفان، ثم يرحل من بطن مر إلى مكة المشرفة مرحلة واحدة.

ثم يرجع في منازل إلى بدر، فيعطف إلى المدينة الشريفة، فيرحل إلى الصفراء في مرحلة، ثم إلى ذي الحذيفة في ثلاث مراحل، ثم إلى المدينة الشريفة في مرحلة، ثم يرجع إلى الصفراء ويأخذ بين جبلين في فجوة تُعرف بنقب علي حتى يأتي ينبع في ثلاث مراحل، ثم يستقيم على طريقه إلى



قلتُ أنعم بحجازِ      بيّض الرحمنُ وجهَهُ

\*\*\*

وقال قبل وصول الحوراء: [من الطويل]

حججنا إلى البيتِ المعظّمِ كي نرى      محيّا زاد الله بهجاته نورا  
ورمنا إلى مصر نحور فئانا<sup>(١)</sup>      مشقاتُ إجهادٍ ولم نبلغ الحورا

\*\*\*

وقال في أكره: [من السريع]

لم ألقَ مُذْ فارقتُ حوراه      من أضيّقِ العينين ذي النُفرة  
إلا الذي أبغضُ من عيشةٍ      تُكدرُ القلبَ وما أكره

\*\*\*

وقال في الأزلام: [من السريع]

لقيتُ بالأزلام ماءً حوى      قبحاً عن الإحصاء قد أعجزا  
فصنتُ ماءً الوجه عن بذله      وحقُّ ماءٍ الوجه أن يُحرزا

\*\*\*

وقال في شار: [من مخلع البسيط]

مزّق جليدي ودقّ عظمي      بعدُ حبيبٍ وفقدُ بشار  
وحاجزُ الصدّ طال حتى      خلخلَ منّي العظام من شار

\*\*\*

(١) كذا، ولعلها: فئانا، أو: فنالنا.

وقال في القسطل: [من الخفيف]

قد نعمنا بقسطِ طلٍّ من القسـ      ظل حياهُ وابلٌ من غمامِ  
وظللنا في نشطةٍ بعد أن      أجهدتنا الأنصابُ في الألامِ

\*\*\*

وقال في حوى منهل بطريق الحجاز: [من مجزوء الرجز]

حوى الحجازُ أعيناً      والبعضُ كالبحرِ سوى  
وكم لقينا شدةً      ويسرةً من ما حوى

\*\*\*

وقال في عيون القصب: [من مجزوء الرجز]

هوئُهُ مطرزاً      بالقصبِ المذهبِ  
فقال لي عواذلي:      أنتَ بأمرٍ مُتعبِ  
فقلتُ: ما ترونهُ      بي من عيونِ القصبِ

\*\*\*

وقال في المنصرف: [من الوافر]

لقينا شدةً لَمَّا مررنا      بمنصرفٍ أشدَّ من الغليلِ  
فوا حرباً لِمَا لاقيتُ منه      ووا عجباً لمنصرفٍ ثقيلِ

\*\*\*

وقال فيه: [من الكامل]

يا ليلةً فيها أمورٌ قد جرتُ  
أرأيتَ منصرفَ الحجازِ وكونه اقد  
ليستُ على سَنَنِ القياسِ وما أُلِفُ  
تضتِ الضرورةُ صَرْفَهُ لم ينصرفُ

\*\*\*

وقال بخليص بيتاً مفرداً: [من الخفيف]

ربّ سقنا إلى السويقِ وخلّصُ  
بخليصِ بيسرةٍ وسهولةٍ

\*\*\*

وقال في بدر: [من مجزوء الرمل]

جئتُ بدرًا بعد أن قد  
ورأينا النجمَ في  
وسما رأسي شُقَّتْ  
وهو في حُبِّ رسول اللد  
سيدُ الرُّسلِ إمامُ  
أكرمُ الخلقِ على اللد  
قد حمى الإسلامَ حقاً  
وكسى الدينَ جلالاً  
أنزل اللهُ عليه  
أصبحَ الظهرُ هلالاً  
وسَطِ نهارٍ يتلالاً  
وأبتُ رتقاً كلالاً  
لاه قد ضاهى الزُّلالاً  
صفوةُ الله تعالى  
ه وأسنى من تغالى<sup>(١)</sup>  
ومحى عنه ضلالاً  
وجمالاً وكمالاً  
كلماً ليستُ جدالاً

(١) كذا، ولعل الصواب: تعالى. من العلو.

عنده نيلُ الأمانِي      وتفاريج الشكالي  
لذتُ بالمختارِ عليَّ      أكتفي همأً مُنالاً  
لا أوالي عنه رُوحِي      لا ولا أهلاً ومالاً  
يارسولَ الله كُنْ لي      أعظمَ الذخرَ مالاً  
كُنْ لضيْفٍ جاءَ يَرجو      منكَ فضلاً ونوالاً  
والقِرَى يَغيهِ رؤيا      كُ فما تَلكَ مُحالاً  
وحسَالُؤْ ثَغِرِ      منكَ لي لي قال: لا لا<sup>(١)</sup>  
فَعَلِيكَ اللهُ صَلَّى      مُتَبِعاً صحباً وآلاً

\*\*\*

وقال في عالج<sup>(٢)</sup>: [من مخلع البسيط]

وقائلٍ إذ قطعَتْ بدرأً      لبقعةٍ صعبةٍ الموالجِ  
بما تسمى هذي وماذا      نصنعُ فيها؟ فقلتُ: عالجُ

\*\*\*

وقال بمرّ الظهران: [من الهزج]

نزلنا بفنأمرٍ      فحلّي كلّ ذي مرٍّ  
ولمّ لمّ تحلُّ أحوالي      وجزنا ثلثي مصرٍ

\*\*\*

(١) كذا البيت في الأصل. وترى: حسا صوابها: ضيا؟

(٢) والبيتان في «شرح عقود الجمان» ص ٣٣٨.

وقال في العقبة: [من الهزج]

وما أدراك ما العقبة	نزلنا ساحة العقبة
وفككت مني الرقبة	سماء الرأس قد شقت
لدى <sup>(١)</sup> أرياح في قصبه	كأني في تصاعدها
كموج البحر مضطربة	تمرُّ الريحُ أعلاها
كنملٍ داخلٍ سرَّبه	تري الأجمال أسفلها
دخلتُ لمصرٍ من عتبه	كأني إذ صعدتُ بها
ذي ما زلت مُرتقبه	حمدتُ الله إذ أعطى الـ
وأهليه ومن صحبه	وصلينا على الهادي

\*\*\*

وقال وهو بالعقبة وجاء الخبرُ بغرق الوزير البياوي وكان قد طغى<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

فطغى كفرعون اللئيم فأغرِقا	وليَّ البياوي اللئيمُ وزارةً
في كلِّ ذلك عبرة لمن اتقى	فتدرَّجاً قد كان رفعة قدره

\*\*\*

وقال في الجمر الذي يُلقى من المشاعلِ على الرملِ: [من المجث]

يُلقى برملٍ مهين	انظرُ إلى الجمر لَمَّا
على سماءٍ لجين	كأنجمٍ من عقيقٍ

(١) كذا، تراها: كذي؟

(٢) قال في «حسن المحاضرة» (١٩٩/٢) في ذكر وزراء مصر: «ووزر محمد البياوي إلى أن غرق آخر ذي الحجة سنة تسع وستين». وهذا يبين تاريخ قوله هذين البيتين، وربما الأبيات الأخرى.

وقال: [من مجزوء المديد]

إن تر الأشكاس في      كل مكانٍ تحتظُل<sup>(١)</sup>  
وأردت الفوزَ فاجلس      في مكانٍ تحت ظلِّ

\*\*\*

وقال: [من الخفيف]

كلُّ مَنْ أَمَّ مقصداً ومراماً      لم ينله مالٌ يُعوّل لجاه  
فاعتضدْ في أمور دُنْيَاكَ والدي      من تلاقي نجاها بالله

\*\*\*

وقال: [من السريع]

إن يعتد العادون أو يظلموا      ما ثمَّ غير الصبر والاحتساب  
مَنْ يعتصم بالله في أمره      يزولُّ عنه الغمُّ والاكتئاب

\*\*\*

وقال: [من المتقارب]

إذا رُمتَ تسلكَ إلى موضعٍ      بطرقٍ تخيّرُ طريقاً طريقاً  
وإن رُمتَ في سفرةٍ وحدهً      فإيّاك والزم رقيقاً رقيقاً

\*\*\*

وقال في البحيرة التي قرب دمياط: [من البسيط]

(١) في الأصل: ان ترى الاشكاس. ولعل المراد ما أثبت.

جزنا البحيرة في أرجائها بجع  
كأنها فئة قامت لسيدها  
صفا فإن مرَّ صيدٌ نحوها خشعت  
عند الصلاة فلما أن قرث ركعت

\*\*\*

وقال: [من مخلع السيط]

طوبى لمن مات فاستراحا  
ما نحن إلا في قومٍ سوءٍ  
ونال من ربّه فلاحا  
أذاهم قد بدأ ولاحا

\*\*\*

وقال: [من الكامل]

تباً لنا موسٍ يُحاكي لسعهُ  
يتجسسُ الفرجاتِ صنعةً مخبثُ  
شوكُ العضاةِ وصوتُهُ الناقوسا  
فاعجبُ لنا موسٍ غدا جاسوسا

\*\*\*

وقال: [من الطويل]

وهنديةٍ واصلتُ بعد تشوقٍ  
صرمتُ حبالَ الهند طراً لأجلها  
فألفيتها في الخُبث كالعلمِ الفردِ  
ولا عجبٌ إني أنا الصارمُ الهندي

\*\*\*

وقال يرثي مستولدةً له اسمها «غصون»<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

يامن رآني بالهمومِ مُطوّقاً  
وظللتُ من فقدي غصوناً في سُجونِ

(١) قال السيوطي في «شرح عقود الجمان» ص ٢٦٢: «وقلت أرثي غصوناً أمّ أولادي» وأورد البيهقي.

أتلو مني في عظم نوحى والبكا؟ شأن المطوق أن ينوح على غصون

\*\*\*

وكتب وهو بـ «بوش» بلدة بصعيد مصر في يوم الأحد سابع عشرين شوال سنة أربع وسبعين وثمانمئة ورأى بها «الخادم على الشرح والروضة» للزرکشي بخط مؤلفه في اثني عشر مجلداً عند قاضيها تاج الدين بن المالكي، ومن هذه النسخة كمل «الخادم» بالقاهرة بعد أن كان الربع الأخير منه مفقوداً، ويذل له فيها مئتا<sup>(١)</sup> دينار لبيعها فامتنع، وقد حصل لصاحب الترجمة منه إنصاف وإكرام فقال: [من الطويل]

بوش علا قاضي زكت إذ ثوى بها فأضحى لها بين البلاد مكارم  
حوت داره ما لم يكن غيرها حوى فلناس خدام وللعلم «خادم»

\*\*\*

وقال: [من المجتث]

إن ابن إدريس حقاً بالعلم أولى وأخرى  
لأنه من قريش وصاحب البيت أدرى

\*\*\*

وفي سنة ست وتسعين وثمانمئة أوفى النيل يوم عيد الفطر وكسر ثاني شوال

(١) كذا في الأصل: مئتا. فضبطت الفعل (بذل) مبنياً للمجهول، ويحتمل: فبذل - أي السيوطي - له مئتي دينار.



فتوالى يومًا عيد، فقال في ذلك صاحبُ الترجمةِ وأورده في «تاريخ الروضة»<sup>(١)</sup>:  
[من مجزوء الرمل]

يومٌ عيدِ الفطرِ وافى	بهنَاءٍ وسعادة
خُتِمَ الصَّوْمُ وأوفى النَّـ	نيل في أحسنِ عادة
ياله مِنْ يومِ عيدِ	فيه خيرٌ <sup>(٢)</sup> وزيادة

\*\*\*

وقال<sup>(٣)</sup>: [من سريع]

النيلُ لَمَّا أنْ علا موجُهُ	وحُفَّ بالنخلِ لذي المنظرِ
كفروةِ السَّمُورِ إذ رُكِّبَتْ	في مقعدٍ مِنْ سندسٍ أخضرِ

\*\*\*

وقال: [من مجزوء الكامل]

إنَّ الأعاجمَ ذو سفَه	لا تحمدوا منهم صِفَه
علم الشريعة قد رموا	وأتوا علومَ الفلسفة

\*\*\*

وقال: [من كامل]

البحثُ إنْ يبدو ويجلو قصدهُ	كالبدْرِ لم يُرَ حاجبٌ مِنْ دونه
-----------------------------	----------------------------------

(١) يُسمَى: كوكب الروضة.

(٢) في بدائع الزهور (٣/٢٨٤): حسنى.

(٣) في «المقامة الجيزية». انظر: «شرح المقامات» (١/٣٤٠).

والبحثُ في بدءِ التأملِ ما انجلا      كالبدرِ يُشرقُ من خلالِ عُصونهِ

\*\*\*

وقال: [من البسيط]

في البيضِ والسودِ قولُ الناسِ مختلفٌ      لِكَلِّهِمْ فِي هَوَاهُ مَرْكَبُ شَطَطُ  
فقلتُ: للسمرِ فضلٌ ليس يعدلهُ      خَيْرُ الْأُمُورِ إِذَا مَا رَمَتْهُ الْوَسْطُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال في آخر «تاريخ الروضة» المسمّى بـ «كوكب الروضة»: [من مخلع

البسيط]

كتابي الكوكبُ المفدى      دقتُ معانٍ به عزيزه  
ألفاظُهُ المُشتهاهُ تحكي      من حسنهاروضةً وجيزة

\*\*\*

وقال وقد بات ليلةً مع جماعة بـ «بوصير» في أسوء حال من كثرة البراغيث:

[من الطويل]

أبيتُ وجفني للفراق مسهدٌ      وأنجمُهُ يا أهل ودي تشهدُ  
أبيتُ بليلِ أليلٍ في تقلُّبٍ      وأجفانكم بالنوم كحلاء رقدُ  
رعى الله أيامَ الحبيب التي مضتُ      وليلاتٍ وصلٍ بالأحبة تُعهدُ  
ودهرًا قضيناهُ بصفوٍ ولذة      وعيشي هنّي لم يكن يتنكدُ

(١) لم أجدهما في كتاب السيوطي: «نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر»، طبعة

وذي هَيْفٍ في حاجبيه محاربٌ  
 من السُّمْرِ إلا أنه في جفائه  
 وفي ثغره درٌّ رطيبٌ مُنظَّمٌ  
 وفي القَدِّ منه غصنٌ بان مؤنقٌ  
 كأنَّ مرامي السُّحر من لحظاتها  
 يسرون في الليل البهيم كأنهم  
 وفي الوجه منه جامعُ الحسن معبُدٌ  
 من البيضِ تخشاهُ أسودٌ وأسودٌ  
 وفي لحظه نشوانٌ أضحى يعربدُ  
 سقى الله ذاك الغصن فهو موردُ  
 براغيثُ أضحى حرُّها يتوقدُ  
 سحائبُ جيشٍ للإغارة يقصدُ

\*\*\*

وقال في الموج: [من المجتث]

كأنما الموجُ لَمَّا  
 كَثبانُ رملٍ أُهَيْلتُ  
 يبدو برفعٍ وخفضٍ  
 على مُسطَّحٍ أرضٍ

\*\*\*

وقال: [من السريع]

كأنما السُّحْبُ وقد قطعتُ  
 شبكةٌ تُطرحُ من لؤلؤٍ  
 نحو السماء من حسنها الأبهج  
 منظومةٌ في بحر فيروزج

\*\*\*

وقال بيتين إذا قرأهما الأثلغ لا يُعاب، وكتبهما عنه الحافظ نجم الدين بن فهد  
 الهاشمي بمكة سنة تسع وستين وثمانمئة: [من مجزوء الخفيف]

رايةُ العلم لم تزل  
 تنتصبُ في المحافل

ووهى كلُّ حاملٍ في فنا الجهل رافلٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال كذلك أيضاً: [من مجزوء الخفيف]

كلُّ [ذي]<sup>(٢)</sup> فضلٍ انتضى الـ سيف للبحث في الوري  
ودخيلٍ يظلُّ في خبطٍ عشوا إذا طرى<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال - وهو والمقطوعان اللذان قبله مما اخترعه وسمّاهُ: المنتخل والمنتقى والمتحري، وهو أن يختار لفظاً إذا قرأه الألتغ لا يُعاب تحرياً -: [من الطويل]

وبدرٍ شكا عينيه والضعفُ فيهما فأفديه من بدرٍ تحامل عن جسّ<sup>(٤)</sup>  
أحاشيه من تعليقه بتمائمٍ وأرقيه بالذكرى من العين والنفس<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقال موطناً لبيتٍ مفردٍ لأمين الدولة الطرابلسي: [من الكامل]

قد كنتُ أعدلُ كل ذي جهل على تفريطه وأبثُّ مدح الفاضلِ

(١) فيقرأ: غاية العلم. غافل. والبيتان في «شرح عقود الجمان» أيضاً ص ٣٥٨. وفيه بيتان في الراء والسين.

(٢) زيادة مني.

(٣) فيقرأ: الوغى. طغى. ولم أر هذين البيتين في الكتاب المذكور.

(٤) كُتب في الحاشية: «الجث بالمثلثة قذى العين». وهذه الجملة جاءت في «شرح عقود الجمان» ص ٣٥٨.

(٥) فيقرأ أيضاً: الجث. النفث.

فرايتُ أهلَ الجهلِ أهلَ تقدُّمٍ      والسوء للفتنِ اللبيبِ الكاملِ  
(لما رأيتُ العلمَ ليس بنافعٍ      للعالمين عذرتُ جهلَ الجاهلِ)

\*\*\*

وقال موطئاً له أيضاً: [من الكامل]  
قالوا: عهدنا منك مدح أولي العُلَى      والذمَّ للقدِّم الغليظِ الغافلِ  
فلأبيّ معنى قد رجعتَ وظلتَ في      عذر الجهولِ يقيمه<sup>(١)</sup> للسائلِ  
فأجبتهم والقلبُ مني مسعراً      من هذه البلوى بدمعِ سائلِ  
(لما رأيتُ العلمَ ليس بنافعٍ      للعالمين عذرتُ جهلَ الجاهلِ)

\*\*\*

وقال: [من مخلع البسيط]  
قلتُ وقد بشروا بنجلى      ربّ أنلني منايَ فضلا  
إنّ عاش فاجعله خيرَ نجلٍ      موفيا عهدَهُ وإلاَّ

أي وإلا فاقبضه صغيراً، ويحتمل عطفه على العهد، وإلا: الذمة قال تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]. ذكره صاحب الترجمة في «شرح ألفية المعاني»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) كذا، ولعل الصواب: تقيمه.

(٢) شرح عقود الجمان ص ٣١١.

وقال في بستان، وفيه تشبيهُ غصنِ الفاغية بتخت الملك، وعرقها بالملك،

والفاغية أول ما تبرز باللؤلؤ: [من المجتث]

له بروق زهيُّ	لله روضٌ شهِيُّ
وفرشُه سندسيُّ	ترابُه عنبريُّ
كأنه سمهريُّ	وكلُّ غصنٍ تراه
ملكٌ بدا كسرويُّ	أو تخت ملكٍ عليه
كأنه لؤلؤيُّ	عليه تاجٌ محلٌّ

\*\*\*

وقال: [من البسيط]

أنوارها وبدت في عينٍ مرتقبِ	كأنما دوحه الحناء إذ فتحت
خضراً وقد حُلِّيت باللؤلؤ الرطبِ	عروسٌ حسنٍ تجلَّت في غلائلها

\*\*\*

وقال في بركة البشنين<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

بها عيونٌ من البشنين قد فتحت	وبركةٍ بغدير الماءٍ قد طفحت
تحكي السماء وفيها أنجمٌ سَبحت	كأنها وهي تزهو في جوانبها

\*\*\*

وقال: [من الهزج]

وجحدُ الفضلِ عدوانُ	وقومٌ أنكروا فضلي
---------------------	-------------------

(١) انظر ما قاله السيوطي عن البشنين في «حسن المحاضرة» (٢/٣٧٢).

وكم عدّوا لنا ذنباً	وذاك الذنبُ إحسانُ
وكان الكذبُ دأبهمُ	وتزويرٌ وبهتانُ
وكان البازُ عصفورُ	وزرزورٌ وغربانُ
وجمُّ العلمِ عندهمُ	وعُظمُ الفضلِ نقصانُ
وكم لله الطافُ	بها قد طاب إنسانُ
وإفضالُ وإكرامُ	وإنعامٌ وإحسانُ
فمن يقصده ما خابتُ	أمانيتهم وما هانوا
وسالت في مجاريهم	من الإنعامِ طوفانُ
فسل من فضله عوناً	يُقَمُّ لك منه أعوانُ
وأكثر قولٍ سبحان	يُقَصِّرُ عنك سحبانُ

\*\*\*

وقال: [من مجزوء الرجز]

رنا فسلَّ مرهفأ	وسلَّ قلبي أورثا
لا أنسه أو جادلي	بالأنسِ يوماً أورثا <sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال: [من المجتث]

وربَّ هيفاء قالت	وهي ارتياحي ورُوحِي
قل: ما فدائي وإلا	أروح ناديتُ: رُوحِي

(١) كذا البيت في الأصل.

وقال: [من السريع]

لله أيام اللقا في النقا      إذ نسمت ريح الصبا في الصباح  
وقتٌ بدا زهرُ التداني به      سلمتُ فيه من عذولٍ ولاح

\*\*\*

وقال في آخر كتابه «إقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر»<sup>(١)</sup>: [من السريع]

أجبتُ داعيك طاعةً ورضى      يا سيِّداً كلُّنا له خَدَمُ  
أنتَ الحبيبُ الذي أوامره      على جميع الأنام تُلتزمُ  
يا سيدَ الكون أنتَ جوهره      ونوره الذُّ ضياؤه عَلمُ  
أصحابُك الغرُّ أنجمٌ زهرتُ      وهم على من يكيدهم رَجُمُ

\*\*\*

وقال: [من مجزوء الرمل]

قلتُ لَمَّا أرقَّتْ عيند      بي وطالَ الليلُ: نامي  
كي<sup>(٢)</sup> تري في الحلم بدرأ      حُبُّه في القلب نامي

\*\*\*

(١) لم أجد هذه الأبيات في طبعة مصطفى عاشور، ورأيتها في آخر نسخة من الكتاب في مجموع

للسيوطي في مجموعة الختني في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة.

(٢) في الأصل: كم!



وقال في طاعون سنة سبع وتسعين وثمانمئة أورده في «المقامة الدرية»<sup>(١)</sup>:  
[من السريع]

يا عامٍ سبعٍ قد أكلت الورى      ورحت بالأولاد ثم التلاذ  
قد افترست الناس في شدة      أنت إذن والله سبع شداذ

\*\*\*

وقال: [من البسيط]

أحبُّ سبعاً من النونات ألزمها      يا حسنهما من ذواتٍ وقيت دنسا  
نهرٌ ونونٌ نواعيرٌ ونمرقةٌ      نيلوفرٌ ونسيمٌ طيبٌ ونسا

\*\*\*

أو يُقال بدل ذلك له أيضاً: [من البسيط]

للصيف سبعٌ من النونات رائقةٌ      يا حسنهما من ذواتٍ وقيت دنسا  
نهرٌ ونونٌ ونومٌ فوق نمرقةٍ      ناعورةٌ ونسيمٌ طيبٌ ونسا

\*\*\*

وقال وأورده في كتاب «رفع الأيدي بالدعاء»<sup>(٢)</sup> له: [من البسيط]

ارفعْ يديكَ إلى مولاك مُبتهلاً      واسألْ سؤالِ ذليلٍ بالبكا ضرعاً  
فاللهُ أكرمُ مَنْ يُرجى وأعظمُ أنْ      يردَّ باليأس مَنْ كفالَه رفعا

\*\*\*

(١) انظر «شرح المقامات» (٣٤٦/١).

(٢) هو «فض الوعاء».

وقال وأورده في «نور الحديقة»: [من البسيط]

إني عزمتُ وما عزمُ بمنجزمٍ	مالم يساعده تقديرٌ من الباري
أن لا أصحاب إلا مَنْ خبرتهمُ	دهراً مقيماً وأزماناً بأسفارٍ
ولا أجالسُ إلا عالماً فظناً	أو صالحاً أو صديقاً لا يكثر
ولا أسائلُ شخصاً حاجةً أبداً	إلا استعارةً أجزاءً وأسفارٍ
ولا أذيعُ ولا للعالمِ الفطنِ الـ	صديقٍ ما يحتوي مكنونُ أسراري
ولا أصحابُ عامياً ولو شهدوا	بأنه صالحٌ معدومٌ أنظارٍ
ولستُ أحدثُ فعلاً غير مفترضٍ	أو مستحبٍّ ولم يدخلْ بإنكارٍ
مالم أقمُ مُستخيرَ الله مُتكللاً	وتابعاً ما أتى فيها من آثارٍ

\*\*\*

## فصل

ولمّا توجه صاحبُ الترجمة في رحلته<sup>(١)</sup> ركب من دمنهورَ قاصداً الإسكندرية، وكان ذلك في شهر شعبان وقاضي الإسكندرية يُسمّى شعبان - وهو مشهورٌ بالنظم والأدب - فأراد أن ينظم لغزاً في شعبان ويحاجيه به فقال على الفور: [من الوافر]

إمامَ النظم والنثر المُعلّى	ومقصّد كل ذي علمٍ ونبلي
أبني لي دمتَ قصداً للأحاجي	فمَنْ حاجاك حاجي خيرَ أهلي
عن اسمٍ جاء خمساً وهي سدسٌ	لجملته بقولٍ غير هزلي
وإن أقيتَ خمسيه فلفظٌ	حوى معنى مقاطعةٍ ووصل

(١) انظر «التحدّث» ص ٨٥-٨٦.

وإن طرفيه تلقي فهو لبسٌ  
وصحّف أوليه وبعده احذف  
وصحّف أولاً واحذف ثلاثاً  
وكم معنى حواه ولو أطول  
ذيلاتٍ مطيعاتٍ ولكن  
أجب عنه فأنت القصدُ فيه  
له في الدين تمييزٌ بفضلٍ  
أخيره تجذّه عذابَ نكلٍ  
أخيراً يتبع الباقي بفصلٍ  
معانيه أتت من هطلٍ وبِلٍ  
أريد القصدَ في قولٍ وفعلٍ  
وغيرك لم يكن يُقصدُ حلّ

فلم يهتد هو ولا أحد من أهل الإسكندرية إلى الجواب، ولو تفتنوا قوله في آخره «فأنت القصدُ فيه» لعلموا من أول نظرة أنه في «شعبان» فإنه اسمُ المخاطب به.

فلما كان بعد عود صاحب الترجمة إلى القاهرة بمدة أرسل إليه الجواب، وهو هذا: [من الوافر]

أيامولى يُجّاجي مَنْ يحاكي  
لقد أبديت ياذا الفضل نظماً  
فشعبان بشعبان مجيبٌ  
وإن رمت البيان فخذ حروفاً  
لشهر كامل سدساً تراها  
ولبس عباءةٍ وتقرّ عيني  
وفي التصحيف الاول سغبُ عيشٍ  
مُعدياً سماعاً شبه مثلي  
يفوق النظمَ نجماً في المحلّ  
عن اسمٍ رمته بفصيحِ سؤلٍ  
له خمساً وتنسبها بعدلٍ  
وشأنٌ منه في قطعٍ ووصلٍ  
إذا خمستها<sup>(١)</sup> أحسنُ بشكلي  
وإن الجوعَ فيه عذابُ نكلٍ

(١) في «التحدّث»: رخصتها.

وفي الثاني من التصحيف سنُّ  
ومنه بان فنُّ في المعاني  
فإغضاء بفضلك عن جوابِ  
وإن لم ترتضي فالعفوزينُ  
مع الإتياع فصلُّ أي فصلِ  
وشاع بيأئه عقداً بحلُّ  
وعن إمهاله فيه ورسلي  
فعلي أن أفوزَ به لعلي

وقال ملغزاً في سمنود: [من الرجز]

يا أيها الخبرُ الذي ذكاؤه  
ما اسمٌ خماسيٌّ يرى وإن تشا  
وإن ترم تصحيف قلبه سمى  
ودون مس قلبه محققاً  
وإن حذفته ثلثيه أربعاً  
وإن تصحّفت ثلثه ثُبت على  
مثلُ الشهاب المستطير ذي الشررُ  
فسته أو مئتان وعشرُ  
بود حبّ صادق بلا كدرُ  
يُرى فكيف إن يمس بالخبرُ  
سم به نبتاً له أيُّ ضررُ  
ما قد قضى به العليمُ واستطرُ

وقال ملغزاً في الباز: [من مجزوء الرجز]

ما حيوانٌ مطلقُ  
إن أنت قد صحّفته  
وإن حذفته عينه  
وقد يُجوى رسنا  
صار ضياءً وسنا  
صار لباساً حسنا

وأُشد لغزاً<sup>(١)</sup>: [من مخلع البسيط]

يا حاوي اللطف والمعاني  
بديعُه بهجة وظرفُ

(١) «الحاوي» (٢/٥٨٠-٥٨١).

وياسنا المجد في المباني  
امن بكشف عن اسم طير  
منطقه معرف ولطف  
النصف ظرف والنصف حرف

فحله في «باشق» ونظم الجواب: [من مخلع البسيط]

يا مَنْ أتى لغزهُ المَعْمَى	يَبِينُهُ <sup>(١)</sup> للأَنامِ كَشْفُ
هو اسمُ طيرٍ إنْ صَحَّفُوهُ	فمَثمرٌ بالندى يحفُّ <sup>(٢)</sup>
أو حشف يابس تراهُ	مرادفًا بالثرى يجفُّ <sup>(٣)</sup>
وإنْ يكنْ في ابتداه عَيْنٌ	فمُغرمٌ للمنام يجفُو <sup>(٤)</sup>
أو أبدلوا بَاءَهُ بـواوٍ	فذاك كلبٌ وفيه عُرْفٌ <sup>(٥)</sup>
أو أبدلوا بَاءَهُ بـراءٍ	فإنه في القلوب طرفٌ <sup>(٦)</sup>
أو أبدلوا بَاءَهُ بـنونٍ	فإنه قد عراه عُرْفٌ <sup>(٧)</sup>
وإنْ ترخمه فهو رأسٌ	للترك كلُّ إليه يقفو <sup>(٨)</sup>
وذيله دائرٌ محيطٌ	يضمُّه في الكتاب صحفٌ <sup>(٩)</sup>

(١) في «الحاوي»: يتغنى.

(٢) كتب بجانب هذا البيت: «باسق».

(٣) كتب بجانب هذا البيت: «ناشف».

(٤) كتب بجانب هذا البيت: «عاشق».

(٥) كتب بجانب هذا البيت: «واشق».

(٦) كتب بجانب هذا البيت: «راشق».

(٧) كتب بجانب هذا البيت: «ناشق».

(٨) كتب بجانب هذا البيت: «باشق».

(٩) كتب بجانب هذا البيت: «ف».

هذا جوابي غزير معنى وفيه لطفٌ وفيه ظرفٌ

وقال ملغزاً في البعوض: [من مجزوء الرجز]

ما حيوانٌ خلقه زاد على الفيل وأض

إذا أزلت صدره يكون في الباقي عوض

وفي القران ذكره وفي الحديث قد عرض

وقال ملغزاً في الضبّ: [من مخلع البسيط]

يا مَنْ له فطنةٌ ولبٌ وعنده للعلوم حُبٌ

ما اسمٌ إذا رمته ثلاث وينقص الثالث منه كَتَبٌ

تصحيّفه ضنّ منه خلو وربما جاد وهو صبٌ

أطولُ هذا الأنام عمراً وما له للأنام قربٌ

يُوصف بالريّ وهو ظامٌ وما له في المياه عبٌ

وعنده حيرةٌ وضل وعنده خدعةٌ وخبٌ

ومن أعاجيب خلقه أن فضّل في عضوه فحسبٌ

عُدّد عند الإناث فرجٌ وزيد عند الذكور إزبٌ

\*\*\*

## فصل

ومن نظم صاحب الترجمة في الرجز ما في كتاب «ديوان الحيوان» له في مادة

(كَلْب):

«الكلب معروفٌ، والأنثى كلبةٌ، وجمعه أكُلبٌ وكِلابٌ وكِليبٌ وأكالبٌ

وكلاباتٌ وجمعها كلبانٌ.

دخل يوماً أبو العلاء المَعْرِي على الشريف المُرتضى فعثرَ برجلٍ فقال الرجل: مَنْ هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلبُ مَنْ لا يعرف للكلبِ سبعين اسماً.

قال صاحبُ الترجمة: قلتُ: قد تتبعْتُ كتبَ اللغة فحصلتُها.

وقد نظمها في أرجوزة سمّاها «التبري من معرفة المعري» وهي هذه - بعد

البسمة -<sup>(١)</sup>:

ثم صلاتُهُ على النبيِّ	للهِ حَمْدٌ دائمٌ الوليِّ
لَمَّا أتى للمرتضى ودخلا	قد نقلَ الثقاتُ عن أبي العلاء
مَنْ ذلك الكلبُ الذي ما أبصرا؟	قالَ له شخصٌ به قد عثرا
مُعيراً لَذلك المُجَهَّلاً <sup>(٢)</sup>	فقالَ في جوابه قولاً جلا
سبعين مؤمئاً إلى عَلائه	الكلبُ مَنْ لم يدرِ مِنْ أسمائه
لعلني أجمعُ مِنْ ذا مبلغه	وقد تتبعْتُ دواوينَ اللغة
وأرتجي فيما بقي تيسيراً	فجئتُ منها عدداً كثيراً

(١) المذكور (٦١) اسماً، وقد أضاف محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل (٨) أسماء فأصبح العدد

(٦٩) اسماً، انظر: «التحري في التبري من معرفة المعري» للباحث المذكور.

وكان السيوطي قال في ترجمة النحوي اللغوي جنادة بن محمد الأزدي الهروي (ت: ٣٩٩) في

«بغية الوعاة» (١/٤٨٩): «حضرَ مجلسَ الصاحب إسماعيل بن عباد بشيراز، وهو أشعثُ الزبي ذو

أطمار رثة وسخة، فجلس قريباً من الصاحب - وكان مشغولاً - فلما بصر به قطب، وقال: قم يا كلبُ

مِنْ ها هنا! فقال له جنادة: الكلب هو الذي لا يعرف للكلب ثلاثمئة اسم، فمدَّ عند ذلك الصاحبُ

يده، وقال: قم إلى ها هنا، فما يجبُ أن يكون مكانك حيث جلست. ورفعَه إلى جانبه!»

(٢) في النص ضمن التحري: قولاً جلي. المجهَّل. ووجه ما هنا: معيراً للمُجهَّل لذلك.

وقد نظمتُ ذاك في هذا الرجز  
فسمّه هُديتَ بالتبرّي  
مِنْ ذلِكَ: الباقِعُ ثم الوازِعُ  
والحَيْطَلُ السُّحامُ ثم الأسدُ  
والأعناقُ الدَّرْباسُ والعمَلَسُ  
والثَّغَمُ الطَّلِقُ مع العوَاءِ  
وعُدَّةٌ مِنْ أسَمائِهِ البصيرُ  
والعُربُ قد سَمَّوه قَدماً في النفيرِ  
وهكذا سَمَّوه داعيَ الكرمِ  
وَتَمَثَّمٌ وكالِبٌ وهَبِيلِعُ  
ثم كَسَيْبٌ علمُ المُذَكَّرِ  
والقَلَطِيُّ والسَّلُوقِي نِسْبَهُ  
والمُسْتَطِيرُّ هائجُ الكلابِ  
والدَّرَضُ والجِرُّوُ مُثَلَّثُ الفَا  
والسَّمْعُ فيما قاله الصوليُّ  
ونقلوا الرُّهْدُونَ للكلابِ  
مثلُ قَطامِ عَلماً مَبْنياً

ليستفيدها الذي عنها عَجَزُ  
يا صاحٍ مِنْ مَعْرَةَ المَعْرِي  
والكلبُ والأبقِعُ ثم الزارعُ  
والعُرْبُجُ العجوزُ ثم الأَعقُدُ  
والفُطْرُبُ الغُرْنِيُّ ثم الفَلْحَسُ  
بالمَدِّ والقَصْرِ على استواءِ  
وفيه لغزٌ قاله خبيرُ  
داعي الضميرِ ثم هانئِ الضميرِ  
مُشَيِّدُ الذِكرِ مُتَمِّمُ النِّعمِ  
ومُنذِرٌ وهَجْرَعٌ وهَجْرَعُ  
منهُ من الهمزة واللامِ عَري  
كذلك الصَّيْنِيُّ<sup>(١)</sup> بذاك أشبهُ  
كذا رواه صاحب «العُبابِ»  
لوليدِ الكلبِ أسامٍ تُلفى  
وهو أبا خالدِ المَكْنِيِّ  
وكلبَةٌ قيل لها: كَسابِ  
وكَسْبَةٌ كذاك نقلاً رِيًّا<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل: كذا النصيبي! والمثبت من النصّ ضمن «التحرّي».

(٢) في النصّ ضمن «التحرّي»: رويًا.



وَحُذِّهَا الْعَوْلَقَ وَالْمُعَاوِيَةَ  
 وولَدَ الْكَلْبِ مِنَ الذَّبِيبَةِ سَمِ  
 وَأَلْحَقُوا بِذَلِكَ الْخَيْهَفَعَى  
 وولَدُ الْكَلْبَةِ مِنْ ذَيْبِ سُمِّي  
 ثُمَّ كَلَابُ الْمَاءِ بِالْهَرَائِكِلَةِ  
 كَذَا كَلْبُ الْمَاءِ يُدْعَى الْقُنْدُسَا  
 وَكَلْبَةُ الْمَاءِ هِيَ الْقَضَاعَةُ  
 وَعَدَدُوا مِنْ جِنْسِهِ ابْنَ آوَى  
 وَدُئِلُّ وَدُؤُلٌ وَالذَّالَانُ  
 كَذَلِكَ الْعَلَّوْصُ ثُمَّ النَّوْفُلُ  
 وَالْوَعُوعُ وَالْعَلَّوْشُ ثُمَّ الْوَعُوعُ  
 هَذَا الَّذِي مِنْ كُتُبِ جَمْعَتِهِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هُنَا تَمَامٌ

وأفرد صاحب الترجمة في أسماء السنور أرجوزة سماها «نظام البلور في  
 أسامي السنور» وهي هذه:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ  
 يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ وَالْأَحْبَابِ  
 دُونَكُمْ هَذَا «نظام البلور»  
 الْقَطُّ وَالْهَرُّ كَذَا الْخَيْطَلُ  
 عَلَى نَبِيِّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ  
 وَمَنْ يَرُومُ الْخَوْضَ فِي الْأَدَابِ  
 أَفَدْتُكُمْ فِيهِ أَسَامِي السَّنُورِ  
 وَبَعْدَهُ السَّنُورُ ثُمَّ الْخَنْطَلُ

ثم التفا والدمُّ ثم الأزرُم<sup>(١)</sup>      وبعده الخيدُع ثم القيعمُ  
 والمدممه الضيُونُ والشناري      والقنعُ واعددُ معه السناري  
 والدَّرصُ والغَيْطُلُ فيما قدرووا      وربيعة كزبية فيه حكوا  
 والحازبازُ بلغاتٍ هيّه      تبلغ إحدى عشرة مرويه  
 وولدُ الهرة يُدعى الشُّبرقا      .....<sup>(٢)</sup>  
 ومِن كُناه والكنى ثواني      أبو خداشٍ وأبو غزوان  
 وهكذا أبو شماخٍ فاعلم      كذا أبو الهيثمٍ للمتمم  
 زادت على العشرين في تعدادها      فالحمدُ لله على إيرادها

\*\*\*

## فصل

ولصاحب الترجمة من الموشحات ما راسله به سلطان العصر الأشرف قانصوه الغوري - وكان له في صاحب الترجمة محبة واعتقادٌ يفوق عن الحصر - من موشحاته التي كان ينظمها بإعانة بعض من كان يحضر عنده من الأدباء موشحين، وهما:

يا مسير القلب      في منازل القرب  
 أنت رافع الحجب      عن قلوب أهل الله

(١) في الأصل: الأرزم. وهو تحريف.

(٢) بياض في الأصل.

ليلهم وما ناموا	في الجلال قد قاموا
لذة بحب الله	في الجمال قد هاموا
أملوا وما خابوا	أيقنوا وما ارتابوا
في سنا وجود الله	عن وجودهم غابوا
رُبُّهم لهم كافي	وردُّهم هو الصافي
من جزيل فضل الله	حظُّهم هو الوافي
في أولئك الحزبِ	غوري صادق الحبِّ
هم أعزُّ خلقِ الله	إنهم لدى الربِّ
أنه غداً ينجو	باعقادهم يرجو
مُوصلٌ لباب الله	سادةٌ لهم نهجٌ
	والآخر:
في الوجودِ بالحقِّ	جلُّ مبدعِ الخلقِ
من حجابِ غيبِ الله	فهو فاتقُ الرتقِ
سرُّ نوره ساري	فيضُ جوده جاري
مُوجد بلا عله	فهو خالقُ باري
رغبةً وتخشاهُ	فالقلوبُ تهواهُ
واحدٌ بلا قله	لا إله إلا هو

باعتبار أسرارِهِ	في بديع آثَارِهِ
يهتدي بأنوارِهِ	كلُّ مؤمنٍ بالله
غوري يرتجى منه	حسنَ عفْوِهِ عنه
ربُّ بالهادي منه	واعطيه المنى كلَّهُ
واكفِهِ مهمَّاتِهِ	في جميعِ حالاتِهِ
وامحُ كلَّ زلاتِهِ	يا كريم يا الله

فلما وقفَ صاحبُ الترجمةِ على هذين الموشحين كتَبَ عليهما تعليقاُ وسمَّاهُ:

«المنقح الظريف على الموشح الشريف».

ابتدأه - بعد البسملة والحمدلة - بأن قال:

«وبعد: فإنَّ إقامةَ السلطانِ على الرعيةِ مِنْ نَعَمِ اللهِ الجليلةِ، به تنفُذُ الأحكامِ،  
وتقامُ شرائعُ الإسلامِ، ويحجُّ البيتُ الحرامِ، وتأمُنُ السبيلُ للخاصِ والعامِ».

ثم أوردَ حديثَ أبي بكر الصديقِ مرفوعاً: «السلطانُ العادل المتواضع ظلُّ الله  
ورمحه في الأرض» الحديث، رواه أبو الشيخ في «الثواب» والديلمي في «مسند  
الفردوس».

وأوردَ فيه نحوه من حديثِ أبي بكر، عند الطيالسيِّ والبيهقيِّ في «الشُّعب».

وأنس، عند الديلميِّ في «مسند الفردوس».

وأبي هريرة، عند الحافظِ محب الدين بن النجار في «تاريخ بغداد».

وأبي عبيدة بن الجراح، عند أبي نُعيم في «المعرفة» والبيهقي.

وأبي ذرٍّ، عند أحمدَ والبيهقيِّ والبخاريِّ في «التاريخ» والرويانِي في «مسنده».

وعن قتادة، في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]، قال: علمَ نبيِّ الله ﷺ أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان، فسأل سلطاناً نصيراً لكتابِ الله وحدوده وفرائضه، ولإقامة كتابِ الله، فإنَّ السلطانَ عزة من الله جعلها بين أظهرِ عباده، لولا ذلك لأغارَ بعضهم على بعضٍ وأكلَ شديدهم ضعيفهم. أخرجه الحاكمُ في «المستدرک» والبيهقي في «الدلائل».

وعن عمرَ بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: والله لما يزعُ الله بالسلطانِ أعظمُ مما يزع بالقرآن. رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

قوله: يزعُ أي: يكفُّ، فإنَّ المجرمينَ واللصوصَ ونحوهم لو قرأت على أحدهم القرآن كله لم يرتدع، فإذا أحسَّ بأخذِ السلطانِ إياه وعقوبته ارتدع.

ثم قال صاحبُ الترجمة: وقد منَّ الله تعالى على المسلمين بإقامة من اختاره للقيام عليهم، وهو ملكُ العصر والزمان سلطانُ الإسلام والمسلمين، حامي حوزة الدين، قانع الملحدين، رادع المفسدين، خادم الحُرْم الثلاثة مكة والمدينة وبيت المقدس، السلطانُ الملكُ الأشرفُ أبو النصر قانصوه الغوري، أعزَّ الله نصره، وشدد أزره، وسدَّد أمره، ملك جميع المحاسن، وارتوى فهمه وعلمه من ماء غير آسن، بحيث لم تر في الملوك أشدَّ منه في العلمِ رغبةً، لما علم أن قربة العلم عند الله عز وجل أفضلُ قربة، وقد حضر إليَّ من نظمه الشريف موشحان، بأصناف الدر والجوهر موشحان، وبأنواع الحكم والأدب مرشحان، وقد كتبتُ عليهما هذا التعليق وأقول:

فأصلُ هذا النظم ما دلت عليه الآياتُ القرآنيةُ والأحاديثُ النبويةُ وانعقدَ عليه الإجماعُ، وهو أن إقبالَ القلبِ على الله تعالى، وإعراضه عما سواه، وتنقله في منازل السائرين من منزل إلى منزلٍ حتى يصلَ إلى الحضرة، وترتفع عنه الحجب، إنما

هو بصنع الله تعالى وتوفيقه ولطفه واختياره واصطفائه وإرادته وارتضائه، لا بحول العبد ولا بقوته.

قال تعالى حكاية عن أهل الجنة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ [السجدة: ١٣].

وفي الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: أنا الله، خلقت العباد بعلمي فمن أردت به خيراً منحتُه خلقاً حسناً، ومن أردت به سوءاً منحتُه خلقاً سيئاً».

وفي الحديث أيضاً: «يقول الله تعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي قويت على معصيتي، وبعصمتي وتوفيقني وعونني وعافيتي أدت إلي فرائضي، فأنا أولى بإحسانك منك» رواهما الديلمي.

وروى أبو نعيم في «الحلية» من مرسل الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي جعلتُ بغيته ولذته في ذكري، عشقني وعشقتُه، فإذا عشقني وعشقتُه رفعتُ الحجابَ فيما بيني وبينه، وصيرتُ ذلك غالباً عليه، لا يسهو إذا سها الناس، أولئك كلامُهم كالأبياء، أولئك الأبطالُ حقاً، أولئك الذين إذا أردتُ بأهل الأرض عقوبةً أو عذاباً ذكرتهم فصرفتُ ذلك عنهم».

وقد ختم صاحب الترجمة هذا التعليق بأن قال:

الله علا موشح رباني  
 من حكمته مسامع الأذان  
 لا غرو إذا غلا الأثمان  
 من نسبه للأشرف السلطان  
 أبدي أدبا  
 تزهو طربا  
 بين الأدبا  
 رأس النجبا

وقال أيضاً:

يا رب بحرمة النبي الأراف  
 من جاء بدينك القويم الأحنف  
 انظر لفقيرك المليك الأشرف  
 ترضى عملاً وعن كل سوء يصرف  
 رأس الحكما  
 يجلو الظلما  
 وفقه لما  
 عنه كرما

\*\*\*

## فصل

في ذكر شيء من إنشاء صاحب الترجمة:

كتب بالعقبة وهو قافل من الحج سنة تسع وستين وثمانمئة ملغزاً في «طيبة»  
 إلى صاحبه إمام الأدباء الشهاب أحمد بن محمد المنصوري، وكانا قد حجاً معاً ما  
 نصه - ومن خطّه نقلت - (١):

(١) ذكر السيوطي هذا اللغز في ترجمة المنصوري في «المنجم» ص ٧٨-٧٩، من غير تحديد المكان،  
 ونصه: «وكتبت له بالطريق ملغزاً» أي طريق العودة من الحج.

وأورده كذلك في كتابه «الحجج المنيّة في التفضيل بين مكة والمدينة» ص ٤٧-٤٨. وفي الطبعة

ألبس الله سلطان الأدباء تاج الإكرام، وهداه منهاج الكرام.  
 ما اسم على أربعة وهو علم مفرد<sup>(١)</sup>، وكم فيه من إشارة تُعهد.  
 ارتفع بالإضافة، وخفض من رام خلافة.  
 إن حذف نصفه الثاني فاسم لأكرم قبيل، أو فعل خفيف غير ثقيل.  
 وإن ضمنت إلى أوله آخره، فاسم لمن قد هجره<sup>(٢)</sup>.  
 وإن جمعت ثلثه مع أوله ففعل لا شك في لطفه، ومع ذلك يأبى الحبيب أن  
 يفعله بإلفه.

وإن يُشدد ثانيه فهو في المتلو فيه قافيه.  
 وإن صُحفت جملته، فاسم لما إن حلَّ به حرم، وإن أشبهه الإنسان ظرف وكرم.  
 وإن أبدلت من يائه ألف، فهو على حاله لا يختلف.  
 وإن كسرت أوله وصحفت ثلثه، فأصل كل نذير وبشير، ومن عجب أنه جمع  
 بين شبيهي المسك والكير.

حوى أفضل الخلق والخلق، وأفصح القول والنطق.  
 فأفصح عنه غيبه، ولذ بصاحب طيبة.  
 فكتب له في الجواب:

أيَّد الله مولانا جلال الدين والدنيا، معدن التدريس والفتيا، جمَّل الله به ملة  
 الإسلام، وجمعنا وإياه في طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

= وفي «شرح عقود الجمان» ص ٣١٣-٣١٤.

(١) في الأصل: مفرد علم. والسجع يقتضي: علم مفرد.

(٢) في «المنجم» ص ٧٨: وإن ضمنت آخره إلى أوله فاسم لمن اجتباه لمَنزله.



وبعدُ: فقد وقفَ العبدُ على تنميقِ هذا اللغزِ المُمْتَنِعِ على غيرِ قريحتهِ، السهلِ على سجيتهِ، فوجدَ مولانا<sup>(١)</sup> لم يترك قولاً ولا مقيلاً لقائلٍ، ولا فضلةً لفاضلٍ، بل حالٌ ببديعِ استقصائه بين السؤال والجواب، وظفر من الحروف باللباب، وفازَ بالصحيح دون السقيم، واجتنى الزهر وترك الهشيم، فهناك قدح العبدِ زندَ الفكرة بعد إخماده، وأيقظَ طرفَ الفترة من رقاده، فوجدَ مولانا قد ألغزَ في اسمٍ جميعه على الأرض وبعضه على السما، وفيه ظهرَ الإبصارُ من العمى.

إِنْ شُدِّدَ فَهُوَ مُضَادٌّ لِمَرَّةٍ، وَإِنْ ضُمَّ فَهُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ شَهْرٍ وَآجِرَةٍ<sup>(٢)</sup>.

وَإِنْ أُبْدِلَ ثَانِيَهُ رَاءَ احْتِاجٍ إِلَى شَرَابِ الْعَطَارِ، وَرَبْمَا نَشَأَ مِنْ شَرَابِ الْخَمَارِ.

وَإِنْ أُلْقِيَ نَصْفُهُ فَهُوَ ضِدُّ الْبَسْطِ وَالنَّشْرِ، وَإِنْ أُبْدِلَ ثَالِثُهُ بِمُرَادِفِ الْحَوْتِ فَهُوَ

مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ.

وَإِنْ رُخِّمَ<sup>(٣)</sup> وَالْحَالَةُ هَذِهِ فَهُوَ آخِرُ السَّلَاطِينِ، وَلَا يَزَالُ فِي حَرَمَةِ طَهٍ وَيَس.

فهذا - أيديك الله - ما أهدتُه ملكةُ الفكرة، ووصلتُ إليه يدُ القدرة. والسلام.

\*\*\*

وَمِنْ إِنْشَائِهِ لَغْزٌ فِي الشَّمْعِ، أَنْشَأَهُ فِي عَاشِرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِمِئَةِ<sup>(٤)</sup>:

يَا مَعَاشَرَ أَهْلِ الْأَدَبِ، وَمَنْ تَنْسَلُّ إِلَيْهِمْ لَطَائِفُ الْبَلَاغَةِ مِنْ كُلِّ حُدْبٍ:

(١) في «المنجم»: ذكاء مولانا.

(٢) في الأصل: واخره.

(٣) في الأصل: رجم!

(٤) أورده السيوطي في رسالته «مسامرة الشموع في ضوء الشموع» (وهي ضمن مجموع مخطوط

عندي).

ما قولكم في اسمٍ ثلاثي الحروف، إذا كسرَ ثالته عُدَّ في الأفعالِ، وباقية يُعدُّ في الظروف.

عمادٌ أُشيرَ إليه في القرآنِ بالمفهوم، جمادٌ له كالحيوانِ أجلٌ محتوم. إن صحفتَ أوله وحرقتَ ثانيه صارَ أشرفَ الحواسِ، وإن كسرتَ أوله والحالةُ هذه فحيوانٌ له افتراس.

وإن ألحقتَ به علامة جمع المذكر السالمِ من غير تصحيفٍ فاسمٌ نبيٌّ نبيلٌ، وإن أبدلتَ لامه حيثنذ بمُرادف السحابِ فصحابيٌّ جليلٌ، إسرائيليُّ هُديَّ إلى سواء السبيل.

وإن عوضتَ من فائه أول طه من غير تحريف ولا إلحاقٍ، فهو أسوأ الأخلاقِ، وأقبحُ الذخائرِ والأعلاقِ، وأصلُ الذلِّ والخطايا والإمحاقِ، تعودَ منه راكبُ البراقِ. أصله شريفٌ، وفرعه منيف.

ومقامه أمينٌ، وثمرته ثمينٌ، ويؤخذ منه باليمين.

يسكنُ القصورَ والغُرفَ، ولقد قام في خدمةِ المصطفى فحازَ بذلك الشرف.

ذو لسانٍ وبيانٍ، إذا كبا لسانه قطع، وإذا خبا بيانه قذع.

مُتصدِّرٌ يلقي لأهل النحوِ كتابَ «الضوء» ولأهلِ الفقه كتابَ «الأنوار»، ولأهل المعاني والبيان كتابي «المصباح» و«الإسفار»، ويحفظُ من شواهد الأشعار:

[من البسيط]

وإن صخرًا لتأتُمُّ الهداةُ به كأنه علمٌ في رأسه نارٌ

كم روى عنه أهل الحديث كتابَ «مشارك الأنوار» وكتابَ «مصباح الظلام»،

وكم خرَّجوا منه على «المصباح» حواشي مرفوعة الأعلام.

يُتوقى به من الآفات، وإذا تصدّر في مجالس الإماء أسند الرواة عن آثاره  
المسلسلة: إنها من الطوافين عليكم والطوافات.

وينشدُ مريدُ النسبِ وطالبُه: [من الطويل]

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم      دُجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه

يدخلُ عليه من أنواع البديع اللفُّ والنشر، وردُّ العجزِ على الصدر.

ضاحكٌ باكي، ساكتٌ شاكي.

موتهُ حياته، وحياتهُ موته، وقوتهُ وجوده، ووجودهُ فوته: [من الخفيف]

مقبلاً مدبرٌ بعيدٌ قريبٌ      محسنٌ مذنبٌ عدوٌ حبيبٌ

عجبٌ من عجائب البرِّ والبحر      رِ ونوعٌ مفردٌ وشكلٌ غريبٌ<sup>(١)</sup>

مكتسي الباطنِ عاري الظاهر<sup>(٢)</sup>، صبورٌ يذيب مهجته في مسامرة الساهر، يُلقب

من ألقاب الخلفاء بالمُستضيء ومن ألقاب الملوك بالزاهر، ومن ألقاب الوزراء  
بضياء الدولة ومن ألقاب الكتب بـ «الباهر».

يتلو إذا استيقظ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا نَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ [الشمس: ١ -

٣]، وإذا نام: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس: ٤]، وإذا قام: ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا﴾ [الشمس: ٥]،

(١) لابن دقيق العيد. انظر «الطالع السعيد» للأدفوي ص ٥٩٤.

(٢) أخذ هذا من قول ابن الخشاب في الشمعة:

صفراء لا من سقم مسها      كيف وكانت أمها الشافية!

عريانة باطنها مكتس      واعجب لها كاسية عارية!

أوردهما السيوطي في ترجمته في «بغية الوعاة» (٣١ / ٢).

وإذا احتبى<sup>(١)</sup>: ﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا﴾ [الشمس: ٦]، وإذا قُطَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٧-٩].

وله صفاتٌ خارجةٌ عن الحدِّ، زائدةٌ على العدِّ.  
فإن عمي عليكم تلکم الأوصافُ والأعلام، فاطلبوه فيما بين الأحقافِ وقاف.  
والسلام.

\*\*\*

ومن إنشائه لغزٌ في القوسِ:

ما قولُ أهلِ النظرِ السديدِ، في سهلٍ شديدٍ، قريبٍ أمده بعيدٍ، ثلاثيٍّ مجردٍ  
ومزيدٍ، ذي قرنينٍ عتيدٍ، له لسانٌ مديدٌ، ونابٌ حديدٍ.  
يتقلده في العنقِ كلُّ أمينٍ وغادرٍ، ويؤدي أمانته كلُّ برٍّ وفاجرٍ.  
إن صحفتَ أوله فجمعٌ مفردُه جامعٌ، وإن قلبته انقطعتُ لديه أعناقُ المطيِّ قبل  
بلوغِ المطامعِ.

وإن رَحَّمته - والحالةُ هذه - فأعودُ بالله من ترخيمه، وإن أضفتَ إليه مرادفَ  
الشغْرِ اختصَّ بمعانقةِ الفعلِ وتقديمه.

شيخٌ بالنهارِ شابٌ بالليلِ، مقعدٌ تسبقُ خطوتهُ جياذ الخيلِ.  
موجودٌ في السماءِ والأرضِ، مصحوبٌ في السنةِ والفرصِ.  
معتمدٌ في الحربِ والسُّلمِ، مستندٌ في الغضبِ والحلمِ.  
يوزن بالأرطالِ ولا يُقام له ميزانٌ، ويُعدل بالقناطيرِ ويقلُّه أضعفُ الولدانِ،  
مذكورٌ في السنةِ والقرآنِ.

فأفصحُ عنه غيبَ الظلامِ، وألقِ إلى أهله السلامِ.

(١) في «مسامرة الشموع»: أمسى.

ومن إنشائه لغزٌ في الكنافة<sup>(١)</sup>:

يا أهل البراعة، ومن يُلقي إليهم الإنشاء أزمّة الطاعة:

ما اسمُ خماسيِّ الحروف، ليس بمألوفٍ في العربية ولا معروفٍ؟

كلُّه نكرةٌ وبعضه أعلام، ويدخله مع ذلك الألفُ واللام.

إن سكنتَ ثانيه المجهول، فهو فعلٌ وفاعلٌ ومفعول.

وإن طرحتَ أوله وصحّفتَ ثانيه كان حقيراً، أو رابعه صار بعيراً، أو هما معاً

أضحى نصيراً، وشممتَ منه عبيراً.

وإن ألقيتَ خمسيه وصحّفتَ الوسطَ فهو من صفات الزنى والسواد، وربما

يعتري الجواد.

وُجد في عصرِ الصحابة، فصارَ له بذلك شرفٌ ونجابة.

فإن عددموه من البدع قلنا: أنسيتم؟ «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم

اهتديتم»؟

حديثٌ حسنٌ مروى، وله الصدرُ عند كلِّ نحوي.

هو في المائدةِ آية، وفي الأنفالِ غاية.

يشابه بيتَ العنكبوت، وله في النحلِ رغبوت.

يدبُّ دبيبَ النملِ في الرمل.

يسيلُ من عين القطر، ويجري من عيونِ كأنها عيونُ الخنساءِ تجري على صخر.

يجري ثم يجمد، ويكوى بالنار ويكمد.

(١) ينظر كتابه «منهل اللطائف في الكنافة والقطائف».

حفظَ مثلثَ قطرب فهو يطوفُ في كل قطر، ويخالطُ القطر، ويخاللُ القطر.

وله الإمامُ بكتابِ «القطر» لابن هشام، فهو لا يزال ينشد: [من الخفيف]

اسقني شربةً ألدُّ عليها      واسقِ بالله مثلها ابنَ هشامِ  
عسلاً بارداً بماءٍ سحابٍ      إنني لا أحبُّ شربَ المدامِ

\*\*\*

ومن إنشائه: مفاخرةٌ بين الطيلسانِ والطرحة<sup>(١)</sup>:

حدَّثنا الأخيار عن الأخبار، أنَّ الطيلسانَ المُحنَّكَ والطيلسانَ المَسدولَ، جرى بينهما القولُ في محفلٍ مأهول.

وآل الأمرُ إلى المفاخرة، حتى خيفَ عليهما المفاجرة.

فبرز المسدولُ بفجوره، وبدَرَ ببهتانه وزُوره.

وقال: أنا الطليقُ اللسان، المختصُّ قديماً باسمِ الطيلسان.

لبسني أخبارُ أهلِ الكتاب، ومَنْ ثابَ إلى البيعِ وتاب.

ثم جُعِلتُ في دولةِ الإسلام، شعاراً للوزراءِ والحكام، والخطباءِ والأعلام.

وما زلتُ للرؤساءِ شعاراً، وفي المواكبِ فخاراً لا عاراً.

فأنا للعزةِ وأنتَ للذلة، وأنا للكثرةِ وأنتَ للقلَّة.

فقال المُحنَّكُ: والله العزةُ ولرسوله وللمؤمنين، وأنا لباسُ سيدِ الآخرينَ

والأولين، ومَنْ قبله من الأنبياءِ والمرسلين، ومَنْ بعده من الصحابةِ والتابعينَ  
الأفضلين.

(١) هي ضمن كتابه «الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان» في آخره.

وقد أخبر سيدُ ولدِ عدنانِ بأني لبسةُ الفقهِ والحكمةِ والإيمانِ، وأنت لبسةُ اليهودِ وقومِ لوطٍ والشيطانِ.

فأنا لخيرِ فريقٍ، وأنتَ في اليهوديةِ عريقٌ، وفي بحارِ الجهلِ والطغيانِ غريقٌ.

وأنا سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ، وأنتَ بدعةٌ مِنْ بدعِ المولاةِ.

وأنا للمساجدِ والزوايا والمدارسِ، وأنتَ للمدراسِ والبيعِ<sup>(١)</sup> والكنائسِ.

وأنا الطويلُ القامةِ البسيطُ الذراعِ، وأنتَ حقيرٌ<sup>(٢)</sup> قصيرُ البدنِ والكرعِ.

وأنا ذو الطُّولِ والطَّوْلِ، وأنتَ قصيرُ النَّوَالِ والنُّوْلِ.

فلا غرو إنْ بالغتَ في أوصافِك، وأخذتَ الزورَ والبهتانَ عن أسلافِك.

فقد وردَ الكتابُ والسُّنَّةُ بأنَّ اليهودَ قومٌ بُهتَ، سمَّاعونٌ للكذبِ أكالونٌ للسُّحتِ.

فقال المسدولُ: أنا أقدمُ منك زماناً، وأكبرُ سنناً.

فقال المُحَنِّكُ: وأنا أهدى سنةً وأعظمُ مناً.

فقال المسدولُ: وأنا منسوبٌ إلى التوراةِ وآلِ عمرانِ.

فقال المُحَنِّكُ: وأنا مِنْ آلِ طهٍ ويسٍ والفرقانِ.

فقال المسدولُ: أنا أكثرُ منك مالاً، وأعزُّ نفراً.

فقال المُحَنِّكُ: كلُّ الصيدِ في جوفِ الفِرا.

قال المسدولُ: أنا أعزُّ وأرقى.

فقال المُحَنِّكُ: وأنا أنقى وأتقى، وللآخرةِ خيرٌ وأبقى.

(١) في الأصل: البدع.

(٢) كتب في حاشية الأصل: نكير. وبعدها شيء لم يظهر في التصوير.

## فصل

وَمِنْ إِنْشَاءِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ قَاضِي الْقَضَاةِ الْعَالَمِ  
الرَّبَانِيِّ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي يَحْيَى زَكْرِيَا بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكْرِيَا الْأَنْصَارِيِّ السُّنِّيِّ  
الشَّافِعِيِّ - نَفَعْنَا اللَّهَ بِبِرْكَاتِهِ - .

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ شَخْصاً مِنَ الطَّلَبَةِ كَانَ يَجْتَمِعُ بِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَيَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ،  
فَكَانَ يَبْلُغُهُ عَنْهُ بَعْضُ الْوَقِيعَةِ فِيهِ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ  
وَهَجَرَهُ، فَكَبِرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَتَشَفَّعَ بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ، فَأَنْشَأَ رِسَالَةً<sup>(١)</sup>  
وَمُصَنَّفًا سَمَّاهُ: «الزَّجْرُ بِالْهَجْرِ» .

وَصُورَةُ الرِّسَالَةِ - بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ وَالْحَمْدَلَةِ -<sup>(٢)</sup>:

الَّذِي يُنْهَى إِلَى الْمَسَامِحِ الْكَرِيمَةِ - زَادَهَا اللَّهُ عُلُوقاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَطَالَ  
بِقَاءَهَا عَاضِدَةً لِلشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ الزَّاهِرَةِ - أَنْ جَمِيعَ الْأَمْرِ الْكَرِيمَةِ مَطَاعَةٌ غَيْرُ مَضَاعَةٍ،  
وَمُمَثَّلَةٌ غَيْرُ مَبْتَدَلَةٍ .

غَيْرَ أَنَّ الْمُبْهَمَ ذَكَرَهُ مَمَّنْ كَثُرَ احْتِمَالُهُ، فَسَاءَتْ مَعَ الْفَقِيرِ حَالُهُ، وَكَمْ أَوْلَيْتُهُ  
حِلْمًا، فَزَادَ ثَلْمًا، وَكَمْ أَنْلَتْهُ عَفْوًا، فَزَادَ عَدْوًا .

وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا أُرْكَنُ إِلَيْهِ إِذَا جَالَسَنِي، وَلَا أَطْمئنُّ إِلَيْهِ إِذَا خَاتَلَنِي وَخَالَسَنِي .

وَلَا آمَنُهُ أَنْ يَنْقَلَّ عَنِّي الْأَكَاذِيبَ، وَهُوَ - وَإِنْ كَانَ فِي صُورَةٍ بَشَرِيَّةٍ - فَمَا هُوَ

إِلَّا ذَيْبٌ .

(١) وهي غير المُصنَّف المُسمَّى بـ «الزجر» .

(٢) ورأيتُ نسخةً من هذه الرسالة في مجموع للسيوطي في مجموعة الختني في مكتبة الملك عبد

العزیز في المدينة المنورة .



ضبطتُ عليه من الوقائع السيئة في حقي ما يتجاوز الحدَّ، ولا يحصره العدَّ،  
ولا يحمله فيه أبٌ ولا جدُّ.

والذي أقطعُ به أنه تجسَّد من الأذى، وتوسَّد لسانه الفحش والبذاء، وما عهدنا  
قطُّ طلبَةَ العلم أن يكونوا كذا.

وليس من عادتي الإسراعُ والمبادرة، ولا إدامة الشكوى بالمكاثرة.

بل أصبرُ على الصبرِ كلِّ الصبر، وأمرُّ على المرِّ على المرِّ، كقابضٍ على الجمر.  
وأتأني السنينَ العديدة، وأتدُّ المُددَ المديدة.

إلى أن يشرحَ الله صدري بعد تكرير الاستخارة، ويقوى عزمي بعد الالتجاءِ  
إليه والاستجارة.

إلى فعل السُّنة الشريفة، المأمورِ بها في القرآن العظيم والأحاديث والآثار  
المنيفة.

فأهجره الهجرَ المُطلق وذلك جزاء الذين يعثون ويعبثون، وأعرضُ عنه كلَّ  
الإعراضِ فلا أخاطبهُ إلى يوم يُبعثون.

وأنتم تعلمون ما رواه الأئمةُ في كتبهم عن محمد بن الحنفية أن الحجاج قال  
له: لا تسألني شيئاً إلا أعطيتك. قال: وتفعل؟ قال: فإني أسألك صرمَ الدهر. فذكر  
الحجاجُ ذلك لعبد الملك، فأرسلَ إلى عالمٍ فذكر له الذي قال محمد، فقال: ما  
خرجتُ هذه الكلمةُ إلا من بيتِ نبوة.

والآثارُ الواردةُ في ذلك تترى، وسيدنا ومولانا - أطال الله بقاءه - بذلك أدري.

وما هي إلا إحدى اثنتين، ولا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين.

والطبعُ المجبولُ على الأذى لا يذهبُ به الذاهبون، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ

وَلِيَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨].

فالمسؤول من الفضل العميم قبولُ عذر الفقير في هجره، وعدم المشقة عليه في ذلك فإن هجره أبسط لعذره.

أنهي ذلك والله تعالى يمتعنا والمسلمين بطول بقائكم، ويرفع في الدنيا والآخرة منار لوائكم. آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم.

\*\*\*

ومنه ما كتب به إلى قاضي مكة المشرفة وفتيها برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن نور الدين علي بن قاضي مكة كمال الدين أبي البركات محمد بن ظهيرة الشافعي - وكان حصل بينهما بعض الوحشة - <sup>(١)</sup> فأرسل إليه صاحب الترجمة كتاباً بالصُّلح، وهذه صورته <sup>(٢)</sup>:

[من الرمل]

كُلُّ نَهْرٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ جَرَى      فإِليهِ الْمَاءُ يَوْمًا سَيَعُودُ

يبيدي محبةً كانت في نهر العروق من قديمٍ جارية، ومودةً كانت في الآباء ثابتة - وإن كان عطلها بعض الكدر - فهي إلى الآن في الأبناء غير واهية.

على أنه - والله شهيدٌ - ليس كلُّ ما نُقِلَ إلى المسامع الكريمة من تلك الأُكْدَارِ بصحيح، وإن كان بعضه قد وقع فقد استُدرك بالمحو ولم يقف عليه أعجم ولا فصيح.

ومن نقل ما نقل إنما اعتمد على التوثم، وقصد بذلك أغراضاً أدناها التوسم.

(١) حكاها السيوطي في «التحدث» ص ٨٠ - ٨٢، وفي ترجمته في «نظم العقيان» ص ٢٠ - ٢١.

(٢) كما في «نظم العقيان» ص ٢١ - ٢٣.

ولستُ كواحدٍ مِنْ هؤلاء، فَإِنَّ الواحدَ منهم عبدٌ بطنه إن أعطى مدَحَ وأثنى،  
وإن مُنِعَ ذمَّ وهجا.

وأما أنا فإنني أصحبُ الإنسانَ في الحالينِ حقَّ الصَّحبة، وأحفظُ له في حضوره  
وغيبته رفيعَ الرُّتبة.

لكن مع حفظ الأدب، والوقوفِ عند الحقِّ المحضِ الخالصِ عن شبه الرِّيب.  
وقد كان لكم في قلبي مِنْ قبل أن أحجَّ الحجة الأولى وقبل أن أراكم من المحبة  
ما لا يُقدر قدرُها، ولا يُستطاع حصرُها.

وكنْتُ أضمُرُ للمخدومِ في قلبي أن أكونَ له من الناصرين، وعلى أعدائه من  
الثائرين.

فلما حصلَ الاجتماعُ بالمخدومِ رأيته يراني بغيرِ العينِ التي أراه، ويسوقني  
مساقَ الطغامِ الجفافة.

وربما قدَّم عليَّ في المجلس مَنْ لا أرضى أباه خادماً لنعلي، ولستُ ممَّنْ  
يرضى بالذلِّ لأبناء الدنيا ولا يرضى بذلك مَنْ كان مثلي: [من البسيط]

ولا أَلينُ لغيرِ الحقِّ أسألهُ      حتى يلين لضرسِ الماضغِ الحجرِ

فهناك وقع ما وقع وحصل ما حصل، وفرح به مَنْ نقله إليكم وزادَ عليه لما نقل.  
وعلى كل تقديرٍ فقد زال الجفاءُ، وحصل الصفاءُ، ومُحي ذلك المكتوب من  
عدة سنين، في طاعون سنة ثلاث وسبعين.

وبُدلت تلك الإساءةُ بالإحسان، وكتبت لكم التراجمَ الفائقةَ في كتاب «أعيان  
العصر»<sup>(١)</sup> فإنكم للأعيانِ أعيان.

(١) يقصد «نظم العقيان» ص ١٧ - ٢٣.

مع أن الأصول في تلك المدة - بحمد الله تعالى - لم تزل محفوظة، والأحساب بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة.

وما زلتُ أعرفُ لكم حقكم، ومقامكم بذلك حقيق، فمتى يسمح الزمان برئيس يكون له في الرئاسة أصلٌ عريقٌ، ويتمسك من العلم بحبلٍ وثيق؟

إنما هي الدنيا تنقص العلماء والأشرف، وتعلوا الجهال الأطراف.

وأنتم - بحمد الله - في رؤساء عصركم كالشامة، لما اجتمع لكم من الصفات العلية فحسبٌ ورئيسٌ وعالمٌ وعلامة.

والله تعالى يمتع ببقائكم، ويزيد في علومكم وارتقائكم، والحمد لله رب العالمين.

\*\*\*

ومنه ما كتب به في أحد الربيعين سنة تسع وثمانين وثمانمئة إلى المقر الأشرف القاضي تقي الدين أبي بكر بن مزهر، كاتب الأسرار الشريفة في واقعة صاحب الترجمة مع الشيخ شمس الدين الجوجري.

صدرها بعد البسملة الشريفة بما صورته<sup>(١)</sup>:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١]

بعد التصدير بسلام اقتداءً بالسنة، وابتداءً بالذي هو تحية أهل الجنة.

ودعاء من مخلص في حبه، مبالغ - وإن بعدت الأجساد - في قربه، محقق بلسانه وقلمه ما وقر من المحبة في قلبه.

(١) هي مقامته «النجاح في الإجابة إلى الصلح» انظرها في «التحدث» ص ١٩٤ - ٢٠١، و(ضمن شرح

إنه لما ورد القاصدُ الكريمُ أمس الليلة الماضية، وأدى من الرسالة العالية ما أدى فوعته أذنٌ واعية.

أجاب الفقيرُ لما اقتضته الآراءُ العاليةُ من الصلح، وبادرَ إلى ذلك ولم يتلعم وعلمَ أن في الجنجِ إلى ذلك عين النُجج.

ويقدّم الفقيرُ للمسامح الكريمة مقدّماتٍ:

منها أنه لم يقع منه فيما مضى على أحدٍ من البشر اعتداء، ولا كان له تعرّض إلى أحدٍ في الابتداء.

ولكن له منذ تصدّى للإفتاء - وذلك سبع عشرة سنة - ورجلان من المُفتين مُرّصدان للاعتداء عليه، وإيصال كل قولٍ سيءٍ إليه.

فأما أحدهما فقد كنتُ في زمن الشباب أملتُ بدروسه بعضَ الإمام، وزرّتها زيارة الطيف في المنام.

فأنا أحفظُ له هذا القدر، وأقيمُ له في كل ما صدرَ منه العُذر.

وأما الآخر - وهو الذي قامت عليه العجاجة، وزعم الناسُ أنه انصدعَ بلفظي الجوهريّ صدعَ الرُّجاجة.

- فإني أخذتُ العلمَ عن شيوخه، فهو - وإن كبر سنُّه - من جملة الرفاق، وقد ناظرته بمكة المشرفة أيامَ مجاورتي بها - وذلك من عشرين سنة - فما جاراني فضلاً عن السِّباق.

ثم إنه رأى الاعتداءَ عليّ كأنه من جملة الدّين، ولم يخطر بباله أنه يُدان كما يدين.

فاحتملته الكرّة بعد الكرّة، وتجاوزتُ عنه بضعاً وعشرين مرة.

وَمِنْ جَمَلَتِهَا: كَتَابَتُهُ تَحْتَ خَطِي فِي رَقْعَةِ الْإِفْتَاءِ الْمَتَعَلِّقَةِ بِمَسْأَلَةِ رِعَايَةِ الْغَنَمِ:  
هَذَا غَلَطٌ وَاضِحٌ، وَوَهْمٌ فَاضِحٌ. فِي أَحْرَفٍ أُخْرَى. وَشَنَعَ بِهَا الْمَشْنَعُ عَلَيَّ فِي أَقْطَارِ  
الْأَرْضِ، وَسَعَرَ نَوَاحِيهَا بِالشَّرْرِ.

وَعَرَضَهَا مَشْنَعًا بِهَا عَلَيَّ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ دَوَّنَهُ، وَأَبْرَزَ  
بَسْبِهَا كُلَّ عَدُوٍّ مَخْزُونٍ صَدْرَهُ وَمَكُونَهُ.

وَلَمْ أَنْطِقْ فِيهَا بِنِتِّ شَفِهِ، وَلَا لَفْظْتُ مَعَ كَثْرَةِ مَا سَمِعْتُ مِنَ الْأَذَى بِحَرْفِ  
سَفِهِ.

حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ الظُّنُونَ، وَتَوَهَّمُوا أَنِّي غَلَطْتُ فِيمَا كَتَبْتُ لكَثْرَةِ مَا رَأَوْا عِنْدِي  
مِنَ السُّكُونِ.

هَذَا مَعَ أَنَّ الْمَغْلَطَ كَانَ وَقَعَ لَهُ أَوْلًا مِنْ مَوَافِقَةِ [كَتَابَتِي] <sup>(١)</sup> مَا وَقَعَ، وَكَانَ الْمَشْنَعُ  
عَلَيَّ قَدْ رَجَعَهُ عَمَّا كَتَبَ وَرَامَ مِنِّي أَنْ أَرْجِعَ كَمَا رَجَعَ.

[مِنَ الْبَسِيطِ]

وَلَا أَلَيْنُ لَغَيْرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ حَتَّى يَلِينَ لَضَرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجْرُ

ثُمَّ أَخَذَ مُسْتَمِرًّا عَلَى تَعْدِيهِ، مُفْحَشًا فِي تَصْدِيهِ.

حَتَّى وَقَعْتُ وَاقِعَةَ الرُّؤْيَةِ فَلَمْ يَحْفَظْ فِيهَا نَقْلًا، وَلَا وَقَفَ عَلَيْهَا فِي كِتَابٍ أَصْلًا.

وَأَرْسَلَ يَطْلُبُ مُؤَلَّفِي فِيهَا فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْهِ حَشْمَةً وَمَرُورَةً، وَجَرِيًّا عَلَى سَنَنِ

أَهْلِ الْفِتْوَةِ.

فَلَمَّا اسْتَفَادَ مِنْهُ غَرَضَهُ لَمْ يُؤَلِّهِ بَرًّا، وَلَا قَابِلَهُ شُكْرًا، بَلْ أَوْلَاهُ هَجْرًا، وَأَسْمَعَهُ

نُكْرًا، وَحَمَلَهُ إِصْرًا: [مِنَ الطَّوِيلِ]

(١) مِنْ طَبْعَةِ «شَرْحِ الْمَقَامَاتِ».

وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً لِمَنْ بات في نعمائه يتقلبُ  
فأرسلتُ إليه ورقةً لطيفةً فيها جوابُ ما أنكره، وتلطفْتُ له في العبارة ولم  
أجانسه فيما أصدره.

فبمجرد ما وصلتُ إليه وقعَ منه ما لا حاجةً إلى ذكره، ومَنْ ظنَّ أنه يعلو بظلمِ  
أو سفهِ فإنه من حيث لا يشعرُ خافضٌ لقدره.

فألفتُ في مقابل ذلك: «اللفظ الجوهري»، وهو جوهريٌّ كاسمه، مسكي في  
حدِّه ورسمه.

على قانون العلم والأدب، وأسلوبِ العلماء ذوي الرُّتب.

ليس فيه كلمةٌ موحشةٌ، ولا لفظةٌ مفحشةٌ، فإن أنكر الناسُ منه كلمةً في الفقرة  
الأخيرة، أفما يُقابل في الميزانِ بما صدرَ منه مرات من الكلمات الكثيرة؟  
هل أباح الله له عرضي وحرَّم عرضه؟ هل رخص له أن يقترض من عرض أخيه  
ولا يوفى قرضه؟

هل أباح للأسنُّ أن يسفه وما يسفه عليه؟ هل ملكَ شهرته رقابَ الناس فوجب  
الانقيادُ إليه؟

أما علم أنَّ الجهلَ في الكتاب والسُّنة هو ضد حفظِ اللسانِ والحلم، أما بلغه  
قولُ الشيخ عبد الله المنوفيِّ لبعض الأسيّاح - وقد وقع منه ما يُشبه ذلك -: أنت يا  
شيخ رجلٌ عالمٌ ولكن ما أدّبك العلم.

وبعد هذا كلُّه فما في هذا الاسمِ من باس، ليت شعري كيف أنكرَ التسميةَ بمثل  
ذلك الناسُ؟

أما سمعوا بمن سَمِيَ من العلماء السابقين: «الصارم الهندي في الرد على الكندي»؟

وبمن سَمِيَ «نتف اللحية من ابن دحية»؟

وبمن سَمِيَ «الصارم المنكي في الرد على السبكي»؟

وبمن سَمِيَ «الصارم في قطع العضد الظالم»؟

في كتبٍ سُمِّيت بأمثال هذه الأسماء تُنقل وتُذكر، ولم يستشعها أحدٌ من العلماء ولا أنكر.

ثم لم يستحضر هذا الرجل سوابقه الصادر عنه فعلها، ولا تلا قوله تعالى:

﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] <sup>(١)</sup>.

بل سلط أعوانه، وشدّد أشطانه.

وثاروا من كل جنبٍ بالنار المسعرة، وتعدوا إلى أمور هي - وإن تقضت - فهي

في صحائفهم مسطرة.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ، ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠].

ثم إنهم ملأوا الكون شراً، وسعّروه براً وبحراً، وتصدّى أفذاذ<sup>(٢)</sup> منهم للردّ فما

ردوا بعلم، ولا نطقوا بحلم، و﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] <sup>(٣)</sup>.

(١) من سورة

(٢) في «التحدّث» ص ١٩٨: أفراد.

(٣) طوى المؤلف الداودي هنا هذه الأبيات:

له فدعه ولا تعباً بالاثنين

قد ساعد الجوجريّ اثنان وانتصرا

وأمسيا في البذا والفحش كالبين

أصبحت كالوصل حلّو اللفظ أعذبه



وأما ما ذكره القاصد الكريم من أن الناس صاروا فريقين، فإن ذلك ليس بأمرى ولا نشأ عن اختياري، بل لا أزال أردُّهم، وعن الكلام أصدُّهم.

وأما قضية «الكر»<sup>(١)</sup> فقد سبق قبلها «التنقير»، ودير به على الجم الغفير، فلا أقل من رد الجواب، وبيان الصواب.

ثم لما وقع منه النكران، واشتهر عنه ما حلفه من الأيمان، كتبت «الكر» بعد ما كتبت، وطويته حشمةً منه وما نشرته.

وأما «رفع الشر» فجواب لما صدر منه من القدح، وتكرَّر منه من عدة أعوام من الجرح.

ومن يتعرض للأسد يقبل إليه، ومن يهنُّ يسهل الهوانُ عليه.

[من البسيط]

لا تطمعوا أن تُهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد فإنني لم أقله في الابتداء صريحاً بلساني، وإنما ذكرت ذلك في تأليف فنقله من قصد الشنعة لا الشهرة، فلما رُوجعت فيه صرتُ أقرر لمن راجعني فيه أمره.

= وقلت مثل ذلك:

أفتني به وهو ذو حقد وأضغان	ما زال بين الورى الباني يسفه ما
فاتركهما فهما في الشر كالباني	وقد قفا اثنان في ذا الأمر مذهبه

(١) «الكر على عبد البر» و«رفع الشر ودفع الهر الصادرين من عبد البر» كلاهما للسيوطي، وقد ذكر الأول في رسالته «فهرست مؤلفاتي»، ولم يذكر الثاني، و«التنقير» لمحمد الحجازي في الرد على السيوطي.

مع أني عددتُ تصدي هذا العدو لإشهاره، فضلاً من الله أجراه على يديه فلا  
أستطيعُ القيام بشكرٍ عشر معشاره.

وقد أنشدتُ في ذلك: [من السريع]

اشهدُ عظيمَ الفضلِ من سيدي      أقامَ أعدائي لي يخدمون  
يسعون في نشر ثنائي بما      أمكنهم من حيث لا يعلمون

ثم لم أذكره من ثم إلا جواباً لقائل، وتقريراً لسائل، ولم يكن أصل دعواه فخراً،  
بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً.

ولكن الأمر كما قال ابن دقيق العيد<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

ذنبني إلى البهيم الكوادرِ أنني      غلستُ في طلب العُلا وتصبَّحوا  
لو لم تكن لي في القلوب مهابةٌ      لم يُكثروا بالطعنِ فيّ ويقدحوا  
نظروا بعينِ عداوةٍ لو أنها      عينُ الرضا لاستحسنوا ما استقبَّحوا

والذي يُنهي إلى المسامح الكريمة الآن أن الفقير أجابَ لما نُدب إليه من الصلح،  
بمعنى الاستمرار على ما هو العادة أنه لا يصدرُ منه في حقِّ أحدٍ من خلق الله اعتداءً  
مبتداً، ويُحدث على ذلك زيادةً أنه لا يقابلُ أحداً على خبر اعتدا.

(١) ليست له. وهي للشريف الرضي من قصيدته: في كل يوم للأحبة مطرُح. انظر ديوانه (١/٢٥٩-٢٦٠).

والأبيات فيه هكذا:

ذنبني إلى البهيم الكوادرِ أنني الطُ      طرفُ المُطهَّمِ والأغرُّ الأفرحُ  
يُولونني خزرَ العيونِ لأنني      غلستُ في طلبِ العُلا وتصبَّحوا  
لو لم يكن لي في العيون مهابةٌ      لم يطعن الأعداءُ فيّ ويقدحوا  
نظروا بعينِ عداوةٍ لو أنها      عينُ الرضا لاستحسنوا ما استقبَّحوا

ومتى نقل أحدٌ خلافَ ذلك فهو كاذب في نقله عني، ومنَ تعرض ممن يُنسب إليَّ إلى مخاطبة من يسفه من أصحاب الجوجري فليست منه وليس مني.  
استنبطتُ شرطَ هذين على نفسي مما وقع في صلح الحديدية تأسيماً وقدوة،  
واتباعاً لسنة سيد المرسلين ﷺ ما أمكن فلنا فيه أحسنُ أسوة.  
وأما المخالفةُ في الفتاوى والتأليف في بيان الحقِّ فيها لئلا يضيع، فإنه إذا وُجدَ شرطه يُترك منه التعرُّضُ لأسمائهم، فليس لمجهولٍ غيبة ولا في الإبهام تشنيع.  
وقد انقضى هذا الأمر وطوي بساطه أحسن طي، وأديتُ فيه كلَّ ما توجه أدائه عليّ.

ووافق فيه اللسان القلبُ وكفى بالله عليمًا، ﴿فَمَنْ تَكْتَفِ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْئُورِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

\*\*\*

وكتبَ تقريظاً على كتاب «الخلاصة المرضية في معرفة سلوك طريق الصوفية»  
تأليف العارف بالله تعالى المسلكِ المرَبِّي محمد بن أحمد الشهير بخاله سيد  
العارفين الشيخ مدين - نفعنا الله تعالى ببركته<sup>(١)</sup> - ما نصُّه:  
الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فقد تشرَّفتُ بمطالعة هذا الكتابِ من أوله إلى آخره، فإذا هو كتابٌ  
يفوق وصفَ الواصفين، حوى لباب مقاصد العارفين، وانطوى على فرائد ترشُد  
الحائرين، وتوصلُ المنقطعين، وتسير الواقفين.

(١) وقد تلقن منه الذكر كما قال في كتابه «زاد المسير في الفهرست الصغير» ص ٤٢٦. مات في ليلة الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة ٨٨١. ترجمته في «الضوء اللامع» (٦/٣١٣).

بنى فيه مؤلفه - نفعنا الله ببركاته - قواعدُه على الطريق، مؤسسة على تقوى من الله ورضوان مصحوبةً بخير فريق، وأطلع في سمائه شهباً لامعةً فمنها هدى للسالك، وإضاءةٌ لليلٍ بهيم حالك، ورجوم للشياطين حريق.

فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء، وأفاض عليه سوابغ النعماء.

وقد كتبتُ هذه الأسطرَ امتثالاً لأمره وإلا فأنا بمعزلٍ عن هذا المنزل، وبمراحلٍ عن هذا الساحل.

والمسؤولُ من سابغ فضله أن لا يخليني من دعوةٍ سالحة، وأن يلحظني بعين قلبه، ويدخلني في جملة صحبه.

قال ذلك وكتبه الفقير إلى عفو ربه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

\*\*\*

وكتبَ تقریظاً على «الحواشي» التي صنَّفها العلامة شمسُ الدين محمد الغزي الشافعيُّ صورته:

الحمد لله الذي تفرَّد بالقدم، وأوجد المخلوقاتِ من العدم، وأثبت في اللوح المحفوظِ جميعَ الكائناتِ فجرى بها القلم، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له باري النَّسم، وأشهدُ أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوثُ بالحُكم والحكم، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه ذوي المآثرِ والمناقِبِ والفضائلِ والفواضِلِ والكرَم.

وبعدُ: فقد وقفتُ على هذه الحواشي التي رقت، وجلَّت معانيها ودقَّت، والدرر التي دعاها الفكر السليم فأذنت له وحُقت، والعجبُ من ألفاظها وهي رقيقةٌ كيف استعبدت القلوبَ واسترقت!

فما أجدرها بقول ذي الرُّمَّة: [من الطويل]

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ رخيماً الحواشي لا هراءً ولا نزرُ

فله درُّها من تعلية رقيقة الحاشية، منورة للأبصار العاشية<sup>(١)</sup>، مجلية لما على

المشكلات من غاشية.

فحق أن يتمثل لها بقول ابن الوردي: [من السريع]

قد أصبحت في الحسن سلطنة تفرق التبر على الحاشية

فالله تعالى يُعلي بها لمؤلفها قدراً، ويشيد له ذكراً، ويجزل<sup>(٢)</sup> له مثوبةً وأجرأ،

وينفع بها في الدنيا والآخرة.

\*\*\*

ومنه ما كتب به لبعض الأدباء<sup>(٣)</sup> يستجيزه، وصورته - ومن خطّه نقلت -:

المسؤول من سيدنا - أمتع الله بفضائله كل مفيد ومستفيد، وأينع أثمار فواضله

لكل مجيد مستجيد، وزين العقود بجواهر نظمته الذي يقول سامعه عند ذكره:

هل من مزيد - أن يتفضل بإجازته لكاتبه إجازة عامة على القول الصحيح والرأي

الرجيح، ويذكر ما يحضره من مولده وأشياخه ونبذ من نظمته، وفلذ من شعره،

أسبغ الله عليه ظلاله، وأدام عليه إفضاله.

\*\*\*

(١) في الأصل: الغاشية.

(٢) في الأصل: ويجزا.

(٣) هو الشهاب المنصوري (٧٩٨ - ٨٨٧)، كما رأيت في مخطوط في مكتبة الإسكندرية مفهرس

بعنوان: «شعائر»، وهو تذكرة لأحد العلماء فيه فوائد عن السيوطي وغيره.

وكتَبَ الفاضلُ الأديبُ فتحُ الدِّينِ أبو الفتحِ محمد بن أحمد بن محمد الرسامُ  
استدعاءً يلتمسُ فيه الإجازةَ من صاحبِ الترجمةِ، وصورتهُ بعد البسملَةِ:

الحمد لله منجزِ إجازةِ كلِّ حامدٍ، ومبرزِ غوايةِ كلِّ جاحدٍ، أحمدُه على ما ألهمني  
من سلوكِ صراطه المستقيم، وأشكرُه إذ عرفني جلالَ دينه العظيم، والصلاة والسلامُ  
على المبعوثِ بالرسالةِ، المنعوتِ بالمهابةِ والجلالةِ، صاحبِ ليلةِ الإسراءِ، وناصبِ  
الملةِ الغراءِ، نبيٍّ منْ أكرمِ العناصرِ مقتضبٍ، ورسولٍ منْ أشرفِ العشائرِ منتخبٍ:

[من الطويل]

محمدُ المبعوثُ بالعلمِ والذي أجاز<sup>(١)</sup> فتى بالمدح جاءَ وما ضنَّا  
عليه صلاةُ الله ما منَّ عالمٌ على سائلٍ وفاه فضلاً وما منَّا

وبعد: فلما كانَ الشيخُ الإمامُ، والحبرُ الهمامُ، الحافظُ الرُّحلةِ جلالُ الدينِ  
عبد الرحمن بن الإمامِ العلامةِ كمالِ الدينِ السيوطيُّ الشافعيُّ روحَ فقهاءِ دهرنا،  
وعينَ علماءِ عصرنا، وهم ما هم تعرفهم بسيماهم:

[من البسيط]

جعلتُ منهاجَه لي عمدةٌ فغدا لي وجهُه روضةٌ واللفظُ منه شفا  
وقربُه وهو بحرٌ بهجةٌ لعسى<sup>(٢)</sup> به مجلِّي أراه حاوياً شرفاً

فهو البحرُ الذي ارتضعَ ثديَ العلمِ حينَ وُضعَ فارتفعَ مقامُه، والحبرُ الذي تدرَّعَ  
حللَ العبادةِ حالَ وجوده في عصرنا هو إمامُه<sup>(٣)</sup>، العالمُ بعلمي الشريعةِ والطريقةِ،  
والقائمُ بشروطِ الاجتهادِ على الحقيقةِ:

(١) في الأصل: جاز. ولعل الصواب ما أثبتُّ.

(٢) في الأصل: لعسا. ولعل الصواب ما أثبتُّ.

(٣) كذا.

[من الوافر]

وَحُقُّ لِه لَذَا دَعْوَى اجْتِهَادٍ      وَمَا مِنْ مِثْلِهِ هَذَا غَرِيبٌ  
نَرَاهُ يُصِيبُ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ      وَقَالُوا: كُلُّ مَجْتَهِدٍ مُصِيبٌ

إِنْ ذَكَرَ الْفَقْهُ كَانَ قَدْرُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ مَرْفُوعًا، أَوْ النَّحْوُ انْتَصَبَ سَامِعُ اسْمِهِ عَلَى الْحَالِ إِجْلَالًا لَهُ سَمِيعًا مَطِيعًا، أَوْ عِلْمُ الْكَلَامِ فَكُلُّ حَاسِدٍ مَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ، أَوْ الْحِكْمَةُ وَالْأَدَبُ جَزَمَ بِحَذْفِ غَيْرِهِ كُلِّ عَالِمٍ لَزِمَ السُّكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ، اسْتِفَادَتْ مِنْهُ مَنَاهِلُ الْمَسَائِلِ صَفَاءً، وَاكَتَسَتْ مِنْهُ جِبْهَةٌ الدَّهْرِ بِهَجَّةٍ وَضِيَاءٍ:

[من الطويل]

فَإِنْ ذُكِرَ الْمَنْقُولُ كَانَ مُقَدَّمًا      عَلَى أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ فِي الْقَوْلِ وَالْفَتْوَى  
وَإِنْ ذُكِرَ الْمَعْقُولُ كَانَ إِمَامًا      وَمَنْ شَأْنُهُ هَذَا يَحُقُّ لَهُ الدَّعْوَى

وَقَدْ قَصَدْتُهُ قَائِلًا: نَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، وَجِئْتُهُ سَائِلًا وَهُوَ أَدْرَى بِحَقِّ السَّائِلِ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَبِيدِ، فِي الإِجَازَةِ أَنْ أُرْوِيَ عَنْهُ مَا يَجُوزُ لَهُ وَعَنْهُ رَوَايَتُهُ وَإِسْمَاعُهُ، وَمَا اتَّصَلَ بِهِ بَاعُهُ، وَسَبَّحَ فِي لُجْجِهِ إِطْلَاعَهُ، مِنْ مَنْقُولٍ وَمَعْقُولٍ، وَفُرُوعٍ وَأَصُولٍ، وَنَظْمٍ كَدْرٍ، وَنَثْرٍ كَثِيرٍ، وَشَرْحٍ فِي تَأْلِيفٍ، وَتَفْسِيرٍ وَتَصْنِيفٍ، وَتَصَوُّفٍ وَأَدَبٍ، وَمَا جَاءَ الْفِكْرُ السَّلِيمُ فِيهِ بِالْعَجَبِ، وَمَا يَصْنَفُ بَعْدَهُ أَوْ يَجْمَعُ، وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ بِهِ أَجْمَعَ، تَطْفُلًا عَلَى الشَّيْمِ لَا اسْتِحْقَاقًا لِذَلِكَ، وَتَشْبِيهًُا بِأَذْيَالِ الْكَرَمِ الْمَنْهَلِ عَلَى الْمَمْلُوكِ مِنَ الْمَالِكِ.

وقلت: [من الوافر]

يَتِيمٌ مِثْلُ لَفْظِكَ جَاءَ قَصْدًا      كَفَهْمِكَ سَائِلًا يَرْجُو الْمُورِثَ  
فَلَا تَقْهَرُ وَلَا تَنْهَرُ وَأَمَّا      بِنِعْمَةِ رَبِّكَ الْمُعْطِي فَحَدِّثْ

أبقى الله ظلك ممدوداً على الإسلام، ونجمك مسعوداً على ممر الأيام،  
والحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده.

فأجابه بما نصُّه:

الحمدُ لله الذي لا يخيب من أمله، ولا يحرم من سألَه، ولا يقطع من وصلَه،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة إلى الصراط المستقيم موصلة،  
وبالنجاة من الأهوال متكللة، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل نبي  
أرسله، وأجلُّ رسولٍ حملة الله رسالته فبلغ ما حمَلَه، وأدى الأمانة في التبليغ ولم  
يخش من أعدائه المضللة، ولا أصغى إلى عدلٍ عاذلٍ عدله، صلى الله وسلم عليه  
وعلى آله وأصحابه السادة المكملة.

وبعد: فإنَّ الفاضل الأديب، والكامل الأريب، خلاصة أولي الأدب، وعين  
ذوي الأرب، لبَّ اللباب، الآتي من حدائق الأدب بالعجب العجاب، من كرع  
في حياضها فعذبت مناهله، وجاد في رياضها فأنبت الأزهار الغضة أنامله، وبقر  
عن كنوزها فطاوعه الذهب الإبريز وانصاع، وكشف عن رموزها فسهل عليه حلُّ  
المعمى وانصاع، وتصرف فيها بالأمر والنهي فبذلت له جنودها الطاعة، وحيث ما  
رسم بمرسومٍ امتثلت للرسم للوقت والساعة، وهو الولدُ فتح الدين منشىء هذا  
الاستدعاء، منحه الله تعالى من مواهبه وحباه من كنزه بالاسترعاء، وقد أجبته إلى  
ما سأل، وأجزت له أن يروي عني ما يجوز لي وعني روايته، من مقروء ومسموع  
ومناول ومجاز ومؤلف، من جميع فنوني التي ألفت فيها وعدتها أربعمئة مؤلف<sup>(١)</sup>،

(١) هذه فائدة مهمة أن مؤلفات السيوطي بلغت في شهر ربيع الأول سنة (٨٨٩) (٤٠٠) مؤلف، وقد

أورد في كتابه «التحدث» الذي ألفه سنة (٨٩٠) وأضاف عليه فيما بعد إضافات: (٤٣٣) عنواناً

مقسمة على سبعة أقسام.



وما لي من منظومٍ ومنثورٍ، وإنشاءٍ وترسُّلٍ، على اختلافِ أنواعٍ ذلك وفنونه، إجازةً شاملةً، كاملةً كافلةً.

وصدرت هذه الإجازة المباركة في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وثمانمئة.

\*\*\*

ومن إنشائه ارتجالاً صدرُ كتابٍ لقاضي قضاة الهند ركن الدين محمود، على لسان الخليفة أمير المؤمنين المُتوكل على الله عبد العزيز، وصورته - كما نقلتُ من خطّه -:

الحمدُ لله الذي جعلَ لدينه ركناً مشيداً محموداً، وأقامَ لإقامته إماماً مؤيداً مسعوداً، ونصبَ في كل قطرٍ أئمةً ظاهرين، فبعضهم يبيدُ بسيفه رقابَ الملحدين، وبعضهم يحيي بصارمٍ مناظرته شعارَ الدين، تصديقاً لما شهد به المصطفى ﷺ أكرم به شاهداً ومشهوداً.

ونشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً يخرُّ لعظمتها صُمُّ الجبالِ مهوداً، ونشهدُ أن محمداً عبده ورسوله الذي فاق البحارَ الزاخرةً جوداً، وفاحَ من عرفه الطيبُ ما أخجلَ الطيبَ مسكاً وعنبراً وعوداً، وكم أنفقَ في سبيلِ الله حاصلأً وأنجزَ وعوداً، وأتى بالكلمِ الجامعةِ الفائقةِ درأً في العقودِ منضوداً، ورفعَ لدينه لواءَ الحمدِ على جميعِ الأديانِ عقوداً، صلى الله عليه ما روي الصارمُ المهندُ بدماءِ الكفارِ مسلولاً ومغموداً، وعلى آله الذين سادوا به على سائرِ البرية حُمرأً وسوداً، وحثَّ على

= وقال في ترجمته لنفسه في «حسن المحاضرة» (١/ ٢٩١): «وبلغتُ مؤلفاتي إلى الآن ثلاث مئة كتاب سوى ما غسلتهُ ورجعتُ عنه»، وساقها وهي تبلغ (٢٨٥).

وهذه القائمة في «حسن المحاضرة» هي القائمة الثانية، ثم صنع قائمةً ثالثةً معتمدةً في رسالته سماها «فهرست مؤلفاتي».

تجيلهم حيثُ قال: إني تاركُ فيكم الثقلينِ كتابَ الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما مفقوداً، خصوصاً عمّه وصنو أبيه أبو<sup>(١)</sup> الفضل العباس، فقد خصّه بفضائل لا تطاولها الجبال الشامخاتُ صعوداً، حيثُ قال: هذا العباسُ عمُّ نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها [جوداً]<sup>(٢)</sup>، اللهم اغفرْ له ولولدهِ واحفظْ منهم والداً ومولوداً.

وزاد في روايةٍ أخرى: واجعل الخلافةَ باقيةً في عقبه. هكذا رويناُه مسنداً معضوداً.

واققسموا حالتي الحربِ والسلمِ فتراهم في الهيجاءِ شُجُعاً وأسوداً، وفي الدُّجى رُكَّعاً وسجوداً.

هذا كتابٌ فاحتُ سطورهُ أرجاء، ونشرت في الخافقين من رباها ما يصبُحُ به قلبُ الكئيبِ مبتهجاً، بما تضمنه من صفاتٍ من صفاتهِ الغراء تكادُ تجلو الدجى، ومنهاجه الأقوم يحكي القنائة استقامةً إلا أنك لا ترى فيه عوجاً<sup>(٣)</sup>، وهو شيخُ الإسلامِ وكنزُ العلوم، وعالمُ الأنامِ ومعدنُ الحلوم، ومن يُرتجى بكلامه إذا قُصدَ لمعضلة شفاءِ الكلوم، ركن الدين المشيد، وساعده المؤيد، قاضي قضاة الهند المحروس، لا زال ربهُ بجنابه أهلاً وفناؤه بوجوده أنساً أيّ مانوس.

أرضُ اختارها الله لسكنى صفيّه آدم أبي البشر، وأثارَ بها آثارَ الجنة كما صحَّ بذلك الأثر، وأشارَ ﷺ إلى ما حوته من الفضلِ والتزكية، بقوله: عليكم بالعودِ الهنديِّ فإن فيه سبعةَ أشفية.

وإنَّ العلومَ الكريمةَ محيطةٌ بكذا.

(١) كذا.

(٢) زيادة مني.

(٣) كُتب في الحاشية: كتب صاحبُ الترجمة بخطه على هامش هذا الصدر ما نصّه: إن كان بهذه الصفة

وإلا فلا تحل كتابته له.

وأنشده صديقه الأديبُ الشهابُ المنصوريُّ ملغزاً<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

أيهما البارغُ الذي كم أحاج	حلّ من ربة المعمى ولغزا
أي شيء حاكى الدياجي وحاكت	عند تنميقة الأنامل طرزا
ومن البيض كم تحلى بوصل	وإليه ما زالت السمر تُعزى
وبه تُحفظُ الشرائعُ حتى	صار صوناً لكل شرع وحرزا
أخرسٌ يُوسع الأنام حديثاً	وله الدهر لست تسمع ركزا
فأجب فهو في الخفاء جليُّ	زادك الله رفع قدر وعزا

فأجابه ارتجالاً وهو في القلم: [من الخفيف]

أيها الباهرُ الذي فاق مجداً	وارتفاعاً على الأنام وعزا
جاءني لغزك البهيُّ فأضحى	للأحاجي وللممميز <sup>(٢)</sup> طرزا
هو في اسمٍ إن صحّفوه فلم يخ	ف وذو عكسه يُردُّ ويُخزى
وهو ذو أحرفٍ ثلاثٍ وثلاثا	ه فحرفٌ أو ذاك للنبل <sup>(٣)</sup> يُعزى
وتراه مرگباً وهو لا شك	ك بسيطٌ وماله قطُّ أجزاء
دُونك الحلّ بارتجالٍ ولا زل	ت شهاباً وللمُحيين حرزا

وأنشد أيضاً ملغزاً: [من الخفيف]

أي شيء عصا وحاشاه من أن	يعتدي أو يشينه عصيانُ
-------------------------	-----------------------

(١) هذا اللغز وجوابه المرتجل في «شرح عقود الجمان» ص ٣١٣.

(٢) استعنت في قراءة هذه الكلمة بـ «شرح عقود الجمان».

(٣) في «شرح عقود الجمان»: وذلك للعقل.

وهو ما لم يُلقى جمادٍ فإن أُلِّقَ  
سقي يوماً فإنه حيوانٌ

فأجابه وحلّه في عصا موسى وهو: [من الخفيف]

جاءني لغزك البهي ووافي  
ببيان يزينه التبيانُ

ذاك قد حير الأنام فأضحوا  
في طريق من الهدى يستبانُ

\*\*\*

## فصل

ولصاحب الترجمة في الأحاجي مقاطيع<sup>(١)</sup> منها قوله: [من مجزوء الكامل]

يا ذا الذي بذكائه  
ماز القشور من اللباب

ما مثل قولك في الحجا  
يا ذا النهى أعلام شاب؟

وقوله: [من مجزوء الرجز]

يا مَنْ يواخي في الحجا  
تركيبه بالعربي

ثلاث برسام أبْنُ  
ما مثله في النسب؟

وقوله: [من المجتث]

يا ذا الذي راق نظماً  
له سناءٌ وحليّة

ماذا يماثل إذ ما  
حاجيت أحرف خفيه؟

وقوله: [من المجتث]

يامن له في الأحاجي  
ذوقٌ وحسنٌ تصرّف

(١) لعله نقل ما نقل هنا من كتاب المترجم «فجر الدياجي في الأحاجي»، ولا أعرف له نسخة.

بيِّن بماذا تواخي  
وقوله: [من المجتث]

يا مَنْ يَحُلُّ الأَحاجي  
بيِّن لنا ما يواخي  
وقوله: [من مجزوء الكامل]

يا ذا الذي بذكائه  
ماذا يماثلُ في الحجا  
يجلو العويصَ إذا غسقُ  
أعلام حق للنسق؟

وأُشِدُّ<sup>(١)</sup> صاحبُ الترجمةِ بثغرِ الإسكندرية في رحلته إليها للعلامة بدر الدين محمد بن أبي بكرٍ المعروف بابن الدماميني المالكي السكندريِّ لغزاً في الكادي:  
[من الوافر]

وما شيءٌ له نشرٌ ذكيُّ  
تروِّحُ له على رجلك تمشي  
لعاطره إلى الطيب انتسابُ  
وتقلُّبه يداك فما الجوابُ؟

فنظم جوابهما بديهاً فقال: [من الوافر]

ومذ سمعتُ بهذا اللغز أذني  
فذا طيبٌ إذا صحفتَ منه  
أتاني مِنْ تفضُّله الجوابُ  
أخيراً له في الخبث بابُ

[و]<sup>(٢)</sup> في الجزء السادس من التذكرة المُسمّاة بـ «الفلك المشحون» لصاحب الترجمة:

لغزٌ لبعض أدباء العرب: [من مخلع البسيط]

(١) كما في «بغية الوعاة» (١/٦٧).

(٢) زيادة مني.

يا عالم النحو أيُّ فعل      إن حلَّه الهمزُ لم يُعدَّهُ

ثم هو بالعكس إن تعرَّى      منه ابنُ يا نسيجٍ وحده

أجاب صاحبُ الترجمة - ومن خطِّه نقلتُ - ما نصُّهُ:

أراد أنك إذا قلتَ: ضرُّه تعدَّى بنفسه، وإذا قلتَ، أضرَّ لم يتعد إلا بحرف الجرِّ

فتقول: أضر به، ومثُل ذلك أقشع السحابُ وقشعته الريحُ وأفعالٌ كثيرة.

قال: ونظمتُ أنا جوابه فقلتُ - وإن اللغز لم أعرف قائله -<sup>(١)</sup>: [من مخلع البسيط]

يا عالماً جاءنا بدرُّ      ففيه لم يزل يُعدَّهُ

ألغزت في ضرِّه فهمزُ      يقصره يا نسيجٍ وحده

نقلتُ من خطِّ شيخ الأدياءِ شمس الدين محمد بن أبي بكر الدنجاويِّ المعروف

بالقادريِّ يمدحُ صاحب الترجمة: [من الخفيف]

يا أخوا الفضلِ إنَّ ذا الفضلِ نرجو<sup>(٢)</sup>      أن يكونَ الحسودُ منك فداكا

وبفرضٍ ومن جهاتِ كمال      نشرها بعد طيِّها ما عداكا

يحفظ الله منك بالخميسِ ستاً      عامٌ سبعٍ يُغتال من عداكا<sup>(٣)</sup>

ولله درُّ القائل<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ      وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

(١) في «التذكرة»: «فقلتُ وإن لم أعرف صاحب اللغز».

(٢) كذا. ولعل الصواب: يرجو.

(٣) كذا في الأصل. وضبط يغتال بضم الياء.

(٤) هو المتنبي.

وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارها      وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ  
وبالفرض من الجهاتِ الخمسِ يحفظ اللهُ منك الجهاتِ الستَّ في عامِ سبعِ،  
والعبدُ يستغفرُ اللهَ كونه نَبَّه على ما يخفى عن غيركم من الصلواتِ الخمسِ والجهاتِ  
الستَّ في عامِ سبعِ، وسيدي يُغضي عن مساويئِ العبدِ في ذلك كما هو المعهودُ من  
ستره الجميلِ.

فأجابه صاحبُ الترجمةِ - ومن خطِّه نقلتُ :-

[من الخفيف]

شاعرَ العصرِ زادك اللهُ عزاً      وأنالَ الأحيابَ طولَ بقاكا  
لا أراك الإلهُ ما تكرهُ الدهر      رَ بفضلٍ منه ولا فُصَّ فاكا  
وتولاك طولَ عمركِ بالحف      ظِ وأعطاك الجنانَ في عقبাকা

ونقلتُ من خطِّ القادري أيضاً يمدحُ صاحب الترجمة: [من الوافر]

جلالَ الدينِ يالكِ من جلالِ      رعاكَ اللهُ ربُّك ذو الجلالِ  
فأنتَ بدينهِ والحفِظِ منه      جلالٌ في جلالِ في جلالِ

ولعبد القادر الدماصيِّ أحد شعراءِ العصر فيه - ومن خطِّه نقلتُ :- [من

مخلع البسيط]

جلالُ دينِ الإلهِ نجـ      سل الكمالِ أضحي أخا الكمالِ  
حضرتهُ فازَ من أتاها      بالفيضِ والفضلِ والمعالي  
فلذْ بقطبِ الوجودِ تحظى      بالفوزِ من حضرَةِ الجلالِ

## الباب التاسع

### في مسائل مهمة حرَّرها ونقَّحها وأفردها بالتأليف

من ذلك:

مسألة والدي رسول الله ﷺ وأنهما ناجيان يدخلان الجنة وألف في ذلك ست<sup>(١)</sup> مؤلفات أجمعها كتاب «مسالك الحنفا في والدي المصطفى»<sup>(٢)</sup> فلنسقه بنصه:

قال - بعد البسملة والحمدلة -:

مسألة: الحكم في أبي النبي ﷺ أنهما ناجيان وليسا في النار، صرح بذلك جمع من العلماء، ولهم في تقرير ذلك مسالك:

المسلك الأول: أنهما ماتا قبل البعثة، ولا تعذيب قبلها؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] وقد أطبقت أئمتنا الأشاعرة من أهل الكلام والأصول والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجياً، وأنه لا يُقاتل حتى يُدعى إلى الإسلام، وأنه إذا قُتل يُضمن بالديّة والكفارة، نص عليه الإمام الشافعي - رضي الله عنه - وسائر الأصحاب، بل زاد بعض الأصحاب وقال: إنه يجب في قتله القصاص. ولكن الصحيح خلافه؛ لأنه ليس بمسلم حقيقي، وشرط القصاص المكافأة، وقد علل بعض الفقهاء كونه إذا مات لا يُعذب بأنه على أصل الفطرة، ولم يقع منه عناد، ولا جاءه رسول فكذبه.

(١) كذا.

(٢) هو في «الحاوي للفتاوي» (٢/٣٥٣ - ٤٠٤).



وهذا المسلك أول ما سمعته في هذا المقام الذي نحن فيه من شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي، فإنه سُئِلَ عن والد النبي ﷺ هل هو في النار؟ فزار [في] (١) السائل زارة شديدة، فقال له السائل: هل ثبت إسلامه؟ فقال: إنه مات في الفترة، ولا تعذيب قبل البعثة.

ونقله سبط ابن الجوزي في كتاب «مرآة الزمان» عن جماعة، فإنه حكى كلام جده على حديث إحياء أمه ﷺ ثم قال ما نصه: «وقال قوم: قد قال الله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] والدعوة لم تبلغ أباه وأمه فما ذنبهما؟».

وجزم به الأبِّي في «شرح مسلم» وسأذكر عبارته.

وقد ورد في أهل الفترة أحاديث أنهم يُمتحنون يوم القيامة، وآيات مشيرة إلى عدم تعذيبهم، وإلى ذلك مال حافظ العصر شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر في بعض كتبه فقال: «والظنُّ بآله ﷺ - يعني الذين ماتوا قبل البعثة - أنهم يُطيعون عند الامتحان، إكراماً له ﷺ لتقرَّ [بهم] عينه».

ثم رأيتُه قال في «الإصابة»: «ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم، ومن مات في الفترة، ومن ولد أكمة أعمى أصم، ومن ولد مجنوناً أو طراً عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك أن كلاً منهم يُدلي بحجة ويقول: لو عقلتُ أو ذكرتُ لآمنتُ، فترفعُ لهم نارٌ ويُقال: ادخلوها، فمن دخلها كانت برداً وسلاماً، ومن امتنع أدخلها كرهاً، هذا معنى ما ورد من ذلك».

قال: «وقد جمعتُ طرقه في جزء مفرد».

(١) من «الحاوي» (٢/ ٣٥٤).

قال: «ونحنُ نرجو أن يدخلَ عبدُ المطلبِ وألُّ بيتهِ في جملةِ مَنْ يدخلها طائِعاً فينجو، إلاّ أبا طالبٍ فإنه أدركَ البعثةَ ولم يؤمن، وثبتَ في «الصحيح» أنه في ضحضاحٍ من نارٍ».

وقد جعلتُ قضية<sup>(١)</sup> الامتحانِ داخلَةً في هذا المسلكِ مع أن الظاهرَ أنها مسلكٌ مستقلٌّ، لكنني وجدتُ ذلكَ لمعنى<sup>(٢)</sup> دقيقٍ، لا يخفى على ذوي التَّحقيقِ.

\*\*\*

(١) في «الحاوي» (٢/٣٥٤): قصة.

(٢) في الأصل: معنى. والمُثبت من «الحاوي».

### ذكر الآيات المشيرة إلى ذلك

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] وهذه الآية هي التي أطبقت أئمة السنة على الاستدلال بها في أنه لا تعذيب قبل البعثة، وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل.

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في «تفسيريهما» عن قتادة في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] قال: إن الله ليس بمعذب أحداً حتى يسبق إليه من الله خبرٌ أو تأتيه من الله بينة.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١] أورد هذه الآية الزركشي في «شرح جمع الجوامع» استدلالاً على قاعدة أن شكر المنعم ليس بواجب عقلاً بل بالسمع.

الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٤٧] أورد هذه الآية الزركشي أيضاً.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره» عند هذه الآية بسندٍ حسنٍ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الهالك في الفترة يقول: ربِّ لم يأتيني كتابٌ ولا رسولٌ. ثم قرأ هذه الآية: ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٤٧].»

الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَنُخْرِجَ﴾ [طه: ١٣٤].

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره» عند هذه الآية عن عطية العوفي قال: الهالك

في الفترة يقول: ربّ لم يأتي كتابٌ ولا رسولٌ. وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا﴾ [طه: ١٣٤] إلى آخر الآية.

الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمَهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [القصص: ٥٩].

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباسٍ وقتادة قالوا: لم يهلك اللهُ ملةً<sup>(١)</sup> حتى بعث إليهم محمداً ﷺ، فلما كذبوا وظلموا فبذلك<sup>(٢)</sup> هلكوا.

السادسة: قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَفْلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٥-١٥٦].

السابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨].

أخرج عبدُ بن حميدٍ وابنُ المنذرِ وابنُ أبي حاتمٍ في «تفاسيرهم» عن قتادة في الآية قال: ما أهلك اللهُ من قريةٍ إلا من بعدِ الحجّةِ والبيّنة والعذرِ حتى يرسلَ الرسلَ وينزلَ الكتبَ تذكرةً لهم وموعظةً وحجةً [لله] (ذكرى وما كنا ظالمين) يقول: ما كنا لنعذبهم إلا من بعدِ البيّنة والحجّة.

الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

قال المفسّرون: احتجّ عليهم ببعثة النبي ﷺ، وهو المراد بالندير في الآية.

(١) في الأصل: مكة. والمثبت من «الحاوي».

(٢) في «الحاوي» (٣٥٦/٢): بذلك.

### ذكر الأحاديث الواردة

في أن أهل الفترة يُمتحنون يوم القيامة، فمن أطاع منهم أُدخل الجنة، ومن عصى أُدخل النار.

الحديث الأول: أخرج الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه في «مسنديهما» والبيهقي في كتاب «الاعتقاد» وصححه عن الأسود بن سريع أن النبي ﷺ قال: «أربعةٌ يحتجون»<sup>(١)</sup> يوم القيامة: رجلٌ أصمٌ لا يسمعُ شيئاً، ورجلٌ أحمقٌ، ورجلٌ هرمٌ، ورجلٌ ماتَ في فترةٍ. فأما الأصمُّ فيقول: ربِّ لقد جاء الإسلامُ وما أسمعُ شيئاً، وأما الأحمقُ فيقول: ربِّ لقد جاء الإسلامُ والصبيانُ يحذفونني<sup>(٢)</sup> بالبعير، وأما الهرمُ فيقول: رب لقد جاء الإسلامُ وما أعقلُ شيئاً، وأما الذي [ماتَ] في الفترة فيقول: ربِّ ما أتاني لك رسولٌ. فيأخذُ موثيقهم ليطيعنهُ، فيرسلُ إليهم: أن ادخلوا النارَ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن لم يدخلها يسحب إليها.

الحديث الثاني: أخرج أحمد وإسحاق بن راهويه في «مسنديهما» وابن مردويه في «تفسيره» والبيهقي في «الاعتقاد» عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أربعةٌ يحتجون»<sup>(٣)</sup>. فذكرَ مثلَ حديثِ الأسود بن سريع سواء.

الحديث الثالث: أخرج البزار في «مسنده» عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يؤتى بالهالكِ في الفترة، والمعتوه، والمولود، فيقولُ الهالكُ في الفترة: لم يأتني كتابٌ ولا رسولٌ، ويقولُ المعتوهُ: أي ربِّ، لم تجعل لي عقلاً

(١) في «الحاوي»: يمتحنون!

(٢) في الأصل: يحذفون.

(٣) كذلك.

أعقلُ به خيراً ولا شراً، ويقولُ المولودُ: لم أدركِ العملَ. قال: فيرفعُ لهم ناراً فيقال لهم: ردُّوها، أو قال: ادخلوها، فيدخلها مَنْ كان في علمِ الله سعيداً لو أدركَ العملَ، ويمسكُ عنها مَنْ كان في علمِ الله شقيماً لو أدركَ العملَ، فيقول تبارك وتعالى: إياي عصيتم فكيف برسلي بالغيبِ؟». في إسناده عطيةُ العوفيُّ فيه ضعف، والترمذيُّ يحسِّن حديثه، وهذا الحديثُ له شواهدٌ تقتضي الحكمَ بحسنه وثبوته.

الحديث الرابع: أخرجَ البزارُ وأبو يعلى في «مسنديهما» عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يؤتى بأربعةٍ يومَ القيامةِ: بالمولودِ، والمعتوه، ومن ماتَ في الفترة، وبالشيخِ الفاني، كلُّهم يتكلَّم بحجته فيقولُ الله تبارك وتعالى لعنقٍ من جهنم: ابرزي، فيقولُ لهم: إني كنتُ أبعثُ إلى عبادي رسلاً من أنفسهم، وإني رسولُ نفسي إليكم، ادخلوا هذه، فيقول مَنْ كتب عليه الشقاء: ياربِّ أَدْخِلْنَا وَمِنْهَا كُنَّا نَفْرَقُ، وَمَنْ كَتَبَتْ لَهُ السَّعَادَةُ فَيَمْضِي فَيَقْتَحِمُ فِيهَا مَسْرَعاً فَيَقُولُ اللَّهُ: قَدْ عَصَيْتُمُونِي فَأَنْتُمْ لِرَسَلِي أَشَدُّ تَكْذِيباً وَمَعْصِيَةً، فَيَدْخُلُ هُوَ لِأَجْلِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ لِأَجْلِ النَّارِ».

الحديث الخامس: أخرجَ عبد الرزاق وابنُ جرير وابنُ المنذر وابنُ أبي حاتم عن أبي هريرةَ قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ أَهْلَ الْفِتْرَةِ، وَالْمَعْتَوَةَ، وَالْأَصَمَّ وَالْأَبْكَمَّ، وَالشُّيُوخَ الَّذِينَ لَمْ يَدْرِكُوا الْإِسْلَامَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ فَيَقُولُونَ: كَيْفَ وَلَمْ يَأْتَنَا رَسُولٌ؟ قَالَ: وَإِيْمُ اللَّهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا ثُمَّ يَرْسَلُ إِلَيْهِمْ فَيَطِيعُهُ مَنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَطِيعَهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]» إسناده صحيحٌ على شرطِ الشيخين، ومثله لا يقال من قبل الرأي، فله حكمُ الرَّفْعِ.

الحديث السادس: أخرجَ البزارُ والحاكمُ في «مستدرکه» عن ثوبانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ فَيَسْأَلُهُمْ

ربهم فيقولون: ربنا لم ترسل إلينا رسولا ولم يأتنا لك أمرٌ ولو أرسلت إلينا رسولا لكننا أطوع عبادك، فيقول لهم ربهم: رأيتمكم إن أمرتكم بأمرٍ تطيعوني؟ فيقولون: نعم، فيأمرهم أن يعمدوا إلى جهنم فيدخلوها، فينطلقون حتى إذا دنوا منها وجدوا لها تغيطاً وزفيراً، فرجعوا إلى ربهم فيقولون: ربنا أخرجنا<sup>(١)</sup> منها، فيقول لهم: ألم تزعموا أنني [إن] أمرتكم بأمرٍ تطيعوني؟ فيأخذ على ذلك موثقهم، فيقول: اعمدوا إليها فادخلوها فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا ورجعوا فقالوا: ربنا فرقنا منها، ولا نستطيع أن ندخلها، فيقول: ادخلوها داخرين، فقال النبي ﷺ: لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً. قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

الحديث السابع: أخرج الطبراني وأبو نعيم عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «يؤتى يوم القيامة بالميمسوخ عقلاً، وبالهالك في الفترة، وبالهالك صغيراً، فيقول الممسوخ عقلاً: يا رب لو آتيتني عقلاً ما كان من آتيته عقلاً بأسعد بعقلي مني، وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك، فيقول الرب: إني أمرتكم بأمرٍ فتطيعوني؟ فيقولون: نعم، فيقول: اذهبوا فادخلوا النار. قال: ولو دخلوها ما ضررتهم، فتخرج عليهم فرائص فيظنون أنها قد أهلك ما خلق الله من شيء، فيرجعون سراعاً، ثم يأمرهم الثانية فيرجعون كذلك، فيقول الرب: قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون، وعلى علمي خلقتكم، وإلى علمي تصيرون، ضميتهم، فتأخذهم».

قال الكيا الهراسي في «تعليقه في الأصول» في مسألة شكر المنعم: اعلم أن الذي استقر عليه آراء أهل السنة قاطبة أنه لا مدرك للأحكام سوى الشرع المنقول، ولا يتلقى حكم من قضايا العقول، فأما من عدا أهل الحق من طبقات الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فإنهم ذهبوا إلى أن الأحكام

(١) في «الحاوي»: أجزنا.

منقسمة، فمنها ما يُتلقى من الشَّرْع المنقول، ومنها ما يُتلقى من قضايا العقول.  
قال: وأما نحن فنقول: لا يجبُ شيءٌ قبل مجيء الرسول، فإذا ظهر إمامٌ وأقام  
المعجزةَ تمكَّن العاقل من النظرِ فنقول: لا تعلمُ أول الواجباتِ إلا بالسمع، فإذا جاء  
الرسولُ وجبَ عليه النظرُ، وعندَ هذا يسألُ المستظرفون<sup>(١)</sup> فيقولون: ما الواجبُ  
الذي هو طاعةٌ وليس بقربةٌ؟

وجوابه: أنَّ النظرَ الذي هو أول الواجباتِ طاعةٌ وليس بقربةٌ؛ لأنه ينظرُ  
للمعرفة، فهو مطيعٌ وليس بمقتربٍ<sup>(٢)</sup>؛ لأنه إنما يتقربُ إلى مَنْ يعرفه.

قال: وقد ذكر شيخنا الإمامُ في هذا المقامِ شيئاً حسناً فقال: قبل مجيء الرسول  
تعارضُ الخواطرُ والطرقُ إذ ما منَ خاطرٍ يعرضُ له إلا ويمكنُ أن يقدرَ أن يخطر  
خاطراً<sup>(٣)</sup> آخرَ على نقيضه، فتعارضُ الخواطرُ، ويقعُ العقلُ في حيرةٍ ودهشةٍ، فيجبُ  
التوقفُ إلى أن تنكشفَ الغمَّةُ، وليسَ ذلكَ إلا بمجىءِ الرسول، وها هنا قال الأستاذُ  
أبو إسحاق: إنَّ قولَ: لا أدري نصفُ العلم، ومعناه أنه انتهى علمي إلى حدٍّ وقفَ  
عندَ مجازهِ العقلُ، وهذا إنما يقوله مَنْ دققَ في العلمِ وعرفَ مجاري العقلِ ممَّا لا  
يجري فيه ويقفُ عنده. انتهى.

وقال الإمامُ فخر الدين الرازي في «المحصول»: «شكرُ المُنعم لا يجبُ عقلاً،  
خلافاً للمعتزلة، نعم<sup>(٤)</sup> لنا أنه لو تحقَّق الوجوبُ قبل البعثةِ لعذبَ تاركه، ولا تعذيبَ  
قبل البعثةِ، فلا وجوبَ.

(١) في «الحاوي» (٢/٣٥٩): المستظرفون.

(٢) في «الحاوي»: بمقترب.

(٣) في «الحاوي»: خاطر.

(٤) ليست في «الحاوي».



أما الملازمةُ فبيّنةٌ، وأما أنه لا تعذيبَ فلقلوله سبحانه: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] نفى التعذيبَ إلى غايةِ البعثةِ، فينتفي، وإلا وقع الخلفُ في قولِ الله، وهو محالٌ. انتهى.

وذكرَ أتباعُهُ مثلَ ذلكَ كصاحبِ «الحاصلِ»، و«التحصيلِ»، والبيضاويُّ في «منهاجه».

وقال القاضي تاجُ الدينِ السُّبكيُّ في «شرحِ مختصرِ ابنِ الحاجبِ»: «على مسألةِ شكرِ المنعمِ تتخرجُ مسألةُ مَنْ لم تبلغهُ الدَّعوةُ، فعندنا يموتُ ناجياً، ولا يُقاتلُ حتى يُدعى إلى الإسلامِ، وهو مضمونٌ بالكفَّارةِ والديةِ، ولا يجبُ القصاصُ على قاتله على الصحيح».

وقال البغويُّ في «التهذيبِ»: «أما مَنْ لم تبلغهُ الدَّعوةُ فلا يجوزُ قتلهُ قبلَ أن يُدعى إلى الإسلامِ، فإن قُتلَ قبلَ أن يُدعى إلى الإسلامِ وجبَ في قتلهِ الديةُ والكفَّارةُ، وعندَ أبي حنيفةَ لا يجبُ الضمانُ بقتلهِ، وأصله أنه عندهم محجوجٌ عليه بعقله، وعندنا: هو غيرُ محجوجٍ عليه قبلَ بلوغِ الدعوةِ إليه، لقلوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، فثبتَ أنه لا حجةَ عليه قبلَ مجيءِ الرّسولِ». انتهى.

وقال الرافعيُّ في «الشرحِ»: «مَنْ لم تبلغهُ الدَّعوةُ لا يجوزُ قتلهُ قبلَ الإعلامِ والدعاءِ إلى الإسلامِ، ولو قُتلَ كان مضموناً، خلافاً لأبي حنيفةَ. وبنى الخلافَ على أنه محجوجٌ عليه بالعقلِ عندهُ، وعندنا: مَنْ لم تبلغهُ الدعوةُ لا تثبتُ عليه الحجةُ، ولا تتوجهُ المؤاخذهُ، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]. انتهى.

وقال الغزاليُّ في «البيسطِ»: «مَنْ لم تبلغهُ الدعوةُ يُضمنُ بالديةِ والكفَّارةِ، لا بالقصاصِ على الصَّحيحِ، لأنه ليسَ مسلماً على التحقيقِ، وإنما هو في معنى المُسلمِ».

وقال ابنُ الرفعة في «الكفاية»: «لأنه مولودٌ على الفطرة، ولم يظهر منه عنادٌ».

وقال النووي في «شرح مسلم» في مسألة أطفال المشركين: «المذهبُ الصحيحُ المختارُ الذي صارَ إليه المحققون أنهم في الجنة، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]».

قال: «وإذا كان لا يُعذَّبُ البالغُ لكونه لم تبلغه الدعوةُ فغيره أولى». انتهى.

فإن قلت: هذا المسلكُ الذي قررتَه هل هو عامٌّ في أهل الجاهلية كلِّهم؟

قلت: لا بل هو خاصٌّ بمن لم تبلغه دعوة نبيٍّ أصلاً.

أما مَنْ بلغته منهم دعوةٌ أحدٍ من الأنبياء السابقين ثم أصرَّ على كفره فهو في النار قطعاً، وهذا لا نزاع فيه.

وأما الأبوان الشريفان فالظاهرُ من حالهما ما ذهبَ إليه هذه الطائفةُ من عدم بلوغهما دعوة أحدٍ، وذلك لمجموع أمورٍ:

- تأخرُ زمانهما.

- وبعْد [ما]<sup>(١)</sup> بينهما وبين الأنبياء السابقين، فإن آخرَ الأنبياء قبل بعثة نبينا ﷺ

عيسى عليه السلام، وكانت الفترةُ بينه وبين بعثة نبينا نحو ستمئة سنةٍ.

- ثم إنهما كانا في زمنٍ جاهليَّةٍ، وقد طبق الجهلُ الأرضَ شرقاً وغرباً، وفقد

مَنْ يعرفُ الشرائعَ ويبلغُ الدعوةَ على وجهها إلا نفرًا يسيراً من أحبارِ أهلِ الكتابِ

مفرّقين في أقطارِ الأرضِ، كالشامِ وغيرها، ولم يُعهد لهما تقلُّبٌ في الأسفارِ سوى

(١) من «الحاوي».

إلى المدينة، ولا عمراً طويلاً بحيث يقع<sup>(١)</sup> لهما فيه التنقيب والتفتيش، فإن والد النبي ﷺ لم يعيش من العمر إلا قليلاً.

قال الإمام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب «الدرة السنية في مولد سيد البرية»: «كان سنُّ عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله ﷺ نحو ثمانية عشر عاماً، ثم ذهب إلى المدينة ليمتارَ منها تمراً لأهله فمات بها عند أخواله من بني النجار، والنبي ﷺ حمل على الصحيح». انتهى.

وأمة قريبة من ذلك لا سيّما وهي امرأة مصونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال، والغالب على النساء أنهن لا يعرفن ما الرجال فيه من أمر الديانات والشرائع خصوصاً في زمان الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلاً عن نسائه، ولهذا لما بعث النبي ﷺ تعجّب من بعثته أهل مكة وقالوا: أبعث الله بشراً رسولاً؟ وقالوا: لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين. فلو كان عندهم علم من بعثة الرسول ما أنكروا ذلك، وربما كانوا يظنون أن إبراهيم بعث بما هم عليه فإنهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة إبراهيم على وجهها لدثورها وفقد من يعرفها إذ كان بينهم وبين زمن إبراهيم أزيد من ثلاثة آلاف سنة، فاتضح بذلك صحة دخولهما في هذا المسلك.

ثم رأيت الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال في «أمالیه» ما نصّه: كل نبي إنما أرسل إلى قومه إلا نبينا ﷺ.

قال: «فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من أهل الفترة، إلا ذرية النبي السابق فإنهم يخاطبون ببعثة السابق، إلا أن تدرس شريعة السابق، فيصير الكل من أهل الفترة». هذا كلامه.

(١) في الأصل: لم يقع.

فبانَ بذلك أنّ الوالدين الشّريفيين من أهل الفترة بلا شكّ، لأنهما ليسا من ذرية عيسى، ولا من قومه.

ثم يُرشّحُ ما قال حافظُ العصرِ أبو الفضلِ بن حجر أنّ الظنَّ بهما أن يُطيعا عند الامتحانِ أمران:

أحدهما: ما أخرجهُ الحاكمُ في «المستدرک» وصحّحه عن ابن مسعودٍ قال: قال شابٌّ من الأنصارِ - لم أر رجلاً كان أكثرَ سؤالاً لرسولِ الله ﷺ منه -: يا رسولَ الله أرأيتَ أبواك في النارِ؟ فقال: ما سألتُهما ربي فيطيعني فيهما، وإني لقائمٌ يومئذٍ المقامَ المحمودَ. فهذا الحديثُ يشعرُ بأنه يرتجى لهما الخيرَ عند قيامه المقامَ المحمودَ، وذلك بأن يشفعَ لهما فيوفقا للطاعة إذا امتحنا حينئذ كما يُمتحن أهلُ الفترة، ولا شكّ في أنه يقال له عند قيامه ذلك المقام: سل تعطّ واشفع تشفع كما في الأحاديثِ الصّحيحة، فإذا سأل ذلك أُعطيهُ.

الأمر الثاني: ما أخرجه ابنُ جريرٍ في «تفسيره» عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥] قال: من رضى محمّداً ﷺ أن لا يدخل أحدٌ من أهل بيته النارَ. ولهذا عممَ الحافظ ابن حجرٍ في قوله: الظنُّ بأن بيتهم كلهم أن يطيعوا عند الامتحانِ.

وحديث ثالث: أخرجه أبو سعدٍ في «شرف المصطفى»<sup>(١)</sup> والملا في «سيرته» عن عمران بن حصين قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سألتُ ربي أن لا يدخل النارَ أحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك». وأورده الحافظُ محبُّ الدين الطبريُّ في كتابه «ذخائر العقبى».

(١) في «الحاوي» (٢/٣٦٣): شرف النبوة.

وحدِيث رابع: أصرح من هذين أخرجه تمام الرازي في «فوائده» بسند ضعيف عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب وأخ لي كان في الجاهلية». أوردته المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقهاء في كتابه «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، وقال: «إن ثبت فهو مؤول في أبي طالب على ما ورد في «الصحيح» من تخفيف العذاب عنه بشفاعته». انتهى.

وإنما احتاج إلى تأويله في أبي طالب دون الثلاثة: أبيه وأمه وأخيه - يعني من الرضاة - لأن أبا طالب أدرك البعثة ولم يسلم، والثلاثة ماتوا في الفترة، وقد ورد هذا الحديث من طريق آخر أضعف من هذا الطريق، من حديث ابن عباس أخرجه أبو نعيم وغيره، وفيه التصريح بأن الأخ من الرضاة، فهذه أحاديث عدة يشد بعضها بعضاً فإن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة طرقه، وأمثلها حديث ابن مسعود فإن الحاكم صححه.

ومما يرشح ما نحن فيه ما أخرجه ابن أبي الدنيا قال: ثنا القاسم [بن هاشم] السمسار ثنا مقاتل بن سليمان الرملي عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي أبناء العشرين من أمتي فوهبهم لي».

ومما ينضم إلى ذلك - وإن لم يكن صريحاً في المقصود - ما أخرجه الديلمي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب».

وما رواه<sup>(١)</sup> المحب الطبري في «ذخائر العقبى» وعزاه لأحمد في «المناقب» عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبياً لو

(١) في «الحاوي»: وما أوردته.

أخذتُ بحلقةِ الجنةِ ما بدأتُ إلا بكم». [وهذا أخرجهُ الخطيبُ في تاريخه من حديثِ يغنمَ عن أنسٍ] (١).

وما أوردهُ أيضاً وعزاهُ لابنُ (٢) البختريّ عن جابرِ بن عبد الله أن رسولَ الله ﷺ قال: «ما بأل أقوامٍ يزعمونَ أن رحمي لا تنفعُ! بلى حتى تبلغَ حكم (٣) - وهم أحدُ قبيلتين من اليمن - إني لأشفعُ فأشفعُ، حتى إنَّ من أشفعُ له ليشفعُ فيشفعُ، حتى إنَّ إبليسَ ليتناولُ طمعاً في الشفاعةِ». [ونحو هذا ما أخرجه الطبرانيُّ من حديثِ أمِّ هانئٍ أن النبيَّ ﷺ قال: ما بأل أقوامٍ يزعمونَ أن شفاعتي لا تنالُ أهلَ بيتي! وإنَّ شفاعتي تنالُ حاءَ وحكم] (٤).

لطيفةٌ: نقلَ الزركشيُّ في «الخدائم» عن ابن دحية أنه جعلَ من أنواعِ الشِّفَاعَاتِ التَّخْفِيفَ عن أبي لهبٍ في كلِّ يومٍ اثنين؛ لسروره بولادةِ النبيِّ ﷺ، وإعتاقه ثوبيةَ حين بُشِّرَ به قال: «وإنما هي كرامةٌ له ﷺ».

تنبيه:

ثم رأيتُ الإمامَ أبا عبد الله محمدَ بن خلفِ الأبيِّ بسطَ الكلامَ على هذه المسألةِ في «شرح مسلم» عندَ حديث: «إنَّ أبي وأباك في النار» فأوردَ قولَ النوويِّ فيه أنَّ من ماتَ كافراً في النارِ ولا تنفعهُ قرابةُ الأقربينَ ثمَّ قال: قلتُ انظر هذا الإطلاقَ، وقد قال السهيليُّ: ليسَ لنا أن نقولَ ذلكَ، فقد قال ﷺ: «لا تؤذوا الأحياءَ بسبِّ الأمواتِ»، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧]، ولعله يصحُّ

(١) من «الحاوي».

(٢) في «الحاوي»: لأبي. خطأ.

(٣) في الأصل: حاكم.

(٤) من «الحاوي».

ما جاء أنه ﷺ سأل الله سبحانه فأحيا له أبويه فأما به ورسول الله ﷺ فوق هذا ولا يعجزُ الله سبحانه شيء.

ثم أورد قول النووي، وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان في النار وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لأنه بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الرسل.

ثم قال: «قلت: تأمل ما في كلامه من التنافي، فإن من بلغتهم الدعوة ليسوا بأهل فترة، فإن أهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الأول ولا أدركوا الثاني، كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى، ولا لحقوا النبي ﷺ، والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين، ولكن الفقهاء إذا تكلموا في الفترة فإنما يعنون التي بين عيسى والنبي ﷺ، ولما دلت القواطع على أنه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا أنهم غير معذبين.

فإن قلت: صحّت أحاديث بتعذيب أهل الفترة كصاحب المحجن وغيره؟ قلت: أجاب عن ذلك عقيل بن أبي طالب بثلاثة أجوبة:

الأول: أنها أخبارٌ آحادٍ فلا تعارضُ القاطع

الثاني: قصرُ التعذيبِ على هؤلاء - والله أعلمُ بالسببِ -.

الثالث: قصرُ التعذيبِ المذكورِ في هذه الأحاديثِ على من بدّل وغيرَ الشرائعِ وشرّع من الضلالِ ما لا يعذرُ به، فإن أهل الفترة ثلاثة أقسام:

الأول: من أدرك التوحيدَ ببصيرته، ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل، ومنهم من دخل في شريعة حتى قائمة الرسمِ كتبع وقومه.

القسم الثاني: من بدّل وغير وأشرك ولم يوحد، وشرع لنفسه فحلّل وحرّم وهم الأكثر كعمرو بن لحيّ أوّل من سنّ للعرب عبادة الأصنام وشرع الأحكام فبحرّ البَحيرة وسيب السائب ووصل الوصيلة وحمى الحامي وزادت طائفة من العرب على ما شرعه أن عبدوا الجنّ والملائكة وخرقوا البنين والبنات واتخذوا بيوتاً جعلوا لها سدانة وحجاباً يضاھون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة.

القسم الثالث: من يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبيّ ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كلّه. وفي الجاهلية من كان كذلك.

فإذا انقسم أهل الفترة إلى الثلاثة الأقسام فيحمل من صحّ تعذيبه على أهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرون به.

وأما القسم الثالث فهم أهل الفترة حقيقة، وهم غير معدّين للقطع كما تقدّم.

وأما القسم الأوّل فقد قال ﷺ في كلّ من قسّ وزيد: إنه يبعث أمةً وحده.

وأما تبع ونحوه فحكمهم حكم أهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق أحدٌ منهم الإسلام النَّاسخ لكلّ دين». انتهى ما أورده الأبى.

\*\*\*

المسلك الثاني: أنهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين جدّهما إبراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من العرب، كزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وغيرهما.

وهذا المسلك ذهب إليه طائفة منهم الإمام فخر الدين الرازيّ فقال في كتابه



«أسرار التنزيل» ما نصُّهُ: «قيل: إنَّ آزرَ لم يكن والدَ إبراهيم، بل كان عمَّهُ، واحتجُّوا عليه بوجوه:

منها: أنَّ آباءَ الأنبياءِ ما كانوا كفاراً، ويدلُّ عليه وجوهٌ:

منها: قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِ﴾ [الشعراء: ٢١٨] قيل: معناه أنه كان ينقلُ نوره من ساجدٍ إلى ساجدٍ، وبهذا التقدير فالآية دالةٌ على أن جميعَ آباءِ محمَّدٍ ﷺ كانوا مسلمين، وحينئذٍ يجب القطعُ بأنَّ والدَ إبراهيم ما كان من الكافرين، إنما ذاك عمُّه، أقصى ما في الباب أن يحملَ قوله تعالى: (وتقلبك في الساجدين) على وجوهٍ أخرى، وإذا وردت الرواياتُ بالكلِّ ولا منافاةً بينها وجبَ حملُ الآيةِ على الكلِّ، ومتى صحَّ ذلك ثبتَ أنَّ والدَ إبراهيم ما كان من عبادِ الأوثانِ».

ثم قال: «ومما يدل على أنَّ آباءَ محمَّدٍ ما كانوا مشركين قوله عليه السلام: «لم أزل أنقلُ من أصلابِ الطاهرينَ إلى أرحامِ الطاهراتِ» وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] فوجبَ أن لا يكونَ أحدٌ من أجدادهِ مشركاً». هذا كلامُ الإمامِ فخرِ الدين بحروفه، وناهيك به إمامةٌ وجلالةٌ، فإنه إمامُ أهلِ السُّنة في زمانه، والقائمُ بالردِّ على فرقِ المبتدعةِ في وقته، والناصرُ لمذهبِ الأشاعرةِ في عصره، وهو العالمُ المبعوثُ على رأسِ المئةِ السادسةِ ليجدِّدَ لهذه الأمةِ أمرَ دينها.

وعندي في نصرةِ هذا المسلكِ وما ذهب إليه الإمامُ فخر الدين أمورٌ:

أحدها: دليلٌ استنبطتهُ مركبٌ من مقدمتين:

الأولى: أنَّ الأحاديثَ الصحيحةَ دلتُ على أنَّ كلَّ أصلٍ من أصولِ النبي

ﷺ من آدم إلى أبيه عبد الله فهو خير أهل قرنه، ولا أحد في قرنه ذلك خير منه ولا أفضل<sup>(١)</sup>.

والثانية: أنّ الأحاديث والآثار دلت على أنه لم تخل الأرض من عهد نوح أو آدم إلى بعثة النبي ﷺ ثم إلى أن تقوم الساعة من ناسٍ على الفطرة يعبدون الله ويوحدونه ويصلّون له، وبهم تحفظ الأرض ولولاهم لهلكت الأرض ومن عليها.

وإذا قرنت بين هاتين المقدمتين أنتج منهما قطعاً أنّ آباء النبي ﷺ لم يكن فيهم مشركٌ، لأنه قد ثبت في كلّ منهم أنه خير قرنه، فإن كان الناس الذين على الفطرة هم إياهم فهو المدّعى، وإن كانوا غيرهم وهم على الشرك لزم أحد أمرين:

إمّا أن يكون المشرك خيراً من المسلم، وهو باطل بالإجماع.

وإما أن يكون غيرهم خيراً منهم، وهو باطل لمخالفته الأحاديث الصحيحة، فوجب قطعاً أن لا يكون فيهم مشركٌ، ليكونوا خير أهل الأرض، كلّ في قرنه.

\*\*\*

(١) في الحاوي: فهو من خير أهل قرنه وأفضلهم.

### ذكر أدلة المقدمة الأولى

أخرج البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى بُعِثْتُ من القرن الذي كنتُ فيه».

وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة» عن أنس أن النبي ﷺ قال: «ما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما، فأخرجتُ من بين أبوي فلم يصبني شيءٌ من عهد الجاهلية، وخرجتُ من نكاحٍ ولم أخرج من سفاحٍ من لدن آدم حتى انتهيتُ إلى أبي وأمي، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً».

وأخرج أبو نعيم في «دلائل النبوة» من طرقٍ عن ابن عباسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يزل الله ينقلني من الأصلابِ الطيبةِ إلى الأرحامِ الطيبةِ<sup>(١)</sup> مصفى مهذباً، لا تشعبُ شعبتانِ إلا كنتُ في خيرهما».

وأخرج مسلمٌ والترمذيُّ وصححه عن واثلة بن الأسقعٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيلَ، واصطفى من ولد إسماعيلَ بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

وقد أخرج الحافظُ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهميُّ في «فضائل العباس» من حديث واثلة بلفظ: «إنَّ الله اصطفى من ولدِ آدم إبراهيمَ، واتخذهُ خليلاً، واصطفى من ولدِ إبراهيم إسماعيلَ، ثم اصطفى من ولدِ إسماعيلَ نزاراً، ثم اصطفى من ولدِ نزارٍ مضرَ، ثم اصطفى من مضرٍ كنانةً، ثم اصطفى من كنانة قريشاً، ثم اصطفى من

(١) في «الحاوي»: الطاهرة.

قريش بني هاشم، ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب، ثم اصطفاني من بني عبد المطلب». أوردته المحب الطبري في «ذخائر العقبى».

وأخرج ابنُ سعدٍ في «طبقاته» عن ابن عباسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ العربِ مضرٌ وخيرُ مضرٍ بنو عبد منافٍ وخيرُ بني عبد منافٍ بنو هاشمٍ وخيرُ بني هاشمٍ بنو عبد المطلب، والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدمَ إلا كنتُ في خيرهما». وأخرج الطبرانيُّ والبيهقيُّ وأبو نعيم عن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ فاختارَ من الخلقِ بني آدمَ، واختارَ من بني آدمِ العربَ، واختارَ من العربِ مضرَ، واختارَ من مضرٍ قريشاً، واختارَ من قريشٍ بني هاشمٍ، واختارني من بني هاشمٍ، فأنا [من] <sup>(١)</sup> خيارٍ إلى خيارٍ [إلى خيارٍ] <sup>(٢)</sup>».

وأخرج الترمذيُّ وحسنه والبيهقيُّ عن العباسِ <sup>(٣)</sup> بن عبد المطلبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ حينَ خلقني جعلني من خيرِ خلقه، ثم حينَ خلق القبائلَ جعلني من خيرهم قبيلةً، وحينَ خلقَ الأنفسَ جعلني من خيرِ أنفسهم، ثمَّ حينَ خلقَ البيوتَ جعلني من خيرِ بيوتهم، فأنا خيرُهم بيتاً وخيرُهم نفساً».

وأخرج الطبرانيُّ والبيهقيُّ وأبو نعيم عن ابن عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ قسمَ الخلقَ قسمينِ فجعلني في خيرهما قسماً، ثم جعلَ القسمينِ أثلاثاً فجعلني في خيرهما ثلثاً، ثمَّ جعلَ الأثلاثَ قبائلَ فجعلني في خيرها قبيلةً، ثمَّ جعلَ القبائلَ بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً».

(١) من «الحاوي».

(٢) من «الحاوي».

(٣) في «الحاوي»: عن ابن عباس!

وأخرج أبو علي بن شاذان - فيما أورده المحبُّ الطبريُّ في «ذخائر العقبى» - وهو في «مسند» البزارِ عن ابن عباسٍ قال: دخلَ ناسٌ من قريشٍ على صفيةَ بنتِ عبدِ المطلبِ فجعلوا يتفاخرونَ ويذكرونَ الجاهليةَ فقالت صفية: منّا رسولُ الله ﷺ فقالوا: تنبتُ النخلةُ أو الشجرةُ في الأرضِ الكِبا، فذكرت ذلكَ صفيةُ لرسولِ الله ﷺ فغضبَ وأمرَ بلالاً فنادى في الناسِ، فقامَ على المنبرِ فقال: «أيها الناس من أنا؟ قالوا: أنتَ رسولُ الله. قال: انسبوني. قالوا: محمدٌ بن عبد الله بن عبد المطلب. قال: فما بالُ أقوامٍ ينزلونَ أصلي؟ فوالله إنني لأفضلهم أصلاً وخيرهم موضعاً».

وأخرجَ الحاكمُ عن ربيعةَ بن الحارثِ قال: بلغَ النبيَّ ﷺ أن قومًا نالوا منه فقالوا: إنّما مثلُ محمدٍ كمثلِ نخلةٍ تنبتُ في كناسٍ، فغضبَ رسولُ الله ﷺ وقال: «إنَّ اللهَ خلقَ خلقه فجعلهم فرقتين، فجعلني في خيرِ الفرقتين، ثم جعلهم قبائلَ فجعلني في خيرهم قبيلًا، ثم جعلهم بيوتًا فجعلني في خيرهم بيتًا، ثم قال: أنا خيركم قبيلًا وخيركم بيتًا»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

(١) في «الحاوي» (١/ ٣٧٠) هنا زيادةٌ وهي: «وأخرج الطبراني في «الأوسط» والبيهقي في «الدلائل» عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال لي جبريل: قلبتُ الأرضَ مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، ولم أجد بني أب أفضل من بني هاشم. قال الحافظُ ابنُ حجر في «أماليه»: لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن، ومن المعلوم أنَّ الخيرية والاصطفاء والاختيار من الله، والأفضلية عنده لا تكون مع الشرك».

## ذكر أدلة المقدمة الثانية

قال عبد الرزاق في «المُصنّف» عن مَعْمَرٍ عن ابن جريج قال: قال ابن المسيب: قال عليُّ بن أبي طالب: «لم يزل على وجه الدَّهرِ في الأرضِ سبعةُ مسلمونَ فصاعداً، فلو لا ذلكَ هلكتِ الأرضُ ومن عليها». هذا إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخين، ومثله لا يُقال من قبلِ الرأْيِ فله حكمُ الرِّفْعِ، وقد أخرجهُ ابنُ المنذرِ في «تفسيره» عن الدبري عن عبد الرزاق به.

وأخرج ابنُ جريرٍ في «تفسيره» عن شهرِ بن حوشب قال: «لم تبقَ الأرضُ إلا فيها أربعةَ عشرَ يدفعُ اللهُ بهم عن أهلِ الأرضِ، وتخرجُ بركتها، إلا زمنَ إبراهيمَ فإنه كان وحده».

وأخرج ابنُ المنذرِ في «تفسيره» عن قتادة في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨] الآية قال: ما زال اللهُ في الأرضِ أولياءً منذ هبطَ آدمُ، ما أخلَى اللهُ الأرضَ لإبليسَ إلا وفيها أولياءٌ له يعملونَ اللهُ بطاعته.

وقال الحافظُ أبو عمر بن عبد البر: روى ابنُ القاسم عن مالكٍ قال: بلغني عن ابنِ عباسٍ أنه قال: لا يزالُ اللهُ تعالى في الأرضِ وليٌّ ما دامَ [فيها] <sup>(١)</sup> للشيطانِ وليٌّ. وأخرج الإمامُ أحمدُ بن حنبلٍ في «الزهد» والخلاصة في «كراماتِ الأولياء» بسندٍ صحيحٍ على شرطِ الشيخين عن ابنِ عباسٍ قال: ما خلتِ الأرضُ من بعد نوحٍ من سبعةٍ يدفعُ اللهُ بهم عن أهلِ الأرضِ. هذا أيضاً له حكمُ الرِّفْعِ.

(١) من «الحاوي».

وأخرج الأزرقِيُّ في «تاريخ مكة» عن زهير بن محمد قال: لم يزل على وجه الأرض سبعة مسلمون فصاعداً، لولا ذلك لأهلكت الأرض ومن عليها.

وأخرج الجنديُّ في «فضائل مكة» عن مجاهد قال: «لم يزل على الأرض سبعة مسلمون فصاعداً، لولا ذلك هلكت الأرض ومن عليها».

وأخرج الإمام أحمد في «الزهد» عن كعب قال: لم يزل بعد نوح في الأرض أربعة عشر يدفع بهم العذاب.

وأخرج الخلال في «كرامات الأولياء» عن زاذان قال: ما خلت الأرض بعد نوح من اثني عشر فصاعداً، يدفع الله بهم عن أهل الأرض.

وأخرج ابن المنذر في «تفسيره» بسند صحيح عن ابن جريج في قوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠] قال: فلن يزال من ذرية إبراهيم عليه السلام ناسٌ على الفطرة يعبدون الله.

وإنما وقع التقييد في هذه الآثار الثلاثة بقوله: «من بعد نوح» لأنه من قبل نوح كان الناس كلهم على الهدى.

أخرج البزار في «مسنده» وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفاسيرهم» والحاكم في «المستدرک» وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلَفوا فبعث الله النبيين.

قال: وكذلك [هي] <sup>(١)</sup> في قراءة عبد الله بن مسعود: كان الناس أمةً واحدةً فاختلَفوا.

(١) من «الحاوي».

وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن أبي حاتم بسندٍ صحيحٍ عن ابن عباسٍ في قوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] على الإسلام كلهم.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في الآية قال: ذكرنا أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرونٍ كلهم على الهدى، وعلى شريعة من الحق، ثم اختلفوا بعد ذلك، فبعث الله نوحاً، وكان أول رسولٍ أرسله الله إلى أهل الأرض.

وأخرج ابنُ سعدٍ في «الطبقات» من وجهٍ آخرٍ عن ابن عباسٍ قال: ما بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام.

وأخرج ابنُ سعدٍ من طريقِ سفيان بن سعيدٍ الثوريِّ عن أبيه عن عكرمة قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرونٍ كلهم على الإسلام.

وفي التنزيلِ حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] وولدُ نوحٍ سام مؤمنٌ بالإجماع والنص، لأنه نجا مع أبيه في السفينة ولم ينج فيها إلا مؤمنٌ. وفي التنزيلِ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧].

بل ورد في أثرٍ أنه كان نبياً أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقات»، والزيبر بن بكارٍ في «الموفقيات» وابنُ عساكرٍ في «تاريخه» عن الكلبيِّ.

وولده أرفخشد صرح بإيمانه في أثرٍ عن ابن عباسٍ أخرجه ابن عبد الحكم في «تاريخ مصر». وفيه أنه أدرك جده نوحاً وأنه دعاه أن يجعل الله الملك والنبوة في ولده.

ومن ولدِ أرفخشد إلى تاريخٍ ورد التصريح بإيمانهم في أثرٍ.

أخرج ابنُ سعدٍ في «الطبقات» من طريقِ الكلبيِّ عن أبي صالحٍ عن ابن عباسٍ: أن نوحاً عليه السلام لما هبط من السفينة هبط إلى قرية فبنى كل رجلٍ منهم بيتاً



فُسِّمَتْ سَوْقُ الثَّمَانِينَ، فغَرَّقَ بَنُو قَابِيلَ كُلَّهُمْ، وَمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا ضَاقَتْ بِهِمْ سَوْقُ ثَمَانِينَ تَحَوَّلُوا إِلَى بَابِلَ فَبَنَوْهَا فَكَثُرُوا بِهَا حَتَّى بَلَغُوا مِثَّةَ أَلْفٍ وَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ بِبَابِلَ حَتَّى مَلَكَهُمْ نَمْرُودُ بْنُ كَوْشَ بْنِ كَنْعَانَ بْنِ حَامَ بْنِ نُوحٍ فَدَعَاهُمْ نَمْرُودٌ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَفَعَلُوا. هَذَا لَفْظُ هَذَا الْأَثَرِ، فَعَرَفَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْأَثَارِ أَنَّ أَجْدَادَ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا مُؤْمِنِينَ بَيَقِينَ، مِنْ آدَمَ إِلَى زَمَنِ نَمْرُودَ، وَفِي زَمَنِهِ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَزْرُ فَإِنْ كَانَ آزْرُ وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ، فَيَسْتَنِي مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ عَمَّهُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ.

وهذا القول - أعني أن آزر ليس أبا إبراهيم - وردَ عن جماعةٍ من السلفِ:

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] قَالَ: إِنَّ أبا إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ آزَرَ وَإِنَّمَا كَانَ اسْمُهُ تَارِخَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقٍ بَعْضُهَا صَحِيحٌ عَنِ مَجَاهِدٍ قَالَ: لَيْسَ آزَرُ أبا إِبْرَاهِيمَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] قَالَ: لَيْسَ آزَرُ بِأَبِيهِ إِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تِيرِخَ، أَوْ تَارِخَ بْنِ شَارُوخَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ فَالِخَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ آزَرُ؟ فَقَالَ: بَلْ اسْمُهُ تَارِخُ.

وَقَدْ وَجَّهَ مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ بِأَنَّ الْعَرَبَ تَطَلَّقُوا لَفْظَ الْأَبِ عَلَى الْعَمِّ إِطْلَاقًا شَائِعًا وَإِنْ كَانَ مَجَازًا وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾

[البقرة: ١٣٣] فأطلق على إسماعيل لفظ الأب وهو عمُّ يعقوب، كما أطلق على إبراهيم وهو جدُّه.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابن عباسٍ أنه كان يقول: الجدُّ أبٌ ويتلو: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وأخرج عن أبي العالية في قوله ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٣٣] قال: سمي العمُّ أباً.

وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: الخالُ والدُّ والعمُّ والدُّ. وتلا هذه الآية. فهذه أقوال السلف من الصحابة والتابعين في ذلك.

ويرشحه أيضاً ما أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» بسندٍ صحيح عن سليمان ابن صرد قال: لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب حتى إن كانت العجوز لتجمع الحطب، فلما أرادوا أن يلقوه في النار قال: حسبي الله ونعم الوكيل فلما ألقوه قال الله: ﴿يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] فقال عمُّ إبراهيم: من أجلي دفع عنه. فأرسل الله عليه شرارة من النار فوقعت على قدمه فأحرقته. فقد صرَّح في هذا الأثر بعمِّ إبراهيم، وفيه فائدة أخرى وهو أنه هلك في أيام إلقاء إبراهيم في النار، وقد أخبر الله سبحانه في القرآن بأن إبراهيم ترك الاستغفار له لما تبين له أنه عدوُّ الله، ووردت الآثار بأن ذلك تبين له لما مات مشركاً، وأنه لم يستغفر له بعد ذلك.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ بسند صحيح عن ابن عباسٍ قال: ما زال إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات، فلما [مات] <sup>(١)</sup> تبين له أنه عدوُّ الله لم يستغفر له.

(١) من «الحاوي».

وأخرج عن محمد بن كعبٍ وقتادةٍ ومجاهدٍ والحسنٍ وغيرهم قالوا: كان يرجوه في حياته، فلما مات على شركه تبرأ منه، ثم هاجر إبراهيم عقب واقعة النار إلى الشام كما نصَّ الله على ذلك في القرآن، ثم بعد مدة من مهاجره دخل مصرَ واتفق له فيها مع الجبار ما اتفق بسبب سارة وأخدمه هاجر ثم رجع إلى الشام ثم أمره الله أن ينقلها وولدها إسماعيلَ إلى مكة فنقلهما ودعا فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] إلى قوله ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١] فاستغفر لوالديه وذلك بعد هلاك عمه بمدة طويلة، فيستنبط من هذا أن المذكور في القرآن بالكفر والتبري من الاستغفار له هو عمه لا أبوه الحقيقي. فله الحمد على ما ألهم.

وروى ابنُ سعدٍ في «الطبقات» عن الكلبيِّ قال: هاجر إبراهيم من بابل إلى الشام وهو يومئذ ابن سبعٍ وثلاثين سنة، فأتى حرَّانَ فأقام بها زماناً، ثم أتى الأردنَّ فأقام بها زماناً، ثم خرج إلى مصرَ فأقام بها زماناً، ثم رجع إلى الشام فنزل السبع - أرضاً بين إيلياءَ وفلسطين - ثم إنَّ بعضَ أهلِ البلدِ آذوه فتحولَ من عندهم فنزل منزلاً بين الرملة وإيلياء.

وروى ابنُ سعدٍ عن الواقديِّ قال: ولد لإبراهيمَ إسماعيلُ وهو ابنُ تسعين سنة. فعرف من هذين الأثرين أنَّ بين هجرته من بابل عقب واقعة النار وبين الدعوة التي دعا بها بمكة بضعا وخمسين سنة.

تتميم:

ثم استمرَّ التوحيدُ في ولد إبراهيم وإسماعيل.

قال الشهرستانيُّ في «الملل والنحل»: «كان دينُ إبراهيم قائماً، والتوحيدُ في صدرِ العربِ شائعاً، وأولُ من غيره واتخذَ عبادةَ الأصنامِ عمرو بن لحي».

قلتُ: وقد صحَّ بذلك الحديثُ:

أخرج البخاريُّ ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأيتُ عمرو بن عامرٍ الخزاعيَّ يجرُّ قصبه في النارِ، كانَ أولَ مَنْ سيبَ السوائبَ».

وأخرج الإمامُ أحمدُ في «مسنده» عن ابنِ مسعودٍ عن النبي ﷺ قال: «أولُ مَنْ سيبَ السوائبَ وعبَدَ الأصنامَ أبو خزاعةَ عمرو بن عامرٍ وإني رأيتُهُ يجرُّ أمعاهُ في النارِ».

وأخرج ابنُ إسحاقَ وابنُ جريرٍ في «تفسيره» عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأيتُ عمرو بن لحي بن قمعةَ بن خندفٍ يجرُّ قصبه في النارِ، إنه [أولُ مَنْ]»<sup>(١)</sup> غيرَ دينِ إبراهيمَ».

ولفظُ ابنِ إسحاقَ: «إنه كانَ أولَ مَنْ غيرَ دينِ إسماعيلَ، فنصبَ الأوثانَ، وبخرَ البحيرةَ، وسيبَ السائبةَ، ووصلَ الوصيَّةَ، وحمى الحامي». وله طرقٌ أخرى.

وأخرج البزارُ في «مسنده» بسندٍ صحيحٍ عن أنسٍ قال: «كانَ الناسُ بعدَ إسماعيلَ على الإسلامِ، وكانَ الشيطانُ يحدثُ الناسَ بالشيءِ يريدُ أن يردَّهم عن الإسلامِ حتى أدخلَ عليهم في التلبية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريكَ لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك. قال: فما زالَ حتى أخرجهم عن الإسلامِ إلى الشركِ».

قال السهيليُّ في «الروض الأنف»: «كانَ عمرو بن لحي حينَ غلبت خزاعةُ على البيتِ ونفت جُرهمَ عن مكةَ قد جعلته العربُ رباً لا يبتدعُ لهم بدعةً إلا اتخذوها شرعةً لأنه كانَ يطعمُ الطعامَ ويكسو في الموسمِ، وقد ذكرَ ابنُ إسحاقَ أنه أولُ مَنْ أدخلَ الأصنامَ الحرمَ وحملَ الناسَ على عبادتها وكانت التلبيةُ من عهدِ إبراهيمَ:

(١) من «الحاوي».

ليتك اللهم ليك لا شريك لك ليك، حتى كان عمرو بن لحي فينما هو يلبي تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو: ليك لا شريك لك فقال الشيخ: إلا شريكاً هو لك، فأنكر ذلك عمرو وقال: ما هذا؟ فقال الشيخ: تملكه وما ملك فإنه لا بأس بهذا، فقالها عمرو، ودانت بها العرب. انتهى كلام السهيلي.

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في «تاريخه»: «كانت العرب على دين إبراهيم إلى أن ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت من أجداد النبي ﷺ فأحدث عمرو المذكور عبادة الأصنام وشرع للعرب الضلالات من السوائب وغيرها وزاد في التلبية بعد قوله: ليك لا شريك لك: قوله: إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك، فهو أول من قال ذلك وتبعه العرب على ذلك، فشابهوا بذلك قوم نوح وسائر الأمم المتقدمة، وفيهم على ذلك بقايا من دين إبراهيم، وكانت مدة ولاية خزاعة على البيت ثلاثمئة سنة، وكانت ولايتهم مشؤومة، إلى أن جاء قصي جد النبي ﷺ فقاتلهم واستعان على حربهم بالعرب، وانتزع ولاية البيت منهم، إلا أن العرب بعد ذلك لم ترجع عما كان أحدثه لها عمرو الخزاعي من عبادة الأصنام وغير ذلك، لأنهم رأوا ذلك ديناً في نفسه لا ينبغي أن يغير». انتهى.

فثبت أن آباء النبي ﷺ من عهد إبراهيم إلى زمان عمرو المذكور كلهم مؤمنون بيقين، ونأخذ في الكلام على الباقي وعلى زيادة توضيح لهذا القدر.

الأمر الثاني مما ينتصر به لهذا المسلك: آيات وآثار وردت في ذرية إبراهيم وعقبه:

الآية الأولى - وهي أصرحها - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا

تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٦٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴿٦٨﴾ [الزخرف: ٢٦].

أخرج عبد بن حميد في «تفسيره» بسنده عن ابن عباس في قوله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: لا إله إلا الله باقية في عقب إبراهيم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: لا إله إلا الله.

وقال عبد بن حميد: حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: شهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها بعده.

وقال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: الإخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحّد الله ويعبده. أخرج ابن المنذر ثم قال: وقال ابن جريج في الآية في عقب إبراهيم: فلم يزال بعد من ذرية إبراهيم من يقول لا إله إلا الله.

قال: وقول آخر فلم يزل ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة. وأخرج عبد بن حميد عن الزهري في الآية قال: العقب ولده الذكور والإناث وأولاد الذكور.

وأخرج عن عطاء قال: العقب ولده وعصبته.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

أخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في هذه الآية قال: فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنماً بعد دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمناً ورزق أهله من الثمرات وجعله إماماً وجعل من ذريته من يقيم الصلاة.

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن وهب بن منبه: أن آدم لما أهبط إلى الأرض استوحش فذكر الحديث بطوله في قصة البيت الحرام وفيه من قول الله لآدم في حق إبراهيم عليهما السلام «وأجعله أمةً واحدةً قانتاً بأمرى داعياً إلى سبيلي أجتبيه وأهديه إلى صراطٍ مستقيمٍ أستجيبُ دعوتهُ في ولدهِ وذريتهِ من بعدهِ وأشفعهُ فيهم وأجعلهم أهلَ ذلكِ البيتِ وولاتهُ وحماتهُ» الحديث، هذا الأثر موافقٌ لقول مجاهدٍ المذكورِ آنفاً ولا شكَّ أنَّ ولايةَ البيتِ كانت معروفةً بأجدادِ النبي ﷺ خاصةً دونَ سائرِ ذريةِ إبراهيمَ إلى أن انتزعتها منهم عمرو الخزاعيُّ ثمَّ عادت إليهم فعرف أنَّ كلَّ ما ذكرَ عن ذريةِ إبراهيمَ من خيرٍ فإنَّ أولى الناسِ به سلسلةُ الأجدادِ الشريفةِ الذين خصوا بالاصطفاءِ وانتقل إليهم نورُ النبوةِ واحداً بعدَ واحدٍ فهم أولى بأن يكونوا همُ البعضَ المشارَ إليهم في قولِ ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيان بن عيينة أنه سُئل هل عبدُ أحدٍ من ولدِ إسماعيلَ الأصنامَ قال: لا، ألم تسمع قوله ﴿وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] قيل: فكيف لم يدخل ولدُ إسحاقَ وسائرُ ولدِ إبراهيمَ؟ قال: لأنه دعا لأهلِ هذا البلدِ أن لا يعبدوا إذ أسكنهم إياه فقال: ﴿اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥] ولم يدعُ لجميعِ البلدانِ بذلك فقال: ﴿وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فيه وقد خصَّ أهلهُ وقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. فانظر إلى هذا الجوابِ من سفيان بن عيينة وهو أحدُ الأئمةِ المجتهدين، وهو شيخُ إمامنا الشافعيِّ - رضي الله عنهما -.

الآيةُ الثالثة: قوله تعالى حكايةً عن إبراهيمَ عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠].

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠] قال: فلن يزال من ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله.

آية رابعة: أخرج أبو الشيخ في «تفسيره» عن زيد بن علي قال: قالت سارة لما بشرتها الملائكة: ﴿يَنْوِلَتِي ٱءْأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢] فقالت الملائكة ترد على سارة: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحِمْتُ ٱللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ ٱهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] قال: فهو كقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] فمحمد وآله من عقب<sup>(١)</sup> إبراهيم داخل في ذلك.

وقد أخرج ابن حبيب في «تاريخه» عن ابن عباس قال: كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكرهم إلا بخير.

وذكر أبو جعفر الطبري وغيره أن الله أوحى إلى أرميا أن اذهب إلى بخت نصر فأعلمه أني قد سلطته على العرب وأمر الله أرميا أن يحتمل معه معد بن عدنان على البراق كي لا تصيبه النقمة، فإني مستخرج من صلبه نبيا كريما أختم به الرسل، ففعل أرميا ذلك واحتمل معدا إلى أرض الشام، فنشأ مع بني إسرائيل، ثم عاد بعد [أن]<sup>(٢)</sup> هدأت الفتنة.

وأخرج ابن سعد في «الطبقات» من مرسل عبد الله بن خالد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا مضر فإنه كان قد أسلم».

وقال السهيلي في «الروض الأنف»: في الحديث المروي: «لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مؤمنين».

(١) في «الحاوي» (٢/٣٧٩): «وآله من نسبه عقب».

(٢) من «الحاوي».



قلت: وقفت عليه مسنداً فأخرجه أبو بكر محمد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع في كتاب «الغرر من الأخبار» قال: ثنا إسحاق بن داود بن عيسى المروزي [ثنا] (١) أبو يعقوب الشعراني ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا عثمان بن فائد عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مسلمين».

وأخرج بسنده (٢) عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا تميماً وضبة فإنهما كانا مسلمين».

وأخرج بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا قساً فإنه كان مسلماً».

ثم قال السهيلي: «ويذكر عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمناً»، وذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية النبي ﷺ بالحج».

قال: «وكعب بن لؤي أول من جمع يوم العروبة، وقيل: هو أول من سماها يوم الجمعة فكانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي ﷺ ويعلمهم أنه من ولده ويأمرهم باتباعه والإيمان به. وينشد في هذا أبياتاً منها قوله: [من البسيط]

يا ليتني شاهداً فحواء دعوته إذا قريش تُبغني الحقّ خذلانا

قال: «وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب «الأعلام» له. انتهى».

(١) من «الحاوي».

(٢) في الأصل: بزرة! والمثبت من «الحاوي».

قلتُ: هذا الخبرُ أخرجهُ أبو نُعيمٍ في «دلائلِ النبوة» بسندهِ عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ وفي آخره: وكانَ بينَ موتِ كعبٍ ومبعثِ النبيِّ ﷺ خمسُمئةَ سنةٍ وستونَ سنةً.

والماورديُّ المذكورُ هو أحدُ أئمةِ أصحابنا وهو صاحبُ «الحاوي الكبير»، له كتابُ «أعلامُ النبوة» في مجلدٍ كثيرِ الفوائدِ، وقد رأيتُهُ وسأنقلُ منه في هذا الكتابِ، فحصلَ ممّا أوردناه أنَّ آباءَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عهدِ إبراهيمَ إلى كعبِ بنِ لؤيٍّ كانوا كلهم على دينِ إبراهيمَ، وولدُ كعبٍ مرّةً الظاهرُ أنه كذلك؛ لأنَّ أباهُ أو صاهُ بالإيمانِ، وبقيَ بينهُ وبين عبدِ المطلبِ أربعةَ آباءٍ وهم كلابٌ وقصيٌّ وعبدُ منافٍ وهاشمٌ ولم أظفرَ فيهم بنقلٍ لا بهذا ولا بهذا، وأمّا عبدُ المطلبِ ففيه ثلاثةُ أقوالٍ: أحدها - وهو الأشبهُ -: أنه لم تبلغهُ الدعوةُ لأجلِ الحديثِ الذي في البخاريِّ وغيره.

والثاني: أنه كانَ على التوحيدِ وملةِ إبراهيمَ، وهو ظاهرٌ عمومِ كلامِ الإمامِ فخرِ الدينِ وما تقدّمَ عن مجاهدٍ وسفيانِ بنِ عيينةَ وغيرهما في تفسيرِ الآياتِ السابقةِ.

والثالثُ: أن اللهَ أحياهُ بعدَ بعثَةِ النبيِّ ﷺ حتى آمنَ به وأسلمَ ثمَّ ماتَ. حكاهُ ابنُ سيدِ الناسِ، وهذا أضعفُ الأقوالِ وأسقطها وأوهاها؛ لأنه لا دليلَ عليه، ولم يرد قطُّ في حديثٍ لا ضعيفٍ ولا غيره ولا قالَ هذا القولَ أحدٌ من أئمةِ السُّنة، إنما حكوه عن بعضِ الشيعةِ، ولهذا اقتصرَ<sup>(١)</sup> غالبُ المصنِّفينَ على حكايةِ القولينِ الأولينِ، وسكتوا عن حكايةِ الثالثِ، لأنَّ خلافَ الشيعةِ لا يعتدُّ به.

قال السهيليُّ في «الروض الأنف»: «وفي «الصحيح» أن رسولَ الله ﷺ دخلَ

(١) في الأصل: اختصر. والمثبت من «الحاوي».

على أبي طالبٍ عندَ موتهِ وعندهُ أبو جهلٍ وابن أبي أميةَ فقال: «يا عمُّ قل لا إله إلا اللهُ كلمةُ أشهدُ لك بها عندَ اللهِ فقال له أبو جهلٍ وابن أبي أميةَ: أترغبُ عن ملةِ عبدِ المطلبِ؟ فقال: أنا على ملةِ عبدِ المطلبِ».

قال: «وظاهرُ هذا الحديثِ يقتضي أنَّ عبدَ المطلبِ ماتَ على الشركِ».

قال: «ووجدتُ في بعضِ كتبِ المسعوديِّ اختلافاً في عبدِ المطلبِ وأنَّه قد قيلَ فيه: ماتَ مسلماً لما رأى من الدلائلِ على نبوةِ محمدٍ ﷺ وعلمَ أنه لا يبعثُ إلا بالتوحيدِ فاللهُ أعلمُ، غيرَ أنه في «مسندِ» البزارِ وكتابِ النسائيِّ من حديثِ عبد الله بن عمرو أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لفاطمةَ وقد عزَّت قوماً من الأنصارِ عن ميتهم: «لعلك بلغتِ معهم الكدى؟ فقالت: لا فقال: لو بلغتِ معهم الكدى ما رأيتِ الجنةَ حتى يراها جدُّ أبيك».

قال: «وقد أخرجهُ أبو داودَ ولم يذكر فيه: حتى يراها جدُّ أبيك».

قال: «وفي قوله: [جدُّ أبيك] ولم يقل: جدُّك تقويةً للحديثِ الضعيفِ الذي قدمنا ذكرهُ أنَّ اللهَ أحيا أباهُ وأمهُ وآمنا بهِ فاللهُ أعلمُ».

قال: «ويحتملُ أنه أرادَ تخويفها بذلك؛ لأنَّ قوله ﷺ حقُّ، وبلوغها معهم الكدى لا يوجبُ خلوداً في النارِ». هذا كلهُ كلامُ السهيليِّ بحروفه.

وقال الشهرستانيُّ في «المللِ والنحلِ»: «ظهرَ نورُ النبي ﷺ في أساريرِ عبدِ المطلبِ بعضَ الظهورِ وبركةِ ذلكَ النورِ ألهمَ النذرَ في ذبحِ ولدهِ، وبركتهِ كانَ يأمرُ ولدهُ بتركِ الظلمِ والبغيِّ ويحثهم على مكارمِ الأخلاقِ، وينهاهم عن دنيايِ الأمورِ، وبركةِ ذلكَ النورِ كانَ يقولُ في وصاياهِ إنه لن يخرجَ من الدنيا ظلومٌ حتى يُنتقمَ منهُ وتصيبهُ عقوبةٌ إلى أن هلكَ رجلٌ ظلومٌ لم تصبهُ عقوبةٌ فقبلَ لعبدِ المطلبِ في ذلكَ،

ففكر وقال: والله إن وراء هذه الدار داراً يجزى فيها المحسن بإحسانه، ويعاقب فيها المسيء بإساءته، وبركة ذلك النور قال لأبرهة: إن لهذا البيت رباً يحفظه. ومنه قال وقد سعد أبا قبيس: [من مجزوء الكامل]

لا همَّ إنَّ المرءَ يمُّ      نَعُ رحلُهُ فامنع حلالك<sup>(١)</sup>

لا يغلبنَّ صليهم      ومحالهم عدواً<sup>(٢)</sup> محالك

فانصر على آل الصليب      وعابديه اليوم آلك

انتهى كلام الشهرستاني.

ويناسق ما ذكره ما أخرجه ابن سعد في «طبقاته» عن ابن عباس قال: كانت الدية عشراً من الإبل، وعبد المطلب أول من سنّ دية النفس مئةً من الإبل، فجرت في قريش والعرب مئةً من الإبل، وأقرها رسول الله ﷺ.

وينضمُّ إلى ذلك أنَّ النبي ﷺ انتسب إليه يوم حنين فقال:

أنا النبيُّ لا كذبُ      أنا ابنُ عبدِ المطلبِ

وهذا أقوى ما تقوى به مقالة الإمام فخر الدين ومن وافقه، لأنَّ الأحاديث وردت في النهي عن الانتساب إلى الآباء<sup>(٣)</sup> الكفار.

روى البيهقي في «شعب الإيمان» من حديث أبي بن كعب ومعاذ بن جبل أنَّ رجلين استبَّأ على عهد رسول الله ﷺ فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان أنا فلان بن فلان فقال رسول الله ﷺ: «انتسب رجلان على عهد موسى فقال أحدهما: أنا

(١) في «الحاوي»: رحالك.

(٢) في «الحاوي»: يوماً.

(٣) في الأصل: آباء.

فلان بن فلان إلى تسعة وقال الآخر أنا فلان بن فلان ابن الإسلام. فأوحى الله إلى موسى: هذان المنتسبان أما أنت أيها المنتسب إلى تسعة آباء في النار فأنت عاشرهم في النار، وأما أنت أيها المنتسب إلى اثنين فأنت ثالثهما في الجنة.

وروى البيهقي أيضاً عن أبي ريحانة عن النبي ﷺ قال: «من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً أو شرفاً فهو عاشرهم في النار».

وروى البيهقي أيضاً عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «لا تفتخروا بأبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحج الجعلل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية».

وروى البيهقي أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، لينتهين أقوامٌ يفتخرون برجالٍ إنما هم فحمٌ من فحم جهنم أو ليكوننَّ أهونَ على الله من الجعلان التي تدفعُ التننَ بأنفها».

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وأوضح من ذلك في التقرير أن البيهقي أورد في «شعب الإيمان» حديث مسلم: «إن في أمتي أربعاً من أمر الجاهلية ليسوا بتاركين: الفخر في الأحساب» الحديث.

وقال عقبه: «فإن عورض هذا بحديث النبي ﷺ في اصطفاء بني هاشم فقد قال الحليمي: لم يرد بذلك الفخر، إنما أراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول: كان أبي فقيهاً لا يريد به الفخر وإنما يريد به تعريف حاله دون ما عداه».

قال: «وقد يكون أراد به الإشادة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شيء». انتهى.

فقوله: «أراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم أو الإشادة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر» فيه تقوية لمقالة الإمام وإجرائها على عمومها كما لا يخفى، إذ الاصطفاء لا يكون إلا لمن هو على التوحيد.

ولا شك أن الترجيح في عبد المطلب بخصوصه عسرٌ جداً لأن حديث البخاري مصادمٌ قويٌّ، وإن أخذ في تأويله لم يوجد تأويل قريبٌ، والتأويل البعيد ياباه أهل الأصول، ولهذا لما رأى السهيلي تصادم الأدلة فيه لم يقدر على الترجيح فوقف وقال: «والله أعلم».

وهذا يصلح أن يعدّ قولاً رابعاً فيه وهو الوقف.

وأكثر ما خطر لي في تأويل الحديث وجهان بعيدان فتركتهما.

وأما حديث النسائي فتأويله قريبٌ، وقد فتح السهيلي بابه وإن لم يستوفه، وإنما سهل الترجيح في جانب عبد الله - مع أن فيه معارضاً قوياً وهو حديث مسلم - لأن ذلك سهلٌ تأويله بتأويل قريبٍ في غاية الجلاء والوضوح، وقامت الأدلة على رجحان جانب التأويل، فسهل المصير إليه. والله أعلم.

ثم رأيت الإمام أبا الحسن الماوردي أشار إلى نحو ما ذكره الإمام فخر الدين إلا أنه لم يصرح بتصريحه فقال في كتابه «أعلام النبوة»: «لما كان أنبياء الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والإرشاد لخلقهم استخلصهم من أكرم العناصر، واجتباهم بمحكم الأواصر، فلم يكن لنسبهم من قدح، ولمنصبهم من جرح، لتكون القلوب لهم أصفى، والنفوس لهم أوطأ، فيكون الناس إلى إجابتهم أسرع، ولأوامرهم أطوع».

وإن الله استخلص رسوله ﷺ من أطيب المناكح، وحماه من دنس الفواحش،

ونقله من أصلاب طاهرة إلى أرحامٍ منزهة، وقد قال ابن عباسٍ في تأويل قول الله ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]: أي قلبك من أصلاب طاهرة من أبٍ بعد أبٍ إلى أن جعلك نبياً، فكان نور النبوة ظاهراً في آباءه، ثم لم يشركه في ولادته من أبويه أخٌ ولا أختٌ لانتهاه صفوتهما إليه، وقصور نسبهما عليه، ليكون مختصاً بنسبٍ جعله الله للنبوة غايةً، ولتفرده نهايةً، فيزول عنه أن يشارك فيه ويمائل فيه<sup>(١)</sup>، فلذلك مات عنه أبواه في صغره، فأما أبوه فمات وهو حملٌ، وأما أمه فماتت وهو ابن ست سنين، وإذا خبرت حال نسبه وعرفت طهارة مولده علمت أنه سلالة آباءٍ كرامٍ ليس في آباءه مسترذلٌ، ولا مغموزٌ مستبدلٌ، بل كلهم سادةٌ قادةٌ، وشرفُ النسبِ وطهارةُ المولدِ من شروطِ النبوة. انتهى كلامُ الماوردي بحروفه.

وقال أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» في قوله: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]: روي عن ابن عباسٍ أنه قال: قلبك في الظهور، حتى أخرجهُ نبياً.

وما أحسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي: [من الوافر]

تنقل أحمدٌ نوراً عظيماً      تلاً في جباه السَّاجدينَا

تقلب فيهمُ قرناً فقرناً      إلى أن جاء خير المرسلينا

وقال أيضاً: [من الكامل]

حفظ الإله كرامةً لمحمَّدٍ      آباءه الأمجاد صوناً لاسمه

تركوا السفاح فلم يصبهم عاره      من آدمٍ وإلى أبيه وأمه

(١) في الأصل: منه. والمثبت من «الحاوي».

وقال الشرف البوصيريُّ صاحبُ «البردة»: [من الخفيف]

يا سماءَ ما طاولتها سماءُ	كيفَ ترقى رقيك الأنبياءُ
لَ سنا منك دونهم وَسَنا	لم يساووك في علاك وقد حا
سِ كما مثلَ النجومِ الماءُ	إنما مثلوا صفاتك لنا
سدرٌ إلا عن ضوئك الأضواءُ	أنتَ مصباحُ كلِّ فضلٍ فما تصد
سبِ ومنه لآدمَ الأسماءُ	لكَ ذاتُ العلومِ من عالمِ الغيبِ
رُ لكَ الأمّهاتُ والآباءُ	لم تزل في ضمائرِ الغيبِ تختا
بشرت قومَهـابك الأنبياءُ	ما مضت فترةٌ من الرُّسلِ إلا
بكَ عيـاءُ بعدها عيـاءُ	تباهى بك العصورُ وتسمو
من كريمِ آباؤه كُرماءُ	وبدا للوجودِ منك كريمٌ
قلدتها نجومها الجوزاءُ	نسبٌ تحسبُ العلا بحلاه

ومنها:

لُ الذي شُرفت به حواءُ	فهنيئاً بهِ لآمنةَ الفضـ
مدَّ أو أئها بهِ نَفَساءُ	مَن لحواءِ أئها حملت أحـ
من فخارِ ما لم تنلهُ النساءُ	يومَ نالت بوضعيه ابنه وهبـ
حملت قبلُ مريمُ العذراءُ	وأنت قومها بأفضل ممّا

فائدة:

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيره»: حدثنا أبي حدثنا موسى بن أيوبَ النصيبِيُّ ثنا

حمزةُ عن عثمان بن عطاءٍ عن أبيه قال: بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ آدمَ تسعةٌ وأربعونَ أباً.



الأمر الثالث: أثر ورد في أم النبي ﷺ خاصة:

أخرج أبو نعيم في «دلائل النبوة» بسند ضعيف من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت: شهدت أم رسول الله ﷺ في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه ثم قالت: [من الرجز]

بارك فيك الله من غلام	يا ابن الذي من حومة الحمام
نجابعون الملك المنعام	فودي غداة الضرب بالسهام
بمئة من إبل سوام	إن صح ما أبصرت في المنام
فأنت مبعوث إلى الأنام	من عند ذي الجلال والإكرام
تبعث في الحلل وفي الحرام	تبعث بالتحقيق والإسلام
دين أيبك البر إبراهيم	فالله أنهاك عن الأصنام

أن لا تواليا مع الأقوام

ثم قالت: كلُّ حيٍّ ميتٌ، وكلُّ جديدٍ بالٍ، وكلُّ كبيرٍ يفنى، وأنا ميتةٌ وذكرى باقية، وقد تركتُ خيراً، وولدتُ طهراً. ثم ماتت، فكنا نسمعُ نوحَ الجنِّ عليها فحفظنا من ذلك: [من الرجز]

نكي الفتاة البرة الأمانة	ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة	أم نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة	صارت لدى حفرتها رهينة

فأنت ترى هذا الكلام منها صريحاً في النهي عن موالاته الأصنام مع الأقوام، والاعتراف بدين إبراهيم، وبعث ولدها إلى الأنام من عند ذي الجلال والإكرام بالإسلام، وهذه الألفاظ منافية للشرك.

وقولها: «تبعث بالتحقيق» كذا هو في النسخة، وعندني أنه تصحيف، وإنما هو بالتخفيف.

ثم إنني استقرت أمهات الأنبياء عليهم السلام فوجدتهن مؤمنات، فأُمُّ إسحاق وموسى وهارون وعيسى وحواء أمُّ شيثٍ مذكورات في القرآن، بل قيل بنبوتهن.

ووردت الأحاديث بإيمان هاجر أم إسماعيل وأم يعقوب وأمهم أولاده وأم داود وسليمان وزكريا ويحيى وشمويل وشمعون وذي الكفل.

ونص بعض المفسرين على إيمان أم نوح وأم إبراهيم، ورجحه أبو حيان في «تفسيره».

وقد تقدم عن ابن عباس أنه لم يكن بين نوح وآدم والد كافر ولهذا قال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] وقال إبراهيم ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١] ولم يعتذر عن استغفار إبراهيم في القرآن إلا لأبيه خاصة دون أمه فدل على أنها كانت مؤمنة.

وأخرج الحاكم في «المستدرک» وصححه عن ابن عباس قال: كانت الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد عليهم السلام.

وبنو إسرائيل كلهم كانوا مؤمنين ولم يكن فيهم كافر إلى أن بعث عيسى فكفر به من كفر، فأمهات الأنبياء الذين من بني إسرائيل كلهن مؤمنات.

وأيضاً فغالبُ أنبياءِ بني إسرائيل كانوا [أولادَ أنبياء أو] (١) أولادَ أولادهم فإنَّ النبوةَ كانت تكونُ في سبطٍ منهم يتناسلونَ كما هو معروفٌ في أخبارهم.

وأما العشرةُ المذكورونَ من غيرِ بني إسرائيل فقد ثبتَ إيمانُ أمِّ نوحٍ، وإبراهيمَ، وإسماعيلَ، وإسحاقَ، ويعقوبَ، وبقي أمِّ هودٍ، وصالحٍ، ولوطٍ، وشعيبٍ يحتاجُ إلى نقلٍ أو دليلٍ، والظاهرُ - إن شاء الله تعالى - إيمانهنَّ، فكذلك أمُّ النبي ﷺ، وكانَ السرُّ في ذلك ما يرينه من النورِ كما وردَ في الحديث.

أخرجَ أحمدُ، والبخاريُّ، والطبرانيُّ، والحاكمُ، والبيهقيُّ عن العرباضِ بنِ ساريةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إني عبدُ الله خاتم النبیینَ وإن آدمَ لمنجدٌ في طيبتِه، وسأخبركم عن ذلك: دعوةُ أبي إبراهيمَ، وبشارةُ عيسى، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهاتُ النبیینَ يرينَ».

وإنَّ أمَّ رسولِ الله ﷺ رأت حينَ وضعتهُ نوراً أضاءت له قصورُ الشامِ، ولا شكَّ أنَّ الذي رآتهُ أمُّ النبي ﷺ في حالِ حملها به وولادتها له من الآياتِ أكثرُ وأعظمُ مما رأى سائرُ أمهاتِ الأنبياءِ كما سقنا الأخبارَ بذلك في كتابِ «المعجزات».

وقد ذكرَ بعضهم أنه لم ترضعهُ مرضعَةٌ إلا أسلمت.

قال: ومرضعاته أربعُ: أمه، وحليمةُ السعديةُ، وثويبةُ، وأمُّ أيمن. انتهى.

فإن قلتَ: فما تصنعُ بالأحاديثِ الدالةِ على كفرها وأنها في النارِ؟ وهي:

حديثُ: أنه ﷺ قال: «ليت شعري ما فعل أبوأي؟» فنزلت: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ

أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩].

وحديث: أنه استغفرَ لأمه فضربَ جبريلُ في صدره وقال: لا تستغفر لمن ماتَ مشركاً.

وحديث: أنه نزلَ فيها: ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣].

وحديث: أنه قال لابني مليكة: أمكما في النارِ فشقَّ عليهما فدعاهما فقال: إن أمي مع أمكما.

قلتُ: الجوابُ أنَّ غالبَ ما يروى من ذلك ضعيفٌ، ولم يصحَّ في أم النبي ﷺ سوى حديثٍ أنه استأذنَ في الاستغفارِ لها فلم يؤذنَ له<sup>(١)</sup>، ولم يصحَّ أيضاً<sup>(٢)</sup> في أبيه إلا حديثُ مسلم خاصةً، وسيأتي الجوابُ عنهما.

وأما الأحاديثُ التي ذكرت:

فحديث: «ليت شعري ما فعل أبوأي» فنزلت الآية لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعتمدة، وإنما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا يحتجُّ به ولا يعولُ عليه، ولو جئنا نحتجُّ بالأحاديث الواهية لعارضناك بحديث وإهٍ أخرجه ابنُ الجوزي من حديث عليٍّ مرفوعاً: «هبطَ جبريلُ عليَّ فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: إني حرمتُ النارَ على صلبِ أنزلك وبطنِ حملك وحجرِ كفلك» ويكون من بابٍ معارضة الواهي بالواهي، إلا أننا لا نرى ذلك ولا نحتجُّ به.

ثم إنَّ هذا السببَ مردودٌ بوجوهٍ أخر من جهة الأصول والبلاغة وأسرار البيان، وذلك أن الآيات من قبل هذه الآية ومن بعدها كلها في اليهود، من قوله تعالى:

(١) له: من «الحاوي».

(٢) أيضاً: من «الحاوي».

﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ يَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠] إلى قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤] ولهذا ختمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٢٤] الآيتين فتبين أن المراد بأصحاب الجحيم كفار أهل الكتاب.

وقد ورد ذلك مصرحاً به في الأثر:

أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر في «تفاسيرهم» عن مجاهد قال: من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين، ومن أربعين آية إلى عشرين ومئة في بني إسرائيل. إسناده صحيح.

ومما يؤكد ذلك أن السورة مدنية وأكثر ما خوطب فيها اليهود.

ويرشح ذلك من حيث المناسبة أن الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضى اللغة والآثار:

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله تعالى: ﴿أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩] قال: الجحيم ما عظم من النار.

وأخرج ابن جرير ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [الحجر: ٤٤] قال: أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال: والجحيم فيها أبو جهل. إسناده صحيح أيضاً.

فاللائق بهذه المنزلة من عظم كفره واشتد وزره وعاند عند الدعوة وبدل وحرّف ووجد بعد علم، لا من هو بمظنة التخفيف.

وإذا كان قد صحّ في أبي طالب أنه أهون أهل النار عذاباً لقربته منه ﷺ وبره به

مع إدراكه الدعوة وامتناعه من الإجابة وطول عمره فما ظنك بأبويه اللذين هما أشدّ منه قرباً وأكد حباً وأبسطُ عذراً وأقصرُ عمراً؟ فمعاذ الله أن يظنّ بهما أنهما في طبقة الجحيم، وأن يشدّد عليهما العذاب العظيم، هذا لا يفهمه من له أدنى ذوق سليم.

وأما حديث: «إنّ جبريلَ ضربَ في صدره وقال: لا تستغفر لمن ماتَ مشركاً» فإنّ البزارَ أخرجهُ بسندٍ فيه من لا يُعرفُ.

وأما حديثُ نزولِ الآيةِ في ذلكَ فضعيفٌ أيضاً.

والثابتُ في «الصحيحين» أنها نزلت في أبي طالبٍ وقوله ﷺ له: «لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك».

وأما حديثُ «أمي مع أمكما» فأخرجه الحاكمُ في «مستدرکه» وقال: «صحيحٌ». وشأنُ «المستدرک» في تساهله في التصحيحِ معروفٌ، وقد تقرّر في علوم الحديث أنه لا يُقبلُ تفرّدهُ بالتصحيحِ.

ثمّ إنّ الذهبيَّ في «مختصرِ المستدرک» لما أوردَ هذا الحديثَ ونقلَ قولَ الحاكم: «صحيحٌ» قال عقبه: «قلت: لا واللهِ فعثمانُ بن عميرٍ ضعّفه الدارقطنيُّ». فبيّنَ الذهبيُّ ضعفَ الحديثِ، وحلفَ عليه يميناً شرعياً.

وإذا لم يكن في المسألة إلا أحاديثٌ ضعيفةٌ كان للنظرِ في غيرها مجالٌ.

الأمرُ الرابعُ مما ينتصرُ به لهذا المسلك: أنه قد ثبتَ عن جماعةٍ كانوا في زمنِ الجاهليةِ أنهم تحنّفوا وتدينوا بدينِ إبراهيمَ عليه السلام وتركوا الشركَ، فما المانعُ أن يكونَ أبوا النبيِّ ﷺ سلكا سبيلهم في ذلك؟

قال الحافظُ أبو الفرجِ بن الجوزيِّ في «التلخيص»: «تسميةُ من رفضَ عبادةَ

الأصنامِ في الجاهليةِ:

أبو بكر الصديقُ.

زيدُ بن عمرو بن نفيل.

عبدُ الله بن جحش.

عثمانُ بن الحويرث.

ورقةُ بن نوفل.

ربابُ بن البراء.

أسعدُ أبو كريب<sup>(١)</sup> الحميري.

قس بن ساعدة الإيادي.

أبو قيس بن صرمة». انتهى.

وقد وردت الأحاديثُ بتحَنُّفِ زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة، وقس.

وقد روى ابن إسحاق - وأصله في «الصحيح» تعليقا - عن أسماء بنت أبي بكرٍ قالت: لقد رأيتُ زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشرَ قريش ما أصبح منكم أحدٌ على دين إبراهيمٍ غيري، ثم يقول: اللهم إني لو أعلمُ أحبَّ الوجوه إليك عبدتك به ولكن لا أعلمُ.

قلت: وهذا يؤيد ما تقدم في المسلك الأول أنه لم يبقَ إذ ذاك من يبلغ الدعوة ويعرف حقيقتها على وجهها.

وأخرج أبو نعيم في «دلائل النبوة» عن عمرو بن عبسة السلمي قال: رغبتُ عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيتُ أنها الباطل يعبدون الحجارة.

(١) كذا هنا وفي «الحاوي». وفي «التلخيص» ص ٣٣٣: كرب. وفي «القاموس»: أبو كرب اليماني ككتف.

وأخرج البيهقي وأبو نعيم كلاهما في «الدلائل» من طريق الشعبي عن شيخ من جهينة أن عمير بن حبيب الجهني ترك الشرك في الجاهلية، وصلى لله، وعاش حتى أدرك الإسلام.

وقال إمام الأشاعرة الشيخ أبو الحسن الأشعري: «وأبو بكر ما زال بعين الرضا منه».

فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام:

فقال بعضهم: إن الأشعري يقول: إن أبا بكر الصديق كان مؤمناً قبل البعثة.

وقال آخرون: بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار.

قال الشيخ تقي الدين السبكي: «لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك، وهذه العبارة التي قالها الأشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره، فالصواب أن يقال: إن الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله، فلعلّ حاله قبل البعث كحال زيد بن عمرو بن نفيل وأقرانه فلهذا خصّص الصديق بالذكر عن غيره من الصحابة». انتهى كلام السبكي.

قلت: وكذلك نقول في حق أبوي النبي ﷺ: إنهما لم يثبت عنهما حالة كفر بالله، فلعلّ حالهما كحال زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بكر الصديق وأضرابهما، مع أن الصديق وزيد بن عمرو إنما حصل لهما التحنّف في الجاهلية ببركة النبي ﷺ، فإنهما كانا صديقين له قبل البعثة، وكانا يوادّانه كثيراً، فأبواه أولى بعود بركته عليهما وحفظهما مما كانا عليه أهل الجاهلية.

فإن قلت: بقيت عقدة واحدة وهي ما رواه مسلم عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: «في النار»، فلما قفى دعاه فقال: «إن أبي وأباك في النار».



وحدیث مسلم وأبی داود عن أبي هريرة أنه رضي الله عنه استأذن في الاستغفارِ لأمه فلم يؤذن له، فاحل هذه العقدة.

قلت: على الرأس والعين.

الجواب أن هذه اللفظة وهي قوله: «إنَّ أبي وأباك في النار» لم يتفق على ذكرها الرواة، وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، وهي الطريق التي رواه مسلم منها، وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر: إنَّ أبي وأباك في النار، ولكن قال له: «إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار»، وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده رضي الله عنه بأمر البتة، وهو أثبت من حيث الرواية؛ فإنَّ معمرًا أثبت من حماد، فإنَّ حمادًا تكلم في حفظه، ووقع في أحاديثه مناكير، ذكروا أنَّ ربيبه دسَّها في كتبه، وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها، ومن ثمَّ لم يخرج له البخاري شيئاً، ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت، قال الحاكم في «المدخل»: ما خرج مسلم لحماد في الأصول إلا من<sup>(١)</sup> حديثه عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طائفة.

وأما معمر فلم يتكلم في حفظه، ولا استنكر شيء من حديثه، واتفق على التخریج له الشيخان، فكان لفظه أثبت.

ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاصٍ بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس: فأخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: أين أبي؟ قال: في النار، قال: فأين أبوك؟ قال: حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار. وهذا إسناد على شرط الشيخين، فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره.

(١) في «الحاوي»: مع!

وقد زاد الطبراني، والبيهقي في آخره قال: فأسلم الأعرابي بعد، فقال: لقد كلفني رسول الله ﷺ تعباً ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار.

وقد أخرج ابن ماجه من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم وكان فأن هو؟ قال: في النار، قال: فكأنه وجد من ذلك، فقال: يا رسول الله فأن أبوك؟ قال: رسول الله ﷺ: حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار، قال: فأسلم الأعرابي بعد قال: لقد كلفني رسول الله ﷺ تعباً ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار.

فهذه الزيادة أوضحت بلا شك أن هذا اللفظ العام فهو<sup>(١)</sup> الذي صدر منه ﷺ، وراه الأعرابي بعد إسلامه أمراً مقتضياً للامتنان فلم يسعه إلا امتثاله، ولو كان الجواب باللفظ الأول لم يكن فيه أمر بشيء البتة، فعلم أن اللفظ الأول من تصرف الراوي رواه بالمعنى على حسب فهمه، وقد وقع في «الصحيحين» روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره أثبت منه كحديث مسلم عن أنس في نفي قراءة البسملة، وقد أعله الإمام الشافعي - رضي الله عنه - بذلك وقال: إن الثابت من طريق آخر نفي سماعها منه ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى على ما فهمه فأخطأ، ونحن أجبن عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما أجاب به إمامنا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة. ثم لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ الأول كان معارضاً بما تقدم من الأدلة، والحديث الصحيح إذا عارضه أدلة أخرى هي أرجح منه وجب تأويله وتقديم تلك الأدلة عليه كما هو مقرر في الأصول.

(١) في «الحاوي»: هو.

وبهذا الجواب الأخير يجاب عن حديث عدم الإذن في الاستغفار [لأمه]<sup>(١)</sup>، على أنه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة، بدليل أنه كان في صدر الإسلام ممنوعاً من الصلاة على مَنْ عليه دينٌ وهو مسلمٌ، فلعله كانت عليها تبعاتٌ غير الكفرِ فمَنع من الاستغفار لها بسببها، والجواب الأولُ أقعدُ وهذا تأويلُهُ في الجملة.

ثم رأيتُ طريقاً أخرى للحديث مثل لفظِ روايةِ معمر وأزيد وضوحاً وذلك أنه صرح فيه بأن السائل أراد بأن يسأل عن أبيه ﷺ فعدل عن ذلك تجملاً وتادباً فأخرج الحاكم في «المستدرک» وصححه عن لقيط بن عامر أنه خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال: فقدمنا المدينةً لانسلاخ رجب فصلينا معه صلاة الغداة فقام رسول الله ﷺ في الناس خطيباً، فذكر الحديث إلى أن قال: فقلت: يا رسول الله هل أحدٌ ممن مضى منّا في جاهليةٍ من خيرٍ؟ فقال رجلٌ من عرض قريشٍ: إنَّ أباك المنتفق في النار، فكأنه وقع حرٌّ بين جلدٍ وجهي ولحمي مما قال لأبي على رؤوس الناس، فهممتُ أن أقول: وأبوك يا رسول الله ثم نظرتُ فإذا الأخرى أجملُ فقلت: وأهلك يا رسول الله؟ قال: ما أتيت عليه من قبر قرشيٍّ أو عامريٍّ مشركٍ فقل: أرسلني إليك محمدٌ فأبشرك بما يسوؤك. هذه روايةٌ لا إشكال فيها، وهي أوضح الروايات وأبينها.

تقريرٌ آخرٌ: ما المانع أن يكون قولُ السائل: فأين أبوك؟ وقوله ﷺ في حديث أنسٍ: إن أبي إن ثبت المرادُ به عمُّه أبو طالبٍ لا أبوه عبدُ المطلب كما قال بذلك الإمامُ فخر الدين في أبي إبراهيم أنه عمُّه، وقد تقدّم نقله عن ابن عباسٍ ومجاهدٍ وابن جريجٍ والسديّ.

(١) من «الحاوي».

ويرشحه هنا أمران:

الأول: أن إطلاق ذلك على أبي طالب كان شائعاً في زمن النبي ﷺ، ولذا كانوا يقولون له: قل لابنك يرجع عن شتم آلهتنا، وقال لهم أبو طالب مرة لما قالوا له: أعطنا ابنك نقتله وخذ هذا الولد مكانه: أعطيكم ابني تقتلونهُ وآخذُ ابنكم أكفلهُ لكم؟! ولما سافر أبو طالب إلى الشام ومعه النبي ﷺ نزل له بحيرا فقال له: ما هذا منك؟ قال: هو ابني، فقال: ما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً. فكانت تسمية أبي طالب أبا للنبي ﷺ شائعةً عندهم لكونه عمه وكونه ربّاه وكفله من صغره وكان يحوطه ويحفظه وينصره فكان مظنة السؤال عنه.

والأمر الثاني: أنه وقع في حديث يشبه هذا ذكر أبي طالب في ذيل القصة:

أخرج الطبراني عن أم سلمة أن الحارث بن هشام أتى النبي ﷺ يوم حجة الوداع فقال: يا رسول الله إنك تحثُّ على صلة الرّحم والإحسان إلى الجار وإيواء اليتيم وإطعام الضيف وإطعام المسكين، وكلُّ هذا كان يفعله هشام بن المغيرة فما ظنك به يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «كلُّ قبرٍ لا يشهدُ صاحبه أن لا إله إلا الله فهو جذوةٌ من النار، وجدتُ عمي أبا طالبٍ في طمطمٍ من النارٍ فأخرجهُ الله لمكانه مني وإحسانه إليّ فجعله في ضحضاحٍ من النار».

تنبيه:

قد استراح جماعةٌ من هذه الأجوبة كلها وأجابوا عن الأحاديث الواردة فيهما بأنها منسوخة، كما أجابوا بذلك عن الأحاديث الواردة في أطفال المشركين أنهم في النار، وقالوا: الناسخ لأحاديث أطفال المشركين قوله تعالى: ﴿وَلَا نُزِرُ وَأَزْرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ولأحاديث الأبوين قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ

رَسُولًا ﴿ [الإسراء: ١٥] ومن اللطائف كون الجملتين في الفريقين مقترنتين في آية واحدة متناسقتين في النظم.

وهذا جوابٌ مختصرٌ مفيدٌ يغني عن كل جوابٍ إلا أنه إنما يتأتى على المسلك الأول دون الثاني كما هو واضح، فلهذا احتجنا إلى تحرير الأجوبة عنها على المسلك الثاني.

تتمة:

قد ثبت في الحديث الصحيح: «إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذاباً أبو طالبٍ، وأنَّه في ضحضاحٍ من النَّارِ في رجليه نعلانِ يغلي منهما دماغه»، وهذا يدلُّ على أنَّ أبوي النبي ﷺ ليسا في النارِ لأنهما لو كانا فيها لكانا أهونَ عذاباً من أبي طالبٍ لأنهما أقربُ منه مكاناً وأبسطُ عذراً فإنهما لم يدركا البعثةَ ولا عُرضَ عليهما الإسلامُ فامتنعا بخلافِ أبي طالبٍ وقد أخبر الصادقُ المصدوقُ أنه أهونُ أهلِ النارِ عذاباً فليس أبواه من أهلها، وهذا يسمى عند أهلِ الأصولِ دلالةَ الإشارةِ.

\*\*\*

## نصب ميدان جدلي

المُجادلون في هذا الزمان كثيرٌ، خصوصاً في هذه المسألة، وأكثرهم ليس لهم معرفةٌ بطرق الاستدلالِ فالكلامُ معهم ضائعٌ، غيرَ أنني أنظرُ الذي يجادلُ وأكلمهُ بطريقةٍ تقربُ من ذهنه فإنه أكثرُ ما عنده أن يقول:

الذي ثبتَ في صحيحِ مسلمٍ يدلُّ على خلافِ ما تقولُ.

فإن كان الذي يجادلُ بذلك من أهلِ مذهبنا شافعيّ المذهبِ أقولُ له: قد ثبتَ في صحيحِ مسلمٍ أنه ﷺ لم يقرأ في الصلَاةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وأنتَ لا تصحُّ الصلَاةَ إلا بالبسملةِ.

وثبتَ في «الصحيحينِ» أنه ﷺ قال: «إنما جعلَ الإمامُ ليؤتمَّ به فلا تختلفوا عليه فإذا ركعَ فاركعوا وإذا رفعَ فارفعوا وإذا قال: سمعَ اللهُ لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمدُ وإذا صلى جالساً فصلُّوا جلوساً أجمعونَ» وأنتَ إذا قال الإمامُ: سمعَ اللهُ لمن حمده تقولُ: سمعَ اللهُ لمن حمده مثلهُ، وإذا صلى جالساً لعذرٍ وأنتَ قادرٌ تصلي خلفه قائماً لا جالساً.

وثبتَ في «الصحيحينِ» في حديثِ التيممِ: إنَّما يكفيكَ أن تقولَ بيدك هكذا ثمَّ ضربَ يديه ضربَةً واحدةً ومسحَ الشمالِ على اليمينِ وظاهرَ كفيه ووجهه، وأنتَ لا تكتفي في التيممِ بضربةٍ واحدةٍ ولا بالمسحِ إلى الكوعينِ.

فكيفَ خالفتَ الأحاديثَ التي ثبتتْ في «الصحيحينِ» أو أحدهما؟ فلا بدَّ إن كانتَ عندهُ رائحةٌ من العلمِ أن يقولَ: قامت أدلةٌ أخرى معارضةٌ لهذه فقدَّمتَ عليها.

فأقولُ له: وهذا مثلهُ، لا يحتجُّ عليه إلا بهذه الطَّريقةِ، فإنها ملزمةٌ له ولأمثاله.

وإن كان المجادل مالكي المذهب أقول له:

قد ثبت في «الصحيحين»: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»، وأنت لا تثبت خيار المجلس.

وثبت في صحيح مسلم أنه ﷺ توضأ ولم يمسح كل رأسه، وأنت توجب في الوضوء مسح كل الرأس، فكيف خالفت ما ثبت في «الصحيح»؟  
فيقول: قامت أدلة أخرى معارضة له فقدمت عليه.

فأقول له: وهذا مثله.

وإن كان المجادل حنفي المذهب أقول له:

قد ثبت في «الصحيحين»: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا»، وأنت لا تشترط في النجاسة الكلبية سبعا.

وثبت في «الصحيحين»: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، وأنت تصح الصلاة بدونها.

وثبت في «الصحيحين»: «ثم ارفع حتى تعتدل قائماً»، وأنت تصح الصلاة بدون الطمأنينة في الاعتدال.

وصح في الحديث: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً»، وأنت لا تعتبر القلتين.

وصح في «الصحيحين» أنه ﷺ باع المدبر، وأنت لا تقول ببيع المدبر فكيف خالفت هذه الأحاديث الصحيحة؟

فيقول: قامت أدلة أخرى معارضة لها [فقدمت عليها]<sup>(١)</sup>

(١) من «الحاوي».

فأقول له: وهذا مثله.

وإن كان المجادل حنبليّ المذهب أقول له:

قد ثبت في «الصحيحين»: «من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم».

وثبت فيهما: «لا تقدّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين»، وأنت تقول: يُصام يوم

الشك، فكيف خالفت ما في «الصحيحين»؟

فيقول: قامت أدلة أخرى معارضة له فقدمت عليه.

فأقول له: وهذا مثله.

هذا أقرب ما يقرب به لأذهان الناس اليوم.

وإن كان المجادل ممن يكتب الحديث ولا فقه عنده يقال له: قد قالت

الأقدمون: المحدث بلا فقه كعطار غير طيب، فالأدوية حاصلة في دكانه ولا

يدري لماذا تصلح، والفقيه بلا حديث كطيب ليس بعطار يعرف ما تصلح له

الأدوية إلا أنها ليست عنده.

وإني - بحمد الله - قد اجتمع عندي الحديث والفقه والأصول وسائر الآلات

من العربية والمعاني والبيان وغير ذلك، فأنا أعرف كيف أتكلّم وكيف أقول وكيف

أستدل وكيف أرجح.

وأما أنت يا أخي - وفقني الله وإياك - فلا يصلح لك ذلك؛ لأنك لا تدري الفقه

ولا الأصول ولا شيئاً من الآلات، والكلام في الحديث والاستدلال به ليس بالهين،

ولا يحل الإقدام على التكلم فيه لمن لم يجمع هذه العلوم، فاقصر على ما آتاك الله

وهو أنك إذا سئلت عن حديث تقول: ورد أو لم يرد وصححه الحفاظ أو حسنوه أو

ضعفوه، لا يحل لك الإفتاء سوى هذا القدر، وخل ما عدا ذلك لأهله:



[من البسيط]

لا تحسبِ المجدَ تمرّاً أنتَ آكلُهُ      لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصِّبراً

وثمَّ أمرٌ آخرٌ أخاطبُ به كلَّ ذي مذهبٍ من مقلدي المذاهبِ الأربعة:

وذلك أن مسلماً روى في «صحيحه» عن ابن عباسٍ أن الطلاقَ الثلاثَ كان يجعلُ واحدةً في عهدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وصدراً من إمارةِ عمرَ، فأقولُ لكلِّ طالبِ علمٍ: هل تقولُ أنتَ بمقتضى هذا الحديثِ وأن من قالَ لزوجته: أنتِ طالقٌ ثلاثاً تطلقُ واحدةً فقط؟

فإن قالَ: نعم أعرضتُ عنه.

وإن قالَ: لا، أقولُ له: فكيفَ تخالفُ ما ثبتَ في صحيحِ مسلمٍ؟

فإن قالَ: لما عارضه.

أقولُ له: فاجعل هذا مثله.

والمقصودُ من سياقِ هذا كَلِّهِ أنه ليسَ كلُّ حديثٍ في صحيحِ مسلمٍ يقالُ بمقتضاهُ؛ لوجودِ المعارضِ له.

المسلِّكُ الثالثُ: أن اللهَ أحيى له أبويه حتى آمنَّا به.

وهذا المسلِّكُ مألٌ إليه طائفةٌ كثيرةٌ من حفاظِ المحدثينَ وغيرهم منهم ابنُ شاهينَ والحافظُ أبو بكرٍ الخطيبُ البغداديُّ والسهيليُّ والقرطبيُّ والمحبُّ الطبريُّ والعلامةُ ناصرُ الدين بن المنيرِ وغيرهم، واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين في «الناسخِ والمنسوخِ» والخطيبُ البغداديُّ في «السابقِ واللاحقِ» والدارقطنيُّ وابنُ عساكرَ كلاهما في «غرائبِ مالك» بسندٍ ضعيفٍ عن عائشةَ قالت: حجَّ بنا رسولُ الله ﷺ حجةَ الوداعِ فمرَّ بي على عقبَةِ الحجونِ وهو بالكِ حزينٌ مغتمٌ فنزلَ فمكثَ عني

طويلاً ثمَّ عادَ إليَّ وهو فرحٌ مبتسمٌ فقلتُ له، فقال: ذهبت لقبرِ أُمِّي فسألتُ اللهَ أن يحييها فأحيها فأمنتُ بي وردّها اللهُ.

هذا الحديثُ ضعيفٌ باتفاقِ المحدثينَ، بل قيلَ: إنه موضوعٌ، لكنَّ الصوابَ ضعفه لا وضعه، وقد ألفتُ في بيانِ ذلكِ جزءاً مفرداً<sup>(١)</sup>.

وأورد<sup>(٢)</sup> السهيليُّ في «الروض الأنف» بسندٍ قال: إنَّ فيه مجهولينَ عن عائشةَ أن رسولَ الله ﷺ سألَ ربهُ أن يحييَ أبويه فأحياهما له فأمنابه ثمَّ أماتهما.

قال السهيليُّ بعدَ إيرادِهِ: «اللهُ قادرٌ على كلِّ شيءٍ وليسَ تعجزُ رحمتهُ وقدرتهُ عن شيءٍ ونبيهُ ﷺ أهلٌ أن يختصَّ بما شاءَ من فضلهِ وينعمَ عليه بما شاءَ من كرامتهِ».

وقال القرطبيُّ: «لا تعارضُ بينَ حديثِ الإحياءِ وحديثِ النهيِ عن الاستغفارِ فإنَّ إحياءهما متأخراً عن الاستغفارِ لهما بدليلِ حديثِ عائشةَ أن ذلكَ كانَ في حجةِ الوداعِ ولذلك جعله ابنُ شاهينَ ناسخاً لما ذكرَ من الأخبارِ».

وقال العلامةُ ناصرُ الدينِ بنِ المنيرِ المالكيُّ في كتابِ «المقتضى في شرفِ المصطفى»: «قد وقعَ لنبينا ﷺ إحياءُ الموتى نظيرَ ما وقعَ لعيسى ابنِ مريمَ»، إلى أن قال: «وجاءَ في حديثِ أنَّ النبيَّ ﷺ لما منعَ من الاستغفارِ للكفارِ دعا اللهُ أن يحييَ له أبويه فأحياهما له فأمنابه وصدقا وماتا مؤمنينَ».

وقال القرطبيُّ: «فضائلُ النبيِّ ﷺ لم تزل تتوالى وتتابعُ إلى حينِ مماتِهِ فيكونُ هذا مما فضلهُ اللهُ بهِ وأكرمهُ».

(١) يسمّى: «الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة»، ويسمى أيضاً كما في «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٣٤١): «التعظيم والمنة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة» وبهذا العنوانُ ذكر في «فهرست مؤلفاتي».

(٢) في الأصل: وأورده! وأثبت ما في «الحاوي».

قال: «وليس إحياءهما وإيمانهما به بممتنع عقلاً ولا شرعاً فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا ﷺ أحيى الله على يديه جماعة من الموتى».

قال: «وإذا ثبت هذا فما يمتنع من إيمانهما بعد إحيائهما زيادةً في كرامته وفضيلته؟».

وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في «سيرته» بعد ذكره قصة الإحياء والأحاديث الواردة في التعذيب: وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله أن النبي ﷺ لم يزل راقياً في المقامات السنية صاعداً في الدرجات العلية إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه وأزلفه بما خصه به لديه من الكرامة حين القوم عليه فمن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له ﷺ بعد أن لم تكن وأن يكون الإحياء والإيمان متأخراً عن تلك الأحاديث فلا تعارض». انتهى.

وقد أشار إلى ذلك بعض العلماء فقال بعد إيراد خبر حليلة وما أسداه ﷺ حين قدومها عليه:

[من الكامل]

هذا جزاء الأم عن إرضاعه	لكن جزاء الله عنه عظيم
وكذاك أرجو أن يكون لأمه	عن ذاك آمنة يد ونعيم
ويكون أحياءها الإله وأمنت	بمحمد فحديثها معلوم
فلربما سعدت به أيضاً كما	سعدت به بعد الشقاء حلیم

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى «مورد

الصادي في مولد الهادي» بعد إيراد الحديث المذكور مُنشداً لنفسه: [من الوافر]

حبا لله النبيّ مزيدَ فضلٍ      على فضلٍ وكان به رؤوفا  
فأحى أمّه وكذا أباه      لإيمانٍ به فضلاً لطيفا  
فسلمّ فالقديمُ بذا قديرٌ      وإن كان الحديثُ به ضعيفا

خاتمة:

وجمعُ من العلماءِ لم تقوَ عندهم هذه المسالكُ فأبقوا حديثي مسلمٍ ونحوهما على ظاهرهما من غيرِ عدولٍ عنهما بدعوى نسخٍ ولا غيره ومع ذلك قالوا: لا يجوزُ لأحدٍ أن يذكرَ ذلك.

قال السهيليُّ في «الروض الأنف» بعدَ إيرادِهِ حديثِ مسلمٍ: وليسَ لنا نحنُ أن نقولَ ذلكَ في أبيه ﷺ لقوله: «لا تؤذوا الأحياءَ بسبِّ الأمواتِ»، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧] الآية.

وسئلَ القاضي أبو بكرٍ بن العربيِّ أحدُ أئمةِ المالكيةِ عن رجلٍ قال: إنَّ أبا النبيِّ ﷺ في النارِ فأجابَ بأن من قال ذلكَ ملعونٌ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [الأحزاب: ٥٧].

قال: ولا أذى أعظمُ من أن يقالَ عن أبيه إنه في النارِ.

ومن العلماءِ من ذهبَ إلى مذهبِ خامسٍ، وهو الوقفُ.

قال الشيخُ تاجُ الدينِ الفاكهانيُّ في كتابه «الفجرِ المنيرِ»: «اللهُ أعلمُ بحالِ أبيه».

وقال الباجي<sup>(١)</sup> في «شرح الموطأ»: قال بعض العلماءِ: إنه لا يجوزُ أن يؤذى

(١) في الأصل: التاجي!

النبي ﷺ بفعلٍ مباحٍ ولا غيره وأما غيره من الناس فيجوز أن يؤذى بمباحٍ وليس له<sup>(١)</sup> المنع منه ولا يَأْتُمُّ فاعلُ المباحٍ وإن وصلَ بذلك أذىً إلى غيره.

قال: «ولذلك قال النبي ﷺ إذا أراد عليُّ بن أبي طالبٍ أن يتزوجَ ابنةَ أبي جهلٍ: «إنما فاطمة بضعةٌ مني وإني لا أحرمُ ما أحلَّ اللهُ ولكن والله لا تجتمعُ ابنةُ رسولِ اللهِ وابنةُ عدوِّ اللهِ عندَ رجلٍ أبداً». فجعلَ حكمها في ذلك حكمه أنه لا يجوزُ أن يؤذى بمباحٍ، واحتجَّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧] الآيتين، فشرطَ على المؤمنين أن يؤذوا بغير ما اكتسبوا وأطلق الأذى في خاصة النبي ﷺ من غير شرطٍ». انتهى.

وأخرج ابنُ عساکرٍ في «تاريخه» من طريق يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قال: حدثنا نوفل بن الفرات - وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز - قال: كان رجلٌ من كتاب الشام مأموناً عندهم استعمل رجلاً على كورة الشام وكان أبوه يزن بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال: ما حملك على أن تستعمل رجلاً على كورة من كورة المسلمين كان أبوه يزن بالمنانية فقال: أصلح الله أمير المؤمنين وما علي ما كان أبوه، كان أبو النبي ﷺ مشركاً فقال عمر: آه ثم سكت ثم رفع رأسه فقال: أقطعُ لسانه أقطعُ يده ورجله أأضرب<sup>(٢)</sup> عنقه؟! ثم قال: لا تلي لي شيئاً ما بقيتُ.

وقد سُئِلْتُ أن أنظِمَ في هذه المسألة أبياتاً أختِمُ بها هذا التأليفَ، فقلتُ: [من

الكامل]

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا      أَنْجَى بِهِ الثَّقَلَيْنِ مِمَّا يُجْحِفُ

(١) في «الحاوي»: لنا.

(٢) في الأصل: لأقطع. لأضرب. والمثبت من «الحاوي»، و«تاريخ دمشق» (٤٥/٢٢٢).

ولأمه وأبيه حكمٌ شائعٌ  
فجماعةٌ أجروهما مجرى الذي  
والحكمُ فيمن لم تجئه دعوةٌ  
فبذاك قال الشافعيةٌ كلُّهم  
وبسورة الإسراءِ فيه حجةٌ  
ولبعضِ أهلِ الفقه في تعليقه  
إذ هم على الفطرِ التي ولدوا ولم  
ونحى الإمامُ الفخرُ رازيُّ الوري  
قال: الألى ولدوا النبيِّ المصطفى  
من آدم لأبيه عبدِ الله ما  
فالمشركون كما بسورة توبة  
وبسورة الشعراءِ فيه قلبُ  
هذا كلامُ الشيخِ فخرِ الدينِ في  
فجزاه ربُّ العرشِ خيرَ جزائه  
فلقد تديّن في زمانِ الجاهليـ  
زيدُ بن عمرو وابنُ نوفل هكذا الصـ  
قد فسّر السبكي بذاك مقالةً  
أن لم تزل عينُ الرضا منه على الصـ

أبداهُ أهلُ العلمِ فيما صنّفوا  
لم يأتِه خبرُ الدعاةِ المسعفُ  
أن لا عذابَ عليه حكمٌ يؤلفُ  
والأشعريةُ ما بهم متوقفُ  
وبنحوِ ذا في الذكرِ أيُّ تُعرفُ  
معنى أرقُّ من النَّسيمِ والطفُ  
يظهرُ عنادُ منهم وتخلّفُ  
منحى به للسامعينَ تشنّفُ  
كلُّ على التّوحيدِ إذ يتحنّفُ  
فيهم أخو شركٍ ولا مستنكفُ  
نَجَسٌ، وكلهم بطهرٍ يوصفُ  
في السّاجدينَ فكلهم متحنّفُ  
«أسراره» هطلت عليه الذرّفُ  
وحباهُ جناتِ النعيمِ تزخرفُ  
يةَ فرقةً دينَ الهدى وتحنّفوا  
صديقٌ ما شركٌ عليه يعكفُ  
للأشعريِّ وما سواه مزيّفُ  
صديقٍ وهو بطولِ عمري أحنفُ

عادت عليه صحبة الهادي فما  
 فلأئمه وأبوه أحرى سيمًا  
 وجماعة ذهبوا إلى إحيائه  
 وروى ابن شاهين حديثاً مُسنداً  
 هذي مسالك لو تفرّد بعضها  
 وبحسب مَنْ لا يرتضيها صمته  
 صَلَّى الإله على النبي مُحَمَّدٍ  
 حديث متعلق بهما:

قال البيهقي في «شعب الإيمان»: أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر  
 الرزاز<sup>(٢)</sup> ثنا يحيى بن جعفر أنا زيد بن الحباب أنا ياسين بن معاذ ثنا عبد الله بن قريد  
 عن طلق بن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أدركت والدي أو أحدهما  
 وأنا في صلاة العشاء وقد قرأت فيها بفاتحة الكتاب تنادي يا محمد لأجبتُها: لييك». قال  
 البيهقي: ياسين بن معاذ ضعيف.

فائدة:

قال الأزرق في «تاريخ مكة»: حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران  
 عن هشام بن عاصم الأسلمي قال: لما خرجت قريش إلى النبي ﷺ في غزوة أحد  
 فنزلوا بالأبواء قالت هند بنت عتبة لأبي سفيان بن حرب: لو بحثتم قبر أم محمد  
 فإنه بالأبواء فإن أسر أحد منكم افتديتم به كل إنسان بإرب من آرابها فذكر ذلك أبو

(١) في الأصل: للصلاة. والمثبت من «الحاوي».

(٢) في الأصل: الرازي! والمثبت من «الحاوي» و«شعب الإيمان» (٧٤٩٧).

سفيانُ لقريشٍ فقالت قريشٌ: لا تفتح علينا هذا الباب، إذن تبحثُ بنو بكرٍ موتانا.  
فائدة:

مِنْ شَعْرِ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أوردَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي «تَذَكُّرَتِهِ»:  
[من الطويل]

لقد حكم السَّارون في كلِّ بلدةٍ      بأنَّ لنا فضلاً على سادةِ الأرضِ  
وأنَّ أبي ذو المجدِ والسُّودِّ الذي      يشارُ به ما بينَ نشزٍ إلى خفضِ  
وجديَّ وآباءٍ له أثلوا العُلا      قديماً بطيبِ العرقِ والحسبِ المحضِ  
فائدة:

قال الإمامُ موفقُ الدينِ بنُ قدامةَ الحنبليُّ في «المُقنع»: وَمَنْ قَذَفَ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ  
قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا.

\*\*\*

## فصل

ومن ذلك مسألةُ سماعِ الحسنِ البصريِّ من عليٍّ - رضي الله عنه - فإنَّ جماعةً  
من الحفاظِ لم يثبتوه، وتمسَّكَ بهذا طائفةٌ من المتأخريينَ فخدشوا به في سندِ لبسِ  
الخرقةِ الذي توارثه الصوفيَّةُ خلفاً عن سلفٍ وذكره أئمةٌ في كتبهم كالشَّهرورديِّ  
وغيره، فحرَّرَ صاحبُ الترجمةِ سماعَ الحسنِ من عليٍّ وأثبتته وصحَّحَ به سندَ لبسِ  
الخرقةِ، وألَّفَ في ذلك جزءاً أسماه: «إتحافُ الفرقةِ برفو الخرقَةِ»<sup>(١)</sup>، وهو هذا قال:  
مسألة: أنكرَ جماعةٌ من الحفاظِ سماعَ الحسنِ البصريِّ من عليٍّ بن أبي طالبٍ،

(١) وهو في «الحاوي للفتاوي».



وتمسك بهذا بعض المتأخرين فخدش به في طريق لبس الخرقه، وأثبتة جماعة، وهو الراجح عندي لوجوه، وقد رجحه أيضاً الحافظ ضياء الدين المقدسي في «المختارة» فإنه قال: الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي. وقيل: لم يسمع منه. وتبعه على هذه العبارة الحافظ ابن حجر في «أطراف المختارة».

الوجه الأول: أن العلماء ذكروا في الأصول في وجوه الترجيح أن المثبت مقدم على النافي لأن معه زيادة علم.

الوجه الثاني: أن الحسن ولد لستين بقيتا من خلافة عمر باتفاق وكانت أمه خيرة مولاة أم سلمة - رضي الله عنها - فكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة يباركون عليه وأخرجته إلى عمر فدعا له: اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس. ذكره الحافظ جمال الدين المزي في «التهذيب»، وأخرجه العسكري في كتاب «المواعظ» بسنده.

وذكر المزي أنه حضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة، ومن المعلوم أنه من حين بلغ سبع سنين أمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل عثمان وعلي إذ ذاك بالمدينة فإنه لم يخرج منها إلى الكوفة إلا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين ميز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة؟

وزيادة على ذلك أن علياً كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه.

الوجه الثالث: أنه ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه:

أورد المزي في «التهذيب» من طريق أبي نعيم قال: ثنا أبو القاسم عبد الرحمن

ابن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا ثنا أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي ثنا محمد بن موسى الجرشبي ثنا ثمامة بن عبيدة ثنا عطية بن محارب عن يونس بن عبيد قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول: قال رسول الله ﷺ وإنك لم تدركه؟ قال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتني مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجاج - كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً.

ذكر ما وقع لنا من رواية الحسن عن علي:

قال أحمد في «مسنده»: ثنا هشيم أنا يونس عن الحسن عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رفع القلم عن ثلاث: عن الصغير حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المصاب حتى يكشف عنه». أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه والضياء المقدسي في «المختارة».

قال الحافظ زين الدين العراقي في «شرح الترمذي» عند الكلام على هذا الحديث: «قال علي بن المديني: الحسن رأى علياً بالمدينة وهو غلام، وقال أبو زرعة: كان الحسن البصري يوم بويغ لعلي ابن أربع عشرة سنة ورأى علياً بالمدينة ثم خرج إلى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد ذلك. وقال الحسن: رأيت الزبير يبايع علياً». انتهى.

قلت: وفي هذا القدر كفاية، ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من المدينة.

وقال النسائي: ثنا الحسن بن أحمد بن حبيب ثنا شاذ بن فياض عن

عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن عليٍّ أن رسول الله ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».

وقال الطحاوي: ثنا نصر بن مرزوق ثنا الخطيب<sup>(١)</sup> ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان في الرهن فضل فأصابته جائحة فهو بما فيه» الحديث.

وقال الدارقطني: ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ثنا الحسن بن شبيب المعمرى قال: سمعت محمد بن صدران السلمي ثنا عبد الله بن ميمون المزني ثنا عوف عن الحسن عن عليٍّ أن النبي ﷺ قال لعليٍّ: «يا عليُّ قد جعلنا إليك هذه السبعة بين الناس» الحديث.

وقال الدارقطني: ثنا عليُّ بن عبد الله بن مبشر ثنا أحمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس قال: قال عليٌّ: إن وسع الله عليكم فاجعلوه صاعاً من برٍّ وغيره يعني زكاة الفطر».

وقال الدارقطني: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حفص الأبار عن عطاء بن السائب عن الحسن عن عليٍّ قال: الخلية والبرية والبتة والبائن والحرام ثلاث لا تحلُّ له حتى تنكح زوجاً غيره.

وقال الطحاوي: ثنا ابن مرزوق ثنا عمرو بن أبي رزين ثنا هشام بن حسان عن الحسن عن عليٍّ قال: «ليس في مسِّ الذكر وضوء».

وقال أبو نعيم في «الحلية»: ثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد ثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن عليٍّ - رضي الله عنه - قال: طوبى لكلِّ عبد

(١) في الأصل: الخصيب. والمثبت من «الحاوي» و«شرح معاني الآثار» (٥٨٩٩).

نومة<sup>(١)</sup> عرفَ الناسَ ولم يعرفهُ الناسُ، عرفهُ اللهُ برضوانٍ، أولئك مصابيحُ الهدى، يكشفُ اللهُ عنهم كلَّ فتنةٍ مظلمةٍ، سيدخلهم اللهُ في رحمةٍ منه، ليسَ أولئك بالمذاييعِ البذرِ، ولا الجفافةِ المرثينِ.

وقال الخطيبُ في «تاريخه»: أنا الحسنُ بن أبي بكرٍ أنا أبوسهلٍ أحمدُ بن محمدٍ بن عبدِ اللهِ بن زيادِ القطانُ ثنا محمدُ بن غالبٍ ثنا يحيى عن عمرانَ ثنا سليمانُ ابن أرقمَ عن الحسنِ عن عليٍّ قال: كفنتُ النبيَّ ﷺ في قميصٍ أبيضٍ وثوبي حبرة.

وقال جعفرُ بن محمدٍ بن محمدٍ في كتابِ «العروس»: ثنا وكيعٌ عن الربيعِ عن الحسنِ عن عليٍّ بن أبي طالبٍ رفعه: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ: صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى آدَمَ غَفَرَ اللهُ لَهُ الذُّنُوبَ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبْدِ الْبَحْرِ». أخرجهُ الديلميُّ في «مسند الفردوس» من طريقه.

ثمَّ رأيتُ الحافظَ ابن حجرٍ قال في «تهذيب التهذيب»: قال<sup>(٢)</sup> يحيى بن معينٍ: لم يسمع الحسنُ من علي بن أبي طالبٍ، قيل: ألم يسمع من عثمان؟ قال: يقولون عنه: رأيتُ عثمانَ قامَ خطيباً. وقال غيرُ واحدٍ: لم يسمع من عليٍّ، وقد روى عنه غيرَ حديثٍ، وكان عليٌّ لما خرجَ بعدَ قتلِ عثمانَ كانَ الحسنُ بالمدينةِ ثمَّ قدمَ البصرةَ فسكنها إلى أن مات.

قال الحافظ ابن حجرٍ: ووقع في «مسند» أبي يعلى قال: ثنا جويريةُ بن أشرس قال: أنبأ عقبه بن أبي الصهباءِ الباهليُّ قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: سمعتُ علياً يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «[مثلُ أمي]<sup>(٣)</sup> مثلُ المطرِ» الحديث. قال محمد بن

(١) في الأصل: قومة! والمثبت من «الحاوي» و«حلية الأولياء» (١/٧٦).

(٢) في الأصل: كان! والمثبت من «الحاوي». ولم أجده في «تهذيب التهذيب».

(٣) من «الحاوي».

الحسن الصيرفيُّ شيخُ شيوخنا: هذا نصُّ صريحٌ في سماعِ الحسنِ مِنْ عليٍّ ورجاله ثقاتٌ، جويريةٌ وثقةُ ابنِ حبانٍ، وعقبه وثقةُ أحمدُ وابنُ معينٍ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## فصل

ومن ذلك مسألةُ نبوةِ السيِّدِ إبراهيمَ ولدِ النبيِّ ﷺ وأَنَّهُ نبيٌّ مشهودٌ له بالنبوةِ، وحرَّرَ في ذلك جزءاً، وهو هذا:

مسألة<sup>(٢)</sup>: قال ابنُ سعدٍ في «الطبقات»: أنا عفانُ بنُ مسلمٍ ويحيى بنُ حمادٍ وموسى بنُ إسماعيلَ التَّبُذَكِيُّ قال: أنبأ أبو عوانةُ ثنا إسماعيلُ السُّدِّيُّ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أصلى رسولُ اللهِ ﷺ على ابنه إبراهيمَ؟ قال: لا أدري، رحمةُ اللهِ على إبراهيمَ لو عاش لكانَ صديقاً نبياً. هذا إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ.

وقال ابنُ عساكرٍ في «تاريخه»: أنا أبو القاسمِ بنُ السمرقنديِّ أنا أحمدُ بنُ عثمانٍ أنا إسماعيلُ بنُ الحسنِ ثنا أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ إسماعيلَ ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ ثنا عمرو بنُ محمَّدِ العنقزيُّ ثنا أسباطُ بنُ نصرٍ عن السديِّ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: كم كانَ بلغَ إبراهيمُ ابنُ النبيِّ ﷺ قال: كانَ قد ملأَ مهدهُ، ولو بقيَ لكانَ نبياً ولكن لم يكن ليُبقَى لأنَّ نبيكم آخرُ الأنبياءِ.

وقال ابنُ عساكرٍ: أنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ الحسنِ بنُ البنا أنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدَ بنِ الأبنوسيِّ أنا أبو الطيبِ عثمانُ بنُ عمرو بنِ محمدِ ابنِ المتتابِ ثنا يحيى بنُ محمدِ صاعدٍ ثنا الحسينُ بنُ الحسنِ المروزيُّ أنا أبو

(١) في الأصل: أحمد بن معين! والمثبت من «الحاوي».

(٢) هي في «الحاوي للفتاوي» (١٨٧/٢ - ١٩٠).

مهديُّ ثنا سفيان عن السديِّ: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقول: لو عاش إبراهيمُ ابنُ النبيِّ ﷺ كان صديقاً نبياً.

وقال الباورديُّ في «معرفة الصحابة»: ثنا محمدُ بن عثمان بن محمدٍ ثنا منجائبُ بن الحارثِ ثنا أبو عامرٍ الأَسديُّ ثنا سفيان عن السديِّ عن أنسِ بن مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لو عاش إبراهيمُ لكان صديقاً نبياً».

وقال الطبرانيُّ: ثنا عبدُ اللهِ بن أحمدَ بن حنبلٍ حدثنا أبو أسامةُ ثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ قال: قلتُ لعبدِ اللهِ بن أبي أوفى: هل رأيتَ إبراهيمَ ابنَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: مات وهو صغيرٌ، ولو قدَّر أن يكونَ نبيُّ بعدَ محمدٍ ﷺ لعاشَ ابنُه إبراهيمُ ولكنه لا نبيَّ بعده.

وقال الطبرانيُّ: ثنا أسلمُ بن سهلٍ الواسطيُّ ثنا وهبُ بن بقيةٍ ثنا محمدُ بن الحسنِ المدنيُّ عن إسماعيلِ بن خالدٍ قال: قلتُ لعبدِ اللهِ بن أبي أوفى: هل رأيتَ إبراهيمَ ابنَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: توفي وهو صغيرٌ ولو قضِيَ أن يكونَ بعدَ محمدٍ ﷺ نبيُّ لعاشَ ولكنه لا نبيَّ بعده.

أخرجه أبو يعلى: ثنا زكريا بن يحيى الواسطيُّ ثنا هشيمٌ عن إسماعيلِ بن أبي خالدٍ به

وقال ابنُ منده: أنا أحمدُ بن محمدِ بن زيادٍ ومحمدُ بن يعقوبَ قالوا: ثنا أحمدُ ابن عبدِ الجبارِ ثنا يونسُ بن بُكيرٍ عن إبراهيمَ بن عثمانٍ عن الحكمِ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عباسٍ: قال: لما ولدت ماريةُ القبطيةُ لرسولِ اللهِ ﷺ إبراهيمَ وماتَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إن له مرضعاً في الجنة ولو بقي لكان صديقاً نبياً». وقال البيهقيُّ: أنا عليُّ بن أحمدَ بن عبدانَ أنا أحمدُ بن عبيدِ الصفارِ ثنا محمدُ بن يونسَ ثنا سعيدُ بن أوسٍ أبو

زيد الأنصاري ثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إنَّ له مرضعاً في الجنة يتم رضاعه ولو عاش لكان صديقاً نبياً».

وقال ابن عساكر: أنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السديّ الفقيه وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالوا: أنا أبو عثمان البحري أنا أبو عمرو بن حمدان أنا أحمد ابن محمد بن سعيد الحافظ ثنا عبيد بن إبراهيم الجعفي ثنا الحسن بن أبي عبد الله الفراء ثنا مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لو عاش إبراهيم لكان نبياً».

وقال ابن عساكر: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أنا أبو حامد أحمد بن الحسن أنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر ثنا إبراهيم بن الحسن الهمداني ثنا إسحاق بن محمد الفروي ثنا عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن أبي جدّه عن علي بن أبي طالب قال: لما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ أرسل النبي ﷺ إلى أمّه ماريّة فجاء به فغسله وكفنه وخرج به وخرج الناس معه فدفنه وأدخل النبي ﷺ يده في قبره فقال رسول الله ﷺ: «أما والله إنه لنبي ابن نبي» وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال رسول الله ﷺ: «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الربّ وإنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون».

قال ابن عساكر: عيسى هو ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، ليس بالقويّ.

## فصل

قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: وأما ما روي عن بعض المتقدمين: لو عاش إبراهيم لكان نبياً فباطل وجساراً على الكلام على المغيبات ومجازفةً وهجوماً على عظيم.

قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: وهذا عجيبٌ مع وروده عن ثلاثة من الصحابة<sup>(١)</sup> ولا يظنُّ بالصحابي أنه يهجم على مثل هذا بظنه. والله أعلم.

\*\*\*

## فصل

روى أبو داود عن عائشة قالت: مات إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً فلم يصل عليه رسول الله ﷺ.

قال ابن حزم: خبرٌ صحيحٌ.

قال الزركشي في «تخريج أحاديث الشرح»: «اعتلَّ مَنْ سَلَّمَ تَرْكَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَعْلَلٍ مِنْهَا أَنَّهُ اسْتَعْنَى بِفَضِيلَةِ أَبِيهِ عَنِ الصَّلَاةِ كَمَا اسْتَعْنَى الشَّهِيدُ بِفَضِيلَةِ الشَّهَادَةِ.

ومنها أنه لا يصلي نبيُّ عليٍّ نبيٍّ، وقد جاء أنه لو عاش لكان نبياً». انتهى.

\*\*\*

## فصل

قال الشيخ تقي الدين السبكي في حديث: «كنتُ نبياً وأدمُ بين الروح والجسد»:

(١) في «الحاوي» (١٨٩/٢) هنا زيادةٌ وُضعت بين معقوفين، وهي: «وكأنه لم يظهر له وجهٌ تأويله فبالغ في إنكاره، وجوابه أن القضية شرطية لا تستلزم الوقوع».



فإن قلت: النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً وإنما يكون بعد بلوغ أربعين سنة أيضاً فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل إرساله؟

قلت: قد جاء أن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد، فقد تكون الإشارة بقوله: كنت نبياً إلى روحه الشريفة أو إلى حقيقته، والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وإنما يعلمها خالقها ومن أمده بنور إلهي، ثم إن تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء، فحقيقة النبي ﷺ قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بأن يكون خلقها متهيئة لذلك وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبياً. انتهى.

ومن هذا يُعرف تحقيق نبوة السيد إبراهيم في حال صغره، وإن لم يبلغ سن الوحي.

\*\*\*

## فصل

ومن ذلك مسألة فتح الشبايك في جدار مسجد النبي ﷺ، وألف في ذلك كتاب «شد الأثواب في سد الأبواب»<sup>(١)</sup>، وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «إن الله خير عبداً بين الدنيا

(١) هو في «الحاوي» (٢/٥٣ - ٨١).

وبين ما عنده فاخترَ ذلك العبدُ ما عندَ الله، فبكى أبو بكرٍ فعجبنا لبكائه أن يخبرَ رسولَ الله ﷺ عن عبدٍ خَيْرٍ، فكانَ رسولُ الله ﷺ هو المَخِيرُ، وكان أبو بكرٍ أعلمنا، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ وَمَالِهِ أبا بكرٍ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً غيرَ ربي لاتخذتُ أبا بكرٍ، ولكن أخوةَ الإسلامِ ومودتُهُ»<sup>(١)</sup>، لا يبقينَ بابٌ في المسجدِ إلا سُدَّ إلا بابَ أبي بكرٍ».

وفي لفظٍ: «لا يبقينَ في المسجدِ خوذةٌ إلا سدت، إلا خوذةَ أبي بكرٍ» أخرجه ابنُ عساکر.

وفي لفظٍ: ثمَّ هبطَ عن المنبرِ فما رئيَ عليه حتى الساعة. أخرجه أحمدُ والدارميُّ.

هذا خبرٌ متواترٌ كما سأشيرُ إلى طرقِهِ.

قال النوويُّ في «شرح مسلمٍ»: فيه خصيصةٌ لأبي بكرٍ - رضي الله عنه -.

وقال ابنُ شاهين في «السنة»: تفردَ أبو بكرٍ بهذه الفضيلة.

وللأمرِ بسدِّ الأبوابِ في المسجدِ النبويِّ طرقٌ كثيرةٌ تبلغُ درجةَ التواترِ:

فأخرج البخاريُّ والنسائيُّ عن ابن عباسٍ قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ في مرضِهِ الذي ماتَ فيه عاصباً رأسُهُ في خرقةٍ، فقعدَ على المنبرِ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه وقال: «إنه ليسَ أحدٌ آمنٌ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكرٍ ولو كنتُ متخذاً من الناسِ خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ولكن خلةَ الإسلامِ أفضلُ، سدُّوا عني كلَّ خوذةٍ في هذا المسجدِ غيرَ خوذةِ أبي بكرٍ».

(١) في الأصل: أخوة في الإسلام ومودة. والمثبت من «الحاوي» ومصادر الحديث.

وأخرج ابنُ سعدٍ من طريقِ الزهريِّ أخبرني أيوبُ بنُ بشيرٍ<sup>(١)</sup> الأنصاريُّ عن بعضِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ فاستوى على المنبرِ فتشهدَ فلما قضى تشهدَهُ قال: «إنَّ عبداً من عبادِ اللهِ خيَّرَ بينَ الدنيا وبينَ ما عندَ ربِّه فاخترَ ما عندَ ربِّه» ففطنَ لها أبو بكرٍ الصديقُ أولُ النَّاسِ فعرَفَ أنَّما يريدُ النبيُّ ﷺ نفسه فبكى أبو بكرٍ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «على رِسْلِكَ يا أبا بكرٍ سدُّوا هذه الأبوابَ الشوارِعَ في المسجدِ إلا بابَ أبي بكرٍ، فإنِّي لا أعلمُ امرءاً أفضلَ عندي يداً في الصحابةِ من أبي بكرٍ».

وأخرج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن معاويةَ بنِ أبي سفيانَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صَبُّوا عَلَيَّ من سَبْعِ قُرْبٍ من آبارِ شَتَّى حتى أخرجَ إلى النَّاسِ فأعهدَ عليهم» فخرجَ عاصباً رأسُهُ حتى صعدَ المنبرَ فحمدَ اللهُ وأثنى عليه ثمَّ قال: «إنَّ عبداً من عبادِ اللهِ خيَّرَ بينَ الدنيا وبينَ ما عندَ اللهِ فاخترَ ما عندَ اللهِ» فلم يفهمها إلا أبو بكرٍ فبكى فقال: نفديك بآبائنا وأمّهاتنا وأبنائنا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «على رِسْلِكَ، أفضلُ النَّاسِ عندي في الصُّحبةِ وذاتِ اليدِ ابنُ أبي قحافة، انظروا هذه الأبوابَ الشَّوارِعَ في المسجدِ فسدُّوها، إلا ما كانَ من بابِ أبي بكرٍ فإنِّي رأيتُ عليه نوراً».

وأخرج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» بسندٍ رجاله ثقاتٌ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أبو بكرٍ صاحبي، ومؤنسي في الغارِ، سدُّوا كلَّ خوخةٍ في المسجدِ غيرَ خوخةِ أبي بكرٍ».

وأخرج أبو يعلى بسندٍ رجاله ثقاتٌ عن بعضِ الصَّحابةِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال في مرضِ موتهِ: «انظروا هذه الأبوابَ اللاصقةَ في المسجدِ فسدُّوها، إلا ما كانَ من بيتِ أبي بكرٍ، فإنِّي لا أعلمُ أحداً كانَ أفضلَ عندي في الصَّحابةِ منه».

(١) في الأصل: كثير. والمثبت من «الحاوي» (٢/ ٥٤)، و«الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٢٨).

وأخرج البزارُ بسندٍ حسنٍ عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سُدُّوا عني كلَّ بابٍ إلا بابَ أبي بكرٍ».

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» عن عائشةَ قالت: أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بسدِّ الأبوابِ التي في المسجدِ إلا بابَ أبي بكرٍ.

وأخرج الدارميُّ في «مسنده» عن عائشةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ في مرضه: صبُّوا عليَّ من سبعِ قربٍ من سبعِ آبارٍ شتَّى حتَّى أخرجَ إلى الناسِ فأعهدَ إليهم، فصبنا عليه فخرجَ فصعدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال: «ألا إنَّ عبداً من عبادِ اللهِ قد خيَّرَ بينَ الدُّنيا وبينَ ما عندَ اللهِ فاخترَ ما عندَ اللهِ» فبكى أبو بكرٍ فقال: «على رسلك، سُدُّوا هذه الأبوابَ الشَّوارِعَ إلى المسجدِ إلا بابَ أبي بكرٍ، فإنِّي لا أعلمُ امرءاً أفضلَ عندي يداً في الصَّحابةِ من أبي بكرٍ».

وأخرج الطبرانيُّ بسندٍ رجاله رجالُ الصَّحيحِ عن ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تؤذوني في صاحبي، ولولا أنَّ اللهَ سمَّاهُ صاحباً لاتخذتهُ خليلاً، ألا فسدُّوا كلَّ خوخةٍ إلا خوخةَ ابنِ أبي قحافة».

وأخرج ابنُ سَعِدٍ في «الطبقاتِ» وابنِ عديٍّ في «الكاملِ» عن يحيى بنِ سعيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ أعظمَ الناسِ عليَّ مناً في الصُّحبةِ وذاتِ يدهِ أبو بكرٍ، فأغلقوا هذه الأبوابَ الشَّارعةَ كلَّها في المسجدِ إلا بابَ أبي بكرٍ» فقال ناسٌ: أغلقَ أبو ابنا وتركَ بابَ خليله، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قد بلغني الذي قلتم في بابِ أبي بكرٍ، وإنِّي أرى على بابِ أبي بكرٍ نوراً، وأرى على أبوابكم ظلمةً». مرسلٌ وقد أخرجهُ أبو طاهرٍ المخلصُ في «فوائده» وابنِ عديٍّ في «الكاملِ» وابنِ عساكرٍ في «تاريخه» موصولاً من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ عن أنسٍ به وزاد: فكانت الآخرةُ أعظمَ عليهم من الأولى.

قال ابنُ عديٍّ: لا أعلمُ وصله عن الليثِ غيرُ عبدِ الله بنِ صالحٍ، ورواه غيره عن الليثِ عن يحيى بنِ سعيدٍ بدونِ ذكرِ أنسٍ.

وأخرج ابنُ عساکرٍ في «تاريخه»، عن أبي الأُحوصِ<sup>(١)</sup> حكيمِ بنِ عميرِ العنسيِّ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال عندما أمر به من سدَّت تلك الأبوابِ: إلا بابَ أبي بكرٍ. وقال: ليس منها بابٌ إلا وعليه ظلمةٌ، إلا ما كان من بابِ أبي بكرٍ فإنَّ عليه نوراً.

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبي الحويرثِ قال: لما أمر رسولُ اللهِ ﷺ بالأبوابِ تسدُّ إلا بابَ أبي بكرٍ قال عمرُ: يا رسولَ اللهِ دعني أفتح كوةً أنظر إليك حين تخرجُ إلى الصَّلاة، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لا.

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبي البداحِ بنِ عاصمِ بنِ عديٍّ قال: قال العباسُ بنِ عبدِ المطلبِ: يا رسولَ اللهِ ما بالك فتحتَ أبوابَ رجالٍ في المسجدِ، وما بالك سددتَ أبوابَ رجالٍ في المسجدِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا عباسُ ما فتحتُ عن أمري ولا سددتُ عن أمري».

\*\*\*

## فصل

وأخرج أحمدُ والنسائيُّ والحاكمُ [في «المستدرک»]<sup>(٢)</sup> وصححه عن زيدِ بنِ أرقمٍ قال: كان لنفرٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أبوابٌ شارعةٌ في المسجدِ فقال يوماً: «سدوا هذه الأبوابَ إلا بابَ عليٍّ»، فتكلمَ أناسٌ في ذلك، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أمَّا بعدُ: فإني أمرتُ بسدِّ هذه الأبوابِ غيرِ بابِ عليٍّ،

(١) في الأصل: الأُحوص. خطأ.

(٢) من «الحاوي» (٥٧/٢).

فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سدّدتُ شيئاً ولا فتحتُهُ، ولكنني أمرتُ بشيءٍ فاتبعتهُ». وأخرج أحمدُ وأبو يعلى والبزار والطبراني في «الأوسط» بسندٍ حسنٍ عن سعدِ ابن أبي وقاصٍ قال: أمرَ رسولُ الله ﷺ بسدِّ الأبوابِ الشارعةِ في المسجدِ، وتركِ بابَ عليٍّ فقالوا: يا رسولَ الله سدّدتَ أبوابنا كلّها إلا بابَ عليٍّ؟ قال: «ما أنا سدّدتُ أبوابكم ولكنَّ الله سدّها».

وأخرج أحمدُ والترمذي والنسائي عن ابن عباسٍ قال: أمرَ رسولُ الله ﷺ بأبوابِ المسجدِ فسُدّت، إلا بابَ عليٍّ.

وأخرج الطبراني عن ابن عباسٍ نحوهً وزاد: فقالَ الناسُ في ذلك، فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال: «إنما أنا عبدٌ مأمورٌ ما أمرتُ به فعلتُ، إن أتبعُ إلا ما يوحى إليَّ».

وأخرج البزار عن عليِّ بن أبي طالبٍ قال: أرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكرٍ: أن سدَّ بابك، فقال: سمعاً<sup>(١)</sup> وطاعةً، فسدَّ بابه، ثمَّ أرسلَ إلى عمرٍ، ثمَّ أرسلَ إلى العباسِ بمثلِ ذلك، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «ما أنا سدّدتُ أبوابكم وفتحتُ بابَ عليٍّ، ولكنَّ الله فتحَ بابَ عليٍّ وسدَّ أبوابكم».

وأخرج البزار عن عليٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انطلق فمرهم فليسدُّوا أبوابهم» فانطلقتُ فقلتُ لهم، ففعلوا إلا حمزةً، فقلتُ: يا رسولَ الله قد فعلوا إلا حمزةً، فقال رسولُ الله ﷺ: «قل لحمزةً فليحول بابه» فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُك أن تحولَ بابك، فحولهُ.

وأخرج أحمدُ والنسائي عن ابن عباسٍ قال: سدَّ رسولُ الله ﷺ أبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ عليٍّ وكانَ يدخلُ المسجدَ وهو جنبٌ وهو طريقه ليسَ له طريقٌ غيرهُ.

(١) في الأصل: سمع. والمثبت من «الحاوي».

وأخرج الطبراني عن جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلها غير باب علي، فقال العباس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج، قال: ما أمرت بشيء من ذلك، فسدها كلها غير باب علي.

وأخرج النسائي بسند صحيح عن ابن عمر أنه سئل عن علي فقال: انظر إلى منزله من رسول الله ﷺ فإنه سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه.

وأخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عمر قال: أعطي علي ثلاث خصال: زوجته رسول الله ﷺ بابتته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

فهذه أكثر من عشرين حديثاً في الأمر بسد الأبواب، وبقيت أحاديث أخرى، تركتها كراهة الإطالة.

\*\*\*

## فصل

قال العلماء: لا معارضة بين الأحاديث المذكورة في الفصل الأول من أنه سد الأبواب إلا باب [أبي بكر] وبين المذكورة في الفصل الثاني من أنه سد الأبواب إلا باب<sup>(١)</sup> علي فإنهما قصتان، إحداهما غير الأخرى، فقصة علي كانت متقدمة وهي في سد الأبواب الشارعة، وقد كان أذن لعلي أن يمر في المسجد وهو جنب، وقصة أبي بكر متأخرة في مرض الوفاة في سد طاقات كانوا يستقربون الدخول منها، وهي الخوخ. كذا جمع القاضي إسماعيل المالكي في «أحكامه» والكلاباذي في «معانيه» والطحاوي في «مشكله».

(١) من «الحاوي» (٥٩/٢).

وعبارة الكلاباذي: لا تعارض بين قصة عليّ وقصة أبي بكر؛ لأنّ باب أبي بكر كان من جملة خوخت يطلع منها إلى المسجد، وأبواب البيوت خارجة من المسجد، فأمر رسول الله ﷺ بسدّ تلك الخوخ، فلم تبق تطلع منها إلى المسجد وتُركت خوخت أبي بكر فقط. وأمّا باب عليّ فكان داخل المسجد يخرج منه ويدخل منه.

وقال الحافظ ابن حجر<sup>(١)</sup>: قصة عليّ في سدّ الأبواب، وأمّا سدّ الخوخ فالمراد به طاقات كانت في المسجد يستقربون الدخول منها، فأمر النبي ﷺ في مرض موته بسدّها إلا خوخت أبي بكر، وفي ذلك إشارة إلى استخلاف أبي بكر، لأنه يحتاج إلى المسجد كثيراً دون غيره. انتهى.

قلت: ويدلّ على تقدّم قصة عليّ ذكر حمزة في قصته، فإنّ حمزة قتل يوم أحد.

\*\*\*

## فصل

قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه ﷺ منع من فتح باب شارع إلى مسجد، ولم يأذن في ذلك لأحد، ولا لعمه العباس، ولا لأبي بكر إلا لعليّ، لمكان ابنة رسول الله ﷺ منه، ومن فتح خوخت صغيرة أو طاقة أو كوة ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمر، إلا لأبي بكر خاصة، لمكان الخلافة، ولكونه أفضل الناس يداً عنده كما أشار إلى التعليل به في الأحاديث المبدأ بها، وهذه خصيصة لا يشاركه فيها غيره، ولا يصحّ قياس أحد عليه إلى يوم القيامة، فإنّ عمر استأذن في كوة فلم يؤذن له، فمن ذا الذي يقاس عليه وقد منع عمر؟ واستأذن العباس في فتح باب

(١) في «القول المسدد».



صغيرٍ بقدرٍ ما يخرج منه وحده فلم يؤذن له وهو عمُّ رسولِ الله ﷺ، فمن ذا الذي يباح له ذلك وقد منع منه عمرُ والعباسُ؟

ثمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ أسندَ ذلك إلى أمرِ الله به وأنه لم يسدَّ ما سدَّ ولم يفتح ما فتح إلا بأمره تعالى.

ثمَّ إنَّ ذلك كان في مرضِ الوفاةِ، وآخرِ مجلسٍ جلسهُ على المنبرِ، وكان ذلك من جملةِ ما عهدَ به إلى أمته، وماتَ عليه ولم ينسخهُ شيءٌ، وتقلدَ ذلك حملةُ الشريعة من أمته، فوجبَ على مَنْ علمهُ أن يبينهُ عندَ الحاجةِ إليه ولا يكتمه، فإنَّ توهمَ متوهمٍ أو زعمَ زاعمٍ أنَّ الأمرَ في ذلك منوطٌ برأيِ الإمامِ ردَّ عليه بأنَّ هذا حكمٌ من أحكامِ<sup>(١)</sup> نصِّ رسولِ الله ﷺ على منعه، فلا رأيَ لأحدٍ في إباحته، بل لو وقفَ رجلٌ من آحادِ الناسِ مسجداً وشرطَ فيه بشيءٍ<sup>(٢)</sup> اتبعَ شرطه، فكيفَ بمسجدٍ وقفه النبيُّ ﷺ ونصَّ فيه على المنعِ من أمرٍ وأسندهُ إلى الوحيِ وجعله من جملةِ عهدِهِ عندَ وفاته؟

والرجوعُ إلى رأيِ الإمامِ إنما يكونُ في مساجدَ لا تعرَّضُ في شرطِ واقفها لمنعٍ ولا لغيره، على ما في ذلك أيضاً من توقُّفٍ ونظرٍ.

وإنَّ خطرَ ببالِ أحدٍ أن يقول: إنَّ المسجدَ الشريفَ قد زالت معالمه وجدره ووسَّعَ زيادته على ما كان في عهدِهِ ﷺ. فلا يجديهِ هذا شيئاً؛ فإنَّ حرمةَ المسجدِ وأحكامه الثابتةُ له باقيةٌ إلى يومِ القيامةِ، ولو اتسعَ وأزيلت جدره وأعيدت عادت على هذا الحكمِ من غيرِ تغييرٍ فإنَّ الحكمَ المذكورَ منوطٌ بالمسجدِ من حيثُ هو، لا

(١) في «الحاوي» (٢/٦٠): الأحكام.

(٢) في «الحاوي»: شيئاً.

بذلك الجدار بعينه، وقد بنى في زمن عمر، ووسع في زمن عثمان وغيره في القرن الأول وبعده ولم يخرجوا عن هذا الحكم.

وإن قيل بجواز الفتح في الجدار الذي هو ملك الفاتح.

قلنا: إن كان مع إعادة حائط المسجد الشريف كما كانت بحيثُ تسدُّ الأبواب والشبابيك التي في الجدار فلا يستطرق منه ولا يطلع منها فلا كلام.

وإن كان مع إزالة حائط المسجد وبقاء الاستطراق والاطلاع فمعاذ الله، فإن هذه ذريعةٌ وحيلةٌ يتوصل بها إلى مخالفة الأمر الشريف، وإذا منع النبي ﷺ من فتح كوة ينظره منها حين يخرج إلى الصلاة فكيف بهدم الحائط جميعه؟ بل أزيد على ذلك وأقول:

لو أعيد حائط المسجد وبني خلفه جدارٌ أطول منه وفتح في أعلاه كوة يطلع منها إلى المسجد فينبغي المنع من ذلك احتياطاً للحديث.

وإن انضم إلى ذلك أن الشبابيك تصيرُ معدة لمن يجلس فيها مرتفعاً والقبر الشريف تحتها فهذا أشدُّ وأشدُّ.

والواجب على كل متحرٍّ الاحتياط لدينه حيث علم أن هذا الحكم منصوص عليه من صاحب الشرع، وأنه لا رأي لأحد فيه بعد نصه، وأن حكم الحاكم بما خالف<sup>(١)</sup> النص ينقض، وفتوى المفتي بما يعارضه تردُّ، والتوصل إلى خلافه بالحيل الفاسدة من<sup>(٢)</sup> باب قوله ﷺ: «لا تتركبوا ما ارتكب اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل».

(١) في «الحاوي»: يخالف.

(٢) أي هي من باب.

## فصل

اعلم أن أكثر مفتي عصرنا أفتوا بجواز فتح الباب والكوة والشباك من دار [بنيت] (١) ملاصقة للمسجد الشريف وكان ذلك منهم استرواحاً وعدم وقف (٢) على مجموع الأحاديث الواردة في ذلك.

ثم روجع كلُّ منهم في مستنده فيما أفتى به فأبدوا شُبهاً، كلُّها مردودة، فلولا جنابُ النبي ﷺ وعظمتُهُ الراسخة في القلب لم أتكلم في شيء من ذلك، وكنتُ إلى السُّكوتِ أميل.

لكن لا أرى السُّكوتَ يسعني في ذلك، فإنَّ هذا عهدٌ عهدُ النبي ﷺ عند وفاته، فوجبَ على كلِّ من علمه أن يبينه، ولا يراعي فيه صديقاً ولا حبيباً، ولا بعيداً ولا قريباً.

وأنا أذكرُ شبه المفتين وأردها واحدةً واحدةً:

فمنهم مَنْ قال: لا نقل في هذه المسألة لأهل مذهبنا، ونقولُ بالجواز استحساناً حيث لا ضرر.

وجوابُ هذا أنه لا استحسان مع النصوص النبوية.

ومنهم مَنْ قال بالقياس على سائر المساجد حيث رأى الناظر ذلك.

وجوابُ هذا أن النصَّ منع القياس ودلت الأحاديثُ على أن المسجد النبويَّ

انفرد بهذه الخصوصية عن سائر المساجد.

ومنهم مَنْ قال: الأمر في ذلك منوطٌ برأي الإمام.

(١) من «الحاوي».

(٢) في «الحاوي» (٦١/٢): وقوف.

وجوابُ هذا أنه لا رأيَ لأحدٍ مع قولِ رسولِ اللهِ ﷺ، وهل لأحدٍ من الأئمة أن يغيرَ من الأمورِ المنصوصةِ في الشريعةِ شيئاً برأيه؟

ومنهم مَنْ قال: الحديثُ الواردُ في ذلكَ مخصوصٌ بزمنه عليه السلام. وهذا خطأٌ من وجوه:

أحدها: أنه لا دليلَ على التخصيصِ، وإنما يصارُ إلى تخصيصِ النصِّ بدليلٍ. ثانيها: أن القصةَ أمرَ بها النبي ﷺ في مرضٍ وفاته، ولم يعش بعدها إلا دونَ عشرةِ أيامٍ، فدلَّ على أنه أمرٌ به شرعاً مستمراً إلى يومِ القيامةِ.

ثالثها: أنه لو كانَ مخصوصاً بزمنٍ لوجبَ على النبي ﷺ أن يبينه، وإلا لكانَ تأخيراً للبيانِ عن وقتِ الحاجةِ، لا سيما وهي آخرُ جلسةِ جلسها للناسِ.

رابعها: أنَّ الصحابةَ رضوانُ الله عليهم استمروا إلى أن انقضوا وهم باقونَ على هذا الحكمِ، وهذا يدلُّ على أنهم فهموه شرعاً مؤبداً.

خامسها: يقالُ لهذا الذي ادعى التخصيصَ: ما وجهُ منعِ الصحابةِ في زمنه والإذنِ لمن جاء بعدهم والصحابةُ أشرفُ وأجلُّ وأحقُّ بكلِّ خيرٍ؟ وهل يتخيلُ متخيلٌ أنه يرخصُ لأهلِ القرنِ الأردلِ ما منعَ [منه] <sup>(١)</sup> أشرفُ الأمةِ وخيارهم؟ معاذَ الله.

ومنهم مَنْ قال: المنعُ مخصوصٌ بجدارِ النبي ﷺ، فإذا هدمَ وأعيدَ غيرهُ فإنَّ المعادَ ملكٌ للمعيدِ فيفتحُ فيه ما شاء ولا يصيرُ وقفاً حتى يوقفه.

وهذا الكلامُ مردودٌ بوجوه:

الأولُ: أنَّ سببَ هذا القولِ فهمُ أنَّ الحكمَ متعلقٌ بالجدارِ وليسَ كذلكَ، بل

(١) أضافها ناشر «الحاوي» الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

الحكم متعلق بالمسجد، وقصد النبي ﷺ أن لا يستطرق إلى مسجده من باب دارٍ تلاصقه، ولا يطلع إليه من كوة في دارٍ تلاصقه، فسواء في ذلك بقي الجدار الذي كان في عهده أو أزيل وأعيد غيره، فإنَّ المعاد يقوم مقام الجدار الأول في هذا الحكم.

الثاني: أن ترتيب الحكم على الوصف يُشعر بالعلية كما تقرر في الأصول، وقد رتب ﷺ الحكم هنا على الوصف حيث قال: «انظروا هذه الأبواب الشوارع في المسجد فسدوها». وفي لفظ: «الشوارع إلى<sup>(١)</sup> المسجد»، فعلق الحكم بالشوارع فدل على أن العلة في سدها كونها شارعاً إلى المسجد أي طريقاً إليه من دارٍ، فسد كل باب يشرع إلى المسجد من دارٍ، سواء فتح في الجدار النبوي أم في الجدار الذي أعيد مكانه، أم في جدار صاحب الدار.

الثالث: أن الجدار النبوي أزيل في عهد عمر وعثمان وبني غيره، وأبقى الصحابة هذا الحكم، فدل على أنهم فهموا من الأمر الشريف تعلق ذلك بالمسجد لا بالجدار وإلا لكانوا يفتحون لهم أبواباً وكواتٍ، ويحتجون بأن الجدار النبوي أزيل وهذا الجدار ملك عمر أو عثمان، وحاشاهم من ذلك، هم أتقى لله وأورع وأشد خشيةً، وانظر إلى قول عمر - رضي الله عنه -: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينبغي أن يُزاد في مسجدنا هذا» ما زدت. أخرجهُ أحمدُ وأبو يعلى والبخاري في مسانيدهم. فانظر إلى هذا التوقف من إحداث شيء في المسجد النبوي إلا بنص من صاحب الشرع ﷺ.

الرابع: أن دعوى أن الجدار المعاد ملك للمعيد يقال عليه أولاً: هدم الجدار الذي كان قبله لا يخلو إما أن يكون لمصلحة أو لا:

(١) في الأصل: في. والتصحيح من «الحاوي» (٢/٦٣).

فإن كان لغير مصلحةٍ بإعادته واجبةً على الهادم، فإذا أعاده كان بدل متلفٍ لا ملكاً له.

وإن كان لمصلحةٍ بإعادته واجبةً من مالٍ وقف المسجد الشريف أو من مال بيت المال، فإذا أعيدَ منهما كان وقفاً كما كان لا ملكاً، وإن أعاده الإمام أو غيره من ملك نفسه على نية إعادته للمسجد فالأمر كذلك أيضاً، أو على نية التملك فهذا لا يجوزُ وكيف يبنى على نية التملك في أرض المسجد الشريف؟!!

الخامس: أن هذا الجدار المُعاد لا يخلو إما أن يُمحض جداراً للمسجد الشريف. أو يُجعل جداراً للدار التي تُبنى ملاصقةً ويكتفى به عن إعادة جدار المسجد. أو<sup>(١)</sup> يُجعل جداراً لها ويُعاد جدار المسجد كما كان.

فإن كان (الثالث) فهو المطلوب.

وإن كان (الثاني) لم يجز إهمال إعادة جدار المسجد بل يجب على الإمام الأعظم أو الحاكم الشافعي ناظر الحرم الشريف إعادة جدار المسجد الشريف ولا يتركه مهدوماً، ويزيد ذلك تحريماً أن يُبنى على أرض المسجد ويُجعل جداراً للدار فهذا فيه أخذ قطعة من المسجد وإدخالها في الدار وهو ممنوعٌ.

وإن كان (الأول) وجب فصل الدار منه ولم يجز أن يُنتفع بجدار المسجد في الدار.

السادس: أن قوله ﷺ: «سدّوا الأبواب الملاصقة للمسجد» يدلُّ على أنه لم يخص الحكَم بجداره بل علّقه باللصوق في المسجد، أي كونه متصلاً به فيشمل ذلك كلّ بابٍ لصق به من أيّ جدار كان.

(١) في الأصل: و. والتصحيح من «الحاوي» (٦٣/٢).

السابع: أن الحديث الآتي - وهو قوله ﷺ: «لو بُني مسجدي هذا إلى صنعاء كان مسجدي» - دلَّ على استواءِ القدرِ الذي كان في عهدهِ مسجداً والذي يحدثُ بعدهُ في الحُكمِ، فكذلكِ يستوي الجدارُ الذي كان في عهدهِ والذي يحدثُ بعدهُ في الحُكمِ.

الثامن: لو قُدِّرَ - والعياذُ باللهِ - احتياجُ بعضِ حيطانِ الكعبةِ إلى هدمٍ وإصلاحٍ فهدمها الإمامُ وأعادها فهل يقولُ قائلٌ: إنَّ الحائطَ الذي أعادهُ ملكٌ له يفتحُ فيه ما شاء ويتصرَّفُ فيه كيف شاء ولا يخرجُ عن ملكه حتى يوقفهُ.

فإن قيلَ بذلكِ ففي غايةِ السقوطِ.

وإن لم يُقلْ به فحائطُ المسجدِ النبويِّ كذلكِ، إذ الحرمانِ الشريفانِ مستويانِ في غالبِ الأحكامِ، وقياسُ الحرمِ النبويِّ على الحرمِ المكيِّ أشبهُ من قياسهِ على سائرِ المساجدِ؛ لما له من الخصوصياتِ لا سيما مع ما وردَ فيه من النُّصوصِ في هذا الحُكمِ بعينه.

التاسع: قد ذكرَ الأقفهسيُّ أنَّ الملكَ الظَّاهرَ بيبرسَ هو الذي أحدثَ المقصورةَ حولَ الحجرةِ الشريفةِ سنةَ ثمانٍ وستينَ وستمئةٍ وأنه فعلَ ذلكَ ظناً منه أنه زيادةٌ تعظيمٍ وحرمةٍ للحُجرةِ، ثمَّ أنكرَ الأقفهسيُّ هذا الفعلَ لكونه حَجَرَ طائفةً من الروضةِ الشريفةِ عن صلاةِ الناسِ فيها، وصارَ هذا القدرُ مأوى النساءِ بأطفالهنَّ أيامَ الموسمِ، ونقلَ عن قاضي القضاةِ عزِّ الدينِ بنِ جماعةٍ أنَّ ذلكَ ذُكِرَ للملكِ الظَّاهرِ فسكتَ وما أجابَ ثم قالَ: وهذا من أهمِّ ما يُنظرُ فيه. انتهى.

فانظرُ إلى توقُّفِ العلماءِ في هذا القدرِ مع أنه لم يردَ فيه نصٌّ بمنعِ بل قَصْدُ التعظيمِ فيه والحرمةِ ظاهرٌ فكيفَ بإحداثِ بابٍ يشرعُ أو شبابيكٍ يطلُّ منها أو يجلسُ فيها الجالسُ مرتفعاً مع مصادمةِ ذلكَ للنصوصِ؟ وإن لم يظهرَ لمن قالَ

بذلك اطرأ الحُرمة في الجدارِ المُعاد فلا أقلَّ من التوقفِ والورعِ في مثلِ هذا المحلِّ الخطرِ.

العاشر: هل يظنُّ ظانُّ أو يتوهمُ متوهمٌ أنَّ النبيَّ ﷺ خصَّ المنعَ بالجدارِ بُخلاً بجداره أو حرصاً عليه أو خشيةً أن يضعفَ الجدارُ؟ كلا والله، بل إنما أرادَ بذلك منعَ الاستطراقِ والاطلاعِ إلى مسجدهِ مع قطعِ النظرِ عن الجدارِ بخصوصه حسبما أمره اللهُ وأوحى إليه.

الحادي عشر: هل كانَ المنعُ لعمرٍ وغيره من حيثِ الجدارِ حتى لو فتحوا مِن جدارهم حيثُ لا جدارَ للمسجدِ لجازَ لهم ذلكُ؟ الأحاديثُ تقتضي خلافةً كما يفهمها مَنْ مرَّ عليها.

الثاني عشر: هذا المنعُ قد أسندهُ النبيُّ ﷺ إلى الوحيِ ولم يبين عِلتهُ، فإنْ أدركَ له علةٌ - وهو تعظيمُ المسجدِ - استمرَّ ذلكُ إلى يومِ القيامةِ في كلِّ جدارٍ، وإنْ لم يُدركَ له علةٌ استمرَّ أيضاً فإنَّ التخصيصَ إذا لم يكنْ بنصٍّ يكونُ عن قياسٍ، وما لا تُدرِكُ عِلتهُ لا يدخُلُه القياسُ كسائرِ الأمورِ التوقيفيةِ والتعبديَّةِ.

وإنْ قال قائلٌ: العلةُ اختصاصهُ بالجدارِ. قلنا: ليسَ هذا بعلةٍ.

وإنْ قال: العلةُ خوفٌ إضعافه. قلنا: هي علةٌ ساقطةٌ لأنَّ الصحابةَ كانوا يلتزمونَ بناءه كَمَا وهى، فدلَّ على أنه إنما يُعللُ بتعظيمِ المسجدِ فيعمُّ، أو غيرَ معللٍ بل هو حكمٌ أمر اللهُ نبيهُ أنْ يأمرَ به ولم يطلع على عِلتهِ.

الثالث عشر: قد وقعَ في الأحاديثِ التصريحُ بأنَّ هذا عهدٌ عهدَ به ﷺ عندَ وفاته، وقد علمَ ﷺ ما هو كائنٌ في أمتهِ إلى أن تقومَ الساعةُ، وعلمَ من جملةِ ذلكُ أنه يقعُ في خلافةِ عمرَ إزالةُ تلكَ الجدرِ الموجودةِ، وذلكَ بعدَ وفاته بسنينَ قليلةٍ، فلو كانَ الحكمُ الذي عهدَ به مختصاً بتلكَ الجدرِ لبينهُ لعلمه بزوالها عن قريبٍ.



الرابع عشر: قد وردَ عن عائشةَ أنها كانت تمنعُ أهلَ الدورِ المطيفةِ بالمسجدِ من دقِّ الوتدِ في الحائطِ وذلكَ بعدَ إزالةِ الجدرِ التي كانت في عهدِهِ ﷺ فدلَّ على أنَّ الجدرَ التي أعيدت لها حكمُ الجدارِ الأولِ.

الخامس عشر: قوله ﷺ: «لا يبقينَّ في المسجدِ بابٌ إلا سدَّ» يدلُّ على أنَّ الحكمَ معلقٌ بالمسجدِ ولم يقل: لا يبقينَّ في الجدارِ.

السادس عشر: ذكرَ عمرُ بنُ شبةَ في «أخبارِ المدينة» أنَّ دارَ أبي بكرٍ التي أبقيت فيها الخوخةُ باعها أبو بكرٍ في أمرٍ احتاجَ إليه فاشتريتها حفصةُ أمُّ المؤمنينَ بأربعةِ آلافٍ، فلما وسعَ المسجدُ في زمنِ عثمانَ طلبَ منها أن تبيعها ليوسعَ بها المسجدَ فامتنعت وقالت: كيف بطريقي في المسجدِ؟ فهذا يدلُّ على أنَّ الصحابةَ فهموا من الأمرِ الشريفِ الاختصاصَ بالمسجدِ لا بالجدارِ وامتناعَ فتحِ الأبوابِ ونحوها ولو بعدَ توسعةِ المسجدِ وهدمِ الجدارِ النبويِّ.

السابع عشر: أنَّ ابنَ الصلاحِ سئلَ عن رباطٍ موقوفٍ على الصوفيةِ اقتضت المصلحةُ أن يفتحَ فيه بابٌ جديدٌ مضافاً إلى بابِهِ القديمِ. فأجابَ بالجوازِ بشروطٍ واستدلَّ بفعلِ عثمانَ - رضي الله عنه - حيثُ فتحَ في المسجدِ النبويِّ أبواباً زيادةً على ما كانَ. وهذا من ابنِ الصلاحِ دليلٌ على أنه فهمَ أنَّ الجدارَ المعادَ له حكمُ الجدارِ الأولِ؛ لأنَّ عثمانَ - رضي الله عنه - إنما فتحَ في جدارِهِ الذي بناه هو بعدَ إزالةِ الجدرِ [النبويةِ والجدرِ]<sup>(١)</sup> العمريةِ، فلو كانَ الحكمُ مختلفاً لم ينهضَ لابنِ الصلاحِ الاستدلالُ بذلكَ لأنه يُقالُ له في الفرقِ: جدارُ الرباطِ جدارُ الواقفِ<sup>(٢)</sup> فلا

(١) من «الحاوي» (٦٦/٢).

(٢) في الأصل: الوقف.

يفتح فيه والجدار الذي فتح فيه عثمان ليس جدار الواقف<sup>(١)</sup> بل هو جداره وملكه، فيبطل الاستدلال، وقد نقل ابن السبكي<sup>(٢)</sup> كلام ابن الصلاح هذا في «فتاويه» وقال: إنه صحيح. فهو تقرير لهذا الفهم.

الثامن عشر: صرح العبادي والشيخ أبو محمد الجويني في كتاب «موقف الإمام والمأموم» بأنه لو التمس من الناس آلة لبني بها مسجداً فأعطوه الآلة فبني بها فإنه يصير مسجداً بنفس البناء ولا يحتاج إلى إنشاء وقف كما لو أحيوا مواتاً بنية جعلها مسجداً فإنه يصير مسجداً بالنية ولا يحتاج إلى وقف. نقله الزركشي في «التكملة» عن الجويني، وابن العماد في «أحكام المساجد» عن العبادي، وهذا يدفع القول بأن حائط المسجد الشريف إذا أعادها الإمام يكون ملكاً له ويحتاج إلى إنشاء وقف لأنه ما نوى بعمارته إلا إعادة حائط المسجد، والقرائن على هذه النية متظافرة، منها كون البناء على أرض المسجد.

التاسع عشر والعشرون: قال الماوردي: إذا بنى مسجداً في موات ونوى به المسجد صار مسجداً ويغني الفعل مع النية عن القول.

قال: ويزول ملكه عن الآلة بعد استقرارها في موضعها من البناء وهي قبل الاستقرار باقية على ملكه إلا أن يقول: إنها للمسجد فيخرج عن ملكه. نقله الزركشي في «التكملة»، وصدّر هذا الكلام والاستثناء الذي في آخره بطلان القول بأن حائط المسجد الشريف إذا أعادها الإمام صارت ملكه وتحتاج إلى وقف.

الحادي والعشرون: لم يُنقل عن عثمان - رضي الله عنه - أنه حين وسع المسجد صرح بلفظ ولا ذكر لفظاً. ذكره الزركشي في «التكملة».

(١) في الأصل: الوقف.

(٢) في «الحاوي» (٦٦/٢): السبكي.

قلتُ: وكذلك لم ينقل عن عمر بن عبد العزيز ولا عن المهدي حين وسعاهُ ولا عن أحدٍ من الملوك الذين بنوه بعد الحريق الأول أنهم صرّحوا بوقفٍ ولا ذكروا لفظاً ولا نبههم أحدٌ من علماء عصرهم مع كثرتهم على أنه يحتاجُ إلى ذلك فدلَّ على أنه لا يحتاجُ إليه لأنَّ البناءَ المجددَ تابعٌ للمسجدِ القديمِ.

الثاني والعشرون: قال الزركشيُّ: أوردَ بعضهم على قولِ الأصحابِ: لو بنى مسجداً وأذنَ في الصلاةِ فيه لم يصر مسجداً أنه ﷺ لم ينقل عنه أنه حين بنى مسجدهُ تلفظَ بوقفٍ.

قلتُ وقد يجابُ عنه بأنه ﷺ بناه بأمرِ الله تعالى وبالوحي، فأغنى ذلك عن التصريحِ بوقفه، فإن قوةَ الأحاديثِ والأخبارِ تعطي ذلك فيكونُ ذلك من خصائصِ مسجدهِ وتستمرُّ هذه الخصوصيةُ فيه إلى يومِ القيامةِ فلا يحتاجُ كلُّ من جددهُ إلى تصريحِ بوقفه.

الثالث والعشرون: قال في «الروضة» وأصلها نقلاً عن الإمام: لا شكَّ في انقطاعِ تصرفِ الإمامِ عن بقاعِ المسجدِ فإنَّ المساجدَ لله. انتهى.

وهذا الكلامُ صريحٌ في منعه من أن يبني حائطاً على بقعةِ المسجدِ ويضمُّ إليها زيادةً في البناءِ موصولةً بها متملكاً ذلك ويتصرف في المجموعِ بفتحِ الشبايكِ أو غير ذلك.

الرابع والعشرون: هل يجوزُ للإمامِ أو غيره إعادةُ حائطِ المسجدِ من مالٍ نفسه على نيةِ التملكِ والتصرفِ بما شاء مع وجودِ سهمِ المصالحِ الذي يجبُ عليه بناءُ المساجدِ منه وإعادتها كما كانت؟ هذا محلُّ نظرٍ، وما أظنُّ فقيهاً يسمحُ به إلا بشرطِ عدمِ نيةِ التملكِ والتصرفِ وكذا مع وجودِ ريعٍ متحصَّلٍ من وقفِ المسجدِ.

الخامس والعشرون: قد صرّح العلماء بأنّ ملك النبي ﷺ ثابتٌ بعد موته لثبوت الحياة له، ولهذا أنفق على زوجاته بعد وفاته من سهمه الذي كان يستحقه، فكذلك يُبنى منه ما تهدّم من المسجد، ويعاد على وضعه وشرطه من غير تعدّد ولا تصرف.

السادس والعشرون: لا شك في أنّ جميع ما بأيدي الملوك الآن هو [مال] (١) بيت المال، وليس في أيديهم شيءٌ يثبت أنه ملكهم بالطريق الشرعي، وأيُّ جهة فرضت فعنها (٢) الجواب الشافي فالحائط المعاد لم يبن بمال نفسه فلا ملك له فيه.

السابع والعشرون: قد أنكر النبي ﷺ من حيث المعنى على قريش حيث تصرفوا في الكعبة لما بنوها ولم يعيدوها على بناء إبراهيم وسدّوا أحد بابيها وغيروا موضع الآخر وهم بهدمها وإعادة البابين كما كانا لولا حدثان عهدهم بالجاهلية، فما منعه من ذلك إلا مصلحة التألف على الإسلام وخوف ارتدادهم إلى الكفر، وهذا يدلُّ على أنّ البناء المعاد له حكم ما [كان] (٣) قبل الهدم وإلا كان يقال: إن قريشاً إنما تصرفت في بنائها الذي بنته من مالها وأن بناء إبراهيم قد ذهب عينه وزال رسمه ولهذا قال السبكي - فيما سيأتي نقله عنه -: إن هم النبي ﷺ بفتح الباب الثاني في الكعبة ردّ لما كانت عليه أولاً ولا فرق بين ما بناه إبراهيم ﷺ بالوحي وبين ما بناه سيد المرسلين ﷺ بالوحي، وإنما قد يفرق بين ذلك وبين سائر المساجد التي بناها آحاد الناس إن سلّم الفرق.

وقد وقع في كلام ابن الصلاح قياس رباط الصوفية في إحداهن باب فيه على

الكعبة.

(١) من «الحاوي» (٦٨/٢).

(٢) كذا.

(٣) من «الحاوي» (٦٨/٢).

الثامن والعشرون: صرح ابن العماد في «أحكام المساجد» بأنه لو كانت مساجد متلاصقة فأراد الناظر رفع الجدر التي بينها وجعلها مسجداً واحداً لم يجز له ذلك؛ لأنه يؤدي إلى تغيير معالم الوقف، وكذلك لا يجوز ترك جدار المسجد النبوي والاقتصار على جدار واحد يجعل للمدرسة التي تلاصقه مكتفياً به عن جدار المسجد على جهة الاختصاص بالمدرسة و<sup>(١)</sup> الاشتراك بينها وبين المسجد، بل لا بد من جدار للمسجد متميز منفصل عن جدار غيره يختص به وتجري عليه أحكامه.

التاسع والعشرون: هذه المدرسة إن لم تكن مسجداً كما هو المعروف في المدارس والربط فلا يجوز الاشتراك بينها وبين المسجد في الجدار إذ لا يتميز حينئذ جدار المسجد الذي حكمه حكم المسجد من جدار المدرسة الذي لا يعطى حكم المسجد من وجوه:

منها تحريم مكث الجنب وصحة الاقتداء والاعتكاف وتحريم البصاق وحمل الجذوع وإعادةه إذا هدم من مال الوقف أو مال بيت المال إلى غير ذلك.

وإن كانت مسجداً فينظر إلى ما أورده المفسرون من الأحاديث والآثار في آخر سورة براءة.

ومنهم من قال: المنع مخصوص بالقدر الذي كان في عهده ﷺ، فأما الزيادة التي وسع بها فلا، وهذا مردود بنص العلماء على أن المسجدين ولو وسعا معاً لم تختلف أحكامهما الثابتة لهما، وقد وسع في زمن عثمان وغيره واستمر الصحابة على إبقاء الحكم المذكور.

(١) في «الحاوي» (٢/٦٩): أو.

وروى الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: لو بني مسجدي هذا إلى صنعاء كان مسجدي.

وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب قال: لو مدّ مسجد رسول الله ﷺ إلى ذي الحليفة لكان منه.

فهذا الحديث والأثر تصريح بأن أحكام المسجد ثابتة له ولو هدم عما<sup>(١)</sup> كان في عهده ﷺ وأعيد ولو وسع وامتدّ.

وأيضاً فالتوسعة لا تمنع استمرار الحكم لأنه يلزم من الاستطراق إلى القدر المزيد الاستطراق إلى بقية المسجد وهو القدر الذي كان في عهده فالمحذور باق.

\*\*\*

## فصل

وقد تعرض جماعة من متأخري أصحابنا للمسألة وعمّموها في سائر المساجد فسئل الشيخ تقي الدين السبكي عن باب فتح في سور المسجد: هل بعد فتحه يجوز الاستطراق منه إلى المسجد مثل الأبواب التي في المسجد الحرام ومثل شباك الطبرسية المجاورة للجامع الأزهر [أم] لا يجوز ذلك ويفرق بين أن يكون الجدار عريضاً بحيث يحتاج إلى قدر<sup>(٢)</sup> القدم في وسطه أم لا؟ فأجاب بأن هذه المسألة يتكلم فيها في موضعين:

أحدهما: في جواز فتح الباب المذكور، والذي يظهر على قواعد مذهب الشافعية أنه لا يجوز، ولا يكاد الشافعية يرتابون في عدم إجازة ذلك، فإنهم يحترزون

(١) في الأصل: كما. والمثبت من «الحاوي».

(٢) في «الحاوي» (٢/٧٠): وضع.

عن تغيير الوقفِ جداً، ولما فتحَ شباكُ الطبرسيةِ في جدارِ الجامعِ الأزهرِ عظمَ ذلكَ عليَّ ورأيتُهُ من المنكراتِ، ولما فتحَ الشيخُ علاءُ الدينِ في بيتهِ في المدرسةِ الشريفةِ بالقاهرةِ شباكاً لطيفاً لأجلِ الضوءِ خشياً الإنكارَ عليه فقال لي: إنه استندَ إلى كلامِ لابنِ الرفعةِ في «المطلبِ شرحِ الوسيطِ»، ورأيتُ أنا ذلكَ الكلامَ عندَ قولِ الغزالي في تعليلِ الوجهِ القائلِ بأنه لا يجوزُ تزويجُ الجاريةِ الموقوفةِ لأنه ينقصُ الوقفَ ويخالفُ غرضَ الواقفِ فقال ابنُ الرفعةِ: قوله: «ويخالفُ غرضَ الواقفِ» يفهمُ أنَّ أغراضَ الواقفينَ - وإن لم يصرح بها - يُنظرُ إليها، ولهذا كانَ الشيخُ عمادُ الدينِ يقولُ: إذا اقتضت المصلحةُ تغييرَ بناءِ الوقفِ في صورتهِ لزيادةِ ريعه جازَ ذلكَ، وإن لم ينصَّ عليه الواقفُ بلفظه، لأنَّ دلالةَ الحالِ شاهدةٌ بأنَّ ذلكَ لو ذكره الواقفُ حالةَ الوقفِ لأثبتتهُ في كتابِ وقفه.

قال ابنُ الرفعةِ: وقلتُ ذلكَ لشيخِ الإسلامِ في وقتهِ وقاضي القضاةِ تقيِّ الدينِ بنِ دقيقِ العيدِ وأنَّ<sup>(١)</sup> قاضي القضاةِ تاجِ الدينِ وولدهُ قاضي القضاةِ صدرَ الدينِ عملاً بذلكَ في بعضِ الوقفِ من تغييرِ بابٍ من مكانٍ إلى مكانٍ، فقال لي في جوابِ ذلكَ: كانَ والدي - يعني الشيخَ مجد الدينِ - يقولُ: كانَ شيخي المقدسي يقولُ بذلكَ وأكثرَ منه. قال الشيخُ تقيُّ الدينِ: وناهيكَ بالمقدسيِّ. أو كما قال، فأشعرَ ذلكَ كلهُ برضاهِ، فاغتنبَ ابنُ الرفعةِ بما استشعره من رضى الشيخِ تقيِّ الدينِ، وكانَ قدوةً زمانه في العلمِ والدينِ وكانَ بحيثُ يكتفى منه بأدنى من ذلكَ، والمقدسيُّ شيخُ والدهِ مالكيُّ فقيهٌ محدثٌ قدوةٌ أيضاً. وقد قلتُ في «شرحِ المنهاجِ»: إنَّ الذي أراه في ذلكَ الجوازِ بشرطينِ:

أحدهما: أن يكونَ يسيراً لا يغيرُ مسمى الوقفِ.

(١) في الأصل هنا: قاضي القضاةِ وولده!

الثاني<sup>(١)</sup>: [أن]<sup>(٢)</sup> لا يزيل شيئاً من عينه بأن ينقل بعضه من جانب إلى جانب، فإن اقتضى زوال شيء من العين لم يجز، فإذا وجد هذان الشرطان فلا بأس إذا كان في ذلك مصلحة للوقف، فهذا شرط ثالث لا بد منه، وهو مقصودي في «شرح المنهاج»، وإن لم أصرح به، وفتح شباك الطيرسية لا مصلحة للجامع الأزهر فيه، فلا يجوز، وكذلك فتح أبواب للحرم لا حاجة للحرم بها وإنما هي لمصلحة ساكنيها فهذا لا يجوز على مقتضى قواعد مذهب الإمام الشافعي، ولا على مذهب غيره، إذا لم يكن فيه مصلحة.

وفي «فتاوى» ابن الصلاح: رباطٌ موقوفٌ على الصوفية اقتضت المصلحة لأهله أن يفتح فيه بابٌ جديدٌ مضافاً إلى بابهِ القديم فهل يجوز للناظر ذلك وليس في شرطِ الواقفِ تعرضٌ لذلك بمنعٍ ولا إطلاقٍ؟

أجاب: إن استلزم ذلك تغيير شيء من الموقوف عن هيئة كان عليها عند الوقف إلى هيئة أخرى غير مجانسة لها مثل أن يفتح الباب إلى أرضٍ وقفت بستاناً مثلاً فيستلزم تغيير محل الاستطراق منه وجعل ذلك القدر طريقاً بعد أن كان أرض غرسٍ وزراعةٍ فهذا وشبهه غير جائز.

وإن لم يستلزم شيئاً من ذلك ولم يكن إلا مجرد فتح بابٍ جديدٍ فهذا لا بأس به عند اقتضاء المصلحة له، وفي الحديث والأثر الصحيحين ما يدل على تسويغه:

الحديث: «لولا حدثان قومك بالكفر لجعلت للكعبة بابين» ولا فرق.

والأثر: فعل عثمان بن عفان في مسجد رسول الله ﷺ وهو إجماع.

(١) في الأصل: الذي!

(٢) من «الحاوي».



قلت: الذي قاله صحيحٌ ولكن في استدلاله بالكعبة نظرٌ لأنَّ البابين كانا في زمن إبراهيم ففتح الثاني ردُّ لما كانت عليه في الأول. وأمَّا فعلُ عثمانَ فكانَ لمصلحةِ عامة المسلمين، فلا يلزمُ طردهُ في كلِّ وقتٍ، ألا ترى أنَّ ذلكَ هدمٌ بالكلية ولو جننا نفعلُ ذلكَ في كلِّ عصرٍ في كلِّ الأوقاتِ لم يجز

وقال ابنُ الصلاح: لا بدَّ أن يَصانَ ذلكَ عن هدمِ شيءٍ لأجلِ الفتحِ على وجهٍ لا يستعملُ في موضعٍ آخرَ من المكانِ الموقوفِ، فإنَّ ذلكَ من الموقوفِ فلا يجوزُ إبطالُ الوقفِ فيه ببيعٍ وغيره، فإذا كانَ الفتحُ بانتزاعِ حجراته بأن تجعلَ في طرفٍ آخرَ من المكانِ فلا بأسَ. هذا كلامُ ابنِ الصلاح.

ويظهرُ من هذا أنه يجوزُ الفتحُ بهذه الشروطِ في بابٍ جديدٍ في الحرمِ إذا ضاقت أبوابه من ازدحامِ الحجيجِ ونحوهم، فيفتحُ فيه بابٌ آخرٌ أو أكثر، ليتسعوا، فهذا هو الذي نقولُ إنه جائزٌ بالشرطِ المذكورِ، أمَّا غيرهُ لغرضٍ خاصٍ من جيرانه أو غيرهم فلا.

الموضعُ الثاني: وهو جوازُ الاستطراقِ فيه بعدَ الفتحِ ولا نقلَ عندي في مثله والذي أقوله: إنه حيثُ جازَ الفتحُ جازَ الاستطراقُ ولا إشكالَ، وحيثُ لم يجزِ الفتحُ فقد خطرَ لي في نظري في ذلكَ في بابِ الكعبةِ الذي هو اليومَ وهو الذي أحدثته قريشٌ بدلاً عن البابِ التحتانيِّ الذي كانَ في زمنِ إبراهيمَ عليه السلامَ وقد دخلَ النبيُّ ﷺ منه وخطرَ لي في الجوابِ عنه أنَّ دخولَ الكعبةِ مشروعٌ سنةً وربما كانَ واجباً فلا يتركُ لفعلِ قريشٍ، ولم يكنِ تغييرٌ<sup>(١)</sup> ذلكَ البابِ ممكناً لما قال ﷺ: «لولا حدثانُ عهدِ قومك» فاجتمعَ في بابِ الكعبةِ أمرانِ:

(١) في الأصل: ولم يتغير ذلك الباب فلنا! والمثبت من «الحاوي».

أحدهما: جواز إبقائه في ذلك الوقت.

والثاني: الحاجة إلى دخول الكعبة إقامة للشرع المسنون والواجب، وهكذا الآن فإن الإجماع انعقد على جواز تغييرهما معاً، ويكفي تقرير النبي ﷺ دليلاً لجواز إبقاء ذلك الباب والدخول منه، ودعه يكون فتح على أي وجه كان وتقرير النبي ﷺ ودخوله منه شرعاً مستقلاً ويكون أيضاً في أن الحجر من البيت وقد أفرده عنه ببناء لطيف فيه فتحتان شرقية وغربية في حرمه متلاصقتان لجهة الكعبة والدخول فيه من إحدى الفتحتين، أو من فوق جداره اللطيف ما أظن أحداً يمنع منه، ولا أدري هل دخله النبي ﷺ أو لا؟ ولكن جاء في «الترمذي» أنه قال لعائشة: «صلي فيه» والمعنى الذي قدمناه من تقرير النبي ﷺ أيضاً يكفي في مشروعية إبقائه والدخول فيه من تلك الفتحتين ومن التسور على جداره وكيف كان فإن دعت الحاجة إلى الدخول فيه جاز الدخول منه كالدخول في الكعبة لاجتماع المعنيين، وإن لم تدع الحاجة كان الجواز لأجل جواز الإبقاء للحديث المذكور وللتقرير.

وأما الأبواب المفتحة للحرم من أماكن لأصحابها فلا حاجة للمسلمين ولا للحرم بها فلا يجوز فتحها ولا يجوز إبقاؤها ولا حاجة إلى الدخول إلى الحرم منها فلم يوجد فيها شيء من المعنيين اللذين في الكعبة فيظهر أن لا يجوز لأمرين:

أحدهما: معنى فإن<sup>(١)</sup> شيخنا ابن الرفعة لما زينت القاهرة سنة اثنتين وسبعمئة زينة عظيمة أفتى بتحريم النظر إليها.

قال: لأنها إنما تعمل لينظر إليها فهو العلة الغائية المطلوبة منها، ففي تحريم النظر إليها حمل على تركها، وهكذا إذا تواطأ الناس على عدم الدخول منه كان ذلك

(١) في الأصل: كان!

داعياً إلى سدّه الواجب، وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب، وترك الواجب حرام، بل أقول: إن الدخول منه دعاية [إلى] (١) الحرام ودوامه فيكون حراماً.

والثاني: أن الوقف غير مملوك لنا (٢) وإنما جاز لنا التصرف فيه بإذن من الواقف شرطاً أو عرفاً على مقتضى الشرع، فواقف الجامع والحرم وغيرهما من المساجد ونحوها وقفه على صفة ليس لنا أن نتصرف فيه إلا على تلك الصفة، والدخول من ذلك المكان المفتوح لم يقتضيه شرط الواقف فلا يكون مملوكاً لنا.

وأيضاً: فمن ملك مكاناً ملك تحته إلى تخوم الأرض، وفوقه إلى السماء، والهواء الذي فوقه مملوك له، فالداخل من الباب متصرف في هواء غيره بما لم يؤذن له، فلا يجوز مع ملاحظة هذين المعنيين، فلا فرق بين أن تكون العتبة عريضة بحيث يضع قدمه عليها أو لا، نعم إذا كانت عريضة يتأكد المنع للتصرف في الهواء والقرار. هذا الذي يترجح عندي في ذلك.

ويحتمل أيضاً أن يقال: المنع إنما كان لوجود الجدار وليس بمقصود في نفسه، [فإذا زال الجدار بأيّ طريق كان فلا يمتنع دخول المكان كما لو انهدم بنفسه] (٣)، واعتبار ملك الهواء بحيث يقال: ليس لهما العبور إذا انهدم بنفسه لا تقتضيه قواعد الفقه ولا العرف، وهو مستنكر، فالوجه أن يقال: إنما يتخيل التحريم من جهة أنه إعانة على ظلم، فإذا لم يكن إعانة على ظلم فهو جائز، وذلك حيث لا يفيد الامتناع من الدخول، وإنما يفيد إذا كان الممتنع مطاعاً فيكون امتناعه سبباً لإنكار المنكر

(١) من «الحاوي».

(٢) في الأصل: لذا!

(٣) سقط من الأصل لانتقال نظر الناسخ من «نفسه» الأولى إلى الثانية، والاستدراك من «الحاوي»

فيجب، [و] <sup>(١)</sup> إذا لم يكن بهذه المثابة فلا منع، لا سيما قد يتفق أن يكون الشخص الذي لا قدرة له على التغيير ساكناً في جوار الحرم في مكان قد فتح منه باب كذلك، وهو لا يقدر على سدّه، فيحتمل جواز دخوله منه، ويقوي ذلك إذا احتاج بأن يكون في الليل ونحوه وخاف على نفسه أو ما معه من الخروج، فإننا نقطع في هذه الحالة بجواز دخوله قياساً على الكعبة للحاجة، وأمّا السكن <sup>(٢)</sup> فيه فلا يمتنع. هذا كله كلام السبكي في «فتاويه».

وقال الزركشي في كتابه «أحكام المساجد»: «بوّب البخاري في «صحيحه»: باب الخوخة والممر في المسجد، وأدخل فيه حديث أبي سعيد أنه رضي الله عنه خطب وقال: «لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ إلا باب أبي بكر»، وظاهر الخبر المنع وخصوصية الصديق بذلك دون غيره» هذه عبارته.

وأورد ابن العماد في كتابه «أحكام المساجد» كلام السبكي بحروفه ثم أورد على حديث الأمر بسدّ الأبواب إشكالاً وهو غير وارد فقال: «يلزم على الحديث إشكال وهو أن هذه الأبواب - يعني التي أمر بسدّها - إن كانت من أصل الوقف التي وضع المسجد عليها لزم عليه جواز تغيير معالم الوقف وخروجه عن الهيئة التي وضع عليها أولاً، وإن كانت محدثة لزم عليه جواز فتح باب في جدار المسجد وكوة يدخل منها الضوء وغير ذلك مما تقتضيه مصلحة حتى يجوز لأحد الرعية أن يفتح من داره المجاورة للمسجد باباً إلى المسجد في حائط المسجد وقد تقدم أنه ممنوع».

ويحتمل أن يقال: يجوز ذلك للواقف دون غيره؛ لأنه رضي الله عنه هو الذي وقف المسجد.

(١) من «الحاوي».

(٢) في الأصل: الساكن!

وفيه إشكالٌ من جهة انتقالِ الوقفِ وزواله عن ملكه إلى الله تعالى». هذه  
عبارة.

قلتُ: الإشكالُ ساقطٌ فإنَّ الفتحَ أولاً كان بأمرٍ من الله ووحْيٍ، فكانَ جائزاً، ثم  
نسخَ اللهُ تعالى ذلكَ وأمرَ بالسدِّ بوحْيٍ أيضاً كما تقدّم في الأحاديثِ فهو من قبيلِ  
الناسخِ والمنسوخِ من الأحكامِ الشرعية، فلا إشكالَ، وقد فهمَ من كلامِ السبكيِّ  
السابقِ أنه لا يجوزُ الفتحُ إلا بثلاثةِ شروطٍ:  
أن يكونَ يسيراً لا يغيرُ مسمّى الوقفِ.  
وأن لا يزيلَ شيئاً من عينه.

وأن يكونَ في ذلكَ مصلحةٌ للوقفِ أو لعامةِ المسلمين.

ويزادُ عليها شرطٌ رابعٌ في<sup>(١)</sup> فتاوى ابن الصلاح وهو أن لا يكونَ في شرطِ  
الواقفِ نصٌّ على منعه فإذا اجتمعت هذه الشروطُ الأربعةُ جازَ الفتحُ، وإن فقدَ  
شرطٌ منها لم يجر، وقد فقدَ في مسجدِ المدينةِ شرطانِ: الثالثُ والرابعُ، فإنه لا  
مصلحةٌ في ذلكَ للمسجدِ، بل للمدرسةِ المجاورةِ كما قاله السبكيُّ في الطبرسيةِ  
مع الجامعِ الأزهرِ، وفي البيوتِ المجاورةِ للمسجدِ الحرامِ.

و[أمّا] الرابعُ فإنَّ الواقفَ وهو صاحبُ الشرعِ ﷺ نصَّ على منعه، وأسندَ ذلكَ  
إلى الوحيِ الشريفِ فوجبَ القولُ بالمنعِ، ولو قيلَ بالجوازِ في بقيةِ المساجدِ.

وقد بنى السلطانُ سقايةً للشربِ في رحبةِ الجامعِ الطولونيِّ وفتحَ له شباكاً  
في الجدارِ المحوطِ على الرحبةِ ليسهلَ شربَ المارينَ منها، وهذا الفتحُ جائزٌ هنا،

(١) في «الحاوي»: من.

لوجود المصلحة العامة، وعدم نصّ من الواقف على منعه، ولو أراد السلطان الآن الزيادة<sup>(١)</sup> في عدة أبواب المسجد النبويّ لجاز له ذلك بل يستحبّ لأمرين: أحدهما: وجود المصلحة العامة.

والثاني: الرّد إلى ما كان عليه أولاً، فسيأتي أنه كان له في زمن عمر بن عبد العزيز عشرون باباً.

فائدة:

نختم بها الكتاب:

قال النووي في «شرح المهدّب»: «فرع: عن خارجه بن زيد بن ثابت - أحد فقهاء المدينة السبعة - قال: بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً أو يزيد.

قال أهل السير: جعل عثمان بن عفان طول المسجد مئة وستين ذراعاً وعرضه مئة وخمسين وجعل أبوابه ستة كما كانت في زمن عمر، وزاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله مئتي ذراعٍ وعرضه في مقدمه مئتين، وفي مؤخره مئة وثمانين، ثم زاد فيه المهديّ مئة ذراعٍ من جهة الشام فقط دون الجهات الثلاث». هذا ما في «شرح المهدّب».

وأخرج ابن سعد في «الطبقات» عن الزهريّ قال: بركت ناقة رسول الله ﷺ عند موضع المسجد وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين، وكان مربداً لسهلي وسهلي غلامين يتيمين من الأنصار وكانا في حجر أبي أمامة أسعد بن زرارة، فدعا

(١) في الأصل: على الزيادة. وتابعت ما في «الحاوي».

رسول الله ﷺ بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذهُ مسجداً فقالا: [بل] <sup>(١)</sup> نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله ﷺ حتى ابتاعهُ [منهما] <sup>(٢)</sup> بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر أن يعطيَهُما ذلك، فأمر رسول الله ﷺ بالنخل الذي في الحديقة وبالغرقد الذي فيه أن يقطع، وأمر باللبن فضرب، وكان في المربد قبورٌ جاهليةٌ فأمر بها رسول الله ﷺ فنُبشت، وأمر بالعظام أن تغيب، وكان في المربد ماءٌ مستنجل <sup>(٣)</sup> فسيره حتى ذهب، وأسسوا المسجدَ فجعلوا طولهُ مما يلي القبلة إلى مؤخره مئة ذراع، وفي هذين الجانبين مثل ذلك، فهو مربعٌ، ويقال: كان أقل من المئة وجعلوا الأساس قريباً من ثلاثة أذرع على الأرض بالحجارة، ثم بنوه باللبن، وبناهُ رسول الله ﷺ وأصحابه، وجعل ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول:

اللهم لا عيش إلا عيشُ الآخرة      فاغفرُ للأَنْصارِ والمهاجرة  
وجعل يقول:

هذا الحمالُ لا حمالُ خيبرُ      هذا أبرُّ ربنا وأطهرُ

وجعل له ثلاثة أبوابٍ: باباً في مؤخره، وباباً يقال له: باب الرحمة، وهو الباب الذي يدعى باب عاتكة، والباب الثالث الذي يدخل منه رسول الله ﷺ، وهو الباب الذي يلي آل عثمان، وجعل طولَ الجدارِ بسطة وعمده الجذوع وسقفه جريداً فقيل له: ألا تسقفهُ فقال: عريشٌ كعريشِ موسى خشيباتٌ، وتمامُ الشأنُ أعجلُ من ذلك. وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن وسقفها بجذوعِ النخل والجريد، فلما فرغ من البناء بنى

(١) من «الحاوي»، و«الطبقات» (١/٢٣٩).

(٢) من «الحاوي»، و«الطبقات» (١/٢٣٩).

(٣) في الأصل: مستنجة، وفي «الحاوي» (٢/٧٦): مستحل. تحريف.

بعائشة في البيت الذي بابه شارعٌ إلى المسجد، وجعل سودةً في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي آل عثمان.

وأخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن مجمع بن يزيد قال: بنى رسول الله ﷺ المسجدَ مرتين: [بناه] <sup>(١)</sup> حين قدمَ أقلَّ من مئةٍ في مئة، فلما فتح الله عليه خيبرَ بناه وزادَ فيه مثله في الدورِ، وضربَ الحجراتِ ما بينه وبين القبلة.

وأخرج أيضاً عن أنسٍ قال: بناه رسول الله ﷺ أولَ ما بناه بالجريدِ، وإنما بناه باللبنِ بعدَ الهجرةِ [بأربع سنين] <sup>(٢)</sup>.

وأخرج البخاريُّ عن ابن عمرَ أنَّ المسجدَ كان على عهدِ رسول الله ﷺ مبنياً باللبنِ وسقفهُ الجريدُ وعمده خشبُ النخل، فلم يزد فيه أبو بكرٍ شيئاً، وزادَ فيه عمرُ، وبناه على بنائه في عهدِ رسولِ الله ﷺ باللبنِ والجريدِ، وأعادَ عمده خشباً، ثم غيره عثمانُ فزادَ فيه زيادةً كثيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة، وجعل عمده من حجارةٍ منقوشةٍ وسقفه بالساج.

وقال الأقفهسي في «تاريخ المدينة»: قيل: كان عرضُ الجدارِ في عهده ﷺ لبنةً، ثم إن المسلمين لما كثروا بنوه لبنةً ونصفاً، ثم قالوا: يا رسولَ الله! لو أمرتَ لزدنا فقال: «نعم» فزادوا فيه وبنوا جداره لبنتين مختلفتين، ولم يكن له سطحٌ فشكوا الحرَّ، فأمر رسول الله ﷺ فأقيمَ له سوارٍ من جذوع، ثم طرحت عليها العوارضُ والحصرُ والأذخر، فأصابتهم الأمطارُ فجعل يكفُّ عليهم، فقالوا: يا رسولَ الله لو أمرتَ بالمسجدِ فطينَ فقال: «عريش كعريش موسى، والأمرُ أعجلُ من ذلك».

(١) من «الحاوي».

(٢) من «الحاوي».



ولما زادَ فيه عمرُ جعلَ طوله مئةً وأربعين ذراعاً، وعرضه مئةً وعشرين ذراعاً، وبدلَ أساطينه بأخرَ من جذوعِ النخلِ، وسقفه بجريدٍ، وجعلَ طولَ السقفِ أحدَ عشرَ ذراعاً، وفرشهُ بالحصا.

ولما زادَ فيه عثمانُ - وذلك في ربيعِ الأولِ سنةَ تسعٍ وعشرين - جعلَ طوله مئةً وستين ذراعاً، وعرضه مئةً وخمسينَ ذراعاً، وجعلَ أبوابه ستةً.

ولما زادَ فيه عمرُ بن عبد العزيز - وذلك بأمرِ الوليد بن عبد الملكِ وكان عاملهُ على المدينة - جعلَ طوله ما تقدمَ عن «شرح المهذب»، وجعلَ على كلِّ ركنٍ من أركانه الأربعةَ منارةً للأذان، وجعلَ له عشرينَ باباً، وبني على الحجرةِ الشريفةِ حائطاً ولم يلبصقه بجدارِ الحجرةِ ولا بالسقفِ، وطوله مقدارِ نصفِ قامةٍ بالأجرِّ، فلما حجَّ سليمانُ بن عبد الملكِ هدمَ المنارةَ التي هي قبليَّ المسجدِ من الغربِ لأنها كانت مطلةً على دارِ مروانَ، فأذَّنَ المؤذِّنُ فأطلَّ على سليمانَ وهو في الدارِ فأمرَ بهدمها. ثم زادَ فيه المهديُّ سنةَ إحدى وستينَ ومئةً، ولم يزدَ أحدٌ بعدهُ شيئاً.

ثم عمَّرَ الخليفةُ الناصرُ سنةَ ستِّ وسبعينَ وخمسمئةً في صحنه قبةً لحفظِ حواصلِ الحرمِ وذخائره.

ثم احترقَ المسجدُ الشريفُ بالنارِ التي خرجت من الحرَّةِ في ليلةِ الجمعةِ أولَ شهرِ رمضانَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وستمئةً فكتبَ بذلك إلى الخليفةِ المستعصمِ فأرسلَ الصناعَ والآلاتِ مع حجاجِ العراقِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستمئةً فسقفوا في هذه السنةِ الحجرةَ الشريفةَ وما حولها إلى الحائطِ القبليِّ والشرقيِّ إلى بابِ جبريلَ، وسقفوا الروضةَ الشريفةَ إلى المنبرِ، ثم قتلَ الخليفةُ سنةَ ستٍ وخمسينَ واستولى التتارُ على بغدادَ، فوصلت الآلاتُ من صاحبِ اليمنِ الملكِ المظفرِ يوسفَ بن عمر بن رسولَ، فعملَ إلى بابِ السلامِ.

ثم عمل من باب السلام إلى باب الرحمة من سنة ثمانٍ وخمسين من جهة صاحب مصر الملك المظفر قطز المعزّي.

ثم انتقل الملك آخر هذه السنّة إلى الملك الظاهر بيبرس الصالحيّ، فعمل في أيامه باقي المسجد، وجعلت الأبواب أربعة.

ثم لما حجّ سنة سبعٍ وستين أراد أن يدير على الحجرة الشريفة درابزيناً من خشبٍ، فقاس ما حولها بيده، وأرسله سنة ثمانٍ وستين، وعمل له ثلاثة أبواب، وطوله نحو قامتين.

ثم في سنة ثمانٍ وسبعين في أيام الملك المنصور قلاوون عملت القبة على الحجرة الشريفة.

ثم في سنة أربعٍ وتسعين في أيام الملك العادل كتبغا زيد في الدرابزين الذي على الحجرة حتى وُصل بسقف المسجد الشريف.

ثم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة إحدى وسبعمئة جُدد سقف الرواق الذي فيه الروضة الشريفة، ثم جدّد السقف الشرقي والغربي في سنة خمسٍ وسبعمئة، ثم أمر بعمارة المنارة الرابعة مكان التي هدمها سليمان بن عبد الملك، فعمرت سنة ستٍ وسبعمئة، ثم أمر بإنشاء الرواقين في صحن المسجد من جهة القبلة في سنة تسعٍ وعشرين وسبعمئة.

ثم في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جُددت القبة التي على الحجرة الشريفة.

ثم أحكمت في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون سنة خمسٍ وستين وسبعمئة بأن سمر عليها ألواح من خشبٍ ومن فوقها ألواح الرصاص.

ثم في أيام سلطان العصر الملك الأشرف قايتباي في سنة [ست] (١) وثمانين وثمانمئة عمر قبة أخرى وأشياء في المسجد، ثم أعقب ذلك نزول صاعقة من السماء فأحرقت المسجد بأسره، وذلك في ليلة ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين، فأرسل السلطان الصناع والآلات سنة سبع وثمانين وعليهم الخواجا شمس الدين بن الزمن، فهدم حائط القبلة، وأراد أن يبني بجوار المسجد مدرسة باسم السلطان ويجعل الحائط مشتركاً بين المسجد والمدرسة، ويفتح فيه باباً (٢) يدخل منه إلى المسجد وشبابيك مطلة عليه، فمنعه جماعة من أهل المدينة، فأرسل يطلب مرسوماً من السلطان بذلك، فبلغه منع أهل المدينة فقال: استفتوا العلماء فأفتاه القضاة الأربعة وجماعة بالجواز، وامتنع آخرون من ذلك.

وجاءني المُستفتي يوم الأحد رابع عشرين رجب من السنة المذكورة، فجمعت الأحاديث المصدّر بها، وأرسلتها لقاضي القضاة الشافعي، فذكر أنه يرى اختصاصها بالجدار النبوي، وقد أزيل، وهذا الجدار ملك للسلطان يفتح فيه ما شاء ولا يصير وقفاً إلا بوقفه، فذكرت الجواب عن ذلك من تسعة وعشرين وجهاً وألحقها بالأحاديث، مع ما ذكر معها، وأفردتها تأليفاً، ورأيت ليلة الثلاثاء سادس عشرين رجب في المنام النبي ﷺ وهو في همّة وأنا واقف بين يديه، فأرسلني - لا أدري إلى عمر أو غيره، ولا أدري هل أرسلني إليه لأدعوه أو لأبلغه رسالة - ولم أضبط من المنام إلا هذا القدر. فاستيقظت وأنا أرجو أن لا يتم لهم ما أرادوه.

ثم برز مرسوم السلطان بالفتح حسبما أفتاه من أفتاه، وسافر القاصد بذلك في

(١) من «الحاوي».

(٢) في الأصل: باب. وأثبت ما في «الحاوي» (٧٩/٢).

آخر رجب وأرسل إليَّ رجلاً من كبار أرباب الأحوال يخبراني أن هذا الأمر لا يتم، ففي رمضان جاء الخبر بأن ذلك قد رُجع عنه، وعدلوا إلى الفتح من الجهة الغربية. وأفتى بعض الحنفية بجواز ذلك لأن دار أبي بكر - رضي الله عنه - كانت من تلك الجهة، وكان له بابٌ مفتوحٌ فيفتح نظيره، فوجب النظر في ذلك، فأقول:

قد ثبت في الأحاديث السابقة وقرَّر العلماء أن أبا بكرٍ - رضي الله عنه - لم يؤذَن له في فتح الباب بل أمر بسدِّ بابه، وإنما أذِن له في خوخة صغيرة وهي المرادة في حديث البخاري، فلا يجوز الآن فتح بابٍ كبيرٍ قطعاً، وليس لأحد أن يقول: إن المعنى الاستطراق، فيستوي الباب والخوخة في الجواز؛ لأن النص من الشارع ﷺ على التفرقة، حيث أمر بسدِّ بابه وأبقى خوخته يمنع من التسوية والإلحاق.

وأما جواز فتح الخوخة الآن فأقول: لو بقيت دار أبي بكرٍ واتفق هدمها وإعادةها أعيدت بتلك الخوخة كما كانت بلا مرية، وكان يجب مع ذلك أن يعاد مثل تلك الخوخة قدرأً ومحلاً، فلا تجوز الزيادة فيها بالتوسعة، ولا جعلها في موضع آخر من الحائط، اقتصاراً على ما ورد الإذن من الشارع الواقف فيه، لكن دار أبي بكر هُدمت، وأدخلت في المسجد زمن عثمان.

وهل يجوز أن يبنى بإزائها دار يُفتح منها خوخة نظير ذلك؟ فيه نظرٌ وتوقفٌ، فيحتمل المنع - وهو الأقرب - لأن تلك خصيصة كانت لأبي بكرٍ، فلا تتعدى داره.

ويحتمل الجواز لأمرين:

أحدهما: أن حق المرور قد ثبت من هذه البقعة التي بإزاء دار أبي بكرٍ إلى المسجد بواسطة دار أبي بكرٍ فيستمر.

والثاني: لا أبعده خوفاً أن يتمسك به المتوسعون.

وعلى هذا<sup>(١)</sup> الاحتمال فإنما يجوز بشرطين يتعدّر الآن وجودهما:  
أن يكون الذي يفتح بقدر تلك الخوخة لا أوسع منه.  
وأن يكون على سمتها لا في محلّ آخر.

والأمران لا يمكن الوقوف عليهما الآن، للجهل بمقدار تلك الخوخة، ومحلّها،  
وإذا لم يتحقّق وجود الشرط امتنع المشروط، فتلخص من ذلك القطع بالمنع من  
الخوخة، ومن الشبايك أيضاً. وبتحقّق وجود<sup>(٢)</sup> الشرطين يجاب عن الأمر الثاني  
الذي رمزت إليه ولم أبدّه إن عثر عليه عاثر.

هذا ما عندي في ذلك.

خاتمة:

وأما كسوة الحجرة الشريفة:

فأول من كساها ابن أبي الهيجاء وزير ملك مصر بعد أن استأذن الخليفة  
المستضيء، فكساها ديباجاً أبيض.

ثم بعد سنتين أرسل الخليفة المستضيء كسوة ديباجاً بنفسجياً.

ثم أرسل الخليفة الناصر - لما ولي - كسوة من الديباج الأسود.

ثم لما حجّت أم الخليفة وعادت أرسلت كسوة كذلك.

ثم صارت تُرسل الكسوة من جهة مصر كلّ سبع سنين من الديباج الأسود.

ذكر ذلك الأقفهسي.

\*\*\*

(١) ليست في «الحاوي».

(٢) في الأصل: وجوب. والمثبت من «الحاوي».

## فصل

ذكر صاحب الترجمة في ترجمة العلامة ضياء الدين القرمي من «طبقات النحاة»<sup>(١)</sup> ما نصّه:

وكانت لحيته طويلة بحيث تصل إلى قدميه، ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب تفرّق فرقتين، فكان عوام مصر يقولون إذا رأوه: سبحان الخالق! فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع.

ثم قال صاحب الترجمة عقب هذا الكلام:

«فائدة: رأيت أن أطرّز بها هذا الكتاب: وقع في كلام الشيخ ضياء الدين هذا السابق نقله عنه آنفاً إطلاق الصانع على الله تعالى، وهو جارٍ في السنة المتكلمين، وانتقد عليهم بأنه لم يرد إطلاقه على الله تعالى وأسمائه توقيفية.

وأجاب التقي السبكي بأنه قرئ شاذاً: (صنعه الله) بصيغة الماضي، فمن اكتفى في إطلاق الأسماء بورود الفعل اكتفى بمثل ذلك.

وأجاب غيره بأنه مأخوذ من قوله تعالى ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٨]. ويتوقف أيضاً على القول بالاكْتفاء بورود المصدر.

وأقول: إنني لأعجب للعلماء سلفاً وخلفاً من المحدثين والمحققين ممن وقفوا على هذا الانتقاد وقول القائل إنه لم يرد وتسليمهم له ذلك ولم يستحضروه، وهو وارد في حديث صحيح:

كتب إليّ مسند الدنيا أبو عبد الله بن مقبل الحلبي، عن الصلاح بن أبي عمر،

(١) بغية الوعاة (٢/١٤ - ١٥).

عن أبي الحسن بن البخاري، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري، أنا محمد بن الفضل الفراوي، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف، أنا أبو سهل الإسفرايني، أنا أبو جعفر الحذاء، ثنا علي بن المديني، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا أبو مالك، عن ربي بن حراش، عن حذيفة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله صانع كل صانع وصنعيته».

هذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه الحاكم، عن أبي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه عن عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن المديني به وقال: على شرط الشيخين. ولم ينتقده الذهبي في «تلخيصه»، ولا العراقي في «مستخرجه»، والعجب من السبكي كيف لم يستحضره وعدل إلى جوابٍ لم يسلم له مع حفظه حتى قال ولده: إنه ليس بعد المزي والذهبي أحفظ منه!

\*\*\*

## فصل

وقف العلامة قاضي الحنفية سري الدين عبد البر بن الشحنة على «عشاريات»<sup>(١)</sup> صاحب الترجمة مع بعض الطلبة فقال: الشيخ حافظ ويورد في «عشارياته» حديثاً موضوعاً! فقبل له: وما هو؟ فقال: حديث «طوبى لمن رآني» فإن في سنده من أتهم بالوضع. فمشى ذلك على الحاضرين لمجلسه، فبلغ صاحب الترجمة مقالته فصنّف في ذلك جزءاً سماه: «الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري»، وأرسله إلى السري فسكت ولم يُحر جواباً.

(١) العشاريات أورده السيوطي ضمن كتابه «التحدث بنعمة الله» ص ٧١-٧٤، وطبع مفرداً، أخرجه وعلق عليه الشيخ محمد زياد التكلة ضمن «مجموعة رسائل تراثية» (المجموعة الأولى) ص ١٢٧-١٤٤.

وهذه صورته - بعد البسملة والحمدلة - (١):

قال الطبراني في «معجمه الصغير»: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يزيد القصاص ثنا دينار بن عبد الله مولى أنس حدَّثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ومن رأى من رآني، ومن رأى من رأى من رآني».

قال الحافظ ابن حجر في «جزء خرَّجه لبعض شيوخه»: «هذا حديث ضعيف من حديث أنس، رواه عنه دينار، وأبو هذبة، وموسى الطويل، والثلاثة ضعفاء.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، والحاثر بن أبي أسامة، وأبو يعلى، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن منيع، والطبراني من حديث أبي أمامة الباهلي.

وأخرجه أحمد أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه.

وفي الباب عن ابن عمر، وعلي بن أبي طالب. انتهى.

قلت: قوله: «ضعيف من حديث أنس» نَبَّه بهذا التقييد على أنه ثابت من حديث غير أنس، وهو كذلك، كما أشار إليه بوروده من حديث أبي أمامة وأبي سعيد، وكما صرَّح به الحاكم في «مستدركه» كما سنذكر عبارته، فمتن الحديث ثابت من عدة طرق، فلا يقدر فيه طريق دينار.

وقوله: «رواه عن أنس أيضاً أبو هذبة، وموسى الطويل».

قلت: رواه عنه أيضاً راوٍ رابع، وخامس (٢)، وسأذكرهما (٣).

وقوله: «وفي الباب عن ابن عمر، وعلي بن أبي طالب».

(١) وقد قابلت هذه النسخة بنسخة دار الكتب المصرية برقم (١٣٦)، ورمزت لها بـ (ص).

(٢) هما سالم بن يغمم وحسان بن سنان، وفي رواية حسان نظر.

(٣) وسادس وهو حميد الطويل، وسابع وهو سعيد بن مسرة، وثامن وهو الحباب بن فضالة، كما سيأتي، وهؤلاء وقف عليهم السيوطي فيما بعد ولم يعدل العبارة.



قلتُ: وفي الباب أيضاً عن عبد الله بن بسر<sup>(١)</sup>، وأبي هريرة، ووائل بن حجر،  
 ووائل بن الأسقع، وأبي عبد الرحمن الجهني، فهؤلاء عشرة<sup>(٢)</sup> من الصحابة.  
 وله شواهدُ آخر بمعناه من رواية جماعة من الصحابة  
 وها أنا أبين ذلك كله:

أما رواية دينار: فأخرجها الطبراني في «معجمه الصغير» كما تقدّم.  
 وأخرجها ابنُ شاهين في «جزء ما قرُب سنده» قال: ثنا أبو عبد الرحمن  
 همام بن محمد بن سهل الأُبلي بالأبلة أنا دينار به.  
 وأخرجها الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي في «سباعياته»،  
 والحافظ فخر الدين أبو جعفر بن الكويك في «تساعياته» من طريق ابن شاهين.  
 ودينار متروك.

(١) في الأصل: يسر. خطأ.

(٢) بل اثنا عشر، فقد زاد بعد الصحابين جابر بن عبد الله وسهل بن سعد، وفاته تعديل العبارة.  
 وقد عدلها بعد في «جزء السلام من سيد الأنام ﷺ» فقال: «ورواه أيضاً عن أنس يغم بن سالم  
 وهو متروك، وحسان بن سنان، [كذا قال، وسيأتي ما فيه]، والحباب بن فضالة، وحميد الطويل،  
 ومعبد بن قيس [كذا! والصواب: سعيد بن ميسرة].»

قال: وفي الباب أيضاً عن عبد الله بن بسر، وأبي هريرة، ووائل بن حجر، ووائل بن الأسقع، وأبي  
 عبد الرحمن الجهني، وجابر بن عبد الله، وسهل بن سعد، فهؤلاء اثنا عشر من الصحابة.  
 وله شواهدُ آخر بمعناه، فبلغت طرق ذلك نحو أربعين طريقاً، وقد جمعتها في جزءٍ سمّيته: الفيض  
 الجاري في طرق الحديث العشاري»، والله الحمد.

وقد نقل الداودي هذا القول من «جزء السلام» عند إirاده هذا الحديث من «العشاريات» في أول  
 كتابه هذا، ولكنه لم يصرح بمصدره.

وأما رواية أبي هُدْبة: فأخرجها الحافظُ الكبيرُ أبو القاسم بنُ عساكر في كتابه «بُغية المستفيد في الأحاديث السُّباعية الأسانيد» مِنْ خمسة طرق عن أبي هُدْبة عن أنس بلفظ حديث دينار.

وأخرجها أيضاً ابنُ شاهين، وأبو الحجّاج بنُ خليل في «سُباعياته». وأبو هُدْبة متروك أيضاً.

وأما رواية موسى الطويل: فأخرجها ابنُ شاهين، وأبو الحجّاج بنُ خليل في «سُباعياته» مِنْ طريق هارون بن حميد الذهلي عن موسى الطويل عن أنس به بلفظ رواية دينار.

وأخرجاه أيضاً مِنْ طريق محمد بن سلمة عن موسى الطويل عن أنس بلفظ: «طُوبى لِمَنْ رَأَى، وطُوبى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى، وطُوبى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى» قالها ثلاثاً. وموسى متروك أيضاً.

وأما الراوي الرابع<sup>(١)</sup> الذي أشرتُ إليه: فأخرجه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بنُ أحمد السمرقندي في «جزء ما قرُب سنده»، وأبو الحجّاج بنُ خليل في «سُباعياته» مِنْ طريق يَغْنَم بن سالم عن أنس بلفظ رواية دينار. ويغنم متروك أيضاً.

وقد قال الحافظُ ابنُ حجر: إِنَّ الحديث إذا تعدّدت طرقه مِنْ رواية المتروكين ارتقى عن درجة الضعيف المنكر إلى درجة الضعيف الذي ليس بمنكر.

قال: بل ربما كثرت الطرقُ حتى وصلته إلى درجة المستور والسيء الحفظ

(١) وهو سالم بن يغنم.

بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريبٌ محتملٌ ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن. انتهى<sup>(١)</sup>.

وأما الراوي الخامس<sup>(٢)</sup> الذي أشرتُ إليه: فقال الحافظ أبو الحجاج بن خليل في «سبأعياته»: أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حمدويه البيهقي العكبري ببغداد أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين قراءةً عليه وأنا أسمعُ بقراءة الحافظ محمد بن ناصر أنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي بانتقاء محمد بن علي الصوري - ومن خطّه نقلتُ - ثنا أبو محمد جعفر بن القاضي أبي طالب محمد بن القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي من لفظه وحفظه في سنة ٣٧٢ ثنا جدي القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق ثنا أبي سمعتُ جدي حسان بن سنان يقول: رأيت أنس بن مالك بواسط فسمعتُ منه أحاديث عن رسول الله ﷺ.

قال لنا جعفر بن محمد: قال لنا جدي القاضي أبو جعفر: قال لنا أبي: دخلتُ في الدعوة التي دعا رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني، ورأى من رآني، ورأى من رأى من رأى من رآني»<sup>(٣)</sup>.

وبه إلى أبي القاسم التنوخي أنبأ أبو الحسن أحمد بن أبي بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي إملاءً من حفظه ثنا أبي أبو بكر يوسف بن يعقوب وعم أبي القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول: قال القاضي أبو جعفر: حدّثني أبي وقال أبي: حدّثني جدي - يعنيان إسحاق بن

(١) قول ابن حجر في «النكت الوفية» للبقاعي. انظر تدريب الراوي (٣/ ٧٥ - ٧٦).

(٢) هو حسان بن سنان. وفي ذلك نظرٌ سأذكره.

(٣) في (ص): «أورأى. أورأى».

البهلول - قَالَ: سمعتُ جدي حسان بن سنان يقول: قدمتُ إلى واسط فرأيتُ أنس بن مالك، فدخلتُ في الدعوة التي دعاها<sup>(١)</sup> رسولُ الله ﷺ حيث يقول: «طُوبى لمن رآني، ومن رأى من رآني، ومن رأى من رأى من رآني».

وبه إلى التنوخي قَالَ: أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدراقطني الحافظ قراءةً عليه ثنا القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي سمعتُ أبي إسحاق بن البهلول سمعتُ جدي حسان بن سنان يقول: رأيتُ أنس بن مالك بواسط. قَالَ لنا<sup>(٢)</sup> أبو الحسن الدراقطني: قَالَ لنا<sup>(٣)</sup> القاضي أبو جعفر: وسمعتُ أخي البهلول بن إسحاق يقول: سمعتُ أبي إسحاق بن البهلول يقول: سمعتُ جدي حسان بن سنان يقول: رأيتُ أنس بن مالك بواسط.

حدّثنا الدراقطني قَالَ: قَالَ لنا القاضي أبو جعفر: وكان أبي يقول: دخلتُ في الدعوة التي دعا بها رسولُ الله ﷺ - يعني قوله: «طُوبى لمن رآني، ومن رأى من رآني، ومن رأى من رأى من رآني» -.

وبه إلى التنوخي قَالَ: حدّثني أبو غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان ثنا أبي ثنا جدي إسحاق ثنا جدي حسان قَالَ: خرجتُ إلى واسط فرأيتُ أنس بن مالك.

قَالَ لنا أبو غانم: قَالَ أبي: كان جدي إسحاق يقول: أرجو أن أكون ممن سبقتُ فيه دعوةُ النبي ﷺ بقوله: «طُوبى لمن رآني، ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني».

(١) في (ص): دعا بها.

(٢) في (ص): حدّثنا!

(٣) في (ص): حدّثنا!

رجال هذه الأسانيد أئمةٌ أجلاء، وفي هذا دلالةٌ على أن هذا الحديث كان مشهوراً عندهم<sup>(١)</sup>.

وله طريقٌ آخر عن أنس بنحوه:

قال الإمام أحمد في «مسنده»: ثنا هاشم<sup>(٢)</sup> عن جسر عن ثابت البناني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وآمن بي مرة، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات».

٢ - وأما حديث علي: فرواه الحافظ أبو الحجاج بن خليل بسندٍ ضعيفٍ عنه بلفظ: «طوبى لمن رآني، أو رأى من رآني، أو رأى من رأى من رآني».

ورواه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في «السُداسيات» بلفظ دينار عن أنس. ورواه الخطيب في «تاريخه» من طريق آخر عن علي.

٣ - وأما حديث أبي سعيد: فقال عبد بن حميد في «مسنده»، وابن أبي عاصم في «السنة» معاً: حدّثني ابن أبي شيبه ثنا وكيع ثنا إبراهيم بن إسحاق عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني، ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رأى من رآني». هذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وهو بلفظ حديث دينار عن أنس، فلتعلم أن متن الحديث صحيحٌ.

وأما حديث أبي سعيد الذي بنحوه: فأخرجه أحمد في «مسنده»، وأبو يعلى، وابن حبان في «صحيحه» وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في «تفاسيرهم»

(١) لكن ليس في هذه الأخبار التصريحُ الصريحُ أن حساناً سمع هذا الحديث نفسه من أنس، إنما فيها أنه رأى أنساً وروى عنه أحاديث، ورجا أن يشمله حديث «طوبى» المروي عنه.

(٢) في الأصل: هشيم. والمثبت من (ص)، وهو الصواب.

من طرق عن درّاج عن<sup>(١)</sup> أبي الهيثم عن أبي سعيد أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني».

٤ - وأما حديث أبي أمامة الذي عزاه الحافظ ابن حجر لأحمد ومن ذكر معه: فأخرجه أيضاً البخاري في «تاريخه»، وابن أبي عاصم في «السنة»، وابن حبان في «صحيحه»، والضياء المقدسي في «المختارة» من طريق أيمن عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات». وأخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أيمن عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله، وقال ابن حبان: أيمن هذا هو ابن<sup>(٢)</sup> مالك الأشعري، وقد سمع هذا الخبر من أبي هريرة وأبي أمامة معاً.

٥ - وأما حديث ابن عمر: فأخرجه الطيالسي، وعبد بن حميد في «مسنديهما»، وابن أبي عاصم في «السنة» من طريق طلحة بن عمرو<sup>(٣)</sup> عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي» ثلاثاً. طلحة ضعيف.

٦ - وأما حديث عبد الله بن بسر: فأخرجه أبو يعلى، وابن أبي عاصم في «السنة»، والطبراني، والضياء في «المختارة» من طريق شعبة عن محمد بن زياد الألهاني عن عبد الله بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني وآمن بي، وطوبى لهم وحسن مآب».

(١) في الأصل: بن. والمثبت من (ص)، وهو الصواب.

(٢) في الأصل: أبو. والمثبت من (ص)، وهو الصواب.

(٣) في الأصل: علي بن عمرو. وفي (ص): علي بن عمرو، وما أثبتته هو الصواب.



رآني». أخرجه ابنُ أبي عاصم في «السُّنة»: ثنا أبو مروان به، وقال: «عن عبد الرحمن بن عقبة بن<sup>(١)</sup> عامر عن أبيه». هذا إسنادٌ على شرط الحسن.

وله طريقٌ آخر نحوه أخرجه ابنُ أبي شيبة، وابنُ أبي عمير، والحاكمُ من طريقين عن يزيد بن [أبي]<sup>(٢)</sup> حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجهني أن رجلاً قال: يا رسولَ الله أرأيتَ مَنْ آمَنَ بك وصدَّقك واتبَعك فماذا له؟ قال: «طوبى له» ثم قال آخر: يا رسولَ الله أرأيتَ مَنْ آمَنَ بك وصدَّقك واتبَعك ولم يرك؟ قال: «طوبى له ثم طوبى له».

\*\*\*

ثم<sup>(٣)</sup> رأيتُ لحديث أنسٍ طريقين آخرين:

قال النجيبُ الحرّاني في «ثمانياته»: أنا أبو حامد عبد الله بنُ ثابت بن زيد الوكيل قراءةً عليه وأنا أسمعُ أنا أبو منصور عبد الرحمن بنُ محمد بن عبد الواحد القزاز أنا أبو بكر أحمد بنُ علي بن ثابت الحافظ أنا القاضي أبو محمد الحسن بنُ الحسين بن رامين الإستراباذي ثنا أبو بكر محمد بنُ محمد بن معاذ بن مأمون المقرئ ثنا المظفر بنُ عاصم ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى مَنْ رآني، وطوبى لمن رأى مَنْ رأى مَنْ رآني». المظفر متروك.

[و]<sup>(٤)</sup> قال ابنُ أبي عاصم في «السُّنة»: ثنا ابنُ مصفى ثنا يحيى بنُ سعيد

(١) في الأصل: أبو! وأثبت ما في كتاب «السُّنة» (١٤٨٥).

(٢) من (ص).

(٣) من هنا إلى قوله «فصل» جاء في (ص) بعد القصيدة التي هي خاتمة الكتاب، لوقوف المؤلف عليه بعد ختمه، ولعله أذن لطلابه بتقديمه إلى موضعه اللائق به.

(٤) من (ص).



العطار عن سعيد<sup>(١)</sup> بن ميسرة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني». يحيى بن سعيد العطار: قال ابن عدي<sup>(٢)</sup>: هو بين الضعف.

\*\*\*

١١ - ثم رأيت لأصل الحديث طريقاً آخر من حديث جابر:

قال ابن أبي عاصم في «السنة»: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا موسى بن إبراهيم بن بشر سمعت طلحة بن خراش<sup>(٣)</sup> يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن تمس النار مسلماً رآني، ولا من رأى من رآني، ولا من رأى من رأى من رآني». هذا الإسناد حسنٌ صحيحٌ.

وقال الترمذي: ثنا يحيى بن حبيب بن عربي البصري ثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش<sup>(٤)</sup> يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تمس النار مسلماً رآني، أو رأى من رآني».

قال طلحة: فقد رأيت جابر بن عبد الله، وقال موسى: وقد رأيت طلحة. قال يحيى: وقال لي موسى: وقد رأيتني، ونحن نرجو الله. قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ»<sup>(٥)</sup>، وروى علي بن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث. انتهى.

\*\*\*

(١) في الأصل و(ص): معبد. خطأ.

(٢) في الكامل (٧/١٩٣).

(٣) في الأصل: حراش. خطأ.

(٤) في الأصل: حراش. خطأ.

(٥) وفيه زيادة: غريب. انظر الحديث (٣٨٥٨).

ثم رأيتُ طريقاً آخر لحديث أنس:

قال الخطيبُ في «المُتفق والمُفترق»: أنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد البخاري الفقيه الثابتي أنا أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني بها ثنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب المقرئ<sup>(١)</sup> بواسط ثنا حميد بن هلال اللبان الواسطي سنة ثلاث وعشرين ومئتين ثنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني، ورأى من رآني، ورأى من رأى من رآني». قال الخطيب: «حميد بن هلال هذا مجهول، وله أحاديث لا بأس بها. وأنكر ما رأيتُ له حديث التفاحة، قال ابن لال: سألتني أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري الحافظ عن حميد بن هلال فقلت: لا أعلم إلا خيراً». انتهى.

وقال الذهبي في «المُغني»: «حميد بن هلال عن يزيد بن هارون لم يعرفه الخطيب».

وقال في «الميزان» و«اللسان»: مجهول<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال الخطيب في «المُتفق والمُفترق» أيضاً: أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا الحاكم أبو حامد أحمد [بن] <sup>(٣)</sup> الحسين المروزي ثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم العبدي ثنا جدي ثنا الهيثم بن عدي ثنا إبراهيم بن يزيد جار الأعمش ثنا أبو نصير ثنا أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني».

(١) في الأصل: المغربي!

(٢) رجَعَ السيوطي بعد هذا إلى حديث أبي سعيد الخدري.

(٣) سقط من الأصل.

وقال البخاري في «تاريخه»: ثنا علي ثنا محمد بن بشر سمع هارون بن أبي إبراهيم عن أبي نصير سمع أبا سعيد عن النبي ﷺ قال: «طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني».

وقال البخاري في «تاريخه» أيضاً: حدّثني عبد الله بن أبي الأسود ثنا عثام بن إبراهيم بن يزيد الكوفي عن أبي نصير عن أبي سعيد عن النبي ﷺ مثله<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال ابن أبي شيبة في «المصنّف»: ثنا زيد بن الحباب ثنا عبد الله بن العلاء الدمشقي حدّثني عبد الله بن عامر اليحصبي عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله وسلم: «لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رأى من رآني وصاحبني». هذا إسنادٌ صحيحٌ، عبد الله بن عامر أحد القراء السبعة من رجال مسلم، وكذا زيد بن الحباب، وعبد الله بن العلاء من رجال البخاري.

\*\*\*

ثم رأيتُ لحديث أنسٍ طريقاً آخر:

قال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي في «رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء»: حدّثنا محمد بن مرزوق الباهلي وعقبة بن مكرم العمي وإبراهيم بن مرزوق قالوا: حدّثنا عمر بن يونس قال: حدّثني ابني عن الحباب بن

(١) رجَعَ السيوطي بعد هذا إلى حديث واثلة بن الأسقع.

فضالة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني، ورأى من رآني، ورأى من رأى من رآني»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال أبو نعيم في «المعرفة»: ثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون ثنا هشيم عن أبي يحيى - وهو فليح بن سليمان المدني - عن عبد الجبار بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال: «اللهم اغفر للصحابة، ولمن رأى من رآني» قال: قلت: فما قوله: ولمن رأى من رآني؟ قال: من رأى من رآهم.

\*\*\*

## فصل

ومن شواهد هذا الحديث:

حديث: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

وحديث: «خير الناس القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث»، فهو

بمعناه بلا شك:

فقوله: «طوبى لمن رآني» هم الصحابة أهل القرن الأول.

وقوله: «من رأى من رآني» هم التابعون، وهم الذين يلونهم، وهم القرن الثاني.

وقوله: «من رأى من رأى من رآني» هم أتباع التابعين، وهم الذين يلونهم، وهم

القرن الثالث.

(١) سيذكر السيوطي بعد هذا: الحديث من رواية الصحابي سهل بن سعد.

وقد ترجم الحافظُ ابنُ حجر في «المطالب العالية»: «باب فضل القرون الأول»، وأوردَ فيه الحديثين معاً: حديث «خير القرون قرني» الحديث، وحديث «طوبى لمن رآني» الحديث لأنَّ مدلولهما ومؤداهما واحد.

وقد ورد حديثُ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» من رواية جماعةٍ من الصحابة:

فأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود.

وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة.

وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث عمران بن

حصين.

وأخرجه الطبراني والحاكم والضياء في «المختارة» من حديث جعدة بن هبيرة.

وأخرجه الطبراني وأبو يعلى من حديث أبي برزة.

وأخرجه الطبراني من حديث جميلة بنت أبي جهل.

وأخرجه في «الأوسط» من حديث سمرة بن جندب، ومن حديث النعمان بن

بشير.

وأخرجه أحمد والضياء من حديث بريدة.

وأما حديث: «خير الناس القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث»:

فأخرجه مسلم من حديث عائشة.

وأخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود.

وأخرجه الطبراني والضياء من حديث بلال بن سعد.

وأخرجه الطيالسي والطبراني في «الأوسط» من حديث عمر بن الخطاب.

وأخرجه البزار من حديث جابر بن عبد الله.

فهؤلاء ثلاثة عشر صحابياً رَووا هذا الحديث الذي هو بمعنى الحديث المتكلم فيه.

والطرق الأولى<sup>(١)</sup> بلغت بتعدد طرقها خمسة وعشرين طريقاً<sup>(٢)</sup>، فإذا ضُمَّت إليها هذه الشواهد زادت العدة<sup>(٣)</sup> على خمسة وثلاثين<sup>(٤)</sup> طريقاً.

وينضمُّ إلى ذلك ما رواه البزار عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: «أنتم خيرٌ من أبنائكم، وأبنائكم خيرٌ من أبنائهم»<sup>(٥)</sup>.

ويُضاف إلى ذلك ما قاله جمعٌ من العلماء: «مما يقتضي صحة الحديث: قولُ أهلِ العلم بمقتضاهُ، والإجماعُ على العملِ بمضمونه»، وقد أجمعت الأمة على أنَّ القرونَ الثلاثةَ الأولى هي الفاضلة، وجعلوا لها مزيةً على ما بعدها، وأجمعوا على أنَّ قرنَ الصحابة أفضل، ثم قرن التابعين، ثم قرن أتباع التابعين، وذكروا في مناقب الإمام أبي حنيفة هذا الحديثَ بياناً لفضيلته التي امتازَ بها على سائر الأئمة<sup>(٦)</sup>، وهي أنه رأى من رأى النبي ﷺ.

وذهب طائفةٌ من العلماء إلى أنَّ المرسل يُحتج به إذا كان مرسله من أهل القرون الثلاثة الفاضلة.

\*\*\*

(١) لحديث: طوبى.

(٢) في (ص): «عشرين طريقاً». وهذا قبل إضافة الطرق الأخرى.

(٣) في الأصل: العشرة. خطأ.

(٤) في (ص): «على ثلاثين». وهذا قبل وقوفه على الطرق الأخرى المضافة لاحقاً.

(٥) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٣٨٢): «فيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك».

(٦) في الأصل و(ص): الأمة!

## فصل

جرت عادة الأئمة أن الحديث إذا كان ثابتاً عندهم يروونه من طريق فيها من تكلم فيه لقصد العلو، كما نقلوا أن مسلماً عيب عليه تخريج حديث سويد بن سعيد في «الصحيح» - وهو متكلم فيه - فقال: فمن أين كنت أتى بنسخة حفص بن ميسرة بعلو؟ فإذا اطمأنت نفسهم بثبوت الحديث لم يُبالوا بروايته من أي طريق كان لهذا الغرض.

والطبراني روى هذا الحديث من طريق دينار لعلوه، فإنه وقع له ثلاثياً وقلبه مطمئن بثبوت الحديث من طريق<sup>(١)</sup> أخرى، فلا يخشى من غائلة دينار، ثم أطبق المحدثون بعده على تخريجه لذلك، لأنه وقع لمن بعده رباعياً، ثم خماسياً، ثم سداسياً، ثم سباعياً، ثم ثمانياً، ثم تساعياً، إلى أن وقع لنا عُشارياً.

وقد أشار إلى ذلك الحاكم في «مستدرکه» حيث رواه من طريق أبي أمامة، ومن حديث عبد الله بن بسر، وصححه من حديثهما وقال: روي بأسانيد قريبة عن أنس، وأقربها إلى الصحة حديث أبي أمامة، وعبد الله بن بسر. فأشار إلى علو أسانيد حديث أنس مع ضعفها وصحة المتن من رواية غيره.

وهذه أبيات ختم بها صاحب الترجمة هذا الكتاب فقال: [من مخلص البسيط]

حديث طوبى لمن رآني	ومن رأى بعد من رآني
معتمد متنه صحيح	شأن له جل أي شأن
فكم روينا من طريق	فمن صحاح ومن حسان

(١) في (ص): طرق.

وإن يكن بعضها ضعيفاً  
فإنه بالقوي يُلفى  
وقدمضى ذكرها بديعاً  
ذكرت تلخيص ما روه  
غرستُ فيها للعلم غرساً  
فمن صديقٍ ومن عدوٍ  
فاحذر من الخوض في حديثٍ  
مالم تكن واسع اطلاعٍ  
واذكر إذا جئت يوم حشرٍ  
فعن قريبٍ تحل قبراً

لم يشنهم عن علاه ثانٍ  
معتضداً عالي المكانِ  
مشروحة الحال بالبيانِ  
موف بالايضاح في المعاني  
جنأه للطالبين داني  
ذلك جانٍ وذاك جاني  
وعنه كن حافظاً البنان<sup>(١)</sup>  
مستبحراً ممتلي الجنانِ  
تُسال عن فلتة اللسانِ  
تكون للكسبِ ذا ارتهانِ

\*\*\*

## فصل

ورد على صاحب الترجمة سؤال في قوله ﷺ في دعاء القنوت: «ولا يعزُّ من عاديت»، وذكر السائل أنه قرأه بكسر العين من عزَّ يعزُّ فردّه عليه رجل وقال: إنما هو يعزُّ بضم العين من باب نصر ينصر، وذكر أنه قال: إنَّ يعزُّ - بالكسر - إنما هو مضارعُ عزَّ بمعنى قلَّ، وأما عزَّ من العزَّ الذي هو ضد الذلِّ فإنَّ مضارعه بالضم. هذا ما ذكره السائل، فأجاب صاحب الترجمة - ومن خطه نقلت -:

إنَّ ضبطَ هذا اللفظ من مهمّات الدين من وجوه:

أحدها: أنه لفظٌ وردَ عن رسول الله ﷺ، وضبطُ الألفاظ الواردة عنه ﷺ من

(١) في (ص): البيان.



أهم الواجبات وأكد المهمات، كما نصَّ عليه أئمة الحديث في كتبهم؛ لئلا يدخل  
من رواه على الخلل في قوله عليه السلام: «من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».  
قال الحافظ زين الدين العراقي في «ألفيته»: [من الرجز]

وليحذر اللحن والمصحفاً على حديثه بأن يُحرِّفاً  
فيدخلا في قوله: مَنْ كذباً فحقُّ النحو على مَنْ طلبا

الثاني: أنه ذكر من الأذكار، وألفاظ الأذكار متعبَّد بها، فإذا حرِّفت عن الوارد  
فيها لم يحصل بقبولها الثواب المرتب عليها.

الثالث: أنه من أكد أذكار الصلاة فيتأكد فيه الضبط؛ لأن التحريف واللحن في  
أذكار الصلاة من أقبح الأشياء، وضبطها وتصحيحها وإعرابها من أحسن الأمور.  
وقد ورد في بعض الآثار الموقوفة أن الله لا يقبل دعاءً ملحوناً، ولا شك أن  
التحريف أسوأ حالاً من اللحن بكثيرٍ لأنه يحيل المعنى ويخرج اللفظ عن موضوعه،  
فمن تحرى ضبط اللفظ على ما ورد فقد دخل في حديث: «من أحسن صلاته»، وشمله  
الدعاء الموعودُ به فيه، ومن قصر في ضبطه وحرفه لم يدخل فيه، فحقُّ على كل مصلِّ  
المحافظة على ضبط الألفاظ الواردة في الصلاة ليكون محسناً لها ما أمكنه، وهو أكد  
من<sup>(١)</sup> الاشتغال بكثيرٍ من المعقولات، لأنه عبادةٌ وترتبُ عليه جزيلُ الأجر والثواب،  
والساعي في [بيان]<sup>(٢)</sup> ذلك مُعين على الخير، حقيقُّ بالأجر الجزيل، لأن الدالَّ على  
الخير كفاعله، خصوصاً وهو سعي في ضبط لفظ النبوة وصيانته عن التحريف، وفي  
ذلك من الثواب ما لا يخفى، فأقول:

لا خلاف بين العلماء من أهل الحديث واللغة أن يعز من العزَّ المقابل للذلِّ

(١) في الأصل: في. والمثبت من «الثبوت» بخط الشيخ السيوطي نفسه.

(٢) المثبت من «الثبوت» بخط الشيخ السيوطي نفسه.

بكسر العين في المضارع، قال ابن الأثير في كتاب «النهاية في غريب الحديث»: العزيز في أسماء الله تعالى هو الغالب القوي الذي لا يُغلب، يقال: عزَّ يعزُّ بالكسر إذا صار عزيزاً، وعزَّ يعزُّ بالفتح إذا اشتدَّ وشقَّ، يقال: عزَّ عليّ يعزُّ أن أراك بحال سيئة، أي يشتدُّ ويشقُّ عليّ.

وذكر الراجب في «مفردات القرآن» نحوه.

وذكر الهروي في «الغريبين» نحوه.

وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: قال الفراء: يقال: عزَّ الشيءُ يَعزُّ بالكسر عزةً إذا قلَّ، وعزَّ الرجلُ يعزُّ عزاً إذا قوي بعد ذلّة، ويقال: عزَّ يعزُّ [بالفتح] (١) إذا اشتدَّ، يقال: عزَّ عليّ ما أصاب فلاناً أي اشتدَّ، ويقال: عزَّ فلانٌ فلاناً يعزُّه بالضم عزاً إذا غلبه، قال الله تعالى: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

وقال الفارابي في «ديوان الأدب»: أبواب المضاعف باب فَعَلَ يَفْعُلُ بفتح العين من الماضي وضمها من المستقبل. وأورد فيه (٢) أفعالاً كثيرة، إلى أن قال: وعزّه أي غلبه، ثم قال: بابُ فَعَلَ يَفْعُلُ بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل، وأورد فيه أفعالاً كثيرة إلى أن قال: وعزَّ من العزة نقيض الذلة وأصلها من الشدّة.

وقال الزمخشري في كتاب «الأفعال»: بابُ فَعَلَ يَفْعُلُ بالكسر من المضاعف، ثم أورد فيه: ضَجَّ يَضِجُّ وصَحَّ يَصِحُّ وفرَّ يفرُّ وضلَّ يضلُّ وأشياء كثيرة، إلى أن قال: وعزَّ يعزُّ عزاً إذا صار عزيزاً، وعزَّ الشيءُ يعزُّ عزةً إذا قلَّ.

وقال ابن القوطية في كتاب «الأفعال»: عزَّ يعزُّ بالكسر عزةً وعزاً صار عزيزاً،

(١) من «الثبوت».

(٢) في الأصل: عليه. والتصحيح من «الثبوت» بخط الشيخ.

والشيء عزاً وعزازة تعزز، والشيء عظم، والرجل عليّ كرم، وعززت الرجل أعزّه بالضم عزاً غلبته وأيضاً أعتته. انتهى.

والحاصل أن عزَّ له معانٍ فبعضها بكسر العين في المضارع، وبعضها بالفتح، وبعضها بالضم.

وقد نظم صاحب الترجمة في ذلك أبياتاً فقال: [من البسيط]

يا قارئاً كتب الآداب كن يقظاً	وحرر الفرق في الأفعال تحريراً
عزّ المضاعف يأتي في مضارعه	تثليث عينٍ بفرقٍ جاء مشهوراً
فما كقلّ وضد الذل مع عظم	كذا كبرت علينا جاء مكسوراً
وما كعز علينا الحال أي صعبت	فافتح مضارعه إن كنت نحريراً
فهذه الخمسة الأفعال لازمة	واضمم مضارع فعل ليس مقصوراً
عززت زيداً بمعنى قد غلبت كذا	أعتته فكلاً ذا جاء مأثوراً
وقل إذا كنت في ذكر القنوت: ولا	يعزُّ يا رب من عادت مكسوراً
واشكر لأهل علوم الشرع أن شرحوا	لك الصواب وأبدوا فيه تذكيراً <sup>(١)</sup>

\*\*\* (٢)

(١) الأبيات في «الحاوي» (٥٢/١) بزيادة بيتين.

(٢) قال الناسخ الشيخ العطيفي: «انتهى هذا ما رأيته بخط جامع هذه الترجمة محمد الداودي.

وقد تم كتابته في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى من شهر سنة تسع وخمسين وألف على يد راجي لطف الله تعالى الخفي، عبده الفقير الحقير رمضان بن موسى العطيفي الحنفي، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

# الفهارس



## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة البقرة</b>		
﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾	٢٢	٢٣٨
﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾	٢٥	٩١
﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾	٢٨	٢٣٩
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾	٣١	١٠٦
﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾	٣٢	٨
﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾	٣٨	٤٦١
﴿يَبْنَئِ بِئْسَ إِلَهٌ يَلْذُكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾	٤٠	٤٨٤
﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾	٤٥	١١٥
﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	١١٩	٤٨٢
﴿أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	١١٩	٤٨٤
﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾	١٢٤	٤٨٤
﴿يَبْنَئِ بِئْسَ إِلَهٌ يَلْذُكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾	١٢٤	٤٨٤
﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾	١٣٣	٤٦٤
﴿وَإِلَّا آءَابَاؤُكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾	١٣٣	٤٦٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾	٢٠٨-٢٠٩	٢٩٧
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	٢١٣	٤٦٢
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	٢٥٧	١٤٤، ١٠٦

### سورة آل عمران

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾	٥٤	١٠٣
﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	١٣٩	١٦٩

### سورة المائدة

﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾	٦٠	٢٦٩
------------------------	----	-----

### سورة الأنعام

﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	٢٨	٤١٦
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَاذَرَ﴾	٧٤	٤٦٤
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾	١١٢	١٥٦
﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾	١٣١	٤٤٢
﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	١٥٥-١٥٦	٤٤٣
﴿وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾	١٦٤	٤٩١

### سورة الأعراف

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾	٤٣	٤٠٥
--	----	-----

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة الأنفال</b>		
﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾	٦١	٤١٩
<b>سورة التوبة</b>		
﴿لَا يَرْفُقُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾	٨	٣٨٨
﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	٢٨	٤٥٦
﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾	١٠٠	٢٠٢
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾	١١٣	٤٨٣
<b>سورة هود</b>		
﴿يَتَوَلَّوْنِي ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾	٧٢	٤٧١
﴿أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾	٧٣	٤٧١
<b>سورة إبراهيم</b>		
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾	٣٥	٤٧٠، ٤٦٩
﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾	٣٥	٤٧٠
﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾	٣٧	٤٧٠، ٤٦٦
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	٤٠	٤٧٠، ٤٦٢
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾	٤١	٤٨١، ٤٦٦
<b>سورة الحجر</b>		
﴿لَمَّا سَبَعَهُ أَبُورَبِّ﴾	٤٤	٤٨٤



الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة الإسراء</b>		
﴿سُبْحٰنَ الَّذِيْ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ﴾	١	٢٤
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِيْنَ حَتّٰى نَبْعَثَ رَسُوْلًا﴾	١٥	٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٩١
﴿وَاَجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾	٨٠	٤٠٤
<b>سورة الكهف</b>		
﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهٖ الْكِتٰبَ﴾	١	٢٤
<b>سورة طه</b>		
﴿وَلَوْ اَنَّا اَهْلَكْنٰهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهٖ﴾	١٣٤	٤٤٢، ٤٤٣
<b>سورة الأنبياء</b>		
﴿بِنَارٍ كُوْنِيْ بَرْدًا وَسَلٰمًا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ﴾	٦٩	٤٦٥
<b>سورة الحج</b>		
﴿ذٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ﴾	٦٠	٤٢٣
<b>سورة النور</b>		
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ اَمْرِهٖ﴾	٦٣	٥١٢
<b>سورة الفرقان</b>		
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلٰى الْاَرْضِ هَوْنًا﴾	٦٣	٢٤
﴿اُولٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوْا﴾	٧٥	٢٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة الشعراء</b>		
﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا هُمْ يُنذِرُونَ ﴾	٢٠٨	٤٤٣
﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ ﴾	٢١٤	١٥٦
﴿ الَّذِي يَرِيْنَكَ حِيْنَ تَقُوْمُ ﴾	٢١٨	٤٥٦
﴿ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجِيْدِيْنَ ﴾	٢١٩	٤٧٨
<b>سورة النمل</b>		
﴿ صُنِعَ اللهُ ﴾	٨٨	٥٤٩
<b>سورة القصص</b>		
﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾	٤	٢٣٧
﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ ﴾	٤٧	٤٤٢
﴿ رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ ﴾	٤٧	٤٤٢
﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا ﴾	٥٩	٤٤٣
<b>سورة العنكبوت</b>		
﴿ أَوَلَمْ يَكْفِيْهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾	٥١	٢٩٦
<b>سورة لقمان</b>		
﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾	٢٠	١٠٧
<b>سورة السجدة</b>		
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآلَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا ﴾	١٣	٤٠٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة الأحزاب</b>		
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	٥٧	٤٩٩، ٤٥٣ ٥٠٠
<b>سورة فاطر</b>		
﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبِّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾	٣٧	٤٤٣
<b>سورة الصافات</b>		
﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا بَالِقِينَ﴾	٧٧	٤٦٣
<b>سورة ص</b>		
﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخِطَابِ﴾	٢٣	٥٦٩
<b>سورة الشورى</b>		
﴿وَحَزَّارُوا سِنِينَ سَنِينَ مِثْلَهَا﴾	٤٠	٤٢٣، ١٠٣
<b>سورة الزخرف</b>		
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيه وَقَوْمه إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾	٢٦-٢٨	٤٦٨
﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾	٢٨	٤٧١، ٤٦٩
<b>سورة الفتح</b>		
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢	١٠٧
﴿فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ﴾	١٠	٤٢٦
<b>سورة الحجرات</b>		
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنفَقَكُمْ﴾	١٣	١٧١
<b>سورة الحديد</b>		
﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾	٢٤	٢٠٢
<b>سورة نوح</b>		
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾	٢٨	٤٨١، ٤٦٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة الجن</b>		
﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾	١٩	٢٤
<b>سورة التكوير</b>		
﴿لِمَن شَاءَ مِنكُم أَن يَسْتَقِيمَ﴾	٢٨-٢٩	٤٠٥
<b>سورة الأعلى</b>		
﴿سَبِّحْ﴾	١	١٠٧
<b>سورة الشمس</b>		
﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾	١-٣	٤١٠
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾	٤	٤١٠
﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾	٥	٤١٠
﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاهَا﴾	٦	٤١١
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾	٧-٩	٤١١
<b>سورة الليل</b>		
﴿وَسَيَجَنَّبُهَا اللَّيْلُ﴾	١٧	١٧١، ١٠٧
<b>سورة الأضحى</b>		
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	٥	٤٥١
<b>سورة الشرح</b>		
﴿إِن مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٥-٦	١٠٤
<b>سورة العلق</b>		
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَعَنَّ﴾	٩-١٠	١٦٣



# فهرس الأحاديث

الصفحة	الراوي	الحديث
٥١٤	عبد الله بن عباس	أبو بكرٍ صاحبي، ومؤنسي في الغارِ
٢٥، ٢٢	عبد الله بن عمر	أحبُّ الأسماءِ إلى الله عبد الله وعبد الرحمن
٣٧٠	عبد الله بن عباس	إذا أمرَ اللهُ ملكَ الموت بقبض أرواح من استوجب النارَ
٩٧	أبو هريرة	إذا بقي نصفُ شعبانَ فلا تصوموا
٤٩٤		إذا بلغَ الماءُ قلتينِ لم يحمل خبثاً
٢٩٢	عبد الله بن عمر	إذا صليتَ الفجرَ والمغربَ ثم أدركتهما فلا تُعدهما
٥٠٦	علي بن أبي طالب	إذا كانَ في الرهنِ فضلٌ فأصابتهُ جائحةٌ فهوَ بما فيه
٤٤٥	أبو هريرة	إذا كانَ يومُ القيامةِ جمعَ اللهُ أهلَ الفترةِ
٤٥٢	عبد الله بن عمر	إذا كانَ يومُ القيامةِ شفعتُ لأبي وأمي
٤٨٩، ٤٨٨		إذا مررتَ بقبرِ كافرٍ فبشره بالنارِ
٤٩٤		إذا ولغَ الكلبُ في إناءٍ أحدكم فليغسله سبعاً
٤٤٤	الأسود بن سريع	أربعة يحتجون يوم القيامة
١٥٦	أبو الدرداء	أزهدُ الناسِ في الأنبياءِ
١٥٦	أبو الدرداء	أزهدُ الناسِ في العالمِ أهلهُ وجيرانه
٤٨٨	أبو هريرة	استأذنَ رسولَ اللهِ في الاستغفارِ لأُمَّه فلم يُؤذن له

الصفحة	الراوي	الحديث
٢٢	أبو أمامة	اسمُ جبريل عبد الله
١٥٦	أبو سعيد الخدري	أشدُّ الناسِ بلاءَ الأنبياءِ
٤١٢		أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
٥٠٦	علي بن أبي طالب	أفطرَ الحاجمُ والمحجومُ
٥١٥	عائشة	ألا إنَّ عبداً من عبادِ اللهِ قد خُيِّرَ بينَ الدُّنيا وبينَ ما عندَ اللهِ
٥١٠	علي بن أبي طالب	أما واللهِ إنَّهُ لنبيُّ ابنِ نبيِّ
٢٩٦	عمر بن الخطاب	أُمَّتَهُوْكَوْنٌ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَابِ!؟
٥١٨	جابر بن سمرة	أمر رسول الله بسد الأبواب كلها غير باب علي
٢٢٧		أمرتُ أن أقاتلَ النَّاسَ حتَّى يقولوا لا إلهَ إلاَّ الله
٤٨٥، ٤٨٣		أُمَّكَمَا فِي النَّارِ
٢٣	أبو حوئل السامري	أُمَّنَا جَبْرِيلُ فِي قَمِيصٍ لَيْسَ عَلَيْهِ رِداء
٤٨٨، ٤٨٧	أنس بن مالك	إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ
٥١٥	يحيى بن سعيد	إِنَّ أعْظَمَ النَّاسِ عَلَيَّ مَنْأً فِي الصُّحْبَةِ وَذَاتِ يَدِهِ أَبُو بَكْرٍ
٤٥٨	واثلة بن الأسقع	إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ
٤٥٨	واثلة بن الأسقع	إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِبْرَاهِيمَ، وَاتَّخَذَهُ خَلِيلاً
٤٥٩	العباس بن عبد المطلب	إِنَّ اللهَ حِينَ خَلَقَنِي جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ
٤٥٩	عبد الله بن عمر	إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ
٤٦٠	ربيعة بن الحارث	إِنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ
٥١٢	أبو سعيد الخدري	إِنَّ اللهَ خَيْرَ عَبْدٍ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ
٥٥٠	حذيفة بن اليمان	إِنَّ اللهَ صَانِعُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعْتَهُ

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٧٦	أبو هريرة	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عِبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ
٤٥٩	عبد الله بن عباس	إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قَسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قَسْماً
١٨٩	أبو هريرة	إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ مَنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا
١٨٩		إِنَّ اللَّهَ يَقِيضُ فِي رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ مَنْ يَعْلَمُ النَّاسَ دِينَهُمْ
٤٩٢		إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ
٤٨٥		إِنَّ جَبْرِيلَ ضَرَبَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: لَا تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ مَاتَ مُشْرِكاً
٤٩٧	عائشة	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ أَبَوَيْهِ فَأَحْيَاهُمَا لَهُ فَأَمَّنَا بِهِ
٥١٤	أيوب بن بشير الأنصاري	إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ رَبِّهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ رَبِّهِ
٤٧٦		إِنَّ فِي أُمَّتِي أَرْبَعاً مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَيْسُوا بِتَارِكِيهِنَّ
٥٠٩	عبد الله بن عباس	إِنَّ لَهُ مَرَضِعاً فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ بَقِيَ لَكَانَ صَدِيقاً نَبِيًّا
٥١٠	عبد الله بن عباس	إِنَّ لَهُ مَرَضِعاً فِي الْجَنَّةِ يَتِمُّ رِضَاعُهُ وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صَدِيقاً نَبِيًّا
٨٣	أنس بن مالك	إِنَّ هَذَا حَمْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَشَمَّتُهُ
١٨٠		إِنَّا أُمَّةٌ أَمِيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ
٨٥	أنس بن مالك	أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٤٧٥	أبي بن كعب	انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى
٥٦٥	أنس بن مالك	أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْ أَبْنَائِكُمْ
٥	عائشة	أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ
٨٣	أنس بن مالك	انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً
٥١٧	علي بن أبي طالب	انْطَلِقْ فَمَرِّمْهُمْ فَلْيَسُدُّوا أَبْوَابَهُمْ



الصفحة	الراوي	الحديث
٥٢٤		انظروا هذه الأبواب الشوارع في المسجد فسدوها
٥١٤		انظروا هذه الأبواب اللاصقة في المسجد فسدوها
٥١٧	عبد الله بن عباس	إنما أنا عبدٌ مأمورٌ ما أمرتُ به فعلتُ
٤٩٣		إنما جعل الإمام ليؤتم به
٥٠٠		إنما فاطمة بضعة مني
٤٩٣		إنما يكفيك أن تقول بيدك هكذا
٥١٣	عبد الله بن عباس	إنه ليس أحدٌ آمنٌ عليّ في نفسه وماله من أبي بكرٍ
٤٨٢	العرياض بن سارية	إني عبدُ الله خاتم النبيين وإن آدم لمنجدلٌ في طينته
٤٥٢	عبد الله بن عمر	أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثم الأقرّب فالأقرّب
٤٦٧	عبد الله بن مسعود	أول من سيّب السوائب وعبد الأصنام أبو خزاعة
٤٦٠	عبد الله بن عباس	أيها الناس من أنا
٤٩٤		باع ﷺ المدبر
٤٥٨	أبو هريرة	بُعثت من خير قرون بني آدم قرناً
٥٤١	خارجة بن زيد بن ثابت	بني رسول الله مسجده سبعين ذراعاً
٤٩٤		البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
٤٩٤		ثم ارفع حتى تعتدل قائماً
٢٢	عائشة	جعل رسول الله شعار المهاجرين يوم بدر عبد الرحمن
٢٣٨		حتى ما تجعل في في امرأتك
٤٥٩	عبد الله بن عباس	خير العرب مضر
٥٦٣		خير القرون القرن الذي أنا فيه

الصفحة	الراوي	الحديث
٥٦٤	عائشة	خير الناس القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث
٥٦٣		خير الناس قرني
٥٦٤	عبد الله بن مسعود	خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم
٥٤٢	ابن شهاب الزهري	دعا رسول الله بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذهُ مسجداً
٤٩٧	عائشة	ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن يحييها فأحيها
٤٦٧	أبو هريرة	رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجرُّ قصبه في النارِ كان أول من سيب السوائب
٤٦٧	أبو هريرة	رأيت عمرو بن لحي يجرُّ قصبه في النارِ إنه أول من غير دين إبراهيم
٥٠٥	علي بن أبي طالب	رفع القلم عن ثلاث عن الصغير
٤٥٢	أبو هريرة	سألت ربي أبناء العشرين من أمتي فوهبهم لي
٤٥١	عمران بن حصين	سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي
٥٢٥		سدوا الأبواب الملاصقة للمسجد
٥١٥	أنس بن مالك	سُدُّوا عني كل باب إلا باب أبي بكر
٥١٦	زيد بن أرقم	سدوا هذه الأبواب إلا باب علي
٤٠٣	أبو بكر الصديق	السلطان العادل المتواضع ظلُّ الله ورمحه في الأرض
٢٠٣		شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
٢٠٣		شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله [بيوتهم وقبورهم ناراً]
٥١٤	معاوية بن أبي سفيان	صبوا علي من سبع قُرْب من آبار شتى
٥٣٧		صلي فيه

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٤١		ضحضاح من نار - أبو طالب -
٥٥٠		طُوبَى لِمَنْ رَأَى
٥٥١، ٨٠	أنس بن مالك	طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِي
٥٥٧	أبو سعيد الخدري	طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِي
٥٥٧	أبو أمامة	طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِي
٥٥٧	عبد الله بن عمر	طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِي
٥٥٧	عبد الله بن بسر	طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِي
٥٥٦	علي بن أبي طالب	طُوبَى لِمَنْ رَأَى، أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى
٥٥٣، ٥٥٤		
٥٥٥، ٥٥٦	أنس بن مالك	طُوبَى لِمَنْ رَأَى، وَرَأَى مَنْ رَأَى
٥٥٩، ٥٦٠		
٥٦١، ٥٦٣		
٥٦١	أبو سعيد الخدري	طُوبَى لِمَنْ رَأَى، وَرَأَى مَنْ رَأَى
٥٥٦	أبو سعيد الخدري	طُوبَى لِمَنْ رَأَى، وَلَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى
١٨٩		عالم قريش يملأ الأرض علماً
٥٤٣		عريش كعريش موسى، والأمر أعجل من ذلك
٤٠٥	عبد الله بن عمر	قال الله تعالى: أنا الله، خلقت العباد بعلمي
٤٦٧	أنس بن مالك	كان الناس بعد إسماعيل على الإسلام
٨٤	أنس بن النضر	كتاب الله القصاص
٤٩١	أم سلمة	كل قبر لا يشهد صاحبه أن لا إله إلا الله فهو جذوة من النار
٥١١		كنت نبياً وأدم بين الروح والجسد

الصفحة	الراوي	الحديث
٥٢١		لا ترتكبوا ما ارتكب اليهودُ فتستحلوا محارمَ الله بأدنى الحيلِ
١٩٤		لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرينَ على الحقِّ
٥٦٢	واثلة بن الأسقع	لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني
٤٧٢		لا تسبوا إلياسَ فإنه كان مؤمناً
٤٧٢	عائشة	لا تسبوا تميمًا وضمبَةَ فإنهما كانا مسلمين
٤٧٢	أبو بكر الصديق	لا تسبوا ربيعةً ولا مضرَ فإنهما كانا مسلمين
٤٧٢	عبد الله بن عباس	لا تسبوا قساً فإنه كان مسلماً
٤٧١	عبد الله بن خالد	لا تسبوا مضرَ فإنه كان قد أسلمَ
٤٧١		لا تسبوا مضرَ ولا ربيعةَ فإنهما كانا مؤمنين
٤٧٦	عبد الله بن عباس	لا تفتخروا بأبائكم الذين ماتوا في الجاهليةِ
٤٩٥		لا تقدّموا رمضانَ بصومِ يومٍ ولا يومينِ
٤٥٣		لا تؤذوا الأحياءَ بسبِّ الأمواتِ
٤٩٩		لا تؤذوا الأحياءَ بسبِّ الأمواتِ
٥١٥	عبد الله بن عمر	لا تؤذوني في صاحبي
٤٩٤		لا صلاةَ لمن لم يقرأ بفاتحةِ الكتابِ
٨٢	أنس بن مالك	لا هجرةَ بين المسلمينَ فوق ثلاثةِ أيامٍ
٥٣٩	أبو سعيد الخدري	لا يبقينَ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ إلا بابَ أبي بكرٍ
٥١٣		لا يبقينَ في المسجدِ خوخةٌ إلا سدت، إلا خوخةَ أبي بكرٍ
٥٥٩	عقبة بن عامر الجهني	لا يدخل النارَ مسلمٌ رآني
١٠٣	جابر بن عبد الله	لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ كلِّه

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٨٥		لأستغفرنَ لك ما لم أنه عنك
٤٧٤	عبد الله بن عمرو بن العاص	لعلك بلغت معهم الكدى
١٦٧		لقد هممتُ أن أمرَ بالصلاة فتقامَ
٤٥٦		لم أزل أنقلُ من أصلابِ الطاهرينَ إلى أرحامِ الطاهراتِ
٤٦١	شهر بن حوشب	لم تبقَ الأرضُ إلا فيها أربعة عشرَ يدفعُ اللهُ بهم عن أهلِ الأرضِ
٤٥٨	عبد الله بن عباس	لم يزل اللهُ ينقلني من الأصلابِ الطيبةِ إلى الأرحامِ الطيبةِ
٤٦١	علي بن أبي طالب	لم يزل على وجهِ الدهرِ في الأرضِ سبعةُ مسلمونَ فصاعداً
٥٦٠	جابر بن عبد الله	لن تمسَّ النارُ مسلماً رأني
١٠٤	الحسن البصري	لن يغلبَ عسرٌ يسرينَ
٥٦٣	سهل بن سعد	اللهمَّ اغفرْ للصحابة، ولمن رأى من رأني
٥٠٢	طلق بن علي	لو أدركتُ والديَّ أو أحدهما
٥٣٣، ٥٢٦	أبو هريرة	لو بُني مسجدي هذا إلى صنعاءَ كانَ مسجدي
٥٠٩	أنس بن مالك	لو عاشَ إبراهيمُ لكانَ صديقاً نبياً
٥١٠	جابر بن عبد الله	لو عاشَ إبراهيمُ لكانَ نبياً
٥٣٦		لولا حدثانُ عهدِ قومكِ
٥٣٥		لولا حدثانُ قومكِ بالكفرِ لجعلتُ للكعبةِ بابينَ
٤٨٣، ٤٨٢		ليت شعري ما فعلَ أبوايَ
٤٩٠	لقيط بن عامر	ما أتيتَ عليه من قبرِ قرشيٍّ أو عامريٍّ أو مشركٍ
٤٥٨	أنس بن مالك	ما افترقَ الناسُ فرقتينِ إلا جعلني اللهُ في خيرهما

الصفحة	الراوي	الحديث
٥١٧	علي بن أبي طالب	ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحتُ باب عليّ
٤٥٣	جابر بن عبد الله	ما بال أقوام يزعمون أنّ رحمي لا تنفعُ
٤٥١	عبد الله بن مسعود	ما سألتُهما ربي فيطيعني فيهما
٧٨	أبو جرول زهير بن صرد الجشمي	ما كان لي ولبني عبد المطلبِ فهو لكم
٥٠٧	علي بن أبي طالب	مثلُ أمّتي مثلُ المطرِ
٥٦٨		من أحسنَ صلّاته
٤٧٦	أبو ريحانة	من انتسبَ إلى تسعةِ آباءٍ كفّارٍ يريدُ بهم عزاً
٥٦٨		من تقولُ عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار
٤٩٥		من صامَ يومَ الشكِّ فقد عصى أبا القاسمِ
٥٠٧	علي بن أبي طالب	مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ
٨٣	أنس بن مالك	من كذبَ عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النارِ
١٠٤	أبو سعيد الخدري	مَنْ يَصْبِرُ يَصْبِرَهُ اللَّهُ
٤٨٣	علي بن أبي طالب	هبطَ جبريلُ عليّ فقال: إن الله يقرئك السّلامَ
١٧٠		وإليك نسعى ونحفدُ
٥٦٧		ولا يعزُّ مَنْ عَادَيْتَ
٢٩٦	معاذ بن جبل	ومن العلماء مَنْ يضمُّ كلام اليهود والنصارى إلى علمه ليغزر به علمه
٨٤	أنس بن مالك	يا أبا عمير! ما فعل النُّغَيْرُ؟
٩٦	عبد الله بن عباس	يا ابن عباس! احفظ الله يحفظك
٨٢	أنس بن مالك	يا أم فلان! اجلسي في أدنى نواحي السكك حتى أجلسَ إليك

الصفحة	الراوي	الحديث
٨٤	أنس بن مالك	يا أنجشة! رويدك، ارفق بالقوارير
٨٥	أنس بن مالك	يا أيها الناس! إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
٥١٦	العباس بن عبد المطلب	يا عباس ما فتحت عن أمري ولا سددت عن أمري
٥٠٦	علي بن أبي طالب	يا علي قد جعلنا إليك هذه السبعة بين الناس
٤٧٤		يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها
٩٦	عبد الله بن عباس	يا غلام إني معلّمك كلمات
١٠١	عبد الله بن عباس	يا غليم يا غلام احفظ عني كلمات
٤٥٢	علي بن أبي طالب	يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم
٣٧٢	أبو موسى الأشعري	يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم
٤٠٥	الحسن البصري	يقول الله تعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت
٤٠٥	الحسن البصري	يقول الله عز وجل: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي
٥٢٤	عمر بن الخطاب	ينبغي أن يُزاد في مسجدنا هذا
٤٤٥	أنس بن مالك	يؤتى بأربعة يوم القيامة
٤٤٤	أبو سعيد الخدري	يؤتى بالهالك في الفترة
٤٤٦	معاذ بن جبل	يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلاً

## فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
١٨٢	الأبدي
٥١١، ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٨	إبراهيم ابن رسول الله
٥١٢	
٣٤٠	إبراهيم بن أبي بكر بن عمر السلار
٥٤	إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزي ثم الحلبي، ابن الضعيف
٢٤١	إبراهيم بن أدهم
٥٥٦	إبراهيم بن إسحاق
٥١٠	إبراهيم بن الحسن الهمداني
٥٦٠	إبراهيم بن المنذر الحزامي
٢٢	إبراهيم بن زياد
٤٨٩، ٤٨٨	إبراهيم بن سعد
٢٤١	إبراهيم بن شماس السمرقندي
٥٤	إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي القاضي برهان الدين
٥٠٩	إبراهيم بن عثمان
١٠١	إبراهيم بن عزرة السامي



الصفحة	العلم
٤	إبراهيم بن علاء الدين القلقشندي
٢٤١	إبراهيم بن محمد الفزاري
٥٤	إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الديري
٥٦٢	إبراهيم بن مرزوق
١٣٧،٤٦	إبراهيم بن موسى الأبناسي
٢٤١	إبراهيم بن ميمون الصائغ
٨٧	إبراهيم بن نور الدين علي بن أبي البركات محمد بن ظهيرة المخزومي
٥٦١	إبراهيم بن يزيد
٤٥٢،١٠٠	ابن أبي الدنيا
١٥٢،١٥٢	ابن أبي القاسم، أبو السعادات بن ظهيرة
٥٤٨	ابن أبي الهيجاء
،٤٦٢،٤٤٥،٤٤٣،٤٤٢ ،٤٧٠،٤٦٥،٤٦٤،٤٦٣ ٥٥٦،٤٨٤،٤٧٩	ابن أبي حاتم
٥	ابن أبي خلف
٥٦٢،٥٥٩،٥٥٦،٤٦٤	ابن أبي شيبه
٥٦٠،٥٥٩،٥٥٧،٥٥٦	ابن أبي عاصم
٥٦٩،٢٤٠	ابن الأثير
٢٠٦	ابن الأنباري
٤٥٣	ابن البخترى

الصفحة	العلم
٢٠٢،١٩٣،٦٥،٥٢	ابن الجزري، شمس الدين
٤٨٥،٤٨٣،٤٤٠،٦٥	ابن الجوزي
٣٨،٣١	ابن الحاجب
،٤٤٩،٢٠٠،١٩٨،٤٦ ٥٣٧،٥٣٤	ابن الرفعة
٢٠٤	ابن السراج
٩١،١٦،٨	ابن السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن السمعاني
١٨١،٤٩،٤٨،٤٧	ابن الصباغ، أبو نصر
،١٦٣،١٦١،٩٨،٩٧ ،٥٢٨،٢٠١،١٨٢،١٨١ ،٥٣٦،٥٣٥،٥٣١،٥٢٩ ٥٤٠	ابن الصلاح
١٨٢	ابن الضائع
٢٩٢	ابن الضياء
٥٣٩،٥٣٢،٥٢٩	ابن العماد
٤٦١	ابن القاسم العتقي
٥٦٩	ابن القوطية
١٣٧،٣١	ابن المصنف
٣٤٤،٢٣٨	ابن المقرئ، شرف الدين بن المقرئ اليميني، صاحب عنوان الشرف
،٤٦٢،٤٦١،٤٤٥،٤٤٣ ،٤٧١،٤٦٩،٤٦٥،٤٦٤ ٤٨٤	ابن المنذر
١٨٢،١٨٠	ابن تيمية

الصفحة	العلم
٤٦٤، ٤٦٢، ٤٦١، ٢٩٢، ٤٩ ٤٩٠، ٤٨٤، ٤٧١، ٤٦٩	ابن جريج
٢٠٥	ابن جنبي
٥٠٨، ١٨٧، ١٠٠، ٩٩ ٥٥٧، ٥٥٦	ابن حبان
٤٧١	ابن حبيب السلمي، عبد الملك
٣١٣	ابن حجة
٢٨، ٢٧، ١٥، ١٠، ٨، ٤ ٩١، ٨٠، ٧٨، ٦١، ٥٣، ٣٠ ١٨٧، ١٨٥، ١٨٢، ٩٤ ١٩٩، ١٩٨، ١٩٠، ١٨٨ ٣٣٧، ٢٩٣، ٢٨٩، ٢٠٣ ٥٠٤، ٤٥١، ٤٤٠، ٣٤٥ ٥٥١، ٥١٩، ٥١١، ٥٠٧ ٥٦٤، ٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٣	ابن حجر العسقلاني
٥١١	ابن حزم
١٨٧	ابن خزيمة
٢٩١	ابن خسرو البلخي
٤٥٣	ابن دحية
١٨٥، ١٨٢، ٩٨، ٩٧ ٤٢٥، ٣٤٥، ١٩٧، ١٩٣ ٥٣٤	ابن دقيق العيد
١٨٧	ابن رافع
٢٠١، ١٦٣، ١٦١	ابن رزين
١٩٢، ١٩٠، ٤٩، ٤٧، ٢٧	ابن سريج، أبو العباس أحمد الباز الأشهب

الصفحة	العلم
٤٧١،٤٦٦،٤٦٣،٤٥٩ ٥١٦،٥١٥،٥١٤،٥٠٨،٤٧٥	ابن سعد
٤٩٨،٤٧٣،١٨٥	ابن سيد الناس
٥٥٣،٥٥٢،٥١٣،٤٩٦	ابن شاهين
٢٩١،١٩٠،١٨٦،٢٣ ٤٨٨،٤٨٠،٤٦٩،٢٩٢ ٥٤١،٥١٤،٤٨٩	ابن شهاب الزهري
٤٦١،٢٩٧،٢٩٦،٧٨،٢٦	ابن عبد البر، أبو عمر
٤٦٣	ابن عبد الحكم
١٧٨	ابن عبد الظاهر
٥٦٠،٥١٦،٥١٥،١٨٩	ابن عدي
١٤٠،١٣٨	ابن عصفور
١٣٨،١٣٧،٩١،٤٢	ابن عقيل
٣٣٧	ابن علوان، البرهان التنوخي
١٧٨	ابن فضل الله
٣٨٦	ابن فهد الهاشمي
٧٨،٣٦	ابن قانع، أبو الحسين
٥٠٣	ابن قدامة الحنبلي
٤٦٨،١٨٧،٩٨	ابن كثير
٩٦	ابن لهيعة
٥٦٤،٤٨٩،٣٦،٢٣،٢٢	ابن ماجه

العلم	الصفحة
ابن مالك، جمال الدين محمد	٢٠٥، ٢٠٤، ١٨٢، ٤٢ ٢٧٢
ابن مردويه	٥٥٦، ٤٤٤
ابن مصفى	٥٥٩
ابن منده	٥٠٩، ٢٢
ابن هشام الأنصاري	١٨٢، ١٣٨، ١٣٧
ابن وهب	١٩٠، ٢٣
أبو إبراهيم إسماعيل بن علي بن إسماعيل العلوي	٢٠
أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني	٢٢٧، ١٩٩، ٤٩
أبو إسحاق	٤٤٧
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البرمكي	٨٢
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي	٣٣٧، ١٥٨، ٩٥، ٨٢
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي	٤٧
أبو إسحاق إبراهيم بن علي الزمزمي	٢١
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقي	٢١
أبو إسحاق إبراهيم بن نور الدين أبو البركات محمد بن ظهيرة	٤١٧
أبو إسحاق الشاشي	٩٥
أبو إسحاق الشيرازي	٢٠٠، ١٨١، ٤٩، ٤٨، ٤٧
أبو إسحاق بن صديق	٩٥
أبو إسماعيل طاهر بن الحسن الجعفري الأسيوطي	١٨

الصفحة	العلم
٥١٦	أبو الأحوص، حكيم بن عمير العنسي
٥١٦	أبو البداح بن عاصم بن عدي
١٩	أبو البركات محمد بن علي الأنصاري الأسيوطي
١٧	أبو الجيش خمارويه بن السلطان أحمد بن طولون
١٨	أبو الحارث هشام بن أبي فديك الأسيوطي
٥٥٦، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢	أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
٨١	أبو الحرم محمد بن محمد القلانسي
٤٨٧، ١٩٢	أبو الحسن الأشعري
٩٥، ٢٢	أبو الحسن الداودي
٤٩	أبو الحسن الفارقي
٤٨	أبو الحسن الماسرجسي
١٣٧	أبو الحسن المرادي
٥١	أبو الحسن الهيثمي
١٥٨	أبو الحسن بن أبي المحب
٥٥٠، ٣٣٨، ٨٢، ٥١، ٤	أبو الحسن بن البخاري، الفخر
٤٩	أبو الحسن بن المرزبان
٢٨	أبو الحسن بن حيويه
٨٥	أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش
٤٦	أبو الحسن علي بن زين الدين عبد الكافي السبكي
١٨	أبو الحسن علي بن محمد، الساعاتي

الصفحة	العلم
٤٦	أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي
٥٥٠	أبو الحسن محمد بن أبي المعروف
٤٧	أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل
١٨٣	أبو الحسين البصري
٥٠٢	أبو الحسين بن بشران
٢٠٤، ٤٨	أبو الحسين بن محمد الطبري، الزجاجي
١٥٨	أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي
٥٠٨	أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسي
٣٦	أبو الحمراء
٥١٦	أبو الحويرث
٢٢	أبو الخير الباغبان
٥٥٩	أبو الخير مرثد بن عبد الله
٤٧١، ٤٠٣، ١٣٨، ١٣٧	أبو الشيخ بن حيان
١٩٢، ١٩١	أبو الطيب سهل بن محمد
٤٨	أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري
٥٠٨	أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المتتاب
٤٦٥	أبو العالية
٣٣٩	أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد السنجاري
٢١	أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار
٤٩	أبو العباس أحمد بن القاص

الصفحة	العلم
٣٣٧،٥٢	أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي
٩٥	أبو العباس الصالحي
٣٣٧	أبو العباس العشاب المرادي
٣٩٨	أبو العلاء المعري
١٨	أبو الفتح الخيمي
٤٩	أبو الفتح سليم الرازي
٤٢٩	أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد الرسام
٤٧	أبو الفتح محمد بن الفضل الطوسي
١٥٠	أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن يحيى العراقي القمني
٨٥	أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخة الغزي
٨٥	أبو الفرج عبد المنعم بن كليب
٧٧	أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي
٤	أبو الفضل عمر بن أميلة المراغي
٢٩٥،٢٩٤	أبو الفضل محمد بن عبد الكريم التلمساني
٨٥	أبو الفضل محمد بن عمر بن حصن الوفائي
٩٥	أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي
٥٥٣،٥٠٨	أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي
٤٩	أبو القاسم الداركي
٤٤٨،٣٤٤،٩	أبو القاسم الرافعي



العلم	الصفحة
أبو القاسم بن عساكر	١٥٨، ١٥٦، ٩١، ٢٣ ٣٤٤، ٢١٦، ١٩٢، ١٥٩ ٥٠٨، ٥٠٠، ٤٩٦، ٤٦٣ ٥٥٣، ٥١٦، ٥١٥، ٥١٠ ٥٥٨، ٥٥٦
أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي	٤٥٨
أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي	٥١٠
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني	٧٧
أبو القاسم عبد الحميد بن عبد المحسن الأسيوطي	١٩
أبو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا	٥٠٤
أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الفوراني	١٩٨، ٤٩
أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني	٧٧
أبو القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي	٤٩
أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان	٨٥
أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي	٥٥٤
أبو القاسم هبة الله بن الحصين	٨٢
أبو القاسم هبة الله بن محمد بن أحمد بن الحصين	٥٥٤
أبو القاسم يوسف بن كج	٤٨
أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي	١٥٨
أبو المعالي الجويني	١٨١، ١٨٠، ٤٧
أبو المعالي المجلي بن جميع الأرسوفي	٤٧

الصفحة	العلم
٩٥،٢١	أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي
٥٥٠	أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف
٩٥،٢١	أبو الوقت السجزي
٤٦،٤	أبو الوليد إبراهيم بن منصور الكرخي
١٩٠	أبو الوليد حسان بن محمد
٥٥١،٥٤١،٨٠،٢٢ ٥٦٦،٥٥٨،٥٥٧	أبو أمامة الباهلي
٥٦٤	أبو برزة الأسلمي
١٨	أبو بشر أحمد بن الوليد بن عيسى الأسيوطي
٥٦١	أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمذاني
٥٥٩،٤	أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
٤٧	أبو بكر الأرموي
٢٠٢،١٩٢	أبو بكر الباقلائي
٤٩،٤٧	أبو بكر الشاشي
٢٣٩،١٧١،٢٧،٢٦،٢٣ ٤٩٦،٤٨٧،٤٨٦،٤٠٣ ٥١٦،٥١٥،٥١٤،٥١٣ ٥٢٨،٥١٩،٥١٨،٥١٧ ٥٤٧،٥٤٣،٥٤٢	أبو بكر الصديق
١٨٩،٩٣،٤٧	أبو بكر القفال المروزي
٨	أبو بكر النجاد
٥٥	أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشدي المكي

الصفحة	العلم
٨٧	أبو بكر بن الحسين المراغي
٢٨	أبو بكر بن الشريف
٢٣	أبو بكر بن المسور بن مخرمة
٣٩	أبو بكر بن شاذي الحصكفي
٤٩٩	أبو بكر بن العربي
٥٥	أبو بكر بن علي بن موسى بن علي بن قريش الهاشمي الحارثي المكي
٥٥	أبو بكر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي
١٧٧	أبو بكر بن مزهر
٥٥	أبو بكر صدقة بن علي بن محمد بن عبد الرحمن المناوي
٤٧٢	أبو بكر محمد بن خلف بن حيان، وكيع
٨٢	أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي
٧٧	أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن ريذة
٥٥٩	أبو بكر محمد بن محمد بن معاذ بن مأمون المقرئ
١٥١	أبو بكر، المحجوب المصراطي
٥٥٥، ٥٥٤	أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول
١٨	أبو جعفر أحمد بن عمير بن موسى الأسيوطي
٥٥٠	أبو جعفر الحذاء
٥٠٢	أبو جعفر الرزاز
٤٧٨	أبو جعفر النحاس
٥١٠	أبو جعفر محمد بن علي

الصفحة	العلم
٤٧٩،٩٩	أبو حاتم الرازي
١٠٠	أبو حازم
٥١٠	أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري
٢٠٠،١٩٢،٤٩،٤٨	أبو حامد الإسفراييني
١٦٨،١٥٩،٩٢،٤٩،٤٧ ١٨١،١٧٣،١٧٢،١٧١ ٥٣٤،٤٤٨،١٩٣	أبو حامد الغزالي
٥٥٩	أبو حامد، عبد الله بن ثابت بن زيد الوكيل
٥٠٦	أبو حفص الأبار
١٩	أبو حفص عمر بن علي بن أبي بكر بن شيخ الدولة الأسيوطي
٨٢،٤	أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد
٥١٠	أبو حمزة الثمالي
٥٠٥	أبو حنيفة، محمد بن حنيفة الواسطي
٥٦٥،٢٩٢،٢٩١،٢٩٠	أبو حنيفة
٢٣	أبو حومل السامري
٢٠٤،١٨٢،١٥٦،١٤٠ ٢٠٦،٢٠٥	أبو حيان الأندلسي
٤٩	أبو خالد مسلم بن خالد الزنجي
٤٧٤،١٨٩،٢٣،٢٢،٥ ٥٦٤،٥١١،٤٨٨	أبو داود
٥٦٤،٥٥٧،٥٥١،٤٠٣،٨٠	أبو داود الطيالسي
٦٥،٣١،١٠	أبو ذر الزركشي

الصفحة	العلم
٤٠٣	أبو ذر الغفاري
٤٧٦	أبو ريحانة
٥٠٥، ٦٥، ٥٢	أبو زرعة العراقي
٦٥، ٤٥، ٣٥، ٣٠، ٢٩، ١٢	أبو زكريا يحيى بن محمد المناوي
٥٠٩	أبو زيد الأنصاري
٤٧	أبو زيد محمد بن أحمد المروزي
٤٥١	أبو سعد النيسابوري
١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٨٠، ٤٤٤، ٤٤٢، ١٥٦، ١٠٤، ٥٥٦، ٥٥١، ٥٣٩، ٥١٢، ٥٦٢، ٥٦١، ٥٥٧	أبو سعيد الخدري
٧٨	أبو سعيد بن الأعرابي
١٩٨، ٤٨، ٤٦	أبو سعيد عبد الله بن أبي عصرون
٥٠٢	أبو سفيان بن حرب
٤٧٣	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
٥٥٠	أبو سهل الإسفراييني
١٨	أبو سهل عبد الحكيم بن الحارث بن هشام بن أبي فديك الأسيوطي
٢٩٣، ١٨٢	أبو شامة المقدسي
٤٦٣	أبو صالح، باذام
٨٢	أبو طالب بن غيلان
٥٥٤	أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حمدويه البيع العكبري

الصفحة	العلم
٢٤	أبو طاهر الخشوعي
٥١٥	أبو طاهر المخلص
٢٢	أبو عاصم
٥٥٢	أبو عبد الرحمن همام بن محمد بن سهل الأبلي
٢٤٠	أبو عبد الله البوشنجي
٨١	أبو عبد الله الجهني
٥٠٨	أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل
٢١	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الخطيب الصالحي
٢٢٤	أبو عبيد، القاسم بن سلام
٤٠٣	أبو عبيدة بن الجراح
٥١٠	أبو عثمان البحري
١٨	أبو علي البكري
٤٦٠، ١٥٨	أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان
١٨	أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي
٥	أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي
١٥٨	أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب
٥	أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي
٢٢	أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي
٥١٠	أبو عمرو بن حمدان
٢٣	أبو عمرو بن منده

الصفحة	العلم
٧٧	أبو عمرو زياد بن طارق
٢٢	أبو عمرو عبد الوهاب
٢١	أبو عمرو عثمان بن محمد الديمي
٨٤	أبو عمير بن مالك
٥٠٨	أبو عوانة
٥٠٨	أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا
٥٥٥	أبو غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول
٤٨٦	أبو قيس بن صرمة
٥٥٠، ٤٨٤	أبو مالك الغفاري
٥٢٩، ١٨١، ٤٧، ٤٧	أبو محمد الجويني
٥١٠	أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد
٥٥٩	أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي
٥١٠	أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر
٢٩٧	أبو محمد بن أبي زيد
٥٥٤	أبو محمد جعفر بن أبي طالب محمد بن أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي
٨٢	أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي
٢٢، ٩٥	أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي
٢٢	أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
١٨	أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن ميمون الأسيوطي

الصفحة	العلم
٥٦١	أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب
٥١٠	أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السدي
٨٢	أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي
١٥٦	أبو مسلم الخولاني
٤٥٢	أبو معشر
٤٧	أبو منصور الطوسي
٥٥٩	أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز
٣٤٤	أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
٥٠٨	أبو مهدي
٣٧٢	أبو موسى الأشعري
٥٦١	أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد البخاري
١٥٨، ٥١	أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي
٥٦٢، ٥٦١	أبو نصير
٥٥٦، ١٠١	أبو نضرة
٤٠٣، ١٨٩، ١٥٦، ٢٣	
٤٥٨، ٤٥٢، ٤٤٦، ٤٠٥	
٤٨٦، ٤٨٠، ٤٧٣، ٤٥٩	أبو نعيم
٥٦٣، ٥٠٦، ٥٠٤، ٤٨٧	
٥٥٣، ٥٥١، ٨٠	أبو هدة



الصفحة	العلم
٤٤٥، ١٨٩، ٩٧، ٨١ ٤٦٧، ٤٦٧، ٤٥٨، ٤٥٢ ٥٥٢، ٥٣٣، ٤٨٨، ٤٧٦ ٥٦٤، ٥٥٨، ٥٥٧	أبو هريرة
٩٥	أبو هريرة بن أبي الحسن بن سراج الدين بن الملقن
٥٠٦	أبو يحيى الرازي
٤١٥	أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري
٥٦٣	أبو يحيى، فليح بن سليمان المدني
٤٧٢	أبو يعقوب الشعراني
٥٦٢	أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي
٤٦٣، ٤٤٥، ١٠١، ٨٠ ٥١٧، ٥١٤، ٥٠٩، ٥٠٧ ٥٥٧، ٥٥٦، ٥٥١، ٥٢٤ ٥٦٤	أبو يعلى
٤٧٥	أبي بن كعب
٤٥٥، ٤٥٣، ٤٤٠	الأبي، أبو عبد الله محمد بن خلف المالكي
٥٢	أحمد بن إبراهيم بن سليمان القليوبي
٦٥، ٥٢، ٣٦	أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل أبو ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي
٥٢	أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكناني
٨٨	أحمد بن أحمد الجديدي
٥٢	أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأسيوطي
٩٢	أحمد بن الأمير تاني بيك الإلياسي

الصفحة	العلم
٥٦١	أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم العبدى
٣٦	أحمد بن الكمال محمد بن محمد بن حسن الشمنى
٥٠٥	أحمد بن حبيب
١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٦، ٨٠، ١٩٤، ١٩٢، ١٨٩، ١٠٤، ٤٦١، ٤٥٢، ٤٤٤، ٤٠٣، ٥٠٥، ٤٨٢، ٤٦٧، ٤٦٢، ٥١٦، ٥١٣، ٥٠٩، ٥٠٨، ٥٥١، ٥٢٤، ٥١٨، ٥١٧، ٥٥٧، ٥٥٦	أحمد بن حنبل
٥٢	أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبى بكر البعلى دمشقى، ابن اللبوى
٢٢	أحمد بن سلمة بن الضحاك
٥٠٩	أحمد بن عبد الجبار
١٩	أحمد بن عبد الخالق الأسيوطى
٥٢	أحمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال الحنبلى
٥٠٩	أحمد بن عبيد الصفار
٥٠٨	أحمد بن عثمان
٥٣، ٤٦، ٤٥، ٣٢	أحمد بن على بن أبى بكر الشارمساحى
٥٦١	أحمد بن محمد العتيقى
٤٠٦	أحمد بن محمد المنصورى
٥٣	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العورى فى الصالحى الحنبلى
٥٣	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز النورى

الصفحة	العلم
١٨	أحمد بن محمد بن إسماعيل الأسيوطي
٥٠٩	أحمد بن محمد بن زياد
٥١٠	أحمد بن محمد بن سعيد
٤٦	أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي الوجيزي
٥٣	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الشهاب بن التاج بن الجلال البلقيني
٥٠٧، ٥٠٦، ٤٩	أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان
٥٥٩، ٥٥٨	أحمد بن محمد بن عثمان بن خالد، أبو مروان العثماني
١٣٨، ٥٣	أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الشهاب الحجازي
١٣٨	أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم العبادي
١٤٠، ١٣٩	أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد المنصوري، الهائم
٣٢٦، ١٤٠، ١٣٧، ٥٣	أحمد بن محمد بن محمد بن حسن، تقي الدين الشمني
٥٣	أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد ابن تقي الدين بن فهد المكي
٥٣	أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الدمشقي الصالحي الحريري، ابن الشريفة
٥٠٨	أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد
٥٥١، ٨٠	أحمد بن منيع
٢٤٠	الأحنف بن قيس
٢٧٣، ١٣٨	الأخفش
٢٠١، ١٦٣	الأذرعي

الصفحة	العلم
٤٤٨	الأرموي، صاحب الحاصل
٥٠٢، ٤٦٢	الأزرقى
٢٢٤	الأزهري
٢٣٩	أسامة بن زيد
٥٠٨	أسباط بن نصر
٥٥٤	إسحاق بن البهلول
٤٧٢	إسحاق بن داود بن عيسى المروزي
٤٤٤	إسحاق بن راهويه
٥١٠	إسحاق بن محمد الفروي
٢٣	إسرائيل بن يونس
٤٨٦	أسعد أبو كريب الحميري
١٩	أسعد بن المهذب بن مماتي الأسيوطي
٥٤١	أسعد بن زرارة
٥٠٩	أسلم بن سهل الواسطي
٤٨٦	أسماء بنت أبي بكر
١٩	إسماعيل بن عبد الخالق الأسيوطي
٥١٨	إسماعيل المكي
٩٩، ٩٥	إسماعيل بن أبي أويس
٥٤	إسماعيل بن أبي بكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الزبيدي، الجبرتي

الصفحة	العلم
٥٠٩	إسماعيل بن أبي خالد
٥٠٨	إسماعيل بن الحسن
٨٥	إسماعيل بن محمد الصفار
٥٥٨	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
٤٧٢	إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
٢٠١، ١٩١، ١٦٤، ٤٦، ٤	الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم
٤٤٤	الأسود بن سريع
٥٤	آسية بنت جابر الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني الطبري المكي
٥٦١	الأعمش
٥٤٨، ٥٤٣، ٥٢٦	الأقفهسي
٥٤	إلف بنت الجمال عبد الله بن علي الكناني الحنبلي
٥٤	إلف بنت حسام الدين حسن بن محمد بن أيوب، الشريف النسابة
٧٧	أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية
٨٢	أم الفضل بنت الشرف محمد القدسي
٤٨٢	أم أيمن مرضعة الرسول
٥٠٤، ٤٩١	أم سلمة
٨٤	أم سليم
٤٨٠	أم سماعة بنت أبي رهم
٤٥٣	أم هانئ

العلم	الصفحة
أم هاني بنت أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي المكي	٥٤
أم هاني بنت الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي	٥٥
أم هاني، مريم بنت علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن	٥٤
أمة الخالق بنت عبد اللطيف بن صدقة بن عوض المناوي العقبي	٣٤٠، ٥٤، ٢١
أمة العزيز بنت محمد بن يوسف بن إسماعيل الأنباي	٥٤
آمنة بنت موسى بن أحمد بن محمد الأنصاري الدمهوجي المحلي	٥٤
الأمين الأقصري	٢٩
أمين الدولة الطرابلسي	٣٨٧
أنس بن النضر	٨٤
أنس بن مالك	٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٠٤، ١٣٧، ٤٠٣، ٤٤٥، ٤٥٨، ٤٦٧، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٥، ٥١٦، ٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٦
الأوزاعي	٢٢، ١٩٨، ٢٩٢
أيمن، أبو مالك الأشعري	٥٥٧
أيوب السختياني	١٠٤
أيوب بن بشير الأنصاري	٥١٤

الصفحة	العلم
٤٩٩	الباجي، أبو الوليد
٢٠٠	البارزي
١١	باكير
٥٠٩	الباوردي
١٥٩، ٩٩، ٨٤، ٨٣، ٢٣ ٤٠٣، ٢٤١، ٢٠٣، ١٩٨ ٤٧٣، ٤٦٧، ٤٥٨، ٤٤٦ ٥١٣، ٥١٢، ٤٨٨، ٤٧٧ ٥٥٧، ٥٤٧، ٥٤٣، ٥٣٩ ٥٦٤، ٥٦٢	البخاري
١٩٢	بدر الدين الأهدل
٢٠١، ١٨٤، ١٦٣، ٣٣ ٤٥٣، ٤٤٢، ٣٨٣، ٢٩١ ٥٣٩، ٥٣٠، ٥٢٩، ٥١١	بدر الدين الزركشي
٢٠٢، ١٧٢، ١٦٥	البرهان البقاعي
٣٣٧	برهان الدين بن جماعة
١٠	برهان الدين بن خضر
١٣	برهان الدين بن ظهيرة الشافعي
١٤٢	البرهان بن موسى الحلبي
٥٦٤	بريدة
٤٦٢، ٤٤٥، ٤٤٤، ١٨٩ ٥١٥، ٤٨٨، ٤٨٢، ٤٦٧ ٥٦٥، ٥٢٤، ٥١٧	البزار

الصفحة	العلم
١٥٩	بشر الحافي
٤٤٨	البغوي
٥٦٤،٧٩	بلال بن سعد
٤٧٩	البوصيري، صاحب البردة
٤٤٨	البيضاوي
٣٠١،١٨٩،١٨١،١٥٦ ٤٥٨،٤٤٤،٤٠٤،٤٠٣ ٤٧٦،٤٧٥،٤٧٠،٤٥٩ ٤٨٩،٤٨٨،٤٨٧،٤٨٢ ٥٥٠،٥٠٩،٥٠٢	البيهقي
٢٠٠،١٩٨،١٦١،٣٨،٤ ٢٨٩،٢٤٢،٢٤١،٢٣٥ ٥٣٤،٤٤٨،٣٤٤	تاج الدين السبكي
٤٩٩	تاج الدين الفاكهاني
١٩٩	تاج الدين الفزاري
٣٨٣	تاج الدين بن المالكي
٢٧٣	تاج الدين بن مكتوم
٩٧،٩٦،٨٤،٨٣،٢٣،٢٢ ٤٥٨،٤٤٥،١٠٣،١٠٢ ٥١٧،٥١٢،٥٠٥،٤٥٩ ٥٦٤،٥٦٠	الترمذي
١٨٤،١٨٢،١٨٠،٤ ٥١١،٤٨٧،٢٠٠،١٨٧ ٥٣٩،٥٣٩،٥٣٣،٥٢٩ ٥٥٠،٥٤٩،٥٤٠	تقي الدين السبكي



الصفحة	العلم
١٦١	تقي الدين بن رزين
١٤	تقي الدين عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الأوجاقي
٥٥	تقية بنت الحافظ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي
٤٥٢	تمام الرازي
٥٥٦، ٤٨٨	ثابت البناني
١٤٠	ثعلب، أحمد بن يحيى
٥٠٥	ثمارة بن عبيدة
٤٤٥	ثوبان
٤٨٢	ثوية مرضعة الرسول
٥١٨	جابر بن سمرة
٥١٠، ٤٥٣، ١٠٣، ٨١، ٥٦٥، ٥٦٠	جابر بن عبد الله
٣١	الجاربردي
٥٥٦	جسر
٥٦٤	جعدة بن هبيرة
٢٧	جعفر بن أبي طالب
٧٩	جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج
٢١٦	جعفر بن محمد
٤٦	جعفر بن محمد التزمني
٥٠٧	جعفر بن محمد بن محمد

الصفحة	العلم
٤٥،٣	جلال الدين البلقيني
٣٠،٢٩	جلال الدين المحلي
٥١	الجمال الحنبلي
١٨٥،١٨٤،٨٢،٣٨ ٥٥٠،٥٠٤	جمال الدين المزني، أبو الحجاج
١٦٣،١١	جمال الدين يوسف بن يحيى بن العلامة شمس الدين الكرمانى
١٦٥	جمال الدين يوسف، سبط ابن حجر العسقلانى
٥٥٨	جميع بن ثوب
٥٦٤	جميلة بنت أبي جهل
٤٦٢	الجندي، أبو سعيد
٤٢٠	الجوهري
٥٠٨،٥٠٧	جويرية بن أشرس
٥٥١،٨٠	الحارث بن أبي أسامة
٤٩١	الحارث بن هشام
١٥٦،١٠٤،٢٦،٢٣،٢٢ ٢٤١،١٩١،١٩٠،١٨٩ ٤٤٦،٤٤٥،٤٠٤،٣٧٢ ٤٨١،٤٦٠،٤٥٢،٤٥١ ٤٩٠،٤٨٨،٤٨٥،٤٨٢ ٥٥١،٥٥٠،٥١٦،٥٠٥ ٥٦٦،٥٦٤،٥٥٩،٥٥٨	الحاكم
٥٦١	الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي
٥٦٢،٨١	الحباب بن فضالة

الصفحة	العلم
٥	حبيب بن أبي ثابت
٥٠٥، ٤١٦	الحجاج بن يوسف
٥١	الحجار
٥٥٠	حذيفة بن اليمان
٣٧٢، ٢٣٨، ١٣٨	الحريري، القاسم بن علي أبو محمد
٥٥٥، ٥٥٥، ٨١	حسان بن سنان
٤٦٦، ٤٠٥، ١٠٤، ٢٧ ٥٠٦، ٥٠٥، ٥٠٤، ٥٠٣ ٥٠٨، ٥٠٧	الحسن البصري
١٧	الحسن بن إبراهيم المصري
٥٠٧	الحسن بن أبي بكر
٥١٠	الحسن بن أبي عبد الله الفراء
١٨٩	الحسن بن سفيان
٥٠٦	الحسن بن شبيب المعمرى
١٥٦	الحسن بن صالح
٨٥	الحسن بن عرفة
١٥٧	الحسن بن علي
٩٠	حسن بن علي القيمري
٥٤٥	حسن بن محمد بن قلاوون، الناصر
٥٠٨	الحسين بن الحسن المروزي
٥٢٨، ٢٥	حفصة أم المؤمنين

الصفحة	العلم
٥١٠،٥٠٩	الحكم
٤٩٨،٤٨٢	حليمة السعدية
٤٧٦	الحليمي
٥٠٦،٤٨٨	حماد بن سلمة
٣٠٠	حماد بن شاعر
٥١٩،٥١٧،٢٧	حمزة بن عبد المطلب
٥٥٩،٨٤،٨٣،٨٢،٨١	حميد الطويل
٥٦١	حميد بن هلال اللبان الواسطي
١٠٠،٩٩،٩٦	حنش بن عبد الله، ابن علي الشيباني الصنعاني
٥٥	حنيفة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات القمني
٥٤١	خارجة بن زيد بن ثابت
٢٧	خالد بن الوليد
٢٢	خالد بن مخلد
٥٥٨	خالد بن معدان
١٧١	خاير بك من حديد
٥٦	خديجة بنت أبي الحسن علي بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن
٥٥	خديجة بنت أحمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدلان الحسيني
٥٦	خديجة بنت فرج الزيلعي
٥٥	خديجة، سعيدة بنت عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري المكي

الصفحة	العلم
٥٥	الخضر بن محمد بن الخضر بن يوسف بن داود بن يعقوب بهاء الدين بن المصري
٢٩١، ١٨٤، ٩١، ٢٣ ٥٥٦، ٥٠٦، ٤٩٦، ٤٠٤ ٥٦١	الخطيب البغدادي
٤٦٢، ٤٦١	الخلال
٢٤١	خلف بن أحمد السجزي
٢٤١	خلف بن سليمان النسفي
٢٤١	خلف بن محمد البخاري
٢٤١	خلف بن محمد الواسطي
٢٤١	خلف بن موسى بن خلف
١٣٨	الخليل بن أحمد
٥٥	خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي الصالحي، ابن اللبودي
٢٣٥	خليل بن أيك الصفدي
٥٥	خليل بن عبد القادر بن علي بن حمايل النابلسي
١٧٠	الخوارزمي
٢٩٢، ٢٩١، ١٠١، ١٠٠ ٥٥٥، ٥٠٦، ٤٨٥	الدارقطني
٥٥٠، ٥١٥، ٥١٣	الدارمي، عثمان بن سعيد
٥٠٦	داود بن رشيد
٤٦١	الدبري

الصفحة	العلم
٥٥٧	دراج بن الهيثم
١٩٨	الدميري
٤٥٢،٤٠٥،٤٠٣،٢٣	الديلمي
٥٥٦،٥٥٢،٥٥١،٨٠	دينار بن عبد الله مولى أنس
٥٥٠،٤٨٥،٣٣٧	الذهبي
٤٢٨	ذو الرمة
٥٦٩،١٠٠	الراغب الأصبهاني
٤٨٦	رباب بن البراء
٥٥٠	ربيع بن حراش
٩١	الربيع بن سليمان
٤٩	الربيع بن سليمان المرادي
٥٠٧،٨٤	الربيع بنت النضر
٢٩١	ربيعة الرأي
٤٦٠	ربيعة بن الحارث
٥٦	رجب بنت الشهاب أحمد بن محمد بن عمر القليجي
٥٦	رضوان بن محمد بن يوسف العقبي، الحافظ زين الدين أبو النعيم
٢٠٥	رضي الدين الأسترابادي
٥٦	رقية بنت عبد القوي بن محمد بن عبد القوي
١٤٠	الرماني، علي بن عيسى
٤٠٣	الرويانى

الصفحة	العلم
٤٦٢	زاذان
٥٠٥،٢٥	الزبير بن العوام
٥٤٣،٥٣٣،٤٦٣	الزبير بن بكار
٥٠٩	زكريا بن يحيى الواسطي
١٩	زكي الدين عبد العظيم المنذري
٥٦٩،٢٣٨	الزمخشري
١٠٠	زهرة بن عمرو
٧٨،٧٧	زهير بن صرد الجشمي، أبو جرول
٤٦٢	زهير بن محمد
٥١٦	زيد بن أرقم
٥٦٢،٥٠٢	زيد بن الحباب
٤٧١	زيد بن علي
٤٨٧،٤٨٦	زيد بن عمرو بن نفيل
١٠١،٩٨،٩١،٥١،٤٥،٤ ١٩١،١٨٩،١٨٧،١٨٢ ٥٠٥،٣٣٩،٢٠١،١٩٣ ٥٦٨،٥٥٠	زين الدين العراقي، أبو الفضل
٣٠	زين الدين رضوان
٢١	زين الدين عبد الغني بن العلامة شمس الدين البساطي
١٤	زين الدين عبد القادر بن شعبان
٢٠	زين الدين عبد الله بن إدريس القمولي

الصفحة	العلم
٥٦	زينب بنت إبراهيم بن عبد الله الشنويهي
٥٦	زينب بنت أبي نافع محمد بن عبد الله السعدي الأزهري
٥٦	زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكي المكي
٢٢	زينب بنت الكمال
٢٥	زينب بنت مظعون
٥٦	سارة بنت محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسين الربيعي البالسي سبطة ابن الملقن
٤٨٩	سالم بن عبد الله بن عمر
٥٦	سالم بن محمد بن محمد بن سالم القرشي المكي الكتبي
٥٦	ست قريش بنت المحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي
١٧٧،٤	السخاوي
٥٠٨،٤٩٠،٤٦٤،٢٤ ٥٠٩	السدّي
٥١،٤٦،٤٥،٤١،٣٢،٢٢ ٢٠٠،١٩٣،١٨٨،١٨٢ ٢٩١،٢٠١	سراج الدين البلقيني
٣٠	سراج الدين الوروري
٣١	سعد الدين التفتازاني
٣١	سعد الدين بن خليل المرزباني
٥١٧،٤٨٨،١٥٨	سعد بن أبي وقاص
١٣٨	سعد بن عبادة



الصفحة	العلم
٤٦٣	سعيد الثوري
٤٥٢	سعيد المقبري
٤٦١	سعيد بن المسيب
٥٠٩	سعيد بن أوس
٥٦٠	سعيد بن ميسرة
٢٩٢، ١٥٩، ٢٧، ٢٤ ٥٠٩، ٤٦٣	سفيان الثوري
٤٧٣، ٤٧٠، ٢٩٢، ٤٩، ٥	سفيان بن عيينة
٤٩	سلطان بن رشا المقدسي
٨٣، ٨٢	سليمان التيمي
٥٦٣	سليمان بن أحمد
٥٠٧	سليمان بن أرقم
٥١	سليمان بن حمزة
٤٦٥	سليمان بن صرد
٤٧٢	سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي
٥٤٥	سليمان بن عبد الملك
٥٦٤	سمرة بن جندب
٥٠٣	السهروردي
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٨١ ٥٦٣	سهل بن سعد الساعدي

الصفحة	العلم
٤٧١،٤٦٨،٤٦٧،٤٥٣ ٤٩٦،٤٧٧،٤٧٣،٤٧٢ ٥٦٦،٤٩٩،٤٩٧	السهيلي
٢٠٥،٢٠٥،٢٠٤،١٣٩	سيويه
٢٠٤	السيرافي
٥٠٥	شاذ بن فياض
٤٩،٤٥،٤١،٢٧،٢٣،٥ ١٦٣،١٥٩،٩٣،٩١ ١٩٤،١٩٢،١٨٩،١٨١ ٢٠٠،١٩٩،١٩٨،١٩٧ ٢٤٢،٢٢٧،٢٠٣،٢٠١ ٤٨٩،٤٧٠،٣٢٢،٢٩٧	الشافعي
٥٦	شاذ بن عبد الغني بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب علم الدين بن الجيعان
٣٤٠،١٨٥،٥١	الشرف الدمياطي
٢٠	شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر القيراطي
٥١	الشرف بن الكويك
٥٤٥	شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون، الأشرف
٥٥٧،٥١٠،٢٩٢	شعبة بن الحجاج
٤٨٧	الشعبي
٧٨	شعيب بن عبد الله
١٦٨،١٦٢،٦١،٣٩،٣٢ ١٦٩	شمس الدين الباني، محمد بن أحمد الباني

الصفحة	العلم
١٦٢، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧، ٤١٩	شمس الدين الجوجري، محمد بن عبد المنعم بن محمد
١٥	شمس الدين الطولوني، العاقل
١٠	شمس الدين القاياتي
٣٠	شمس الدين المناوي
٥٤٦	شمس الدين بن الزمن
١٦١	شمس الدين بن القماح
٤٧٨	شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
٤٢٧	شمس الدين محمد الغزي
١٩	شمس الدين محمد بن الحسن الأسيوطي النحوي
٣١	شمس الدين محمد بن الشيخ
١٩	شمس الدين محمد بن قاسم الأسيوطي
٢٠	شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الأسيوطي
٤٣٤، ١٤	شهاب الدين المنصوري، الهائم
١٦٥، ١٥١	شهاب الدين بن الطباخ
٩٤	شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم الشطنوفي
٥٢	الشهاب الواسطي
١٧٨	الشهاب محمود
٤٦١	شهر بن حوشب
٤٧٥، ٤٧٤، ٤٦٦	الشهرستاني

الصفحة	العلم
٤٦٩	شيبان
١٩	الصاحب جمال الدين بن مطروح الأسيوطي
٥٧	صالحة أم الهناء بنت أبي الحسن علي بن سراج الدين بن الملقن
٥٣٤	صدر الدين السبكي
٥٧	صفية بنت افتخار الدين ياقوت بن عبد الله الحبشي
٤٦٠	صفية بنت عبد المطلب
٥٠٣، ١٩٧	صلاح الدين الصفدي
٤٥٠	صلاح الدين العلائي
١٤٢	صلاح الدين خليل الذهبي
٢٠	صلاح الدين محمد بن أبي بكر الأسيوطي
٥٥٩، ٥٤٩، ٣٣٨، ٨٢، ٧٧	الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر المقدسي
٥٤٩	ضياء الدين القرمي
٥٥٧، ٥٠٥، ٥٠٤، ٧٨	ضياء الدين المقدسي
٥٦٤	
٢٣	طاوس
١٨٩، ١٠١، ٨٠، ٧٩، ٧٨	
٤٦٣، ٤٥٩، ٤٥٣، ٤٤٦	
٤٩١، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٢	
٥١٧، ٥١٥، ٥١٤، ٥٠٩	
٥٥٧، ٥٥٢، ٥٥١، ٥١٨	
٥٦٦، ٥٦٤، ٥٥٨	
٥١٨، ٥٠٦، ٥٠٦، ١٨٧	الطحاوي

الصفحة	العلم
٢٠	طلائع بن رزيك الغساني
٥٦٠، ٥٦٠	طلحة بن خراش
٥٠٢	طلق بن علي
٢٣٨	الطبيبي
٥٢٦	الظاهر بيبرس
٤٨٨	عامر بن سعد
،٤٩٧،٤٩٦،٤٧٢،٢٢،٥ ،٥٤٣،٥٢٨،٥١٥،٥١١ ٥٦٤	عائشة
٣٤٠، ٨٧، ٢١	عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي
٦٠	عائشة بنت أبي جعفر أحمد بن العجمي
٢٢	عباد بن عباد
٥٢٩	العبادي
،٥١٧،٥١٦،٤٥٩،٢٨ ٥٥٠،٥٢٠،٥١٩،٥١٨	العباس بن عبد المطلب
٥٦٣	عبد الجبار بن أبي حازم
١٩	عبد الخالق بن عبد المحيي الأسيوطي
٥٧	عبد الخالق بن عمر ضياء الدين بن سراج الدين البلقيني
٥٧	عبد الدائم بن علي الأزهري المقرئ
٢٥	عبد الرحمن أبو راشد الأزدي
٢٦، ٢٥	عبد الرحمن الأصغر بن عمر بن الخطاب، أبو المجبر

الصفحة	العلم
٢٥	عبد الرحمن الأكبر بن عمر بن الخطاب، أبو بيهس
٢٦، ٢٥	عبد الرحمن الأوسط بن عمر بن الخطاب، أبو شحمة
٤٧٢، ٢٥، ٢٣	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
٢٣	عبد الرحمن بن أبي بكر بن المسور بن مخزومة
٢٤	عبد الرحمن بن أبي بكر بن خلف، أبو القاسم الفحام
٢٣	عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة
٢٣	عبد الرحمن بن أبي بكر حجازي
٢٥	عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي
٨١، ٥٧	عبد الرحمن بن أحمد القمصي
٥٧	عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبيد الديصطي زين الدين، الصملي
٢٦	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
٢٦	عبد الرحمن بن العباس
٢٥	عبد الرحمن بن العوام بن خويلد
١٥٣	عبد الرحمن بن تقي الدين الشمني
٢٦	عبد الرحمن بن حاطب بن بلتعة، أبو يحيى
٢٦	عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة
٢٦	عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
٢٥	عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع
٢٦	عبد الرحمن بن عبد القاري
٢٥	عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة، أبو عقيل الأنصاري

الصفحة	العلم
٥٧	عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم البكري المالكي
٤٩	عبد الرحمن بن عساكر
٥٥٩، ٥٥٨	عبد الرحمن بن عقبة بن عامر الجهني
٥٨	عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن محمد بن حسن بن محمد التميمي الرازي الخليلي، شقير
٥٨	عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي جلال الدين بن نور الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن
٢٤	عبد الرحمن بن عوف
٢٦	عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصاري
٢٥	عبد الرحمن بن قدامة
٥٨	عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكي
٥٨	عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الموقت
٥٨	عبد الرحمن بن محمد بن عمر الدمياطي، ابن الكعكي
٥٨	عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأسدي الدمشقي، ابن الجاموس
٢٦	عبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصاري
٢٤٠	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
٢٦	عبد الرحمن بن يزيد بن جارية
٥٥٠	عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري

الصفحة	العلم
٤٦٩،٤٦١،٤٤٥،١٠٤	عبد الرزاق الصنعاني
٥٨	عبد الصمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الهرساني
١٥٣	عبد العزيز المتوكل
١٩	عبد العزيز بن عبد المحيي بن عبد الخالق الأسيوطي
٥٨	عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد المناوي، التكروري
٥٠٢	عبد العزيز بن عمران
٣٩	عبد العزيز بن محمد الميقاتي
٥٨	عبد الغني بن محمد بن أحمد بن عثمان
١٧٧	عبد القادر الطحطوطي
١٣٧،٨٦،٥٨	عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد الأنصاري
١٥٢	عبد القادر بن شعبان
٥٩	عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بشر بن محمد المطري
٥٩	عبد الكريم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الكريم الهيثمي
٥٩	عبد اللطيف بن عبيد بن أحمد الطلخاوي
٥٦٢	عبد الله بن أبي الأسود
٥٠٩	عبد الله بن أبي أوفى
٢٣	عبد الله بن أبي مليكة
٥٧	عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البكري
٥١٤	عبد الله بن أحمد بن حنبل
٥٧	عبد الله بن أحمد بن عمر جمال الدين الدميري



الصفحة	العلم
١٨	عبد الله بن الحافظ مغلطاي
١٦٨	عبد الله بن الزبير
٥٦٢	عبد الله بن العلاء
٢٧	عبد الله بن المبارك
٥٦٦،٥٥٨،٥٥٧،٥٥٢،٨١	عبد الله بن بسر
٨٢	عبد الله بن بكر السهمي
٤٨٦	عبد الله بن جحش
٢٣	عبد الله بن جعفر المخزومي
١٠١،١٠٠	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
٤٧١	عبد الله بن خالد
٢٩٧	عبد الله بن سلام
٥١٦	عبد الله بن صالح
٥٦٢	عبد الله بن عامر اليحصبي
١٠١،١٠٠،٩٩،٩٦،٤٩	
٣٧٠،١٦٨،١٥٧،١٠٢	
٤٥٩،٤٥٨،٤٥٢،٤٤٣	
٤٦٤،٤٦٣،٤٦١،٤٦٠	
٤٧٢،٤٧١،٤٦٩،٤٦٥	عبد الله بن عباس
٤٨١،٤٧٨،٤٧٦،٤٧٥	
٥١٠،٥٠٩،٤٩٦،٤٩٠	
٥١٧،٥١٤،٥١٣	
٥٧	عبد الله بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى الدميري
٨١	عبد الله بن علي الكناني

الصفحة	العلم
٢٩٢،٨٠،٤٩،٢٥،٢٢ ٤٨٩،٤٥٩،٤٥٢،٤٠٥ ٥٥١،٥٤٣،٥١٨،٥١٥ ٥٥٧،٥٥٧	عبد الله بن عمر
٤٧٤،٧٨	عبد الله بن عمرو بن العاص
٥٠٢	عبد الله بن قريد
٩٣	عبد الله بن محمد الزولي
٥٠٦	عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
٥١٠	عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
٥٧	عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد البكري
٤٥٢،٤٥١،١٦٨،١٠٤ ٥٦٤،٤٦٧،٤٦٢	عبد الله بن مسعود
٥٠٦	عبد الله بن ميمون المزني
٢٤٠	عبد الله بن يزيد الدمشقي
١٨٩	عبد الملك بن عبد الحميد الميموني
١٠٠	عبد الملك بن عمير
١٥٦	عبد الواحد الدمشقي
١٠٠	عبد الواحد بن سليم
٤٦	عبد الوهاب بن الحسن البهسي
٤٦٩،٤٤٣،٩٥،٢٤ ٥٥٧،٥٥٦،٤٨٤	عبد بن حميد
٧٧	عبيد الله بن رماحس القيسي

الصفحة	العلم
٢٢	عبيد الله بن عمر
٥١٠	عبيد بن إبراهيم الجعفي
٥٦٢	عثام بن إبراهيم بن يزيد الكوفي
٤٨٦	عثمان بن الحويرث
٤٧٩	عثمان بن عطاء الخرساني
٥٠٧، ٥٠٤، ١٦٨، ٢٧ ٥٢٩، ٥٢٨، ٥٢٤، ٥٢١ ٥٤٣، ٥٤١، ٥٣٦، ٥٣٢	عثمان بن عفان
٥٤٤	
٤٨٥	عثمان بن عمير
٤٧٢	عثمان بن فائد
٢٥	عثمان بن مظعون
٢٢	عجيبة الباقدارية
٤٨٢	العرباض بن سارية
٢١٦	عروة بن الزبير
٣٨، ٢٩، ٢٧	عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني، أبو الفضل
١٦٥	عز الدين الفارسكوري
٥٢٦، ٣٩	عز الدين بن جماعة
٤٥٠، ٣٣٧، ١٦٣، ٨٩، ٤٩	عز الدين بن عبد السلام
٣١٣	العز الموصلي
٥٠٤	العسكري

الصفحة	العلم
٤٧٩	عطاء الخرساني
٤٦٩، ١٠٠، ٩٦، ٤٩	عطاء بن أبي رباح
٥٠٦	عطاء بن السائب
٤٤٥، ٤٤٣	عطية العوفي
٥٠٥	عطية بن محارب
٥٩	عطية بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي
٥٠٨	عفان بن مسلم
٥٠٧	عقبة بن أبي الصهباء الباهلي
٥٥٩، ٥٥٨، ٥٥٢	عقبة بن عامر الجهني
٥٦٢، ٢٢	عقبة بن مكرم البصري
١٥	عقيل بن خرزم الربيعي
٤٦٣	عكرمة مولى ابن عباس
٤	علاء الدين بن العطار
٥٩	علاء الدين بن تاج الدين بن يوسف العجمي
٤٩، ٤٦	علاء الدين علي بن محمد الباجي
٩٧	العلاء بن عبد الرحمن
٤٠، ٣٤، ٣٣، ٢٩، ٤، ٣	علم الدين البلقيني
١٣٦، ٩٥، ٥٧، ٤٥، ٤٢	
٣٣٤، ٢٠٠، ١٦٤، ١٦٠	

الصفحة	العلم
٢٠	علم الدين صالح بن عبد القوي الأسنائي
٥٥٠، ٥٥٥	علي بن المديني
٢٩٩، ١٦٦	علي باي ابن المقر الكافلي برقوق
٤٦١، ٤٥٢، ١٠٤، ٨٠	
٥٠٤، ٥٠٣، ٥٠٠، ٤٨٣	
٥٠٨، ٥٠٧، ٥٠٦، ٥٠٥	علي بن أبي طالب
٥١٨، ٥١٧، ٥١٦، ٥١٠	
٥٥٦، ٥٥١، ٥١٩	
٥٩	علي بن أحمد السويفي
٧٧	علي بن أحمد المقدسي
٤	علي بن أحمد بن عبد الواحد
٥٠٩	علي بن أحمد بن عبدان
٤	علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس
٨٢	علي بن الحسن بن عبدويه
٧	علي بن جمال الدين عبد الله بن سابق الدين أبو بكر
١٠١	علي بن زيد
١٧	علي بن سعيد
٥٩	علي بن عبد الرحيم بن محمد القلقشندي المقدسي
٥٦٣	علي بن عبد العزيز
١٠١	علي بن علي الهاشمي اللهبي
٥٥٧	علي بن عمر

الصفحة	العلم
١٩	علي بن محمد بن أبي بكر الأسيوطي
٥٩	علي بن محمد بن الحسين المخزومي البرقي الحنفي
٥٩	علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقيني
٥٩	علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني
٨٠، ٧٩	عمر بن أبان بن مفضل المدني
٥٠٦	عمر بن إبراهيم
٥٩	عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله الدمشقي الصالحي الحنبلي
٣٧٢، ٨٧، ٦٠	عمر بن أبي الفضل محمد بن فهد، نجم الدين
٥١٠	عمر بن أبي طالب
٢٠	عمر بن أحمد الأسيوطي الخطاب
١٥٨، ١٠٤، ٢٧، ٢٦ ٢٣٩، ٢٢١، ١٨١، ١٦٨ ٥٠٤، ٤٩٦، ٤٠٤، ٢٩٦ ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٧، ٥١٦ ٥٤٣، ٥٣٣، ٥٢٨، ٥٢٤ ٥٦٤، ٥٤٤	عمر بن الخطاب
٢٢٤	عمر بن الفارض
٥٩	عمر بن خليل بن حسن ركن الدين أبو حفص، ابن المشطوب
٥٢٨	عمر بن شبة
١٩٢، ١٩٠، ١٨٩، ١٦٨ ٥٤١، ٥٣٠، ٥٠٠، ١٩٤ ٥٤٤	عمر بن عبد العزيز

الصفحة	العلم
٢٢،٤٩	عمر بن علي الدامغاني
٤٢٨،٣٦٠	عمر بن مظفر بن الورددي
٦٠	عمر بن موسى بن حسن بن محمد بن عيسى بن محمد بن أبي بكر المخزومي
٥٦٢	عمر بن يونس
٥٦٤،٥٠٧،٤٥١	عمران بن حصين
٥٠٦	عمرو بن أبي رزين
٤٩	عمرو بن دينار
٧٨	عمرو بن شعيب
٤٨٦	عمرو بن عبسة السلمي
٥٦٣	عمرو بن عون
٥٠٨	عمرو بن محمد العنقزي
٤٨٧	عمير بن حبيب الجهني
٥٠٦	عوف
٦٠	عيسى بن سليمان بن خلف الطنوبي
٥١٠	عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
٨١	غازي بن أبي الفضل الحلوي
١٨٢	الغماري

الصفحة	العلم
٥٦٩	الفارابي
٦٠	فاطمة بنت أحمد بن محمد الشغري
٦٠	فاطمة بنت الجمال محمد بن الإمام زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي
٦٠	فاطمة بنت تاج الدين محمد بن يوسف العجمي
٦٠	فاطمة بنت خليل بن علي الحرستاني سبطة التقي عبد الله بن خليل
٦٠	فاطمة، ستيت بنت علي بن أحمد بن علي بن اليسيري
٥٥٢	فخر الدين أبو جعفر بن الكويك
١٨٣، ١٩٣، ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٩٠	فخر الدين الرازي
١٤، ٣٤، ٣٨، ٩٤	فخر الدين المقسي
٥٦٩	الفراء، أبو زكريا
٤٨٤	الفريابي
١٦	الفيروزآبادي
٦٠	قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن الكويك
١٥٥	قاسم بن قطلوبغا
٨٥	القاسم بن مالك المزني
٤٥٢	القاسم بن هاشم السمسار
٤٠٤	قانسوه الغوري
٥٤٦	قايتباي، الأشرف
٢٤	قيصة



الصفحة	العلم
٤٤٣، ٤٤٢، ٤٠٤، ٢٤١	
٤٦٩، ٤٦٦، ٤٦٣، ٤٦١	قتادة
٥٠٦، ٤٦٩	
٤٩٧، ٤٩٦	القرطبي
٤٨٦	قس بن ساعدة الإيادي
١٩	قطب الدين الحلبي
٥٤٥	قطر المعزي، المظفر
٢٣	القعني
٥٤٥	قلاوون، الملك المنصور
٢٠١، ١٦٣	القمولي
٩٩، ٩٦	قيس بن الحجاج
١٧	كافور الإخشيدي
٣١	الكاكي
٥٤٥	كتبغا زيد، الملك العادل
١٤٠	الكسائي
٤٧٢، ٤٦٢، ١٥٦	كعب الأحبار
٥١٩، ٥١٨	الكلاباذي
٤٦٦، ٤٦٣	الكلبي
١٦٣	الكمال الدميري
١٠	كمال الدين أبو بكر السيوطي
٦٠	كمالية بنت أحمد بن محمد بن ناصر بن علي الكناني المكي

العلم	الصفحة
كمالية بنت عبد الله بن محمد بن علي بن عثمان الأصفهاني	٦٠
كمالية بنت محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن طرغام بن طعاي بن حميد الأنصاري الذروي المرجاني المكي	٦٠
الكواشي	١٦٨
الكنيا الهراسي	٤٤٦
لبابة، أم الفضل	٢٨
الليث بن سعد	٥١٦،٥٠٦،٩٩،٩٦
مارية القبطية	٥١٠،٥٠٩
المازري	٢٠٢
مالك بن أنس	،٢٢٧،١٥٩،٩٩،٤٩ ،٣٤٤،٢٩٢،٢٩١،٢٩٠ ٤٦١
الماوردي، أبو الحسن، صاحب الحاوي الكبير	٥٢٩،٤٧٧،٤٧٣،٤٧٢
المبرد	٢٠٤،١٤٠
المثنى بن الصباح	١٠٠،٩٩،٩٦
مجاهد	،٤٦٩،٤٦٦،٤٦٤،٤٦٢ ٤٩٠،٤٨٤،٤٨٤،٤٧٣
مجد الدين إسماعيل بن السباع	٣٨
مجمع بن جارية	٢٦
مجمع بن يزيد	٥٤٣

الصفحة	العلم
٤٠٣	محب الدين بن النجار
٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٩٦	محب الدين الطبري
١٥٠	محب الدين الفيومي
٣٤، ١٤	محب الدين بن مصيفح
١٥٥	محب الدين نعمة الله اليزدي
١١	محمد الجيلاني
٩٤، ٣٩	محمد بن إبراهيم الشطنوفي النحوي
٦٠	محمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الرزاق بن عبد الله المراكشي
١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ٤٣٧، ٤٣٨	محمد بن أبي بكر الدنجاوي، شمس الدين القادري
٦١	محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن يونس المراغي العثماني ناصر الدين أبو الفرج بن زين الدين الشافعي
٦١	محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد السنهوري، الضاني
٤٣٦	محمد بن أبي بكر، ابن الدماميني
٣٣٩	محمد بن أحمد الإسكندري
٨٨	محمد بن أحمد السمنودي الشافعي
٨٢	محمد بن أحمد المقدسي
٦١	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عيسى التميمي
٦١	محمد بن أحمد بن صالح الشطنوفي

الصفحة	العلم
٦١	محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن سليمان الفزاري
٦١	محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد القزويني الحنفي
٦١	محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف الأفهسي
٥٥١، ٨٠	محمد بن أحمد بن يزيد القصاص
٤٢٦	محمد بن أحمد، الشهير بخاله الشيخ مدين
٤٨٦، ٤٦٧، ٢١٦، ٧٨	محمد بن إسحاق
٢٢	محمد بن إسحاق الأسدي
٢٤٢	محمد بن الحسن الشيباني
٥٠٨	محمد بن الحسن الصيرفي
٥٠٩	محمد بن الحسن المدني
٤١٦	محمد بن الحنفية
٨	محمد بن الطيب الخضيري
٥٥٠	محمد بن الفضل الفراوي
٢٩، ٢٨	محمد بن المجذوب
٥٦٢	محمد بن بشر
٤٥١، ٤٤٥، ٤٤٢، ٦٣ ٤٦٩، ٤٦٧، ٤٦٢، ٤٦١ ٥٥٦، ٤٨٤، ٤٧١	محمد بن جرير الطبري
٦١	محمد بن حسن العلقمي، القاضي شهاب الدين

الصفحة	العلم
٦١	محمد بن حسن بن عبد الله بن سليمان بن محمد القرني الأوسي
٦١	محمد بن خالد بن جامع البساطي
٥٥٧	محمد بن زياد الألهاني
٥٥٣	محمد بن سلمة
١٥٦	محمد بن سوقة
٨٨	محمد بن شرف الدين محمد المنزلي، الظريف
٥٠٦	محمد بن صدران السلمي
٦١	محمد بن صدقة بن محمد بن حسن المصري المالكي
٩٩،٩٦	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني
٦٢	محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري المكي المالكي
٦٢	محمد بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد التونسي العسلوني الفكري
٦٢	محمد بن عبد الرحمن ويدعى خليفة بن موسى المقدسي الجابري المالكي
١٤	محمد بن عبد الرحمن، الشمس الأصبهاني
٦٢	محمد بن عبد الرحيم بن علي بن منصور العقبي
٦٢	محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن صديق الطرابلسي الحنفي
٦٢	محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن جساس الأريحي الدمشقي
٦٢	محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر البلقيني

الصفحة	العلم
٨٢	محمد بن عبد الله الأنصاري
٦٢	محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن السعدي الأزهري محيي الدين أبو نافع
٦٢	محمد بن عبد الله بن صدقة الكناني المتبولي، ابن الرزاز
١٧	محمد بن عبد الله، قاضي أسيوط
٦٢، ٢٩	محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري العلامة المجتهد كمال الدين بن الهمام
٥٠٩	محمد بن عثمان بن محمد
٤٦	محمد بن عدلان
١٥٨	محمد بن علي الحلبي، ابن الألواحي
٥٥٤	محمد بن علي الصوري
٨٨	محمد بن علي العطائي
٦٣	محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر المصري الشاذلي البندقداري
٢٣٥	محمد بن علي بن سودون الحنفي
٦٣	محمد بن علي بن عمر بن حسن بن حسين بن علي بن صالح أبو حامد التلواني
٦٣	محمد بن علي بن محمد محب الدين أبو عبد الله، ابن الألواحي
٥١٠	محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
٦٣	محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتي الوفائي الأزهري
٣٣٥	محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري
٥٠٧	محمد بن غالب

الصفحة	العلم
٥٤٥	محمد بن قلاوون، الناصر
٢٢	محمد بن كثير
٤٦٦، ٤٦٥	محمد بن كعب القرظي
٣٥	محمد بن محمد الحنفي
٦٣	محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الكمال بن العلامة نجم الدين المرجاني المكي
١٩	محمد بن محمد بن أحمد العرياني الأسيوطي
٦٣	محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الأسيوطي
٦٣	محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء سعيد العقبي
٦٣	محمد بن محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب الحلبي بدر الدين بن بهاء الدين، ابن المصري
٨٩	محمد بن محمد بن أيوب الفوي
٦٤	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الستار التنكزي الحريري
٦٣	محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد القاضي ناصر الدين الزفتاوي
١٥٠	محمد بن محمد بن عرفات، ابن الطحان
٦٣	محمد بن محمد بن عمر بن الزاهد بدر الدين
٦٤	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن العز المصري رضي الدين بن العالم محب الدين، ابن الأوجاقي
٦٤	محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المكي المالكي

الصفحة	العلم
٦٤	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد بن منصور الغراقي
٦٤	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي العلوي المكي
٦٤	محمد بن محمد بن محمد ولي الدين السمهودي
٨٥	محمد بن محمد بن مخلد
٦٤	محمد بن محمد ولي الدين أبو عبد الله
٤٧	محمد بن محمود الطوسي
٥٦٢	محمد بن مرزوق الباهلي
٥٤٩، ٣٣٨، ٨٢، ٧٧، ٦٤	محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبي، أبو عبد الله
٥٠٥	محمد بن موسى الجرشي
٦٤، ٤٢، ٣١	محمد بن موسى السيرامي
٢٢	محمد بن ميمون بن كامل الزيات
٥٥٤	محمد بن ناصر
٢٧	محمد بن واسع
٥٠٢	محمد بن يحيى
٤٧	محمد بن يحيى النيسابوري
٥٠٩	محمد بن يعقوب
٢٧	محمد بن يوسف الأصبهاني
٣٣٩	محمد بن يوسف العجمي



الصفحة	العلم
٦٤	محمد بن يوسف بن محمود بن محمد الرازي القاضي
٥٠٩	محمد بن يونس
٦٣	محمد فتح الدين بن أبي بكر بن علي بن يوسف
٢٠٥، ١٥١، ٩٤، ٤٣، ٣٧	محيي الدين الكافيجي
٣٢٥	
١٧٤	محيي الدين بن عربي
١٤	محيي الدين عبد القادر بن تقي المالكي
٨٥	المختار بن فلفل
١٥٧	مروان بن الحكم
٥٥٠	مروان بن معاوية الغزاري
٥٤٨	المستضيء، الخليفة
٥٤٤	المستعصم، الخليفة
١٢، ١١	المستكفي بالله أبو الربيع سلمان
٤٩	مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري
٤٧٤	المسعودي
٤٤٦، ١٩٨، ٩٩، ٨٥، ٢٢	
٤٨٣، ٤٧٦، ٤٦٧، ٤٥٨	
٤٩٦، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٧	مسلم (صاحب الصحيح)
٥٥٦، ٥١٢، ٥٠٨، ٤٩٩	
٥٦٤، ٥٦٢	
٦٤	مسلم بن علي بن محمد بن أبي بكر الأسيوطي
٥١٠	مصعب بن سلام

الصفحة	العلم
٥٥٩	المظفر بن عاصم
٤٧٥،٤٤٦،٢٩٦،٤٢	معاذ بن جبل
٢٧	المعافى بن عمران
٥١٤،٢٤٠	معاوية بن أبي سفيان
٨١	معبد بن قيس
٥٥٨	معروف الخياط
٤٨٨،٤٦٩،٤٦١،١٠٤	معمر
٤٩٠	
٢٩١	مغلطاي
٤٥٢	مقاتل بن سليمان الرملي
٥١٠،٥٠٩	مقسم
٢٢	مكحول
٤٥١	الملا صاحب «السيرة»
٥٠٩	منجاب بن الحارث، أبو عامر الأسدي
٥٤٤،٥٣٠	المهدي، الخليفة
٥٥٣،٥٥١،٨٠	موسى الطويل
٥٦٠	موسى بن إبراهيم بن بشر
٥٦٠	موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري
٥٠٨	موسى بن إسماعيل التبوذكي
٤٧٩	موسى بن أيوب النصيبي

الصفحة	العلم
١٧	المؤيد، صاحب حماة
٥	ميمون بن أبي شبيب
٤٩٧، ٤٩٦	ناصر الدين بن المنير
١٩٣	ناصر الدين بن بنت الميلىق الشاذلي
٥٤٨	الناصر، الخليفة
٢٠٢	نافع المدني
٥٥٨	نافع بن صيفي
٥٥٧، ٢٩٢، ٢٢	نافع مولى ابن عمر
٢٠	نجم الدين أحمد بن محمد القمولي
٢٠	نجم الدين الفتح بن موسى بن حماد القصري
١٦٠	نجم الدين بن قاضي عجلون
٥٥٩، ٨٥	النقيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني
٤٧٧، ١٠٠، ٩٩، ٨٥، ٨٤ ٥١٦، ٥١٣، ٥١٢، ٥٠٥ ٥٦٤، ٥١٧	النسائي
٣٤٠، ٦٤	نشوان بنت الجمال عبد الله بن علي الكناني الحنبلي
٤٩	نصر المقدسي
٥٠٦	نصر بن مرزوق
٥٦٤	النعمان بن بشير

الصفحة	العلم
٤٩٠	نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق
٢٠	نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنائي
١٤	نور الدين السنهوري
٣١	نور الدين الفوي
١٤	نور الدين بن أبي اليمن
١٥٢	نور الدين علي بن البيطار
١٤١	نور الدين علي بن الذبيبي
٥٠٠	نوفل بن الفرات
١٨٢، ١٨١، ٩٧، ٩٣، ٤	
٤٤٩، ٢٠٠، ١٩٨، ١٩٧	
٥١٣، ٥١١، ٤٥٤، ٤٥٣	
٥٦٩، ٥٤١	
	النوي
٦٥	هاجر بنت الشرف محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن علي القدسي
٦٥	هاجر بنت علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي الحلبي
٥٦٢	هارون بن أبي إبراهيم
٥٥٣	هارون بن حميد الذهلي
١٩	هارون بن قاسم الأسيوطي
٥٥٦	هاشم بن القاسم
٥٦٩	الهروي صاحب «الغريبين»
٥٠٦	هشام بن حسان

الصفحة	العلم
٥٠٢	هشام بن عاصم الأسلمي
٥٦٣،٥٥٦،٥٠٩،٥٠٥	هشيم
٧	همام الدين الأسيوطي
٥٠٦	هناد
٥٠٢	هند بنت عتبة
٥٦١	الهيثم بن عدي
٥٦٢،٥٥٨،٥٥٢،٤٥٨،٨١	واثلة بن الأسقع
٤٦٦	الواقدي
٥٥٢،٨١	وائل بن حجر
٤٨٦	ورقة بن نوفل
٥١	وزيرة
٥٥٦،٥٠٧	وكيع
١٧٠،١٦٥،١٦٣،٩١،٤	ولي الدين العراقي
٥٤٤	الوليد بن عبد الملك
٥٠٩	وهب بن بقية
٤٧٠	وهب بن منبه
٥٠٢	ياسين بن معاذ
١٩٢	اليافعي
١٦	ياقوت الحموي
٥	يحيى بن إسماعيل

الصفحة	العلم
١٦٥	يحيى بن الجيعان
٥٠٢	يحيى بن جعفر
٥٦٠	يحيى بن حبيب بن عربي البصري
٥٠٨	يحيى بن حماد
٥١٦،٥١٥	يحيى بن سعيد
٥٦٠،٥٥٩	يحيى بن سعيد العطار
٥٥٨	يحيى بن صالح
٤٧٢	يحيى بن طلحة بن عبيد الله
٥٠٠	يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية
٦٥	يحيى بن محمد بن أحمد شيخ الإسلام أمين الدين الأقصري الحنفي
٥٠٨	يحيى بن محمد صاعد
٥٠٧،١٠١،١٠٠،٩٩	يحيى بن معين
٥٠٨	
١٠١	يحيى بن ميمون بن عطاء بن زيد البصري
٥	يحيى بن يمان
٥٥٩	يزيد بن حبيب
٥٦١	يزيد بن هارون
١٥١	يشبك الجمالي
٢٣	يعقوب بن سفيان
٥٥٣،٨٠	يغتم بن سالم

الصفحة	العلم
٦٥	يوسف بن إينال باي بن قجماس بن عبد الله الظاهري
٣٣٩	يوسف بن عمر الختني
٥٤٤	يوسف بن عمر بن رسول
٩٠	يوسف بن محمد الفلاحي
٦٥	يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري
٥٠٩	يونس بن بكير
٥٠٥	يونس بن عبيد
٤٦٩	يونس بن محمد
١٩٠	يونس بن يزيد

\*\*\*

## فهرس مؤلفات السيوطي

الصفحة	الكتاب
١٢١	الابتهاج في نظم المنهاج
١١٣	أبواب السعادة في أسباب الشهادة
٥٠٣، ١١٧	إتحاف الفرقة برفو الخرقة
١٣٤	إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء
٢٩٨، ١٧٠	إتحاف الوفد نبأ سورة الحفد
١٣٠	الأترنج في شقائق الغنج
١٠٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥	الإتقان في علوم القرآن
١٥٤، ١٥١، ١٣٠	إتمام الدراية، شرح النُّقاية
١٠٧	إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة
١١٩	الأجر الجزل في الغزل
١٣٠	الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية
١١٥	الأحاديث المنيفة في فضل السلطنة الشريفة
٣٤٣، ١٣٣	أحاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس
١١٥	الاحتفال بالأطفال



الصفحة	الكتاب
١١٧	إحياء الميت بفضائل أهل البيت
١١٣	الأخبار الحسان في فضل الطيلسان
١١٢	الأخبار المأثورة في الاطلاع بالنورة
١٢٨	الأخبار المروية في سبب وضع العربية
١١٤	آداب الملوك
١١٢	أدب الفتيا
١١٣	أذكار الأذكار
١٢٩	الأذن إلى توجيه قولهم: لاها الله إذن
١١٣	أربعون حديثاً
١١٣	أربعون حديثاً في الجهاد
١١٧	أربعون حديثاً في الطيلسان
١١٣	أربعون حديثاً من رواية مالك، عن نافع، عن ابن عمر
١١٧	الأرج في الفرج
١٢٣	إرشاد المهتدين إلى نصره المجتهدين
١٢٢	إزالة الوهن عن مسألة الرهن
١١٧	الازدهار فيما عقده الشعراء من الآثار
١٣٠	أزهار العروش في أخبار الحبوش
١٢١، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣	الأزهار الغضة في حواشي الروضة، حواشي الروضة
١٠٦	الأزهار الفاتحة على الفاتحة

الصفحة	الكتاب
١١٠	الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة
١٥٣، ١١٣	الأساس في فضل بني العباس
١٢٠	أسباب الحديث
١٧٥، ١٢٥	إسبال الكساء على النساء
١٥٤، ١٠٥	أسرار التنزيل، قطف الأزهار في كشف الأسرار
١٠٨	إسعاف المبطل برجال الموطأ
١١١	الإسفار عن قلم الأظفار
١٦١، ١٥٢، ١٢١	الأشباه والنظائر (الفقهية)
١٥١، ١٢٦	الأشباه والنظائر (النحوية)
١١٩	الاعتماد والتوكل على ذي التكفل
١١٦	أعذب المناهل في حديث: من قال أنا عالم فهو جاهل
١٢٨	الإعراض والتولي عمن لا يحسن أن يصلي في ضبط: ولا يعز من عاديت
١١٨	إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب
١٢٣	أعلام النصر في إعلام سلطان العصر
١١٢	الإعلام بحكم عيسى عليه السلام
١١١	إعمال الفكر في فضل الذكر
٨٨	الاغتباط في الرحلة إلى الاسكندرية ودمياط، قطف الزهر في رحلة شهر
١١٨	الإغضاء عن دعاء الأعضاء
١١٢	إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه

الصفحة	الكتاب
١٣٣	الافتراض في رد الاعتراض
١٢٦	الإفصاح في أسماء النكاح
١٥١، ١٢٧	الافتراح في أصول النحو وجدله
١٥٤، ١٠٥	الإكليل في استنباط التنزيل
٣٩١، ١٢٤	إقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر، جزء في رد شهادة الرافضة
١٢٦	الإلماع في الإتياع
١٢٨	ألوية النصر في خصيصى بالقصر
١١٥	الأمالي المطلقة
١١٥	الأمالي على الدررة الفاخرة للغزالي، وتخريج ما فيها من الأحاديث والآثار
١١٥	الأمالي على القرآن الكريم
١١٣	الإنافة في رتبة الخلافة
١١٢	إنباه الأذكىاء لحياة الأنبياء
١١٤	إنجاز الوعد بالمنتقى من طبقات ابن سعد
١٧٤، ١٢٣	الإنصاف في تمييز الأوقاف
١٥٤، ١٥٢، ١١٠	أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، الخصائص الصغرى
١١٦	الأوج في خبر عوج
١١٠	الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا
١١٤	الباحة في السباحة

الصفحة	الكتاب
١٢٢	البارع في إقطاع الشارع
١٣٤	البارق في قطع السارق
١١٨	الباهر في حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر
١٥٢، ١١٩	البحر الذي زخر، شرح ألفية الحديث
١٢٣	البدر الذي انجلى في مسألة الولا
١٥٤، ١٥٠، ١٠٩	البدور السافرة عن أمور الآخرة
١٥٤، ١٥١، ١٢٩	البديعية، نظم البديع في مدح الشفيح
١٧٣، ١٢٢	بذل العسجد لسؤال المسجد
١٢٤	بذل المجهود في خزانة محمود
١٧٣، ١٢٢	بذل الهمة في طلب براءة الذمة
١٢٥	البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض
١٤٢، ١١٠	بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال
١٧٣، ١٢٢	بسط الكف في إتمام الصف
١٠٩	بشرى الكئيب بلقاء الحبيب
١١٤	بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد
١٢٢	بلغة المحتاج في مناسك الحاج
١١٥	بلوغ المآرب في أخبار العقرب
١١٨	بلوغ المآرب في قص الشارب

الصفحة	الكتاب
١١٨	بلوغ المأمول في خدمة الرسول
١٢٧	التاج في إعراب مشكل المنهاج
١١٨	تأخير الظلامه إلى يوم القيامة
١٥٤، ١٥١، ١٣٤	تاريخ الخلفاء
١٢٥	تأييد الحقيقة العلية وتشديد الطريقة الشاذلية
٣٩٨، ١٢٩	التبري عن معرفة المعري في أسماء الكلب
١٣٦	تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة
١١٥	التثيت عند التبيت
١١٤	تجريد أحاديث الموطأ
١٥٥، ١٠٦	التحبير في علم التفسير
١٣٥	التحدث بنعمة الله
١١٥	تحذير الخواص من أكاذيب القصاص
١٧٨	تحذير الرجال من الإصغاء إلى الدجال
١١٨	تحفة الأبرار بنكت الأذكار
١٩٨، ١٥٥، ١٢٢	تحفة الأنجاب بمسألة السنجاب
١٢٥	تحفة الجلساء برؤية الله للنساء
١٢٧	تحفة الحبيب بنحاة مغني اللبيب
١٣٣	تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء

الصفحة	الكتاب
١٣٦	تحفة الكرام بأخبار الأهرام
١٩٥	تحفة المهتدين بأسماء المجددين
١٢٢	تحفة الناسك بنكت المناسك
١٢٨	تحفة النجبا في قولهم: هذا بسراً أطيب منه رطباً
١١١	تخريج أحاديث شرح العقائد
١١٤	تخريج أحاديث شرح المواقف
١٤١، ١٢٩	التخصيص في شواهد التلخيص، شواهد تلخيص المفتاح
١١٩	تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي
١١٩	تذكرة المؤتسي بمن حدث ونسي
٤٣٦، ١٣٠، ٣٢	التذكرة، الفلك المشحون
١١٩	التذنيب في الزوائد على التقريب
١٢٠	التذيل والتذنيب على نهاية الغريب
١٣٥	ترجمة النووي
١٣٥	ترجمة شيخه البلقيني
١٠٨	الترشيح على الجامع الصحيح
٢٠٣، ١١٢	تزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك
٣٧٢، ٢٩٠، ١٣٦	تزيين الممالك بمناب الإمام مالك
٣٠٦، ١١٦	التسميط
١١٥	تشنيف السمع بتعديد السبع
١٧٢، ١٢٥	تشيد الأركان من ليس في الإمكان أبدع مما كان

الصفحة	الكتاب
١١٩	التصحیح لصلاة التسیح
١١٣	التضلع في معنى التفتح
١١٤	تطريز العزيز في تخريج ما فيه من الأحاديث المستغربة
١١٧	التطريف في التصحيف
١٢٨	تعريف الأعجم بحروف المعجم
٢٥٠، ١٣٠	تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة
١٢٠	التعريف بأداب التأليف
١١٢	التعظيم والمنة في أن والدي المصطفى في الجنة
١٠٨	التعليقة المنيفة على مسند الإمام أبي حنيفة
١٠٥، ١٠٤	التفسير المسند، ترجمان القرآن
١٨٨، ١٢٣	تقرير الاستناد في تيسير الاجتهاد
١٥٢، ١٥١، ١٠٦	تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي
١٥٤، ١٥١، ١١٠	تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش، ظل العرش
١٥٤، ١٠٦	تناسق الدرر في تناسب السور
١٧٤، ١٢٥	تنبئة الغبي بثرثة ابن عربي
١١٥	التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة
١٢٥	تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد
١٧٣، ١٢٣	تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء

الصفحة	الكتاب
١٣٢، ١١٢	التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس، المقامة اللؤلؤية
١٢٠	التنقيح في مسألة التصحيح
١٧٤، ١٢٥	تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك
١٠٨	تنوير الحوالمك على موطأ مالك
١٢٩	التهذيب في أسماء الذيب
١٢٨	توجيه العزم إلى اختصاص الاسم بالجر والفعل بالجزم
١٢٧	التوشيح على التوضيح
١٥٤، ١٥٢، ١٥١، ١٠٨	التوشيح على الجامع الصحيح، شرح البخاري
١١٤	توضيح المدرك في تصحيح المستدرك
١١٣	الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة
١١٦	ثلج الفؤاد في أحاديث لبس السواد
١٧٩	الجامع في الفرائض
١٠٩	الجامع الصغير من حديث البشير النذير
١١٤	جامع المسانيد
١١٦	جر الذيل في علم الخيل
١١٩	جزء السلام من سيد الأنام
١٣٥	جزء في أخبار أسيوط
١٢٠	جزء في أسماء المدلسين
١٣٥	جزء في خانقاه البيبرسية، حسن النية وبلوغ الأمنية في خانقاه الركنية
١٣٥	جزء في خانقاه الشيخونية



الصفحة	الكتاب
١٣٥	جزء في الخانقاه الصلاحية
١١٧	جزء في الخصيان
١٣٥	جزء في الزاوية الخشابية
١١٣	جزء في الشتاء
١١٧	جزء في الغالية
١٣٥	جزء في المدرسة الصلاحية
١٣٥	جزء في جامع ابن طولون
١٣٥	جزء في جامع عمرو
١١٥	جزء في حديث: ارحموا ثلاثة: عزيز قوم ذل، وغني قوم افتقر، وعالمياً بين جهال
١١٣	جزء في ذم المكس
٣٩٢، ١١١	جزء في رفع اليدين في الدعاء
١١١	جزء في صلاة الضحى
١١٧	جزء في طرق حديث: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
١١٧	جزء في طرق حديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم
١١٧	جزء في طرق: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً
١١٧	جزء في طريق حديث: أنا مدينة العلم وعلي بابها
١١٣	جزء في موت الأولاد
١٢٠	جزء فيمن غير النبي ﷺ أسماءهم
١٢٠	جزء فيمن وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة

الصفحة	الكتاب
١٢٣	جزيل المواهب في اختلاف المذاهب
١٥١،١٠٩	جمع الجوامع في الحديث
١٢٦،٣٦	جمع الجوامع في النحو والتصريف والخط
١٢٩	الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية
١٢٩	جنى الجناس
١٢٥	جهد القريحة في تجريد النصيحة
١٢٣	الجهر بمنع البروز على شاطئ النهر
١١١	الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم
١١١	الجواب الحزم عن حديث: التكبير جزم
١٣٢	الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي
١٣٠	الجواب المصيب عن اعتراض الخطيب
١١١	جياذ المسلسلات
١٠٦	حاشية على تفسير البيضاوي، نواهد الأباكار وشوارد الأفكار
١٢٧	حاشية على شذور الذهب تسمى: نثر الزهور
١٢٧	حاشية على شرح الألفية لابن عقيل، السيف الصقيل
١٢٨	حاشية على شرح التصريف للفتازاني، الترصيف
١١٤	الحبائك في أخبار الملائك
١٧١،١٥٤،١٠٧	الحبل الوثيق في نصره الصديق

الصفحة	الكتاب
٢٠٠، ١١٣	الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة
١٢٠	حسن التخليص لتالي التلخيص
١١٦	حسن التسليك في حكم التشبيك
١٢٣	حسن التصريف في عدم التحليف
١١٩	حسن التعهد في أحاديث التسمية في التشهد
١١٧	حسن السميت في الصمت
١٢٨	حسن السير فيما في الفرس من أسماء الطير
١٤٣، ١٣٤	حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
١٢٣	حسن المقصد في عمل المولد
١١٥	حصول الرفق بأصول الرزق
١١٩	حصول النوال في أحاديث السؤال
١٢٢	الحظ الوافر من المغنم في استدراك الكافر إذا أسلم
١٠٣، ١٠٤، ١٢٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ٣٨٨	حل العقود، شرح ألفية المعاني
١٢١	الحواشي الصغرى على الروضة
١١٧	خادم النعل الشريف
١١١	الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال
١١٠	خصائص يوم الجمعة
١٠٦	خمائل الزهر في فضائل السور

الصفحة	الكتاب
١١٠	داعي الفلاح في أذكار المساء والصبح
١٢٧	در التاج في إعراب مشكل المنهاج
١٢٠	در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة
١٥٣، ١٠٥	الدر المنشور في التفسير المأثور
١١٥	الدر المنظم في الاسم الأعظم
١٠٧	الدر النضير في قراءة ابن كثير
١١٦	الدر التاجية على الأسئلة الناجية
١٧٢	درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي
١١٢	الدرج المنيفة في الآباء الشريفة
١٠٩	درر البحار في الأحاديث القصار
١٣١	درر الكلم وعرر الحكم
١١٠	الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة
١٢٢	دفع التشنيع في مسألة التسميع
١٢٧	دقائق الوفية
١٢٠	دقائق مختصر التنبيه
١٠٨	الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج
٣٩٧، ١٢٩	ديوان الحيوان
١٣٣	ديوان خطب
١٣٣	ديوان شعر ونثر
١١٢	ذم القضاء

الصفحة	الكتاب
٣٦٢	ذم المكس
١١٢	ذم زيارة الأمراء
١٣٤	ذو الوشاحين
١٢٩	ذيل الحيوان
١٢٤	الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض
١١٦	الرسالة السلطانية
١٣٣	رصف اللآل في وصف الهلال
١٧٥، ١٢٥	رفع الأسي عن النساء
١٣٥	رفع الباس عن بني العباس
١٢٤	رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس
١١٨	رفع الخدر عن قطع الصدر
١٢١	رفع الخصاصة، شرح الخلاصة
١٧٤، ١٢٨	رفع السنة في نصب الزنة
١١١	رفع الصوت بذبح الموت
١٣٠	رفع شأن الحبشان
١٧٤، ١٦٩، ١٢٤	رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين
١٢٢	الروض الأريض في طهر المحيض
١١٠	الروض الأنيق في مسند الصديق
١١٩	الروض في أحاديث الحوض
١٠٩	الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة

الصفحة	الكتاب
١٢٠	ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين
١١٨	زاد المسير في الفهرست الصغير
١٣٤	زبدة اللبن
٤١٥، ١١٤	الزجر بالهجر
١٢٨	الزند الوري في جواب السؤال السكندري
١٢٣	الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم
١٠٨	زهر الخمائل على الشمائل
١٠٨	زهر الربى على المجتبى
١٢٠	زوائد اللسان على الميزان
١١٤	زوائد شعب الإيمان للبيهقي على الكتب الستة
١٠٩	زيادة الجامع
١٠٩	الزيادات على الموضوعات
١١٢	سبل النجاة
١٢٤	السلالة في تحقيق المقر والاستحالة
١١٦	السماح في أخبار الرماح
١١٣	سهام الإصابة في الدعوات المجابة
١٣٠	السهم المصيب في نحر الخطيب
١٢٤	سيف النظر في الفرق بين الثبوت والتكرار
١٠٨	الشافعي العي على مسند الشافعي
٥١٢، ١٧٣، ١١١	شد الأثواب في سد الأبواب

الصفحة	الكتاب
١٢٠	شد الرحال في ضبط الرجال
١٣٦،١٠٦،٣٣	شرح الاستعاذة والبسملة
١٥٤،١٥١	شرح التقريب
١٢٠	شرح التنبيه
٣٢	شرح الجمل للزجاجي
١٣٦،٣٣	شرح الحيلة والحوقة
١٢٤	شرح الرحبية في الفرائض
١٢١	شرح الروض لابن المقري
١٠٧	شرح الشاطبية
١٥٤،١٠٨	شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور
١٣٧،١٢٦،٣٦،٨٨،٨٧ ١٥٤،١٥٢،١٥١	شرح ألفية ابن مالك
١٥١،١١٩	شرح ألفية العراقي
١٢٨	شرح القصيدة الكافية في التصريف
٣٢	شرح الكافية الكبرى
١٥٤،١٥١،١٢٥	شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع
١٢٥	شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد نظم العلم السخاوي
١٢٧	شرح الملححة

الصفحة	الكتاب
١٥٥، ١٥١، ١٢٦	شرح جمع الجوامع، همع الهوامع
١٢٧	شرح شواهد مغني اللبيب
١١٦	شرف الإضافة في منصب الخلافة
١١٦	شعلة نار
١٣٥	الشماريخ في علم التاريخ
١٤٠، ١٢٨	الشمعة المضية في علم العربية
١٢١	شوارد الفرائد في الضوابط والقواعد
١٢٤	صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام
١١٧	ضوء البدر في إحياء ليلة عرفة والعيدين ونصف شعبان وليلة القدر
١١٥	ضوء الثريا، مختصر طلوع الثريا
١٢٢	ضوء الشمعة في عدد الجمعة
١٢٦	ضوء الصباح في لغات النكاح
١١٠	الطب النبوي
١٨٢، ١٣٤	طبقات الحفاظ
١٣٤	طبقات الفقهاء الشافعية
٥٤٩، ١٣٤، ٨٧، ١٢	طبقات اللغويين والنحاة، طبقات النحاة
١٣٤	طبقات المفسرين
١٢٩	الطراز اللازوردي في حواشي الجاربردي



الصفحة	الكتاب
١١٧	الطرثوث في فوائد البرغوث
١١٦	طرح السقط ونظم اللقط
١٢٣	الطلعة الشمسية في تبين الجنسية من شرط البيرونية
١١٥	طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا
١١٧	طوق الحمامة
١١٣	طي اللسان عن ذم الطيلسان
١١١	الظفر بقلم الظفر
١٥٤، ١٥١	ظل العرش
١٢٤	العجاجة الزرنية في السلالة الزينية
١٢١	العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل
١١٨	العرف الوردي في أخبار المهدي
١٥٥، ١١٢، ٨٩، ٨٨، ٥٥٠	العشاريات
١٥١، ١٢٩	عقود الجمان في المعاني والبيان، ألفية المعاني
١١٠	عقود الزبرجد في إعراب الحديث
١١٤	العناية بتخريج أحاديث شرح الكفاية
١٢٩	عنوان الديوان في أسماء الحيوان
١٢٠	عين الإصابة في معرفة الصحابة

الصفحة	الكتاب
١١٤	عين الإصابة فيما استدرسته عائشة على الصحابة
١٢٦	غاية الإحسان في خلق الإنسان
١١٦	غرس الأنشاب في الرمي بالنشاب
١١٦	الفانيد في حلاوة الأسانيد
١٢١	الفتاوى، الحاوي
١٤٥، ١٤٤، ١٠٦	فتح الجليل للعبد الذليل
١٢٧	الفتح القريب في حواشي مغني اللبيب
١٢٤	فتح المطلب المبرور وبرد القلب المحرور في الجواب عن أسئلة التكرور
١٧٤، ١٢٣	فتح المغالوق من أنت تالوق
١٢٨	فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد
١٣٣	فجر الديق في الأحاجي
١٥١، ١٢٦	الفريدة، ألفية النحو
١١٥	فضل الجلد عند فقد الولد
١١٣	فهرست المرويات، أنشاب الكشب في أنساب الكتب
٣٧	فهرست مرويات الشمني
١٠٧	الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة
١٢٢	الفوائد الممتازة في صلاة الجنازة
١٠٨	الفوز العظيم في لقاء الكريم

الصفحة	الكتاب
٥٥٠، ١١٨، ٨١	الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري
١١٨	الفيض العميم في إقطاع تميم
١٢٢	قدح الزند في السلم في القند
١٢٢	القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة
١٢٨	قطر الندى في ورود الهمزة للندا
١٧٤، ١٢٢	قطع المجادلة عند تغيير المعاملة
١١٦	قطف الثمر في موافقات عمر
١٣٤	قطف الوريد من أمالي ابن دريد
١٣٠	قلائد الفوائد
١٠٨	قوت المغتذي على جامع الترمذي
١١١	القول الأشبه في حديث: من عرف نفسه فقد عرف ربه
١١١	القول الجلي في حديث الولي
١١٠	القول الحسن في الذب عن السنن
١٠٧	القول الفصيح في تعيين الذبيح
١٢٨	القول المجمل في الرد على المهمل
١٢٤	القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق
١٢٣	القول المشيد في وقف المؤيد
١٦٢، ٢٠١، ١٢٣	القول المضى في الحنث في المضى

الصفحة	الكتاب
١٢٨	الكر على عبد البر
١١٩	كشف التلبس عن قلب أهل التدليس
١١٨	كشف الريب عن الجيب
١١٣	كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة
١٢٣	كشف الضبابة في مسألة الاستنابة
١١٣	كشف الغمى في فضل الحمى
١١٨	كشف اللبس في حديث رد الشمس
١١٦	الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف
١٠٧	الكلام على أول سورة الفتح
١١٢	الكلام على حديث: احفظ الله يحفظك
١٥١، ١١٠	الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار
٣٨٥، ٣٨٤، ١٣٣	كوكب الروضة، تاريخ الروضة
١٥٤، ١٥١، ١٢٥	الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع، نظم جمع الجوامع
١٠٩	اللائع المصنوعة في الأخبار الموضوعة
١١٩	لب اللباب في تحرير الأنساب
١٥١، ١٠٥	لباب النقول في أسباب النزول، أسباب النزول
١١٢	لبس اليلب في الجواب عن إيراد حلب
٤٢٢، ١٧٦، ١٢٥	اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري

الصفحة	الكتاب
١١٨	لقط المرجان في أخبار الجان
١٠٩	لم الأطراف وضم الأتراف
١٢٠	اللمع في أسماء من وضع
١٣٠	اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة
١٧٣، ١٢٢	اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة
١٩٩	اللمعة في عدد الجمعة
١٢٢	اللمعة في نكت القطعة
١٢٥	اللوامع المشرقة في ذم الوحدة المطلقة
١٢١	اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق
١١٦	ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين
١١٨	ما رواه السادة في الاتكاء على الوسادة
١١٠	ما رواه الواعون في أخبار الطاعون
١٢٣	المباحث الزكية في المسألة الدوركية
١٠٧	المتوكلي
١١٨	المثابة في آثار الصحابة
١٠٧	مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن، وهو مختصر مجاز القرآن
١٣١	المحاضرات والمحاورات
١٠٧	المحرر في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

الصفحة	الكتاب
١٢١	مختصر الأحكام السلطانية
١٢٠	مختصر التنبيه، الوافي
١٢١	مختصر الخادم، تحصين الخادم
١٢١	مختصر الروضة مع زوائد كثيرة، الغنية
١٢٨	مختصر الملحمة
١٣٥	مختصر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الزبرجد
١٣٣	مختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل، الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب
١٣٤	مختصر معجم البلدان لياقوت
١٢٠	مختصر نهاية ابن الأثير، الدر النثير
١١٩	المدرج إلى المدرج
١٢٤	مر النسيم إلى ابن عبد الكريم
١٥٤، ١٠٦	مراصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع
١١٩	المرد في كراهة السؤال والرد
١٠٨	مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود
١٠٩	المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية
١٣٣	المزدهي في روضة المشتهى
١٢٦	المزهر في علوم اللغة
١١٤	المسارعة في المصارعة

الصفحة	الكتاب
٤٣٩، ١١٢	مسالك الحنفا في والدي المصطفى
١١٦	مسامرة الشموع في ضوء الشموع
١٣٤	المستظرف في أخبار الجواري
١٢٢	المستظرفة في أحكام دخول الحشفة
١١١	المسلسلات الكبرى
١١٨	مسند الصحابة الذين ماتوا في زمن النبي ﷺ
١٢٧	المشرف على ابن المصنف
٤٠	مשיخة الباني
١١١	المصايح في صلاة التراويح
١٠٨	مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه
١١٢	مطالع البدرين فيمن يؤتى أجرين
١٢٦	المطالع السعيدة شرح الفريدة
١٠٦	المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة
١٠٦	معتك الأقران في مشترك القرآن
١٢٤	المعتصر في تقرير عبارة المختصر
١٢٥	المعتلي في تعدد صور الولي
٤٨٢، ١٥٤، ١٥٣، ١٠٨	المعجزات والخصائص
٣٣٧، ١٣٥، ٥١	معجم شيوخه، المنجم في المعجم

الصفحة	الكتاب
١٠٧	مفتاح الغيب
١١٠	مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة
١٥١، ١٠٥	مفحات الأقران في مبهات القرآن، المبهات
١٣٣	مقاطع الحجاز
٣٧٣	مقامات السيوطي (والمقصود: المقامة المصرية)
١٣١	المقامات المجموعة
١٣٢	مقامة الاستنصار بالواحد القهار
١٣٢	المقامة البحرية
١٣٢	المقامة التفاحية
٣٩٢، ١٣٢	المقامة الدرية
١٣٢	مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي
١٣١	المقامة الذهبية في الحمى
١٣١	مقامة الرياحان، المقامة الوردية
١٣٢	المقامة الزمردية
١٣١	المقامة السندسية في والدي النبي ﷺ
١٣٢	مقامة الصارم الهندكي في عنق ابن الكركي
١٣٢	مقامة الطيب، المقامة المسكية
١٣٢	مقامة الفارق بين المصنف والسارق



الصفحة	الكتاب
١٣٢	مقامة الفتاش على القشاش
١٣٣	مقامة الفرغ القريب
١٣٢	المقامة الفستقية
١٣٣	المقامة الكلاجية في الأسئلة الناجية
١٣١	المقامة اللازوردية في موت الأولاد
١٣١	المقامة المستنصرية
١٣١	مقامة النجح في الإجابة إلى الصلح
١٣٢	مقامة النساء، رشف الزلال من السحر الحلال
١٣٢	المقامة الياقوتية
١٣٣	مقامة ساحب سيف على صاحب حيف
١٣٢	مقامة طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة
١٣١	مقامة في وصف روضة مصر، بلبل الروضة
١٣١	مقامة في وصف مكة والمدينة، ساجعة الحرم
١٣٢	مقامة قمع المعارض في نصرة ابن الفارض
١٣١	مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي
١٢١	المقدمة
١٣٦	المكنون في ترجمة ذي النون
١١٨	الملاحن في معنى المشاحن

الصفحة	الكتاب
١٣٥	الملتقط من الخطط
١٣٥	الملتقط من الدرر الكامنة
١١٠	مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا
١١٦	المنتخب في طرق حديث: من كذب
١١٤	المنتقى من الأدب المفرد للبخاري
١٠٧	منتقى من تفسير ابن أبي حاتم
١٠٧	منتقى من تفسير الفريابي
١٠٧	منتقى من تفسير عبد الرزاق
١١٤	المنتقى من مستدرك الحاكم
١١٤	المنتقى من مصنف عبد الرزاق
١٠٨	منتهى الآمال في شرح حديث: إنما الأعمال
١٢٥	المنجلي في تطور الولي
١١١	المنحة في السبحة
١٣٣	منع الثوران عن الدوران
٤٠٣	المنقح الظريف على الموشح الشريف
١١٠	منهاج السنة ومفتاح الجنة
١١٠	المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي
١٣٣	منهل اللطائف في الكنافة والقطائف
١٢٨	المنى في الكنى
١٠٦	المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب

الصفحة	الكتاب
١٢٨	موشحة في النحو
١٠٧	ميدان الفرسان في شواهد القرآن
١٠٦	ميزان المعدلة في شأن البسملة
١٠٥	الناسخ والمنسوخ في القرآن
١١١	نتيجة الفكر في الجهر بالذكر
١٣٦	نثر الهميان في وفيات الأعيان
١٣٤	نثر الكنان في الخشكان
١٧٧	النجح في الإجابة إلى الصلح
٨٦	النحلة الزكية في الرحلة المكية
١٣٤	نزهة الجلساء في أشعار النساء
١٣٤	نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر
١٣٤	نزهة النديم
١٣٣	نزول الرحمة في التحدث بالنعمة
١١٢	نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين
١١٤	النضرة في أحاديث الماء والرياض والخضرة
٤٠٠	نظام البلور في أسامي السنور
١٢٩	نظام اللسد في أسماء الأسد
١٥٢، ١٥١، ١١٩	نظم الدرر في علم الأثر، ألفية الحديث
١٢١	نظم الروضة مع زوائد، الخلاصة
٤١٨، ١٣٥	نظم العقيان في أعيان الأعيان، أعيان العصر

الصفحة	الكتاب
١٣٠	نفع الطيب عن أسئلة الخطيب
١٤١،١٣١،٨٦	النفة المسكية والتحفة المكية
١٥٤،١٥٤،١٥١،١٣٠	النفاية
١٢٤	النقول المشرقة في مسألة النفقة
٣٠٠،١٠٩	النكت البديعات على الموضوعات
١٢٦	النكت اللوامع على المختصر والمنهاج وجمع الجوامع
١٥٠،١٢٦	النكت على الألفية والكافية والشذور والنزهة
١٢٩	النكت على تلخيص المفتاح، مفتاح التلخيص
١٠٩	النهجة السوية في الأسماء النبوية
٣٠٢،١٢٣	النهر لمن رام البروز على شاطئ النهر
٣٩٣،٣٧٢،١٣٣،٨٨	نور الحديقة
١١٧	نور الشقيق في العقيق
١٦٩،١٢٤	هدم الحاني على الباني
١١٠	الهيئة السنية في الهيئة السنية
١١٧	الوديك في الديك
١٣٦	الورقات في الوفيات
١٣١	الوسائل إلى معرفة الأوائل
١٣٠	الوشاح في فوائد النكاح

الصفحة	الكتاب
١١١	وصول الأماني بأصول التهاني
١١٠	وظائف اليوم والليلة
١٢٧، ٨٦	الوفية باختصار الألفية
١٣٤	وقع الأسل في ضرب المثل
٢٠٣، ١٠٦	اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى
١٢١	الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع
١٣٠	اليواقيت الثمينة في صفات السمينة
١٢٩	اليواقيت في الحروف

\*\*\*

# فهرس الكتب

الصفحة	الكتاب
٤	إتحاف الوارد بترجمة الوالد لولي الدين العراقي
١٣	أجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي لأبي بكر السيوطي
٥٣٢،٥٢٩،٥٣٩	أحكام المساجد لابن العماد
٥٣٩	أحكام المساجد للزرکشي
٥١٨	الأحكام لإسماعيل المالکي
٦٩	أخبار الطفيليين للخطيب
٥٤٣	أخبار المدينة لابن بكار
٥٢٩	أخبار المدينة لابن شبة
٦٩	أخبار بشر الحافي لأبي عمرو بن السماك
٦٩	آداب الصحبة للسلمي
٧٥	الأربعين البلدانية للسلفي
٧٦	الأربعين المختارة لابن مسدي
٧٥	الأربعين في اصطناع المعروف للمنذري
٧٥	الأربعين لابن المقرئ

الصفحة	الكتاب
٧٦	الأربعين لأبي الفرج الغزي
٧٦	الأربعين لأبي بكر بن الحسين المراغي
٧٦	الأربعين لأبي هريرة بن الذهبي
٧٥	الأربعين لعبد الخالق الشحامي
٧٥	الأربعين للثقفى
٧٥	الأربعين للجوزقى
٧٥	الأربعين للحاكم
٧٥	الأربعين للشيخ نصر المقدسي
٧٥	الأربعين للصدر البكري
٧٦	الأربعين للفارقي
١٣٧	ارتشاف الضرب لأبي حيان
٤٥٦	أسرار التنزيل للرازي
٤٠٩	الإسفار
٦٩	أسئلة البرقاني
٥١١، ٤٤٠	الإصابة لابن حجر
٣٢	الأصول لابن السراج
٥٠٤	أطراف المختارة لابن حجر
٤٤٤	الاعتقاد للبيهقي
٤٧٧	أعلام النبوة للرازي
٤٧٣، ٤٧٢	أعلام النبوة للماوردي

الصفحة	الكتاب
١٠٠	الأفراد للدارقطني
٥٦٩	الأفعال لابن القوطية
٥٦٩	الأفعال للزمخشري
٧٦،٤٢،٣١،٢٩	ألفية ابن مالك
٥٦٨،٣١	ألفية العراقي
١٦٣	الأم للشافعي
٧٥	أمالى أبى بكر الأنصارى
٧٥	أمالى أبى موسى المدينى
٤٥٠	أمالى العز بن عبد السلام
٦٩	أمالى ثعلب
٧٢	الأمالى والقراءة لابن عفان
٧٢	الأمالى والقراءة للحربى
١٨٧	إنباء الغمر لابن حجر
٦٩	الأنباء المبينة عن فضل المدينة لابن عساكر
١٦	الأنساب للسمعانى
٤٠٩	الأنوار
٣٨،٣٧	أنوار السعادة فى شرح كلمتى الشهادة للكافىجى
١٣٧	أوضح المسالك لابن مالك
٤١٠	الباهر
٧٦	البردة للشرف البوصيرى



الصفحة	الكتاب
٤٤٨	البيسط للغزالي
٦٨	البعث لابن أبي داود
٣٠١، ٦٨	البعث والنشور للبيهقي
٥٥٣	بغية المستفيد في الأحاديث السبوعية الأسانيد لابن عساكر
٤٧١	تاريخ ابن حبيب
٤٦٨	تاريخ ابن كثير
٥٦٢، ٥٥٧، ٤٠٣، ٣٠١	تاريخ البخاري
١٧٧	تاريخ السخاوي
٥٤٣	تاريخ المدينة للأقفهسي
٤٠٣	تاريخ بغداد لابن النجار
٤٥٣، ٥٠٧، ٤٠٤، ٢١٦، ٥٥٦	تاريخ بغداد للخطيب
٢١٦، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٦، ٥١٦، ٥١٥، ٥٠٨، ٤٦٣، ٥٥٨، ٥٠٠	تاريخ دمشق لابن عساكر
٩	تاريخ قزوين للرافعي
٤٦٣	تاريخ مصر لابن عبد الحكم
٥٠٢، ٤٦٢	تاريخ مكة للأزرقي
٢٤	التجريد في القراءات السبع لأبي القاسم بن الفحام
١٦٠	التحرير لنجم الدين بن قاضي عجلون
١٨٩	تخريج أحاديث الإحياء

الصفحة	الكتاب
٥١١	تخريج أحاديث الشرح للزرکشي
٤١،٣٣	التدريب لسراج الدين البلقيني
٣٢	تذكرة التاج بن مكتوم
٥٠٣	تذكرة الصلاح الصفدي
٢٤١	تذكرة تاج الدين السبكي
١٤٠	التذكرة للشمني
١٩١	ترجمة الإسنوي للعراقي
١٠٠،٦٨	الترغيب والترهيب للأصبهاني
٥٥٢	تساعيات ابن الكويك
٧٥	تساعيات العز بن جماعة
٧٦،٣١	التسهيل لابن مالك
٤٤٦	التعليقة في الأصول للکيا الهراسي
٣٢	التعليقة للبهاء بن النحاس
،٤٧٩،٤٦٢،٤٤٣،٤٤٢ ٥٥٦	تفسير ابن أبي حاتم
٤٨٤،٤٦٥،٤٦١،٤٤٣	تفسير ابن المنذر
٥٥٦،٤٤٤	تفسير ابن مردويه
٤٧١	تفسير أبي حيان
٣٥،٣٧	تفسير البيضاوي

الصفحة	الكتاب
٤٤٢، ٤٥١، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٨٤، ٥٥٦	تفسير الطبري
٤٨٤	تفسير الفريابي
١٠٤	تفسير عبد الرزاق
٢٤، ٤٦٩، ٤٨٤	تفسير عبد بن حميد
٩٧	التقريب للنووي
١٧	تقويم البلدان للملك المؤيد
٣٣، ٥٢٩، ٥٣٠	التكملة للزرکشي
٣٣٧	تلخيص الأربعين المتباينة لابن جماعة
٣٦، ٧٦	تلخيص المفتاح
٥٥٠	التلخيص للذهبي
٤٨٥	التلخيص لابن الجوزي
٣٧	التلويح للتفتازاني
٣٣، ٤١	التنبيه
١٧٢	تهديم الأركان للبقاعي
٥٦٩، ٥١١	تهذيب الأسماء واللغات للنووي
٥٠٧	تهذيب التهذيب لابن حجر
٤٤٨	تهذيب اللبغوي
٥٠٤	تهذيب للمزي
٣٠١	التوحيد لابن خزيمة

الصفحة	الكتاب
٢٠٠	التوشيح لتقي الدين السبكي
٣٧،٣٦،٣١	التوضيح لصدر الشريعة
٦٩	التوكل لابن أبي الدنيا
٨٠	الثقات لابن حبان
٥٥٩،٧٥	ثمانيات النجيب الحراني
٤٠٣	الثواب لأبي الشيخ
٣٠٠	الجامع للترمذي
١٨٤	الجامع للخطيب البغدادي
٧٣	جزء ابن الطلاية
٧٢	جزء ابن جوصا
٧٢	جزء ابن حيويه
٧٣	جزء ابن عبد الصمد
٧٣	جزء ابن عرفة
٧٣	جزء ابن فيل
٧٣	جزء ابن مخلد
٧٤	جزء ابن نجيد
٧٤	جزء ابن نظيف
٧٣	جزء أبي أحمد الفرضي
٧٢	جزء أبي الجهم
٧٣	جزء أبي الحسن بن العطار

الصفحة	الكتاب
٧٢	جزء أبي جعفر الحضرمي
٧٢	جزء أبي سعيد البغدادي
٧١	جزء الأبنوسي الصغير
٦٩	جزء الاسم الأعظم للمندري
٧١	جزء الإفك للدير عاقولي
٧١	جزء الأنصاري
٧١	جزء البطاقة
٧١	جزء التمثال
٧٢	جزء الجرباذقاني
٧٢	جزء الحارث بن أبي أسامة
٧٢	جزء الحريري
٧٢	جزء الحلوى
٧٢	جزء الدراج
٧٢	جزء الزمخشري
٧٢	جزء الصائن الشحاذي
٧٣	جزء العماد الكاتب
٧٣	جزء الغطريف
٧٣	جزء القدوري
٧٤	جزء المعافى بن زكريا
٧٤	جزء الهمذاني

الصفحة	الكتاب
٧٤	جزء اليونارتي
٧١	جزء أيوب السختياني
٧١	جزء بيبي
٧٢	جزء حليلة السعدية
٧٢	جزء خيشمة وابن معروف
٥٥١	جزء خرّجه ابن حجر لبعض شيوخه
٧٢	جزء ذي النون
٧٢	جزء سفيان بن عيينة
٧٣	جزء لؤلؤ
٧٣	جزء لوين
٦٩	جزء ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد
٥٥٢	جزء ما قرب سنده لابن شاهين
٥٥٣	جزء ما قرب سنده للسمرقندي
٧٥	جزء من أمالي أبي سهل بن القطان
٧٤	جزء هلال الحفار
٧١	جزء منتقى من سبعة أجزاء المخلص
٧١	الجعديات
٧٦، ٣٨	جمع الجوامع لابن السبكي
٦٨	الجمعة للنسائي
٣١	جمل الزجاجي

الصفحة	الكتاب
٦٨	الجنائز للمروزي
٤	الجواهر والدرر للسخاوي
٣٩	الجيب للميقاتي
٨٧	حاشية التوضيح لعبد القادر الأنصاري
٣٦	حاشية الشمني على الشفا
٣٧	حاشية الكافيحي على مغني اللبيب
٣٥	حاشية المناوي على شرح البهجة
٣٦	حاشية على التوضيح
١٣	حاشية على العضد لأبي بكر السيوطي
٢٠٥، ١٣	حاشية على شرح الألفية لابن المصنف لأبي بكر السيوطي
٣٦	حاشية على مغني اللبيب
٤٤٨	الحاصل
٤١	الحاوي
٣٣	الحاوي الصغير
٧٣	حديث الفاكهي
٧١	الحريبات
٣٦٠	الخرقة في الخرقة لابن الوردي
٥٠٦، ١٥٦، ٦٧	الحلية لأبي نعيم
١٣	حواش على آداب القضاء للغزي لأبي بكر السيوطي
٤٢٧	حواشي محمد الغزي

الصفحة	الكتاب
٤٥٣، ٣٨٣	الخادم على الشرح والروضة للزركشي
٤٢٦	الخلاصة المرضية في معرفة سلوك طريق الصوفية لمحمد بن أحمد الشهير بخاله الشيخ مدين
٣٠١	خلق أفعال العباد
٤٥٠	الدرة السنية في مولد سيد البرية للعلائي
٣٦٦، ٣٦٢، ٩٢	الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي
١٣٧	الدرة المضية للأبناسي
٣٣٧	الدرر الكامنة لابن حجر
٤٨٦، ٤٨٠، ٤٧٣، ٤٥٨	دلائل النبوة لأبي نعيم
٤٨٧، ٤٥٨، ٤٠٤، ٣٠١، ٦٨	دلائل النبوة للبيهقي
٧٦	ديوان أبي تمام
٥٦٩	ديوان الأدب الفارابي
٧٦	ديوان الصرصري
٧٦	ديوان المتنبي
٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٢، ٤٥١	ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري
٦٨	الذكر والتسبيح ليوسف القاضي
٦٨	ذم المسكر للضياء
٧٠	ذيل مشيخة القلانسي
١٣	رسالة في إعراب قول المنهاج لأبي بكر السيوطي
٢٩٧	الرسالة لابن أبي زيد



الصفحة	الكتاب
٦٦	الرسالة للشافعي
١٩٢	الرسالة المرضية في نصره مذهب الأشعرية
٢٩١	الرواة عن مالك للخطيب البغدادي
٥٦٢	رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء للمنجنيني
٤٩٧، ٤٧٣، ٤٧١، ٤٦٧، ٤٩٩	الروض الأنف السهيلي
٢٠٠، ١٩٨، ١٦٤، ٣٣، ٥٣٠	الروضة للنووي
٤٦١، ٤٦٢	الزهد لأحمد بن حنبل
٥١٤	زوائد المسند لعبد الله بن أحمد
٤٩٦	السابق واللاحق للدارقطني
٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢	سباغيات ابن خليل الدمشقي
٧٥	سباغيات ابن عساكر
٧٤	سداسيات الرازي
٥٥٦	السداسيات لابن عساكر
٧١	السراجيات
٧٦	سقط الزند لأبي العلاء المعري
٥٥٩، ٥٥٧، ٥٥٦	السنة لابن أبي عاصم
٥١٣	السنة لابن شاهين

الصفحة	الكتاب
٣٠٠،٦٦	سنن ابن ماجه
٣٠٠،١٨٩،٦٦	سنن أبي داود
٥٣٧،٦٦	سنن الترمذي
٣٠١،٦٧	سنن الدراقطني
٦٦	سنن الشافعي رواية المزني
٤٧٤،٣٠٠،٦٦	سنن النسائي
٦٦	سنن النسائي الكبرى
٦٧	سنن سعيد بن منصور
٣٠١	السنن للبيهقي
٣٣٧	سير النبلاء للذهبي
٤٩٨،٧٦	سيرة ابن سيد الناس
٤٥١	سيرة الملا
٣١	الشافية لابن الحاجب
١٣٨	شذور الذهب لابن هشام
٤٢،٣١	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
٣٧	شرح أحكام القوافي للكافيحي
٩٠	شرح الألفية لابن عقيل
٨٧	شرح الألفية لعبد القادر الأنصاري
٣٤٤	شرح البديعية لابن المقرئ

الصفحة	الكتاب
٣٥	شرح البهجة
٣٢	شرح التذكرة لأبي حيان
٥٠٥	شرح الترمذي للعراقي
٨٧	شرح التسهيل
٣٢	شرح الجزولية للأبدي
٣٢	شرح الجمل لابن الضائع
٣٢	شرح الجمل لابن خروف
٣٢	شرح الجمل لابن عصفور
٣٢	شرح الشارمساحي على مجموع الكلائي
٣١	شرح الشافية
٣٦، ٣١	شرح الشذور
٣٦	شرح الشمني على نظم النخبة
٣١	شرح العقائد للتفتازاني
٣٧	شرح القواعد للكافيحي
٣٢	شرح الكتاب لابن خروف
٣٢	شرح الكتاب للسيرافي
٣٢	شرح اللب
٣٢	شرح اللباب
١٨٣	شرح المعتمد لأبي الحسين البصري

الصفحة	الكتاب
٣٦	شرح المقاصد للتفتازاني
٥٣٥،٥٣٤	شرح المنهاج
١٩٨	شرح المنهاج للدميري
٥٤١،٥٤٤،١٩٧	شرح المهذب للنووي
٤٩٩	شرح الموطأ للباقي
٩٨	شرح النخبة لابن حجر
٣٢	شرح الهادي للزنجاني
٤٤٢	شرح جمع الجوامع للزرکشي
٤٢	شرح شذور الذهب
٤٤٨	الشرح للرافعي
٤٥٣،٤٤٠	شرح مسلم للأبي المالکي، إكمال إكمال المعلم
٥١٣،٤٤٩،٢٠٠	شرح مسلم للنووي
٣١	شرح مقدمة إيساغوجي للکاکي
٤٤٨	شرح نظم مختصر ابن الحاجب للسبکي
٤٥١	شرف المصطفى لأبي سعد
٤٧٦،٤٠٣،٣٠١،٧٦ ٥٠٢،٤٧٥،٤٧٠	شعب الإيمان للبيهقي
٨٩،٦٨،٣١	الشفاء للقاضي عياض
٦٨	الشمائل للترمذي
٦٨	الشهاب للقضاعي

الصفحة	الكتاب
٤٢٣	الصارم المنكي في الرد على السبكي
٤٢٣	الصارم الهندي في الرد على الكندي
٤٢٣	الصارم في قطع العضد الظالم
١٦	الصحاح للجوهري
٥٥٧، ٥٥٦، ٣٠١، ٦٧	صحيح ابن حبان
٣٠١	صحيح ابن خزيمة
٣٠٠، ١٥٨، ٨٩، ٦٦، ٢٣، ٤٩٣، ٤٨٩، ٤٨٥، ٤٥٨، ٥٣٩، ٤٩٥، ٤٩٤	صحيح البخاري
٣٠٠، ٢٠٣، ٦٦، ٣١، ٢٣، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٨٩، ٤٨٥، ٤٩٦، ٤٩٥	صحيح مسلم
٦٨	صوم عاشوراء للمنذري
٤٠٩	الضوء
٣٤٤	طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي
٤٧٥، ٤٧١، ٤٦٦، ٤٦٣، ٤٥٩، ٥٤١، ٥١٥، ٥٠٨	الطبقات لابن سعد
١٦	العباب للصاغاني
٥٠٧	العروس لجعفر بن محمد
٥٥٠	عشاريات ابن الشحنة
٨٠	عشاريات ابن حجر
٧٥	عشاريات العراقي

الصفحة	الكتاب
٧٥	عشاريات المناوي
٣٦	العضد
٢٩٦	العلم لابن عبد البر
٦٨	العلم للمرهبي
٢٤١،٢٦	علوم الحديث للحاكم
٩٣،٧٠،٢٩	عمدة الأحكام
١٤١،٨٦	عنوان الشرف
٧٤	عوالي أبي الوقت
٧٣	عوالي طراد الزينبي
٤٩٦	غرائب مالك لابن عساكر
٤٩٦	غرائب مالك للدارقطني
٤٧٢	الغرر من الأخبار
٢٢٤	غريب الحديث لأبي عبيد
٥٦٩	الغريبين للهروي
٧١	الغيلانيات
٥٤٠،٥٣٥	فتاوى ابن الصلاح
٥٣٩،٥٢٩	فتاوى تقي الدين السبكي
٤٩٩	الفجر المنير للفاكهاني
٣٧٠	الفردوس
٦٩	فضائل بني هاشم لابن معروف

الصفحة	الكتاب
٦٩	الأول من فضائل بني هاشم لابن معروف
٤٥٨	فضائل العباس للسهمي
٤٦٢	فضائل مكة للجندي
٦٩	فضل الصلاة لابن فارس
٦٩	فضل رجب لأبي القاسم بن عساكر
٦٩	فضل رجب للخلال
٦٨	فضل رمضان لابن أبي الدنيا
٦٩	فضل رمضان لأبي اليمن بن عساكر
٦٩	فضل شعبان لابن أبي الصيف اليميني
٦٩	فضل من اسمه محمد وأحمد لابن بكير
٧١	فوائد ابن السماك
٥١٥	فوائد أبي طاهر المخلص
٤٥٢	فوائد أبي تمام
٧٣	فوائد العراقيين للنقاش
٢٨	القصيدة لأحمد بمن يكنى أبا الفضل واسمه أحمد لابن حجر
٤١٣	القطر لابن هشام
١٨٤	القواعد للزركشي
١٧٠	الكافي للخوارزمي
٣١	الكافية لابن حاجب
٥١٥، ١٥٦	الكامل لابن عدي

الصفحة	الكتاب
١٨٩	الكامل للمبرد
٣٢،٣١	الكتاب لسبويه
٤٦٢،٤٦١	كرامات الأولياء للخلال
٢٣٨،٣٧،٣٥	الكشاف
٤٤٩	الكفاية لابن الرفعة
٥٦١	اللسان للذهبي
١٣٨	اللمحة لأبي حيان
٢٩٢	مارواه الأكابر عن مالك
٢١٦	المبتدأ لابن إسحاق
٥٦١،٢٣	المتفق والمفترق للخطيب البغدادي
٣١	المتوسط
٦٨	المجالسة للدينوري
٢٩١	محاسن الاصطلاح للبلقيني
٧١	المحاملات
٤٤٧،١٨٣	المحصول للرازي
١٨١	المحيط لأبي محمد الجويني
٥٠٤،٥٦٤،٥٥٧،٧٩	المختارة للضياء المقدسي
٥٠٥	
١٣٨	المختصر
٤٨٥	مختصر المستدرك للذهبي



الصفحة	الكتاب
٢٩١	المديح للدارقطني
١٨٩، ١٥٦	المدخل للبيهقي
٤٨٨	المدخل للحاكم
٤٤٠	مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي
١٣٧	المساعد على التسهيل لابن عقيل
٥٥٠	المستخرج على المستدرک لزين الدين العراقي
٦٧	المستخرج على مسلم لأبي نعيم
٤٠٤	المستدرک للبيهقي
١٨٩، ١٥٦، ١٠٤، ٢٢ ٤٦٢، ٤٥١، ٤٤٥، ٣٠٠ ٥١٦، ٤٩٠، ٤٨٥، ٤٨١ ٥٦٦، ٥٥٨، ٥٥١	المستدرک للحاكم
٧٤	مسلسل البكري
٧٤	المسلسل لابن الملقن
٧٣	مسلسلات ابن أبي عصرون
٧٤	مسلسلات ابن شاذان
٧٤	مسلسلات ابن مسدي
٧٤	مسلسلات التيمي
٧٤	مسلسلات الديباجي
٧٤	مسلسلات العلائي
٤٦٢	مسند ابن المنذر

الصفحة	الكتاب
	مسند ابن راهويه
٦٨	مسند ابن مسعود لابن صاعد
٢٩١،٦٨	مسند أبي حنيفة للبلخي
٥٠٧،٤٤٥،١٠١،٦٧	مسند أبي يعلى
٦٧	مسند إسحاق بن راهويه
٤٦٧،٣٠٠،٩٦،٨٠،٦٧ ٥٥٦،٥٥٤،٥٥١،٥٠٥	مسند الإمام أحمد
٤٤٥،٤٤٤،١٨٩،٦٨ ٤٧٤،٤٦٧،٤٦٢،٤٦٠	مسند البزار
١٨٩	مسند الحسن بن سفيان
٥١٥،٣٠١،٦٧	مسند الدارمي
٤٠٣	مسند الروياني
٦٦	مسند الشافعي
٥٥٧،٦٧	مسند الطيالسي
٦٧	مسند العدني
٥٠٧،٤٠٣،٢٣	مسند الفردوس للديلمى
٥٥٧،٦٧	مسند عبد بن حميد
٦٧	مسند مسدد
٤٠٩	مشارك الأنوار
٨	المشبه لابن حجر

الصفحة	الكتاب
٥١٨	المشكل للطحاوي
٧٠	مشيخة إبراهيم بن خليل
٧١	مشيخة ابن البخاري
٦٥	مشيخة ابن الجوزي
٧٠	مشيخة ابن اللتي
٧١	مشيخة ابن سكيئة
٧٠	مشيخة ابن شاذان الصغرى
٧٠	مشيخة أبي العباس أحمد بن عبد الدائم
٧٠	مشيخة أبي بكر بن عبد الدائم
٧١	مشيخة البدر بن جماعة
٧٠	مشيخة البروجردي
١٩٣	مشيخة الجزري
٧٠	مشيخة الخفاف
٧٠	مشيخة الرازي
٧١	مشيخة الصفي جليل المراغي
٧٠	مشيخة المحب الحنفي
٧٠	مشيخة المطعم
٧٠	مشيخة الملك المعظم
٧١	مشيخة النعالي
٧٠	مشيخة الواني

الصفحة	الكتاب
٧٠	مشيخة الوجيه بن الدهان
٧٠	مشيخة عائشة بنت شبل الصنهاجية
٧٠	مشيخة قاضي المرستان الصغرى
٧٠	مشيخة يحيى بن يوسف بن المصري
٤٠٩	المصاييح
٤٠٩	المصباح
٤٠٩	مصباح الظلام
٤٦١	مصنف عبد الرزاق
٥٦٢	المصنف لابن أبي شيبة
٥٦٤	المطالب العالية لابن حجر
٥٣٤	المطلب شرح الوسيط لابن الرفعة
١٣٨،٣٦	المطول
٤٧٨	معاني القرآن للنحاس
٥١٨	معاني الكلاباذي
٧٨	معجم أبي سعيد بن الأعرابي
٦٨	معجم أبي يعلى
٧٠	معجم الإسماعيلي
٥١٧،٥١٥،١٨٩،٦٧ ٥٦٤،٥٥٨	المعجم الأوسط للطبراني
٢٠٢	معجم البقاعي

الصفحة	الكتاب
١٦	معجم البلدان لياقوت الحموي
٧٦	معجم الدمياطي
٧٨، ٣٦	معجم الصحابة لابن قانع
٥٥٢، ٥٥١، ٧٨، ٧٧، ٦٧	المعجم الصغير للطبراني
٥٥٨، ١٠١، ٦٧	المعجم الكبير للطبراني
٥٠٩	معرفة الصحابة للباوردي
٥٦٣	المعرفة لأبي نعيم
٤٠٣	المعرفة للبيهقي
٧٨	المغازي لابن إسحاق
١٧	المغرب لعلي بن سعيد
١٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣١	مغني اللبيب
٥٦١	المغني للذهبي
٥٦٩	مفردات القرآن للراغب الأصفهاني
٣٧٢، ٧٦	مقامات الحريري
٣٢	المقتضب للمبرد
٤٩٧	المقتفى في شرف المصطفى لابن المنير
٣١	مقدمة إيساغوجي في المنطق
٣٨	المقنطرات للمزي
٣٩	المقنطرات للميقاتي
٥٠٣	المقنع لابن قدامة

الصفحة	الكتاب
٦٧	مكارم الأخلاق
١٣٨	ملحة الإعراب للحريري
٤٧٤،٤٦٦	الملل والنحل للشهرستاني
٢٨	من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة لابن حيويه
١٩٠	مناقب الشافعي لابن حجر
٤٤٨،٢٩	المنهاج للبيضاوي
٣٩،٣٥،٣٤،٣٣،٢٩ ١٦١،٤١	المنهاج للنووي
٥٠٤	المواعظ للعسكري
٤٩٨	مورد الصادق في مولد الهادي لابن ناصر الدين الدمشقي
٦٦	الموطأ رواية أبي مصعب
٦٦	الموطأ رواية يحيى بن بكير
٦٦	الموطأ رواية يحيى بن يحيى
٤٦٣	الموفقيات للزبير بن بكار
٥٢٩	موقف الإمام والمأموم لأبي محمد الجويني
٧٣	المئة الشريحية
٧٣	المتين للصابوني
٥٦١	الميزان للذهبي
٤٩٦	الناسخ والمنسوخ لابن شاهين
٦٧	الناسخ والمنسوخ لأبي داود

الصفحة	الكتاب
٦٧	الناسخ والمنسوخ للحازمي
٤٢٣	تف اللحية من ابن دحية
٩٨	النخبة لابن حجر
٢٧	نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر
٧٢	نسخة إبراهيم بن سعد
٢٠٢	النشر لابن الجزري
٣٨	نظم مختصر ابن الحاجب
٧٤	نغمة الظمان
٢٩١	نكت الزركشي على ابن الصلاح
١٨٧	النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر
٢٩١	نكت مغلطي على علوم الحديث لابن الصلاح
١٧٠	نكت ولي الدين العراقي
٥٦٩، ٢٤٠، ١٩٨	النهاية في غريب الحديث لابن الأثير
٢٧٣	الواحد والجمع في القرآن للأخفش
٧٤	الوعد والإنجاز لابن الطيلسان
٦٩	اليقين لابن أبي الدنيا

## فهرس المصادر والمراجع

- من مؤلفات السيوطي:
- إتحاف الفرقة برُفُو الخرقه، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- إتحاف الوفد بنبا سورتي الخَلع والحَفد، ضمن عشر «رسائل في التفسير وعلوم القرآن».
- الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ط (١٤٢٦).
- الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان، نسخة في مكتبة الأزهر برقم (٦٥٦٩٩).
- أحاديث الشتاء، نسخة الظاهرية برقم (٦٣٧٦).
- أحاسن الأقتباس في محاسن الأقتباس، نسخة رئيس الكُتاب، وبودرو، ولاله لي في تركيا، والبديرية في القدس، ومكتبة مكة في مكة.
- أدب الفُتيا، تحقيق: محمد عماوي، ومحمد الرواشدة، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، عمان، ط ١ (١٩٨٥م).
- الأساس في مناقب بني العباس، دراسة وتحقيق: أحمد مطر خضير وثرثيا محمود عبد الحسن، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، المجلد (٢١)، العدد (١)، صفر (١٤٣٥) - كانون الثاني (٢٠١٤م).
- الاستيقاظ والتوبة، نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم (٩١٣٤٨٦).
- إلقام الحجر لمن زكى سابَّ أبي بكر وعمر، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة الساعي، الرياض.
- ونسخة مكتبة الخُتني في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة برقم (٣٦).



- أنشأ الكُتُب في أنساب الكُتُب، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، مركز الملك فيصل، الرياض، ط ١ (١٤٣٧-٢٠١٦م).
- البارق في قطع السارق، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط ٢ (١٤٣٧-٢٠١٦م).
- بسط الكف في إتمام الصف، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج، دار المنهاج، جدة، ط ١ (١٤٣٣-٢٠١٢م).
- التبري من معرّة المعري، ضمن «التحري في التبري من معرّة المعري»، نظم وشرح: محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل، دار المنهاج، جدة، ط ١ (١٤٣٢-٢٠١١م).
- التحدّث بنعمة الله، تحقيق: إليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة (١٩٧٢م).
- تحفة الأنجاب بمسألة السنجاب، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: محمد عوامه، دار المنهاج، جدة، ط ١ (١٤٣٧-٢٠١٦م).
- تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، ضمن مجموع في مكتبة الأزهر برقم (٩٧٤٥٠).
- تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة، تحقيق: عبد الرحيم الكردي، ضمن مجلة تراثيات، القاهرة، العدد الثالث (١٤٢٤-٢٠٠٤م). وراجعت عدة نسخ خطية أيضاً.
- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المكتبة التجارية الكبرى، مصر (١٣٨٩-١٩٦٩م). ونسخة الداودي في مجموعة رئيس الكتاب في السليمانية برقم (١٢٥) بعنوان: تنوير الحوالك على موطأ مالك.
- الثبوت في ضبط القنوت، تحقيق: يوسف العيساوي، دار الصمعي، الرياض، ط ١ (د ت).
- جزء السلام من سيّد الأنام، نشره محمد آل رحاب في شبكة الألوكة.
- جنى الجناس، تحقيق: محمد علي رزق الخفاجي، الدار الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١ (١٩٨٦م).

- جيات المسلسلات، تحقيق: مجد مكى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١ (١٤٢٣-٢٠٠٢م).
- الحاوي للفتاوي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (١٤١١-١٩٩٠م).  
ونسخة خطية في مكتبة فيض الله.
- الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١ (٢٠٠٧م).
- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٥-١٩٩٥م).
- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- دُرُّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، ضمن «حسن المحاضرة».
- رسالة إلى القاضي زكريا الأنصاري، ضمن مجموع في مكتبة الختني في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة برقم (٣٦).
- زاد المسير في الفهرست الصغير، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١ (١٤٢٨-٢٠٠٧م).
- صاحب سيف على صاحب حيف، ضمن «شرح المقامات».
- شد الأثواب في سد الأبواب، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- شرح الشاطبية، تحقيق: عبد الله الشثري، ومحمد بن فوزان العمر، دار العاصمة، الرياض.
- شرح عقود الجُمان، تحقيق: إبراهيم محمد الحمداني وأمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (٢٠١١م).
- شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق: سمير الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ (١٤٠٩-١٩٨٩م).
- شقائق الأترنج في دقائق الغنج، ضمن: «ثلاثة نصوص في الجنس للسيوطي»، تحقيق: أبو حسان الماجد، دار نينوى، دمشق (١٤٣٠-٢٠٠٩م).
- ضوء البدر في إحياء ليلة عرفة والعيدين ونصف شعبان وليلة القدر، نسخة مكتبة السيد عبد الحي الكتاني.

- طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط ٢ (١٤١٥-١٩٩٤م).
- طرز العِمامة في التفرقة بين المَقامة والقِمامة، ضمن «شرح المقامات».
- عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط ١ (١٤٢١-٢٠١٠م).
- الفارق بين المُصنّف والسارق، (مقامة أدبية)، تحقيق: قاسم السامرائي، مجلة عالم الكتب، المجلد الثاني، العدد الرابع، (ربيع الآخر ١٤٠٢-يناير/فبراير ١٩٨٢م).
- الفانيد في حلاوة الأسانيد، تحقيق: رمزي دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١ (١٤٢٠-١٩٩٩م). ونسخة ضمن مجموع في مكتبة الخُتني في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة برقم (٣٦).
- الفتح المبين السامي في مشيخة الشمس البامي، تحقيق: أحمد عبد الستار، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٥٩، الجزء الثاني، (المحرم ١٤٣٧-نوفمبر ٢٠١٥م). والنسخة الخطية أيضاً.
- الفُلك المشحون، مخطوط في مكتبة صامصون في تركيا.
- فهرست مؤلفاتي، ضمن (السيوطي ورسائله «فهرست مؤلفاتي») لسمير الدروبي، مجلة مجمع اللغة العربية، الأردن:
- العدد (٥٦)، جمادى الأولى - شوال (١٤١٩-١٩٩٩م).
- والعدد (٥٧)، ربيع الآخر - رمضان (١٤٢٠-١٩٩٩م).
- والعدد (٦٤)، ذو القعدة - ربيع الآخر (١٤٢٤-٢٠٠٣م).
- الفيض الجاري في طرق الحديث العُشاري، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١/١٣٦)، مصور في مركز جمعة الماجد بدبي.
- قطف الثمر في موافقات عمر، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- قلائد الفوائد وشوارد الفرائد، نسخة منقولة من خط السيد يوسف الأرميوني سنة (١١٠٨)، ونسخة مكتبة الملك عبد العزيز، ودار الكتب الوطنية في باريس. ثلاثتها مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

- كشف الضبابة في مسألة الاستنابة، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- لب اللباب في تحرير الأنساب، نسخة الداودي في مكتبة بايزيد.
- اللمع في أسباب الحديث، نسخة مكتبة الأزهر، ونسخة مكتبة الخُتني في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة برقم (٣٦).
- المُتوكُّلي، مطبعة الترقى، دمشق (١٣٤٨).
- المُحاضرات والمُحاورات، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٤٢٤) - ٢٠٠٣ م.
- مرُ النسيم إلى ابن عبد الكريم، ضمن مجموع للسيوطي في مكتبة الأزهر برقم (٢٤٩١)، وأصله من زاوية الدردير.
- المزهري في علوم اللغة، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٨) - ١٩٩٨ م.
- مسألة في لو عاش إبراهيم لكان نبياً، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- مسالك الحُنفاء في والدي المصطفى، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- مسامرة الشُّموع في ضوء الشُّموع، ضمن مجموع مصور من مكتبة الدكتور سعيد القزقي رحمه الله، (وهي نسخة مختصرة)، وضمن مجموع في السليمانية برقم (١٠٣٠)، (وهي نسخة كاملة).
- مطلع البدرين فيمن يُؤتى أجره مرتين، تحقيق: محمد شكور حاج أمرير الميادينى، المكتب الإسلامى، دار عمار، عمان، ط ١ (١٤١١ - ١٩٩١ م).
- المقامة الجيزية، ضمن «شرح المقامات».
- المقامة المُستنصرية، ضمن «شرح المقامات».
- المقامة المُصرية، ضمن «شرح المقامات».
- المنجم في المُعجم، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط ١ (١٤١٥) - ١٩٩٥ م.
- ميزان المَعْدلة في شأن البسملة، نسخة برلين.

- النادريات من العُشاريات، بعناية: محمد زياد التكلة، ضمن: مجموعة رسائل تراثية (المجموعة الأولى)، دار العاصمة، الرياض، ط ١ (١٤٣٢-٢٠١١م).
- النُجج في الإجابة إلى الصُّلح، ضمن «شرح المقامات».
- نزهة العُمر في التفضيل بين البيض والسود والسُمر، مطبعة الترقى، دمشق (١٣٤٩) بنفقة المكتبة العربية.
- نظم البديع في مدح الشفيح، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار القلم العربي، حلب، ط ١ (١٤١٦-١٩٩٥م).
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحرير: فيليب حتي، تصوير المكتبة العلمية، بيروت.
- النُكت البديعات على الموضوعات، تحقيق: عبد الله شعبان، دار مكة المكرمة، المنصورة، مصر، ط ١ (١٤٢٥-٢٠٠٤م). (وُضع العنوان الأول: تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي)
- النهر لمن برز على شاطئ النهر، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- نواهد الأبقار وشوارد الأفكار، نسخ خطية في مجموعة حسن باشا في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل برقم (٢٥/٦٩).
- هدم الحاني على الباني، ضمن «الحاوي للفتاوي».
- هَمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الوديك في فضل الديك، ضمن مجموع في السليمانية برقم (١٠٣٠).
- اليد البُسطى في تعيين الصلاة الوسطى، ضمن «عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن».
- من المؤلفات الأخرى:
- إتحاف السادة المتقين للزبيدي، مصورة الميمنية، القاهرة (١٣١١-١٨٩٣م).
- الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاويُّ صاحبَ الكشاف (لمحمد بن يوسف الشامي ترجيحاً)، نسخ متعددة ذُكرت في مقدمة التحقيق.
- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥ (٢٠٠٢م).
- إنباء العُمر لابن حجر، مصورة دار الكتب العلمية للطبعة الهندية.

- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس، تحقيق: محمد مصطفى، مؤسسة الريان، بيروت، طبعة جديدة (٢٠١٠م).
- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين لعبد القادر الشاذلي، تحقيق: عبد الإله نبهان، طبع مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١ (١٤١٩-١٩٩٨م). ونسخة جسترستي، ونسخة الحرم المكي.
- تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر (١٩٩٥م).
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي، وابن السبكي، والزبيدي، استخراج: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، ط ١ (١٤٠٨-١٩٨٧م).
- تذكرة طاهر الجزائري، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط ١ (١٤٣٣-٢٠١٢م).
- تذكرة لأحد العلماء، في مكتبة الإسكندرية تحت عنوان: (١١ شعائر)، برقم (٢٣٩٠١).
- ترجمة الإمام المجتهد شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني لولده علم الدين صالح، تحقيق: عمر القيام، أروقة للنشر، عمان، ط ١ (١٤٣٦-٢٠١٥م).
- ترجمة السيوطي المختصرة المنسوبة إلى الداودي، بخط عبد الستار الدهلوي، في مكتبة الحرم المكي، برقم (٧٣٠).
- ترجمة الشيخ جلال الدين السيوطي، ضمن مجموع في مكتبة عارف حكمت في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة برقم (١٧٣). (تفضل الشيخ عادل العوضي بصورة عنها مشكوراً).
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط ١ (١٩٩٧).
- ثبت العُطيفي، مخطوط مصور في شبكة الألوكة.
- ثبت العلامة أحمد ابن العجمي، تحقيق: محمد عوامة، مع «تدريب الراوي».
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٠٣).
- الجامع لشعب الإيمان لليهقي، كُتب على المجلدات الستة الأولى: تحقيق: عبد العلي

- عبد الحميد حامد، ثم كتب على الباقي وهو تسع مجلدات: أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ (١٤٢٣-٢٠٠٣م).
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط ١ (١٤١٩-١٩٩٩م).
- حلية الأولياء لأبي نعيم، مصورة دار الفكر.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، تصوير دار صادر، بيروت.
- ديوان الشريف الرضي، دار صادر.
- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر لابن طولون، نسخة دار الكتب المصرية الحديثة، برقم (١١١٤٣)، كُتبت سنة (١٣٦١).
- الذيل على الدرر الكامنة لابن حجر، تحقيق: عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، القاهرة (١٤١٢-١٩٩٢م).
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ (١٤١٤-١٩٩٣م).
- السنة لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٤٠٠).
- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة المكتبة العصرية.
- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢ (١٣٩٥-١٩٧٥م).
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح معاني الآثار للطحاوي، حققه وقدم له: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، ط ١ (١٤١٤-١٩٩٤م).
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، مصورة دار مكتبة الحياة.

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للأذفوي، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية (١٩٦٦).
- طبقات الشافعية لعبد الله بن حجازي الشرقاوي، كشيدة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١ (١٤٣٦-٢٠١٥م).
- الطبقات الصغرى للشعراني، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة القاهرة، القاهرة (١٤١٠-١٩٩٠م).
- طبقات المُفسرين للداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢ (١٤٢٩-٢٠٠٨م). والجزء الثاني من نسخة المؤلف في الحميدية في إسطنبول.
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران للبقاعي، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١ (١٤٢٢-٢٠٠١م).
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمّان (١٩٨٩).
- فهرس الفهارس للكتاني، بعناية: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢ (١٤٠٢-١٩٨٢م).
- فهرست المخطوطات العربية في المكتبة الملكية في برلين ل: وليم الورد.
- فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة، إعداد مجموعة من الباحثين، من إصدار المكتبة نفسها، ط ١ (١٤٢٩-٢٠٠٨م).
- في ربوع دمشق لمحمد مطيع الحافظ، دار المكتبي، دمشق، ط ١ (١٤٣٠-٢٠٠٩م).
- القاموس للفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨ (١٤٢٦-٢٠٠٥م).
- الكامل لابن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٨-١٩٩٧م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، مصورة مؤسسة التاريخ العربي.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٨-١٩٩٧م).



- مجمع الزوائد للهيثمى، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، (١٤١٢)، بعنوان: بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد.
- المجمع المُفَنن بالمعجم المُعَنون لعبد الباسط بن خليل الملطي، تحقيق: عبد الله محمد الكندري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١ (١٤٣٢-٢٠١١م).
- المَجْمع المُؤَسَّس لابن حجر، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط ١ (١٤١٣ و ١٤١٥-١٩٩٢ و ١٩٩٤م).
- المَحْصول في علم الأصول للرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط ١ (١٤٠٠).
- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٢.
- معجم المُفسِّرين لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط ٣ (١٤٠٩-١٩٨٨م).
- معجم المُؤَلِّفين لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال، دار المغرب، الرباط، (١٣٩٧-١٩٧٧م).
- مناقب السيوطي، ضمن مجموع للسيوطي في مكتبة دار العلوم في ديوبند بالهند برقم (٧).
- مؤلفات السيوطي المخطوطة في دار الكتب الظاهرية لماجذ الذهبي، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، الجزء الرابع، المجلد (٦٨)، (ربيع الآخر ١٤١٤-أكتوبر ١٩٩٣م).
- النُكْت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، نشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١ (١٤٠٤-١٩٨٤م).
- الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠-٢٠٠٠م).

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق .....	5
قيمة هذه الترجمة .....	16
مصادر المؤلف .....	21
نسخة هذا الكتاب وعملي فيه .....	25
ترجمة المؤلف .....	29
اسمه ولقبه وكنيته ونسبته .....	30
ولادته ونشأته .....	30
شيوخه .....	31
أقوال العلماء فيه .....	31
بداية صلته بالسيوطي وعمقها .....	32
مؤلفاته .....	35
تنبيه على كتاب يُنسب إلى الداودي .....	38
مذهبه .....	41
عنايته بمؤلفات السيوطي .....	41

الصفحة	الموضوع
46.....	فضل الداودي في الحفاظ على كتاب جليل
47.....	أصحابه
48.....	اشتغاله بنشر السنة
48.....	طلابه
49.....	عنايته بتراث ابن حجر
49.....	مرضه ووفاته
51.....	صور المخطوطة

### ترجمة العلامة السيوطي

٣.....	مقدمة الكتاب
٧.....	الباب الأول: في اسمه، واسم آبائه وأجداده، ونسبته
١٠.....	فصل: في ترجمة والده
١٦.....	فصل: في ضبط أسيوط، ونبذة من تاريخها
	الباب الثاني: في مولده، ونشأته، ومبدأ اشتغاله، وشيوخه الذين أخذ عنهم الدراية وأجازوه بالتدريس، وإسناده بالفقه وسلسلته إلى الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.....
٢١.....	ولادته وتسميته، وما في ذلك من اللطائف
٢٤.....	فائدة في المُسمَّين بعبد الرحمن، وأولهم
٢٦.....	فصل: في لقبه
٢٧.....	فصل: في كنيته
٢٨.....	فصل: في طالعه!

## الصفحة

## الموضوع

- فصل: في حملهِ وهو صغيرٌ إلى رجلٍ صالحٍ، وحفظهِ القرآنَ، وعددًا من كتب العلم، وحضورهِ مجلس الشيخ جلال الدين المَحَلِّي، وذكرِ إحصارهِ مجلسَ الحافظ ابن حجر، وحضورهِ مجلس الحافظ زين الدين رضوان، وسراج الدين الوروري ..... ٢٨
- فصل: في شروعهِ في الاشتغال بالعلم ابتداءً من شهر ربيع الأول سنة (٨٦٤)، وقراءته على الشيخ شمس الدين السيرامي، وإجازته له ..... ٣١
- فصل: في قراءته على شمس الدين المرزباني، وغلبته الاشتغال بعلم العربية عليه في هذه المدة ... ٣١
- فصل: في قراءته الفرائض والحساب والجبر والمقابلة على شهاب الدين الشارمساخي ..... ٣٢
- فصل: في ملازمته دروس علم الدين البلقيني، وبدائته التصنيف ..... ٣٣
- فصل: في إجازة البلقيني له بالإفتاء والتدريس، وحضورهِ مجلس إجلاسه بجامع شيخو ..... ٣٣
- صفحة بيضاء في الأصل الخطي من الكتاب، واستدراكُ الفات من كتاب «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين» للشاذلي، وفيه ترتيبه كراسةً في «الكلام على أول سورة الفتح»، وإلقاؤه أمام شيخه البلقيني، وقوله بتحريم علم المنطق، وكتابته في ذلك كراسة بعنوان: «الغيث المغدق في تحريم المنطق»، وأن هذه أول وقائعه التي قام الناسُ عليه فيها ..... ٣٤
- فصل: في ملازمته دروس شرف الدين المُناوي ..... ٣٥
- فصل: في ملازمته دروس سيف الدين الحنفي ..... ٣٥
- فصل: في ملازمته دروس تقي الدين الشُّمْنِي ..... ٣٦
- فصل: في ملازمته دروس محيي الدين الكافيجي ..... ٣٧
- فصل: في قراءته على عز الدين الكناني الحنبلي ..... ٣٨
- فصل: في قراءته علم الميقات على مجد الدين بن السَّبَّاع، وعز الدين الميقاتي ..... ٣٨
- فصل: في قراءته مختصراً في الطب على محمد بن إبراهيم الشرواني ..... ٣٩

الموضوع	الصفحة
فصل: في حضوره دروساً يسيرة عند تقي الدين الحصكفي	٣٩
فصل: في حضوره عند شمس الدين الباني، وقراءته عليه	٣٩
فصل: في ذكر إجازة البلقيني له	٤٠
فصل: في ذكر إجازة شمس الدين السيرامي له	٤٢
فصل: في ذكر إجازة الكافيحي له	٤٣
ذكر اتصاله في الفقه بإمام الأئمة الشافعي رضي الله عنه	٤٥
الباب الثالث: في طلبه للحديث، ومشايخه في الرواية: مَنْ سمع عليهم، وَمَنْ أجازوه، وشيء من مسموعاته وعوالي مروياته، وأدائه فريضة الحج، وإملائه، وما ينضمُّ إلى ذلك من إفتائه	٥١
طبقاتُ شيوخه الأربع	٥١
أسماءُ شيوخه من الطبقاتِ الثلاثِ الأولى مُعرفاً بهم على وجه الاختصار	٥٢
فصل: في مسموعاته	٦٦
فصل: في ذكر ثلاثة أحاديث عُشارية وقعت له	٧٧
فصل: في ذكر عشرة أحاديث بينه وبين النبي ﷺ فيها أحد عشر نفساً بإجازة في الطريق، وبالسمع المتصل اثنا عشر نفساً	٨١
فصل: في توجُّهه سنة (٨٦٩) لأداء فريضة الحج، وجمعه فوائده هذه الرحلة، وما وقع له بها، وما أَلْفَهُ، أو طالعَهُ، أو نظَّمَهُ، وَمَنْ أخذ عنه مِنْ شيوخِ الرواية في تأليفِ سَمَاهُ «النحلة الزكية في الرحلة المكيَّة» ... ٨٦	٨٦
فصل: في رجوعه إلى مصر، وإنشائه في رجب سنة (٨٧٠) رحلة إلى دمياط، والإسكندرية، وأعمالها، وجمعه فوائده هذه الرحلة في تأليفِ سَمَاهُ: «الاغتباط في الرحلة إلى الاسكندرية ودمياط»، وتُسَمَّى أيضاً: «قطف الزهر في رحلة شهر»	٨٨
فصل: في انتصابه للتدريس من شوال سنة (٨٧٠)	٩٠

الموضوع	الصفحة
فصل: في إملائه الحديث بالجامع الطولوني ابتداءً من سنة (٨٧٢) .....	٩١
قطعُ الإملاء سنة (٨٧٣)، وحجُّه تلك السنة .....	٩١
إعادةُ الإملاء سنة (٨٧٤)، ثم قطعُه، ثم إعادته سنة (٨٨٨)، ثم قطعُه نهائياً .....	٩٢
فصل: في تصديهِ للإفتاء من سنة (٨٧١) .....	٩٢
فصل: في تولِّيه تدريس الحديث في الشيخونية في رجب سنة (٨٧٧)، وذكر «التصدير» الذي ألقاه بحضور الكافيحي، وجماعة المدرسة، وهو «الكلامُ على قوله ﷺ: احفظ الله يحفظك» .....	٩٣
الباب الرابع: في أسماء مُصنَّفاته .....	١٠٥
فنّ التفسير وتعلُّقات القرآن .....	١٠٥
فنّ الحديث وتعلُّقاته .....	١٠٨
ما يتعلق بمصطلح الحديث .....	١١٩
فنّ الفقه .....	١٢٠
في أصول الفقه وأصول الدين والتصوف .....	١٢٥
فنّ اللغة والنحو والتصريف .....	١٢٦
فنّ المعاني والبيان والبديع .....	١٢٩
الكتب الجامعة لفنون عديدة .....	١٣٠
فنّ الأدب والنوادر والإنشاء والشعر .....	١٣٠
فنّ التاريخ .....	١٣٤
فصل: في ذكر ما كُتِبَ على بعض مؤلفاته تقریظاً، وما قيلَ فيها مدحاً .....	١٣٦
فصل: في بدء سيرِ مصنَّفاته في الآفاق ابتداءً من سنة (٨٧٥) .....	١٥٠

الموضوع	الصفحة
فصل: في معارضة مَنْ سَمَّاه: «الجاهل»، له (وهو ابن المشد الطولوني)، ابتداءً مِنْ ذِي القعدة سنة (٨٧٩).....	١٦٠
ثائرةُ شمس الدين الجوجري سنة (٨٨٨)، وحكايةُ الخلاف بينهما، وذكرُ سبع عشرة مسألة مِنْ ذلك، وما أَلْفَه المترجمُ فيها .....	١٧٠
فصل: في ذكرِ ما أنعمَ اللهُ به عليه مِنْ التبَّحُّرِ في العلوم، وبلوغِ درجةِ الاجتهاد .....	١٧٨
فصل: في بلوغه رتبةَ الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية، وفي الحديث النبوي، وفي العربية، وكلامه على هذه الاجتهادات الثلاثة .....	١٨٠
فصل: في شربه ماء زمزم سنة (٨٦٩) لأموٍر، واكتمالِ آلاتِ الاجتهاد عنده .....	١٨٨
فصل: في ترجِّيه أن يكون هو المجدِّد على رأسِ المئة التاسعة، وكلامه على التجديد والمجدِّدين، وإيراد أرجوزته: «تحفة المهتدين بأسماء المجدِّدين».....	١٨٩
الباب الخامس: في اختياراته .....	١٩٧
الاختيارات الفقهية، وغيرها .....	١٩٧
فصل: في اختلاف العلماء في ثبوت البسملة في أوائل السور هل هو قطعيٌّ أو ظنيٌّ؟ واختيار المترجم .....	٢٠١
اختيارُ المترجم أنَّ الصلاة الوسطى هي العصر، وتأليفه في ذلك «اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى» .....	٢٠٣
اختياره أنَّ النبي ﷺ مرسلٌ إلى الملائكة، وتأليفه في ذلك «تزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك» .....	٢٠٣
فصل: في اختياراته في العربية .....	٢٠٤
الباب السادس: في فتاويه المنظومة .....	٢٠٧
ومنها: «قطف الثمر في موافقات عمر» - من غير تسمية له - .....	٢٢١

الموضوع	الصفحة
«الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية» - من غير تسمية له -	٢٣٧
«تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المثة»	٢٥٠
الباب السابع: في نظمه العلمي	٢٦٧
سوق كتابه «قلائد الفوائد وشوارد الفرائد» كاملاً، - من غير تسمية له - وهو مرتب على حروف المعجم	٢٦٧
من نظمه العلمي من غير ترتيب	٢٨٩
نظمه في شرط البخاري ومسلم	٢٨٩
نظمه في الاستدراك على التاج السبكي، وابن حجر، في الألفاظ المعربة في القرآن	٢٨٩
كلامه على رواية أبي حنيفة عن مالك، ونظمه في ذلك، من كتابه «تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك»	٢٩٠
فصل: في ذكر نظم أبي شامة، وابن حجر، في أهل ظل العرش، واستدراك المترجم عليهما	٢٩٣
ذكر قصيدة محمد بن عبد الكريم التلمساني في التعجب من المترجم لتأليفه كتاباً في ذم المنطق والنهي عن الاشتغال به	٢٩٤
سوق «مر النسيم إلى ابن عبد الكريم» - من غير تسمية له -، وفيه قصيدة المترجم جواباً على قصيدة التلمساني بشأن علم المنطق	٢٩٥
نظم في كتاب «إتحاف الوفد بنبا سورتَي الخلع والحفد»	٢٩٨
نقل من كتاب «النكت البديعات في الموضوعات» فيه نظم في تعقب ابن الجوزي	٣٠٠
قصيدة رائية طويلة تُسمى: «النهر لمن برز على شاطئ النهر»	٣٠٢
التسميط في حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر	٣٠٦
الباب الثامن: في نظمه غير ذلك، وشيء من إنشائه وحكمه	٣١٣



الموضوع	الصفحة
البدعية .....	٣١٣
قصيدةٌ يمدح بها النبي ﷺ .....	٣٢٠
قصيدةٌ في مدح الإمام الشافعي قالها في رمضان سنة (٨٧٨) وقد حصل عليه اعتداءٌ من بعض الأعداء .....	٣٢٢
قصيدةٌ عند ختم قراءة ألفية الحديث .....	٣٢٣
قصيدةٌ في مدح شيخه الكافيجي .....	٣٢٥
قصيدةٌ في مدح شيخه تقي الدين الشُّمْنِي .....	٣٢٦
أربعُ قصائد في رثاء الشُّمْنِي .....	٣٢٧
رثاءُ علَم الدين البلقيني، وهي أول مرثية نظمها .....	٣٣٤
رثاءُ سيف الدين الحنفي .....	٣٣٥
فصلٌ: فيه أبياتٌ في الرواية، منقولةٌ من «معجم شيوخه» .....	٣٣٧
منها: نظمٌ في رواية الشاوي (المتوفى سنة ٨٨٤) - شيخ المترجم -، والذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨) عن التنوخي (المتوفى سنة ٨٠٠) .....	٣٣٧
بيتان عند موت مسند الدنيا محمد بن مُقبل الحلبي .....	٣٣٨
بيتان عند موت المسند علاء الدين علي بن محمد بن يوسف العجمي .....	٣٣٩
بيتان عند موت المسند أمة الخالق بنت عبد اللطيف العُقبِي .....	٣٤٠
بيتان عند موت المسند نشوان بنت المسند جمال الدين عبد الله الكناني الحنبلي .....	٣٤٠
قصيدة ذاتية في الشكوى من الغربة قالها في مكة، على قافية صعبة .....	٣٤١
فصلٌ: فيه سَوَقُ كتابه: «أحاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس» كاملاً. (وهو مرتَّبٌ على الحروف) ...	٣٤٣
بيتان في قاضي علي نمطٍ بيتين لابن الوردي .....	٣٦٠

الموضوع	الصفحة
أبيات كان يُوردها في مجالس الإملاء، من المجالس الآتية: (٥، ٧، ٨، ٩، ٢٤، ٩١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٥٣) .....	٣٦٠
نقل أبيات من مجالس «الأُمالي على الدرة الفاخرة» وهي توافق المجالس: (٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٢، وذكر هنا رؤيا رآها المترجم سنة (٨٧٤). (١١٢، ١٢١) .....	٣٦٦
بيتان في معنى حديث الرحمة، من ديوانه «نور الحديقة» .....	٣٧١
بيتان في جزاء حُسن الخُلُق .....	٣٧٢
ثلاثة أبيات في الإمام مالك، من كتابه «مناقب الإمام مالك» .....	٣٧٢
بيتان في الوعظ النافع، من «نور الحديقة» .....	٣٧٢
بيتان في «بري»، من «طبقات النحاة» .....	٣٧٣
أربعة أبيات في تفضيل الشتاء .....	٣٧٣
مقطعات كثيرة قالها وهو قافلٌ من الحجّ في الحوراء، وينبع، والعقيق، ومغارة نبط من منازل الحُجاج، والوجه، وأكره، والأزلام، وشار، والقسطل، وحوى، وعيون القصب، والمنصرف، وخُلِص، وبدر، وعالِج، ومرّ الظهران، والعقبة .....	٣٧٤
أبياتٌ في أغراضٍ أخرى .....	٣٨٠
بيتان في رثاء مُستولده «غُصون» .....	٣٨٢
بيتان قالهما في «بوش» بصعيد مصر سنة (٨٧٤) .....	٣٨٣
بيتان في مدح الإمام الشافعي .....	٣٨٣
ثلاثة أبيات عن وفاء النيل يوم عيد الفطر سنة (٨٩٦)، من «تاريخ الروضة» .....	٣٨٣
بيتان في تشبيه النيل .....	٣٨٤
بيتان في ذمّ من يرمي علم الشريعة .....	٣٨٤

الموضوع	الصفحة
بيتان في البحث في انجلائه وقبل انجلائه	٣٨٤
بيتان في تفضيل السُّمر	٣٨٥
بيتان في مدح كتاب «تاريخ الروضة»	٣٨٥
أبيات قالها في «بوصير» يشكو البراغيث	٣٨٥
بيتان في المَوج	٣٨٦
بيتان في السُّحب	٣٨٦
سنة أبيات إذا قرأها الأثنغ لا يُعاب	٣٨٦
أبيات موطئة لبيت مفرد لأمين الدولة الطرابلسي	٣٨٧
بيتان في الولد، من «شرح عقود الجمان»	٣٨٨
أبيات في بستان	٣٨٩
بيتان في بركة البشنيين	٣٨٩
قصيدة في قوم أنكروا فضلَه	٣٨٩
أربعة أبيات من البديع	٣٩٠
بيتان في أيام اللقاء	٣٩١
أبيات من «إقام الحجر لمن زكىَّ سائبَ أبي بكر وعمر»	٣٩١
بيتان من البديع	٣٩١
بيتان في طاعون سنة (٨٩٧)، من «المقامة الدرية»	٣٩٢
أبيات في نُوناتِ الصيف	٣٩٢
بيتان من كتاب «رفع الأيدي بالدعاء»	٣٩٢

الموضوع	الصفحة
قصيدة عن نفسه، من «نور الحديقة»	٣٩٣
فصل: لغز في «شعبان»	٣٩٣
لغز في «سمنود»	٣٩٥
لغز في «الباز»	٣٩٥
لغز في «باشق»، وحلُّه	٣٩٥
لغز في «البعوض»	٣٩٧
لغز في «الضب»	٣٩٧
فصل: من نظم المترجم في الرجز، في كتابه «ديوان الحيوان»	٣٩٧
«التبري من معرة المعري»	٣٩٨
«نظام البلور في أسامي السنور»	٤٠٠
فصل: ذكر مؤشحين للسلطان الغوري، وتعليق المترجم عليهما بـ «المنقح الظريف في الموشح الشريف»	٤٠١
فصل: في ذكر شيء من إنشائه	٤٠٦
من ذلك: لغز كتبه بالعقبة وهو قافل من الحج سنة (٨٦٩) في «طيبة»، إلى صاحبه إمام الأدباء الشهاب أحمد بن محمد المنصوري، وكانا قد حجاً معاً	٤٠٦
لغز في «الشمع»، أنشأه سنة (٩٠١)	٤٠٨
لغز في «القوس»	٤١١
لغز في «الكنافة»	٤١٢
مفاخرة بين الطليسان والطرحة	٤١٣
فصل: رسالة إلى الشيخ زكريا الأنصاري بسبب طالب عاق	٤١٥

الموضوع	الصفحة
رسالة صلح إلى ابن ظهيرة في مكة .....	٤١٧
رسالة إلى القاضي ابن مزهر، كتبها سنة (٨٨٩)، في واقعة مع الجوجري .....	٤١٩
تقريظ على كتاب «الخلاصة المرضية في معرفة سلوك طريق الصوفية» تأليف الشيخ محمد بن أحمد الشهير بخاله الشيخ مدين .....	٤٢٦
تقريظ على «الحواشي» لشمس الدين محمد الغزي الشافعي .....	٤٢٧
استجازته من بعض الأدباء .....	٤٢٨
استجازة أبي الفتح الرسام منه، وإجازته له سنة (٨٨٩) .....	٤٢٩
ذكر صدر كتاب لقاضي قضاة الهند ركن الدين محمود، كتب على لسان الخليفة المتوكل على الله ..	٤٣٢
جواب على لغز للمنصوري في «القلم» .....	٤٣٤
جواب على لغز للمنصوري أيضاً في «العصا» .....	٤٣٥
فصل: في الأحاجي .....	٤٣٥
وفيه: حل لغز في «الكادي» .....	٤٣٦
سؤال فيه لغز، من الجزء السادس من «التذكرة: الفلك المشحون»، وجواب المترجم عليه .....	٤٣٦
ثناء لشمس الدين الدنجاوي القادري على المترجم، وجوابه له .....	٤٣٧
بيتان للقادري أيضاً في مدح المترجم .....	٤٣٨
ثلاثة أبيات للشاعر عبد القادر الدماصي في مدحه .....	٤٣٨
الباب التاسع: في بعض مسائل مهمة حررها ونقحها وأفردها بالتأليف .....	٤٣٩
من ذلك: مسألة والدي رسول الله ﷺ وأنهما ناجيان يدخلان الجنة، وأنه ألف في ذلك ستة مؤلفات أجمعها كتاب «مسالك الحنفا في والدي المصطفى»، وسوقه كاملاً .....	٤٣٩

## الصفحة

## الموضوع

- فصل: ومن ذلك مسألة سماع الحسن البصري من علي رضي الله عنه، وفيه «إتحاف الفرقة برفو الخرقه» ..... ٥٠٣
- فصل: ومن ذلك مسألة نبوة إبراهيم ولد النبي ﷺ، وإيراد «جزء» له في ذلك ..... ٥٠٨
- فصل: ومن ذلك مسألة فتح الشبايك في جدار مسجد رسول الله ﷺ، وفيه «شد الأثواب في سد الأبواب» ..... ٥١٢
- فصل: فيه كلامه على اسم «الصانع»، من «طبقات النحاة» ..... ٥٤٩
- فصل: فيه «الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري» ..... ٥٥٠
- فصل: فيه «جوابه على سؤال في ضبط دعاء القنوت» ..... ٥٦٧
- الفهارس ..... ٥٧١
- فهرس الآيات القرآنية الكريمة ..... ٥٧٣
- فهرس الأحاديث ..... ٥٨١
- فهرس الأعلام ..... ٥٩١
- فهرس مؤلفات السيوطي ..... ٦٥٥
- فهرس الكتب ..... ٦٨٥
- فهرس المصادر والمراجع ..... ٧١١
- من مؤلفات السيوطي ..... ٧١١
- من المؤلفات الأخرى ..... ٧١٦
- فهرس الموضوعات ..... ٧٢١